عالم المعلومات والمكتبات والنشر

كتاب دورى نصف سنوى

لسان حال الجمعية المصرية للمعلومات والمكتبات

المجلد الثالث | العدد الأول | يوليو ٢٠٠١

الناشر

دار الشروق

عالم المعلومات والمكتبات والنشر

حقوق النشر

المجلد الثالث ـ العدد الأول
٢٠٠١م

دار الشـــروق

القاهرة ٨ ش سيبويه المصرى
رابعة العـدويـة ـ مدينة نصر
ص ب ٣٣ مكتب بريد البانوراما
هاتف ٤٠٢٣٣٩٩ (٠٢)   فاكس ٤٠٣٧٥٦٧ (٠٢)

مراسلات التحرير

٥ ش د. مصطفى مشرفة - مساكن العاملين بجامعة القاهرة
الرمز البريدى ١٢٢١ - ص ب الأورمان الجيزة ت / فاكس : ٣٣٠٣٥٩٣
aalam2000@hotmail.com

شروط النشر

- عالم المعلومات والمكتبات والنشر، لسان حال الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات: كتاب دورى محكم، يصدر ـ مؤقتا ـ مرتين فى السنة.
- تقبل المجلة للنشر: الدراسات الأصيلة، والمعالجات النظرية، والمراجعات العلمية، والآراء الانطباعية، وتقارير المؤتمرات والندوات، والتقارير الفنية التى تنصب على المكتبات ومرافق ونظم وأوعية المعلمات، ومراجعات الكتب والأطروحات ومواقع الإنترنت وغيرها من مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية، والمراسلات.
- تقبل المجلة للنشر المواد السابقة فى مجالات المكتبات وعلم المعلومات والنشر وإدارة الوثائق الجارية، وما يدور فى التخصصات القريبة منها كما هو الحال فى مجالات الاتصال وعلم النفس وعلم الاجتماع والتشريع وغيرها.
- تقدم المادة المقدمة للنشر مرقونة على برنامج معالجة النصوص Microsoft Word 95 أو النسخ المتقدمة منه. ويراعى فى الإشارات المرجعية إلى المصادر المستفاد منها صفها فى نهاية الدراسة واكتمال عناصرها واطراد ترتيبها. كما يراعى فى الإيضاحات والرسوم البيانية أن تكون فى صورة صالحة للاستنساخ المباشر.
- يتم إشعار الباحث بقبول المادة المقدمة للنشر من عدمه فى غضون شهر من تسلم المجلة للمادة، وعما إذا كان ثم تعديلات ينبغى إجراؤها فى حالة قبولها ـ وذلك وفقا لتقارير المحكمين.
- يتم ترتيب مواد المجلة فى كل عدد وفقا لأمور فنية بحتة، لا علاقة لها بمكان الباحث أو قيمة البحث.
- المواد المنشورة بالمجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأى هيئة تحرير المجلة.

المحتويـات

الأفتتاحية

دراسات وبحوث — إشراف/أ. د. شعبان عبد العزيز خليفة

ناشر من.. — إشراف/ د. حسناء محمود محجوب

أخبار وتحقيقات وتقارير — إشراف/ د. مصطفى حسام الدين

عروض وقراءات متخصصة — إشراف/ د. زين الدين محمد عبد الهادى

مراســـلات

الافتتاحية

رئيس التحرير

ونحن نحتفل بإحياء مكتبة الإسكندرية يجب ألا ننسى هذا الرجل: أ.د. مصطفى العبادى

بقلم
رئيس التحرير

بدأ التفكير فى إحياء مكتبة الإسكندرية مع منتصف سبعينيات القرن العشرين وتأخر افتتاحها عن الموعد الذى كان مقرراً بداية وهو يوليو ١٩٩٥ لأسباب شتى إلى أن حدد لافتتاحها يوم الثالث والعشرين من أبريل سنة ٢٠٠٢.

وكما بدأ الإعلان عن المشروع فى احتفال دولى مهيب فى أسوان سنة ١٩٩٠ فإن الاستعداد لافتتاح المكتبة سنة ٢٠٠٢ يكشف عن أن احتفال الافتتاح سيكون أيضا دوليا مهيباً. وفى كلا الاحتفاليين: احتفال الإعلان عن بدء تنفيذ المشروع والاحتفال بافتتاح المكتبة، نسينا فى غمرة الحماس والزهو والفخار أن نذكر صاحب الفضل فى فكرة هذا المشروع ونسينا أن نشيد به ونسينا أن نكرمه هناك وهنا. هذا الرجل هو الأستاذ الدكتور مصطف العبادى أستاذ الدراسات اليونانية واللاتينية فى كلية الآداب بجامعة الإسكندرية، وهو صاحب أحد أحسن الكتب الخاصة بمكتبة الإسكندرية القديمة.

لقد ناقش الرجل مع إدارة مكتبة الكونجرس فى منتصف سبعينيات القرن العشرين، وكان فى زيارة للمكتبة، وجوه الشبه بين مكتبة الكونجرس الحالية ومكتبة الإسكندرية القديمة، ورأى أن كلتيهما مكتبة عالمية تسعى إلى جمع وحصر وتسجيل ووصف الإنتاج الفكرى العالمى، واقترح على إدارة مكتبة الكونجرس أن تتبنى فكرته عن إحياء مكتبة الإسكندرية، وفعلا تحمست إدارة مكتبة الكونجرس لذلك المشروع ونقلته إلى منظمة اليونسكو التى لم تلبث أن اعتنقت الفكرة وطورتها وبشرت بها حتى اقتنع بها العالم واتخذت الخطوات السريعة المتلاحقة فى هذ الصدد لتنفيذ المشروع الذى أعلن على العالم فى إعلان أسوان الشهير وجاءت التبرعات من كل حدب وصوب.

لقد بدأ المشروع محلياً فى رحاب جامعة الإسكندية ثم تطور إلى مشروع وطنى على نطاق مصر كلها ثم غدا مشروعا عالميا. ونحن إن كنا قد نسينا الرجل صاحب الفكرة أ.د. مصطفى العبادى خلال حفلات الإعلان عن المشروع فإننا يجب أن نتدارك هذا فى حفلة افتتاح المكتبة ويجب أن ننسب الفضل لأهله، لا أن نتخاطفه وننسى صاحب الفكرة.

تحية للأستاذ الدكتور / مصطفى العبادى من مجتمع المكتبيين وأخصائيى المعلومات فى مصر.

تحية للرجل من الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات.

تحية للرجل من مجلة عالم المعلومات والمكتبات والنشر

تحية للرجل منى،

رئيس التحرير

أ.د. شعبان عبد العزيز خليفة

دراسات وبحوث

إشراف

أ.د. شعبان خليفة

هذا الباب..

يهدف إلى نشر تلك الدراسات والأبحاث العلمية والأعمال الميدانية الرصينة، التى تعمل على رصد مداخلات مجال المعلومات والمكتبات مع مختلف العلوم الأخرى.. تلك المداخلات التى يتفاعل فيها ذلك المجال مع تلك العلوم، لتفرز لنا تحديات ومشكلات على المستوى النظرى والتطبيقى.. مما يتطلب تضافرا للجهود على جميع المستويات؛ الوطنى منها والعربى والدولى، من خلال قنوات التعاون والتكامل المعرفى والمعلوماتى.

المكتبة المدرسية فى إطار النظام الوطنى للمعلومات
بين الواقع وطموحات المستقبل

الدكتور حشمت قاسم
أستاذ علم المعلومات ـ كلية الآداب ـ جامعة القاهرة
معار حاليًا إلى قسم المكتبات والمعلومات
كلية العلوم الاجتماعية جامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية ـ الرياض
E-Mail:hishmatkasem@maktoob.com

تمهيد:

قلما يتطرق الحديث عن المعلومات فى مجتمعنا العربى المعاصر، إلى المكتبات بوجه عام والمكتبات المدرسية بوجه خاص. ويبدو الأمر وكأننا قد أخرجنا هذه الأخيرة من دائرة المعلومات، ونسينا أن أى جهد بدونها فى قطاع المعلومات إنما هو أقرب إلى البناء على غير أساس. ونحاول فى الصفحات التالية إلقاء الضوء على موقع المكتبات المدرسية فى إطار النظام الوطنى للمعلومات، والمهام التى تنهض بها هذه المكتبات فى خدمة قضية المعلومات، وما آل إليه حال المكتبات المدرسية فى الوطن العربى بوجه عام، ونختتم بالدعوة إلى مزيد من الاهتمام بهذه الفئة من المكتبات، فى سياق الجهود الرامية لتطوير نظام التعليم قبل الجامعى، لأننا نؤمن بأنه لايمكن لهذا النظام أن تقوم له قائمة فى غياب الدور الفاعل للمكتبة المدرسية.

النظام الوطني للمعلومات:

المعلومات مورد، وتنظيم تدفق المورد هو أهم ضمانات استثماره. ونظام المعلومات، بوجه عام، هو مجموع الموارد البشرية والمادية والتقنية، والتدابير التنظيمية والإجرائية، التى تكفل تدفق المعلومات فى أى وسط، على نحو يضمن وصول المعلومات إلى من يحتاج إليها فى الوقت المناسب بالشكل المناسب والقدر المناسب. وبدون هذا التدفق المنظم يمكن للمعلومات، فى ظل التطورات العلمية والتقنية الجارية فى مجتمعنا المعاصر، أن تصبح طوفانًا كاسحًا، لا مورداً قابلاً للاستثمار.

وعادة ما يعتمد هذا التنظيم على أنسب التقنيات المتاحة قدر الإمكان. وهناك مستويات متفاوتة لنظم المعلومات، بدءاً بالنظام الفردى، حيث كل يحمل منا نظامه على كتفيه، وانتهاءً بالنظام العالمى، مروراً بالنظم الجماعية أو الفئوية، والنظم التخصصية، والنظم الوطنية، ثم الإقليمية. وترتبط كل هذه المستويات ببعضها البعض ارتباطًا وثيقًا بالطبع.

والنظام الوطنى إذن، هو مجموعة الموارد والتدابير التى تكفل التدفق الفعال للمعلومات على الصعيد الوطنى. ويشمل هذا النظام الاجتماعى المتكامل مقومات إنتاج المعلومات، من الموارد البشرية على اختلاف فئاتها، والتجهيزات التقنية، ومصادر المعلومات، وغير ذلك مما يتوافر للجامعات ومراكز البحوث، وبيوت الخبرة والمؤسسات الاستشارية. كما يشمل هذا النظام القنوات الرسمية وغير الرسمية للاتصال العلمى ونشر المعلومات اعتماداً على التقنيات المناسبة لطبيعة المحتوى وظروف المتلقى، وكذلك المرافق الوراقية (الببليوجرافية) التى تتكفل بالتعريف بالإنتاج

الفكرى الوطنى عن طريق مراصد البيانات المعتمدة على التقنيات المناسبة أيضاً. ثم يأتى بعد ذلك دور مؤسسات التوزيع والتوريد التى تشكل همزة وصل بين الناشر والمشترى سواء كان فرداً أو مؤسسة. وأخيراً تأتى المكتبات ومرافق المعلومات، التى تشكل همزة وصل بين حلقات إنتاج المعلومات وتوزيعها من جهة والمستفيدين من المعلومات من جهة أخرى. وتقوم هذه المرافق بدور المحول فى مسار تدفق المعلومات، حيث تقوم بثلاث وظائف أساس، هى تجميع أوعية المعلومات، وتجهيز هذه الأوعية، وتيسير سبل الإفادة منها. وعادة ما تراعى فى هذه الوظائف الثلاث احتياجات المستفيدين واهتماماتهم، وتعتمد فى ذلك على التقنيات المناسبة. وتسمى هذه المرافق أيضاً بمؤسسات الذاكرة الخارجية أو الذاكرة المجتمعية، في مقابل الذاكرة الداخلية أو الذاكرة الفردية. ومن نافلة القول أن نظام التعليم يشكل نظاماً فرعياً فى إطار هذا النظام الشامل. وتتكامل حلقات هذا النظام ليشكل دائرة مكتملة نتيجة لما بين مكوناته من علاقات متبادلة، كما أن المستفيدين من المعلومات غالباً ما يكونون منتجين للمعلومات؛ فإنتاج المزيد من المعلومات يتوقف على استيعاب الرصيد المعرفى المتراكم واستثماره. ويمكن لأى قصور فى هذا الاستيعاب والاستثمار أن يعوق مسيرة المعرفة البشرية، نتيجة تكرار الجهود بلا مبرر، ومن ثم الدوران فى حلقة مفرغة.

وكما هو واضح، فإن هذا النظام لا هو بالفيزيائى، ولا بالبيولوجى (الحيوى) وإنما هو نظام اجتماعى فى سداه ولحمته؛ فالبشر ينتجون المعلومات، ويسجلون المعلومات، وينشرون المعلومات، ويجمعون المعلومات، وينظمون المعلومات، ويختزنون المعلومات، ويسترجعون المعلومات، ويفيدون من المعلومات، معتمدين فى كل ذلك على ما يناسبهم من تقنيات. وتقنيات المعلومات فى تغير مستمر، الأمر الذى يغير من الصورة أو الطريقة التى يتم بها إنجاز بعض المهام، ولكنه لا يمس جوهر هذه المهام. فالتقنيات ترتبط بالمظهر دون الجوهر، وليس من الضرورى أن تكون أحدث التقنيات هى أنسب التقنيات.

موقع المكتبة المدرسية:

ترتبط المكتبة المدرسية، كما يدل اسمها، بالمدرسة فى الأساس، حيث تعمل على خدمة مجتمع المدرسة الذى عادة ما يتكون من التلاميذ والمدرسين والإدارة. كذلك يمكن للمكتبة المدرسية أن تصل بخدماتها ومواردها إلى مجتمعها المحلى الذى يتجاوز حدود المدرسة، كما هو الحال فى المجتمعات المتقدمة، وحيث تكون المدرسة بأسرها مركزاً لخدمة أهداف التنمية فى مجتمعها. ولهذه الفئة من المكتبات التى ترتبط بمؤسسات التعليم قبل الجامعى، على اختلاف مراحله ومستوياته، جذورها فى الحضارة العربية الإسلامية، حيث كانت المكتبة تشكل أحد المكونات الرئيسة فى المؤسسة التعليمية، وإذا نظرنا إلى المؤسسات التى تعمل على تجميع أوعية المعلومات، وتنظيم هذه الأوعية، وتيسير سبل الإفادة منها، أى مؤسسات الذاكرة الخارجية، التى تشكل، كما أشرنا، أحد النظم الفرعية فى إطار النظام الوطنى للمعلومات، إذا نظرنا إلى هذه المؤسسات فى أى مجتمع حريص على استثمار ثروة المعلومات، نجدها تكون فيما بينها شكلا أقرب ما يكون إلى الهرم. وتشكل المكتبات المدرسية قاعدة هذا الهرم، أى القاعدة التى لايستقيم بدونها بناء. ويلى المكتبات المدرسية فى تدرج هذا الهرم، المكتبات العامة، فالمكتبات الجامعية، ثم المكتبات المتخصصة وما فى مستواها من مراكز التوثيق ومراكز المعلومات. وتتربع على

قمة الهرم المكتبات الوطنية. وهناك بالطبع تكامل وظيفى بين كل هذه الأنواع من المكتبات. وهناك إلى جانب هذا الخط الرئيس فى تنظيم هذه المؤسسات، خطوط فرعية أو جانبية، تهتم بنوعيات معينة من أوعية المعلومات كالأرشيفات على اختلاف مستوياتها، والمتاحف، والمراكز التى تهتم بالدوريات، وتلك التى تهتم بتقارير البحوث، أو وثائق المواصفات القياسية، أو وثائق براءات الاختراع ... إلى آخر ذلك من أوعية المعلومات ذات الطابع الخاص. وفى هذه الخطوط الفرعية والجانبية تدخل مراكز الخدمات الخاصة، كمراكز بث المعلومات، ومراكز الإمداد بالوثائق، كما تدخل فيها أيضاً المرافق الوراقية، والمؤسسات المنتجة لمراصد البيانات، فى القطاعين العام والخاص.

وتشكل المكتبات المدرسية قاعدة هرم مؤسسات الذاكرة الخارجية لسببين؛ أولهما أنها هى الأوسع انتشاراً والأكثر عدداً، لأنه حيثما تكون المدرسة ينبغى أن توجد المكتبة المدرسية. أما السبب الثانى، وربما كان هو الأهم، أن ما تحدثه هذه المكتبات من أثر فيمن يتعامل معها يظل معه فى جميع مراحل حياته، فهى فى خدمة الأجيال الناشئة، فى مراحلها المبكرة للتشكل، وهى فى متناول جميع الناشئة فى ظل نظام التعليم الإلزامى.

وظائف المكتبة المدرسية:

للمكتبة المدرسية خمس وظائف أساس، هى الوظيفة التعليمية، والوظيفة التربوية، والوظيفة التثقيفية، والوظيفة الترويحية، والوظيفة الإعلامية. أما بالنسبة للوظيفة التعليمية، فإن هناك ارتباطاً وثيقاً بين كفاءة نظام التعليم من جهة وارتفاع مستوى فعالية الإفادة من المكتبة المدرسية من جهة أخرى. ويرتبط تقدير دور المكتبة المدرسية والحرص على استثمار مواردها وخدماتها، بنظام التعليم القادر على تنمية قدرة التلميذ على الاكتشاف والمشاركة والابتكار، لا النظام القائم على التلقين والاستظهار. ويعنى النظام الأول الكثير من الإيجابيات من جانب المتعلم الذى يتعامل مع المكتبة كما يتعامل مع المختبر؛ فكما يتعامل التلميذ مع المختبر لكى يكتشف بنفسه حقائق لم يكن يعرفها، فإنه يتعامل مع المكتبة المدرسية، بتوجيه من المدرس، للحصول على المعلومات المتصلة بوحدات مقرره الدراسى، لا من مصدر واحد فقط، وإنما من مصادر متعددة، على نحو ينمى قدرة الطالب على المقارنة والتحليل والمناقشة واستخلاص النتائج، ومن ثم قدرته على الاستيعاب وتمثل ما يتم استيعابه، الأمر الذى يدعم القدرة على التحصيل، وضمان نمو الرصيد المعرفى بشكل مطرد.

أما عن الوظيفة التربوية، فإن المكتبة المدرسية، فى ظروفها السوية، تمثل نموذجاً للتنظيم والانضباط؛ فالاستغلال الأمثل للمقرر يقتضى مراعاة الاعتبارات الوظيفية وعلاقة الأنشطة والعمليات ببعضها البعض، وذلك فى توزيع الحيز. كما أن التصنيف المتبع فى ترتيب المقتنيات يكفل وجود كل كتاب فى مكانه المناسب أو حيثما يمكن أن يلتمسه المستفيد. وتوزيع الأنواع والأشكال المختلفة من أوعية المعلومات فى أنحاء المكتبة يحكمه نظام. وعلاقة الفهارس على اختلاف أنواعها بأوعية المعلومات على الأرفف علاقة تكاملية. وجميع موارد المكتبة وخدماتها متاحة للكافة على قدم المساواة. وللتعامل مع المكتبة مواعيده المحددة، ولكل خدمة من خدماتها ضوابطها التنظيمية. ومن شأن كل ذلك أن ينمى لدى المتعامل مع المكتبة المدرسية الاتجاهات الإيجابية نحو النظام، ومن ثم الحرص عليه والالتزام بمقتضياته. وفضلا عن دورها فى تنمية العادات

القرائية السليمة، والاتجاهات الإيجابية نحو البحث عن الحقيقة، فإن المكتبة المدرسية تنمى لدى التلميذ الكثير من القيم والأنماط السلوكية التى لاتقتصر على التعامل مع المكتبات ومصادر المعلومات، وإنما ترتبط بكثير من مناحى الحياة، كاحترام الملكية العامة، والأمانة، والإيثار، والتعاون... إلى آخر ذلك مما يسهم فى تنشئة المواطن الصالح.

ولخدمة الوظيفة التثقيفية، فإن المكتبة المدرسية لا تقتصر فى مواردها وخدماتها على ما يتصل بالمقررات الدراسية، حيث تحرص على توفير أوعية المعلومات التى يمكن أن تلبى حاجة مجتمع المدرسة إلى الثقافة وتوسعة الآفاق. كذلك يمكن للمكتبة المدرسية أن تدعم الأنشطة غير القرائية التى تصب فى قناة التنمية الثقافية، إن لم تسهم فى تنظيم مثل هذه الأنشطة وإدارتها. وعادة ما تؤدى هذه الأنشطة إلى تشجيع الإفادة من المكتبة واستثمار مواردها.

ولا تقل الوظيفة الترويحية للمكتبة المدرسية أهمية عن غيرها من الوظائف؛ فجميع فئات مجتمع المدرسة بحاجة إلى الترويح. ومن هنا كان حرص المكتبات المدرسية على توفير المقتنيات التى يمكن أن تجتذب المستفيدين منها إلى القراءة لأغراض تزجية وقت الفراغ. وعادة ما يكون الإنتاج الفكرى الخيالى من الأعمال الأدبية، على اختلاف صنوف الأدب، هو الأنسب لهذه الوظيفة. ويمكن أن يشاركه فى ذلك بعض الأعمال الموضوعية البسيطة فى مجال التاريخ، وبعض مجالات الفنون والعلوم الاجتماعية والسلوكية، فضلا عن تراجم المشاهير ومذكراتهم. وعلى الرغم من أن الترويح عن النفس، أو تزجية وقت الفراغ فى نشاط مقبول اجتماعيًا، عادة ما يكونا هما الدافع الأساس فى هذه الوظيفة، فإن القراءة الترويحية عادة ما تكون لها نتائجها الثقافية.

والوظيفة الخامسة الأخيرة للمكتبة المدرسية هى الوظيفة الإعلامية. وتتطلب هذه الوظيفة توفير مقومات إحاطة مجتمع المدرسة بما هو جارٍ من أحداث فى محيط اهتمامه، كالصحف اليومية والمجلات العامة، والإذاعة المسموعة، والإذاعة المرئية.. إلى آخر ذلك من القنوات التى تحمل الرسالة الإعلامية التى تعمل على توجيه الرأى العام، على نحو يتفق وأهداف المجتمع وطموحاته.

وعلى الرغم من تصنيف هذه الوظائف على هذا النحو، فى هذا السياق، فإنه ليست هناك، فى الواقع العملى، فواصل بينها، حيث تتداخل حدودها، ويفضى بعضها إلى بعض، فى مظومة متكاملة. والاتفاق واضح بين وظائف المكتبة المدرسية ووظائف المكتبة العامة، وإن اختلف التركيز النسبى على هذه الوطائف فى هاتين الفئتين من المكتبات، اللتين تتبادلان المهام على نحو تكاملى.

انعكاس تطور تقنيات المعلومات على المكتبة المدرسية:

تتمتع المكتبات كمؤسسات، بوجه عام، بحساسية غير عادية لكل ما يطرأ على مجتمعها من تطورات، كما تحرص فى ظروفها السوية على استيعاب هذه التطورات والتعامل معها بوعى، على النحو الذى يعود بالنفع على المجتمع؛ فهى تستثمر من التقنيات، على سبيل المثال، ما يمكن أن يؤدى إلى الارتفاع بمستوى فعالية الإفادة منها، ومن ثم الارتفاع بمستوى فعالية ما ينفق عليها. وتقنيات المعلومات فى تطور مستمر. وللمكتبات ونظم استرجاع المعلومات دور لا ينكر فى تطوير إمكانيات الحاسبات، حيث تشكل ضخامة كم البيانات التى تتم معالجتها وكثافة الإجراءات التى تنطوى عليها المعالجة، فى هذا القطاع من النشاط، تحديا يحرص

اختصاصيو الحاسبات على مواجهته. وتحرص المكتبات المدرسية على استثمار التطورات الجارية فى تقنيات المعلومات، وربما كانت فى مقدمة فئات المكتبات التى اهتمت بالأشكال غير التقليدية لأوعية المعلومات، كالأوعية السمعية، والأوعية البصرية، والأوعية السمعبصرية. وربما كان هذا الاهتمام وراء اتجاه البعض نحو تغيير اسم المكتبة المدرسية إلى مركز مصادر التعلم. وبلغ الأمر فى بعض الأحيان حد وجود مرفقين للمعلومات بالمدرسة فى الوقت نفسه، حيث المكتبة المدرسية، فى رأى مؤيدى هذا الاتجاه، للأشكال التقليدية لأوعية المعلومات، ومركز مصادر التعلم للأشكال غير التقليدية. ولا نرى فى هذا الاتجاه أكثر من مجرد غلاف جديد لبضاعة قديمة، وهو غلاف أثبتت التجربة عدم ملاءمته. ولا يهمنا الاسم، وإن كنا نحرص على ما يشتق من «الكاف والتاء والباء» قدر اهتمامنا بالجوهر. فالكتاب هو الكتاب سواء كان مطبوعاً أو مسموعاً أو مرئيا أو إلكترونياً، والمكتبة هى المكتبة أياً كان شكل الأوعية التى تتعامل بها، والمستفيد من المكتبة والكتاب لن يتغير بتغير الأشكال المادية، لأنه يهتم بالمحتوى فى المقام الأول. حقا يمكن لبعض الأشكال المادية أن تكون أكثر جاذبية من غيرها فى بعض الأحيان، كما يمكن للكتاب المسموع أن يكون أكثر فعالية من المطبوع فى تعلم اللغات على سبيل المثال، كما يمكن للعرض المرئى أو المصور أن يكون أكثر فعالية من النص المطبوع، كما هو الحال مثلا فى عرض الحقائق العلمية، الفيزيائية والحيوية والجغرافية وغيرها. كذلك يمكن لعرض المعلومات بأكثر من شكل واحد فى الوقت نفسه، بالوسائط المتعددة المعتمدة على التقنيات الإلكترونية، أن يضاعف من فرص تأثير هذه المعلومات فى المتلقى. وقد أدى تطور تقنيات الحاسبات وتقنيات الاتصالات، والمزاوجة بين هذه التقنيات إلى دعم مقومات النشر الإلكترونى عبر الشبكات، إلى الحد الذى أصبحنا نتعامل فيه الآن مع ما يسمى بالمكتبة الافتراضية.

ولا يمكن للمكتبات المدرسية، فى ظروف تطورها السوية، أن تكون بمعزل عن هذه التطورات. فهل يمكن لذلك أن يدفع للبحث عن اسم جديد لهذه الفئة من مرافق المعلومات؟ والغريب فى الأمر أن المتحمسين لما يسمى مراكز مصادر التعلم، وهم ينتمون إلى مجال التربية فى الأساس، يسعون لاستعمال هذا الاسم بديلاً عن المكتبات الجامعية، وهم بذلك يرون فى التعليم الجامعى مجرد امتداد للتعليم قبل الجامعى، ولا فارق هناك فى النوع أو فى الدرجة. ومن ثم فإنهم لا يدركون أنهم بنظرتهم هذه يركزون على وظيفة واحدة فقط من الوظائف الثلاث للمكتبة الجامعية، وهى الوظيفة التعليمية، ويتجاهلون الوظيفتين الأخريين، وهما الوظيفة البحثية والوظيفة المجتمعية، وهذه الوظائف الثلاث مرتبطة كما نعلم ارتباطا وثيقاً بوظائف الجامعة، والمكتبة الجامعية أهم سند للجامعة فى النهوض بوظائفها. وتعكس مثل هذه الاتجاهات تصورا خاطئاً للمكتبة، سواء كانت فى المدرسة أو فى الجامعة، ووجه الخطأ فى هذا التصور أنه يرى أن المكتبة إن لم تكن قد أصبحت شيئاً من التراث أو من الماضى فعلاً فإنها تقتصر على الموارد والممارسات والخدمات التقليدية. وينطوى هذا التصور على تجاهل واضح لحقيقة الأمور؛ فالمكتبة، كما ذهب رانجاناثان فى قوانينه الخمسة، وكما أشرنا فى بداية هذا القسم، كائن نام يستجيب لكل ما يطرأ على مجتمعه من تغيرات، ويتمتع بالقدرة على استيعاب هذه التغيرات والتعامل معها على نحو يخدم أهداف المجتمع.

لقد شهدت العقود الأربعة الأخيرة من القرن العشرين تطورات متلاحقة فى تقنيات المعلومات،

وبلغت هذه التطورات أقصى معدلاتها خلال العقد الأخير من القرن المنصرم، واستطاعت المكتبات على اختلاف أنواعها، وحيثما توافرت لها الظروف المواتية، استثمار هذه التطورات فى دعم مواردها وتطوير خدماتها والارتفاع بمستوى كفاءتها وفعاليتها. ومن ثم فإننا نرى فى المكتبات المدرسية نقطة الارتكاز التى تنطلق منها جميع أوجه الإفادة من تقنيات المعلومات فى مجتمع المدرسة بكل عناصره ومكوناته؛ فهى القادرة على إدارة وتوجيه ما تكفله هذه التقنيات، على نحو يراعى ظروف مجتمع المدرسة ويلبى احتياجاته ويلائم أولوياته واهتماماته وطموحاته. والمكتبة، على الرغم من كل هذه التطورات التقنية، هى المكتبى؛ فبدون هذا العنصر البشرى لا يمكن للمكتبة المدرسية أن تقوم لها قائمة، مهما توافر لها من مقومات مادية وتقنيات عصرية. ومن ثم فإن الأمر يتطلب إعادة النظر فى برامج تأهيل المكتبيين بوجه عام، والعاملين منهم فى المكتبات المدرسية بوجه خاص، على النحو الذى يضمن إكساب هؤلاء القدرة على التعامل الفعال مع تقنيات المعلومات العصرية، واستثمار هذه التقنيات بكفاءة في النهوض بالوظائف التى دأبت المكتبات المدرسية على النهوض بها.

نظرة على واقع المكتبات المدرسية فى الوطن العربى:

هناك جهود لا تنكر فى تطوير خدمات المكتبات والمعلومات فى كثير من الدول العربية، إلا أن هذه الجهود تركز فى معظم الأحيان على مراكز المعلومات المتخصصة، والمكتبات الجامعية، والمكتبات الوطنية، وقلما تهتم بالمكتبات المدرسية. وربما كانت الكويت هى أكثر الدول العربية اهتماما بالمكتبات المدرسية، حيث بدأ هذا الاهتمام فى خمسينيات القرن العشرين، وأسفر عن تطور واضح فى منظومة المكتبات المدرسية. وقد شجع هذا التطور فى المكتبات المدرسية على تطوير نظام التعليم قبل الجامعى، حيث بدأ تطبيق نظام مدارس المقررات فى المرحلة الثانوية فى الكويت عام ١٩٧٩، وأدى تطبيق هذا النظام الى الارتفاع بمستوى فعالية الإفادة من المكتبات المدرسية فى خدمة العملية التعليمية، كما أدى أيضا إلى تنشيط الإفادة من المكتبات العامة.

وتبدو أولويات الاهتمام بقضايا المعلومات فى معظم الدول العربية بحاجة إلى مراجعة، تكفل التوجيه الواعى لهذه الأولويات، على النحو الذى يحقق التكامل والتنسيق والتناغم بين جميع مكونات النظام الوطنى للمعلومات. فغياب دور المكتبة المدرسية يؤدى، على سبيل المثال، إلى عجز طالب الجامعة عن التعامل المثمر الفعال مع المكتبة الجامعية. وتحاول المكتبات الجامعية وبعض الكليات والأقسام التخصصية اتخاذ بعض التدابير لمواجهة هذا القصور. وتختلف أشكال هذه التدابير وقنواتها اختلافاً بيناً، كما تتوقف فى بعض الأحيان على المبادرات الشخصية من جانب بعض أعضاء هيئة التدريس. وما لم تكن هذه التدابير فعالة مجدية، فإن خريج الجامعة يخرج إلى الحياة العامة مفتقراً إلى مهارات استثمار المعلومات، الأمر الذى ينعكس سلباً على نظام المعلومات برمته، ومن ثم على أداء المجتمع بكل قطاعاته.

وقلما يضع نظام التعليم قبل الجامعى المكتبة المدرسية فى الحسبان. بل إن كثيراً من مقومات هذا النظام وعناصره يبدو مناقضاً تماماً لدور المكتبة المدرسية. ويتجلى ذلك فى مواصفات الكتب المدرسية، وفى تعامل المدرس مع التلميذ، وفى طرق الاختبار والتقييم، وغير ذلك من عناصر العملية التعليمية. ونتيجة لذلك أصبحت المكتبات المدرسية أقرب إلى «المكتبات المنسية» فى بعض الدول

العربية؛ فتصميم مبانى المدارس قلما يراعى احتياجات المكتبات المدرسية، التى تضطر للانزواء فى ركن مهمل لم تر له المدارس وجهاً آخر للانتفاع به. وقلما يكون لهذه المكتبات نصيب من الموارْد المالية المخصصة للتعليم، بل إن نصيبها فى حصيلة ما يتم تقاضيه من التلاميذ من رسوم غالباً ما يحوّل لأنشطة أخرى، لا يمكن بحال أن تكون أجدى نفعاً ولا أكثر جاذبية من المكتبات المدرسية، وإنما غالباً ما تكون أقرب منها للاستعراض المظهرى. أما أمين المكتبة المدرسية فهو من المغضوب عليهم، أو ممن زهدوا فى التدريس أو أصبحوا غير قادرين عليه لأى سبب من الأسباب. أما العنصر البشرى المؤهل على نحو مناسب، فإنه فضلاً عن ندرته على المستوى العام، يرى فى ظروف المكتبات المدرسية عامل طرد على طول الخط.

وقد أدت هذه العوامل مجتمعة إلى عجز المكتبات المدرسية عن النهوض بمهامها، ومن ثم نسيانها من الناحيتين النظرية والعملية. ولم يعد لها وجود يذكر فى قوائم أولويات السلطات التعليمية بوجه عام. ومما يؤسف له أن مشكلات المكتبات المدرسية تزداد تفاقماً وبشكل مطرد، فى بعض الدول العربية؛ فالمكتبات المدرسية فى خمسينيات القرن العشرين وحتى منتصف ستينياته، فى مصر على سبيل المثال، كانت أحسن حالاً نسبياً مما هى عليه اليوم. فالمكتبات التى كانت نشطة فعلاً تجمدت وعجزت عن مواكبة ركب التقدم، وضاعت فرصتها فى استيعاب التطورات الجارية فى تقنيات المعلومات. وربما كان ذلك من أعراض الدورة الشرسة التى يعانى منها نظام التعليم. وأصبح وجود المكتبات فى بعض المدارس مجرد ذر للرماد فى العيون، لأنها ببساطة لا دور لها الآن فى نظر من كانوا أصحاب حق فى خدماتها، فلا مجال لها فى السباق المحموم من أجل التفوق بالمعايير السائدة فى الوقت الراهن.

وعندما بدأت تقنيات المعلومات الحديثة تطرق أبواب نظام التعليم قبل الجامعى، لم تجد هذه التقنيات المرفق القادر على التعامل الفعال معها بالمدرسة؛ فقد توافرت الحاسبات فعلا فى معظم المدارس، كما ارتبطت كثير من المدارس بشبكات المعلومات والاتصالات وعلى رأسها الإنترنت. إلا أن هذه التقنيات ما تزال تعامل فى الغالبية العظمى من المدارس وكأنها عجلة قد أعيد اختراعها، وليس هناك من تصور واضح لأوجه الإفادة منها؛ فالهوة سحيقة بين ما آلت إليه المكتبات المدرسية وما يمكن أن تحققه هذه التقنيات فى النهوض بالعملية التعليمية.

نظرة مستقبلية:

بعد هذه المحاولة المتواضعة لإبراز بعض مظاهر القصور فى نظام التعليم قبل الجامعى، من منظور تنظيم المعلومات بوجه عام والمكتبات المدرسية بوجه خاص، نحاول إلقاء الضوء على بعض مسارات جهود العلاج والتطوير من المنظور نفسه. فهناك فى تصورنا ارتباط عضوى بين تطوير المكتبات المدرسية وتطوير نظام التعليم قبل الجامعى، بل إننا نرى فى إصلاح أحوال المكتبات المدرسية مفتاحاً لإصلاح حال هذا النظام بأسره، لأن ما يعانيه هذا النظام من مشكلات يرجع فى معظمه إلى تراجع دور المكتبات المدرسية أو تجاهل هذا الدور. وهناك ولا شك عوامل أخرى يراها المتخصصون فى التربية أوضح مما نراها نحن، كزيادة كثافة الفصول الدراسية، وطغيان طوفان الدروس الخصوصية، وقصور الموارد البشرية، وعجز الموارد المالية... إلى آخر ذلك مما يمكن أن يسفر عنه التشخيص من جانب المتخصصين فى التربية. وعلى الرغم من ذلك، فإننا نرى أن أى تصور لمستقبل نظام التعليم قبل الجامعى يتجاهل دور المكتبات المدرسية القادرة على التعامل الفعال

مع تقنيات الحاسبات والاتصالات، وتنظيم استثمار هذه التقنيات فى مجتمع المدرسة، محكوم عليه بالفشل سلفاً. ولمزيد من التوضيح والتأكيد، نرى أن أى تصور لمستقبل نظام التعليم قبل الجامعى، لايعيد للمكتبة المدرسية مكانتها المحورية، فى ظل التطورات الراهنة فى قضية المعلومات وتقنيات المعلومات، لن يغير من سلبيات الواقع الراهن شيئا، وإنما يمكن أن يضيف إليها المزيد.

نحن فى هذا الصدد إزاء مشكلة غير عادية، ولايمكن مواجهتها بتدابير وأساليب تقليدية. وبعبارة أخرى، فإنه ليس هناك من حل سهل لمشكلة صعبة والأمر يتطلب إعادة نظر جذرية في كثير من النظم والممارسات؛ فبرامج تأهيل العاملين بمرافق المعلومات بوجه عام والمكتبات المدرسية بوجه خاص، بحاجة إلى تغييرات نوعية جذرية، فى توجهاتها ومحتواها على السواء، تغيرات تضع فى الحسبان ما أحدثته التطورات التقنية من تغير فى موارد المكتبات، وأساليب العمل فى المكتبات، وتغير أنماط العلاقة بين المكتبات وما تتعامل معه من مؤسسات، وأنماط العلاقة بين المكتبات والمستفيدين من خدماتها، وأنماط العلاقة بين أوجه النشاط المختلفة التى تمارسها المكتبات؛ فلم تعد الحدود الفاصلة بين الإجراءات الفنية، وخدمات المستفيدين، على سبيل المثال، كما كانت، حيث ضاعت معالم هذه الحدود نتيجة للتطورات التقنية، واشتراك المستفيدين فى أداء بعض المهام التى كانت تقتصر على المكتبيين. كما أصبح المتاح للمكتبات من مصادر المعلومات عن بعد، بواسطة الشبكات أكثر بكثير مما يمكن أن يتوافر بها من مقتنيات... إلى آخر ذلك من حلقات سلسلة التطورات التى ينبغى ترجمتها على نحو مناسب فى برامج التأهيل.

وفضلاً عن الموارد البشرية فإن تنفيذ التطوير يتطلب ولا شك المزيد من الموارد المالية التى يرى البعض فى ندرتها حجر عثرة فى طريق التطور المنشود. ولا مشكلة على الإطلاق بالنسبة للموارد المالية إذا ما أعيد النظر بشكل موضوعى فى أولويات الإنفاق؛ فمن الممكن فى مصر على سبيل المثال، توفير الموارد المالية اللازمة لتطوير المكتبات المدرسية، بحيث لا يشتمل الكتاب المدرسى على نص المقرر الذى ينبغى أن يتجرعه التلميذ، وإنما يكتفى بوحدات المقرر وكيفية إدارة هذه الوحدات عن طريق الجهد المشترك لكل من التلميذ والمدرس والمكتبة المدرسية. ويمكن لذلك أن يحقق اقتصاداً ملحوظًا فى تكلفة هذه الكتب التى تتحملها ميزانية الدولة سنوياً. وقد أثبتت التجربة، وعلى مدى نصف قرن تقريباً، أن فعالية تكلفة الكتب المدرسية فى صورتها الراهنة تكاد تقترب من الصفر، حيث يلقى الغالبية العظمى من التلاميذ بهذه الكتب وراء ظهورهم، ويستعيضون عنها بما يسمى الكتب المساعدة، التى تشكل الآن صناعة رائجة على حساب من لا يزالون يحسنون الظن بالتعليم. ويمكن لفائض تكلفة الكتب المدرسية بعد التطوير أن يسهم فى دعم الموارد المالية اللازمة لتطوير المكتبات المدرسية. ويمكن فى تصورنا لتطوير الكتاب المدرسى وتفعيل دور المكتبة المدرسية، أن يعملا تدريجياً على الحد من الاعتماد على الدروس الخصوصية، وعندئذ يمكن للتلاميذ المشاركة فى دعم الموارد المالية للمكتبات المدرسية بجزء يسير مما كان ينفق على الدروس الخصوصية.

إننا ببساطة نتطلع إلى تغير جذرى فى نظام التعليم قبل الجامعى، يخرجه من دائرة الاعتماد على التلقين والقدرة على الاستظهار، إلى دائرة القدرة على الاكتشاف والابتكار، عن طريق التعليم التفاعلى، والتعليم المعتمد على الحاسب الآلى، والانفتاح على مصادر المعلومات على اختلاف أشكالها، ومن ثم تجفيف منابع الأمية المعلوماتية التى يعانى منها المجتمع العربى، وذلك بالاهتمام بالمكتبات المدرسية.

الرقابة
وحرية التفكير والتعبير

أ.د. أبو بكر محمود الهوش
جامعة الفاتح
أمين قسم نظم المعلومات
أكاديمية الدراسات العليا

أولا: مدخل عام:

لقد اشتق مصطلح «رقابة» من اللاتينية من لفظ «Cemsere» أى يقدر أو يقيم «To assess» وكان يطلق اسم «Cemsor» على المأمورين القضائيين اللذين يقومان بمراقبة كيفية تنفيذ المواطنين لمسئولياتهم لجزء من مهامهم الوظيفية فى روما القديمة. ولقد كان هذان المراقبان يتمتعان بسلطة واسعة، ولا رقيب عليهم سوى ضمائرهم والتقاليد الرومانية. أى أن مسئولياتهم قد تعدت موضوع الرقابة على المواد المقروءة إلى الرقابة على أنشطة المواطنين العامة والخاصة.

أما الرقابة فى التفكير الحديث فتتمثل فى الجهود التى تمارسها الحكومات أو المؤسسات الخاصة أو الجماعات أو الأفراد لمنع الناس من قراءة أو رؤية أو سماع ما يمكن اعتباره خطراً على الحكومة أو ماساً بالأخلاق العامة أو لحماية الأمن الوطنى أو للتأكيد على جانب يتحيز من القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

والرقابة نظام يجيز للسلطة مراقبة المطبوعات، صحفا كانت أو كتباً، والإسطوانات الغنائية، والمسرحيات، والأشرطة المرئية، أو منع تداولها أو عرضها، صوناً للأمن الوطنى أو الوحدة الوطنية، أو حفاظا على الأخلاق، أو دفعاً للإساءة إلى بعض الدول.

والرقابة كما وردت فى معجم أوين واطسون «OWEN WATSON» تشير إلى:

كلمة رقيب (اسم) ـ شخص مخول بحظر المنشورات أو بإزالة أى مادة بها يعتقد أنها لا أخلاقية، مثيرة للفتنة أو غير مرغوبة.

ـ الموظف الذى يفحص الرسائل، والأوراق.. إلخ، لكى يتأكد من أنها لا تحتوى على أى شىء لمصلحة العدو.

ـ أى موظفين متعددى الاختصاصات بالجامعات البريطانية.

ـ أى شخص يشرف على الأخلاق أو تصرف الآخرين.

ـ أحد قاضيين مكلف بأخذ إحصاء المواطنين، وتنظيم الضرائب وضبط السلوك العام.

ـ (فعل) ـ فحص الرسائل، والأدبيات.. إلخ، باعتبار الرقيب قادرا على حذف (أو شطب) مادة تهجمية منها أو منع عمل...

ووفقا للمعجم «Hasrod» استخدم مصطلح الرقابة بمعنى منع إنتاج أو توزيع أو تداول أو بيع مواد غير مرغوب فيها لأسباب سياسية، ودينية،

آداب، عدم احترام المقدسات، وهذا العمل ينفذه أفراد من السلطة الحاكمة.

وتورد مارثابوز «MARTHA BOAZ» فى مقالتها حول الرقابة «باب الرقابة فى معناها الضيق تعنى» العمل الذى يقوم به شخص أو هيئة ذات نفوذ وسلطان بغرض الحيلولة بين منتج أو ناشر المعرفة والمعلومات وبين المستهلك الذى يريد الحصول على هذه المعلومات الممنوعة»، وفى معناها الواسع تعنى «تنفيذ القوانين التى تحد من حرية النشر وذلك باستثناء القوانين التى تحمى حقوق الآخرين من الوشاية أو القذف أو الاعتداء على حقوق الطبع والنشر للمؤلفين».

وقد عرفها عالم السياسة هارولد لازويل «H.D. Lasswell» باعتبارها «سياسة تقيد التعبير العلمى عن الأفكار، والآراء، والتصورات والدوافع التى لها أو يعتقد أن لها قدرة على زعزعة السلطة الحاكمة أو النظام الاجتماعى والأخلاقى الذى تعتبر السلطة نفسها ملزمة بحمايته».

وقد أشار لازويل أيضا إلى أن الرقابة على المطبوعات «قد تمارس من قبل سلطات سياسية أو دينية، أو حتى من قبل أفراد يحتلون مراكز شبه رسمية فيما يخص بغرض سياسات قمعية، على الرغم من أن نشاط الرقابة على المطبوعات كان فى الأغلب مصحوبا بالتحكم الحكومى.

أما هنرى أبراهام «Henry J. Abraham» فقد كتب فى الموسوعة الدولية للعلوم الاجتماعية بأن «الرقابة على المطبوعات كنشاط لجماعات خاصة لها مصلحة دينية ودنيوية فى أن تكون أكثر شيوعاً».

كما تعنى الرقابة «حظر إنتاج، أو توزيع، أو تصريف، أو بيع مادة مرفوض تداولها لأسباب دينية، أو سياسية أو إباحية أو تكفيرية. وهذا الإجراء يتخذه شخص له سلطة حكومية أو وطنية أو محلية أو على مستوى المحافظة، ويتم تنفيذ الحظر عن طريق منع مرور المادة عن طريق الجمارك أو البريد أو إصدار أمر قضائى يمنع بيعها وتداولها».

وتجدر الإشارة هنا إلى أن بعض دعاة الرقابة يصرون على أنهم يسعون بعملهم ذلك إلى تحقيق المبادئ والأهداف التى يحرص عليها المجتمع الديمقراطى، فهم يحرصون على عدم الإسفاف وتحقير الفضائل الفردية، وعدم النزول إلى المستويات الثقافية الدنيا، أى أنهم بذلك يدافعون عن حرية الفرد وكرامته... ولكن مناهضى الرقابة يعتبرونها خطراً يهدد الحرية ذاتها التى يمارس بها الفرد فضائله الشخصية وينفتح على كل ثقافة حيث يأخذ منها ما يلائمه ويرفض منها ما لا يلائمه.. فالرقابة بأنواعها المختلفة نجدها قد مورست فى مختلف العصور وفى مختلف الظروف وحتى وقتنا الحاضر.

وعند تطبيق مصطلح «الرقابة على المطبوعات» على المكتبات فإنه يعُرف إجرائياً «بأن الرفض من قبل سلطة المكتبة لكتاب أو مادة أخرى، يجلب لأمناء المكتبات، وهيئة المكتبة، أو شخص ما «أو أشخاص» ضغطا عليهم لكونه منافيا للآداب العامة، أو متطرفًا بدرجة خطيرة، أو هداماً، أو شديد الانتقاد للأخلاقيات الموجودة.

ولعل حكماء اليونان كانوا أول من أكد قيمة الحرية، وأهمية حرية الكلام، كما أكدوا أن الاستمالة والإقناع أفضل من القهر والإلزام.. ففى أثينا وفى القرن الخامس قبل الميلاد حوكم الشاعر اليونانى أستخيليوس، وحكم عليه لأنه مرق كما يقال، من خلال إنتاجه، ولم يشفع لهذا الشاعر إلا المشاركة الجادة التى قام بها كمحارب فى معركتى مارثون وسلمين (٤٩٠-٤٨٠ ق.م). ولولا مبادرة

أحد أصدقائه إلى الكشف عن ذراعه وكتفه لبيان الجروح والأضرار التى لحقت بعضلاته نتيجة لمشاركته فى الحرب لكان لقى حتفه نتيجة لحكم الناس عليه من أدبه وشعره، فقد اتهم بالخروج على الآلهة فى المجتمع اليونانى حيث كانت الديمقراطية. كما سبق سقراط إلى الموت عام ٢٩٩ قبل الميلاد وهو من أوائل الفلاسفة الذين دافعوا عن الحرية الفكرية وحرية القول، والذى يعتبر من أشهر ضحايا الحرية بعد اتهامه بالكفر وإفساد الشباب.

أما تلميذه أفلاطون فكان مؤيداً للرقابة وأعلن فى جمهوريته الفاضلة وجوب منع الخزعبلات مع تحريم نشر القصص الرديئة أو أى شىء آخر من شأنه أن يؤذى الشباب، بل ذهب إلى ضرورة الرقابة على المسرحيات الدرامية التى تزيف الحقائق عن الآلهة. وقبل ذلك، وبعد ذلك بعدهم ربما أجبر كثيرون على تجرع السم وسواء نتيجة الكفر والاعتقاد، وربما الكشف وسبق العصر بما هو جديد.

وفى العصر الرومانى لم تكن الرقابة سائدة حيث كانت تقاليد حرية التعبير تقاليد قوية فى تلك الحقبة بالرغم من حدوث أمثلة تخالف ذلك. ومع دخول القرن الثانى قبل الميلاد فرضت القيود على الخطب والكتابات التى كانت تحرض على الفتنة والعصيان وعلى أثرها وفى عهد كل من أغسطس «Augustus» وكاليجولا «Coligula»، ونيرو «Nero»، ودومتيان «Dpmitian» ثم معاقبة مجموعة من الكتاب وأحرقت كتبهم ومن بين هؤلاء الكاتب أوفيد «Ovid» الذى عوقب بالنفى.

هذا وعندما عقد المجمع المسكونى «Council of Nicoea» فى نيقيا بآسيا الصغرى تم فيه الحظر الرسمى لأول مرة على كتاب آريوس «Arius» متهما بالهرطقة والكفر. وفى عام ٤٠٠ أدينت كتب أوريجين «Origen»، وكتاب آخرين بالهرطقة والكفر أيضا، وقد لاقوا نفس المصير.

أما الكنيسة الكاثوليكية فقد واجهت الرقابة بتطبيقها على نشر المخطوطات قبل النشر وبعده. كما قامت بمنع تداول الأعمال الملحدة (وفق الكشاف الذى أعدته بالكتب المحظورة) بتحريم قراءتها أو الاحتفاظ بها بدون تصريح.

ولأول مرة تم طبع كشاف بالكتب المحظورة «Index Lilnowm Progibitoriom» عام ١٥٥٩ (بعد النشر) وهو أول قائمة رومانية بالكتب الممنوع تداولها. واستمر ذلك الكشاف الذى يحتوى على أكثر من ١٠٠٠ عنوان إلى أن تم إلغاؤه عام ١٩٦٧.

كما أن هناك أيضا كشافا آخر لم يتم نشره، معدا للاطلاع والقراءة بعد ما تم حذف ما يعتبر منه ماسّـا بالفضيلة، وأخيراً ينبغى أن يلاحظ بأن الكنيسة تحاول وباستمرار تقديم النصح للتابعين لها بواجبهم نحو تحاشى قراءة الكتب الخطرة على العقيدة والأخلاق.

ومروراً بمجتمع اليونان والرومان إلى ظهور الإسلام كان هناك دائما نوع من الرقابة، حيث نجد أن سيدنا عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ اشترى أعراض المسلمين من الحطيئة وألقاه فى قعر مظلمة، وكان ذلك نتيجة لقول الشاعر (الحطيئة) كلاماً يمس الناس وأعراضهم، وقد يؤدى أحيانا إلى إشكالات خطيرة بين القبائل. وكان الإجراء الذى اتخذه سيدنا عمر ـ رضى الله عنه ـ لم يكن لحماية نفسه أو للحكم، وإنما كان لحماية الآخرين، فهو اشترى أعراض الناس ولكنه لم يقتل الحطيئة بل أسكته اختياراً منه.

إن القوانين التى تحدد الرقابة أو النصوص التى

تحددها لم توضع كنصوص محكمة إلا فى القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين بعد أن تم اختراع الطباعة. أى أن الدافع الأكبر للرقابة جاء مع اختراع الطباعة فى القرن الخامس عشر وما استتبعه من زيادة المواد القرائية بأشكالها المختلفة.

وما أن بدأت حركة الإصلاح الدينى تطفوا على السطح حتى سارعت السلطات الكهنوتية عندما رأت المطابع فى خدمة الأفكار الجديدة بضرورة وضع حد لطباعة الكتب السيئة حيث قام البابا فى عام ١٤٧٥ بمنح جامعة كولونيا امتيازاً يخولها حق فرض الرقابة على أرباب الطباعة والناشرين والمؤلفين وحتى على القراء الذين يقرءون كتباً مصادرة.. وفى عام ١٤٩٦م وبتكليف من البابا «منع تحت طائلة الحرمان إصدار أى كتاب لم توافق عليه السلطة الأسقفية».

وفى عام ١٥١٥م أصدر ليون العاشر أمراً بمنع طباعة أى كتاب دون موافقة السلطات الكنسية الممثلة فى القس الحبرى فى روما، وبالأسقف أو المفتش العام أو من يفوضه فى المناطق الأخرى.

وفى مطلع القرن السادس عشر تم تعيين جاك أوتكر من مدينة سترا سبورغ رقيباً ومشرفا عاماً على المطابع فى الإمبراطورية المقدسة. ثم مالبث الإمبراطور أن كلف لجنة امبراطورية بالاهتمام بمسائل الرقابة وملاحظة الكتب السيئة.

وفى بريطانيا حل الملك هنرى الثامن «Henry VIll» محل البابا، وأصبح رئيساً للدولة والكنيسة أيضاء، وجمع فى يده السلطة والقوة لمعاقبة الملحدين. واستمر خلفاؤه من بعده، ولقد شهدت فترة الإصلاح انتقال سلطة التصريح بالطباعة إلى الملك بدلاً من الكنيسة. وبموجب ذلك خوّلت الملكة اليزابيث الأولى «Elizabeth 1» مندوبى الصحافة دخول المنازل وتفتيشها بحثا عن المطابع أو المطبوعات غير المصرح بها. واستمرت هذه الحالة حتى قيام جون ميلتون «J. Milton» بنشر عمله الشهير «Areopogitica» عام ١٦٤٤ حيث قال دفاعاً عن الحرية ورفع الرقابة «إن حياة الإنسان قصيرة ولكنها تحفظ وتبقى على الدوام فى الكتب.. إن عمل الرقيب يقرب من عملية ذبح الفكر والضمير الإنسانى الحر.. بل هو قضاء ومؤامرة على العقل ذاته». وكذلك رسالة التسامح لجون لوك «Johm» التى كتبها عام ١٦٨٩م مشيراً فيها إلى أنه ينبغى أن لا تكون هناك رقابة على معتقدات الناس ودياناتهم.. وأن التسامح يجب أن يتسع حتى يشمل المخالفين فى الرأى.

ولعل عمل كل من جون ميلتون، وجون لوك كانا من أهم الأسباب التى عجلت بإلغاء قانون الطباعة عام ١٦٩٥م، وبذلك لم تعد الكتب والدوريات تراقب قبل النشر، ومع ذلك لم تكن لتحول دون إدانة المادة بعد النشر.

وحتى وقت قريب كان من واجب المسئولين عن المسرح أن يعرضوا كمثيلياتهم على الرقابة قبل عرضها على الجمهور. ويتعين على منتجى الأشرطة السينمائية البريطانيين أخذ موافقة «المجلس البريطانى للرقابة على الأشرطة السينمائية قبل دفعها إلى دور الخيالة.

وفى فرنسا وخلال القرن السادس عشر «كان رجال السوربون هم الرقباء» وفى القرن السابع عشر عرفت فرنسا سلسلة من قوانين وإجراءات لفرض الرقابة التى كانت تقوم بها أطراف ثلاثة: الدولة والكنيسة والبرلمان. وقد واجهها الكتاب، إما مباشرة، أو بالتحليل والنشر فى الخارج. ومع ذلك، فطويلة هى لائحة الكتب التى منعت والكتّاب الذين لحقهم الاضطهاد.

فإذا رجعنا إلى المثال الأوربى، لوجدنا أن تطور حركة النشر من جهة، وتعميم الحق فى التعليم من جهة ثانية، قد اقترنا بالنضال من أجل هدفين:

ـ حرية التعبير والنشر ضدًّا للرقابة.

ـ إرساء دعائم التعليم العصرى الديمقراطى

وفى الولايات المتحدة الأمريكية أصدر الكونجرس قانونان للمطبوعات، أحدهما يتصل باستيراد الكتب حيث منع دخول أعمال الكتاب المعروفين مثل فولتير «Voltaire»، وروسو «Roussou»، وبوكاسو «Boccaccio» إلى البلاد حتى سنة ١٩٣٠ عندما عدل هذا القانون بحيث سمح بدخول هذه الكتب والكتب العلمية فى البلاد.

ولقد ذهب جون ستيوارت ملّ «John Stuast Mill» إلى أن كل إنسان هو أحسن قيم على أفعاله ومصلحته.. وكل إنسان قادر على أن يختار لنفسه ما سيقرؤه أو ما سيسمعه.. وقد عبر ملّ فى مقالته المنشورة عام ١٨٥٩ فى الحرية عن اعتقاده بأهمية التعبير الشجاع عن الأفكار التى يعتنقها المفكرون ذلك لأن أحداً لايستطيع أن يحسب كم يفقد العالم عندما يتردد كثير من المفكرين فى أن يعبروا عن آرائهم فى المجتمع خوفا من اتهامهم بالكفر أو بالخروج عن الأخلاق والآداب العامة. إن سماع وجهات النظر المعارضة من شأنه أن يعصم المجتمع من تحويل أخطائه إلى أحقاد ومن تحويل الحقيقة إلى كذب ورياء.

وأمام الرقابة الصارمة على الفكر فى الولايات المتحدة دافع قضاة المحكمة العليا الأمريكية فى السنوات الأخيرة عن الحرية الفكرية وحمايتها. وقد جاء فى مجلة نيويورك للقانون فى عددها الصادر بتاريخ ١٠ سبتمبر ١٩٦٣ قول القاضى شابيرو «J. G. Shopiro» قاضى المحكمة العليا فى نيويورك فى معرض حديثه عن المحاكمات الخاصة بالرقابة على الكتب ما يلى:

«إنه لأمر بالغ الأهمية فى مجال الرقابة على الكتاب ألا يبنى القضاة أحكامهم وقراراتهم على تحيزاتهم الشخصية، ذلك لأنهم إذا فعلوا فإنهم يتنكرون فى رداء الرقيب نفسه. فالحرية كل لايتجزأ، ونحن حين نحرم الآخرين من مزاياها، فإننا نعرض حريتنا نحن للخطر، كما لا ينبغى أن تخضع لجماعات الضغط الذين يعتبرون أنفسهم حماة للأخلاقيات العامة، ولا يعترفون بأن المجتمعات الحرة مجتمعات ديناميكية. يعكس فيها الأدب والفن وحتى الكتب الرديئة بعض مراحل تلك الحياة الفعلية.

إن مقص الرقابة على المطبوعات فى الولايات المتحدة قد لا يقتل أويذبح حقوق الفنانين كما هو الحال فى حالة روستربوفتش «Rostropovits»، ولكنه قد لا يقل عن ذلك فعالية فى فصل أو اكتمال حرية الجمهور فى الاستمتاع، بغض النظر عن القيمة الاجتماعية بالنسبة للجمهور.

ومن الأمثلة الجديرة بالتنويه موقف الرقابة بالولايات المتحدة من الرحلة التى كان مقرراً أن تقوم بها مجموعة من الفنانين من جمهورية الصين الشعبية تتجول خلالها بالولايات المتحدة مقدمة عروضها ابتداء من شهر مارس ١٩٧٥. وكانت المجموعة تتكون من ٦٠ موسيقيا ومغنياً وراقصا من بينهم بعض أبرز الفنانين الصينيين. حيث ألغيت الرحلة التى كانت ستستغرق شهراً كاملاً لأن برنامجها اشتمل على أغنية تعبر عن تصميم جمهورية الصين الشعبية على تحرير تايوان، إذ تقول كلماتها:

شـعـب تايــوان هــم إخـــوة لنـــا

نهـــارًا وليـــلاً أنتـم فـى قلبنـــا

نحن مصممون عـلى تحـرير تايـــوان

وترك ضوء الشمس يشع على الجزيرة

لقد أصر الصينيون على طباعة كلمات الأغانى باللغتين الصينية والإنجليزية من أجل تقديمها فى الجولة، إلا أن الإدارة المختصة بالولايات المتحدة طلبت إسقاط الأغنية من البرنامج المراد تقديمه، وذلك بسبب محتواها السياسى العالى بالنسبة لتقديم ثقافى «على حد تعبير أحد المسئولين بقسم الصحافة» (ومـن الواضح أن هذا المسئول لايعرف إلا القليـل عـن أصـل زواج الفيـــجرو لمـــوزارت "Mozart's Marrige of Fiara" . هذا الحادث العرضى لم يعتبر ذا أهمية بقدر يؤثر على الاتجاه نحو تحسين العلاقات مع جمهورية الصين الشعبية. وتم تبريره على أساس تجنب نوع الخلاف (الجدل - النقاش) الذى يمكن أن يترتب على احتواء البرنامج على مثل هذه الأغانى.

ومما لاشك فيه أن للرقابة على الإنتاج الفكرى فى أى دولة من الدول أثرها على هذا الإنتاج، وكلما كانت الرقابة صارمة وواسعة النطاق، كلما زادت القيود على هذا الإنتاج. وكلما حدّ ذلك من قدرة المؤلفين على التعبير عن أنفسهم.. فالجميع يعرف بأن حرية الرأى ارتبطت فى كافة المجتمعات وعلى مر الأزمان بسلطة الدولة، فهى التى تستطيع أن تمكن الفرد من ممارسة حقه فى التعبير عن رأيه أو نشره، وذلك من خلال القوانين التى تضعها لتنظيم هذا الحق. وقد تختلف هذه القوانين فى مسمياتها، فالبعض يطلق عليها قوانين تنظيم المطبوعات أو قوانين الصحافة أو قوانين الرقابة على الإنتاج الفكرى.

ويبدو أن العرف العام دوليًا ساد على احترام مبدأ الرقابة حتى أن اتفاقية «برن» التى وضعت لأول مرة عام ١٨٨٦ وهى اتفاقية معمول بها إلى الآن (وقد حدّثت أكثر من مرة) جاء فى المادة السابعة عشرة منها ما يلى «لايمكن لأحكام هذه الاتفاقية أن تمس بأى شكل بحق حكومة دولة من دولها الاتحاد (أى اتحاد برن) فى أن تسمح أو تراقب أو تمنع عن طريق التشريع أو إصدار لوائح أو تداول أو تمثيل أو عرض مصنف أو إنتاج ترى السلطة المختصة ممارسة هذا الحق بالنسبة إليه.

وفى سنة ١٩٤٨ صدر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة الإعلان العالمى لحقوق الإنسان والذى نص فى مادته التاسعة عشرة على أن لكل شخص الحق فى حرية الرأى والتعبير، ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء دون أن تدخل من أحد وحقه فى استيفاء الأنباء والأفكار وتلقيها وإذاعتها بأية وسيلة كانت دون تقيد بالحدود الجغرافية.

وقد أعادت الاتفاقية الدولية فى شأن الحقوق المدنية السياسية التى أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٦٦ «التأكيد على حرية الصحافة والنشر فى المادة التاسعة عشرة على أن لكل فرد الحق فى حرية التعبير، وأن هذا الحق يشمل حرية البحث عن المعلومات أو الأفكار من أى نوع واستلامها ونقلها بغض النظر عن الحدود الإقليمية وذلك إما شفاهة أو كتابة أو على صورة مطبوعة.

من بين معوقات الإبداع الثقافى فى الوطن العربى المعوقات الإدارية، وهى معوقات نجمت عن المرحلة الحالية من تطورنا وأهمها الفهم المتدنى لقيمة الأعمال الإبداعية الثقافية وغمط قدرها، فبعض المسئولين «البيروقراطيين» يهيمنون على إجراءات النتاج الثقافى ومراحله (كالطباعة وغيرها) أو مرحلة الفحص (كالرقابة على المصنفات الفنية)

أو مرحلة التوزيع والنشر. فنجد من هؤلاء من قصر وعيه عن إدراك قيمة الثقافة وأثرها فى حياة الشعوب فلم يعطها حقها من الإكبار، ومن المعوقات أن الموكلين بوضع اللوائح والقوانين للإبداع يقفون بها عند مستوى فهمهم وتفسيرهم فيقفون بذلك حجر عثرة فى وجه المبدعين الذين يتطلعون إلى آفاق رحيبة ومستويات رفيعة لايدركها غيرهم.

كما أن الصعوبات فى النقل والتوزيع هى من الصعوبات الإدارية التى تقف أمام انتشار الإبداع الثقافى، فيعامل النتاج الثقافى على بعض حدودنا معاملة المهربات والممنوعات، ولتجاوز ذلك لابد من السعى لجعل الوطن العربى منطقة ثقافية واحدة يسهل انتقال النتاجات الثقافية بينها دون قيود أو رقابة مسبقة.

كذلك المعوقات السياسية، فالمبدع الحقيقى بطبيعة رسالته يندفع إلى تحسس هموم مجتمعه ويتصدى لمشكلاته فى مرونة وحرية، فتضيق السلطة بإبداعه الذى ينطوى على نقدها من قريب أو بعيد فتمارس سلطاتها فى إحراجه والحد من نشاطه، فيتحول بعض المبدعين إلى الهروب ومغادرة ميدانهم، أو يلجأ البعض إلى الرمزية الشديدة فى بعض الأحيان مما يحبط الإبداع الثقافى وتقصر به عن بلوغ هدفه.

مما لاشك فيه أن للرقابة على الإنتاج الفكرى فى أى دولة من الدول أثرها على هذا الإنتاج، وكلما كانت الرقابة صارمة وواسعة النطاق كلما زادت القيود على هذا الإنتاج، وكلما حد ذلك من قدرة المؤلفين على التعبير عن أنفسهم. وهل المقصود بالرقابة تنظيم الفكر؟ أم تنظيم العلاقة بين الدولة والمؤلفين؟ أم تنظيم العلاقة بين الدولة والناشرين والطابعين؟ وما حدود هذا التنظيم وأبعاده؟

ومن هو ذلك الشخص الذى يستطيع أن ينصب من نفسه رقيبا على الفكر؟

يقول المفكر والأديب نجيب محفوظ «كتب علينا أن نعيش فى زمن واحد عصرين متناقضين لدرجة تفوق أى خيال، عصر الحضار الحديثة، نعايش بعض منجزاته، ونعرف بقية أبعاده من الإذاعة المسموعة والمرئية، والخيالة، والكتاب، والدورية، والصحيفة اليومية فتقف على أقصى ما بلغه الإنسان من تقدم ورقى فى العلم ومنجزاته وتطبيقاته، سواء على سطح الأرض أو فى الفضاء، ونشهد ما يشبه الخوارق فى الطب والهندسة والعلوم الإنسانية وأنظمة الحكم وحقوق الإنسان، وحتى من غير أن يخفى علينا ما يعتور هذه الحضارة من سلبيات هى الضريبة المقررة على كل جديد فى الاكتشاف أو التقدم»، فالإبداع نشوة ساهرة، فإذا جاء بث صوته غير مبالٍ بالجو الخانق ولا القوانين المكبلة.

فوظيفة الرقابة هى حماية المجتمع من الانحرافات الأخلاقية والسياسية والدينية فى نطاق ماينص عليه قانونها، وفى مجال النصوص والمصنفات التى تراقبها. وهى ذوات جوانب موضوعية يسهل ملاحظتها واتخاذ موقف منها.

شروط منع التداول :

- مثيرة للشهوات : أى تثير الغرائز الجنسية لدى القراء، وتؤدى بهم إلى الاستخفاف بالتقاليد والقيم السائدة فى المجتمع والخروج على قواعد اللياقة، وذلك عن طريق نشر الصور الجنسية العارية والكتابات الرخيصة المبتذلة والأدب المكشوف.

- متعرضة للأديان : لايكفى للمنع من التداول مجرد التعرض للأديان بالبحث العلمى أو النقد الأدبى أو التحليل المنطقى، فالمطبوعات التى تتعرض للأديان لها حساسية خاصة.

– مخالفة لسياسة الدولة : فيما يتعلق بمخالفة أو التعرض للخط السياسى العام للدولة سواء فى الداخل أو الخارج، والتعرض للدول الصديقة.

إن تشريع الرقابة فى أية دولة هو بمثابة عقد اجتماعى بين السلطة والمؤلفين يحدد ما يجوز للمؤلف وما لا يجوز له الاقتراب منه ومعالجته فى مؤلفاته.

ويمكن تصنيف الرقابة من حيث المبدأ إلى ثلاثة نماذج:

١– رقابة مسبقة: وتتمثل فى المنع قبل أن تبدأ طباعة المخطوط، ومن مساوئ هذا النوع من الرقابة أنها تخنق حرية الرأى وحرية الإبداع والفكر قبل أن يرى النور. ومن محاسن هذا النوع من الرقابة أنها توفر على الكاتب أو على الناشر النفقات التى قد يدفعها فى طباعة كتاب قد يمنع لاحقاً، وتجنبه إشكالات قد تثيرها جهات رسمية وحكومية بعد النشر. وأيضا قد تمنع إشكالات معينة يقع فيها النظام الذى يريد أن يمنع لأن المنع بعد وجود الكتاب عملية أصعب من منع الكتاب قبل أن يرى النور. وهذا من شأنه أن يؤدى وأد الأفكار قبل أن تخرج إلى حيز الوجود.

٢– رقابة لاحقة : تأتى هذه الرقابة بعد أن يطبع الكتاب ويوزع. فإذا ما أثار مشكلة بعد تداوله لم يكن الرقيب قد قدرها قبل نشره، تتم مصادرته من السوق وربما من المكتبات والأفراد أيضا بالمتابعة فى بعض الأحيان. ومن محاسن هذا النوع من الرقابة أن الكتاب لا يمنع قبل أن يرى النور، ويتم طرحه فى الأسواق، ثم يصادر على مرأى ومسمع من الناس وأصحاب الفكر وهذا أفضل من القتل فى الظلام. وهذا النوع من الرقابة يفرض قيودا ثقيلة الوطأة على حرية الرأى والتعبير والنشر.

٣– النوع الثالث والأخير هو عدم وجود رقابة على الإطلاق: هذا النوع من الرقابة ينحو نحو المثالية المفرطة التى قد تكون مقدرة، لكن أيضا لها ضرر ولها محاسن. فضررها يتمثل فى تعرضنا إلى غزو فكرى وثقافى يتعارض مع ديننا ومعتقداتنا وهويتنا.

وإضافة إلى ما سبق هناك أحيانا شيء من الرقابة يتعلق بالمستوى الفنى البحث الذى يتصل بلغة الكتاب، وأحياناً بالبنية الفنية الضعيفة جدّا فى حالات نادرة.

أنواع الرقابة:

١– الرقابة المركزية: هذه تصلح أساساً مع الإنتاج الفكرى غير الدورى للكتب والمواد السمعية والبصرية والملفات الآلية. أما بالنسبة للدوريات فإنها لا تصلح إطلاقاً، لأن الرقابة على الدوريات يجب أن تكون آنية أى أثناء طبع الدورية. وخاصة بالنسبة للجرائد اليومية التى لا تحتمل تأخير الصدور حتى ينتهى الرقيب من مهمته.

٢– الرقابة اللامركزية: حيث يوجد الرقيب مباشرة فى دار النشر أو المطبعة تحت مسمى وظيفة محرر أو رئيس المحررين من أجل القيام بفحص الكتاب. وعليه أن يقرر بعدم النشر لأن السوق ليست فى حاجة إلى هذا الكتاب، أو حذف قطع من الكتاب. وباسم حماية الوطن والصالح العام يمنع نشره أو يتدخل فى مادته العلمية.

إن العصر الذى يعيش فيه المجتمع، والعرف الذى يألفه، هما عنصران مهمان يجب اعتبارهما عند الحكم على قيمة وفاعلية كتاب ما. ومع ذلك فإن مثل هذا المقياس هو تأييد قوى للرقابة التى تسفه نمو الأدب ونشر الأفكار والآراء. لقد كانت أعظم الروائع هى فى الغالب تلك الكتب التى أتت

بشيء جديد، أو التى قالت شيئاً مختلفاً، سواء سبقت به الزمن، أو خالفت العرف والتقاليد السائدة فى المجتمع.

وكما ذكرنا فالسلطة منذ قديم الزمن تنصب من نفسها قيما على الفكر تستعرضه قبل نشره وتسمح لبعضه بالظهور وتحجب البعض الآخر عن الظهور على الناس، فهى ترى بعض الفكر أداة بناء وترى فى بعضه أداة هدم وتخريب. والرقابة على المطبوعات قديمة فى الوطن العربى قدم الطباعة نفسها، نشأت معها فى عشرينيات القرن التاسع عشر، واستمرت حتى الآن. وقد نشأت الرغبة فى فرض الرقابة من ضعف الثقة فى قوى الحكم والتمييز عند الآخرين.. فعمل الرقابة دقيق وحساس، وهيهات أن يحظى بإجماع فى الرضا عنه.

وإذا نظرنا إلى الرقابة على الكتب يرى المفكر نجيب محفوظ أن للكتاب قدسية خاصة، وجمهوره ومؤلفوه من خاصة المثقفين، وهم قلة للأسف لا كثافة لهم، وعلى درجة من النضج لايخشى معها عليهم من ضلال أو تضليل، ولا يتصور وضعهم تحت وصاية كائن من كان.

فى الوقت الذى يعانى فيه ناشر الكتاب وقارئوه فى الوطن العربى من صعوبات ومشكلات مختلفة، يعانى مبدعه معاناة أمرّ وأصعب هو الآخر، ويعيش ممزقا بين الرقابة والحرية والمسئولية والالتزام. فالكتاب يتعرض لأنوع من الرقابات تتغير محرماتها وممنوعاتها من قطر إلى قطر، ومن مرحلة إلى مرحلة فى القطر الواحد، ومن رقيب إلى رقيب بتغير الأشخاص، وذلك لأن الرقابة موجودة ومعاييرها غير ثابتة، ويعصب الإقرار بتلك المعايير لأن ذلك يتضمن نوعاً من الإقرار بالرقابة فى حين يرفض الكاتب أو يجد من واجبه أن يرفض الاعتراف بوجود الرقابة، وبكل ما يمكن أن يحد من حريته أو يضيق عليها. ويرى بأن الكتاب يرد عليه بكتاب، والفكرة تصححها الفكرة. لندع الأفكار تتصارع، فإن الحقيقة لاتنقدح إلا بتصادم الأفكار. والكتب هى أفكار وضعت فى قوالب ملموسة، ولقد فرض المجتمع قيوداً على حرية الكتب فى نقل الأفكار، تماماً كما قيد حرية الفرد فى توصيل هذه الأفكار إلى الناس. وعلى ذلك فإن المشكلة التى تواجه المجتمع على الدوام بشأن الكتب هى ببساطة إلى أى حد تصبح الكتب الناقلة للأفكار، خطيرة، وبالتالى تكون عرضة للكبت. مما يؤدى ببعض الرقباء المتشددين فى الوطن العربى إلى حرمان القراء حقهم فى المعرفة، وفى قراءة كثير من المؤلفات لأنها تتميز بالشجاعة وتسمى الأشياء بأسمائها. وهذا النوع من الرقباء شكل عنصراً يساعد على فرض التخلف على قطاع النشر، وذلك عندما يضطر الناشرون والمفكرون إلى الامتناع عن المغامرة فى إصدار كتب لاترضى الرقابة المتزمتة.

فالرقيب يركز فى عمله على أن الشيء العام بالنسبة له هو أن يعثر على أسباب لرفض الكتاب، فيقوده مبدؤه الإرشادى إلى البحث عن الصفات البغيضة والتنقيب عن مواطن الضعف، وإلى احتمالات سوء التفسير. ونجده يقول «إذا كان هناك شيء ردىء فى الكتاب فلنرفضه. وطالما أنه لايوجد إطلاقا عمل يخلو من الشوائب على أية صورة من الصور، فإن مسلك الرقيب يمكن أن يدمر الكثير مما يستحق أن يحتفظ به». والنتيجة الحتمية لمسلكه السلبى هذا هى أنه يفرض علينا النظر فى أجزاء منعزلة من الكتاب، بدلاً من النظر إليه كوحدة كاملة متكاملة يبنى عليها الحكم. إن اتخاذ جزء من المتن، وتقديره وهو بمعزل كامل عن مكانه من العمل بأكمله والنظر إلى كلمات مفردة أو إلى قطع غير مترابطة، يمكن أن يستخدم

ذريعة للقضاء على الكتاب. ولقد كانت هذه الوسيلة هى الطابع الغالب لأسوأ حالات الرقابة. أما الفكرة الرئيسة للكتاب، وأما غرضه الإجمالى، وأثر العمل كوحدة متكاملة فقد كانت موضع تجاهل مع تصويب النظر على كلمة أو عبارة أو فقرة.

ودور الرقابة هنا تبدأ بالإشراف على حرية الفكر، فنظرتها للكتاب سلبية، تبحث عن الخصائص الضعيفة فيه حيثما وجدت، فى أى مكان داخل الكتاب، أو حتى خارجه.. فهى تسعى لحماية القارئ من الآثار الوهمية لقراءته من واقع ثقة الرقيب فى نفسه فقط. وبهذه الحالة فالرقابة هى تحكمية النزعة.

جزاءات المخالفة:

تتفاوت الدول فيما بينها فى العقوبات التى توقعها فى حالة مخالفة قواعد الرقابة على الإنتاج الفكرى. ففى جمهورية مصر العربية على سبيل المثال تقع العقوبات فى أربع فئات أساسية هى:

١- الحبس ولمدد متفاوتة حسب نوع المخالفة، إذا تعمد الطابع:

- عدم ذكر بيانات الطبع أو النشر على الكتاب.

- طبع كتاب عادى غير مخالف بدون إذن الرقابة.

- إذا كان الكتاب المطبوع بدون تصريح من الرقابة وفيه اعتداء على الدين أو الآداب العامة أو السياسية.

٢- الغرامة للمؤلفين أو الطابعين عن عدم الإبلاغ فى حينه عن التغييرات التى تحدث بالمطبعة أو عدم الإيداع بعد الطبع.

٣- الحبس والغرامة معاً وخاصة فى حالة المخالفات الجسيمة، وفى ظل قوانين الطوارئ كأن يتعمد الطابع طبع منشورات أو مطبوعات مثيرة للرأى العام.. إلخ.

٤- وتتمثل فى مصادرة الأدوات التى استخدمت فى طباعة الكتاب، إذ قد تضاف هذه العقوبة إلى بعض أو كل العقوبات السابقة.

الرقابة على المواد وأوعية المعلومات المستوردة:

من المتعارف عليه فى الدول التى لازالت تطبق الرقابة بأن الرقيب مخول بمنع دخول أى من المواد المستوردة إذا رأى ذلك ضروريا (من كتب ودوريات وأوعية سمعية بصرية ومصغرات فيلمية وملفات بيانات آلية، وأقراص ليزرية ... إلخ من أوعية المعلومات المطروحة للتداول)، أى أن جميع أشكال الإنتاج الفكرى لأن الرقابة تطبق على الرسالة الفكرية بصرف النظر عن الوعاء الذى تصب فيه تلك الرسالة.

فالكتاب من بين أوعية المعلومات يعانى من قيود الاستيراد (التصدير أيضا) التى تتعامل معه كما لو كان سلعة تجارية لاتتصل بالثقافة والمعرفة، إلى قيود الرقابة المتضاربة على الساحة العربية والتى تتنوع بشكل مزاجى، لا تحكمه أية ضوابط أو معايير.. حتى غدا الكتاب محاصراً ترتفع فى وجهه الحواجز، فإذا ضبط متسللاً فى حقيبة مسافر، فياله من موقف يصادر كما تصادر المخدرات أو المهربات.. ولمعرفة مدى خطورة وتأثير هذه القيود، يكفى أن نعلم أن الرقابة تعدت مصادرة الكتاب وأعدت قوائم للمنوعات ومن بينها قوائم للمؤلفين المصادرة أعمالهم (ما ألفوه وما سوف يؤلفونه).

ففى بعض البلدان نجد نوعين من الرقابة، رقابة دينية، ورقابة للمحافظة على أمن الدولة. وهذا لايعنى أن الرقابتين تتفقان دائماً على الرفض والقبول، بل بإمكان إحدى هاتين الرقابتين أن

ترفض الشحنة أو قسما منها (الشحنة الموردة من الخارج)، بينما تقبلها الأخرى. ويمكن أن تقبل من قبل الرقابتين معا. ونسبة إلى ما ذكره أحد الناشرين العرب أنه أرسل إلى بعض الأقطار العربية شحنة من كتب كانت الرقابة قد وافقت على استيرادها كلها، ولما وصلت الشحنة إلى البلد المعنى، قامت الرقابة بتفتيشها من جديد وصادرت نصفها».

إن الرقابة على دخول المطبوعات من الخارج مسألة تكاد تجمع على ضرورتها معظم الدول العربية، بحيث يفرض على الكتاب أن يحصل على تأشيرة دخول لكى يتمكن من اجتياز الحدود.. فدور الرقابة هنا يتسم بالشدة فى بعض الأحيان، حيث تتشدد معظم أجهزة الرقابة فى السماح بدخول بعض فئات محددة من الكتب، إما لأنها تنتمى إلى موضوعات ممنوعة، أو لأنها تعالج أفكاراً غير مرغوب فيها، أو لأنها مؤلفة من قبل كتاب غير مرغوب بدخول إنتاجهم إلى البلد الذى يعمل فيه جهاز الرقابة المعنى. ويتسم بالعشوائية فى معظم الأحيان حيث تتعامل مع بعض الفئات من المطبوعات المحظور دخولها، فتسمح بالدخول تارة وتمنعه تارة أخرى، دون إعطاء مبرر.

ويتسم بالمزاجية حيث تتخبط الأجهزة الرقابية حتى فى التعامل مع بعض الكتاب المسموح دخولها أصلاً، فتصدر، فى بعض الأحيان قرارات مفاجئة بحظر دخولها دونما مبرر.

كما تهيمن على أعمال بعض الرقباء واتجاهاتهم ونزعاتهم غشاوة من الغموض والضبابية، تكتنف مواقفهم هالة من عدم الاستقرار ومن التقلب الذى لايمكن التنبؤ به.

وللأسف تمتد هذه الغشاوة لتطال المراجع الأكاديمية إذا رأت الجهات الرقابية فى الدولة الموردة بأنها تتضمن أية معالجات قد يفهم منها، ولو ضمنا، عدم تمشيها مع الوضع القائم، أو السياق الاجتماعى السائد.

رغم ضيق الرقعة الثقافية التى سيتحرك فيها وعليها الكتاب العربى، نجد أن تعارض الرقابات يشكل عقبة أساسية، مما يسمح به هنا يمنع هناك، ونحن نطمح إلى أن تضبط الرقابة بمعايير واضحة ترتفع فوق المزاجية والعشوائية. وإذا استطعنا أن نصل إلى هذه المعايير الواضحة على النطاق المحلى بالتعاون بين الأجهزة المعنية بالثقافة وبين الناشرين المحليين، فإن طموحنا الأكبر هو الوصول إلى معايير عربية شاملة، بحيث إذا سمح للكتاب فى بلد عربى، فإن هذا السماح يكون جواز المرور له إلى كل البلدان العربية، وهذا ما ننتظر أن يتحقق على المستوى القومى للأمة العربية.

الرقابة وحرية التفكير والتعبير:

يقول الفيلسوف الأمريكى "W. E. Hoch-ing" «إن التفكير أو التأمل العقلى هو نقطة البداية فى الحرية». فالفكر هو القوة الحقيقية التى تقرر مصائر الشعوب والأمم وتحدد لها أهدافها وترسم لها معاركها. فليس من شيء أغلى من الطاقة الفكرية فى الأمة، ولا أعظم من نفحات العقل وهمسات القريحة وثبات الرأى.

والأفكار تتمتع دائماً بقوة ذاتية هائلة لا حدود لها. فهى تدخل الآذان بدون استئذان، وكثيراً مانفذت إلى خصومها من غير قصد، وعلى الرغم منهم. فالأفكار لاتؤخذ عن وعى دائما، وإنما تحيا غالبا فى ضمير الناس لاشعوريا وتنتشر عن هذا الطريق. وفى سيرها تحارب أحيانا، ولكنها لا تقهر إلا بأسلحة من نوعها، أى بأفكار أقوى منها

فالمعلومات لا تحارب إلا بالمعلومات، والأفكار لاتحارب إلا بالأفكار.

والأفكار لايمكن فرضها من الخارج، بل هى التى تفرض نفسها بحسب ما بها من جذوة وحيوية وقابلية للنمو والانتشار، وقدرة على التجاوب مع مقتضيات الزمان والمكان. فلئن حاول أحد المصلحين أن يفرضْ نوعاً معينا من الأفكار على مجتمع ما بالضغط أو بأى شكل من أشكال القوة فهى تدوم مادامت القوة التى تحميها. ولكنها سرعان ما تزول عند زوال هذه القوة، وذلك لأنها مصطنعة لاجذور لها. فالأفكار أشد ما تنفر من القوة، وأكثر ما تعشق الحرية. فالمفكر هو من يجعل العالم حوله يفكر ويخلق ويعمل، وقد يكون مخطئا فى آرائه، لكن فضله الذى لاينكر هو أنه يستحث الخطى ويوجد فى المجتمع دافعاً للنشاط والعمل. إن أشد ما يحتاج إليه المجتمع العربى وجود الحرية وتطبيقها لكى يتمكن أفراده (وفى طليعتهم المفكرون) نقله من حالة إلى حالة، أو من وضع اجتماعى وفكرى متخلف أو وسط إلى وضع اجتماعى وفكرى أفضل ناجّ عن التفاعل مع الحضارات، ومع أن هؤلاء يتحدون الواقع باستمرار ويغامرون، فهم القلائل الذين يصنعون المعجزات.

لكن علينا أن نلاحظ أن قضية الحرية المطلقة التى تدخلنا أحيانا فى الفوضوية خطيرة على المجتمع، وهى عمليا تسلب كل فرد الحرية والأمن، لأنه حينما يستسلم الإنسان للخوف المطلق يصبح عبداً بشكل من الأشكال. ولايمكن التحدث عن حرية التفكير والتعبير مفصولة عن الحريات العامة وعن الممارسات العامة للحريات والحقوق الإنسانية، لأن الكاتب الذى يتحمل مسئولية الحرية ويقول رأيًا يجب أن يجد فيمن يتلقى ذلك الرأى سنداً بفهمه ومناصرته، وإذا قال المجتمع للكتّاب أين مواقفكم وأين آراؤكم وأين دفاعكم عن الحرية وأين نضالكم فى مجالها يمكن للكتاب أن يقولوا: لا، تقولوا لنا ما قالت اليهود لموسى عليه السلام اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون». الكلمة درعها فى الشارع إذا كانت صادقة. والاقتناعات التى يحملها الكاتب تنصب فى عقول الناس، وضمائرهم لينتقل الناس إلى درع حام للكلمة دافع لصاحبها إلى آفاق جديدة من العطاء ومن الالتزام ومن التعبير، وإلى اتخاذ مواقف جديدة تعبر عن الجماعة وتصون حرياتها وكرامتها وحقوقها.

يمكن للمجتمع ممثلا فى الرقابة أن يحاسب الإنسان على طرح أفكاره إلى العالم الخارجى بدل الاحتفاظ بها داخله.. ولكن لايمكن له الغوص داخل أفكاره ومحاسبته عليها إذا بقيت بداخله.. لأن هناك فرقا بين حرية التفكير وحرية التعبير. فالمجتمع قد يسمح لنا بأن نفكر فيما يحلو لنا التفكير فيه، ولكنه لن يسمح لنا بأن نتحرر تماماً فى أن ننقل إلى الناس كل ما نفكر فيه. ففى اللحظة التى يتحرك فيها الفكر إلى خارج نطاق العقل فى صورة كلمة مطبوعة أو منطوقة، يصبح فعلاً يتطلب الخضوع إلى رخصة وقواعد.. إلخ.

وفى بعض الأحيان نرى الرقابة تخلط بين حرية التفكير وحرية التعبير. فحرية التفكير لايمكن لأحد أو الجهة أو لنظام أو لرقيب من أى نوع أن يمارسها على أى شخص، ذلك لأن ما يدور فى ذلك لعالم الداخلى للإنسان يبقى مملكة مقدسة مصانة تماماً لايملك مفاتيح الدخول إلى رحابها إلا هو، وبالتالى فهو حرّ تماما فيها. أما التعبير فهو حرية تتصل بحريات الآخرين، ولذلك لابد أن يكون لها حدود تنتهى حيث تبدأ حرية الآخر، فردا كان الآخر أم كياناً اجتماعياً أم شخصاً اعتبارياً، شعباً أو أمة.. إلخ. وعليه فإذا كان التسليم تاما بحرية

التفكير، فإن التسليم بحرية التعبير مشروط بحرية الآخر وبشروط العيش المشترك، ومحكوم بالقوانين والأعراف والتقاليد والمعطيات الاجتماعية والسياسية والفكرية والدينية.. فحرية التعبير جزء من ممارسة الحريات العامة للمواطنين، وعندما تحترم الحريات العامة ككل والممارسات الديمقراطية ككل فإن حرية التعبير بطبيعة الحال تكون محترمة. إذ إن تسجيل الحقوق والحريات الأساسية فى وثائق مكتوبة مهما كان شكلها لايمكن التعويل عليها واعتبارها إن لم تحم بسياج من الضمانات تكفل ممارستها من الناحية الفعلية والقانونية.

فعملية النشر بصفة عامة تتأثر سلباً وإيجاباً بجو الحريات العامة السائد فى كل بلد. تكون عملية النشر إيجاباً كلما كانت الحقوق والحريات محترمة ومصانة بشكل عام، وتكون سلباً كلما كانت الحقوق والحريات منتهكة ومقيدة بشكل عام أيضا. وفى طليعة هذه الحريات والحقوق حرية الرأى والتعبير والنشر بصفة خاصة، أو مجموعة الحقوق الفكرية بصفة عامة. ومن الأفضل للفرد أن يتقرر له عدد قليل من الحريات مع توفير الضمانات الأكيدة لممارستها على أن يتقرر له مجموعة كبيرة من الحريات مع إهمال ضمانات ممارستها فى الواقع العملى.

الرقابة إذاً إذا كانت تهدف إلى المحافظة على الحريات والحقوق العامة فى المجتمع من ضرر قد يلحق به فرد أو مجتمع آخر أو دولة فهى فى الحدود المعقولة، خير، لكن إذا انتقلت إلى التضييق على حرية التعبير المقدسة وعلى حرية الاعتقاد وعلى الحريات العامة التى يصونها القانون ومبادئ حقوق الإنسان فإنها تصبح نوعاً من الظلام الذى ينتشر ويمد مخالبه ويفتك بالأرواح والعقول والقلوب، تصبح مقبرة للإبداع والتقدم والحرية.

فالرقابة يجب أن تكون رشيدة وبناءة ودرعا للحرية والقيم فى آن، فلا يجوز أن تندرج ضمن الأعمال الروتينية، ولايمكن أن تؤدى بغير وعى ثقافى واجتماعى وحس ذوقى وأخلاقى، بحيث لاتكون قيداً على حرية التعبير وجديته، وتكون فى الوقت نفسه حاجزاً يصد تيار العبث والإسفاف والاستهتار بالقيم والناس. إذ لايمكن للثقافة والمعرفة أن تنمو إلا بتصادم الأفكار وتعددها. ومن هنا وجب الدعوة إلى حرية التفكير والتعبير والإبداع.

إنه لمن المفهوم تماماً أن أولئك الذين يفضلون الرقابة لابد أنهم يوصون بالحذر ضد المواد التى قد تكون ضارة الأثر. وهناك رأياً قياسياً جدلياً لأنصار الرقابة يقول: بأنك إذا كنت تجهل عما إذا كان بالزجاج سم أم لا، فمن الأفضل ألا تشرب منها. فالرقابة - إذن - بمختلف أشكالها، تعنى أساساً بتأطير المعايير السائدة، كما أنها تكون مكلفة بضمان عدم انتهاك تلك المعايير. فإذا لم يكن حق التعبير وحق التفكير لهما ضرورة بل وقداسة فى هذه المرحلة، ففى أى وقت سنكون فيه أحوج إليها من وقتنا هذا فى عالمنا هذا؟. وخاصة أن المشكلة لاتكمن فى مجرد الرقابة الفعلية القانونية وحدها، ولكن المشكلة تكمن فى شبح الخوف الذى يجثم على العقول والصدور.. فيؤدى إلى حجر اختيارى أكبر على حرية التعبير، حيث يتردد أصحاب الرأى والفكر أن يعلنوه على الناس تجنباً للمشكلات التى يجرها عليهم سخط السلطة والجماعات الضاغطة.. ومع ذلك فستبقى الحرية دائما الطريق المفتوحة للأفكار الخلاقة الجديدة، وسيتم التغير والتطوير فى المجتمع فى ظل الحرية بأساليب اختيارية نابعة من اقتناع الجماهير، إذا لا مكان للرقابة فى المجتمع الحر..

وفيما يلى أمثلة توضيحية للرقابة والحجر على

حرية التفكير والتعبير:

- المثال الأول: ويتمثل فى محنة أحمد بن حنبل مع الخليفة المعتصم:

فى أواخر عهد المأمون ثارت قضية فكرية انقسم حولها الناس، وهى هل القرآن مخلوق أم كلام الله عز وجل، وكان رأى ابن حنبل بأن القرآن ليس بمخلوق، وإنما هو كلام الله، بينما كان رأى الطرف الآخر بأن القرآن مخلوق وهو الرأى الذى أيده الخليفة وعليه بدأت المحنة الكبرى تلاحق من لايرى رأى الخليفة (الفئة المثقفة من الفقهاء والعلماء والقضاة)، بأن أرسل الخليفة المأمون إلى وزيره وحاكم بغداد إسحق بن إبراهيم يطلب منه امتحان القضاة والفقهاء قائلا له: «إن من يخالفون الخليفة فى الرأى لابد أن يكونوا من حشد الرعية، أهل جهالة بالله وضلالة عن حقيقة دينه..» فكان الحاكم قد أدانهم بالكفر مقدماً لمخالفة رأيه.

وأخذ إسحاق بن إبراهيم يحضر الفقهاء والقضاة ويقرأ عليهم كتاب الخليفة - محذراً ومنذراً - ثم يسألهم هل القرآن مخلوق أم كلام الله. فمنهم من قال برأى الخليفة فأخلى سبيله، ومنهم من قال بغير رأى الخليفة،. فكان يوضع فى الأصفاد ويقيد بأثقل الأغلال، ويتعرض لشتى صنوف العذاب. فكان منهم من يعود فيعدل عن رأيه، حتى يتخلص مما هو فيه. وكان من المتمسكين برأيهم الرأى الأول أحمد بن حنبل، وكان أكثرهم تمسكا برأيه، فربطوه فى الحديد وألقوه فى السجن حتى يرى الخليفة فيه رأيه. ومع موت الخليفة المأمون تولى المعتصم الخلافة وأمر بإحضار أحمد بن حنبل إلى مجلسه وهو مكبل بالحديد ليناقش الفقهاء، فإذا أفحمهم، وهزم حججهم، أعادوه إلى السجن مثقلا بأغلاله. استمر أحمد بن حنبل على هذه الحال حتى انتهى الأمر بأن أمر الخليفة آخر الأمر فجردوه من ثيابه، وربطوه إلى كرسى، وانهالوا عليه بالسياط، حيث كان يجلس يناقش. وكلما غاب عن الوعى من العذاب، أفاقوه، وسألوه إن كان قد عدل عن رأيه، فيقول لا، فيعودون. ولما كاد يموت فى مجلس الخليفة، أعادوه إلى أهله كتلة مهشمة من اللحم والدم.

- المثال الثانى: يتمثل فى فرض الحكومة اللبنانية الرقابة على وسائل الإعلام عام ١٩٧٦: كانت هناك زاوية فى إحدى الصحف اللبنانية اليومية تحمل اسم «من يسمع صوت الأجداد؟» تضم مقتطفات من التراث، وكتابات لرواد عصر النهضة، وقد نالت هذه الزاوية حصة الأسد من مقص الرقيب، وفى إحدى الليالى شطب الرقيب على الزاوية التى كانت تضم عبارات كتبها رفاعة رافع الطهطاوى، قال الكاتب المسرحى سعد الله ونوس الذى كان يشرف على تحرير هذه الزاوية للرقيب، لكن هذه العبارات التى شطبت عليها بقلمك الأحمر كتبها الطهطاوى قبل أن تحمل جدتك بأبيك، ورد الرقيب على الفور لقد اخترع نوبل الديناميت قبل أكثر من مائة عام.. ولكن الديناميت مازال يقتل، وذهبت العبارة مثلا فى المدى الذى تستطيع الرقابة أن تصل إليه.

- المثال الثالث، من لبنان أيضا ويتمثل فى الحكم الصادر يوم ٢٠٠٠/١٢/١٥ ببراءة الفنان مارسيل خليفة من تهمة «تحقير المشاعر الدينية»، حين قام بتلحين وغناء قصيدة «أنا يوسف يا أبى» للشاعر محمود درويش، والتى تتضمن مقطعاً من سورة «يوسف» القرآنية. لينهى الجدل على الساحة اللبنانية حول «حدود الإبداع الفنى والأدبى والفكرى عندما يتعلق الأمر بثوابت العقائد الدينية وخاصة بعد «الفتوى» التى أصدرها مفتى لبنان بتحريم «التلحين الغنائى للقرآن». وقد جاء الحكم

بالبراءة طالما لم تمس ثوابت العقائد الدينية، حيث أكدت حيثياته أن الفنان أنشد قصيدة «أنا يوسف يا أبى» بوقار ورصانة ينمان عن إحساس عميق، وبأداء لايحمل أى مس بقدسية النص القرآنى أو يسىء إليه أو إلى مضمونه، ولاينم عن قصد الازدراء به لاتصريحاً ولا تلميحاً، عبر الألفاظ أو المعانى أو النغم.

- المثال الرابع : شهدت موريتانيا أخيراً حملة واسعة لتقييد حريات الرأى والتعبير عقب تطبيع العلاقات السياسية مع إسرائيل من ناحية وقانون إصلاح التعليم من ناحية ثانية والذى تعتبره الحكومة ضروريا لرفع مستوى الطلاب فى المواد العلمية، فيما تراه المعارضة «محاولة لتهميش اللغة العربية لصالح اللغة الفرنسية».

لقد قامت الحكومة باعتقال بعض قيادات المعارضة، وإغلاق عدة صحف وضيقت الخناق على الصحفيين فى ممارسة مهنتهم.

ففى منتصف شهر يناير ١٩٩٩ تم اعتقال زعيم المعارضة أحمد ولد دادة واثنين من مساعديه لانتقادهم الحكومة بسبب «علاقاتها الخاصة مع إسرائيل وتورطها فى دفن نفايات نووية فى الصحراء الموريتانية» واتهام الحكومة «بالرشوة والفساد». وأحالتهم للتحقيق بتهمة «بث خطاب يحث على عدم التسامح والقيام بأعمال من شأنها الإضرار بالأمن والسلم الوطنيين». كما حظرت وزارة الداخلية صحيفة القلم المستقلة لمدة ثلاثة أشهر بتهمة «التخريب» حيث نشرت خبراً حول «تعاون عسكرى بين الحكومة وإسرائيل وحصول الحكومة على ٢٠ مليون دولار أمريكى». كما اعتقلت أجهزة الأمن الطبيب جميل منصور رئيس «لجنة مكافحة التطبيع مع إسرائيل» إثر إطلاق سراح خمسة أشخاص يوم ١٩٩٩/٦/١٣ لتحذير المرضى من الكشف عليهم بواسطة أطباء إسرائيليين كانوا يقومون بزيارة أحد مستشفيات العاصمة.

- المثال الخامس من مصر : ويتمثل فى أحدث قضية تناولها المثقفون والكتاب عقب قيام هيئة قصور الثقافة بنشر ثلاث مجموعات قصصية وهى:

١- أبناء الخطأ الرومانسى.

٢- أحلام محرمة.

٣- قبل وبعد.

والتى تحوى سطوراً هنا، وأخرى هناك، تخدش الحياء العام وتنطوى على أذى لمشاعر المواطنين.. وما أن تقدم نائب الإخوان فى البرمان جمال حشمت بطلب إحاطة الوزير عما تضمنته المجموعات الثلاث حتى سارع هذا الأخير «وزير الثقافة» بإقالة رئيس هيئة قصور الثقافة وبمنع المجموعات الثلاث من التداول وجمعها من الأسواق.. مما حدا ببعض المثقفين إلى إصدار بيان حول الموضوع موقعا من قبل عدد من الأدباء والنقاد من بينهم عبد العظيم أنيس، وصنع الله إبراهيم، وجمال الغيطانى ويوسف القعيد، أسامة أنور عكاشة وفاروق عبد القادر وغيرهم، يدينون فيه قرار وزير الثقافة ويتهمونه بمحاربة الفكر والإبداع، ويعلنون مقاطعتهم لأنشطة وزارة الثقافة وهيئاتها ومعارضها.

وفى معرض رده على الموضوع قال وزير الثقافة فاروق حسنى إن الروايات المصادرة هى من النوع الإباحى الجنسى الفاضح الذى يتعارض تماماً مع أخلاق وتقاليد مجتمعنا وأدياننا، وأضاف أنه ليس ضد حرية الإبداع، ولكن الإبداع الملتزم الذى لايتضمن الاعتداء على الآداب العامة وازدراء الأديان السماوية.. وقال أيضا «بأننا وقفنا ضد هذه الأعمال لحماية الناس بالقانون.. ولتنقية الأدب الفكرى من مثل هؤلاء، لأن من يدافع عن هذه الأعمال فهو مثلها كما قال».

وفي الوقت الذى دافع فيه بعض المثقفين المصريين ممن تضامنوا مع رئيس هيئة قصور الثقافة عن حرية الإبداع، وإتاحة مناخ التفكير تحت اسم التنوير... إلخ، احتكم الوزير إلى الرأى العام، وخاطب المعارضين لقراره سائلا إياهم بحسم ووضوح، عما إذا كان أى واحد منهم، يقبل لزوجته أو أخته أن تقرأ الصفحات إياها، على مرأى أو مسمع من أحد، أو حتى بمفردها فى بيتها؟!

ومن البديهى أن وزير الثقافة عندما أمر بمصادرة الروايات الثلاث قد استعمل سلطته كناشر لهذه الكتب (لأن هيئة قصور الثقافة تابعة لوزارته) وهى التى نشرتها وطرحتها للتداول، ولاشك أن من حق الناشر أن يعيد النظر فى قرار النشر، وأن يعدل عنه كما يشاء.. ومن حق الكاتب أيضا أن يقوم بنشر كتابه بعد ذلك إما على نفقته الخاصة أو بواسطة أحد الناشرين من القطاع الخاص سواء فى مصر أو خارجه. وقد تم نشرها بالفعل أخيراً عبر شبكة الإنترنت.

والسؤال الذى يطرح نفسه: هل الرقابة فعلا مازالت قادرة على حماية الأمن الوطنى والأمن القومى وحفظ سلام المجتمع؟ نحن نعرف تماماً أن معظم الدول العربية تمارس عمليا هذه الرقابة، من دون أن تمنح الفرصة للمجتمع لكى يمارس العلاج الآخر، وهو المزيد من المعلومات والمزيد من النشر، والمزيد من البث الإذاعى المسموع والمرئى الحر غير الخاضع للرقابة الرسمية خاصة.

وحول صناعة الإعلام الجديد، هذه الصناعة لن تعجز بالتأكيد عن تصنيع وسائل التسلل من حواجز الرقابة (وقد قامت بالفعل) للقيام بمهمة الغزو الثقافى والحضارى على أكمل وجه لمعظم بقاع الأرض.. وما يحمى المجتمعات من هذا الغزو المحتوم ليس الرقابة بالتأكيد لأنها بمقدار ما تنجح فى فرض سيطرتها على الداخل فإنها فى الوقت نفسه، تساهم فى مصادرة مناعة المجتمع على مقاومة الغزو، بحيث تصبح الطريق أمام هذا الغزو ممهدة تماماً.

الخاتمة :

من المسلم به أن الحضارة التى نعيشها رهينة بالإبداع، والإبداع أساسه الحرية التى بدونها لايمكن للإنسان أن يفعل شيئاً. فعلى الرغم من الإقرار بضرورتها فيما يخص الأمن الوطنى والقومى، والأمور الدينية والأخلاقية.. فإن الأغلبية تعتبره مناقضة بكل أشكالها لنص المادة ١٩ من الإعلان العالمى لحقوق الإنسان الخاصة. بحرية الرأى، ويعتبرها البعض معوقاً أساسياً أمام التدفق الحر المتوازن للمعلومات.

أما فيما يتعلق بالأحكام الرقابية التى تصدر عن مسئولى مؤسسات الرقابة والذين تؤهلهم معرفتهم ومرانهم وقدراتهم الخاصة لإصدار هذه الأحكام.. ففى الوقت الذى نرحب فيه بالخضوع إلى الحكم الصادق من قبل هؤلاء، فإننا نطالبهم طالما أوليناهم مثل هذه السلطة، أن يظهروا من الفضائل ما يعتبر أساساً لهذه الثقة، وأن يدركوا بأن قرارات المنع والمصادرة قد أصبحت عديمة الجدوى أمام التطور العظيم والمذهل فى تقنيات المعلومات والاتصالات وتزاوجها البديع وأهم نتائج ذلك شبكة الإنترنت. التى مكنت المعلومات من اختراق كل الحدود، وتجاوز كل أنظمة الحجز والوصاية. وعليه أوصى بما يلى :

١- توحيد العقل العربى وذلك بتيسير تبادل المعلومات وسهولة تدفقها عبر الحدود العربية دون إعاقة أو تأخير أو حجز.

٢- ضمان الحرية الفكرية للأدباء والكتاب والمفكرين بالعمل على إلغاء قوانين الحجر والوصاية على الأفكار بما لايتعارض والثوابت الحضارية الأساسية للمجتمع العربى.

٣- التحاور الجاد من أجل استحداث قوانين جديدة مرنة يزدهر فى ظلالها الإبداع والاجتهاد، وتتماشى مع المتغيرات المعلوماتية والإلكترونية التى يعيشها العالم اليوم.

القائمة المصدرية :

١- أحمد بهاء الدين. «الحل والضمان: حق التفكير والتعبير».- العربى ع٢٤٦، ١٩٧٩ ص ص ٦.

٢- أحمد محمد الشامى، سيد حسب الله. الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات.- القاهرة: المكتبة الأكاديمية ٢٠٠١ مج١، ص ٥٠٩.

٣- بهيج عثمان. «الكتاب العربى بين التقدم والتخلف»، الناشر العربى ع١، ١٩٨٣ ص ص ١٢٥-١٣٠.

٤- راسم محمد الجمال. الاتصال والإعلام فى الوطن العربى.- بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٩٠.

٥- روحى البعلبكى. «نشر الإنتاج الثقافى: معوقات الحاضر كيف نتجاوزها مستقبلا».- فى الثقافة ووسائل نشرها فى الوطن العربى.- تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٩٤.

٦- رودنى أ. سموللا. حرية التعبير فى مجتمع مفتوح. ترجمة كمال عبد الرءوف.- القاهرة: الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية ١٩٩٥.

٧- زكريا إبراهيم. مشكلة الحرية .- القاهرة: مكتبة مصر (د.ت).

٨- ساس سالم الحاج. المفاهيم القانونية لحقوق الإنسان عبر الزمان والمكان.- طرابلس: الجامعة المفتوحة ١٩٩٥.

٩- سامح محمد محافظة. مشكلات النشر ودور الناشر فى بث المعرفة، المجلة العربية للثقافة س١١، ع ٢٠، ١٩٩١، ص ص ١٧٣-١٨٩.

١٠- شعبان عبد العزيز خليفة. فذلكات فى النشر الحديث.- القاهرة: العربى للنشر والتوزيع ١٩٩٢.

١١- شوقى جلال. «الرقابة فى مواجهة الطوفان».- العربى ع ٤١٧، ١٩٩٣ ص ص ٦٥-٧١.

١٢- على أومليل. السلطة الثقافية والسلطة السياسية.- بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٩٦.

١٣- على عقلة عرسان. «نحو إستراتيجية عربية للكتاب».- الناشر العربى ع١٠، ١٩٨٧ ص ص ٤-١٩.

١٤- ــــــ «واقع النشر فى الوطن العربى وآفاقه المستقبلية».- المجلة العربية للثقافة س٩، ع١٧، ١٩٨٩. ص ص ١٢-٥٠.

١٥- لوسيان فافر، هنرى جان مرتان. ظهور الكتاب.- دمشق: منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومى.

١٦- مارينا ستاغ. حدود حرية التعبير: تجربة كتاب القصة والرواية فى مصر فى عهدى عبد الناصر والسادات.- ترجمة طلعت الشايب.- القاهرة: دار شرقيات ١٩٩٥.

١٧- مارى دنكان كارتر، والاس جون بونك. فن اختيار الكتب للمكتبات.- ترجمة حبيب سلامة، مراجعة حسن محمود، القاهرة: المؤسسة العربية الحديثة ١٩٦٣.

١٨- محمد عبد الرحمن مرحبا. «الأفكار قوة لاتعرف حدوداً ولا سدوداً».- العربى ع ٢٠، ١٩٦٠ ص ص ٢٢-٢٦.

١٩- محمد الرميحى. «الإبداع الثقافى ومعوقاته فى الوطن العربى».- العربى، ع ٣١٩، ١٩٨٥ ص ص ٨-١٦.

٢٠- محمد عدنان سالم. الكتاب العربى وتحديات الثقافة على مشارف القرن الحادى والعشرين.- بيروت: دار الفكر المعاصر ١٩٩٦.

٢١- محمد مجدى مرجان. «فى الخلاف بين وزير الثقافة.. وبعض المثقفين».- الأخبار ٢٠٠١/١/١٨، ص ٧.

٢٢- منير البعلبكى. موسوعة المورد.- بيروت: دار العلم للملايين ١٩٨٠، مج ٢ ص ١٩٧.

٢٣- الموسوعة العربية الميسرة. إشراف محمد شفيق غربال.- بيروت: دار نهضة لبنان ١٩٨٧ ص ٨٧٦.

٢٤- المنظمة العربية لحقوق الإنسان.- التقرير السنوى لعام ١٩٩٩.- راجع.

٢٥- نجيب محفوظ. حول الثقافة والتعليم.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية ١٩٩٠.

٢٦- الوفد. «ندوة الوفد حول» الروايات الثلاث التى أثارت ضجة بين وزارة الثقافة والمثقفين فى مصر يناير ٢٠٠١» التى دعى إليها وزير الثقافة فى مقر الحزب.- العدد الأسبوعى ٢٠٠١/١/١٨: متابعة عاطف خليل ص ١٠، ص ١٤.

٢٧- ABOUBAKER M. EL-HOUSH." Meeting The Challenge of Censorship".- A Term Paper Presented to the School of Library & Information Science, Case Western Reserve Lersity, Cleveland: OH10, Winter 1976.

٢٨- A. M. EL-HOUSH. "The Need For Freedom of Information in Developing Countries".- invited Paper Presented to workship on Freedom of Information.- MOSCOW: August 22, 1991.

٢٩- CHARLES BUSHA. (editor). An Intellectural Freedom Primer.- Littleton, Colo: Libraries Unlimited, InC. 1977.

٣٠- C. BUSHA. Freedom Versos Suporession and Censorship.- Littleton, Colo>: Libraries Unlimted, INC> 1972.

٣١- HARROD'S Librarians Clossary.- 5th Rev., ed., Britain: GOER 1984.

٣٢- MARTHA BOAZ. "Censorship".- In Incyclopedia of Library and Information Science.- New York: Marcel Dekker, Inc., 1971 (Vol. 4, pp 328-338).

٣٣- The New Encyclopedia Britannica (125th. ed.).- Chicago: Encyclopedia Britannica, INC., 19 Vol. 3, pp 21-22.

٣٤- OWEN WATSON. (editor) Longman Modern English Dictionary.- Longman, 1976.

٣٥- RONALD C. BENGE. Libraries and Cultural Change.- London: Clive Bingley, 1986.

الهوامش

١- MARTHA BOAZ.K "Censorship" In Encyclopedia of L. B. & Inf. Science.- New Yoir: M. Dekker (V.4, p 328).

٢- MARTHA BOAZA. Op. Cit., pp 328-329.

٣ OWEN WATSON. (Editor) Lonman Modern English Dictionary.- Longman: 1976.

٤- Harrod's Librarians Glosary.- 5th Rev. ed. Britain: GOWER 1984. p 137.

٥- MARTHA BOAZ. " Censorship", op. cit., p 329.

٦، ٧، ٨- CHARLES H. BUSHA. Free- dom Versus Supperession and Cem- sonship.- Littleton, Colo.: Libraries Unlimited, Inc., 1972. pp. 83-84.

٩- أحمد محمد الشامى، سيد حسب الله. المعجم الموسوعى لمصطلحات المكتبات والمعلومات.- الرياض : دار المريخ ١٩٨٨.

١٠- MARTHA BOAZ. "Censorship", op. cit., p 329.

١١- CHARLES BUSHA. Freedom Ve- sus. op. cit., p. 84.

١٢- MARTH. BOAZ. "Censorship", op. cit., p. 329.

١٣- على عقلة عرسان. «نحو إستراتيجية عربية للكتاب».- الناشر العربى ع١٠، ١٩٨٧، ص ٦.

١٤- MARTHA BOAZ. "Censorship" op. cit., p 923.

١٥- على عقلة عرسان. «نحو إستراتيجية عربية للكتاب».، مصدر سبق ذكره، ص ٧.

١٦- MARTHA BOAZ." Censorship", op. cit., p 330.

١٧- RONALD C. BENGE. Libraries and Cultural Change.- London: Chive Bingley 1986 p. 72.

١٨- على عقلة عرسان. «نحو إستراتيجية عربية للكتاب»، مصدر سبق ذكره، ص ٧.

١٩- MARTHA BOAZ. "Censorship" Op. cit., p. 330.

٢٠- لوسيان فافر، هنرى جان مرتان. ظهور الكتاب.- دمشق: منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومى ١٩٨.

٢١- لوسيان فافر، هنرى مارتان. ظهور الكتاب، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٦.

٢٢- MABTHA BOAZ. "Censorship". op. cit., p. 335.

٢٣- RONALD C. BENGE. Libraries and Cultural Change.- op. cit. p 73.

٢٤- The New Encyclopedia Britannica. (15th Edtion) Chicago: Encylclopedia Britannica, Inc. 19 (Vol. 3 pp 21-22).

٢٥- منير البعلبكى. موسوعة المورد/ دائرة معاير إنجليزية عربية مصورة.- بيروت: دار العلم للملايين ١٩٨٠ مج٢، ص ١٩٧.

٢٦- على أومليل. السلطة الثقافية والسلطة السياسية.- بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٩٦ ص ٢٤٢.

٢٧- على أومليل. نفس المصدر.

٢٨- MARTHA BOAZ. "Censorship", op. cit., p 332.

٢٩- CHARLES H. BUSHA. (editor) An Intellectual Freedom Primer.- Little- ton, Colorado: Libraries Unlimited, In., 1977 p 154.

٣٠- شعبان خليفة. حركة نشر الكتب فى مصر.- القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر ١٩٧٤.

٣١- محمد الرميحى. «الإبداع الثقافى ومعوقاته فى الوطن العربى»، العربى ع ٣١٩، ١٩٨٥ ص ص ٨-١٦.

٣٢- نفس المصدر.

٣٣- نفس المصدر.

٣٤- شعبان عبد العزيز خليفة. حركة نشر الكتب فى مصر، مصدر سبق ذكره.

٣٥- نجيب محفوظ. حول الثقافة والتعليم.- القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٠.

٣٦- شعبان عبد العزيز خليفة. حركة نشر الكتاب.، مصدر سبق ذكره.

٣٧- شعبان عبد العزيز خليفة. فذلكات فى

أساسيات النشر الحديث.– القاهرة: العربى للنشر والتوزيع ١٩٩٢.

٣٨– على عقلة عرسان. «نحو إستراتيجية عربية للكتاب»، مصدر سبق ذكره.

٣٩– روحى البعلبكى. «نشر الإنتاج الثقافى: معوقات الحاضر كيف نتجاوزها مستقبلا»، فى الثقافة ووسائل نشرها فى الوطن العربى.– تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٩٤.

٤٠– شعبان خليفة. فذلكات فى النشر.– مصدر سبق ذكره.

٤١– مارى دنكان كارتر، والاس جون بونك. فن اختيار الكتب للمكتبات.– ترجمة حبيب سلامة، مراجعة حسن محمود، القاهرة: المؤسسة الغربية الحديثة ١٩٦٣ ص ص ٥٩–٧٢. راجع مقالة لستراشيم (ملحق) ص ص ٣٠٦–٣١٩.

٤٢– نجيب محفوظ. حول الثقافة والتعليم.–، مصد سبق ذكره.

٤٣– على عقلة عرسان «نحو إستراتيجية عربية للكتاب».، مصدر سبق ذكره.

٤٤– مارى دنكان كارتر، والاس جون بونك. فن اختيار الكتب.، مصدر سبق ذكره.

٤٥– بهيج عثمان. «الكتاب العربى بين التقدم والتخلف»، الناشر العربى ع١، ١٩٨٣، ص ص ١٢٥–١٣٠.

٤٦– مارى دنكان كارتر، والاس جون بونك، فن اختيار الكتاب.، مصدر سبق ذكره.

٤٧– نفس المصدر.

٤٨– مارى دنكان كارتر، والاس جون بونك. فن اختيار الكتب.، مصدر سبق ذكره.

٤٩– شعبان عبد العزيز خليفة. فذلكات فى النشر.– مصدر سبق ذكره.

٥٠– شعبان خليفة.– فذلكات فى النشر. مصدر سبق ذكره.

٥١– محمد عدنان سالم. الكتاب العربى وتحديات الثقافة على مشارف القرن الحادى والعشرين.– بيروت: دار الفكر المعاصر ١٩٩٦.

٥٢– محمود بوعياد. «مشاكل توزيع الكتاب فى الوطن العربى» فى حلقة الثقافة وقضايا النشر.– تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٩٢ ص ص ٩١–٩٨.

٥٣– روحى البعلبكى. «نشر الإنتاج الثقافى: معوقات الحاضر ليف نتجاوزها مستقبلاً فى الثقافة ووسائل نشرها فى الوطن العربى.– تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٩٤، ص ص ١١٤–١١٦.

٥٤– راسم الجمال. الاتصال والإعلام فى الوطن العربى.– بيروت : مركز دراسات الوحدة العمالية ١٩٩٠، ص ٢١٩.

٥٥– محمد عدنان سالم. الكتاب العربى وتحديات الثقافة.، مصدر سبق ذكره.

٥٦– زكريا إبراهيم. مشكلة الحرية.– القاهرة : مكتبة مصر (د.ت) ص ١٥٧.

٥٧– محمد عدنان سالم. الكتاب العربى وتحديات الثقافة..، مصدر سبق ذكره.

٥٨– محمد عبد الرحمن مرحبا. «الأفكار قوة لاتعرف حدوداً ولا سدوداً»، العربى ع٢٠، ١٩٦٠ ص ص ٢٢–٢٦.

٥٩– محمد عبد الرحمن مرحبا. «الأفكار قوة لاتعرف حدوداً.»، مصدر سبق ذكره.

٦٠– على عقلة عرسان. «نحو إستراتيجية عربية للكتاب، مصدر سبق ذكره.

٦١– مارى دونكان كارتر، والاس جون. بونك. فن اختيار الكتب. مصدر سبق ذكره.

٦٢– على عقلة عرسان. «واقع النشر فى الوطن العربى وآفاقه المستقبلية»، الناشر العربى ع١٥، ١٩٨٩، ص ص ٨–٢٩.

٦٣- سامي سالم الحاج. المفاهيم القانونية لحقوق الإنسان عبر الزمان والمكان.- طرابلس : الجامعة المفتوحة ١٩٩٥ ص ٢٠٦.
٦٤- نفس المصدر، ص ٢٠٦- ٢٠٧.
٦٥- على عقلة عرسان. «نحو إستراتيجية عربية للكتاب»، مصدر سبق ذكره.
٦٦- نجيب محفوظ. حول الثقافة والتعليم.- مصدر سبق ذكره.
٦٧- محمد عدنان سالم. الكتاب العربى وتحديات الثقافة.- مصدر سبق ذكره.
٦٨- مارى دونكان كارتر، والاس جون بونك. مصدر سبق ذكره.
٦٩- ماريا ستاغ. حدود حرية التعبير.- ترجمة طلعت الشايب القاهرة: فى العربى ع ٤٥٤، ١٩٩٦.
٧٠- أحمد بهاء الدين «الحل والضمان».
٧١- أحمد بهاء الدين. «الحل والضمان..»، مصدر سبق ذكره.
٧٢- شوقى جلال. «الرقابة فى مواجهة الطوفان»، مصدر سبق ذكره.

تقييم المستخلصات والاستخلاص
دراسة فى التطور والمعايير والجودة خلال نصف قرن

د. ناريمان إسماعيل متولى
أستاذ علم المعلومات المشارك
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
بالرياض(معارة من جامعة الإسكندرية)

مقدمة:

لقد كان السبب الأساسي وراء بداية كتابة المستخلصات هو تمثيل الوثيقة الأصلية بشكل مختصر لقراءته بواسطة الإنسان، ومنذ بداية الخمسينيات من القرن العشرين كانت هناك دراسات بجامعة كيس وسترن ريزوف بأمريكا لإعداد مستخلص يقرأ بواسطة الآلة (Perry, J. and Kent, A, 1951) سمى بالمستخلص التلغرافى Telegraphic Abstract)، وكان تقييمه بناء على مقارنته بالمستخلص المكتوب باللغة الطبيعية فى عملية الاسترجاع، ودخلت مصطلحات العامل الدلالى Semantic Factor والمدخل التركيبى Suntactic اللغوى فى التقييم ... وتتابعت الاجتهادات التقييمية خلال النصف الأخير من القرن العشرين، ومعظم هذه الاجتهادات كانت نظرية، وكانت النظم التطبيقية قليلة، وأعدت المعايير خصوصا تلك التى أعدها معهد المعايير الوطنى الأمريكى (ANST, 1979) ومعايير المنظمة الوطنية لمعايير المعلومات (NISO, 1997) وغيرها من تعليمات مركز معلومات البحوث التربوية (ERIC)، ومع زيادة التجهيز والمعالجة الإلكترونية للمعلومات وزيادة قوة التحسيب، أصبح بحث النص الإلكترونى هو القاعدة وليس الاستثناء، وإذا كانت هذه الدراسة ستتناول تاريخ تطور تقييم المستخلصات ومستويات جودتها وتطبيقاتها وصفاتها المرتبطة بمنظورات الاستخلاص فستتناول بعض الاختبارات الكمية الموضوعية للتعرف على مدى جودة المستخلصات فى ثلاث قواعد بيانات، فضلاً عما ظهر فى الإنتاج الفكرى المعلوماتى الحديث عن اكتشاف المعرفة Knowledge discovery فى قواعد البيانات والطرق المعاصرة التى تتجاوز مجرد بحث النصوص والاستخلاص الآلى إلى روابط النص وتوليد النصوص والاستخدام الذكى لمعالجة النصوص (Lancaster, F., 1999).

١- تعريف المستخلص الجيد واركانه (ناريمان متولي، ١٩٩٨، ١٠٣ مع التحديث):

حتى يمكننا الحكم على نوعية المستخلصات وجودتها فمن الضرورى أن نتعرف على ما يجعل هذه المستخلصات جيدة، وهناك خطورة فى إصدار الأحكام بأن هذا الشيء جيد أو غير جيد، ولكن بالنسبة للمستخلصات هناك بعض الاتفاق العام بين الخبراء على معايير الجودة أو النوعية. فهناك معايير المستخلصات التى أصدرها معهد المعايير الوطنى الأمريكى (ANSI) عام ١٩٧٩ والتى تؤكد على نوعية المستخلصات الجيدة، حيث يعرفها المعهد

المذكور بأنها (تمثيل مختصر ودقيق لمحتويات الوثيقة). أما كوليزون (Collison RR., 1971, P. 3) فيصف المستخلص بأنه:

(التمثيل الموجز المحكم Terse لجميع النقاط الموجودة فى المعلومات الوثائقية الأولية الأصلية على أن تكون بلغة المؤلف وبنفس الترتيب التى جاءت به فى الوثيقة الأصلية، والمستخلص فوق ذلك لابد أن يمثل كياناً مستقلاً مقروءاً وكاملاً، وبالتالى فهو عمل علمى منفصل يمكن تكشيفه والإفادة منه لخدمة الباحثين).

١-١ ما الذى يشمله المستخلص؟

لعل الإجراءات التى تتخذ لكتابة المستخلصات يمكن أن يكون لها علاقة بالجودة أو النوعية الجيدة للمستخلص فى النهاية، وطبقاً لما يذهب إليه كليفيلند (Cleveland, 1990) فإن القائم بالاستخلاص يقرأ أو يفحص الوثائق للبحث عن خمسة معينات عن المحتوى وهى:

(أ) الأهداف.

(ب) المنهج.

(جـ) النتائج Findings & Results.

(د) الخاتمة Conclusion.

(هـ) أى معلومات إضافية حول الموضوع أو تدعمه.

وواضح أنه باتباع هذه الإجراءات فإن المقالة البحثية المحكمة البناء، تكون أسهل فى استخلاصها من مقال الرأى أو المقالات المنشورة فى المجلات ذات الاهتمام العام. وهناك تعليمات وضعتها لإريك (ERIC) حتى يلتزم بها القائمون بالاستخلاص عند قراءتهم للوثيقة بغرض الاستخلاص (ERIC, P. 11) وهذه التعليمات تشمل ما يلي:

(١) المادة الموضوعية ونطاقها وأهدافها.

(٢) نوع المطبوع / الوثيقة.

(٣) وجهة نظر المؤلف.

(٤) الجمهور المستهدف.

(٥) علاقة هذا العمل بالأعمال الأخرى.

(٦) الاستخدام المقصود.

(٧) بعض الخصائص المميزة كوجود قائمة مصطلحات أو خرائط... إلخ.

(٨) النتائج أو ما توصل إليه الباحث.

هذا ولا تتضمن المستحلصات عادة كما سبق أن ذكرنا الخلفية التاريخية، المقدمة، الملحصات، تكرار المعلومات، المعلومات القديمة، تفاصيل إجراءات بحثية معيارية، معلومات من المتوقع أن يعرفها القارئ، أفكار عن البحوث المستقبلية، بيانات خام، كل النتائج، التحيزات الشخصية أو الآراء الخاصة بالقائم بالاستخلاص.

ولعل أحد الأوجه الرئيسة لجودة أو نوعية المستخلص هو وجود النقاط الرئيسة للوثيقة (Lancaster, 1991, P. 105) وهذا الوجه يتأثر بطريقة مباشرة بالتطبيق الدقيق للقواعد المرشدة السابق الإشارة إليها، أو أى إجراءات مشابهة لتوضيح المعلومات اللازمة للمستخلص.

ويقترح لانكستر فى الطبعة الثانية من كتاب التكشف والاستخلاص (Lancester, F., 1998) اثنين من المعايير الشاملة للحكم على جودة المستخلص وهى تتلخص فى الإجابة عن السؤالين التاليين:

أ- هل تمت تغطية النقاط الرئيسة فى المقال.

ب- هل تم تمثيل هذه النقاط بدقة ووضوح.. وعلى الرغم من أن معايير المنظمة الوطنية لمعايير المعلومات (National Information Standards

Organization, 1997) تقدم لنا توجيهات عن الأسلوب إلا أنها لا تزودنا بمعايير لتقييم النوعية والجودة.

١-٢ تقييم المستخلصات بين الذاتية والموضوعية:

تقييم المستخلصات فى معظم الأحيان هو تقييم ذاتى (جيد / سيىء)، وقد تستخدم بعض الأدوات الكاشفة للأخطاء مثل الاستشهادات المرجعية الصحيحة، الوصف الحقائقى أو حذف بعض النقاط المهمة، وقد ننقد الأسلوب والنحو والفقرات المتكررة. وبعض التقييم يأتى من مدى انتظام تطبيق سياسة وقواعد الاستخلاص، وسرعة النشر وإتاحة المستخلصات والتكاليف والثقة والسمعة فيمن يقومون بإعدادها ويدخل كذلك عامل التكلفة فى الحسبان، فالاستخدام يتأثر بعدم إمكانية الإتاحة الاقتصادية، وكثيراً ما يشكو الأمناء من ارتفاع أثمان خدمات التكشيف والاستخلاص المستمر وضرورة إلغاء بعضها من اشتراكات المكتبة لعجز الميزانية. والمحك النهائى لجودة المستخلصات هو مدى استجابة تلك المستخلصات لتلبية الاحتياجات المعلوماتية للمستفيدين (Cleveland, 1990, P. 1970).

١-٣ نوعية الاستخلاص وانتظامه: Consistency

من الملاحظ أنه ليس هناك مستخلصون متشابهون لوثيقة واحدة ويظهر ذلك إذا أعد المستخلص شخصين مختلفين أو قام بهما شخص واحد ولكن فى فترات متباعدة، وعلى ذلك فإن نوعية وانتظام المستخلصات تظهر فى الرد على السؤالين التاليين:.

(١) هل تضمن المستخلص النقاط الرئيسة فى الوثيقة.

(٢) هل تم وصف هذه النقاط بدقة، وبتحديد، أى أن نوعية الاستخلاص يمكن الحكم عليها طبقا لمعايير مشابهة لتلك المستخدمة فى تقييم التكشيف، ذلك لأن الخطوة الأولى فى الاستخلاص كما هو الحال فى التكشيف هو التحليل المفهومى. أما الخطوة الثانية، فهى ترجمة هذه المفاهيم إلى نص مقروء.

أما عملية الانتظام فى إعداد المستخلصات فيمكن الحكم عليها على المستوى المفهومى إذا ماتم اتفاق المستخلصين على النقاط التى يجب أن يشملها المستخلص.

ومن الواضح أن تقييم المستخلصات بواسطة المحررين وغيرهم الذين يعملون داخل مراكز المعلومات أو بيوت الناشرين، هذا التقييم يتم بالطريقة الذاتية المنطقية، ويبدو أنه مع زيادة استخدام بحوث النصوص الأساسية بدلاً من التكشيف الإنسانى، فإن المدخل الاسترجاعى للتقييم يصبح أكثر أهمية.

١-٤ قضايا الملاءمة Compatibility :

إذا كان السبب الوحيد فى كتابة المستخلصات منذ حوالى ثلاثين عاماً هو إعداد تمثيل للوثيقة يتم قراءته بواسطة الباحثين أنفسهم، فإن المستخلصات فى الوقت الحاضر تكتب لخدمة غرض إضافى، وهو تقديم وإعداد التمثيل للوثيقة حتى يمكن البحث عنها بواسطة الحاسب الآلى، ولسوء الحظ فلا يتطابق هذان الهدفان بطريقة متلائمة متماثلة تماماً، فقد يكون التكرار Redundancy مرغوباً لخدمة أغراض الاسترجاع، أى أن الموضوع نفسه يمكن تمثيله بأكثر من طريقة واحدة، وعلى سبيل المثال، فإن وجود المترادفات فى بعض المستخلصات سيزيد من احتمالات استرجاع المادة نفسها (Data Winge = Triangular Wings)، وبالتالى فقد

يستخدم أحد الباحثين الصفة الأولى، بينما الآخر يستخدم الصفة الثانية) كما ينبغى أن نلاحظ أن الإنسان القارئ من جهة أخرى يفضل ويرغب فى الانتظام Consistency أكثر من رغبته فى التكرار Redundancy. وفى واقع الأمر فقد يختلط الأمر كثيراً على المستفيد إذا ما تم وصف الأفكار بطرق مختلفة داخل المستخلص الواحد. وكلما كان المستخلص أطول، كان أفضل لخدمة أغراض الاسترجاع، ذلك لأن هذا المستخلص سيزودنا بنقاط أكثر للوصول، وكلما زادت نقاط الوصول ارتفع الاستدعاء Recall فى عملية الاسترجاع وفى نفس الوقت فيجب الاعتراف بأن الدقة Precision ستقل، وذلك لأنه كلما كان المستخلص أطول توافرت جوانب ذات أهمية أقل من الوثيقة، أى ظهرت هذه الجوانب كنقاط وصول، ومعنى ذلك زيادة الارتباطات الكاذبة، أى أن المستخلص المختصر مرغوب للباحث بصفة عامة، كما أن هذا المستخلص المختصر مرغوب للمشتركين فى الأدوات المطبوعة. ذلك لأن المستخلصات الأطول تؤدى إلى مطبوعات أكثر تكلفة. كما يمكن أن نلاحظ أيضاً أن هناك بعض الكلمات التى ينبغى تجنبها لأغراض الاسترجاع، وعلى سبيل المثال فاستخدام كلمة Aids بمعنى يساعد، ستخلق مشكلات فى العديد من قواعد البيانات، لأنها ستؤدى إلى استرجاع مواد من مرض الإيدز Aids، بينما كلمة يقود to lead بالإنجليزية ستؤدى إلى استرجاع بعض المواد عند البحث تتصل بالمعدن lead وهو الرصاص، أى أنه لابد للقائمين بالاستخلاص من تجنب استخدام بعض الكلمات التى ستؤدى إلى مشكلات من هذا النوع إذا أرادوا استرجاعاً أفضل. وحتى علامات الترقيم والتركيب اللغوى والذى له دلالته بالنسبة للقارئ، قد يسبب مشكلات للحاسب الآلى، فإذا كانت هناك جملة تنتهى بكلمة حامض Acid، وتليها مباشرة فى الجملة التالية كلمة ترسيب Pre-cipitatiion، فقد يؤدى ذلك فى بعض النظم إلى استرجاع مواد عن Acid Precipitation على الرغم من أن الوثيقة والمستخلص لا يتصلان نهائياً بهذا الموضوع.

أما بالنسبة للمستخلصات المصغرة Mini Ab-stracts والتى أنشأها الباحث لونين Lunin، فهى مصممة بالدرجة الأولى لتيسير البحث بالحاسب الآلى، وعلى الرغم من أن مثل هذه المستخلصات يمكن تفسيرها بالمستفيدين الأذكياء، فإنها بالقطع أكثر صعوبة فى القراءة والفهم. لقد كانت هذه النقاط أو الجوانب السابقة إشارة إلى أن المستخلصات المثالية أو المناسبة للإنسان القارئ ليست هى بالضرورة المناسبة للبحث بواسطة الحاسب الآلى، وإن كانت هذه المستخلصات ستخدم خلال المستقبل القريب لخدمة الغرضين معاً، وحتى لو قلت أهمية الخدمات المطبوعة، فستظل الحاجة قائمة للمستخلصات كمخرجات وسيطة فى البحوث المعتمدة على الحاسب الآلى،

ولعل أحد النتائج لهذه الدراسات السابقة يتعلق بناشرى الخدمات الثانوية، بحيث يقوم هؤلاء بمراجعة تعليماتهم للمستخلصين، حتى يقوموا بإعداد المستخلصات التى تكون بديلاً مناسباً للوثيقة ولخدمة كل من البحث المحسب والقراءة.

ولقد قامت فيدل (Fidel, 1986) بخدمة كبيرة بتحليلها لتعليمات الاستخلاص التى قام بإعدادها عدد (٣٦) منتجا لقواعد البيانات، وكما قام لانكستر Lancaster فى التسعينيات بتلخيص هذه التعليمات بحيث تصبح صالحة للصفات الاسترجاعية للمستخلصات.

ولعل الباحثة تختم هذا الجزء عن التعريف وأركانه بأكثر القوائم شمولا فى تقييم المستخلصات والتى أعدها الباحثان (Barko & Bernier) والتى تتضمن المعايير التالية:

(١) الترتيب المنهجى لنوعية المستخلصات (ويتم ذلك بواسطة محكمين من العلماء).

(٢) مدى تطبيق معايير ASNI أو غيرها من المعايير (ويعتبر هذا البند مكونا أساسيا فى مدخل التقييم الذى يوحى به الباحث Mathis).

(٣) مدى شمول المستخلص للمعلومات ذات الدلالة ومدى استبعاده للمعلومات غير المهمة.

(٤) عدم وجود الأخطاء.

(٥) انتظام الأسلوب والخاصية القرائية Read ability.

(٦) صلاحية التنبؤ Relevance Predicata- bility.

(٧) إمكانية اعتبار المستخلص كبديل Surro- gate للوثيقة الأصلية (مستخلص إعلامى).

(٨) درجة كفاية المستخلص كمصدر للمصطلحات الكشفية.

ومن الواضح أن هذه القائمة تمثل مستويات مختلفة من المعايير، من رقم ٣-٥ يفترض أنها تنسحب على أى تقييم أو ترتيب كونى، أما تقييم مدى الاستعانة بالمستخلص كبديل للوثيقة الأصلية (المعيار رقم ٧)، فهذا المدخل يتصل بمقارنة قدرة الأفراد القائمين بعمل المستخلصات على الإجابة عن الأسئلة المعتمدة على كل من المستخلصات والنصوص الكاملة.

٢- تاريخ تطور تقييم المستخلصات خلال نصف قرن:

يتكامل التكشيف مع الاستخلاص، وإذا اعتبرنا التكشيف الخطوة الأولى لإعداد المستخلصات، أو إذا اعتبرنا أن كلا من التكشيف والاستخلاص يتضمن إعداد تمثيل للمادة الموضوعية فى الوثائق، أو إذا اعتبرنا أن الغرض الأساسى للمستخلص هو بيان ماتتحدث عنه الوثيقة Aboutness، فإن عدد مصطلحات الكشاف، يمكن أن يخدم نفس الغرض، بمعنى أن قائمة المصطلحات فى مجال معين، يمكن أن يعتبر مستخلصا صغيرا Mini- Abstract، ولقد جاء تقييم التكشيف فى عدد من الدراسات العربية (أحمد بدر ١٩٩٨) (حشمت قاسم ٢٠٠٠ ص ١٤٣-١٦٣)، أما بالنسبة لتقييم المستخلصات فكانت المعالجة قليلة بل نادرة فى الدراسات العربية والأجنبية، ومن هنا كان حرص الباحثة على محاولة ملء هذا الفراغ وإن كان تقييم الكشافات ليس بعيدا تماما عن تقييم المستخلصات، ولعنا نرجع هذا التاريخ إلى مؤتمر المعلومات العلمية الذى عقدته الجمعية الملكية البريطانية عام ١٩٤٨، حيث قدمت فيه أوراق بحثية عن نطاق ونوعية المستخلصات، وقد أوصى المؤتمر بأن يقوم المؤلف بإعداد المستخلص بنفسه فى مجالات العلوم والتقنية، للارتفاع بنوعية المستخلصات وجودتها ومستواها، كما جاءت أوراق بحوث أيضا عن فاعلية خدمات التكشيف والاستخلاص ضمن وقائع المؤتمر الدولى للمعلومات العلمية الذى عقد بواشنطن عام ١٩٥٨، وقد حفلت فترة الخمسينيات بدراسات فى جامعة كيش وسترن ريزرف بأمريكا عن المستخلصات التلغرافية (وهى مستخلصات آلية) ومقارنتها بالمستخلصات الطبيعية وأدخل فى أدب المكتبات منذ ذلك الوقت طريقة التحليل المعروفة باسم العامل الدلالى: Semantic Factor، وظهرت أهمية تقييم المستخلصات من

الناحيتين اللغوية والدلالية Semantic and (Perry, J. W., 1951) Syntactic approaches وفى عام ١٩٥٩ قام الباحث أدمندسون وزملاؤه (Edmundson et al, 1959) باقتراح عدة قواعد Criteria لتقييم المستخلصات من بينها: المقارنة مع مستخلصات مثالية Ideal، مدى استرجاعية Re-treievability الوثيقة بالمستخلص، ومدى إمكانية استخدام المستخلص للإجابة عن أسئلة اختبار، فضلا عن استخدام الأحكام الذاتية، وقد اقترح الباحث باين وزملاؤه (Pinto, M., 1999, 239) اختبارا لجودة المستخلصات عن طريق إجابة المستخلص على عدد من الأسئلة فضلا عن استخدام اختبار الانتظام Consistenvy والذى يتم فيه مقارنة التشابه بين المستخلصات المختلفة والتى تم إعدادها من نفس الوثيقة بواسطة عدد من المستخلصين.

أما الباحث فينسونهالر (Visonhaler, 1966) فقد أوصى: بتطبيق مقياس ترتيبى Scale ذى سبع درجات لتحديد مدى التشابه بين المستخلص والوثيقة الأصلية، أى أنه اقترح بعض الأساليب السلوكية للحكم على نوعية المستخلصات بناءً على صحة محتوياتها أو صحة تنبؤاتها، وفى دراسات صحة المحتوى Contert- validity فإن الموضوعات هى التى تحدد درجة تشابه الوثيقة مع المستخلص الخاص بها، وذلك باستخدام مقياس التشابه ذى النقاط السبع التى اقترحها، وهناك طرق بديلة لعمل اختبارات تحدد مدى تمييز المستخلص بين الوثائق المختلفة التى تبدو فيها المادة الموضوعية متشابهة إلى حد كبير.

وقد قام فينسو نهيلر Vinsonhaler أيضاً باقتراح اختبار لقياس هذا التمييز. وهناك اختبار آخر للصحة التنبؤية. وهو اختبار أكثر تقليدية والذى يدل على مدى التنبؤ الصحيح للمستخلص عن صلاحية الوثائق.

أما العالم ماثيس (Mathis, 1972) فقد رأى إمكانية تقييم المستخلصات بناءً على معامل البيانات Data Coefficient، ويتم التعبير عن معامل البيانات هذا بواسطة المعادلة $\frac{C}{L}$، حيث يعتبر الرمز C هو عامل حفظ البيانات، والرمز L هو عامل الطول والمقصود بالحرف C أنه قياس لمدى الذى تكون فيه جميع المفاهيم الخاصة بالوثيقة موجودة فى المستخلص (ومقصد ماثيوس بالمفاهيم هنا عناصر البيانات)، أما الحرف L فهو يدل ببساطة على كلمات المستحلص مقسومة على عددها فى الوثيقة. ومعنى ذلك أن معامل البيانات (DC) يدلنا على قيمة رقمية، وكلما كانت هذه القيمة أعلى كلما كانت أفضل، ذلك لأن المستخلص فى هذه الحالة سيعكس خاصة التركيز والقدرة على الاحتفاظ بجميع العناصر الأساسية للنص بأقل الكلمات، كما يتم تحسين قيمة المستخلص إما بزيادة عدد عناصر البيانات الموجودة أو تقليل عدد الكلمات فى المستخلص، ويرى الباحث ماثيس أن قيمة معامل البيانات التى تقل عن (١) ستدل على نوعية غير مقبولة من المستخلص.

وقد استخدمت العديد من هذه المداخل عبر السنين، وكان أكثرها تفضيلا لدى الدارسين فى المجال هو اختبار قدرة المستخلص للتنبؤ بصلاحية relevance الوثيقة لاحتياجات معلوماتية محددة، وكان من بين هؤلاء كنت (Kent, A, et al, 1967) الذى قام مع زملائه باختبار وتقييم معالجة المعلومات الإلكترونية، وحتى هارتلى (Hartely, J. et al, 1996) الذى قدم لنا دراسة يتم الحكم فيها على مقدرة المستخلصات على الإجابة عن الأسئلة

المختلفة، وفى هذه الحالة فالمقارنة تتم بين مستخلصات مركبة Structured بأخرى غير مركبة Unstructured.

أما سالتون وزملاؤه (Salton, G, et al, 1997) فقد استخدم عددا من مداخل التشابه similarity approaches، وهو الذى يعنى مدى تشابه الاقتباس الآلى مع الاقتباس الإنسانى، وأخيرا فقد درس ويتلى (wheatley, A, 1997) ما يسمى بالقرائية read-ablity لمختلف المستخلصات المعتمدة على مصادر الإنترنت.

وستورد الباحثة فى الجزء التالى من الدراسة توضيحا وتعريفا لمختلف مستويات الجودة وصفاتها المرتبطة بمختلف منظورات المستخلصات والاستخلاص.

٣- مستويات الجودة بالنسبة للمستخلصات:

يستخدم مصطلح النوعية أو الجودة فى حياتنا اليومية كفكرة عامة تعكس المستوى الأعلى، ولكن المصطلح فى استخدامه بالتطبيقات الخاصة بالعلوم والتكنولوجيا والتجارة والتعليم يعنى كيفية القياس والتعبير الكمى عندما تكون الأشياء مادية محسوسة، كما هو الحال فى المنتجات المصنعة ومدى تطابقها مع معايير standards موضوعة، أما فى الأشياء الأقل محسوسية فيصعب تحديد النوعية (مثل نوعية الخدمات المكتبية المعلوماتية، فالحكم هنا ذاتى غير موضوعى).

وهناك مستويات عديدة للجودة وضعها بنتو ولانكستر فى الجدول التالى رقم (١)

فمن اللازم إذن الإشارة إلى أن الجودة ليست فكرة واحدة، فهناك مستويات عديدة أو منظورات مختلفة، حيث يوجد فى أحد أطرافها المستخلصات أو الفكرة السامية عن النوعية، وهى فكرة ساكنة،

المنظور	أساس الحكم	الصفات
المستخلص	الفلسفة التأمل	مطلق ساكن
المنظور التنظيمى العملية	معايير ولوائح وقواعد	بعض العمليات يمكن تطبيق اللوائح عليها بإحكام والبعض الآخر لا يحقق ذلك
المنتج	المعايير	بعض الأولويات يمكن أن تكون موضوعية ويتم الالتزام بها.
الخدمة	معايير أو قواعد	ذاتية أكثر منها موضوعية ومن النادر إمكانية الالتزام بها.
المستفيد/ الزبون	التكلفة القيمة النظام القيمى الشخصى	ديناميكية نسبية

مطلقة، وتوجد فقط فى المنظور الفلسفى الميتافيزيقى.. وفى الطرف الآخر يوجد منظور (المستفيد) وهو منظور شخصى أو ربما فطرى Idi-osyncratic وهو ديناميكى ونسبى، بمعنى أنه يتضمن دائما مقارنة، واختيار واحد من البدائل المتعددة.. وعادة يتم هذا الاختيار انطلاقا من التكاليف المادية، أو انطلاقا من الزمن الذى تستغرقه الإجابة أو الراحة فى الوصول إلى المعلومات.

هذا ويلاحظ أنه فى العديد من المنتجات التى يجب أن تصنع لتتلاءم مع المعايير، يمكن اعتبار نوعيتها قريبة من صفة (المطلق). أما المنتجات الفكرية كالأشكال العديدة من المطبوعات فهى أقل عرضة للمعايرة الحقيقية (الوعاء هنا هو الورق، التجليد، وهذه الأوعية قابلة للمعايرة).

أما العملية فهى غير متجانسة، فبعض العمليات يمكن معايرتها، بل يمكن أن تخضع أحيانا للقواعد المطلقة (كالأمان وغيرها من القضايا الصحية)، ومرة أخرى فالعمليات الفكرية أقل عرضة للمعايرة الحقيقية.

أما بالنسبة لمنظور الخدمة فهو يقع بين منظور المنتج ومنظور المستفيد، فالخدمات نادرا ما يمكن الحكم عليها بمعايير مطلقة، وإن كان بعض جوانب الخدمة يمكن التعبير عنه كميا (عدد المقاعد بالنسبة للقراء، عدد الطلاب بالنسبة لكل عضو هيئة تدريس.. فالمعايير هنا نادرا ما يمكن الالتزام بتطبيقها. ومع ذلك ففى خلال السنوات الأخيرة، تم تبنى مبادئ إدارة الجودة الشاملة (TGM) والتى تتضمن التركيز على إرضاء المستفيد وعلى التحسين المستمر.

٣-١ اعتبارات الجودة فى تطبيقها على الاستخلاص:

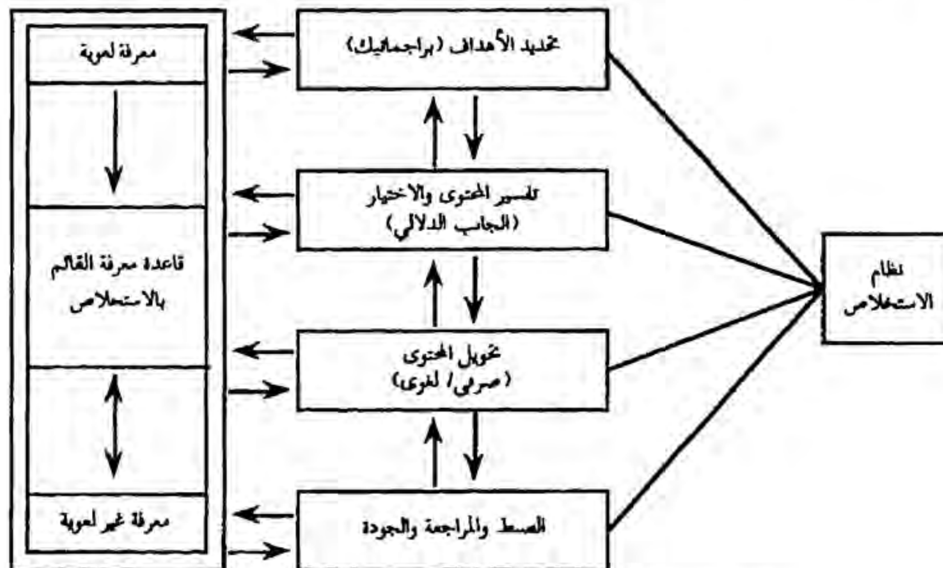
يعكس الاستخلاص عملية أكثر طموحا وتعقيدا من مجرد المنظور اللغوى النفسى Pscholinguistic ولا ينبغى أن يتم تحليل نص الوثائق ببعض التفصيل ولكن النص (المستحلص) يجب أن يتم إنتاجه بكفاءة. أى أن النص يجب أن يكون متماسكا نحويا ودلاليا Syntactically Semantically بالإضافة إلى ضرورة كونه ملخصا معبراً عن الوثيقة الأصلية.

ويعتبر الاستخلاص أصعب العمليات فى بيئة معالجة وتجهيز الوثيقة، ذلك لأن المستخلص فى الوقت الحاضر على الأقل يجب أن يعكس كلا من وصف المحتوى وأداة الاسترجاع. وقد أوضح لنا فيدل (Fidel, 1986) أن هذين الجانبين يمكن ألايكونا متطابقين تماما كما سبقت الإشارة.

ويمكن فى الشكل التالى رقم (١) التعبير عن نموذج لعملية الاستخلاص، ويذهب لانكستر (Lancaster, 1998) إلي أن هناك أربع مستويات للمعالجة والتجهيز حيث يعكس المستوى الأول تحديد الأهداف والغايات بالخدمة أو الدورية التى تنتج المستخلصات، وهذه تنعكس فى القواعد المرشدة التى توجه القائم على الاستخلاص، حيث تتساوى العمليتان التاليتان فى الأهمية وهما:

أ ـ تفسير المحتوى والاختيار.

ب ـ تحويل المحتوى أو ما يسمى أحيانا ترجمة



الشكل (١) نموذج متكامل لعملية الاستخلاص

هذا المحتوى إلى لغة التكشيف.. فالعملية الأولى تهتم بفهم النص الأصلى وتحديد العناصر التى يجب أن يتضمنها المستخلص، أما العملية الثانية فتهتم ببنية المستخلص أى كيفية تقديم العناصر المختارة فى نص المستخلص.

ونلاحظ فى الشكل السابق أن رأس الموضوع (الضبط والمراجعة) هو الذى يعبر عن العملية المرتبطة مباشرة بالجودة أو النوعية، وهذه العملية لها جوانب عديدة من بينها قيام القائم بالاستخلاص بفرض وجهة نظره عن النوعية قبل تقديم المستخلص لمتابعة عملية المعالجة، وقد يتم مراجعة عمل المستخلص بواسطة المحرر أو بواسطة مستخلص رئيسى قبل النشر، كما قد يستخدم القراء ضوابطهم عن النوعية والجودة والمتعلقة بفهمهم للمستخلص وقيمته بالنسبة لتوقع صلاحية المادة الأصلية لاهتماماتهم الخاصة. ويشير الشكل (١) إلى أن نوعية المستخلص ستتحدد إلى حد كبير ـ بنوعية قاعدة معرفة المستخلص وهذه المعرفة تشمل كلا من المعرفة اللغوية (أى مقدرته على تفسير لغة النص فى المجال الموضوعى) والمعرفة غير اللغوية أى مدى فهمه للاحتياجات والاهتمامات المعرفية للجمهور المستهدف.

وهناك من الكتاب الذى يركزون على فن تلخيص النص، أو على المهارات المطلوبة من المستخلص الجيد (Endres- Niggemeyer, 1995) كما أن تطبيق هذه الجوانب السابقة فى الاسترجاع يزيد من أهمية المستخلصات خصوصا فى بيئة الإنترنت (wheatley, 1997).

٣-٢ التعريف بصفات الجودة المرتبطة بمختلف منظورات المستخلصات والاستخلاص:

وضع بنتو ولانكستر (Pinto, M, 1999) جدولا تحليليا لمختلف المداخل ووجهات النظر التى تم اتباعها خلال نصف القرن الأخير والتى تتمثل فيما يلى (الجدول رقم ٢).

منظور العملية	منظور الخدمة
الشمولية Exhaustivity	رضا المستفيد
الدقة Accuracy	فاعلية التكلفة
القرائية Readability	**منظور المستفيد**
التماسك Cohesion/ Coherence	التكلفة
التكاليف	القيمة
منظور المنتج	**منظور العملية / المنتج**
الانتظام Consistency	الكثافة
الاختصار Brevity	التكلفة
التكاليف	

• فمنظور العملية:

يتعلق أساسا بالصفات المتصلة بالتمثيل المعرفى، والتشابه هنا يمكن أن يتم بين عمليتى التكشيف والاستخلاص (Lancaster, 1998)، فالشمول يتصل باتساع التغطية، وفى واقع الأمر فهو مقياس لمدى تمثيل النص الأصلى فى المستخلص (خصوصا الأفكار والمفاهيم والخاتمة..).

وفى الأحوال المثالية فإن المستخلص يجب أن يفصل طبقا لاحتياجات جمهور معين، وهذا واضح فى المستخلصات التى تعد لخدمة الباحثين فى شركة متخصصة أو مؤسسة بحثية. أى أن المستخلص هنا يستجيب لاهتمامات مجتمع محدود.. وبالتالى فكلما كان المجتمع الذى تخدمه المستخلصات غير متجانس heterogeneous كان من العسير الوصول إلى اتفاق بالنسبة للعناصر التى يشملها المستخلص.

• **أما منظور الدقة :**

فيشير إلى المدى الذى يمكن أن يمثل فيه المستخلص النص الأصلى بدرجة صحيحة (فقد يخطئ القائم بالاستخلاص بالنسبة لتفسير معنى النص)، فهذا خطأ فكرى وقد يكون هناك خطأ إهمال (أى يسجل بيانات خاطئة)، وقد يكون الخطأ ناتجا من عدم إتقان القائم بالاستخلاص للغة المكتوب بها النص.

• **أما منظور القرائية Readability :**

فهو يعنى أن المستخلص سيتحدد بمقدرة المستخلص على التعبير عن نفسه بوضوح وتحديد وبدون غموض، مقتديا بالتوجيهات الموضوعة كمرشد للمستخلص Guidelines (فالبعض يرى مثلا أن المستخلصات المركبة structured فى فقرات، وكل فقرة لها رأس موضوع، هذه المستخلصات تكون أسهل فى الفهم)، وهناك اختبارات لقرائية النص (مثل معادلة فليش Flesch Reading Ease Formula) أو الفهم (مثل معايير كلوز (Cloze Criteria، وإذا ما تم تطبيق هذه المقاييس على المستخلصات، فالقرائية يمكن أن تكون مقياسا موضوعيا ويمكن أن يتم التعبير عنه كميا.

أما التماسك فهو يتصل بالقرائية ولكنه ليس مطابقا لها، أى أنه يمكن أن يتم تقييم المستخلصات شأنها فى ذلك. شأن أى نوع آخر من النصوص على أساس خاصية القرائية Readability وذلك باستخدام معادلة القراءة المعيارية. ومن بين الباحثين فى هذا المجال العالم كنج (King, 1976) الذى استخدم هذه الطريقة لتقييم مستخلصات نمو الأطفال Child Development/ Abstracts، وتبين له أن هذه المستخلصات ذات معدل قرائى متدنٍ بالنسبة للعناصر التى اعتمدت عليها، والتماسك هنا يعكس الوصل بين مختلف أجزاء النص، ويلاحظ أن الاقتباسات Extracts المعدة بواسطة الحاسب (اختيار جمل على أساس إحصائى أو حسب معايير مكانها فى النص أو وضعها التركيبى اللغوى) ستكون بعيدة عن صفات القرائية على الرغم من أن الاقتباس الكامل يمكن أن يكون تمثيلا مرضيا للاتجاهات الأساسية للنص.

• **أما منظور الإنتاج:**

فيتصل بالكفاية الفنية للمستحلص، وفكرة الانتظام فى المستحلصات شبيهة بالانتظام فى التكشيف الموضوعى، ذلك لأنها تشير إلى الدرجة التى يقوم فيها اثنان من الأفراد بإنتاج مستخلصات متشابهة (انتظام بينى للمستخلصين)، أو أنها الدرجة التى ينتظم فيها الفرد الواحد فى إنتاج مستخلصات متشابهة فى ظروف مختلفة (انتظام داخلى للمستخلص).

ويجب أن نميز فى موقف التكشيف بين الانتظام فى التحليل المفهومى والانتظام بالنسة لترجمة التحليل المفهومى إلى مصطلحات (مأخوذة مثلا من المكنز).. ومع ذلك فالانتظام فى الاستخلاص ينطبق فقط على المستوى المفهومى، نظرا لأنه من غير المتوقع أن يستخدم الأفراد المختلفين نفس الكلمات تماما أو نفس التركيبات النحوية. وعلى كل حال فمن الواضح أن المستخلص المركب Structured سيكون أكثر انتظاما من غيره.

هذا ويعتبر الاختصار Brevity صفة مرغوبة فى المستخلص الجيد، وهى صفة تخضع للقياس، أما الطول فهو واحد من الصفات القليلة التى تحرص عليها المعايير المنشورة (عدد الكلمات مثلا)، ومع

ذلك فالاختصار يجب أن يكون صفة ثانوية إلى جانب الصفات الأساسية الأخرى كالشمول والدقة، وهناك جوانب أخرى ستؤثر على الاختصار (مستخلص شارح أو إعلامي أو نقدى...).

أما التكاليف فهى تتعلق بالمستخلصات على مستويات مختلفة: كالتكاليف الفكرية لإنشاء المستخلص، وتكاليف كل مستخلص فى الدورية المطبوعة، وتكاليف المستخلص فى التوزيع (كجزء من الإحاطة الجارية مثلا)...

والعوامل التى تؤثر على التكاليف تختلف من مستوى إلى آخر، فعلى سبيل المثال فطول المستخلص له تأثير رئيسى على تكاليف النشر المطبوع، ولكن تأثيره أقل بكثير فى قاعدة البيانات الإلكترونية. وتكاليف كتابة المستخلص يمكن أن ينظر إليها من وجهة نظر القائم بالاستخلاص ومايدفع له نظير ذلك...

وهناك اعتبارات أخرى بالنسبة للتكلفة، فاستخدام المستخلصات التى يعدها المؤلف يؤدى إلى تكلفة اقتصادية بالنسبة لمنتجى قواعد البيانات، وقد ترتفع هذه التكلفة فى المنظور الاجتماعى، حينما يراد لهذا الباحث المؤلف أن ينفق وقته فى البحث والإنتاج بدلا من إعداد المستخلصات.

وعلى كل حال فالتكاليف صفة ذات وجوه متعددة عند ربطها بالمستخلصات والاستخلاص، من أجل ذلك فهى تظهر ضمن جميع المنظورات فى الجدول السابق.

أما الكثافة **Density** فهى مقياس يربط بين صفات الشمول والاختصار، أى أنها تجمع بين منظورى العملية والمنتج، أى أن الكثافة تعبر عن كمية المحتوى المعلوماتى للمستخلص ذى الطول المعين، ويمكن اعتبار الكثافة ذات ارتباط بالإنتروبى Entropy (مدى إمكانية تقليل الشك Uncer-tainty الخاص بالوثيقة الأصلية بالنسبة لقارئ المستخلص). والاختبارات المعيارية الخاصة بتنبؤ صلاحية المستخلصات تتوجه لهذه القضية.

هذا ويعتبر معامل البيانات data coefficient المقترح والمختبر بواسطة الباحث ماتيس Mathis) (1972 مقياسا دقيقا للكثافة، كما سبق شرحه ببعض التفاصيل.

هذا ورضا المستفيد يرتبط بمنظورات العملية والإنتاج التى سبقت مناقشتها خصوصا الدقة والقرائية والشمول، فضلا عن اهتمام منتجى وموزعى المستخلصات بالتكاليف، أى الوصول إلى رضا المستفيد بأقل التكاليف، ومنظور المستفيد بالنسبة للجودة يميل إلى الذاتية والنسبية والديناميكية، والمستفيدون عادة يركزون على خدمات المستخلصات والاستخلاص من حيث التكاليف وقيمتها بالنسبة لهم.

٤- اختبار نوعية وجودة المستخلصات في ثلاث قواعد بيانات:

استخدام الاختبارات الكمية والموضوعية من شأنه أن يزيل الاختلافات المحتملة والتى تنتج عادة من اختلاف وجهات النظر، وبالتالى يزودنا بوجهة نظر عامة عن الجودة والنوعية. وقد تناول تينوبير وزميله (Tenopir, 1993, P. 50) ثلاثة جوانب لاختبارها وهى:

(أ) انتظام الأسلوب وسلاسة القراءة أو القرائية Readability.

(ب) درجة تطبيق وملاحظة المعايير التى وضعتها أنزى (ANSI).

(جـ) درجة تمثيلها للمعلومات التى تحتويها الوثيقة Inforlativeness.

٤-١ سلاسة القراءة :

تتحقق سلاسة القراءة لأى نص مع توافر عدد من العوامل التى تجعل النص مفهوماً، وهذا مقياس نسبى يعتمد على كل من القارئ والنص نفسه من حيث مستوى القارئ الثقافى أو العلمى وذكائه وعمره، وهناك بعض المعادلات الخاصة بسلاسة القراءة تم اختيارها بالنسبة لمستوى النص مثلا علامات فليشن Flesch Reading Ease Score.

وكشاف فوج Gunnin's Fog Index وفليش كيناد Flesch- Kincaid Grade Level

وكل واحدة من هذه المقاييس تطبق معادلات معينة على النص لقياس مدى سهولة أو صعوبة قراءة النص. وكل واحدة من هذه المقاييس تستخدم طرقًا مختلفة لحساب الرقم المتوسط للمقاطع اللفظية لكل كلمة، والكلمات فى كل جملة أو نسبة الكلمات لثلاثة مقاطع أو أكثر (Klare., G. 1993.)

هذا وكشافات الحساب اليدوى للأسلوب وسلاسة القراءة تحتاج لوقت كبير، وبالتالى فلا يتم تطبيقها إلا على نطاق محدود، أما الاختبارات الثلاثة السابق الإشارة إليها فهى متاحة على نطاق واسع فى برامج أسلوب ونمو برنامج مثل جراماتيك Grammatik المستخدم فى تحليل النصوص المقروءة آليًا. كما أن هذا البرنامج الخاص بتحليل الأسلوب يتيح كذلك تحليل سلاسة القراءة والقيام بذلك دون جهد كبير، وذلك على التسجيلات المقتبسة من قواعد البيانات على الخط المباشر أو على الأقراص المكتنزة.

وقد قام الباحثان تينوبير وجاكسو (Tenopir, c., 1993) باختيار تسجيلات لاختبارها من قاعدة البيانات بالمؤلف والموضوع وعنوان الدورية وسنة المطبوع وشكل الوثيقة واللغة الأصلية... إلخ.

وهذه المعايير قد استخدمت لتعديل محتوى وحجم العينة التى يتم تقييمها. وتوفير عينة ذات حجم مناسب تأخذ وقتًا أطول فى العادة (وتكلفتها عالية فى البيئة الإلكترونية)، ولكنه وقت الحاسب الآلى وليس وقت الباحث، وإذا كانت البرنامج يسمح لك بتحميل حقل المستخلصات فقط فيمكن فى نفس الوقت تغذية ملف المستخلصات ببرنامج تحليل الأسلوب Style analyzer software ومعظم نظم الخط المباشر وبرامج الأقراص المكتنزة تسمح للمستفيد بتحديد الحقول التى يمكن تضمينها فى البحث.

وإذا لم يسمح البرنامج بتحميل حقل المستخلصات فقط، فيجب فى هذه الحالة كتابة ماكرو Macro فى برنامج معالجة الكلمات للتخلص من الحقول غير ذات العلاقة من التسجيلات المتضمنة فى الدراسة (مثل الرقم المسلسل/ العنوان/ المؤلف/ الواصفات/... إلخ). كما ينبغى فحص بناء التسجيلات لكل قاعدة بيانات للتعرف على النموذج المطبق فيها، حتى يمكن الوصول إلى خوارزمية غير غامضة، كما يجب اختبار البرنامج على عدد من التسجيلات للتأكد من أن الماكرو Macro يعمل بالطريقة المطلوبة.

هذا وينبغى تطبيق برنامج معالجة الكلمات أيضاً للتخلص من بعض عناصر البيانات عند تحميل المستخلصات فقط، وذلك لأن بعض هذه العناصر قد يشوه نتائج التحليل، فالمستخلصات قد تحتوى فى قاعدة علم النفس على الملاحظة التالية:

Copyright 1992 American Psychological Ass. all Rights res.

وبالتالى فإن برنامج الماكرو Macro يجب أن

يتضمن حذف مثل هذه الجمل. وبعد ذلك يمكن للملف (الذى تم التخلص فيه من الشوائب المذكورة) أن يتم تغذيته بمحلل الأسلوب style analyzer لإتمام عملية تحليل سلاسة القراءة.

ويعتبر كل من المحللين التاليين: Right writes and Grammatik من بين محللى الأسلوب اللذين يستخدمان على نطاق واسع، أما شركة ميكروسوفت Microsoft فقد أدخلت ضمن برامجها محلل أسلوب. والهيئات الثلاث تزودنا بإحصاءات للفقرات Paragraph. وللجمل وللكلمات فضلاً عن قياس علامات فليش وكشاف فوج ومستوى فليشن كينكاد السابق الإشارة إليهم. وقد اعتمد تينوبير وجاكسو فى هذه الدراسة التى بين أيدينا على برنامج جراماتيك Grammatik- TV.

• اختبار سلاسة القراءة: نتائج العينة:

يظهر لنا Resource- One data base (RES) الشكل (٢) التحليل المقارن للمستخلصات من قاعدة بيانات المصادر وعددها (١,٠٧٠) مستخلص ومن قاعدة مستخلصات المرشد القرائى.

Reader's Guide Abatracts (RGA).

وعددها (٩٩٩) مستخلص ومن ملخصات مقالات المجلة.

Magazine Articles Summaries (MAS),

وعددها (٩٨٤) مستخلصاً.

وحتى يمكن إجراء هذا التحليل قام تينوبير Tenopir وزميله باسترجاع تسجيلات من كل قاعدة بيانات بواسطة سؤال موضوعى، وكان عن الطائرات، كما استخدمت مقاييس فليش كنيكاد وكذلك كشاف جانيجز فوج وذلك لتزويدنا بعلامات Scores تدل على المستويات المعيارية الأمريكية للمستوى (حيث يدل مستوى ١٢ على الطالب فى نهائى المدرسة الثانوية، بينما يدل المستوى ١٧ على اجتيازه سنة واحدة فى الدراسة العليا)، هذا ويمكن أن يتراوح مقياس فلش بين صفر إلى ١٠٠، وكلما كانت العلامات متدنية كلما كان من الصعب قراءة النص، أما العلامة بين (صفر إلى ٣٠) فتعنى صعب للعاية، وبين (٣٠ إلى ٥٠) فتعنى صعب للغاية، وبين (٥٠ إلى ٦٠) فتعنى صعب إلى حد ما، (٦٠ إلى ٧٠) معيارى. أما التى تكون (أكثر من ٧٠) فتدل على أن الكتابة سهلة إلى حد ما إلى سهلة للغاية عند قراءتها.

هذا والنسبة العالية من المبنى للمجهول Pas-sive وحروف الجر والجمل الكثيرة فى الفقرة Par-agrph والكلمات الكثيرة فى الجمل، والمقاطع الكثيرة فى الكلمة، هذا كله من شأنه أن يجعل القراءة أكثر عسراً وصعوبة. وبينما يقوم برنامج محلل الأسلوب بتفسير العلامات تلك، فإن هذه العلامات تكون ذات معنى أكثر عند مقارنتها بعلامات الكتابة الأخرى المعروفة، ويقدم برنامج جراماتيك Grammatike سلسلة من الرسومات التى تقارن النص الذى يتم تحليله بعلامات ثلاث كتابات أخرى.

وطبقاً للعلامات التى تم الحصول عليها مستخلصات المصادر تعتبر أكثرها سهولة فى القر إذ حصلت على أعلى علامة فى فليش وهى أقل بمستويين من RGA, MAS، ولكن يلاحظ من جانب آخر النسبة المئوية العالية للمبنى للمجهول فى قاعدة المصادر (RES) والتى تجعل قراءة النص أكثر صعوبة. ومع ذلك فقد كان محلل الأسلوب سريعاً ومنتظماً فى حساب العلامات والكشافات، وقد استدعى ذلك تقييم ذاتى من الباحث.

وعلى سبيل المثال فإن علامة طول الجملة

لاتدل بالضرورة على خاصية إيجابية لقاعدة بيانات (RES) والسبب فى هذه العلاقة أن الجملة الأخيرة من المستخلص تكون عادة بياناً بنوع المادة المتوافرة (كلمة واحدة أو اثنتين مثل جداول، رسومات) وبالمثل فإن مستخلصات تسجيلات الملخصات Summaries تشمل عادة اسم المؤلف فى الجملة الأخيرة مع وجود الاسم الأول كحرف فقط، وبالتالى فإن هذا الإجراء يقلل من متوسط طول الجملة بطريقة جذرية، وهناك مسبب آخر للمتوسط المنخفض إلى حد ما لطول الجملة وهو العدد الكبير من المستخلصات الموجزة فى (MAS). هذا وطول الفقرات فى مستخلصات القارئ Read-er's Guide Absthacts يقدم لنا أدنى علامات قرائية، ولكن ذلك فى حد ذاته قد يكون أكبر ميزة، حيث يعتبر محلل الأسلوب أن المستحلص يعبر عن فقرة واحدة فى الملف، ومستخلصات القارئ هذه يبلغ طولها مرتين ونصف المرة أطول من المستخلصات فى القاعدتين الأخريين.

تدلنا العلامات أن مستحلصات المصادر (ERS) هى أسهلها فى القراءة ولكنها تحتوى على أعلى نسبة مئوية من المبنى للمجهول (٢١٪) هذا والعلامات ليست معصومة من الخطأ، وبالتالى فيجب تفسيرها اعتماداً على الفحص المباشر لمستخلصات كل قاعدة بيانات.

٤-٢ درجة الملاءمة مع معايير أنزى (ANSI):

هناك مقياس آخر لنوعية وجودة المستخلصات ودرجة ملاءمتها لمعايير المعهد الأمريكى للمعايير

الشكل رقم (٢)

تحليل المستخلصات من ثلاث قواعد معلومات ذات اهتمام موضوعي عام

	MAS	RES	RGA
عدد التسجيلات	٩٦٧	١٠٧٠	٨,٣٩
علامات مطلقة			
علامات فليش Flasch Reading Ease	٣٧	٤٦	٣٩
كشاف فوج Gunning's Fog Index	١٧	١٥	١٧
مستوى فليش كينكاد Flasch- Kincaid Grade level	١٣	١١	١٣
متوسط طول الفقرة	١,٩	١,٨	٤,٥
متوسط طول الجملة	١٩,٢	١٧,٦	٢١,٣
متوسط طول الكلمة	٥,٤٣	٥,٠٢	٥,١٨
متوسط المقاطع Syllobler	١,٧٨	١,٦٩	١,٧٣
النسبة المئوية للعلامات			
المبنى للمجهول Passive Voice	٧,٠٩	٣١,٦٣	١٦,٠٤
الحروف	١٣,٩٤	١١,٥٦	١١,٨٥
الجمل القصيرة (١٤ كلمة)	٣٨,٦٠	٤٢,٨١	٢٥,,٢٩
١٥-٣٠ كلمة بالجملة.	٤٣,٥٧	٤٨,٠٣	٥٧,٦١
جملة طويلة (٣٠ كلمة).	١٧,٨٢	٩,١٧	١٧,٠٩

(ANSI)، وهو مقياس موضوعى Objective، ولكنه يحتاج إلى عمل وحكم إنسانى أكبر. وأحد أجزاء السؤال يمكن الإجابة عنه من معالجات الكلمات أو برامج محلل الأسلوب، ويوصى معهد المعايرة بأن تكون المستخلصات بين مائة إلى ٢٥٠ كلمة، ويبين لنا الشكل رقم (٣) متوسط أطوال خمسة قواعد بيانات تم اختبارها، وهى مستخلصات من المقالات البحثية للدوريات تهدف إلى خدمة الجمهور المهنى، وبالتالى فيتوقع أن تكون هذه المستخلصات أطول من المقالات المنشورة فى الدوريات العامة.

هذا ويلاحظ أن متوسط كلمات مستخلصات القارئ يصل إلي (١١٠) كلمة أي أنها تقريباً تصل إلي مرتين أطول من ملخصات المقالات Magzine Article وتبلغ ثلاث مرات طول مستخلصات المصادر (RES)، وطبقاً لذلك فإن مستخلصات اقارئ تعتبر إقربها جميعاً لمعايير أنزل (ANSI) بالنسبة للطول.

٤-٣ درجة الإعلامية Informativeness:

وهناك جزء آخر من المعايير مرتبطة بالمستخلص الإعلامى وهذه يصعب قياسها، ذلك لأنها تتطلب عينة من التسجيلات من كل قاعدة بيانات ثم الحكم على المستخلص هل هو إعلامى أم شارح أو مزيج بينهما أو غير ذلك من الأشكال، وحتى يمكن إتمام ذلك فلابد من إحاطة الباحث بمعايير أنزى (ANSI) بالنسبة لأنواع المستخلصات.

ولقد قام تينوير وزميله بفحص (٣٠٠) تسجيلة مختارة عشوائياً لكل قاعدة بيانات والتى أخذت للتعرف على سلاسة القراءة Readability ويدلنا الشكل (٤) على مقارنة أنواع المستخلصات بقواعد البيانات الثلاثة العامة، ويلاحظ أنه لا يوجد أى مستخلصات نقدية أو مستخلصات الغرض الخاص فى هذه القواعد، واختلفت مع ذلك النسبة المئوية للمستخلصات الإعلامية والشارحة والمزيج.

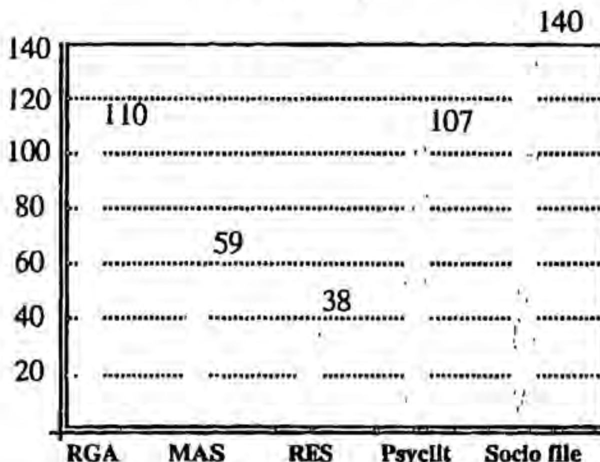
ودرجة الإعلامية لقاعدة البيانات يمكن قياسها بالنسبة المئوية للمستحلصات الإعلامية المشمولة، كما يمكن قياسها أيضاً بالنسبة المئوية لتوليفة من المستخلصات الإعلامية والشارحة، ولكن عندما تكون النسبة المئوية للمستخلصات الشارحة عالية فى قاعدة البيانات، فإن ذلك يعنى شيئين، أولهما: أنها لا تستجيب لمعايير (ASNI)، وثانيهما: أنها متدنية من ناحية درجة الإعلامية، وبالتالى فإن المستفيدين من قاعدة البيانات يحتاجون للرجوع إلى المصدر الأصلى بدلاً من الاعتماد على المستخلصات. أما مستخلصات القارئ (GRA) فهى تستجيب لنوعية وجودة المستخلص، ذلك لأن أكثر من ٨١٪ (٢٤٥ من ٣٠٠) هى مستخلصات إعلامية وهناك فقط ٩,٧٪ (٢٩ مستخلصا) إعلاميا.

٥- اكتشاف المعرفة في قواعد البيانات ونوعية المستخلصات والاستخلاص:

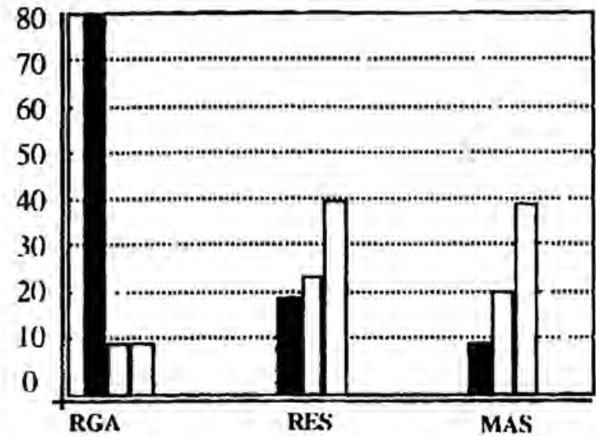
٥-١ تمهيد:

لقد ظهر فى الإنتاج الفكرى خلال السنوات القليلة الماضية عدد من المقالات البحثية عن اكتشاف المعرفة واستخراج البيانات Knowledge

شكل رقم (٣)
متوسط طول المستخلصات في خمس قواعد بيانات بالكلمات



شكل رقم (٤)
انواع المستخلصات في كل قاعدة
بيانات حسب النسبة المئوية



Discovery and data Mining (Raafavenetal. 1998)، وأن هذا المجال يستخدم طرقا مختلفة لتقييم البيانات والتعرف على العلاقات المرتبطة بها، والتى يمكن أن تولد معرفة جديدة، وأن هذا المجال (KDD) يتضمن خطوات عديدة تتصل بإعداد البيانات واختيارها والبحث عن نماذج Patterns وتقيم المعرفة وتمحيصها refinement، فضلا عن التفسير السليم للنتائج، وهذه الخطوات يتم تكرارها ومراجعتها عدة مرات .(Fayyad et al., 1996, P. 41)

وقد قدم كل من بنتو ولانكستر .(Pinto, M., Lancaster, F. 1999, 234+) وجهة نظر جديدة عن المستخلصات والاستخلاص تتصل بالأهمية القصوى لنوعية المستخلصات فى أنشطة اكتشاف المعرفة، وأن المستخلصات يجب أن تحتفظ بنوعيات الدقة والقرائية Readability والتماسك coher- ence/ cohesion والاختصار Brevity، وتختلف أهمية هذه المعايير Criteria تبعا لمن سيقرأ هذه المستخلصات، فالمستخلصات التى تتوجه أساسا نحو الأغراض البحثية يقل فيها التركيز على معايير القرائية والتماسك.. كما يشير كل من بنتو ولانكستر إلى أن تطبيقات الحاسبات فى تجهيز النص لم تقلل من قيمة المستخلصات، كما أن هذه القيمة لا ينبغى أن تقل مع تطبيق العمليات المعقدة الخاصة باكتشاف المعرفة.

ويمكن فيما يلى تفصيل بعض جوانب دراسة بنتو ولانكستر:

فالمقارنة الواردة فى هدا الصدد تتم بين متطلبات المستخلصات التى تقرأ بواسطة الإنسان عادة بالمتطلبات التى نحتاجها للبحث بالحاسب الآلى، فالإتاحة الواسعة للنص الكامل فى الشكل الإلكترونى فى الوقت الحاضر لا يقلل من قيمة المستخلصات فى أنشطة استرجاع المعلومات حتى مع التطبيقات الأكثر تعقيدا فى اكتشاف المعرفة Knowledge Discovery هذا والجدوى الاقتصادية اليوم مكفولة ومعترف بها بالنسبة لاختزان كميات ضخمة من النصوص فى شكل يمكن بحثه بالحاسب الآلى، ولكن ذلك لم يقلل من أهمية المستخلصات فمازالت تمثل ملخصات مفيدة يقرؤها الإنسان، كما يمكن أخذ المقاييس المعروفة (الاستدعاء والدقة Recall Precision) فى الاعتبار، على الرغم من أن البحث فى النص الكامل سيؤدى فى كثير من الأحيان إلى مستوى غير مقبول من عدم الصلاحية irrelevancy خصوصا وقد أثبتت تينوبير (Tenopir, 1985) منذ فترة أن بحث المستخلصات يمكن أن يكون أكثر فاعلية من البحث فى النص الكامل.

ويلاحظ أن استرجاع المعلومات خصوصا أن المستخلصات التى توجه لأغراض البحث أساسا، لاتعتبر فيها معايير القرائية Readability والتماسك Cohesion ذات أهمية، هذا بالإضافة إلى فيما

يسمي بأنشطة اكتشاف المعرفة فإن الشمول Ex-haustivity والدقة accuyacy تعتبر ذات أهمية بالغة، كما أن الاختصار Brevity ليست مرغوبة بالضرورة نظرا لأن استرجاعية المستخلص ستكون مرتبطة بطول المستخلص (أى بعدد نقاط الإتاحة)، كما يعتبر عامل حفظ البيانات الذى اقترحه ماتيس (Mathis, 1972) مناسبا فى تطبيقات اكتشاف المعرفة نظرا لربطه طول المستخلص باكتمال تغطية المحتوى.

٥-٢ الطـرق المعـاصـرة فـى الاستخـلاص والمستخلصات:

لقد زاد التجهيز والمعالجة الآلية للنصوص خلال السنوات السابقة مع زيادة قوة التحسيب، وفى نفس الوقت فتكاليف التحسيب والاختزان قد قلت بشكل كبير، أى أن النصوص قد أصبحت متاحة فى الشكل الإلكترونى وهى محملة بكمياتها الضخمة على شبكة الإنترنت والشبكة العنكبوتية. www، وبالتالى أصبح بحث النص الإلكترونى، هو القاعدة وليس الاستثناء.

ومن أهم التقارير وسلسلة المؤتمرات المتصلة بمعالجة وتجهيز النصوص من أجل استرجاع المعلومات يمكن أن نشير إلى مؤتمرات استرجاع النص Text Retrieval Conferences (TREC) والذى ينظمه المعهد القومى للمعايير والتكنولوجيا (Pinto, M., 1999, P. 245)، وهناك أيضاً مؤتمرات فهم الرسالة Message Understanding Conferences (MUC)، والتى تهتم بمعالجة اللغة الطبيعية.

والملاحظة أن الطرق المعاصرة فى معالجة وتجهيز النص لاسترجاع المعلومات تتجاوز مجرد بحث النصوص والتكشيف الآلى والاستخلاص الآلى (ومعظمها يعود إلى الخمسينيات من القرن العشرين)، أما فى الوقت الحاضر فبالإضافة لهذه البحوث والمعالجات فهناك أنشطة إضافية تتعلق بروابط النص وتوليد النصوص (Text Linkage Text generation) وهى لا تختلف كثيراً من حيث المبدأ عن الطريقة القديمة وإن كانت قد اتخذت أسماء جديدة مثل (تلخيص النص بدلاً من الاستخلاص والاقتباس، واستخدام فئات النص بدلاً من التكشيف والتصنيف)، كما أنها قد تكون أكثر تعقيداً من بعض الوجوه، فضلاً عن استخدام مايسمى بالاستخدام الذكى لمعالجة النصوص وإن كان لانكستر يشك كثيراً فى أن هذه المداخل تعكس الذكاء الحقيقى (Lancaster, F, 1999)

• مراجع الدراسة •

١- أحمد بدر (١٩٦٤) التوثيق الآلى، ثورة فى عالم المكتبات. **مجلة المكتبة العربية**، القاهرة، ١٤، ع ٤.

٢- أحمد بدر (١٩٩٦) أساسيات فى علم المعلومات والمكتبات. الرياض: دار المريخ.

٣- أحمد بدر (١٩٩٨) تقييم الكشافات والتكشيف. **مجلة المكتبات والمعلومات العربية**، الرياض، س ١٨، ١٤، ص ٤٧-٦٧.

٤- حشمت قاسم (٢٠٠٠) **مدخل لدراسة التكشيف والاستخلاص**. القاهرة: دار غريب.

٥- كنت، الن. ثورة المعلومات، استخدام الحاسبات الإلكترونية فى اختزان المعلومات واسترجاعها. ترجمة حشمت قاسم وشوقى سالم ومراجعة أحمد بدر، وكالة المطبوعات، ١٩٧٣.

٦- ناريمان إسماعيل متولى (١٩٩٨) التكشيف والاستخلاص الآلى: أضواء من الإنتاج

الفكرى الأجنبى خلال أربعين عاما. **مجلة المكتبات والمعلومات العربية**؛ س ١٨ ، ع٣، ص ٦٢-٨٩ (الجزء الأول)، س ١٨، ع٤، ص ١٩-٤٣ (الجزء الثانى).

٧- ناريمان إسماعيل متولى (يوليو ١٩٩٨) المستخلصات والاستخلاص، دراسة تحليلية تقييمية - مجلة الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات، س ١٠، ع ١٠ ص ٧٥-١١٤.

8- Borko, H. Bernier, C. L. (1975) Abstracting Concepts and method: New York: Acdemic Press.

9- Cleveland, D. B. (1990) Introduction to Indexing and Abstracting. 2nd. Englewood, Colorado, Libraries Unlimited, Inc.

10- Collison, R. (1971) Abstracts and Abstracting Servicting Services. Santa Barbara, CA: ABC Clio.

11- Edmundson. H. P. Oswald, V. Wyllys, R. (1989) **Automatic Indexing and Abstracting of the contents of documents.** Los Angels, CA.

12- Endres- Niggemeyer, B, Maier, E. Sigel, A (1995) How to implement a naturalistic model of abstracting, **Information processing & Management,** 31 (5), 631-674.

13- ERIC Processing Mannual (1982). Washington, D. C. U. S. Department of Education, Educational Resources Information.

14- Fayyad, V., Piatetsky- Shapiro, G., Snyth, P. (1996) From data mining to knowledge discovery in data bases. A: Magagine, V. 17 (3), 37-54.

15- Fidel, R., (1986). Writing abstracts for free- text Searching. **Journal of Docmentation,** 42 (1), 11-21.

16- Hartley, J., Sydes, M(1996) Obtaining information accurately and quickly: Are structured abstracts more efficient? **Journal of Information Science,** 22 (5), 349-356.

17- Kent, A., Taulbee, O. E.; Belzer, J. & Goldstein, G. (eds) (1967) Electronic handling of information: Testing and Evaluation (p.p 173-185). Wadhington D. C., Thompson Book Co.

18- King, R. (1976) Acomparison of the readability of abst racts with their Source documents. **JASIS,** 17 (2), 118-121.

19- Lancaster, F. W. (1998) Indexing and Abstracting in theory and practice, 2nded.. Unbana- Champaign, Univ. ILL inois.

20- Lancaster, F. W. & Smith, L. C. (1999) Intelligent techonologies in library and information service applications: A Realistic appraisal. Medford. N. J. Information today.

21- Mathis, B. A. (1972) Techniques for the evaluation and improvement of computer- produced abstracts. Columbus, ohio State University. (PB 214, 675).

22- National Information Standards Organization (1997) Guidelines for Abstracts. Bethesda, MD: NISO.

23- Perry, J. w. & Kent, A. (1958) **Tools**

Buckley, C. (1997) Automatic text structuring and summarization. Information Processing Management, 33 (2), 193-207.

28- Tenopir, Jocso. P. (1993) Quality of Abstracts. **On line,** 17 (3), 44-55.

29- Vinsonhaler, J. F. (1996) Some behavioral indices of the Validity of docunert Abstracts. Information Storage and Retrieval, 3 (1), 1-11.

30- Wheatley, A. Armstromg, C. J. (1997). Metadata, recall and Abstracts: Can Abstracts ever be reliable indicators of document Value? **Aslib Proceedings,** V. 49 (8), 206-213.

for machine Literature searching. New York: Interscience Publichers Inc.

24- Perry, J. W. and Kent, A. (1951) **Documentation and Information Petrienal.** Cleve land, Presso of W R U.

25- Pinto, M and Lancaster, F. W. (Summer 1999) Abstracts and Abstracting in Knowledge Discvery. **Library Trends,** V. 48 (1), 234-248.

26- Raghaven, V. V., Deogun, J. S. Sever, H. (eds) (1998). Introduction (In Special Topic Issues: Knowledge Discovery and data Mining) **JASIS,** V. 49 (5), 397-402.

27- Salton, G., Singhal, A., Mitra, M.

مجموعات اللغات الشرقية وآدابها بمكتبة كلية الآداب- جامعة الإسكندرية

دراسة تقويمية

د. غادة عبد المنعم موسى
المدرس بقسم المكتبات والمعلومات
بكلية الآداب ـ جامعة الإسكندرية

تمهيد

تدور هذه الدراسة(*) حول المجموعات المتوافرة للغات الشرقية(**) وآدابها بمكتبة كلية الآداب جامعة الإسكندرية من أجل تقويم هذه المجموعات وتنميتها وتطويرها، ومن ثم تنشيط استخدامها سواء من جانب طلاب وباحثى قسم اللغة العربية وآدابها، أو من قبل طلاب الدراسات العليا بمعهد اللغات الشرقية بالكلية.

فخطة الدراسة بقسم اللغة العربية تقوم على التخصصات الرئيسة مثل الأدب العربى وتاريخه، والعلوم اللغوية والدراسات الأدبية النقدية والبلاغة العربية والدراسات الإسلامية، فضلاً عن اللغات الشرقية وآدابها، كما يهتم معهد اللغات الشرقية ـ وهو أحد معاهد الدراسات العليا الأربع بالكلية ـ باللغات الفارسية والتركية والعبرية والأردية وآدابها، حيث يضم هذا المعهد أربع شعب تختص كل شعبة بدراسة إحدى هذه اللغات وآدابها. وعلى ذلك فقد آثرت الدراسة التعرف على المجموعات المتوافرة بمكتبة الكلية من هذه اللغات وآدابها من كتب ومجلات علمية وقواميس ودوائر معارف ورسائل جامعية، من أجل ترشيد اقتناء هذه المجموعات وتنشيط استخدامها خاصة مع ما تبين من الدراسة الميدانية والمقابلات مع مديرة المكتبة من قلة استخدام هذه المجموعات، وعدم العناية بتنميتها وتحديثها.

كما تم التعرف على ما قدمه الدكتور طه ندا وأثرى به المكتبة من مجموعات مختلفة.

طبيعة وأنوع مجموعات المواد الخاصة باللغات الشرقية و آدابها:

أشارت المعايير الموحدة لمكتبات الكليات الأمريكية بضرورة أن تكون مجموعات المكتبة الجامعية على قدر كبير من الكفاية العددية والنوعية ، لسد كافة الاحتياجات التعليمية ولتسهيل برامج البحث العلمى، فيجب أن تشتمل المكتبة على المصادر الضرورية اللازمة لتدعيم برامج التعليم الجامعى فى كل مستوياتها من الكتب المتصلة

(*) قدمت هذه الدراسة ضمن أعمال ندوة الجهود العلمية للمرحوم الأستاذ الدكتور/ طه السيد ندا مؤسس ومدير معهد اللغات الشرقية بالكلية، المنعقدة فى ٨ ـ ٩ مايو ١٩٩٩ بكلية الآداب جامعة الإسكندرية.

(**) اللغات الشرقية هى تلك اللغات التى احتكت باللغة العربية وأثرت فيها وتأثرت بها مثل اللغة الفارسية والتركية والعبرية فضلاً عن اللغة الأردية.

بالتخصصات والمناهج التعليمية، والمواد البيليوجرافية والمرجعية والمجلات الرئيسة والرسائل الجامعية وأى مواد مكتبية أخرى يتوقع استخدامها بانتظام كمراجع للمناهج الدراسية للطلاب أو لمساعدة الباحثين فى إعداد رسائلهم وأبحاثهم[١]، حيث تحتاج الجامعة التى تقدم دراسات عليا على مستوى الدكتوراة وترعى أبحاثا فيما تعد الدكتوراه إلى مجموعات قوية وشاملة وحديثة ومتوازنة مع مراعاة احتياجات المستقبل. هذا ولاتستطيع المكتبة أن تقتنى كافة مصادر المعلومات التى تشبع جميع الاحتياجات العلمية للباحثين وأعضاء هيئة التدريس، ومع هذا فمن الضرورى أن تكون المجموعات على درجة من الجودة النوعية والحجم بحيث تسمح بالارتقاء بالبحث لا أن تحد منه.

وتعد المشاركة فى المصادر والإعارة بين المكتبات المناظرة ذات أهمية بالغة فى هذا الصدد[٢].

جدول رقم (١)

أعداد ونوعيات المجموعات المكتبية فى اللغات الشرقية وآدابها بمكتبة الكلية

التخصصات / نوعيات المجموعات	أدب فارسى	أدب تركى	أدب عبرى	أدب أردى	المجموع	٪
الكتب	—	—	—	—	٢١١٠	٩٨,٢٨
المجلات	٣				٣	٠,١٤
القواميس	٩	١	٣	٢	١٥	٠,٧
الرسائل جامعية	٨	١	١٠		١٩	٠,٨٨
المجموع	٢٠	٢	١٣	٢	٢١٤٧	

أ - الكتب:

تعد الكتب بمثابة مستودعات للمعرفة المجمع عليها، فهى تشمل على المعلومات المستقرة فى التخصص، كما أنها تحتوى على الكثير من القضايا الجدلية فى مجالات الإنسانيات والعلوم الاجتماعية. وعلى ذلك فقد جاءت الكتب فى المرتبة الأولى بين نوعيات المجموعات المتوافرة بالمكتبة، حيث بلغت نسبتها ٩٨,٢٨٪ تغطى اللغات الشرقية وآدابها (انظر الجدول رقم ١)، هذا وتتباين الكتب المضافة سنويا إلى رصيد المكتبة تبعا للمخصصات المالية، المتاحة لكل قسم أو معهد.

هذا ويتم تخصيص مبلغ ١٥٠٠ جنيه فى المتوسط سنويا لتدعيم وتنمية مجموعات مكتبة كل قسم أو معهد بالكلية.

* تم نقل مجموعات الأقسام والمعاهد إلى مكتبة الكلية الرئيسة أى أصبحت الخدمة مركزية.

1. ALA - ARL, ACRL. Standard for university libraries - college & research libraries,- Vol. 40 (1979). - P 102 - 103. & Lynch, Beverly p. Standards for university libraries - IFLA Journal.- vol. 13. No. 2 (1987).- P 123.

2. A.L.S0 ACRL. The college library standards committee. Standards for college libraries. 1986 - College & research & libraries News. Vol, 47, No, 3 (March 1986).- P 191.

ومع ذلك فمنذ العام الجامعى ٩٥/٩٤ لم تتم الاستفادة من هذه الميزانية المتاحة فى شراء كتب أو مواد أخرى خاصة بمعهد اللغات الشرقية باستثناء العام الجامعى الحالى ٩٩/٩٨، حيث تمت الاستفادة من المبلغ فى شراء بعض الكتب (٢٠)، وذلك من معرض القاهرة الدولى للكتاب.

وتخدم هذه الكتب ١٨٤٩ طالبا بقسم اللغة العربية، أى أن متوسط نصيب الطالب من مجلدات الكتب لايتعدى ١,١٤ مجلداً.

جدول رقم (٢)

عدد الطلاب بمعهد اللغات الشرقية

فى الشعب المختلفة فى العام الجامعى ٩٩/٩٨

نمط الدراسة / التخصص	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	المسجلون للدكتوراه	مجموع
الأدب الفارسى	٨	١	–	٤	١٣
الأدب التركى	–	٣	–	–	٣
الأدب العبرى	١٢	٢	٢	٢	١٨
مجموع	٢٠	٦	٢	٦	٣٤

يوضح الجدول السابق أن عدد طلاب الدراسات العليا المسجلين فى المعهد ٣٤ طالبا، ويلاحظ زيادة عدد الطلاب فى تخصص الأدب العبرى (١٨)، والفارسى (١٣) عن الأدب التركى (٣)، وعلى ذلك فلابد من تدعيم المكتبة بمواد البحث اللازمة لكل تخصص أو شعبة من الشعب مع مراعاة عدد الطلاب بكل شعبة واحتياجاتهم البحثية.

ب ـ المجلات المتخصصة:

للمجلات العلمية أهمية كبرى فى المكتبة الجامعية بما تحتويه من معلومات قد لا تتوافر فى مصادر أخرى، كما أنها تشكل مصدراً مهماً فى التعرف على الأبحاث الجديدة والحصول على المعلومات الحديثة والتى يهتم بها الباحثون وأعضاء هيئة التدريس هذا والمعهد الصغير ذو البرنامج الأكثر تحديداً تكون احتياجاته أقل من المعهد الكبير، ومع ذلك يؤكد «موريس جلفاند» على أن المعاهد العليا كلها فى حاجة بصرف النظر عن حجمها إلى مجموعات قوية من الكتب والمجلات والمواد الأخرى ويشير إلى أن طبيعة التدريس والبحث فى الكلية أو المعهد تؤثر تأثيراً مباشراً على الاحتياجات المكتبية والإفادة من المكتبة[1].

ومع ذلك فلم تتوافر بالمكتبة سوى ثلاث

* لم تتمكن الباحثة من التعرف على إعداد الكتب الخاصة بكل أدب على حدة لعدم وجود تصنيف لمجموعات اللغات الشرقية وآدابها بمكتبة الكلية.

(١) جلفاند، موريس. المكتبات الجامعية فى الدول النامية/ تأليف موريس جلفاند؛ ترجمة حشمت محمد على قاسم، محمد فتحى عبد الهادى ـ القاهرة: جمعية المكتبات المدرسية، ١٩٧٢. ـ ص ٩٢ ـ ٩٣، ٩٦.

مجلدات تخص الأدب الفارسى وهى أعداد قديمة على الرغم من أهمية التركيز على المواد الحديثة أكثر من القديمة فى مكتبات الجامعة التى تخدم مرحلة الدراسات العليا والمجلات المتوافرة هى:

دانشكده علوم	أدب فارسى
سخن	أدب فارسى
زانكو	أدب فارسى

هذا ولم تتوافر مجلات تخدم الآداب الأخرى كالأدب التركى أو العبرى أو الأردى.

وعلى ذلك توصى الدراسة بضرورة الاشتراك فى مجلات اللغات الشرقية وآدابها لخدمة البحث العلمى والارتقاء به كما يمكن الاستفادة أو الانخراط فى المشروعات التعاونية بين المكتبات كالمشاركة فى المصادر أو الإعارة من المكتبات أو إقامة برنامج للتبادل بين المكتبات المناظرة وذلك للحصول على مجموعات متنوعة من المواد قد لاتستطيع الحصول عليها بغير هذا الطريق[١].

جـ . المراجع:

إن تقديم الخدمة المرجعية فى المكتبات يرتبط ارتباطا وثيقا بمدى توافر مجموعة مناسبة ومتنوعة من المواد المرجعية كالمعاجم اللغوية ومعاجم الأشخاص ودوائر المعارف والموسوعات والببليوجرافيات والكشافات... وذلك لما تتميز به هذه المراجع من الشمول والإيجاز والتنظيم الذى يتيح سرعة الوصول إلى ما يحتاجه الباحث[٢].

وباستقراء الجدول السابق رقم (١) تبين توافر القواميس (١٥) فقط دون غيرها من الأوعية المرجعية، وقد حصلت المكتبة على معظم هذه القواميس كإهداءات من السفارات كالسفارة الباكستانية وبيانها كالتالى: ـ

٧ قواميس فارسى ـ عربى

١ قاموس فارسى ـ إنجليزى

١ قاموس عربى ـ فارسى

٣ قواميس عبرى ـ عربى

١ قاموس تركى ـ إنجليزى

٢ قاموس أردى ـ عربى

ونخلص من ذلك إلى أن اللغة الفارسية تأتى فى مقدمة اللغات الشرقية بالنسبة لأعداد القواميس المتوافرة فى المكتبة فى اللغات الشرقية حيث يتوافر لها ٩ قواميس أغلبها (٧ قواميس) يعطى المقابل اللغوى باللغة العربية، وقاموس واحد يترجم ألفاظها إلى الإنجليزية وآخر من اللغة العربية إلى الفارسية.

هذا ويتوافر ٣ قواميس من العبرية إلى العربية وقاموس واحد من التركية للإنجليزية، بالإضافة إلى قاموسين من الأردية إلى العربية.

د . الرسائل الجامعية:

تعد الرسائل الجامعية من مصادر المعلومات الأولية المهمة لما تتضمنه من جهود علمية حقيقية. وتحصل المكتبات عليها بحق رسمى أو شبه رسمى، حيث يقوم كل طالب بتسليم عدد معين من النسخ من الرسالة، ويتم إيداع نسخة أو أكثر فى مكتبة الجامعة والباقى فى مكتبة الكلية، ومن الأمور المهمة لإتاحة أكبر عدد من الرسائل بالمكتبة أن يتم التبادل بالنسخ المكررة منها مع مكتبات الكليات المناظرة.

(١) شعبان عبد العزيز خليفة. تزويد المكتبات بالمطبوعات: أسسه النظرية وإجراءاته العملية. ـ الإسكندرية: دارالثقافة العلمية، ١٩٩٨. ـ ص ٢٤٣.

(٢) حشمت قاسم. مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبات. ـ ط٢، مزيدة ومنقحة. ـ القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨٨. ـ ص ٤٠.

١ ـ التوزيع الموضوعى/ النوعى للرسائل:

وبحصر الرسائل الجامعية المجازة بالكلية فى اللغات الشرقية من قسم اللغة العربية أو معهد اللغات الشرقية وآدابها تبين وجود ١٩ رسالة ما بين ماجستير ودكتوراه.

جدول رقم (٣)
أعداد ونوعيات الرسائل الجامعية المجازة فى اللغات الشرقية وآدابها

نوعية الرسالة	الرسائل المجازة من قسم اللغة العربية			الرسائل المجازة من معهد اللغات الشرقية			مجموع		
التخصص	م	د	مج	م	د	مج	م	د	مج
الأدب الفارسى	٤	٣	٧		١	١	٤	٤	٨
الأدب التركى	–	–	–		١	١	–	١	١
الأدب العبرى	٣	٣	٦		٤	٤	٣	٧	١٠
المجموع	٧	٦	١٣		٦	٦	٧	١٢	١٩

فيبين الجدول رقم (٢) الخاص بتوزيع الرسائل الجامعية حسب تخصصات اللغات الشرقية ونوعية الرسالة (ماجستير، دكتوراه) قلة أعداد الرسائل المجازة فى هذا التخصص، ولعل السبب فى ذلك يرجع إلى متطلبات الدراسة فى اللغات الشرقية، حيث تتطلب قدرة فائقة فى التعامل مع هذه اللغات وآدابها، ومن هنا وجب الاهتمام بتزويد الطالب بهذه المهارات خلال مراحل دراسته المختلفة كزيادة عدد المقررات أو عدد الساعات التى يدرس فيها هذه اللغات وآدابها.

وقد احتلت اللغة العبرية مركز الصدارة بالنسبة لعدد الرسائل فى اللغات الأخرى، حيث يتبين وجود عشر رسائل (٣ ماجستير، ٧ دكتوراه) تعالج موضوعات متنوعة فى الأدب العبرى.

(انظر الملحق «أ» بنهاية الدراسة)، ويشير ذلك إلى تأثير الاحتلال الإسرائيلى لمصر فى توجيه رسائل اللغات الشرقية نحو الأدب العبرى. وتلى ذلك الأدب الفارسى بثمان رسائل (٤ ماجستير، ٤ دكتوراه) ثم الأدب التركى برسالة دكتوراه واحدة، ونظراً لحداثة شعبة اللغة الأردية وآدابها، فلم تتوافر رسائل مجازة فى هذا التخصص.

وعلى ذلك توصى الدراسة فى هذا الشأن بتشجيع البحث العلمى والكتابة فى موضوعات الآداب الشرقية، وتشجيع عقد الندوات والمؤتمرات والحلقات الدراسية لتبادل الرأى والخبرات.

وقد أسهم فى قسم اللغة العربية بثلاث عشرة رسالة، كما أسهم معهد اللغات الشرقية بست رسائل.

٢ ـ التوزيع الموضوعى/ الزمنى للرسائل الجامعية (١٩٥٢/١٩٩٧)

تم توزيع الرسائل الجامعية بتخصصاتها المختلفة على الفترات الزمنية للدراسة منذ صدور أول رسالة فى مجال الأدب العبرى عام ١٩٥٢ (انظر ملحق «أ» بنهاية الدراسة) حتى نهاية ١٩٩٧.

ونلاحظ من خلال هذا التوزيع الموضح

بالجدول رقم (٤) أن الإنتاج الفكرى من الرسائل الجامعية يتزايد بمرور الزمن خاصة فى السبعينيات والثمانينيات. إلا أنه تقلص إلى حد ما فى التسعينيات حيث بلغ عدد الرسائل المجازة فى الأدب الفارسى والعبرى فى هاتين الفترتين ثلاث عشرة رسالة، حيث استعان القسم فى تلك الفترتين بأساتذة منتدبين فى تخصصات الآداب الشرقية، كما تولى الدكتور طه ندا رئاسة معهد اللغات الشرقية ابتداء من ١٩٨٢/٩/٨، وقام بالإسهام فى الإشراف على العديد من الرسائل (انظر ملحق ب بنهاية الدراسة).

وأقدم رسالة نوقشت فى اللغات الشرقية هى

جدول رقم (٤)

التوزيع الموضوعى الزمنى للرسائل الجامعية

التوزيع الزمنى	٥٢/٥٩		٦٠/٦٩		٧٠/٧٩		٨٠/٨٩		٩٠/٩٧		المجموع		
الآداب الشرقية	م	د	م	د	م	د	م	د	م	د	م	د	د
الأدب الفارسى		١	١		٢	١	١	٢		١	٤	٤	٨
الأدب التركى										١		١	١
الأدب العبرى	١				٢	١	١	٣		٢	٣	٧	١٠
المجموع		١	١		٤	٢	٢	٥		٤	٧	١٢	١٩

رسالة دكتوراه فى الأدب العبرى أجيزت من قسم اللغة العربية يرجع تاريخ إجازتها إلى عام ١٩٥٢م وأشرف عليها د. عبد العزيز برهام. ويدل ذلك على قدم العمر الزمنى لرسائل هذا التخصص، كما أن أقدم رسالة نوقشت فى الأدب الفارسى هى رسالة ماجستير تمت إجازتها من قسم اللغة العربية عام ١٩٦٦ وأشرف عليها د. طه ندا.

فى حين تبين قلة وحداثة الرسائل المجازة فى الأدب التركى حيث يرجع تاريخ إجازة رسالة الدكتوراه الخاصة بها والمجازة من معهد اللغات الشرقية إلى عام ١٩٩١، وأشرف عليها أيضاً طه ندا وأحمد السعيد سليمان.

وبصفة عامة فتمثل فترتى الخمسينيات والستينيات مرحلة النشأة والتكوين، ولذا قلت عدد الرسائل المجازة فى هاتين الفترتين. ثم فترتى السبعينيات والثمانينيات حيث مرحلة الانطلاق والتطور فى الرسائل كما ونوعا.

نتائج وتوصيات الدراسة:

قامت الدراسة بالتعرف على المؤشرات العددية والنوعية لمجموعات الآداب الشرقية بالكلية من أجل تنميتها وتطويرها وتنشيط استخدامها، نظراً لما تبين للدراسة من قلة الإقبال على هذه المجموعات وعدم الاهتمام بتنميتها.

وتوصلت الدراسة إلى ما يلى: ـ

١ ـ عدم وجود تصنيف لمجموعات الآداب الشرقية بمكتبة الكلية، مما يصعب على الطلاب والباحثين التعرف على هذه المجموعات والاستفادة منها.

٢ ـ تحتل الكتب المرتبة الأولى بين أشكال المجموعات المكتبية المتوافرة فى المكتبة بنسبة ٩٨,٢٨ ٪ تليها الرسائل الجامعية بنسبة ٠,٨٨ ٪، ثم القواميس بنسبة ٠,٧٠ ٪، ثم المجلات بنسبة ٠,١٤ ٪.

٣ ـ قلة أعداد المجلات المتوافرة فى الآداب الشرقية فى المكتبة، وعدم حداثتها، مع عدم توافر مجلات تخدم الآداب التركية والعبرية.

٤. قلة أعداد القواميس والمعاجم اللغوية الخاصة باللغات الشرقية خاصة التركية.

٥. ـ عدم توافر موسوعات أو دوائر معارف تخص اللغات الشرقية بالمكتبة.

٦. قلة أعداد الرسائل المجازة فى اللغات الشرقية حيث لم تتعد ١٩ رسالة، وتمثل فترتى السبعينات والثمانينيات تطوراً ملحوظاً فى عدد الرسائل فى مجالى الأدب الفارسى والعبرى.

بناء على ما سبق فإنه يمكن تقديم المقترحات التالية:ـ

١. توصى الدراسة بضرورة فرز وتصنيف مجموعات اللغات الشرقية وآدابها بمكتبة الكلية، وإعلام الباحثين وأعضاء هيئة التدريس بقوائم ببليوجرافية بها، ونشرات إعلامية بما هو مضاف سنويا، كما تقترح الدراسة الاستعانة بالمتخصصين من الباحثين وأعضاء هيئة التدريس بالآداب الشرقية لفرز وتصنيف مجموعات المكتبة.

٢. توصى الدراسة بضرورة بناء سياسة موثقة لتنمية المجموعات بالتعاون مع أعضاء هيئة التدريس فى هذا المجال على أن تشتمل على توصيف لاحتياجات الآداب الشرقية بتخصصاتها المختلفة، ومن شأن هذه السياسة أن تضمن ترشيد لميزانية التزويد وضمان عدم التكرار والذى لوحظ أثره فى أعداد النسخ المقتناة من كتب الدكتور طه ندا، كما ينبغى تشجيع القراء والباحثين على تقديم توصياتهم بشأن الإضافات للمجموعات.

٣. الاشتراك فى المجلات العلمية للحصول على أعداد حديثة، كما ينبغى اقتناء موسوعات ودوائر معارف تخدم اللغات الشرقية وآدابها خاصة فى اللغات التركية والعبرية.

٤. تشجيع البحث العلمى والكتابة فى موضوعات اللغات الشرقية وآدابها وتشجيع عقد الندوات والمؤتمرات العلمية والحلقات الدراسية، مع ضرورة الاهتمام باقتناء أعمال المؤتمرات والندوات بالمكتبة لإثراء الجانب النوعى فى محموعات المكتبة.

٥. عدم اكتفاء المكتبة بالشراء أو الإهداء كمصدرين للتزويد، وإنما ينبغى تنشيط التبادل مع مكتبات الكليات والمعاهد المناظرة فى الداخل والخارج، فعن طريق التبادل تستطيع المكتبة الحصول على مصادر معلومات قد لا تستطيع الحصول عليها بالشراء. أى ينبغى وضع خطة للتنسيق والتعاون بين مكتبة الكلية ومكتبات الكليات المناظرة وذلك على المستويين المحلى والدولى.

ومن الأشكال المختلفة لمثل هذا التعاون من بينها:

* الإعارة بين المكتبات.
* التزويد التعاونى.
* تبادل المقتنيات على اختلاف أنواعها.
* تبادل الخبرات المكتبية.

ولعل الإعارة المتبادلة بين المكتبات من أهم أشكال النشاط التعاونى، ويمكن أن يتم ذلك من خلال عقد اتفاقيات بين المكتبات الجامعية المناظرة ومكتبة كلية تغطى تبادل الإعارة، على أن يحدد نوعيات المواد المسموح بإعارتها، ودفع أو عدم دفع رسوم معينة، ومدة الإعارة... وغير ذلك من الشروط المطلوبة.

مصادر الدراسة:ـ

١. جلفاند، موريس. المكتبات الجامعية فى الدول النامية / تأليف موريس جلفاند، ترجمة حشمت محمد على قاسم، محمد فتحى عبد الهادى. ـ القاهرة: جمعية المكتبات المدرسية، ١٩٧٢.

٢. حشمت قاسم. مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبات. ـ ط٢، مزيدة ومنقحة. ـ القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨٨.

٣. شعبان عبد العزيز خليفة. تزويد المكتبات بالمطبوعات: أسسه النظرية وإجراءاته العملية. ـ الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، ١٩٩٨. ـ (سلسلة المكتبات والمعلومات؛ ٢).

4 - A.L.A.-ACR - The College Library Standards Committee. Standards For College Libraries, 1986 - College & Research Libraries News.- Vol. 47, No, 3 (March 1986).- P. 191 - 192.

5 - A.L.ARL, ACRL. Standard For University Libraries.- College & Research Libraries.- Vol, 40 (1979).0 P. 102 - 103.

6 - Lynch, Beverly P. Standards For University Libraries.- IFLA Journal.- Vol 13, No.2 (1987).- P. 123.

ملحق أ

قائمة ببليوجرافية بالرسائل المجازة في اللغات الشرقية وآدابها في الفترة من ١٩٤٢ ـ ١٩٩٧ (*)

اللغة التركية وآدابها:

١ ـ رشيدة رحيم الصبروتى.

دراسة لشخصيات رشاد نورى كونتكيه فى رواياته/ إشراف طه السيد ندا، أحمد السعيد سليمان، ١٩٩١. ـ د.

اللغة العبرية وآدابها:

٢ ـ إبراهيم موسى هنداوى.

الحركة الفكرية لليهود فى إسبانيا الإسلامية وأثر الفكر الإسلامى فيها من القرن الرابع الهجرى إلى القرن السادس الهجرى/ إشراف عبد العزيز برهام،١٩٥٢. ـ د.

٣ ـ يونس مرشد يونس عمرو

الإسرائيليات الخاصة بموسى فى التراث الإسلامى/ إشراف حسن ظاظا، ١٩٧٤. ـ م

٤ ـ محمود أحمد حسن عبد السلام

النبى أشعياء وأزمة الكيان اليهودى القديم/ إشراف حسن ظاظا، ١٩٧٨. ـ م.

٥ ـ يونس مرشد يونس عمرو

ابن جبرول اليهودى الأندلسى وأثر الفقة العربى مؤلفاته/ إشراف حسن ظاظا، ١٩٧٩. ـ د

٦ ـ فتحية أحمد موسى أحمد

النبى صمويل وسفره: دراسة تاريخية ولغوية/ إشراف عبد المجيد عابدين، ١٩٨٢. ـ م

٧ ـ فتحية أحمد موسى أحمد

دراسة مقارنة لألفاظ الأطعمة فى عبرية العهد والتقديم وعربية العصر الجاهلى/ إشراف عبد المجيد عابدين، ١٩٨٨. ـ د.

٨ ـ فتحى عبد الحميد عبد الحليم المرشدى

سفر راعوث: دراسة فينومورفولوجية/ إشراف عبد المجيد عابدين، ١٩٨٨. ـ د.

٩ ـ كريمة محمد ريحان القليوبى

اسم الموصول والصلة فى العربية والعبرية والسريانية: دراسة مقارنة/ إشراف عبده على إبراهيم الراجحى، ورمضان عبد التواب، ١٩٨٨. ـ د.

١٠ ـ عفاف محمد أحمد السيد حزبى.

القصة القصيرة عند جرشون شوفمان/ إشراف

(*) تم ترتيب الرسائل الجامعية زمنيا تحت الآداب المختلفة.

طه السيد ندا، محمد محمود أبو عزيز، ١٩٩٣. ـ د.

١١ ـ فايزة عبد الفتاح محمود عز الدين

أسماء الطيور فى العهد القديم والأساطير التى دارت حولها/ إشراف طه السيد ندا، محمد بحر عبد المجيد، ١٩٩٤. ـ د.

اللغة الفارسية وآدابها:

١٢ ـ زكى عبد المحسن الطرف

الشاعر فخر الدين العراقى/ إشراف طه السيد ندا، ١٩٦٦،. ـ م

١٣ ـ حسين عبد الباسط حسن سعيد

شرف الدين رامى وكتابه أنيس العشاق/ إشراف طه السيد ندا، ١٩٧٣. ـ م.

١٤ ـ سميرة عبد السلام

هاتف الأصفهانى فى عصره وبيئته وشعره/ إشراف عبد النعيم حسنين، حسن ظاظا، ١٩٧٦. ـ م.

١٥ ـ حسين عبد الباسط حسن سعيد

مصرع الحسين أثره فى فنون الأدب الفارسى/ إشراف طه السيد ندا، محمد زكى العشماوى، ١٩٧٨. ـ د.

١٦ ـ سميرة عبد السلام عاشور

كتب التربية والأخلاق فى الأدب الفارسى/ إشراف طه السيد ندا ١٩٨٣. ـ د.

١٧ ـ مجدى عبد المنعم محمد عجمية

الأصول الفارسية للنظم الإدارية فى المجتمع الإسلامى/ إشراف طه السيد ندا، ١٩٨٣. ـ م.

١٨ ـ مجدى عبد المنعم محمد عجمية

التأثير العربى فى النثر الفارسى فى القرن السادس الهجرى/ إشراف طه السيد ندا،، ١٩٨٨. ـ د.

١٩ ـ أمل إبراهيم محمد

الأثر العربى فى أدب سعدى/ إشراف طه السيد ندا ١٩٩٧. ـ د.

ملحق ب
ما قدمه طه ندا لمكتبة اللغات الشرقية

آثرت الدراسات التعرف على إنجازات الدكتور طه ندا كواحد من الأعلام القلائل فى اللغات الشرقية وآدابها.

وبالبحث فى مرصد البيانات الخاص بالكلية تبين توافر ٥١ كتاباً له بمكتبة الكلية(*)

ومن هذه الكتب:	تاريخ النشر
دراسات فى الشاهنامه	١٩٥٤
الأدب المقارن	١٩٧٥
فصول من تاريخ الحضارة الإسلامية	١٩٧٦
النصوص الفارسية	١٩٧٨

وبدراسة الدليل البيليوجرافى للرسائل الجامعية المجازة فى كلية الآداب فى الفترة من ١٩٤٢ حتى ١٩٩٧، والتى شاركت الباحثة فى إعداده والإشراف عليه، تبين قيامه بالإشراف على ١٣ رسالة فى تخصصات الدراسات الإسلامية والأندلسية والتركية والعبرية والفارسية، وقد أشرف على ذلك بمفرده (٦ رسائل) أو بالاشتراك مع آخرين (٧).

والجدول التالى يبين التوزيع الموضوعى النوعى للرسائل التى أشرف عليها طه ندا، ويتبين منه كثرة عدد الرسائل التى أشرف عليها فى تخصص الأدب الفارسى (٣ ماجستير، ٤ دكتوراه) وهى تدور حول فنون ومبدعى الأدب الفارسى.

(*) يشمل هذا العدد الكثير من النسخ والطبعات.

جدول رقم (١)
نوعيات وتخصصات الرسائل التى أشرف عليها طه ندا

نوع الرسالة التخصصات	ماجستير	دكتوراه	المجموع
إسلامى	١	١	٢
أندلسى	١		١
تركى		١	١
عبرى		٢	٢
فارسى	٣	٤	٧
المجموع	٥	٨	١٣

جدول رقم (٢)
التوزيع الموضوعى/ الزمنى للرسائل التى أشرف عليها طه ندا

الفترة الزمنية	٦٩/٦٦		٧٩/٧٠		٨٩/٨٠		٩٧/٩٠		مجموع		
التخصصات	م	د	م	د	م	د	م	د	م	د	مج
إسلامى					١	١			١	١	٢
أندلسى							١		١		١
تركى								١		١	١
عبرى								٢		٢	٢
فارسى	١		١	١	١	٢		١	٣	٤	٧
مجموع	١		١	١	٢	٣	١	٤	٥	٨	١٣

ويوضح الجدول السابق رقم (٢) أن أقدم رسالة أشرف عليها ترجع إلى سنة ١٩٦٦ فى الأدب الفارسى، وقد سجلت فترة الثمانينيات والتسعينيات أكبر عدد من الرسائل التى أشرف عليها حيث بلغت مجتمعة عشر رسائل.

قائمة بالرسائل الجامعية التى أشرف عليها طه السيد ندا:

إسلامى:

إسماعيل أزد وغ بن إبراهيم

إسماعيل حقى المفسر وثقافته الإسلامية/ إشراف الشحات زغلول، طه السيد ندا، ١٩٨٥. ـ د

نبيل أحمد صقر: ـ

منهج الطبرسى فى التفسير/ إشراف طه السيد ندا، الشحات زغلول، ١٩٨٨. ـ م

أندلسى:

قاسم عبد القادر مركى

دور جامع القرويين فى نشر الثقافة الإسلامية بالمغرب إبان القرن العشرين/ إشراف طه السيد ندا، والسيد عبد العزيز سالم، ١٩٩٠ ـ م.

تركى:

رشيدة رحيم الصبروتى

دراسة لشخصيات رشاد نورى كونتكية فى رواياته/ إشراف طه السيد ندا، أحمد السعيد سليمان، ١٩٩١. ـ د.

عبرى:

عفاف محمد أحمد السيد حزبى

القصة القصيرة عند جرشون شو فحان / إشراف طه السيد ندا، ومحمد محمود أبو عزيز، ١٩٩٣. ـ د

فايزة عبد الفتاح محمود عز الدين

أسماء الطيور فى العهد القديم والأساطير التى دارت حولها/ إشراف طه السيد ندا، ومحمد بحر عبد المجيد، ١٩٩٤. ـ د.

فارسى:

زكى عبد الحسين الصراف

الشاعر فخر الدين العراقى/ إشراف طه السيد ندا، ١٩٦٦ ـ م.

حسين عبد الباسط حسن سعيد

شرف الدين رامى وكتابه أنيس العشاق/ إشراف طه السيد ندا، ١٩٧٣ ـ م.

حسين عبد الباسط حسن سعيد

مصرع الحسين وأثره فى فنون الأدب الفارسى/ إشراف طه السيد ندا، محمد زكى العشماوى، ١٩٧٨. ـ د.

سميرة عبد السلام عاشور

كتب التربية والأحلاق فى الأدب الفارسى/ إشراف طه السيد ندا، ١٩٨٣ ـ.

مجدى عبد المنعم محمد عجمية

الأصول الفارسية للنظم الإدارية فى المجتمع الإسلامى/ إشراف طه السيد ندا، ١٩٨٣. ـم

مجدى عبد المنعم محمد عجمية

التأثير العربى فى النثر الفارسى فى القرن السادس الهجرى/ إشراف طه السيد ندا، ١٩٨٨. ـ د.

أمل إبراهيم محمد

الأثر العربى فى أدب سعدى/ إشراف طه السيد ندا، ١٩٩٧ ـ د.

المكتبة الإسلامية على الإنترنت؛ دراسة تخطيطية لمكتبة الأزهر الشريف

د. حسناء محمود محجوب
أستاذ المكتبات والمعلومات المساعد
كلية الآداب ـ جامعة المنوفية

تقديـــم:

إذا كان إنشاء المكتبات ارتبط تاريخيا باكتشاف الكتابة بأنواعها والكتاب بأشكاله فإنه ارتبط أيضا بالدين والدولة، فأولي الكتب هي الكتب السماوية التي أنزلها الله سبحانه وتعالى على عباده، وأولى الوثائق هى التى احتوتها مكتبات موظفو الدولة والتى تتعلق بالنصوص التشريعية والقوانين الوضعية. وبالنسبة للدول الإسلامية فلم تبعد عن هذا المفهوم، فقد ارتبطت نشأة المكتبات بها بالمنشآت العلمية سواء أطلق عليها مصطلح مسجد أو مدرسة أو جامعة، وذلك لأن «مدلول كلمة مسجد نقل من المعنى الخاص [المكان الذى يسجد فيه لله تعالى] إلى معناه العام [مركز تتجمع فيه عناصر المعرفة وفروع العلم] وهكذا، سواء تعلق الأمر بمسجد الأزهر أو الزيتونة أو القرويين، نجد أن الإشعاعات العلمية انبثقت فى أنحاء الدولة الإسلامية من المسجد»(١).

إذن فالمكتبة الإسلامية هى التى ارتبطت بهيئة أو مؤسسة إسلامية، ولكن هل معنى ذلك أنها مكتبة متخصصة Special Library، والتى عرفها الدكتور شعبان خليفة بأنها «مكتبة ينشئها وينفق عليها فرد أو مؤسسة تجارية أو صناعية أو جمعية علمية أو هيئة حكومية أو مجال التخصص والمجالات الأخرى ذات الصلة وتقدم خدمة مكتبية متخصصة لرواد متخصصين»(٢). بالتأكيد فإن ارتباط المكتبة بهيئة ما يفرض عليها نوعها، فمثلا يمكننا القول بأن هناك مكتبة كلية إسلامية أو مكتبة جامعة إسلامية أو مكتبة مدرسة إسلامية أو مكتبة بحوث إسلامية إذا كانت تتبع مركزا للبحوث الإسلامية.... إلخ، وسوف تكون مقتنياتها بدرجة من التعمق أو التخصص تناسب الهيئة التى ارتبطت بها (مدرسة ـ جامعة ـ مركز بحوث .... إلخ).

والسؤال الآن إذا ارتبطت هذه المكتبة بمسجد فهى إذن مكتبة مسجد، ولكن فى هذه الحالة هل تكون مكتبة إسلامية عامة؟ على اعتبار أن المكتبة العامة هى التى تقدم خدماتها لجميع فئات المجتمع دون تحديد لمستويات عمرية، جنسية، سياسية، تعليمية.... إلخ، كما أنها تهتم بجميع مجالات المعرفة الإنسانية مع تركيزها على الموضوعات التى تهم البيئة التى تخدمها أو تحيط بها (وفى حالة المسجد فهى تخدم بيئة إسلامية).

وبصرف النظر عن تعريف مكتبة المسجد ووصفها بأنها عامة أم متخصصة والجدل الذى

يمكن أن يثيره هذا التصنيف بين المكتبيين فإنها مكتبة إسلامية بطبيعة الموضوعات التى تهتم بها أو التى تقتنيها ووجب عليها بهذا التعريف أن تقدم خدماتها لجميع المسلمين.

وقد كانت مكتبات المساجد محدودة الخدمات بحجم المسجد وحجم المجتمع المحيط به، ولكن فى ظل عصر الاتصالات والشبكات الذى نعيش فيه الآن أصبح دور مكتبة المسجد يتعدى الحدود المكانية أو الموقع المكانى على أرض الواقع، وأصبح من دورها الأساسى نشر خدماتها خارج حدودها المكانية وخاصة إذا كان هذا المسجد ليس بالمسجد العادى ولكنه مسجد تاريخى يعتبر جامعة علمية وثقافية وتعليمية.... إلخ كمسجد الأزهر والزيتونة والقرويين... وغيرهم. فهذه المساجد يجب أن يكون لها مواقع على شبكة الإنترنت حتى تتعدى خدماتها حدود الزمان والمكان الموجودة به، وحتى تستطيع أن تواصل إشعاعها الحضارى ودورها التاريخى فى بث المعرفة والعلوم الإسلامية الصحيحة إلى كافة بقاع العالم وتتيح خدمات ومعلومات إسلامية عن بعد فى أى وقت ولأى مستفيد فى العالم.

وليس الهدف من هذه المقالة هو تقييم لمواقع المكتبات الإسلامية المتواجد حالية على شبكة الإنترنت[٣]، ولكن الهدف هو وضع تخطيط لكيفية ومتطلبات إنشاء موقع لهذه المكتبات، ولا يشمل التخطيط شكل الموقع أو تصميمه أو حجمه أو متطلبات الأجهزة... إلخ، وإنما يشمل هذا التخطيط عمليات ميكنة المكتبة وتجهيزها فنيا لتقديم خدمات مكتبات ومعلومات عن بعد للمجتمع الإسلامى. وسوف يكون التخطيط بالتطبيق على نموذج من هذه المكتبات وهى مكتبة الجامع الأزهر الشريف بالقاهرة والتى أشرف بأن أكون مديرا فنيا لمشروع تطوير المكتبة وميكنتها.

مشكلة الدراسة ومنهجها:

تنبع المشكلة الأساسية لهذه الدراسة من عدم توافر موقع لمكتبة إسلامية يتيح الخدمات التى تقدمها هذه المكتبة على أرض الواقع لكل مستفيد عن بعد رغم أهمية ذلك فى نشر الدين الإسلامى الصحيح ومحاربة المعلومات الخاطئة التى تبث عن الإسلام من أعدائه لأغراض يعرفها الجميع. ومن هنا فقد اعتمدت هذه الدراسة على منهج ميدانى تجريبى، حيث تم المسح الميدانى لمواقع المكتبات الإسلامية على الإنترنت والخروج منها بأسس ومعايير ساعدت على القيام بالتجريب فى مكتبة الأزهر الشريف، ورغم أن التجربة لم تنته بعد إلا أن النتائج المعروضة فى هذه الدراسة هى نتائج نهائية للمراحل التى انتهت بالفعل.

لماذا مكتبة الأزهر؟

إن تاريخ مكتبة الأزهر الشريف معروف، حيث بدأ منذ أن أمر المعز لدين الله الفاطمى قادة جوهر الصقلى ببناء الجامع الأزهر الشريف فى مصر عام ٣٥٩ هجرية، واستمرت عملية بنائه عامين حيث أقيمت فيه أول صلاة فى يوم الجمعة الموافق السابع من رمضان عام ٣٦١ هجرية. واشتمل الجامع على عدة أروقة والرواق هو كما جاء فى المصباح المنير «بيت كالفسطاط يحمل على سطاع واحد فى وسطه والجمع أروقة وروق ورواق البيت مابين يديه وروق الليل بالتشديد مد رواق ظلمته[٤]. وجاء فى مختار الصحاح «(الروق) و(الرواق) سقف فى مقدمة البيت. والروق أيضا الفسطاط يقال

ضرب فلان روقه بموضع كذا إذا نزل به وضرب خيمته. وفى الحديث [حين ضرب الشيطان روقه ومد أطنابه]، والرواق أيضا ستر يمد دون السقف يقال بيت (مروق)»[٥] وقد كان الرواق بالجامع الأزهر عبارة عن بناء يسكنه الطلاب من الجنسيات المختلفة الذين نزحوا من بلادهم طلبا للعلم، وكان كل رواق يضم أبناء البلدة الواحدة يقومون فيه ليلا ونهارا، ويعين لكل رواق شيخ يشرف عليه ويتولى مسئولياته، وبلغت عدد أروقة الجامع الأزهر ثلاثين رواقا منها رواق المغاربة والأتراك والشوام والصعايدة والهنود والأفغان... إلخ

وتعتبر مكتبة الأزهر الشريف هى أولى المكتبات الإسلامية فى العالم، فقد وجدت الكتب بكل رواق من أروقة الجامع منذ إنشائه ولكنها كانت متروكة لشيخ الرواق يتصرف فيها كيفما يشاء، ويقال إن ذلك عرض الكتب للضياع وبأيدى الذين يعرفون قدرها، وبلغت أخبار تجميع هذه الكتب فى مكان واحد داخل الجامع «حين ذكر ابن ميسر فى أخبار مصر عبارة تقول إنه فى سنة ٥١٧ هجرية طلب من داعى الدعاة أبى الفخر صالح الذى كان يقوم بالخطابة فى جامع الأزهر أن يتولى مهمة الإشراف على خزانة الكتب بالجامع وداعى الدعاة هذا هو رئيس دينى يلى قاضى القضاة فى المنزلة، وهذا دليل على أهمية المكتبة ومنزلتها فى ذلك الوقت ويدل كذلك على وجود المكتبة منذ القرن الخامس الهجرى»[٧].

أما كتب التاريخ فقد أجمعت على أن أول مكتبة للجامع الأزهر الشريف بمعناها المعروف حاليا هى المكتبة التى أنشأها الشيخ محمد عبده سنة ١٨٩٧ ميلادية ليضم فيها الكتب المبعثرة فى الأروقة الثلاثين للأزهر الشريف الذى كان حتى هذا التاريخ هو الجامع والجامعة والمكتبة، وقد عملت هذه المكتبة منذ نشأتها على وصف الكتب فى فهارس خاصة بها وتصنيفها إلى أقسام موضوعية عريضة أطلق عليها فنون، وكلما زاد عدد المقتنيات كانت المكتبة تنتقل وتتوسع داخل الجامع الأزهر الشريف على مر العصور، ولكن رغم ذلك ومع تضخم حجم مقتنياتها المستمر ظل أمر انتقالها إلى مبنى خاص بها يراود الكثير من شيوخ الأزهر الأفاضل حتى وفق الله سبحانه وتعالى الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر السابق فاختار لها مكانا بحديقة الخالدين بالدراسة، وبدأ فى إقامة مبنى جديد لها وكان ذلك فى ١٩٨٢.

وبعد انتقال المكتبة بمقتنياتها إلى المبنى الجديد فكر الأزهر فى التطوير فليس المقصود بالانتقال هو الانتقال المادى للأوعية والموظفين... وما إلى ذلك ولكن الخطوة الأهم والحلم الأكبر هو الانتقال بخدمات المكتبات والمعلومات إلى مرحلة جديدة تساير عصر تكنولوجيا وثورة المعلومات الذى نعيشه الآن، فالوصول بالمعلومات الإسلامية وبثها إلى كل مسلم فى كافة بقاع العالم هو الهدف الذى يسعى لتحقيقه الجامع الأزهر من خلال أحد منافذ خدمات المعلومات وهى المكتبة، لذا فمنذ عام ١٩٩٧ قرر الأزهر البدء فى مشروع تطوير المكتبة وميكنتها بأحدث الوسائل التكنولوجية، واستعان بمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء لتنفيذ هذا المشروع الذى مازال العمل جاريا به حتى الآن.

ومن المخطط أن بعد انتهاء مشروع التطوير هذا بإذن الله سوف توضع المكتبة على شبكة الإنترنت

لتبث خدماتها من القاهرة إلى كافة أنحاء العالم من خلال موقع خاص بها، وحتى الآن لم يتم التخطيط لهذا الموقع ولا لطبيعة ونوعية الخدمات التى سوف يتيحها، لذا ومن منطلق عملى أو إشرافى الحالى على تطوير المكتبة أستطيع أن أضع هذا التصور لموقع المكتبة على الإنترنت عسى أن نصل بهذا التصور إلى أسس أو مواصفات تصلح ليس لمكتبة الأزهر فقط، ولكن يمكن تعميمها على كافة المكتبات الإسلامية التى ترغب فى إيجاد موقع لها على شبكة الإنترنت.

محتوى موقع المكتبة الإسلامية:

الموقع «عبارة عن معلومات نسقية تتبع جهة ما لتحقيق أهداف معينة لها. هذه المعلومات يتم توليفها ووضعها فى قالب معين وتحمل على حاسب خادم Server متصل بالإنترنت وله اسم فريد على الإنترنت. وتقدم عن طريق إحدى تطبيقات تقديم المعلومات. وتتاح تلك المعلومات عبر أساليب الإتاحة المختلفة مثل أدوات البحث Search Engines التى تكشف مواقع الإنترنت بغرض الإتاحة عن طريق البحث بالكلمات الدالة»(٨).

ويجب أن يعكس محتوى أى موقع بما فى ذلك موقع المكتبة الإسلامية الهدف من المكتبة ووظيفتها، وذلك لأن الهدف من وجود المكتبة هو الذى يوجه كافة العمليات والخدمات والأنشطة التى تؤديها المكتبة، ويجب أن يكون الهدف واضحا ومحددا ومكتوبا، وهذا ما يوصى به دائما فى إنشاء مكتبة على أرض الواقع، وكذا فى إنشاء موقع للمكتبة على شبكة الإنترنت بما فى ذلك مكتبة الأزهر الشريف.

ومن هنا نستطيع أن نقترح محتويات موقع مكتبة الأزهر الشريف فيما يلى:

أولا: التعريف بمحتويات المكتبة:

محتويات المكتبة أو مقتنياتها هو أول ما يهم المستفيد أن يتعرف عليه سواء كان هذا المستفيد قارئا يأتى إلى مبنى المكتبة الفعلى، أو كان هذا المستفيد زائرا لموقع المكتبة على الإنترنت، ومن هنا فقد كان لزاما على المكتبة أن تحول فهرسها من الشكل التقليدى إلى الشكل الإلكترونى حتى تسهل عملية إتاحته على شبكة الإنترنت وهو مايجرى الإعداد له الآن، فقد اختارت المكتبة «نظام المكتبة المتطور-ALIS: Advances Library of Information Science» «لتحويل فهرس المطبوعات وكذا نظام المخطوطات المتطور AMIS: Advances Manuscripts of Information Sciences» لتحويل فهرس المخطوطات والنظامين من إعداد مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء بمصر، ومن الأسباب التى جعلت المكتبة تختار هذين النظامين دون غيرهما أنهما غير مترجمين، وإنما هما مصريان وعربيان من ناحيتى الإنتاج والإنشاء، وذلك يعنى أنهما يراعيان طبيعة الإنتاج الفكرى العربى مع احتفاظهما بمراعاة الخصائص العامة للإنتاج الفكرى باللغات الأخرى، فقد صمم نظام المكتبة المتطور بثلاث واجهات (عربية وإنجليزية وفرنسية).

كما أن إشراف مركز المعلومات كجهة منتجة للنظامين على مرحلة التحويل الإلكترونى للفهرس جعل بإمكان المبرمجين للنظام إضافة حقول خاصة يتطلبها التطبيق الفعلى لعمليات الفهرسة الإلكترونية لمواد مكتبة الأزهر والتى تمتاز باحتوائها على نسبة كبيرة جدا من المواد التى يطلق عليها (أوائل

المطبوعات) والتى تسبب صعوبة فى عمليات وصفها ببليوجرافيا. وكذلك تطوير برنامج المخطوطات بما يتناسب مع الطبيعة الخاصة والمميزة للمخطوط العربى والتى عجزت كل التقنينات العالمية على وضع قواعد تلائم فهرسته يدويا، فما بالنا بالفهرسة الإلكترونية لهذا المخطوط النادر التراثى.

وربما انحصرت مشكلة الفهرس الإلكترونى أثناء التنفيذ الذى يجرى حاليا فى نفس المشكلات التى يعانى منها الفهرس اليدوى، وهى مشكلة الأدوات العربية والتى نعنى بها خطط التصنيف وقوائم رءوس الموضوعات وملفات الاستناد للمؤلفين، ورغم وجود تجارب كثيرة لبعض المكتبات الإسلامية فى الدول العربية إلا أن المنشور والمتاح منها نادرا للغاية، والأمر يحتاج لتعاون وتضافر الجهود العربية والإسلامية لإنشاء الأدوات الخاصة والتي تناسب طبيعة الإنتاج الفكرى العربى والإسلامى. وقد اعتمدت المكتبة على الأدوات المتاحة فى السوق مع ملاءمتها بالزيادة أو التفصيل والتعمق للإنتاج الفكرى الموجود بالفعل حتى يناسبها، فقد اعتمدت على الترجمة العربية لخطة تصنيف ديوى العشرى، كما اعتمدت على قائمة رءوس الموضوعات العربية الكبرى للدكتور شعبان خليفة، وكذا قائمة استناد المؤلفين للدكتور شعبان خليفة أيضا، وبالنسبة لتحقيق المخطوطات فقد اعتمدت على مراجع توثيق التراث مثل الأعلام للزركلى ومعجم المؤلفين لكحالة وكشف الظنون لحاجى خليفة وهدية العارفين والفهرست لابن النديم وفهرس المكتبة الأزهرية.

ثانيا: خدمات المكتبات والمعلومات:

إذا كانت الفقرة السابقة جاءت تقريرا لواقع يتم تنفيذه بالفعل لأن مكتبة الأزهر الشريف فى مرحلة إعدادها للفهرس الإلكترونى - كما سبق الذكر - فإن الفقرات التالية عبارة عن اقتراحات تعكس وجهة نظرى الشخصية فيما يجب أن تقدمه المكتبة بعد مرحلة التطوير يمكن لمكتبة الأزهر أن تأخذ بها ويمكن لأية مكتبة إسلامية أخرى تنوى فى إنشاء موقع لها على شبكة الإنترنت أن تستفيد منها أيضا.

فمن المعروف أن خدمات المكتبات والمعلومات هى الهدف النهائى الذى تسعى إليه المكتبة فلا قيمة لأية معلومات يتم اختيارها واقتناؤها وإعدادها فنيا ما لم يستفد منها أى فرد، وتستطيع المكتبة - فى نظرى - أن تقدم كافة الخدمات التى تقدمها على أرض الواقع من خلال موقعها على الإنترنت حتى التجول داخل المكتبة فيمكن من خلال الوسائط المتعددة Multimedia (كالصور Images والصوت Sound والحركة Animation والفيديو Video) أن يتم نقل الإحساس الفعلى للتنقل الواقعى داخل قاعات المكتبة.

وسوف أعرض هنا لخدمتين من خدمات المكتبات والمعلومات كنموذج لكيفية الأداء من خلال موقع المكتبة على الإنترنت، وهما خدمة الإعارة الخارجية وخدمة الإحاطة الجارية.

خدمة الإعارة الخارجية:

الإعارة الخارجية هى إتاحة مصادر المعلومات للمستفيد ليطلع عليها فى المكان والوقت الذى يختاره، وليست الزيارة الشخصية لموقع المكتبة هى السبيل الوحيد للحصول على هذه الخدمة، ولكن يمكن أن تقدم هذه الخدمة بواسطة البريد، كما كان يحدث فى الماضى لتوصيل الأوعية إلى الأفراد وخاصة الذين يقيمون فى مناطق منعزلة أو حتى

بالتوصيل المباشر من الباب للباب، كما اقترح حسناء محجوب وحسام الدين عثمان فى مقاليهما[٩].

وتعتمد تقديم هذه الخدمة من خلال موقع المكتبة على الإنترنت على وجود نظام متكامل للمكتبة Integrated System يتيح الحجز والإعارة آليا فيمكن للمستفيد المشترك بالمكتبة باستخدام كلمة مرور Password خاصة به أن يتعرف على موقفه من الإعارة مثل عدد الأوعية التى استعارها وموعد ردها... إلخ، ويمكنه أن يطلب استعارة وعاء أو يحجزه إذا كان غير متاح حاليا للإعارة، وتستطيع المكتبة أن ترسل الأوعية إلى المستفيد بالطريقة التى يختارها.

وتستطيع مكتبة الأزهر أن تقدم ذلك بسهولة، وذلك لأن نظام المكتبة المتطور يشتمل على نظام فرعى خاص بالإعارة وله واجهة على الإنترنت تسمح بتقديم مثل هذه الخدمة للمستفيد بسهولة.

خدمة الإحاطة الجارية Current Awareness:

وهى خدمة إحاطة المستفيد علما بالتطورات والأحداث الجارية التى تهمه، فهى كما يعرفها الدكتور محمد محمد أمان بأن هذه الخدمات عبارة عن «نظم لمراجعة الوثائق الحديثة من أجل اختيار مواد ومحتويات لها اتصال أو علاقة باحتياجات شخص أو مجموعة، وتسجيل هذه المواد والمحتويات ثم إرسال مذكرات عنها إلى الأشخاص أو المجموعات التى تهتم بهذا الموضوع»[١٠].

وقد تعارف على أن لهذه الخدمات أشكالا تقدم بها ربما من أهم هذه الأشكال ما حصره الدكتور حشمت قاسم فى عشرة أشكال هى

« ١ ـ الاتصال الهاتفى بالأفراد.

٢ ـ الإخطارات اليومية.

٣ ـ تسجيل الإشارات الوراقية على جذاذات وإرسالها إلى الأفراد.

٤ ـ تمرير الدوريات.

٥ ـ قوائم الإضافات الجديدة.

٦ ـ استنساخ قوائم محتويات الدوريات.

٧ ـ النشرة الإعلامية.

٨ ـ التعريف بالبحوث الجارية.

٩ ـ الاشتراك فى بعض الخدمات التجارية المركزية.

١٠ ـ البث الانتقائى للمعلومات»[١١].

وهذه الأشكال وغيرها من السهل تقديمها من خلال موقع المكتبة على الإنترنت بل لا نبالغ إذا قلنا إن الإنترنت سوف يساعد على حسن التقديم وجودة الأداء فى الوقت نفسه، ويمكننا وضع تصور للأشكال التالية لتقديمها من خلال الموقع على الإنترنت.

*** الاتصال الهاتفى:**

كان يعاب على هذا الشكل أنه يستنفد وقتا من العاملين المناط لهم تقديم هذه الخدمة، ولكنه الآن فى ظل تكنولوجيا الاتصالات يمكن تنفيذ هذا بسهولة من خلال رسالة تليفونية تصل للمستفيد على تليفونه المحمول يقرؤها فى الوقت المناسب له ويرسلها المسئول عن تقديم الخدمة فى الوقت المناسب له من خلال الإنترنت.

*** الإخطارات اليومية:**

ويقصد بها نشرة المعلومات اليومية التى تشتمل على المواد الإخبارية وتحليلات وموجزات إعلامية... وما إلى ذلك. ويستطيع المسئول عن تقديم هذه الخدمة أن يبث هذه النشرة اليومية من خلال موقع

المكتبة على الإنترنت بدلا مما كان يحدث من قبل من طباعة أو تصوير وتوزيع باليد، وبالتأكيد فمن خلال الشكل الإلكترونى سوف تصل لعدد أكبر مما كانت تصل إليهم، وكذلك فإن إعدادها أيضا سيكون أسهل حيث يمكن تصوير المواد الإخبارية من الصحف والمجلات بالماسح الضوئى Scanner ويقتصر التحرير على التحليل والتعليق على هذه الأخبار.

*** إرسال البيانات الببليوجرافية للأوعية إلى الأفراد**

وهى أحد أشكال البث الانتقائى للمعلومات، ولكنها ليست موجهة إلى أفراد، ولكن إلى مجموعات حيث يتم إرسال البيانات الببليوجرافية الخاصة بالمواد ذات الاهتمام لمجموعة من المستفيدين قد يكون قسما أو إدارة من إدارات الهيئة المشرفة على المكتبة، ونستطيع من خلال موقع المكتبة على الإنترنت أن نرسلها إما بالبريد الإلكترونى للمسئول الإدارى لهذا القسم. ويمكن أن تغطى هذه الخدمة المواد التى تم اقتناؤها بالمكتبة أو عناوين إلكترونية لمواقع ذات الأهمية لهؤلاء الأفراد... أو ما شابه ذلك. فعلى سبيل المثال بالنسبة لمكتبة الأزهر الشريف يمكنها أن ترسل المواد التى تهتم بالتعليم الدينى للأطفال أو الشباب إلى مدير المعاهد الأزهرية الذى يحيط بها علما ويعلم بدوره بها أفراد إداراته التعليمية من موجهين ومديرين للمعاهد ومدرسين... إلخ.

*** خدمات الدوريات (قوائم محتويات ـ نصوص كاملة):**

بالطبع لاتستطيع أية مكتبة أن تضع نصوص الدوريات على موقعها لأن ذلك سوف يكون مخالفا لحقوق الملكية الفكرية، ولكن عن طريق الروابط يمكن للمكتبة أن تتيح نصوص الدوريات الإلكترونية، وهنا تظهر قوة الموقع فى اختياره للروابط التى تناسب المستفيد، وكذا فى تجديد هذه الروابط باستمرار.

ويمكن للمكتبة أيضا أن تتيح البحث فى الدوريات الإلكترونية التى اقتنتها المكتبة على أقراص مليزرة، وأن تقتصر هذه الخدمة على المشتركين فى المكتبة فقط وليس لكل زائر للموقع من خلال كلمة مرور Password حتى نحمى أيضا حقوق الملكية الفكرية.

أما النصوص التى يمكن للمكتبة إتاحتها كاملة هى النصوص التى تنشرها الهيئة التابع لا المكتبة والتى فى أحيان كثيرة توزع مجانا، فمثلا يمكن لمكتبة الأزهر أن تتيح النشرات والمجلات والفتاوى... إلخ، الذى ينشرها الأزهر لأنه فى هذه الحالة هو صاحب الملكية الفكرية، وهو الجهة الوحيدة التى تستطيع أخذ القرار بإتاحتها مجانا من خلال موقع المكتبة على الإنترنت.

أما قوائم محتويات الدوريات التى تقتنيها المكتبة فيمكنها أن تصورها بالماسح الضوئى Scanner وتتيحها فى الموقع بدلا من تمرير أعداد الدوريات ذاتها على المستفيدين والذى يحدث الآن.

*** قوائم الإضافات الجديدة:**

مثل هذه القوائم من السهل إتاحتها على الموقع، فكل تسجيلة جديدة يتم إضافتها فى قاعدة بيانات المكتبة يمكن إنشاء قوائم بها أولا بأول، كما يمكن تصوير أغلفة الأوعية المقتناة بالماسح الضوئى وإتاحتها على الموقع أيضا، أو يتم الاستفادة من مواقع الناشرين وموزعى الكتب فى المعلومات التى يضعها على الإنترنت لهذه الأوعية والتى

تشتمل فى أغلب الأحيان على بيانات ببليوجرافية، بالإضافة إلى أغلفة الأوعية وأحيانا نبذة عن المؤلف وملخص للعمل.

ويستطيع الزائر للموقع أيضا أن يسترجع الأوعية المقتناة فى الفترة التى يرغبها، فإذا كان الموقع يتيح القوائم للإضافات الجديدة شهريا مثلا يستطيع المستفيد أن يسترجع الإضافات الجديدة فى فترة شهرين، سنة، أسبوع... إلخ.

*** النشرة الإعلامية:**

المعروف عنها أنها من أقدم وأهم أشكال الإحاطة الجارية، وكانت تستغرق وقتا طويلا فى إعدادها وإخراجها وتوزيعها، ولكن من خلال موقع المكتبة على الإنترنت ستكون ذات أهمية أكبر وستكون سهلة الإعداد والتوزيع.

فالمعروف أن الموقع يتكون إنتاجا من ملفات سواء أكانت ملفات بيانات نصية أم ملفات وسائط متعددة... إلخ، وبالتالى فسوف تعد النشرة الإعلامية فى شكل ملف يمكن أن يكون صفحة Home Page من صفحات الموقع، وهى بالنسبة لمكتبة الأزهر يمكن أن تشتمل على:

أخبار: دينية متنوعة سواء خاصة بالأزهر أو بغيره.

مقالات: فى موضوعات إسلامية يحررها علماء الأزهر.

تقارير بحوث: أجريت فى موضوعات إسلامية وتهم أى مسلم.

مؤتمرات ولقاءات: محلية أو عالمية.

أوعية معلومات: يصدرها الأزهر أو إحدى مؤسساته.

مسابقات دينية: ينظمها الأزهر، أو أية مؤسسة إسلامية ويتيحها الموقع.

وغيرها من الأبواب التى يمكن أن تشملها هذه النشرة ويجب ألا تخلو من باب الفتاوى وكذا باب سؤال، وجواب فهما من الأبواب التى تهم كل مسلم فى أى مكان بالعالم فيسأل عن رأى دينى ويحتاج إلى فتوى من الأزهر الشريف تساعده فى اتخاذ القرار الصحيح، فيجب أن يتيح الموقع بعض الفتاوى التى يرى أنها مهمة لإعلام أى مسلم بها، كما يتيح أيضا أن يتلقى أسئلة معينة خاصة بشخص معين يريد معرفة رأى الدين فيها، ويمكن أن يتاح ذلك من خلال صفحة مستقلة بالموقع أو من خلال باب من أبواب النشرة ويتم التنويه عنه فى الصفحة الرئيسة للموقع.

ويفضل أن تصدر هذه النشرة على فترات قريبة حتى تكون وسيلة تفاعل مؤثرة ومفيدة وجاذبة لزيارة الموقع وتكرار الزيارة من جانب المستفيدين.

*** الربط بالمواقع الأخرى Links:**

ربط موقع المكتبة بالمواقع الأخرى له أهمية كبيرة، حيث تستطيع هذه الروابط أن تجذب عددا كبيرا من الزائرين كما يمكنها أن تكمل ما ينقص المكتبة من خدمات ومقتنيات... وما إلى ذلك.

ويجب مراجعة هذه الإحالات بصورة مستمرة حتى لا تكون إحالات (ميتة) Dead Links، أى إحالات لمواقع غير موجودة لأى سبب من الأسباب فتم إلغاؤها أو انتهت مدة تأجيرها للمساحة المخصصة لها على الإنترنت... أو ما شابه ذلك.

*** البث الانتقائى للمعلومات:**

وتعنى إحاطة كل مستفيد على حدة بالمعلومات التى تهمه، ويتم ذلك من خلال موقع المكتبة على الإنترنت بطريقتين:

الأولى: يختار كل مستفيد بعض الموضوعات من خلال الكلمات الدالة فى القائمة التى تعدها المكتبة مسبقا لهذا الغرض، وفى هذه الحالة يتم آليا وتلقائيا إعلام المستفيد بالمعلومات والبيانات التى اقتنتها المكتبة فى الموضوعات التى اختارها.

الثانية: يقوم المسئول عن تقديم الخدمة بإتاحة استمارة اهتمامات على الموقع، ويقوم المستفيد بملئها، ويحدد فيها موضوعات اهتمامه والتى يحولها مسئول الخدمة إلى كلمات دالة تتوافق مع القائمة التى تستخدمها المكتبة، وتتم مضاهاة هذه الاهتمامات بكل وعاء يدخل المكتبة آليا وإعلام المستفيد به بالطريقة التى يختارها: البريد الإلكترونى، البريد العادى، الاتصال الهاتفى... إلخ.

وإذا كان ما سبق مجرد نموذج لكيفية تقديم بعض خدمات المكتبات والمعلومات من خلال موقع المكتبة على الإنترنت، فإننا يمكننا القول بأن أمين المكتبة يستطيع أن يقدم كل الخدمات التى تقدمها المكتبة على أرض الواقع من خلال موقعها على الإنترنت، ومن هنا ينشأ احتياج المكتبة إلى أمين مكتبة قادر ومؤهل على إنشاء وإدارة موقع المكتبة على الإنترنت ولمتطلبات هذا التأهيل حديث آخر خاص به فى بحث تحت الإعداد.

الاستشهادات المرجعية:

١ ـ مكتبة جامع القرويين عبر التاريخ/ نزهة بن الخياط. المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات. ـ ع٣ (مارس ١٩٨٥). ـ ص ٩.

2 - Al - Benhawy glossary of library and information science terms / Shaban A. Khalifa. - Cairo: Al Arabi, 1991. - p 409.

٣ ـ انظر تقييم لهذه المواقع فى: مواقع المكتبات الإسلامية على الإنترنت: دراسة تقييمية/ سيدة ماجد ربيع، حسناء محمود محجوب. ـ تحت النشر.

٤ ـ المصباح المنير فى عريب الشرح الكبير / أحمد ابن محمد بن على الفيومى المقرى. ـ [د. م: د. ن، د. ت]. ـ ص ٣٣٥.

٥ ـ مختار الصحاح / محمد بن أبى بكر بن عبدالقادر الرازى؛ عنى بترتيبه محمود خاطر. ـ القاهرة: وزارة المعارف، ١٩٣٧. ـ ص ٢٦٤.

٦ ـ مكتبة الأزهر أولى المكتبات الإسلامية فى العالم. ـ صحيفة المكتبة (الكويت). ـ س٦، ع١١، ١٢ (يونيو ١٩٨٦). ـ ص ١٧٧ ـ ١٢١.

٧ ـ حديث مع الشيخ أحمد خليفة محمد مدير عام مكتبة الأزهر الشريف ٢٠٠٠/٧/١٥.

٨ ـ الإنترنت: تقنياتها وتنظيماتها / هشام فتحى. ـ مكتبات نت. ـ مج١، ع٦، ٧ (يونية ويولية ٢٠٠٠). ـ ص ٢٢.

٩ ـ المكتبة من الباب للباب: خدمة مكتبية جديدة / حسناء محمود محجوب، حسام الدين عثمان. ـ القاهرة: الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات، ٢٠٠٠. ـ فى: أعمال المؤتمر القومى الرابع لأخصائى المكتبات والمعلومات، شبين الكوم، ٢٨ ـ ٣٠ يونية ٢٠٠٠. ـ ص ٦٧ ـ ٦٨.

١٠ ـ خدمات المعلومات مع إشارة خاصة إلى الإحاطة الجارية / محمد محمد أمان. ـ الرياض: دار المريخ، ١٩٨٥. ـ ص ١٤.

١١ ـ خدمات المعلومات: مقوماتها وأشكالها / حشمت قاسم. ـ القاهرة: مكتبة غريب، المقدمة ١٩٨٤. ـ ص ٣٢٥.

مكتبات المعاهد الأزهرية
دراسة استطلاعية

د. أسامة القلش
كلية الآداب ـ جامعة القاهرة
قسم المكتبات والوثائق والمعلومات

تمهيد:

تتجه الأفكار اليوم إلى المكتبة المدرسية بعد أن أثبتت التجربة دورها الإيجابى فى النهوض بالعملية التربوية، وفى إثارة الوعى القومى، وفى تعبئة التلاميذ علمياً وروحياً وتسليحهم خلقياً، تتجه إليها الأنظار على أنها عامل تربوى أساسى يسهم فى خلق المواطن الصالح المستنير الذى يشغف بالاطلاع ويوسع آفاقه بأنواع الثقافات المختلفة، وهى بهذه المكانة وتلك المنزلة تؤدى رسالة من أعظم الرسالات[1].

وتعد مكتبات المعاهد الأزهرية من بين المكتبات المدرسية، ومن ثم كان لزاماً إلقاء الضوء عليها وأن تحظي بالاهتمام الجدير بها لتستطيع أن تؤدي رسالتها السامية على الوجه الأكمل.

ففى يوم ٢٦ من شوال ١٣٩٦هـ الموافق ١٩ من أكتوبر ١٩٧٦، أصدر فضيلة الإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر القرار رقم ٣٨٥ بأن تنشئ الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية إدارة عامة للمكتبات تتولي الإشراف على مكتبات المعاهد الأزهرية بأنواعها ومراحلها المختلفة، ودعمها وتوجيهها الوجهة الصالحة، وقد شكلت الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية لجنة لوضع مشروع لائحة للمكتبات من مدير عام المكتبات ومستشارى المواد المختلفة، وقد تم إسناد مراجعتها إلى فضيلة مدير عام الشئون الفنية بمكتب الإمام الأكبر، واعتماد اللائحة، والأمر بطبعها وتوزيعها على المعاهد الأزهرية فى ١٩ من شوال ١٣٩٧هـ، الموافق ٣ من أكتوبر ١٩٧٧[2]، وقد تم تعديل هذه اللائحة بالقرار الوزاري رقم ٣٣٩ بتاريخ ١٩٨٩/١١/١٠، والخاص بتعديل بعض البنود المرتبطة بنسب الخصم الخاصة بالكتب التالفة أو المفقودة:

وقد تم استقاء بنود هذه اللائحة من لائحة المكتبات المدرسية لوزارة التربية والتعليم.

وقد كان دور الإدارة العامة للمكتبات مقصوراً علي مكتبة جامع الأزهر، وبعض المكتبات القديمة فى المعاهد الكبرى بالمحافظات[3]، ومنذ العام الدراسى ١٩٩١/٩٠ بدأت فكرة إنشاء إدارات مكتبات بالمناطق الأزهرية[4]، ومنذ ذلك الحين

(١) عمر أحمد همشرى. أثر المكتبة المدرسية فى تثقيف النشء والشباب ـ الجديد فى عالم الكتب والمكتبات (عمان) ـ س ١، ع١ (شتاء ١٩٩٤) ـ ص ١٣.

(٢) الأزهر الشريف. الإدارة المركزية للمعاهد الأزهرية. الإدارة العامة للمكتبات. لائحة مكتبات المعاهد الأزهرية ـ القاهرة: الأزهر، ١٩٨٦ ـ ١٨ ص.

(٣) وهى مكتبة المعهد الدينى بالحسينية (محافظة الشرقية): ومكتبة المعهد الديني بالإسكندرية، وبدمياط، وبطنطا وأسيوط والمنصورة.

(٤) وسميت بإدارة المكتبات والمعامل والوسائل التعليمية والكتب الدراسية.

بدأت هذه الإدارات الناشئة تمارس نشاطها وتباشر اختصاصاتها، والمتمثل في نشاطين هما:

أ- الإشراف على المكتبات والتفتيش على الأخصائيين بالمعاهد فى المراحل الثلاث الابتدائى، والإعدادى، والثانوى، بنين وفتيات، وتزويدها بأوعية المعلومات الثقافية، والذى يتم عن طريق الإدارة العامة للمكتبات، والتى ترد عن طريق المديريات التعليمية بالمحافظات.

ب ـ متابعة الكتب الدراسية المقررة بداية من إرسال الإحصاءات بالأعداد المطلوبة، وحتى وصول الكتب إلى أيدى الطلاب بالمعاهد بجميع المراحل التعليمية.

وهناك قرار لشيخ الأزهر الدكتور/ محمد سيد طنطاوى برقم ١٥٦ لسنة ١٩٩٨ بشأن تعديل الهيكل التنظيمي للمعاهد الأزهرية، ومن بينها الإدارة المركزية للمكتبات والمعامل والوسائل التعليمية والكتب الدراسية، على أن تتضمن أربع إدارات، وهى:

١- الإدارة العامة للمكتبات الأزهرية.

٢- إدارة الوسائل التعليمية.

٣- إدارة الكتب الدراسية.

٤- إدارة المعامل.

إلا أن هذا التعديل لم ينفذ حتى الآن نظراً لعدم موافقة وزارة المالية على تمويل وإدراج وظائف هذا التعديل بموازنة الأزهر المالية[١]، ومرفق الهيكل التنظيمي المقترح لقطاع المعاهد الأزهرية، ومن بينها المكتبات الأزهرية.

وفيما يلى بعض المشكلات التى تواجه مكتبات المعاهد الأزهرية، كذلك المقترحات للنهوض بمستوى أداء هذه المكتبات.

اولاً: المكان والتجهيزات:

بصفة عامة لا تتناسب مساحة هذه المكتبات مع عدد المستفيدين من الطلاب، ولكن من المؤسف أن كثيراً من المعاهد الأزهرية لاتخصص مقراً مستقلا للمكتبة، بل توضع الكتب فى دولاب معدنى (إيديال) أو خشبى، أو معبأة فى صناديق، أو توضع بمكتب شيخ المعهد الدينى، أو ناظر المعهد أو مكتب بعض الموظفين أو الإداريين، أو فى مخزن الكتب (توريدات المعهد)، أو فى المعمل الموجود بالمعهد، كما فى المكتبات التابعة لمنطقة الشرقية الأزهرية البالغ عددها ٦٠٠ معهد دينى فى المراحل التعليمية المختلفة.

وبذلك تصبح الكتب عبارة عن مخزون سلعى غير مسموح بتداولها والاستفادة منها[٢]، ويعتبر هذا مصدر تهديد لثورة قومية مطلوب الاستفادة منها فى العملية التربوية والتثقيفية وحماية الشباب من التطرف والانحراف عن منهج الوسطية والقوامة والصراط المستقيم[٣].

ونظراً لأوجه القصور بمكتبات المعاهد الأزهرية، ومنها عدم ملاءمة المبانى والنقص فى الأثاث والأجهزة، لذا يرى الباحث أن هذه المكتبات فى حاجة شديدة إلى إضافة حجرات أخرى إليها سواء لإجراءات العمل أو المخازن.

(١) قرار شيخ الازهر رقم ٥٤٦ لسنة ١٩٨٢ فى شأن البناء التنظيمى للازهر الشريف، والمعدل بقرار رقم ١٥٦ لسنة ١٩٩٨.

(٢) مقابلة شخصية مع أ/ عمار يوسف على مدير إدارة المكتبات بالادارة المركزية لمنطقة الشرقية الأزهرية، ٢٠٠٠/١٠/٨.

(٣) أحمد على تاج. مكتبات المساجد والتثقيف الدينى: دراسة ميدانية ـ الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات ـ مج ٣، ع٦ (يولية ١٩٩٦) ـ ص ١١.

وينبغى أن تكون مبانى المكتبات مرنة، قابلة للتغيير ومبسطة لأداء الخدمة المكتبية، وأن تتوافر بها المساحات اللازمة لثلاثة عناصر هى: الموظفون، والمقتنيات، والقراء، مع توافر التهوية والإضاءة وعنصر الأمان، مع استيعابها للتطورات التكنولوجية الحديثة من الحاسبات المصغرة. وأقترح أن يصدر قرار من فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر، أو فضيلة رئيس قطاع المعاهد الأزهرية ينظم مشروع النشاط الثقافى الصيفى لحل مشكلة المخزون السلعى للكتب، ومن أجل نشر الوعى الدينى الصحيح و الثقافة الإسلامية الراشدة.

ثانيًا : اختصاصات إدارات المكتبات بالمناطق الأزهرية.

سبقت الإشارة إلى الاختصاصات المنوطة بها إدارات المكتبات بالمناطق الأزهرية من:

١- متابعة الكتب الدراسية سواء الكتب الأزهرية المقررة أو الكتب الثقافية، مما يتطلب ذلك من إعداد إحصائيات دقيقة عن احتياجات معاهد المناطق الأزهرية بمراحلها المختلفة، ثم إرسالها للإدارة العامة للمكتبات بقطاع المعاهد بالقاهرة، وإرسالها للمديريات التعليمية التابعين لها بالمحافظات، ثم اتخاذ الإجراءات الكفيلة بالصرف، ثم يقوم أمناء مخازن التوريدات بالمنطقة الأزهرية بالاستلام، ثم يقوم أمناء المكتبات بمتابعة الصرف، ومتابعة استلام الطلاب بالمعاهد بجميع المراحل.

٢- الإشراف والتفتيش على المكتب بالمعاهد والإشراف والتفتيش على أمناء المكتبات بالمعاهد وتوجيههم ومتابعة الأنشطة الثقافية والنواحى التنظيمية والفنية من تسجيل وفهرسة لأوعية المعلومات.

ويقترح فصل الاختصاصات المنوطة بناء على النحو التالى:

أ- المهام المتعلقة بمتابعة الكتب الدراسية:

يجب أن يقوم علي متابعة الكتب الدراسية جهاز خاص يسمى «قطاع الكتب الدراسية المقررة»، على أن يقوم بإعداد الإحصائيات بالأعداد المطلوبة، وإجراءات الترخيص والاستلام والمتابعة.

ب- إدارة المكتبات بالمنطقة الأزهرية.

تقوم بالإشراف على المكتبات الثقافية بجميع مراحلها وتوجيهها والتفتيش عليها وإعداد البرامج والأنشطة المطلوب تنفيذها على مدار العام الدراسى، حتى تتمكن إدارة المكتبات من تطوير أداء المكتبات بما يكفل أداء المكتبة لأهدافها المنشودة والمنوطة بها.

ثالثًا : الميزانية:

المتبع منذ إنشاء إدارات المكتبات بالمناطق الأزهرية، أنه يتم ترشيح المعاهد لتزويد مكتباتها بأوعية المعلومات، والتى تقوم الإدارة العامة للمكتبات بقطاع المعاهد الأزهرية بالقاهرة باختيارها وشرائها، وبعد ذلك يتم التخصيص للمعاهد، ثم تقوم إدارات المكتبات والكتب بالمناطق الأزهرية بفحص وتسلم الكتب، ثم تقوم بتوزيعها على المعاهد المرشحة.

وهذا التزويد لا يغطى كل صنوف المعرفة ولاجميع الاحتياجات المطلوبة لبناء المواطن الواعى المستنير، ولا يغطى جميع مكتبات المعاهد الأزهرية، فعلى سبيل المثال، يتم تزويد حوالى ٣٠٠ معهد بجميع المراحل من مجموع ٦٠٠ معهد فى منطقة الشرقية الأزهرية فقط[١]، وإن كان يغلب على هذه الكتب الموضوعات الدينية وموضوعات

(١) مقابلة شخصية مع أ/ عمار يوسف على مدير إدارة المكتبات بالإدارة المركزية لمنطقة الشرقية الأزهرية، ٢٠٠٠/٨/١٠.

اللغة العربية فقط، ولذلك تسمح لائحة مكتبات المعاهد الأزهرية بقبول الكتب المهداة من المدرسين والطلبة وأولياء الأمور لزيادة رصيد المكتبات من أوعية المعلومات(١).

وتبلغ الميزانية المخصصة لمكتبات المعاهد الأزهرية من ميزانية الأزهر سنوياً ١٠٠,٠٠٠ ألف جنيه لشراء ما يلزم المكتبات من أوعية المعلومات على مستوى الجمهورية، وهذه الميزانية ثابتة منذ العام الدراسى ١٩٩٥/٩٤، وقد كانت قبل ذلك ألف جنيه فقط منذ العام الدراسى ١٩٧٨/٧٧، وهذا بالإضافة إلى مبلغ وقدره ٢٠٠,٠٠٠ ألف جنية سنوياً يتم اعتمادها من شيخ الأزهر منذ العام الدراسى ١٩٩٩/٩٨ حتى الآن(٢).

ويقترح الباحث بأنه يلزم تقدير رسم خاص بالمكتبة ضمن الرسوم المقررة فى بداية العام الدراسى على النحو التالى:

- المرحلة الابتدائية ١ جنيه
- المرحلة الإعدادية ٢ جنيه
- المرحلة الثانوية ٣ جنيهات

على أن ينظم صرف حصيلة رسم المكتبة بكل معهد منشور يحدد بنود الصرف على النحو التالى:

١٠٪ حصة الإدارة العامة للمكتبات بقطاع المعاهد الأزهرية.

١٠٪ حصة إدارة مكتبات المنطقة الأزهرية.

٤٠٪ عمل أثاث مكتبى.

٣٠٪ الشراء (تزويد المكتبة).

٥ ٪ حوافز إشراف للقائمين بالنشاط.

٥ ٪ حوافز للمتميزين فى أداء النشاط من الطلاب.

كذلك زيادة الميزانية المخصصة للمكتبات الأزهرية من قبل شيخ الأزهر سنوياً، كذلك من ميزانية الأزهر الشريف.

رابعًا: الإمكانات البشرية:

تتوقف فعالية خدمات مكتبات المعاهد الأزهرية ونجاحها فى تحقيق أهدافها على الكفايات العلمية والمهنية للعاملين، مع توافر العدد الكافى من الموظفين، بالإضافة إلى قدراتهم وإمكاناتهم الفردية.

حيث يوجد حوالى مائة وأربعين أخصائيا، أى حاصلون على مؤهلات عليا على مستوى محافظة الشرقية، منهم أخصائيتان (خريج آداب، قسم المكتبات والوثائق فقط)، والباقى مؤهلات عليا من كليات وتخصصات مختلفة، مثل كلية اللغات والترجمة، وليسانس آداب قسم اجتماع، واللغة العربية وبكالوريوس تجارة وقد تم تعين حوالى ٧٠٪ منهم أولاً بالقرار ١٦١ مدرس مادة ثالث، ثم تم تعديل تعيينهم بالقرار ١٠٤ إلي أخصائيي وثائق ومكتبات(٣).

ويعاني أمناء المكتبات بالمعاهد الأزهرية من إحباط من ناحيتين:

---

(١) الأزهر الشريف، الإدارة المركزية للمعاهد الأزهرية. الإدارة العامة للمكتبات. لائحة مكتبات المعاهد الأزهرية. المصدر السابق - ص ع.

(٢) مقابلة شخصية مع أ. محمد عبد الحى حسين مدير عام إدارة المكتبات والكتب والوسائل التعليمية برئاسة قطاع المعاهد الأزهرية؛ القاهرة، ٢٠٠٠/١٠/١٥.

(٣) قرارات رئيس الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة أرقام ١٦١ لسنة ١٩٩٣، و ١٠٤ لسنة ١٩٩٥ في شأن التعديلات الوظيفية بجدول وظائف الأزهر الشريف.

- الأزهر الشريف. لائحة الترقيات والهيكل الوظيفي للعاملين بمكتبات الأزهر . القاهرة: الأزهر، [١٩٩٦] - ص ص ٣ - ٧.

١- الإحباط النفسي والمعنوي والخاصة بالترقية الأدبيـة إلي أخصائي أول، فقد صدرت لائحة تنظيمية يتم بموجبها ترقية الأخصائى إلى أخصائى أول إعدادى بعد مضى ثمانى سنوات خدمة، وإلى أخصائى أول ثانوى بعد خدمه عشر سنوات، وتتضمن اللائحة هيكلاً وظيفياً يرقى فيه إلى موجه مكتبات ابتدائى بعد ثلاث عشرة سنة من بداية التعيين، وإلى موجه إعدادى وثانوى بعد ست عشرة سنة من بداية التعيين، ثم إلى موجه أول ورئيس قسم ابتدائى وإعدادى وثانوى، وإلى موجه عام ومدير مكتبات بعد خمسة وعشرين سنة.

حيث يوجد العديد من الأخصائيين المستحقين للترقية، والذين أمضوا المدة اللازمة للترقية، إلا أنه لم تتم ترقيتهم من قبل قطاع المعاهد الأزهرية، مما جعل البعض يطلب التحويل إلى مدرس لغة إنجليزية، أو أن يحولون مسارهم عندما ينظرون إلى مستقبلهم الوظيفى بنظرة تشاؤمية.

٢- الإحباط المادى: فيتمثل فى أن الأخصائيين لا يتم ندبهم لأعمال امتحانات الشهادات العامة المقرر لها صرف مكافآت مادية، ويطالب الأخصائيون بتسويتهم بالمدرسين فى الندب للجان امتحانات الشهادات العامة أسوة بمدرس التربية الرياضية والأخصائى الاجتماعى.

ويقترح الباحث لعلاج هذه السلبيات بما يلى:

أ ـــ الإسراع بحل مشكلة الترقية الأدبية إلى إخصائى أول إعدادى وأخصائى أول ثانوى، وتذليل الصعوبات والعوائق التى تقف عقبة كأداء فى سبيل صدور قرار ترقيات لأخصائى المكتبات(*).

ب ـ عقد دورات تدريبية للإخصائيين بإدارة التدريب بالإدارة العامة للأزهر، أو بمقار الإدارات المركزية بالمناطق الأزهرية رعاية للظروف الاجتماعية وتنمية للمهارات الفنية للأخصائيين.

جـ ـ يجب تسوية الأخصائيين بالمدرسين فى صرف الحوافز الشهرية والمكافآت الخاصة بامتحانات الشهادات العامة، على أن تعدل لائحة الامتحانات بالإدارة العامة لشئون الامتحانات ليتم ندبهم مدة الامتحان كاملة أسوة بغيرهم.

وبعد، فهذه إطلالة سريعة على الواقع الذى تعانيه مكتبات المعاهد الأزهرية، وبعض الاقتراحات التى تساهم فى تخطى المعوقات التى تواجهها تلك المكتبات. وإذا كان هناك ما أود الإشارة إليه ـ فى هذا المقام ـ فهو أن موضوع مكتبات المعاهد الأزهرية لم يحتل من قبل مكانته الحقة وسط الموضوعات البحثية فى جمهورية مصر العربية، ومن المجالات التى لم تطرق بعد، الا أنه تجرى حالياً دراسة للماجستير بعنوان:

مكتبات المعاهد الأزهرية بمصر: دراسة تطبيقية على مكتبات المعاهد الثانوية الأزهرية بمحافظتى القاهرة والمنوفية / إعداد رمضان موسى محمد الحنفى؛ إشراف حسنى عبد الرحمن الشيمى، أحمد على تاج ـ شبين الكوم: جامعة المنوفية، كلية الآداب، قسم المكتبات والمعلومات، ١٩٩٨ ـ أطروحة ماجستير (قيد البحث).

وأخيراً، لست أزعم أن هذه الورقة قد شملت هذه النوعية بالمكتبات على نحو جامع مانع، ولكنها تحاول بشكل عام أن تقدم مدخلاً لدراسات أكثر تفصيلاً وأعمق تناولاً مثل الأطروحة التى يجرى إعدادها حالياً، والتى سبق ذكرها، وهذا ما تطمح إليه المكتبات وهو بناء الأنفس وتنوير العقول، ونسعى له بإذن الله لمزيد من العطاء فى مجال المكتبات الأزهرية.

(*) من الممكن الاسترشاد بما تم فى المكتبات المدرسية التابعة لوزارة التربية والتعليم.

تاريخ التصنيف فى بعض الحضارات الإنسانية القديمة

د. ناهد محمد بسيونى سالم
قسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

مقدمة:

ليست التصانيف الحديثة ابتكاراً من العدم، وإنما هى ذات جذور مستمدة من تصانيف فلسفية وعملية قديمة وضعت منذ أن تكونت لدى الإنسان القديم مجموعة من المعارف، فالتاريخ الفكرى للإنسان يقدم سلسلة متصلة من الحضارات ممتدة، كل منها لفترة معينة، وتتكون لديها مجموعة من المعارف تحاول تنظيمها طبقاً لفلسفتها وتوجهاتها، فلكل عصر سماته المميزة، ومشكلاته، وأسلوبه الخاص فى التفكير، ومنهجه، ولهذا فإن طريقة تنظيم المعرفة تختلف من عصر ثقافى إلى آخر، فطريقة تقسيم المعرفة فى الحضارة المصرية القديمة لا تتلاءم مع الفكر الفلسفى الإغريقى، ولا تناسب تصور المسلمين للمعرفة، ولا تطور الحياة فى عصر النهضة، ولكن المعرفة بطريقة تراكمية، حيث تعد كل حضارة استكمالاً لصورة المعرفة فى الحضارة السابقة عليها، ومن ثم تأتى أهمية هذه الدراسة فى إلقاء الضوء على تاريخ التصنيف فى بعض الحضارات الإنسانية القديمة.

وتتناول هذه الدراسة التصنيف فى بعض الحضارات القديمة حتى عام ٦٠٠ ق م فى كل من منطقتى الشرق الأوسط والشرق الأقصى القديم، والحضارة الإغريقية (٦٠٠ ق م - ٢٠٠ ق م)، والحضارة الرومانية (٢٠٠ ق م - ٤٠٠م)، وحضارة العصور الوسطى فى العرب فى الفترة التى سبقت الحضارة العربية الإسلامية (٤٠٠م - ٨٠٠م).

نشأة المعرفة:

قبل الحديث عن التصنيف وتاريخه فى بعض الحضارات لابد من الإشارة إلى نشأة المعرفة، فالتصنيف لم ينشأ إلا بناء على تكون المعرفة والحاجة إلى تنظيمها. وقد حاول الإنسان قديماً أن يعرف نشأته وبدايته، كيف كانت، وكيف تطورت، ولذلك تكونت لديه بعض المعلومات التى شكلت صورة للمعرفة التى أخذت تنتقل من جيل إلى آخر، إلى جانب مجموعات التجارب التى يعيشها الإنسان فى حياته. وكان الإنسان يعبر عن معارفه فى شكل قصيدة أو قصة خرافية، يدور أغلبها حول موضوعات دينية، أو معارك، تبعاً لطبيعة حياته وصفات بيئته، لذلك تختلف حصيلة المعرفة من بيئة إلى أخرى، ومن مجتمع إلى آخر، فلكل مجتمع، ولكل بيئة، رؤية خاصة، ولهذه الرؤية انعكاس على اللغة وألفاظها، وطبيعة المعرفة المتكونة. وعندما بدأت حياة الاستقرار فى كثير من

المجتمعات، أصبحت تلك المجتمعات أكثر تنظيماً، فأدى ذلك إلى تغييرات جذرية فى المعرفة، فكان مفهوم التعلم القدرة على استخدام رموز كتابية تمثل لغة الكلام، فأصبح الإنسان قادراً على استخدام معلوماته، وتنظيمها، وتسجيلها، واكتسب القدرة على تحليل ما حوله من تجارب[١] وكما يقول «والتر أونج Walter Ong»: «الكتابة تعيد تكوين الفكر».[٢]، ومن هنا أصبح للأشخاص الملمين بالكتابة والقراءة فكرٌ خاص فى العلم والمعرفة من حولهم، ورأىٌ فيها.

ويرى الفيلسوف «كارل بوبر Karl Popper» أنَّ السبب فى تغير المعرفة يرجع إلى ثلاثة عوالم من حولنا، الأول: عالم الأشياء المادية، وهو عالم الطبيعة المحسوسة، مثل البحار والمحيطات والسماء والجبال والعواصف والحرارة والبرودة، وهو مجموع ما يحيط بالإنسان ـ منذ أن وجد ـ من أشياء. والعالم الثانى: عالم التفكير والمعتقدات والمشاعر والتصور والتخيل والإرادة، وهو عملية تقييم لكل ما حولنا عن العالم المادى أو العالم الأول، وتفسير له، وهذا ما يقودنا إلى الخبرة والمعرفة؛ ففى الفلسفة نتساءل: كيف نعرف؟ ولماذا؟. وتلك من الأسئلة الأساسية فى نظرية المعرفة، وهى التى تقودنا إلى العالم الثالث، الذى هو: نتاج التداخل بين العالم المادى الأول والعالم الثانى، وفيه تخزن الأفكار والآراء والتخيلات، وتسجل النتائج التى استنبطها العالم الثانى من العالم الأول، وفيه يخرج الإنتاج الفكرى الذى هو محل اهتمام علماء المكتبات والمعلومات[٣].

وتنظر «بريان ماجى» إلى العالم الثالث على أنه عالم الأفكار والفن والعلم واللغة والقيم، وأنه باختصار كل الثقافة الموروثة كما سجلت، حيث احتفظ بها فى العقل والكتب والأفلام والتسجيلات والصور والحاسبات الآلية، وكل مادة صالحة لتسجيل المعلومات وحفظها. وقد استخدم الإنسان الأول المواد الأولية حوله لتسجيل معلوماته، ومنا ألواح الطين عند السومريين، وأوراق البردى عند الفراعنة، وقد تنوعت فى العصر الحديث تلك المواد المستخدمة فى نقل المعرفة وتسجيلها[٤]. وهكذا يجد العلماء أن العالم الثانى هو عالم المعرفة الداخلية الذهنية التى تعتمد على الانطباعات التى نأخذها عن العالم الأول، والعالم الثالث هو علم المعرفة الخارجية؛ أى المسجلة على الوسائط المختلفة، وهو الإنتاج الفكرى بشتى صوره.

ويستطيع الإنسان فى المجتمعات البدائية البسيطة أن يتعرف على ما حوله، ومع تطور المجتمع وتقدمه ينشأ التخصص المعرفى، فمجموعة تبحث فى الأمور الدينية وأخرى فى المصالح الطبية، وثالثة فى النظام والقانون. وقد كانت السيادة فى الماضى للأفكار الدينية، كما كان فى مصر القديمة وبلاد بابل، وكما كان فى العصور الوسطى المسيحية فى أوروبا حيث كانت السيادة للكنيسة وقساوستها الذين كان لهم دور كبير فى تكوين المعرفة ونقلها.

ونتيجة لتطور المعرفة بما يضاف إليها من كل جديد فى العلم الذى يتوصل إليه الإنسان فى كل مكان بوسائل مختلفة ظهرت الحاجة إلى تنظيم تلك المعرفة وتقسيمها، فظهر مصطلح علم التصنيف الذى يهتم بتقسيم المعرفة إلى أبواب وفصول وأنواع وأجناس، لبيان العلاقة التى تربط بين العلوم المختلفة وطريقة ترتيبها[٥]. وتصنيف المعرفة أول العلم بها، ولذلك يرتبط تاريخ التصنيف بنشأة المعرفة وتطورها عبر العصور المختلفة.

أهمية دراسة تاريخ التصنيف:

بعد أن تكونت لدى الإنسان مجموعة من المعارف ظهرت حاجته إلى تصنيفها، وذلك ليميز بينها، ويربط بين أجزائها، وقد حاول الإنسان فعل ذلك، حتى أصبح تاريخ التصنيف هو تاريخ محاولات تنظيم الفكر البشرى عبر تاريخه الطويل.

وقد بدأ الفلاسفة والعلماء وضع تقاسيم منظمة للمعرفة منذ تكونت الحضارات الأولى للبشرية، فظهرت التقاسيم الفلسفية والتقاسيم العلمية، والمتتبع لحركة تاريخ الفكر البشرى يدرك أن لكل عصر من العصور البشرية ذوقه الخاص فى الفكر، وظهر كل هذا فى أسلوب ونظام التصانيف فى تلك العصور[٦]، ودراسة تاريخ تصنيف المعرفة ذات أهمية كبرى فى الدلالة على:

* مسار حركة الفكر والعلوم.
* الصورة الصادقة للحياة العقلية لدى الأمم[٧].
* أن تاريخ التصنيف مثله مثل تاريخ أى علم، فهو ليس ظاهرة ثابتة وإنما يخضع للتطور والنمو المستمر، لذلك فتصنيف العلوم يعتبر أساس التطور التاريخى لموضوعات العلوم المختلفة[٨].
* كشف الأفكار السائدة فى عصرها، وفى مناطق وبلاد معينة.
* اكتشاف الروابط والتشابه الجزئى بين المجالات المختلفة للمعرفة[٩].
* بيان النظام التربوى والحضارى لكل أمة عبر العصور المختلفة، لتوضيح مسار حركة المعرفة منذ أقدم العصور إلى العصر الحديث[١٠].
* التمهيد للنظم المكتبية الحديثة فى عالم التنسيق والترتيب الكائن بنظام تصنيف المعرفة.
* التمكن من إدخال التعديلات على أى نظام تصنيفى حديث ليتلاءم مع ظروف الأمة، ليكون نواة لابتكار خطة تصنيفية جديدة تتلاءم مع واقع الأمة.

ونستطيع أن نميز بين نوعين من التصانيف من خلال استعراض تاريخ التصنيف، الأول: نظام مبنى على ترتيب عقلى للأشياء، موجود فى ذهن مؤلفها، ويكون انعكاساً لفلسفته وآرائه الفكرية فى المعرفة. والثانى: نظام تصنيف عملى ملائم لترتيب مجموعة من الكتب فى أى مكتبة وجدت منذ العصور القديمة، وتتم دون الرجوع إلى أى ترتيب نموذجى للمعرفة، وتعكس هذه التصانيف صورة المعرفة لدى الأمم من حيث جذورها وكميتها ومكانة ترتيب الموضوعات فيها.

التصنيف فى الحضارات القديمة بالشرق الأوسط:

تعددت الحضارات القديمة فى العالم، وكان لكل منها خصائصها التى تميزها عن غيرها، كما ظهر نتاج تلك الحضارات فى تصوير ثقافتها ومعارفها وتسجيلها.

التصنيف عند المصريين القدماء:

وجدت المكتبات فى مصر القديمة ملحقة بالمعابد، ومنها ما هو ملحق بالمدارس أو الجامعات أو القصور. ومن أشهر هذه المكتبات مكتبة رمسيس الثانى ١٢٩٢ ـ ١٢٢٥ ق. م.[١١] كما كانت هناك مكتبة أخرى فى المعبد المعروف للآلهة أزيدا بجزيرة فيلة، وقد تم اكتشاف لوحة كتب عليها: هذه صالة الكتب للآلهة سيشات إلهة التاريخ التى

تحفظ فيها وثائق أزيدا التى تهب الحياة. وقد كشف فى القاعة التى وجدت بها هذه اللوحة رفوف داخل الجدران، حيث كان من الواضح أنها تستعمل لحفظ لفافات البردى. وما يهمنا ذكره من هذه المكتبات الفرعونية المتعددة: مكتبة معبد أدفو التى حملت اسم بيت البرديات. وقد كان لهذه المكتبة فهرس حمل اسم قائمة بخزانات الكتب المصنوعة من اللفافات، وهذا الفهرس فى حقيقته فهرس موضوعى وزعت الكتب فيه على سجلين: السجل الأول: يضم اثنى عشر رأس موضوع، والسجل الثانى: يضم اثنى وعشرين رأساً كل رأس عبارة عن خزانة تضم الأعمال المختلفة التى تدور حول الموضوع، ومن ثم فإننا لا نستطيع أن نحدد عدد الكتب الموجودة فى كل خزانة، وبالتالى العدد الإجمالى.

* وقد رتبت الموضوعات بالسجل الأول على النحو التالى:

١ ـ كتابات مقتنيات المعبد.

٢ ـ كتابات أوقاف المعبد (الممتلكات).

٣ ـ فهرس الكتابات المكتوبة فى الخشب.

٤ ـ كتاب إدارة المعبد.

٥ ـ كتاب حراس المعبد.

٦ ـ كتاب الشعائر الخاصة بحماية الأشخاص.

٧ ـ كتاب الحرس الملكى.

٨ ـ كتاب التعاويذ الخاصة لطرد الأرواح الشريرة.

٩ ـ كتاب منازل الشمس والقمر.

١٠ ـ منازل النجوم.

١١ ـ كتاب الأماكن وما يوجد فيها.

١٢ ـ كتاب طلوع جلالته حورس.

* كما رتبت موضوعات السجل الثانى على النحو التالى:

١ ـ كتاب صد ورد ست «تايفوث إله الظلام والشر والشجار».

٢ ـ كتاب صدورد التمساح.

٣ ـ النجوم والتنجيم، وخريطة البروج (رسم السماء يستخدمه المنجمون).

٤ ـ كتاب حماية القارب المقدس.

٥ ـ كيف تكتشف القارب المقدس.

٦ ـ الكتاب الملكى.

٧ ـ كتاب التعاويذ والرقى.

٨ ـ كتاب تمجيد عربة الجنازة.

٩ ـ كتاب حماية المدينة.

١٠ ـ كتاب حماية المنزل.

١١ ـ كتاب حماية مصر العليا (الصعيد).

١٢ ـ كتاب حماية المكان.

١٣ ـ كتاب حماية السنة.

١٤ ـ كتاب تكريس (رسامة) القبر.

١٥ ـ كتاب تهدئة سخت.

١٦ ـ كتاب الشخصيات الرسمية.

١٧ ـ كتاب صيد الحيوانات المتوحشة.

١٨ ـ كتاب الحماية من الزواحف.

١٩ ـ كتاب الحرس.

٢٠ ـ كتاب الحماية من الثعابين.

٢١ ـ كتاب كل أنواع السحر بالوصفات الكيماوية.

٢٢ ـ كتاب الأوقاف الدينية[١٢].

ولا تعنى كلمة كتاب مادة مكتبية مفردة، وإنما هى عبارة عن رءوس موضوعات تندرج تحتها العديد من الأعمال والمجموعات[١٣]، ومن ثم فإن الفهرسين يعكسان طريقة ترتيب المجموعات حسب التسلسل الموضوعى، مما يعكس نظام التصنيف المستخدم فى المكتبات المصرية. وتشير موضوعات هذين السجلين إلى صورة المعرفة عند المصرى القديم واهتماماته الموضوعية ومعتقداته. وهذا مانجده فى عدة موضوعات، وهى:

* سيطرة المعتقدات الدينية والمعابد وكهنة المعبد على فكر المصرى القديم، فنلاحظ أن معظم موضوعات الكتب تدور حول هذه الفكرة، وقد تمثل ذلك فى كتب: مقتنيات المعبد، وحراس المعبد، وإدارة المعبد، وأوقاف المعبد، وكتاب الشعائر الخاصة بحماية الأشخاص، وكتاب طلوع جلالته حورس، وكتاب ردست (تايفوث إله الظلام).

* الاعتقاد فى البعث والاهتمام الشديد بالموت والحياة بعد الموت، وقد عكست معظم موضوعات السجل الثانى هذه الفكرة التى تمثلت فى كتب: القارب المقدس، وتمجيد عربة الجنازة، وكتاب التعاويذ، وكتاب تكريس (رسامة) القبر، وكتاب تهدئة سخت.

* يبرز السجلان العلوم الدنيوية التى اهتم بها المصرى القديم وبرع فيها، مثل: علم الفلك، وتمثل فى موضوعات كتب: منازل النجوم، والنجوم والتنجيم، ومنازل القمر. وعلم الجغرافيا، وعكسه كتاب الأماكن وما يوجد فيها. والاهتمام بعلم الطب فى كتب الحماية من الزواحف، والحماية من الثعابين. والمعرفة بعلم الكيمياء الذى مثله كتاب كل أنواع السحر (الوصفات الكيماوية).

وترد كلمة «كيمياء» إلى الاسم العربى لمصر: Black country أو: Al - Kimia، ويعتقد أن أول من عرف علم الكيمياء ومارسه هم المصريون القدماء، فقد كانوا مهرة فى صناعة الزجاج الملون، وصباغة الأقمشة، واستخلاص الزيوت من النباتات[١٤]. كما يعكس السجلان اهتمام المصرى القديم بعلوم السحر وبراعته فيه.

وقد عكست موضوعات السجلين نظام التعليم والموضوعات التى اهتم المصرى القديم بدراستها، حيث تركزت الدراسة على علم اللغة أو الرياضيات أو الفلك أو القانون أو الطب أو الكهانة أو اللاهوت[١٥].

وهناك بعض الملاحظات حول السجلين، منها:

* أن السجلين يبدءان بالموضوعات الدينية، تليها الموضوعات الدنيوية، مع مراعاة عدم الفصل بينهما، حيث لا يوجد سجل مستقل بالعلوم الدينية، وآخر بالدنيوية، وهذا يشير إلى أن الموضوعات الدنيوية كانت لخدمة الحياة الدينية عند المصرى القديم، كما يؤكد على أن فكرة التوفيق بين علوم الدين وعلوم الدنيا التى برزت فى تصانيف العصور الوسطى الإسلامية أو المسيحية، لها جذور قديمة فى الفكر التصنيفى المصرى القديم، وهذا يؤكد على أن هذه الفكرة توجه إنسانى يبرزه ويوجده الصراع بين الفكر الدينى والفكر العلمى فى كل مجتمع حضارى.

* التسلسل المنطقى للموضوعات فى السجلين،

حيث تأتى العلوم الدينية فى البداية، تليها الموضوعات الرسمية الخاصة بالدولة، وتليها العلوم الدنيوية أو العقلية. وقد تذكر بعض العلوم الدنيوية داخل العلوم الدينية، مثل ذكر النجوم والتنجيم ضمن العلوم الدينية فى السجل الثانى، وقد يرجع ذلك إلى قدسية النجوم والكواكب فى المعتقدات القديمة، لدرجة عبادتها، فذكرها ضمن العلوم الدينية لارتباطها بالمعتقدات الدينية المصرية.

* ويوجد مبدأ الترابط بين الموضوعات، حيث جمعت المواد المتشابهة معاً، وتمثل ذلك فى ذكر موضوعات الحماية التى تناولت المنزل والمدينة وغيرها معاً، وقد تكون هذه الكتب عبارة عن تعاويذ أو قوانين.

وعليه، فإن المصرى القديم لم يفرق بين المواد الأرشيفية والكتب، وإنما وجدت المواد الأرشيفية إلى جانب الكتب، فقد ضم السجل الثانى كتاب الأوقاف، وكتاب الشخصيات الرسمية اللذين يمثلان المواد الأرشيفية إلى جانب الكتب الدينية والكتب الدنيوية، وهذا يعكس طبيعة المكتبات فى العصور القديمة التى تمثل فى جمعها صفة الأرشيف إلى جانب الصفة المكتبية، ويرجع ذلك إلى أن المكتبات القديمة لم تكن مكتبات عامة متاحة لأفراد الشعب، وإنما هى مكتبات خاصة بالدولة أو الملك، وقد زخر العالم القديم بمكتبات أخرى وطرق تصنيفية لها تعكس حضارة شعبها، ففى بلاد الهلال الخصيب ظهرت حضارات عاصرت الحضارة القديمة، ومنها حضارة السومريين.

التصنيف عند السومريين:

يفترض العلماء أن السومريين قد عاشوا النصف الثانى من الألف الخامسة قبل الميلاد، وفى منتصف القرن الثالث قبل الميلاد دمرت دولة السومريين، وخضعت أراضيها لحكم البابليين. وكان للسومريين إسهامات كبيرة فى تاريخ الحضارة، ولا سيما الكتب والمكتبات؛ فقد احتفظ السومريون بالألواح الطينية فى أماكن خاصة بها فى المعابد والقصور الملكية والمدارس. وقد تم العثور على بقايا هذه المكتبات فى المدن السومرية الكبيرة: لاغاش ونيبور، ويشير الأمريكى «ن. كرامر»، الخبير بتاريخ السومريين وثقافتهم، إلى أن أحد النصوص المدونة على رقم طينى محفوظ فى المتحف الجامعى فى فيلادلفيا، يعد فهرساً لإحدى المكتبات، ويعود هذا الرقم إلى حوالى عام ٢٠٠٠ ق. م، وقد عثر عليه فى مدينة نيبور المركز الدينى والثقافى للسومريين، وقد سجل على الوجه الأمامى والخلفى لهذا الرقم الطينى سجلاً لاثنين وستين كتاباً فى موضوعات مختلفة تتوزع على مجموعات متنوعة حسب الموضوعات المختلفة[١٦]. وهذا دليل على وجود نظام التصنيف البدائى فى المكتبات السومرية. وهناك رقم آخر من نيبور محفوظ فى متحف اللوفر بباريس، وقد سجلت فى هذا الرقم بعض عناوين الكتب التى دونت على الرقم المحفوظ فى فيلادلفيا، إلى جانب عناوين أخرى جديدة، ويذهب «كرامر» إلى أن الرقمين قد كتبا بخط واحد. وهذا يدلنا على اتباع السومريين طريقة معينة فى ترتيب كتبهم على الرفوف توصلهم إلى الكتاب المطلوب من بين مئات الكتب الأخرى، ومن المحتمل قيام العاملين بالمكتبة بتقسيم الكتب إلى مجموعات حسب موضوعاتها، وهذا ما تعكسه الألواح المحفوظة بمكتبة فيلادلفيا. كما أن اللوح الثانى المحفوظ بمتحف اللوفر بباريس يدلنا على وجود نسخ متعددة

للكتاب الواحد، بدليل اشتماله على عناوين كتب مسجلة فى الرقم الأول، حيث يذكر «استبتشفيتش» أن السومريين قد دونوا موضوعات مختلفة فى نسخ متعددة، وأنه فى المحتمل تقسيم مكتباتهم إلى قاعات متعددة. والسجل الثانى يمثل إحدى قاعات المكتبة التى تشتمل على بعض النسخ المكررة، بالإضافة إلى نسخ أخرى تنتمى إلى موضوع هذه النسخ نفسه(١٧).

التصنيف عند البابليين:

ورث البابليون كل ما خلفه السومريون، وأخضعوه للتطوير، وبخاصة الكتابة والمكتبات. ومن أشهر المكتبات البابلية المكتبة المكتشفة فى تل مرديخ، حيث كانت مدينة إيبلا القوية الغنية(١٨). وقد حاول العاملون بهذه المكتبة الوصول إلى طريقة تسهل عليهم الوصول إلى الرقم المطلوب على الرف، فقد كانت كل الأرقام مرتبة بحيث تبدو منها بداية، وفى رأس اللوح كان يكتب العنوان بشكل مختصر(١٩). ولذلك كان يمكن قراءته بسهولة دون تحريك الرقم المطلوب من مكانه، وقد تمكن العلماء من التوصل إلى معرفة التوزيعات الموضوعية للكتب بها، وهى:

* نصوص إدارية.
* نصوص قانونية.
* نصوص ملكية.
* سجلات البضائع التجارية.
* أوامر ملكية مختلفة.
* اتفاقات تجارية.
* أناشيد.
* أعمال أدبية.
* المعاجم.
* الأمثال.
* الحكايات السومرية.

ويلاحظ الترتيب المنطقى للموضوعات، حيث بدأت بالمواد الأرشيفية، ويرجع ذلك إلى طبيعة المكتبة باعتبارها مكتبة رسمية للدولة، ثم تلتها الأعمال الأدبية، ثم موضوعات التراث الشعبى من الأمثال والحكايات السومرية. كما يلاحظ مبدأ تجاور الموضوعات المتشابهة، حيث جمعت المواد الأرشيفية معًا، وتجاورت موضوعات الأدب واللغة. فهذا التصنيف يتضمن جذور التصانيف الحديثة.

وقد وزعت الكتب فى مجموعات بحسب التقسيم الموضوعى السابق، وتم وضع كل مجموعة على رف خاص بها، فقد وضعت المعاجم على رف خاص بها، وكانت النصوص الأدبية توضع على رف آخر، وهكذا بالنسبة لبقية الموضوعات. ومن ثم يتضح أن العاملين بهذه المكتبات حاولوا تقسيم الألواح الطينية فى مجموعات منفصلة حسب الموضوعات، وعليه فمن الملاحظ وجود المواد الأرشيفية التى تمثلت فى النصوص الإدارية والقانونية، إلى جانب الكتب. كما غلبت العلوم اللغوية والأدبية على مجموعات الكتب، ومثلت الكتب التصور الأسطورى للكون عند السومريين، وهذا ما ظهر على الحكايات السومرية.

التصنيف عند الحيثيين:

كان للحيثيين مكتبات غنية ومنظمة بشكل جيد، وقد تم اكتشاف آلاف من الألواح الطينية فى المكتبة الرسمية فى العاصمة الحيثية تتناول

موضوعات مختلفة حددها العلماء بأنها نصوص دبلوماسية ونصوص إدارية وحكايات سومرية وحكايات بابلية. وقد وضع العاملون فى المكتبة نظاماً لترتيبها وتنظيمها للوصول إلى اللوح المطلوب وسط آلاف الألواح الأخرى، فكانوا يدونون على نهاية كل لوح معلومات تتعلق بالعنوان والناسخ وكلمات توضح مضمون النص والجملة الأخيرة الواردة فيه. كما وضعوا فهرساً خاصًا لتنظيم المكتبة، وهذه المكتبة كغيرها من المكتبات الكثيرة التى وجدت فى الشرق الأوسط، وكانت تحظى بالعناصر الجوهرية للتنظيم والترتيب[٢٠].

التصنيف عند الآشوريين:

تعد المكتبة التى أسسها الملك الآشورى «آشور بانيبال» الذى تولى الحكم خلال الأعوام: ٦٦٨ق. م ـ ٧٢٦ق. م من أهم المكتبات التى تم العثور عليها، حيث يعدها العلماء النموذج الأول للمكتبة فى العصور القديمة. وقد احتوت المكتبة على أكثر من عشرين ألف لوح طينى، وقد حاول المسئولون عن هذه المكتبة ترتيبها وتصنيفها بطريقة يسهل معها الوصول إلى اللوح المطلوب مستندين إلى خبرة من سبقهم، فحددوا موضع كل لوح على الرف من خلال ترتيبها فى مجموعات حسب نظام محدد بالضبط، وتحديد مكان كل لوح داخل المجموعة. وهذا النظام عبارة عن إعطاء كل لوح مايشير إلى مضمونه وناسخه، وفى نهاية كل لوح نص منقوش بواسطة قالب أو خاتم: لوحة طينية رقم... فى صف... قصر آشور بانيبال ملك العالم، ملك بلاد الآشوريين[٢١]. وقد قسمت اللوحات الصلصالية إلى:

أ ـ لوحات تضم علوم الأرض.

ب ـ لوحات تضم علوم السماء[٢٢].

وقد وجد فهرس لمكتبة آشور بانيبال فى القرن السابع قبل الميلاد، مقسم إلى فئات أساسية، هى: النحو والتاريخ والقانون والتاريخ الطبيعى والجعرافيا والرياضيات والسحر والدين والأساطير[٢٣]. وكل من هذه الموضوعات مقسم فرعيًا إلى فئات صغيرة. ويلاحظ على الموضوعات التى شملتها تصانيف المكتبات القديمة سيادة المعتقدات الدينية والسحر، وتجاورهما فى الترتيب الموضوعى، وهذا ما نلاحظه فى تصنيف المكتبات الفرعونية، ومكتبة آشور بانيبال، وهو يعكس الفكر الدينى القديم نتيجة لسيطرة الكهنة الذين حاولوا تدعيم سلطانهم باستخدام فنون السحر والتعاويذ. كما كان للأساطير دور فى تدعيم الفكر الدينى إلى جانب الدور الأدبى، فكانت تتجاور مع علوم السحر والدين، وهذا ما ظهر فى فهرس مكتبة آشور بانيبال، كما فى التقسيم الموضوعى لمكتبة مدينة إيبيلا التى ساد فيها الفكر الأسطورى متأثراً بأسطورة جلجاميش السومرية[٢٤]. كما تؤكد تلك التصانيف على أن علوم الفلك والتاريخ والجغرافيا علوم قديمة عرفتها الحضارات القديمة، حيث سادت تلك العلوم فى تصنيف مكتبة آشور بانيبال والمكتبة الفرعونية فى معبد إدفو.

وهكذا عكست التصانيف البدائية التى وجدت فى مكتبات العالم القديم بمنطقة الشرق الأوسط العلوم التى سادت فى ذلك الوقت، كما عكست الذوق الفكرى لكل حضارة، وهذا ما يتضح من سيطرة الفكر الدينى وفكر البعث فى الحضارة المصرية القديمة، وسيطرة الفكر الأسطورى على الحضارة البابلية بما ورثته عن الحضارة السومرية، وانتقل هذا التأثير إلى الحضارة الآشورية. كما ظهرت عناية البابليين بالقوانين والتنظيمات الإدارية

فغلبت على موضوعات التصنيف عندهم النصوص الإدارية والقانونية. وقد ظهرت فى مناطق أخرى من العالم حضارات إنسانية كان لها إسهامها البارز فى المجال الفكرى وتنظيمه، مثل حضارات الشرق الأقصى.

التصنيف فى الشرق الأقصى:

أولاً: التصنيف فى الصين:

ظهرت فى الصين حضارة عريقة تميزت بإسهامها فى فنون الكتابة وصناعة الكتاب، وكما هو معروف فإن الفضل فى اختراع الورق يرجع إلى الصين، وقد ساعد الورق على انتشار الكتب فرخص ثمنها وكثر تداولها مما أدى إلى انتشار المكتبات وزيادتها فى كل مكان. وكان الصينيون فى بداية كتاباتهم يستخدمون نظام العقد ثم توجهوا إلى الكتابة التصويرية. وكان لانتشار تعاليم كونفوشيوس (٥٥١ ق . م ـ ٤٧٩ ق. م) أكبر الأثر فى ظهور العديد من المؤلفات، حيث وضع فى تلك الفترة التى عرفت بفترة كلاسيكيات كونفوشيوس[٢٥] تصنيف للمعرفة[٢٦] على النحو التالى:

* كلاسيكية التغيرات والكهانة والعرافة I Ching
* كلاسيكية التاريخ Shu Ching
* كلاسيكية الشعر: المجموعات الشعرية الخاصة بالمعابد والبلاط الملكى والغناء الشعبى.
* قواعد التسجيل: مجموعات تعاليم الطقوس الدينية. Li Chi
* الربيع والخريف: الحوليات الخاصة بتاريخ الدولة. Chun Chi

وقد مثل هذا التقسيم بالنسبة إلى الصينيين الإنجيل الذى خدم المسيحية، فقد كان هذا التصنيف مرشداً لهم طيلة قرون عديدة، حيث ساعدهم على مواجهة كثير من المشكلات التى سادت المجتمع الصينى، وحفظت تراثهم وتاريخهم الذى بعثر بسبب الاضطهاد الدينى والفكرى والسياسى الذى لحق بالصين فى عهد الإمبراطور «تشين شى هوانغ» (٢١٣ ق. م).[٢٧] وبعد سقوط أسرة هذا الإمبراطور سنة ٢٠٧ ق. م شجعت أسرة «هان» نسخ الكتب وانتشارها بين أفراد الشعب، وبعث حياة الكتب التى اندثرت فى خلال حكم الأسرة السابقة، وبذلك ظهر تصنيف جديد للمعرفة فى عهد هذه الأسرة من خلال قاموس عرف بعنوان «E R H - Y A»، وكان مقسماً إلى تسعة عشر قسماً على النحو التالى[٢٨]:

شرح التعريفات

شرح الكلمات

تعريفات المفاهيم

درجة المصاهرة والنسب

فن التشييد

الأدوات

الموسيقى

السماء

الأرض

التلال والهضاب

الجبال

المياه

الحقول

الغابات

الحشرات

الأسماك

الطيور

ذوات الأربع

الحيوانات المستأنسة

ويلاحظ التسلسل المنطقى فى ترتيب الموضوعات، حيث بدأ بعلوم اللغة التى تعد المدخل لبقية العلوم الأخرى، ثم العلوم الاجتماعية، فالإنسان بعد تعليمه اللغة يلجأ إلى تكوين علاقات اجتماعية، ولذلك كان موضع العلوم الاجتماعية مناسباً بعد اللغة، ثم تلتها الفنون التى ترتبط برفاهية الإنسان، وهى تعتمد على التأمل، ثم موضوع الفلك الذى تمثل فى السماء، لارتباط هذا العلم بتأمل السماء والنجوم، ثم جاءت علوم الجغرافيا حيث ترتبط بالفلك فى معالجة الظواهر الطبيعية، سواء كان فى السماء أو على الأرض. ويلاحظ التدرج الطبيعى من علم الجغرافيا الذى يرتبط بدراسة الأرض وما عليها إلى علوم الزراعة التى ترتبط أيضاً بالأرض، ثم ينتقل منها إلى علوم ارتبطت بالزراعة، مثل الحشرات والأسماك والطيور والحيوانات المستأنسة. كما يلاحظ الحفاظ على مبدأ تجاور الموضوعات المتشابهة دون إحداث أى قفزات فى ترتيب الموضوعات، فتجمعت علوم اللغة معاً، وأتت متسلسلة فى الترتيب، كما تجاورت موضوعات ارتبطت بمعالجة موضوع واحد (الحيوان)، وهى الأسماك والطيور، إلى آخر القائمة.

وقد ظهر تقسيم صينى آخر فى العصر نفسه فى قاموس بعنون Liu Hsi أو Lui Hsich، وقد احتوى على سبعة وعشرين قسماً[٢٩].

وكانت مكتبات الصين فى القرن الأول الميلادى، وفى أواخر عصر الأسرة «هان» مقسمة إلى سبع مجموعات كبيرة، هى:

* دوائر المعارف
* الفنون
* الفلسفة
* الشعر والأغانى
* الفن العسكرى
* الكهانة
* الطب[٣٠].

وفى أواخر عصر الأسرة «واى وتسين Wie and Tsin» (من القرن الثانى قبل الميلاد إلى القرن الخامس الميلادى) وضع نظام لتصنيف الكتب، ولم يتغير هذا النظام حتى القرن العشرين. وقد اشتمل على أربع فئات، محتفظاً بالعديد من الفئات الأقدم كتفريعات، وتلك الفئات هى:

* الكلاسيكيات.
* الفلسفة، والفن العسكرى، والرياضيات، والدين.
* التاريخ والحكومة، ومجموعة كتابات مختلفة.
* الأدب[٣١].

ويتضح أن التصنيف الصينى قد ارتبط بالاتجاهات الفكرية التى سادت فى الصين، وتفاعل مع التغيرات التى لحقت بالحياة فى الصين، فتصنيف المعرفة الذى وضع فى فترة الكلاسيكيات كونفوشيوس عكس صورة الفكر والاتجاه الفلسفى لتلك الفترة.

ثانياً: التصنيف فى الهند:

جاورت الصين دولة قامت فيها حضارة تعد من أعظم حضارات العالم القديم، وهى الحضارة الهندية. وقد قامت حضارة الهند بدور مهم فى

التاريخ الثقافى القديم فى منطقة الشرق الأقصى، فقد تميزت بإسهامها الأصيل فى العلوم المختلفة، ويرجع تاريخ الكتابة فى الهند إلى الألف الثانية قبل الميلاد، حيث استخدم الهندى القديم لحاء أشجار النخيل أو القشرة البيضاء لشجرة البتولا مادة يكتب فيها معارفه، ومن ثم فالكتب التى دونت على هذه المواد لم تصمد لعوامل الزمن، لذا أصبحت المعلومات عن المكتبات الهندية القديمة قليلة جداً [٣٢]. وعلى الرغم من ذلك فإن بعض مجموعات تلك الكتب القديمة قد وجدت فى المعابد التى تنتسب إلى ديانات مختلفة، كما وجد بعضها فى قصور الحكام، إلا أنها كانت مجموعات متواضعة من حيث العدد والموضوعات، لذلك لم يكن لها تأثير فى تطور المعرفة فى المجتمع الهندى. ولم يظهر تصنيف يعتد به إلا فى العصور الأولى الميلادية فى عمل عرف بـ «الدهار ماسترا The Dharmastra»، واشتمل على الموضوعات:

* علم الكون.
* القواعد الاجتماعية.
* الوظائف البشرية.
* القانون [٣٣].

التصنيف فى الحضارة الإغريقية:

أخذ اليونانيون القدماء الحروف الأبجدية عن الفينيقيين فى حوالى القرن الثامن قبل الميلاد، وحاولوا جعل لغتهم فى شكل قابل للتشكيل، وبدأت عندهم مرحلة التفكير وتكوين المعرفة التى سارت فى ثلاث مراحل:

* الأولى: محاولة التأمل، وهى محاولة لتفسير الكون الذى وجدوا أنفسهم فيه.

* الثانية: الدراسة العملية، وقد شملت دراسة الإنسان وطبيعته ومكانته وعلاقته بسائر البشر، والدافع وراء ذلك دافع عملى لاكتشاف كيفية تحسين حياة البشر بسلوكهم.

* الثالثة: مرحلة الأفكار النقدية فى المعرفة، وهى مقتبسة من المرحلتين الأولى والثانية، وكذلك الطرق الخاصة للحصول على المعرفة [٣٤].

وكانت هذه محاولة من جانب اليونانيين لجعل الأفكار الموروثة من التقاليد الشفوية مفهومة وقياسية، ونتيجة لذلك ظهر التنظيم والتقييم لحصيلة المعرفة لدى الإنسان، فوضعت تصانيف متعددة بهدف تنظيم العلوم وتقسيمها فى الحضارة اليونانية التى أنتجت نوعين من التصانيف: تصانيف فلسفية وتصانيف مكتبة.

التصانيف الفلسفية:

ظهر فى الحضارة اليونانية أعظم الفلاسفة الذين كان لهم الدور الكبير فى محاولة تنظيم المعرفة، ويأتى على رأسهم أفلاطون [٣٥].

تصنيف أفلاطون:

إن أول نظام تصنيف وصل إلينا هو الذى ينسب إلى أفلاطون [٣٦]. فإن موضوع تصنيف العلوم قد عولج لأول مرة فى نطاق الفلسفة عند أفلاطون، حيث كان لأفلاطون وجهة نظر خاصة تجاه المعرفة، فهو يعتبرها مساعدة فى التخطيط لنوع من الحياة، ناقشه هو فى جمهوريته، تلك الحياة هى الدولة المثالية [٣٧] التى يهدف إليها أفلاطون، وهى تعتمد على المعرفة الخاصة بالبشر. وتتكون دولته المثالية من مجموعة خاصة من البشر يجب أن يتدربوا وأن يتعلموا على منهج علمى تعليمى. ولكى يصنع أفلاطون هذا المنهج كان عليه اختيار

موضوعات بعينها من المعرفة يتبع بعضها بعضاً فى تتابع تعليمى مفيد، وقد حدد أفلاطون موضوعات المعرفة فى نهاية الكتاب السادس من كتابه الجمهورية، حيث يرى أننا لو قسمنا خطًا إلى قسمين غير متساويين فإن جزءاً منهما وهو الأصغر سوف يمثل عالم المحسوس[٣٨]، والجزء الآخر سوف يرمز إلى عالم المعقول[٣٩]. ولتقسيم عالم المحسوس فإنه يوضع فى الاعتبار اختلاف الأشياء المحسوسة فى درجة الوضوح والتميز، ولذلك نجده يقسمه إلى قسمين[٤٠]، الأول: موجودات حية، مثل الإنسان والحيوان والنبات والفن والصناعة التى ينتجها الإنسان. والثانى: ما يشبه الصور المتخيلة أو الوهمية، ويضرب مثلاً لها بأنها على سطح المرايا، أو على سطح الماء. ويقسم عالم المفعولات أيضاً إلى قسمين، الأول: المعقولات السفلى، وهو يتضمن المعرفة الرياضية التى يطبق فيها المنهج الفرضى، ولايبرهن فيها على المبادئ، مثل الحساب والهندسة. والثانى: عالم المعقولات العليا، وهى المعرفة اليقينية وموضوعاتها المثل.

ويظهر تصنيف أفلاطون فى جمهوريته فى الكتاب السادس على النحو التالى[٤١]: يفرق أفلاطون فى المعرفة بين موضوعين كبيرين ـ كما ذكرنا ـ هما: عالم المحسوس وعالم المعقول. وينقسم عالم المحسوس إلى قسمين:

الأول: الطبيعيات أو المحسوسات

الحيوان

النبات

الصناعة

الفن

الفلك

علم الحياة

تكوين العالم

علم نظام الكون

علم الفيزياء

الكيمياء

علم وظائف الأعضاء

علم الأمراض

الطب

الثانى: الوهميات أو الظلال، ومنهجه فيها التخمين:

علم المعقول

المعقولات السفلى

المعرفة الرياضية

الهندسة

علم الحساب العامى

علم الحساب الفلسفى

المعقولات العليا

المثل (الإلهيات)

المعرفة اليقينية

الجدل

وهكذا نرى أن المعرفة عند أفلاطون تتمثل فى أربعة موضوعات هى:

* المعقولات الخاصة والمثل.
* موضوعات الرياضة.

* موضوعات الحس.

* الأشباح والظلال.

وتأخذ هذه الموضوعات أربع درجات، هى:

* الجدل.

* الاستنباط.

* الاعتقاد.

* التخمين[٤٢].

ومن هنا يتضح أن أفلاطون أسس تصنيفه على فرض فلسفى هو وحدة المعارف أو العلم الكلى، وهو عالم المعقول الذى يدركه العقل، والجزئى هو عالم المحسوس الذى تدركه الحواس. وكان يرى أن العلم الكلى هو خير من العلم الجزئى، مما كان له تأثيره على تقدم اليونان فى العلوم العقلية المجردة كالفلسفة والرياضيات[٤٣].

ويلاحظ أن دلالة العلوم التى يعرضها أفلاطون تختلف عن دلالتها فى العصر الحالى، فالحساب عند أفلاطون عبارة عن دراسة بحتة للأرقام، ولم يكن فنًا أو تطبيقًا، والفلك هو دراسة بحتة للحركات السماوية، أما الموسيقى فهى علم الأصوات الموسيقية. وهو يهتم بالناحية العقلية الذهنية المجردة فى هذه الموضوعات مبتعداً عن التطبيق، لأن اليونانيين كانوا يعتقدون أن من يستخدم عقله خير ممن يستخدم حواسه، أو أن العلم الكلى خير العلم الجزئى.

ويعد تصنيف أفلاطون للمعرفة تصنيفاً جوهريًا وأساسيًا وضع لهدف واضح فى ذهنه، وهو إعداد منهج دراسى لحكام دولته المثالية، وهذا يعد هدفاً عمليًا فى ذهن أفلاطون. والمنهج عند أفلاطون واضح، فهو يتبع التقسيم الثنائى للمعرفة، حيث يقسمها إلى: عالم المحسوسات وعالم المعقولات[٤٤].

وهنا تظهر علاقة تساوٍ للعلوم الحسية وهى العلوم الطبيعية، والعلوم العقلية التى تتضمن الرياضيات والميتافيزيقا. كما يلاحظ مبدأ التبعية فى تدرج الموضوعات من العام إلى الخاص، حيث يندرج تحت الطبيعيات عدد من العلوم الحاصة. كما يلاحظ تجاوز بعض الموضوعات المتشابهة مثل: علم وظائف الأعضاء، وعلم الأمراض، والطب.

كما ظهر عند اليونانيين مدارس فلسفية كالأبيقورية التى عرفت المعرفة بأنها الحكمة العلمية التى توفر السعادة للإنسان عن طريق الاستدلال والفكر[٤٥]. وتنقسم المعرفة عندهم إلى ثلاثة أقسام، هى: المنطق، والأخلاق، والعلم الطبيعى.

ويعرف الرواقيون الفلسفة بأنها محبة الحكمة[٤٦]. والحكمة هى معرفة الأشياء الإلهية والإنسانية، وممارستها. ويقسمونها تقسيماً يتشابه مع التقسيم الأبيقورى، فهى تنقسم إلى: العلم الطبيعى، والمنطق والأخلاق[٤٧].

ويأتى تصنيف أرسطو على قمة التصانيف اليونانية، فقد أثر فى معظم التصانيف اللاحقة عليه حتى بدايات العصر الحديث.

تصنيف أرسطو:

إن مشروعات التصنيف الحديثة تدين بالفضل إلى جهود الفلاسفة الأوائل فى محاولاتهم وضع تقاسيم مختلفة للمعرفة، ومن هؤلاء الفلاسفة: أرسطو(٤٨). حيث كان لفكرة تصنيفه للمعرفة تأثير واضح وكبير فى معظم التصانيف التى تمت بعده لقرون عديدة.

وكان أرسطو تلميذاً لأفلاطون، وانصب نشاطهما على التدريب الفكرى لشباب أثينا، ويرجع إليهما الفضل فى محاولة معالجة مشكلة قائمة

حتى يومنا هذا، وهى القيم النسبية التى تميز كلا من المعرفة النظرية والمعرفة العلمية، وهى الأهداف والموضوع والحالة عند الاستفسار أو الطلب والذى نتج عنه تقسيمه للمعرفة إلى:(٤٩)

نظرية

عملية

شعرية

وهذا التقسيم لم يكتبه أرسطو مباشرة، ولكن وصل إلينا عبر شراح أرسطو، ومنهم الإسكندر الأفروديسى وأمونيوس وثامسطيوس وسمبلتيوس ويحيى النحوى (من القرن الخامس والسادس الميلادى) الذين أوردوا لأرسطو تصنيفين للمعرفة(٥٠). الأول منهما تقسيم ثنائى، وهو المعرفة النظرية والمعرفة العلمية. ونجد هذا فى كتاب الأخلاق إلى نيقوماخوس. والثانى يظهر فى كتاب الميتافيزيقا، وهو تقسيم ثلاثى للمعرفة إلى: نظرية وعملية وشعرية. ولم يدخل أرسطو المنطق فى تصنيفه للعلوم النظرية لأن موضوعه ليس الوجود، إذ هو علم قوانين الفكر، وهو مجرد مقدمة للعلم ومدخل إليه(٥١).

ويقسم أرسطو المعرفة إلى ثلاثة أنواع:(٥٢)

المنطق

المعرفة النظرية:

الميتافيزيقا

الرياضيات

الحساب

الهندسة

الفلك

الموسيقى

البصريات

الميكانيكا

العلم الطبيعى:

التغير والحركة

الأجرام السماوية

علم المعادن

علم البيولوجيا

علم النبات

علم الحيوان

علم النفس

المعرفة العملية:

الأخلاق

السياسة

تدبير المنزل

المعرفة الإنتاجية:

الشعر

الخطابة

الجدل

ويرجع الفضل الأكبر إلى أرسطو فى الفصل بين مجالات العلوم المختلفة، فقد استطاع أن يميز علم الطبيعة ويخصه بموضوع مستقل عن الميتافيزيقا، ولم يكن فلاسفة اليونان قبله يعرفون التمييز الواضح بين العلوم، فقد كانت العلوم كلها، بالرغم من تمايز موضوعاتها عند بعض الفلاسفة مثل أفلاطون، تحويها الفلسفة، فهى ضرب من الحكمة(٥٣). ولقد كان تقدماً مهمًا أن يحاول أرسطو تمييز مجالات تلك العلوم، ويضع الفروق الدقيقة بين كل منها بصورة نظرية واضحة المعالم،

فهو يميز بين مجالات المعرفة الثلاثة على الموضوع والهدف[٥٤]، فإذا كان موضوع العلوم النظرية هو مجرد المعرفة وطلب الحقيقة لذاتها فإن موضوع المعرفة العملية والتى تليها فى الأفضلية والترتيب هو ما ينفع الناس فى حياتهم العملية، سواء كان ذلك على مستوى شخصى فى الأخلاق أو كان على مستوى الأسرة أو على مستوى الدولة، والهدف منها البحث فيما وراء الحقيقة والبحث عن تنظيم الأعمال للوصول إلى خير الإنسانية. وهنا نجد مفهوماً يختلف عن المفهوم الحديث للمعرفة العلمية التى تعنى سيطرة مجموعة من المهارات الفنية، وهى عند أرسطو ارتباط النظر بالعمل؛ بمعنى ضرورة أن تصدق نظريات المعرفة العملية على الواقع الفعلى فيستفيد منها الناس. وتنصب المعرفة الإنتاجية على دراسة الإنتاج الفنى وخصائصه؛ أى كل ما ينتجه الإنسان من أعمال، ولذلك فهى تعتمد على الأداء وتبعد عن التأمل، ويختلف بذلك مفهومها عن مفهوم العصر الحديث، حيث تركز تلك العلوم على التأمل لتعطى إبداعاً وأداءً.

ولم يدخل أرسطو المنطق كأحد العلوم النظرية أو العملية أو الإنتاجية، وإنما نظر إليه باعتباره الأداة الضرورية لكل بحث نظرى، فوجب أن يتقدم البحث فيه سائر العلوم لأنه يبحث فى شروط القياس الصحيح، وفى المعارف البرهانية التى يطلبها صاحب كل علم أصيل[٥٥]. وهو بذلك يجعله الأداة التى يمكن بها للمتعلم أن يقيم بقية الموضوعات، ولذلك كان فى عداد السيطرة على الموضوعات الأخرى.

ويفاضل أرسطو بين العلوم النظرية فى تقسيمه لها، هذا على أساس عمومية المبادئ التى يستخدمها العلم أو قلتها أو مدى صوريتها، وعلى ذلك فالميتافيزيقا التى تبحث فى الموجودات اللامتحركة واللاجسمانية، فموضوعه هو الإله أو الموجود الأول[٥٦]. ولذلك فإن أرسطو ينظر إلى هذا العلم باعتباره الأكثر قداسة والأكثر شرفاً، ولذلك فهو أول العلوم، لأنه علم بأعم مبادئ الوجود، ثم تأتى بعده العلوم الرياضية التى تبحث فى الموجودات الجسمانية غير المتحركة، وهى بذلك تختلف عن العلم الطبيعى الذى يبحث فى الموجودات المتحركة الجسمانية، وهذا العلم يأتى فى المرتبة الثالثة بعد العلم الرياضى، والرياضيات عند أرسطو تبحث فى العلم من حيث هو مقدار وعدد مجرد عن المادة، وتختلف نظرته للرياضيات عن نظرة أفلاطون، فالأخير ينظر لها على اعتبار أنها امتداد إلى ما بعد الطبيعة ويضعها فى مكانة مقدمة، فالرياضة عنده تترفع عن كل موضوع متعلق بالعالم المحسوس، فهى وسيلة تدريب العقل على التعامل مع عالم الأفكار المجردة[٥٧]، ولكن أرسطو يعارضه فى ذلك، ويرى أنها تقوم على تجريد الموضوع الطبيعى من خصائصه المحسوسة، وأن العلوم الرياضية كائن تجريدى وليس موجوداً حقيقيًا، لذلك فهى علم وسيط بين العلوم النظرية التى موضوعها الموجود بالفعل[٥٨]. وتشتمل الرياضيات عند أرسطو على العلوم التى أقرها أفلاطون من الحساب والهندسة والموسيقى والفلك، وأضاف إليها علم البصريات والميكانيكا. ويرتب أرسطو موضوعات العلم الرياضى على أساس قلة المبادئ ومعيار اليقين، فعلم الحساب يسبق الموسيقى كما يسبق الهندسة، لأنه أكثر يقيناً وأكثر استقصاءً، كما يبدأ بعدد أقل من المبادئ.

ويقسم أرسطو العلم الطبيعى إلى عدة علوم منها علم الحيوان والنبات، ويتشابه علم النبات مع الحيوان فى قوة الغذاء والنمو، أما الحركة فهى

وقف على الحيوان دون النبات، وكذلك التناسل والازدواج. ويقسم أرسطو الحيوانات فى كتابه «أجزاء الحيوان» على طريقة أفلاطون فى تقسيم الموجودات بالتجزئة، فيقسمها إلى الحيوانات الدموية وغير الدموية التى تقابل ذوات الفقار وغير ذوات الفقار فى البيولوجيا الحديثة. وتقسم الدموية إلى ذوات القوائم الأربعة التى تصنع بالولادة، وذوات الثديين البحرية والطيور وذوات القوائم الأربعة البيوض والزحافات والأسماك. وتقسم غير الدموية إلى الحلزون ذى الرأس المغشى، وذوات القشر والحشرات، وتضاف إليها بعض الأشكال الشاذة التى تشبه الحيوان والنبات، فكانت وسطاً بينهما كالأسفنج والشقائق البحرية. ويعرف البحث فى علم الحيوان بعلم الحياة أو البيولوجيا، ويرجع الفضل لأرسطو فى وضع هذا العلم[٥٩].

ومن موضوعات العلم الطبيعى عند أرسطو الأجرام السماوية[٦٠] التى يعدها أشرف الموجودات وأرفعها قدراً، فهى غير خاضعة للكون والفساد، وتدور فى أفلاكها دوراناً أزليّا لا يطرأ عليه خلل أو تغير[٦١]. والنفس عند أرسطو إحدى موضوعات العلم الطبيعى، وهى تبحث فى القوى والوظائف الحيوية التى يشترك فيها النبات والحيوان والإنسان، وما دامت تلك القوى والوظائف تفتقر إلى أعضاء جسدية فالنفس عبارة عن مبدأ الحياة عامة، وهى ليست وقفاً على الإنسان، بل تشمل الحيوان والنبات أيضاً.

ويفاضل أرسطو بين العلوم العملية والعلوم النظرية، على معيار اليقين، فالعلوم النظرية أفضل العلوم لأن موضوعها طلب المعرفة لذاتها، أما العلوم العملية فموضوعها ما ينفع الناس فى حياتهم العملية، فالعلم عن طريق الخبرة بالحالات الجزئية ليس علماً بإطلاق، بل هو مجرد خبرة أو فن.

ويتدرج الترتيب لموضوعات العلوم العملية كالآتى: ما ينفع الناس فى حياتهم العملية على مستوى الشخص، وهو علم الأخلاق، أو علم مستوى الأسرة، وهو علم تدبير المنزل، أو على مستوى الدولة، وهو علم السياسة.

وتهدف المعرفة الإنتاجية إلى تجميل الأشياء مركزة على الأداء أكثر من التأمل، وبذلك فهى تختلف عن المعرفة النظرية والمعرفة العملية، لأنها لاتنتهى إلى تنظيم الأفعال ولكن تركز على الإنتاج الفعلى من الشعر، وهو تنظيم أقوال الإنسان المنطوقة. والخطابة، وموضوعها أقوال الإنسان التى تثير الخيال. والجدل، وموضوعه أقوال الإنسان مرتبة بحيث تحقق الإقناع.

ومن هنا يتضح أن تقسيم أرسطو للعلوم قائم على معايير، منها: مبادئ العلوم ومعيار اليقين، وعلى أساسهما فاضل بين العلوم. وقد تأثر المصنفون العرب بهذه الأسس، وإن أضافوا إليها أسساً أخرى لتقسيم المعرفة. ويتضح أيضاً المنطق الكامن وراء ترتيب الأقسام الرئيسة فى تصنيف أرسطو، فيأتى المنطق على قمتها باعتباره آلة لكل العلوم، ثم تأتى العلوم النظرية لأنها العلوم اليقينية التى تبحث عن الحقيقة، ثم تليها العلوم العملية لأنها تبحث فيما وراء الحقيقة، ثم تأتى العلوم الإنتاجية التى هى لتجميل حياة الإنسان. كما يلاحظ على تقسيم الموضوعات عند أرسطو وجود مبدأ الشمول أو التبعية، فالعلم الخاص يتبع العلم العام، أو بمعنى آخر ظهور علوم تقف على صف واحد متفرعة من العلم العام الذى يشملها، ويمثلها علوم الحساب والهندسة والموسيقى، وغيرها من العلوم التى تقف على صف واحد متفرعة من العلم الرياضى.

وقد أصبح تصنيف أرسطو ـ لأهميته ـ إطاراً للمعرفة لحوالى ألفى عام، من ٣٠٠ ق. م إلى ١٦٠٠م، ولكن خلال تلك الفترة حدثت تغيرات كثيرة على المعرفة، فالتطورات التى طرأت على العلوم من العصور الوسطى كان لها تأثير مباشر على التصنيف، مما أدى إلى كثير من التغيرات على تصنيف أرسطو. فالنمو المتزايد فى المعرفة أنتج آفاقاً لمجالات عديدة، ووجدت مناهج وطرقا أخرى دمجت فى نظام تصنيف أرسطو، فقد أضاف المصنفون العرب موضوعات أهملها أرسطو، مثل نصير الدين الطوسى الذى أضاف الطب والزراعة، وغيرهما من العلوم العملية التطبيقية التى أهملها أرسطو فى الطبيعة. كما جعل البصريات والميكانيكا والجبر أقساماً رئيسة فى الرياضيات أكثر منها عناصر، أما فى الغرب فقد أخرج بيكون الإحصائيات والبصريات من العلوم الرياضية ووضعها ضمن العلوم الخاصة. لذلك بدأ انهيار تصنيف أرسطو منذ العصور الوسطى، ولكن مع حلول عصر النهضة بدأ التخلى عنه، وفى القرن الثامن عشر بدأت المحاولات لإيجاد نظام تصنيفى جديد يحل محل تصنيف أرسطو، ويواجه تزايد المعرفة(٦٢).

هذا عن التصانيف الفلسفية، أما بالنسبة إلى التصانيف المكتبية، فإن أفضل تصنيف يمثلها هو تصنيف مكتبة الإسكندرية.

تصنيف مكتبة الإسكندرية القديمة فى العصر اليونانى:

استفادت المكتبات فى العصر اليونانى من الإنجازات التى توصل إليها علم المكتبات خلال ألف عام فى بلاد الرافدين، ولعل مكتبة الإسكندرية(٦٣) أهم مكتبات العصر اليونانى التى تكشف عن مدى التشابه الكبير بين علم المكتبات فى ذلك العصر وما أخذ من علم المكتبات الآشورى، سواء فى طريقة كتابة عناوين الكتب أو تنظيم الفهارس.(٦٤)

وكان فى مكتبة الإسكندرية ٤٩٠ ألف كتاب (لفافة) بالمكتبة الرئيسة، و٤٢,٨٠٠ كتاب فى المكتبة الصغرى (السرابيوم)،. وأهم ما يذكر فى هذه المكتبة الفهرس الذى توافر على إعداده العالم «كاليماخوس» على ألواح خشبية "Pinakes" سنة ٢٥٠ ق. م. وهناك شك فيما إذا كانت فهارس للمكتبة أو مجرد بيبليوجرافيا توافر على جمعها هذا العالم.(٦٥) ويعتقد أن يكون عملاً بيبليوجرافيًا لمعظم الإنتاج الأدبى اليونانى. وأغلب الظن أن كاليماخوس لم يرد به أن يكون مجرد فهرس كالفهارس المكتبية؛ أى مجرد وسيلة للوصول إلى الكتاب المطلوب فى المكتبة، لأن المعلومات التى وصلت عن ذلك الفهرس تدل على أنه كان موجهاً لدائرة واسعة من المستفيدين، لأنه لم يكتف بمجرد ذكر عنوان الكتاب، بل قدم معلومات عن المؤلف أيضاً بالإضافة إلى ملاحظاته النقدية، ولذلك يعد مرجعاً بيبليوجرافياً لمعظم الأدبيات اليونانية. وقد وصف هذا الفهرس بأنه مصنف، ويقع فى ١٢٠ مجلداً، وقد حددت أقسامه الرئيسة على النحو التالى:

* الفلاسفة.
* المؤرخون.
* الخطابيون.
* كتاب المجموعات.

وقد دون فى هذا الفهرس أسماء المؤلفين وعناوين المؤلفات، بالاستناد إلى تصنيف الكتب فى رفوف المكتبة؛ أى أنه يعكس كيفية التصنيف حسب الاختصاصات فى رفوف مكتبة الإسكندرية القديمة. وتحت تلك الأقسام أثبت كاليماخوس فى

الفهرس اسم المؤلف ومكان الميلاد واسم والده وأساتذته والمدارس التى تعلم فيها ثم كنيته واسم شهرته، وبعد ذلك مختصر عن سيرة حياته وقائمة بمؤلفاته، ثم ملاحظات حول صحة نسبة الكتب إلى مؤلفيها، وأخيراً كلمات من بدايات كل كتاب، وعدد أسطر الكتاب[٦٦]. كما توجد لحات خاصة بالشكل، والتقسيمات الفرعية التى جاءت حسب الموضوع، وتشير بعض الحقائق إلى أن بعض الفئات كانت مرتبة زمنيًا حسب الفترات، ويتم ترتيب الموضوعات الأقصر أبجديًا حسب عناوين الكتب.[٦٧]

التصنيف فى العصر الرومانى:

اتصل الرومان فى وقت مبكر باليونانيين القاطنين فى إيطاليا الجنوبية، وكان لليونانيين فضل على الرومان فى دفعهم الثقافة والأدب والفلسفة والعلوم ومنذ نهاية القرن الثالث قبل الميلاد، وخلال الحرب البونية أخذت مؤثرات الثقافة اليونانية تفرض نفسها على الرومان، ومن هذه المؤثرات تقليد الكتب المأخوذة بشكل مباشر من المستوطنات اليونانية باللغة المحلية، وهى اللاتينية، مما أوجد فى روما وبقية المدن ازدواجية فى الثقافة تركت أثراً عظيماً فى الثقافة خلال العصر القديم، وكان لهذه الازدواجية أثر فى ترتيب المجموعات بالمكتبات العامة والخاصة التى ظهرت فى روما وبقية مدن الإمبراطورية[٦٨]. حيث يتم تقسيم الكتب إلى لاتينية ويونانية، وتحت كل قسم تقسم مرة أخرى طبقًا لموضوعات عريضة.[٦٩]، ومن أشهر المكتبات التى اتبعت هذا النظام المكتبة التى أنشأها يوليوس قيصر [٧٠] على نمط مكتبة الإسكندرية، والمكتبتان اللتان أنشأهما الإمبراطور أغسطس[٧١].

هذا بالنسبة لتصنيف المكتبات، أما بالنسبة لتصنيف المعرفة فيرى سيرز أن العقل المنظم عند الرومان لابد أن يستخدم التصنيف[٧٢]. وقد كان التصنيف لديهم متأثراً بالثقافة اليونانية، وبخاصة منهج أفلاطون، وهذا ما يبدو واضحاً فى مناهج التعليم لديهم، حيث كانت الدراسة تنحصر فى العلوم السبعة التى تمهد لدراسة الدين وما وراء الطبيعة والعلوم السبعة، هذه قد انحصرت فى المنطق والنحو والبلاغة والحساب والهندسة والفلك والموسيقى[٧٣].

وفى القرن الثانى قبل الميلاد قام «فارو Marcus» «Terentius Varro» بشرح برنامج تعليمى كامل، وكان هذا البرنامج الذى وضعه فارو نتيجة لحالة تعليمية ظهرت فى روما، وبعد ذلك صم فارو هذا البرنامج فى عمل عرف بـ Varro.s disciplinrum يعد أول دائرة معارف، وجاء تصنيف هذه الدائرة مستعرضاً العلوم الآتية: النحو والجدل والمنطق والهندسة والحساب والفلك والموسيقى والطب والعمارة[٧٤]. وكان هذا التصسيف انعكاساً للوضع التعليمى والعلوم السائدة فى روما فى ذلك الوقت. كما كانت هناك محاولة أخرى للتصنيف فى أعمال الفيزيائى «أ. كورنليوس كلسوس-A. Carneli-us Celsus»، كذلك العمل الذى قام به «بلينى Pliny» المعروف باسم "The natural history Pliny" والذى وضعه فى سبعة وثلاثين كتاباً، وأكمل هذا العمل فى عام ٧٧م، وهو يعد محاولة حقيقية لترتيب العلوم القديمة، ونموذجاً تصنيفيًا فى فرع من فروع العلم.

وظل تأثير العلوم الأفلاطونية فى روما إلى القرن الخامس الميلادى. وممن استعرض العلوم الأربعة الأفلاطونية «مارتيلو كابلا Martianus Capella» فى العمل المعروف باسم "Satyricam" عام ٤٧٠م. وفى القرن السابع أضاف «أزيدور سافيل Isidor Saville» الطب إلى قائمة العلوم الأربعة، وفى القرن التاسع

أضاف «رابانوس موريس Rabarus Maurus» الفن الميكانيكى للقائمة(٧٥). ولم يحدث توسع لدائرة المعارف بعد ذلك حتى انتقالها إلى العرب.

التصنيف فى العصور الوسطى:

لاشك أن الصراع الذى حدث بين الثقافة اليونانية الرومانية الوثنية وبين الثقافة المسيحية الوليدة - فى نهاية العصر القديم - قد أحدث تغيرات جذرية فى الحياة الثقافية فى تلك الفترة. وقد انعكس هذا الصراع بين التيارين الأيدلوجيين على إنتاج الكتب وأشكالها وموضوعاتها، فبينما فضل الوثنيون لفات ورق البردى، كان المسيحيون يكتبون على الكراسات المصنوعة من الرقوق، كما ظهرت موضوعات جديدة كانت وليدة الدين الجديد، وهى كتب الطقوس الدينية، والكتابات التى تدافع عن المسيحية فى السجلات التى كانت تدور مع الهراطقة والوثنيين، وكتب المرافعة عن الدين الجديد، أو نسخ الكتاب المقدس(٧٦). ومع بداية العصر الوسيط الذى يبدأ من عام ٤٠٠م - ١٣٠٠م تشكلت ثلاثة أقاليم ثقافية وسياسية كبيرة على أنقاض الإمبراطورية الرومانية، الأول: فى الجزء الغربى من الإمبراطورية الرومانية(٧٧)، والثانية: تمثلها الإمبراطورية الرومانية الشرقية(٧٨)، والثالثة: فى شرق وجنوب البحر الأبيض المتوسط، وفى الشرق بشكل عام. وهى تستند إلى قوة جديدة، هى الإسلام، وتشكل حضارة لها ثقافة متميزة، هى الحضارة الإسلامية. وقد وجدت المكتبات فى الجزء الغربى أو الشرقى للإمبراطورية الرومانية ملحقة بالأديرة والكاتدرائيات، أو المؤسسات الكنسية، وهناك مكتبات قليلة خاصة بالأفراد. ويلاحظ قلة إنتاج الكتب، وبخاصة فى الجزء الغربى من الإمبراطورية الرومانية، وعلى عكس ذلك نشطت حركة إنتاج الكتب فى الجزء الشرقى من الإمبراطورية الرومانية، حيث ظلت ورش الكتب فى العمل ونسخ الكتب، وقد ساعد هذا على إقامة العديد من المكتبات الخاصة بالأفراد، مثل مكتبة القديس أو غسطين (٣٥٤ - ٤٣٠م) التى تركها لكنيسة مدينة هيبون، كما كان للكاتب المسيحى ترتليان (١٦٠ - ٢٢٠م) مكتبة غنية أيضاً، وكان للقديس يورنيم مكتبتان، إحداهما فى روما، والأخرى فى فلسطين. وقد وجدت أيضاً مكتبات ملحقة بالكاتدرائيات والأديرة، مثل مكتبة البطريكية، ومكتبة دير ستوديون(٧٩). وهذه المكتبات سواء فى الغرب اللاتينى أو الشرق اليونانى، والمكتبات المسيحية المملوكة للأفراد أو الأديرة أو المؤسسات الكنسية تحتوى على الكتب المسيحية والكتب الوثنية للمؤلفين اليونانيين والرومانيين. وكان يعد لهذه المكتبات قوائم جرد تحصر محتوياتها، ولم يكن هناك طريقة تنظيم واضحة لها، ففى دير رانيلاند العلوى opper Rhine land فى لوروك Lorsch فى القرن العاشر تم إنتاج فهرس رتب على النحو التالى:

كتب العبادات.

العهود: القديم والحديث

كتب اللاهوت

كتابات البابوات

حياة القديسين.

الأشعار

كتب المؤلفين الكلاسيكيين(٨٠).

ومن استقراء قوائم الجرد، أو هذا الفهرس، يلاحظ أن هناك اتجاهاً نحو التأثر بالدين فى الترتيب، فتقسم الكتب إلى مجموعتين كبيرتين: الكتابات الدينية، والكتابات العلمانية، أو كتابات الآثار الكلاسيكية. كما يتضح أن المكتبات فى تلك الفترة جمعت بين الفكر المسيحى والفكر الوثنى،

وإن كانت الأهمية الأولى للكتب الدينية المسيحية.

وفى الفترة من القرن التاسع إلى القرن الحادى عشر نشط إنتاج فهارس مكتبات الأديرة والكاتدرائيات، وكان الترتيب الغالب لها.

الوثائق (المواد الأرشيفية).

الكتب.

التعليقات (الحواشى على متون الكتب)

الدساتير (مجموعات القوانين).

محاضر الجلسات.

كتابات آباء الكنيسة.

الأساطير والخرافات.

كتب اللغة.

النحو.

البلاغة.

المنطق.

الحساب.

الهندسة.

الموسيقى.

الفلك.

ويلاحظ هنا أن هذا التقسيم قد تم حسب ثلاث مجموعات، هى:

* المجموعة الأولى: المواد الطبيعية الخاصة، مثل: المواد الأرشيفية، والقوانين.
* المجموعة الثانية: المواد الدينية.
* المجموعة الثالثة: كتب الفنون السبعة ـ كما كانت تعرف ـ وقد اتخذت التقسيم الثلاثى للمعرفة، والتقسيم الرباعى.

وبالإضافة إلى هذا التقسيم الموضوعى وجد ترتيب جانبى بالحجم أو رقم التزويد (الرقم المسلسل)، وهنا نجد أن التصنيف كان إلى جانب حصره للكتب ليسهل الاحتفاظ بها، يعطى تحديداً لمكانها على الرف، ولذلك فهذه التصانيف كانت تجمع بين الجانب الفلسفى فى تقسيم مجموعاتها، الذى ظهر فى تقسيمها إلى كتب دينية وكتب علمانية. وقد قسمت الأخيرة إلى التقسيم الثلاثى والرباعى للمعرفة، بالإضافة إلى الجانب العلمى فى تحديد مكان الكتب بالمكتبة، ولذلك كانت تعد تصانيف خاصة لا تصلح إلا للمكتبة التى وجدت بها. هذا بالنسبة إلى تصنيف المكتبات، أما بالنسبة إلى تصنيف المعرفة فقد كان الفكر الأرسطى هو الفكر السائد فى الأمور اللادينية، ولا يقبل فكر غيره، كما كان للكنيسة السيطرة التامة والغلبة على الأفكار، وكان هدف المعرفة هو إنقاذ الروح.[٨٢] ولهذا كان ينظر للدين على أنه ملك العلوم، ولكن لم يستطع رجال الكنيسة الاستغناء عن التعليم اليونانى واللغة اليونانية فى توصيل المفاهيم المسيحية[٨٣]. ولذلك ساد التعليم اليونانى وإن كان ينظر إليه على أنه تعليم وثنى، ومن هنا حاول رجال الكنيسة إعادة تصنيف المعرفة على التفريق بين العلوم الدينية والعلوم الدنيوية. وهكذا نجد أن للأفكار التى سادت فى العصور الوسطى الأولى تأثيراً على نظم التصنيف التى وجدت فى ذلك الوقت، وهذا ما نجده فى الموسوعات التى ظهرت فى العصر الوسيط لمحاولة تصنيف المعرفة وتفسيرها حسب الفهم المسيحى للعلم، ومن أشهرها التى تمثل هذه الفكرة: موسوعة الأتيمولوجيا Etymologia التى ألفها القديس «إيزيدور الإشبيلى (٥٧٠ ـ ٦٣٦م)»، وقد قسمت هذه الموسوعة إلى عشرين مجلداً، وكل مجلد مقسم بدوره إلى عدة فصول،

وقد عرض فيها المؤلف كل معارف عصره كالآتي:[٨٤]

* القواعد، أو النحو
* البلاغة
* الطب
* الحيوان
* المدن
* اللغات
* الزراعة
* المعادن
* الأسلحة
* السفن

وقد اعتمد المؤلف فى وضعها على عدد كبير من مؤلفات العصر القديم التى أخذ منها الكثير من المعلومات مفسراً تفسيراً مسيحيًا، وكانت لهذه الموسوعة الأهمية الكبرى فى العصر الوسيط، حيث اعتبرت أهم مصدر للمعلومات فى أوروبا خلال العصر الوسيط. وعلى غرار هذه الموسوعة ألف الأباتى المثقف هراباتوس ماوروس ٨٤٤م موسوعة حول شئون الطبيعة، أو حول الكون، وتعد هذه الموسوعة نتاجاً نموذجيًا لثقافة العصر الوسيط المسيحى، فقد تشبعت تفسيراته للظواهر الاجتماعية والطبيعية بالصوفية والرهبنة. ومن أشهر الموسوعات التى ظهرت فى الإمبراطورية الرومانية الشرقية (القسطنطينية) كتاب العطورات الذى تم إنجازه فى القرن التاسع الميلادى، وقام بإعدادها بطريرك القسطنطينية، وعرض فيها ٢٨٠ كتاباً لمؤلفين مسيحيين ووثنيين، وقد استعرض تلك المؤلفات مع تفاوت فى التعريف بين كتاب وآخر[٨٥]. وتعد هذه الموسوعة نموذجاً لتصنيف ببليوجرافى قد وصل إلينا من العصر الوسيط المسيحى. وعند استقراء تلك الموسوعات المختلفة نجدها تستعرض المعلومات عن الظواهر الطبيعية والاجتماعية معتمدة على الكتاب المقدس وليس على أساس اتجاهات علمية أصلية، ولذلك كان للفكر الدينى المسيحى الذى سيطر على العصور الوسطى انعكاس على طريقة التصنيف، سواء كان ذلك فى المكتبات أو فى تصنيف المعرفة.

الهوامش والمراجع:

1 - MC. Garry, Kevin. Epilogue: differing views of knowledge. in knowledge and commmication: Essays of the information chain / edited by A.Y Meadows. - London: library Association publishing, 1991. - P 135.

2 - Ong, Walter. J. Interfaces of the world: studies in the evolution of consciousness and culture. - cornell: Cornell university press, 1977. - P 57.

3 - Popper, Karl. objective knowledge: on evolutioary approoch. - Oxford: Oxford university press, 1972. - P 183.

4 - MC. Garry, Kevin. Epilogue: differing views of knowledge. - P 134.

٥ ـ خالد الحديدى ـ فلسفة علم تصنيف الكتب كمدخل لفلسفة العلوم. ـ ط٢. ـ القاهرة ـ مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٩م. ـ ص٢.

6 - Vickery. B. C. Classification and indexing in science - introduced by D.J. Foskettrd ed. - new york: Academic press, 1959. - P 158.

٧ ـ محمد حسن كاظم خفاجى. تصنيف العلوم عند العرب. ـ مجلة المورد العراقية. ـ مج ١٢ ع٣، ١٩٨٣م. ـ ص ١٣.

8 - Spezial, Pierre. Classificatiou of the science in dictionary of the history of idease dited by philip . wiener. - New York. Charles Scribner, s sons, 1973. - voll. - P 462.

٩ ـ محمد حسن كاظم خفاجى. مرجع سابق. ـ ص ١٥.

١٠ محمد حسين كاظم خفاجى. مقدمة فى التراث الحضارى لتصنيف العلوم. ـ مجلة المورد. ـ مج٦ ع٤، ١٩٧٧م. ـ ص٢١٦.

١١ ـ ستيبتشفيتش، إلكسندر. تاريخ الكتاب: القسم الأول/ ترجمة محمد الأرناؤوط. ـ الكويت. ـ المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٣م. ـ ص ٤٢. (عالم المعرفة ١٦٩).

١٢ ـ شعبان عبد العزيز خليفة. عود على مكتبات مصر القديمة. ـ دراسات عربية فى المكتبات والمعلومات. ـ س١ ع١، يناير ١٩٩٦. ـ ص ص ٦٧ ـ ٦٨.

١٣ ـ شعبان عبد العزيز خليفة. البيبليوجرافيا، أو علم الكتب، دراسة فى أصول النظرية البيبليوجرافية وتطبيقاتها. ـ القاهرة. ـ الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٥. ـ ص ٢٧١.

14 - Chemistry in: the gole encyclopedia of science. - New York: Gole research, 1996. - vol 2. - P 772.

١٥ ـ شعبان عبد العزيز خليفة. عود على مكتبات مصر القديمة. ـ ص ٧١.

١٦ ـ شتيبتشفيتش، إلكسندر. مرجع سابق. ـ ص ١٤.

١٧ ـ نفس المرجع السابق. ـ ص ١٥.

١٨ ـ نفس المرجع السابق. ـ ص ١٩.

١٩ ـ أحمد بدر ومحمد فتحى عبد الهادى. التصنيف، فلسفته وتاريخه ونظريته ونظمه ونظرياته وتطبيقاته العملية. ـ ص ٢٤.

٢٠ ـ ستيبتفيتش، إلكسندر. مرجع سابق. ـ ص ص ٢٣ ـ ٢٤.

٢١ ـ شعبان عبد العزيز خليفة ومحمد عوض العايدى. الفهرسة الوصفية. ـ الرياض. ـ دار المريخ. ـ ط٢، ١٩٨٢. ـ ص ١٢.

٢٢ ـ أحمد بدر ومحمد فتحى عبد الهادى. مرجع سابق. ـ ص ٢٥.

23 - Willish, Haus. Classification in: A.L.A. World Encyclopedia: library and information services. - Chicago: A.L.A press, 1986. - P 200.

٢٤ ـ ستيبتفيتش، إلكسندر. مرجع سابق. ـ ص ١٦.

٢٥ ـ كونفوشيوس، حكيم صينى ظهر فى حقبة الازدهار الكبير للفلسفة والأدب بالصين، والتى تعرف بحقبة الفلاسفة المائة، والتى تبدأ منذ عام ٥٠٠ قبل الميلاد، وكانت بدايتها مع تعاليم وآراء كونفوشيوس. وفى هذه الحقبة وضع الفلاسفة بآرائهم المختلفة أسس الفلسفة الصينية، ووضعت أهم المؤلفات فى الرياضيات والطب وبقية العلوم، بالإضافة إلى الأدب وساهم تسامح حكام أسرة تشين إزاء كافة التيارات الفكرية والفلسفية والدينية إلى ازدهار المؤلفات والكتب.

26 - Tien Yili, East Asian literature: China. in: encyclopedia Britanica. - 15 th ed. - Macropedia 10. - Chicago, 1974. - P 105.

27 - MC Garry, Kevin, op cit. - P 137.

٢٨- ستيبتشفيتش، إلكسندر. مرجع سابق. - ص ٥٣.

29 - Speyial, Pierre, op cit. - P 474.

30 - Willisk, Hans, op cit. - P 201.

31 - Tien Yili. op cit. - P 107

٣٢ - ستيبتفيتش، إلكسندر. مرجع سابق. - ص ٥٦.

٣٣ - نفس المرجع السابق. - ص ٥٧.

34 - MC Garry, Kevin, op cit. - PP 137 - 138.

٣٥ - أسس أفلاطون أكاديميته عام ٤٢٧ - ٣٤٧ قبل الميلاد، وكانت نتيجة المراحل التى مر بها الفكر اليونانى من عملية التقسيم والتنظيم للمعرفة.

٣٦ - جلال محمد موسى. منهج البحث العلمى عند العرب فى مجال العلوم الطبيعية والكونية/ تقديم محمد على أبو ريان. - بيروت. - دار الكتاب اللبنانى، ١٩٧٢م. - ص ٣١٠.

٣٧ - محمد على أبو ريان. تصنيف العلوم بين الفارابى وابن خلدون. - عالم الفكر. - مج٩ ع١، ١٩٧٨م. - ص ٩٨.

٣٨ - عالم المحسوس نوع من المعروفات خارج الذاكرة، وهو المدرك بالحواس.

٣٩ - عالم المعقول نوع من المعروفات داخل الذاكرة، وهو المدرك بالعقل أو الظن.

٤٠ - خالد الحديدى. مرجع سابق. - ص ص ٥ - ٦.

٤١ - محمد حسن كاظم خفاجى. تصنيف العلوم عند العرب. - ص ١٦.

٤٢ - محمد على أبو ريان. تاريخ الفكر الفلسفى، الفلسفة اليونانية من طاليس إلى أفلاطون. - ط٤. - الإسكندرية - دار الجامعات المصرية، ١٩٧٢م. - ج١ ص ٣٥١.

٤٣ - أحمد بدر ومحمد فتحى عبد الهادى. مرجع سابق - ص ٢٤.

44 - MC Garry, Kevin, op cit. - P 139.

٤٥ - محمد على أبو ريان. الفلسفة ومباحثها. - ط٣. - الإسكندرية: دار الجامعات المصرية، ١٩٧٢م. - ص ١٠٧.

٤٦ - الحكمة هى معرفة الأشياء الإلهية والإنسانية.

٤٧ - محمد على أبو ريان. الفلسفة ومباحثها. - ص ١٠٧.

٤٨ - ولد أرسطو فى مستعمرة يونانية على بحر إيجة، وتعلم منذ صباه مبادئ العلوم والطب، وأبدى ميلاً واضحًا نحو الاهتمام بالأحداث الملموسة، ومعايشة الواقع، والمنهج التجريبى. وقد أسس اللوقيوم الذى أطلق عليه اسم المدرسة المشائية التى حظيت برعاية المقدونيين، وأصبحت مؤسسة علمية ضخمة تمتلك مكتبة كبيرة يشرف عليها عدد من المتعلمين، ويلقى بها المحاضرات. وقد كان أرسطو رجلاً موسوعيا، حيث لم يترك فنًا إلا طرقه، أو مذهبًا من مذاهب الفلسفة والأخلاق إلا وعالجه. وقد كتب فى موضوعات عديدة، منها: المنطق والميكانيكا والفن والأخلاق والاقتصاد والسياسة والميتافيزيقا والأدب. عن ماجد فخرى. أرسطو المعلم الأول. - ط٢. - بيروت: الأهلية للنشر، ١٩٧٧. - ص ص ١٣ - ١٤.

49 - Longridge, Derek - differing views of knowl-

edge in knowledge and communication: Essays of the information chain / edited by A.J Meadows. - London: L.A, 1991. - P 5.

٥٠ ـ محمد على أبو ريان. الفلسفة ومباحثها. ـ ص ١٠٥.

٥١ ـ أحمد عبد الحليم عطية. دراسات فى تاريخ العلوم عند العرب. ـ القاهرة. ـ دار الثقافة، ١٩٩١م. ـ ص ص ١٧ ـ ١٨.

٥٢ ـ ورد تصنيف أرسطو فى العديد من المصادر، نذكر منها:

(أ) محمد على أبو ريان ـ الفلسفة ومباحثها: ص ١٠٤.

(ب) محمد على أبو ريان. تاريخ الفكر الفلسفى: أرسطو والمدارس المتأخرة. ـ القاهرة. ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د. ت)، ص ٣٢.

(ج) جلال محمد عبد الحميد موسى. مرجع سابق: ص ١٧.

(د) ماجد فخرى. مرجع سابق. ـ ص ٢٦.

(هـ) محمد عبده صيام. رأى فى قضية تأثير خطة تصنيف أرسطو على خطط التصنيف للفلاسفة والعلماء المسلمين فى العصور الوسطى. ـ مجلة المكتبات والمعلومات العربية. ـ س١١ ع٢، ٣. ـ أبريل/ يوليو ١٩٩١م. ـ ص ص ١٨ ـ ٢٢.

(و) حسن كاظم خفاجى. تصنيف العلوم عند العرب. ـ ص ١٥.

- Vickery, B. C. - P 159.

- MC Garry, Kevin. - P 139.

٥٣ ـ مصطفى حسن النشار. المعرفة وعلاقتها بنظرية العلم عند أرسطو/ إشراف أميرة حلمى مطر ـ جامعة القاهرة ـ كلية الآداب: ١٩٨٤م: ص ١٢٨. (رسالة دكتوراه).

٥٤ ـ مصطفى حسن النشار. نظرية العلم الأرسطية، دراسة فى منطق المعرفة العملية عند أرسطو. ـ القاهرة. ـ دار المعارف، ١٩٨٦. ـ ص ٤٨.

٥٥ ـ ماجد فخرى. مرجع سابق. ـ ص ٢٦.

56 - Vickery, B. C. op cit - P 159.

٥٧ ـ فؤاد زكريا. دراسة لجمهورية أفلاطون. ـ القاهرة: دار الكتاب العربى، ١٩٦٧م. ـ ص ١٣١.

٥٨ ـ أبو يعرب المرزوقى. الرياضيات القديمة ونظرية العلم. ـ تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٥م. ـ ص ص ٧٠ ـ ٧١.

٥٩ ـ ماجد فخرى. مرجع سابق. ـ ص ٥٥.

٦٠ ـ الأجرام السماوية: يرقى الاعتقاد بألوهية الأجرام السماوية إلى قدماء الكلدانيين، وعنهم أخذ اليونان والعرب.

٦١ ـ مصطفى حسن النشار. المعرفة وعلاقتها بنظرية العلم عند أرسطو. ـ ص ١٣٣.

62 - Vickery B. C. op cit. - P 159.

٦٣ ـ مكتبة الإسكندرية القديمة: يرجع تاريخ إنشاء المكتبة إلى أوائل القرن الثالث قبل الميلاد، فى عصر الملك بطليموس الأول، الملقب بـ «سوتير». وقد سميت المكتبة باسم المكتبة الكبرى أو المكتبة الأم، تمييزاً لها عن المكتبة الصغرى التى ألحقت بمعبد السرابيوم الذى أنشئ فى عهد بطليموس الثالث للإله سرابيس. وتعد مكتبة الإسكندرية أول مكتبة عامة تمتلكها الدولة فى العالم القديم، وقد

وصل عدد الكتب فيها إلى ٧٠٠ ألف مخطوط أو كتاب: انظر الدكتور مصطفى العبادى. مكتبة الإسكندرية القديمة. ـ القاهرة. ـ مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٧م. ـ ص ص ١٠ ـ ١٧.

٦٤ ـ ستيبتفيتش، إلسكندر. مرجع سابق. ـ ص ٦٣.

٦٥ ـ شعبان عبد العزيز خليفة. الفهرسة الوصفية. ـ ص ١٣.

٦٦ ـ شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب. ـ ص ٢٧٢.

67 - Sayers, W. C. Berwick. a manual of classification for librarias and bibliographers. - P 96.

٦٨ ـ ستيبتفيتش، إلكسندر. مرجع سابق. ـ ص ٧٠.

٦٩ ـ شعبان عبد العزيز خليفة. الفهرسة الوصفية. ـ ص ١٤.

٧٠ ـ أنشأ يوليوس قيصر المكتبة على غرار مكتبة الإسكندرية بعد زيارته للمدينة، وقد أكمل هذا العمل بعده القائد والشاعر العسكرى أذينة يوبيون خلال السنوات ٣٩ ـ ٣٣ قبل الميلاد.

٧١ ـ مكتبتا أغسطس، بنيت الأولى عام ٢٨ قبل الميلاد على رابية بالاتينيا، ولذلك أصبحت تدعى مكتبة ألاتينيا، وأسس الثانية بعد الأولى مباشرة فى سهل مارس على شرف أخته أو كتافيا.

72 - Sayers, W. C > Berwick, op cit. - P 96.

73 - Vickery, B. C, op cit. - P 160.

74 - Speyial, Pierre. op cit. - P 463.

75 - I bid.

٧٦ ـ ستيبتفيتش، إلكسندر. مرجع سابق. ـ ص ص ٧٤ ـ ٧٥.

٧٧ ـ أخذ الجزء العربى من الإمبراطورية الرومانية يعايش أزمة اقتصادية وسياسية كبيرة بسبب التمزق من الداخل، وهجوم البرابرة من الخارج. وقد برزت عدة دول يندرج منه البرابرة حاولت المحافظة على الأسلوب القديم للحياة الرومانية.

٧٨ ـ الإمبراطورية الرومانية الشرقية وعاصمتها القسطنطينية: تمكن هذا القسم من الصمود فى وجه البرابرة لأكثر من ألف عام، وقد ساعد احتفاظها ببنية اقتصادية قوية أن تستعيد ثانية الأولوية فى العلم والأدب فى حوض البحر المتوسط، ولذلك أقيمت بها العديد من المكتبات وورش نسخ الكتب، ولذلك بقيت هذه الدولة بملامحها المتميزة.

٧٩ ـ ستيبتفتش، إلكسندر. مرجع سابق. ـ ص ص ١٤٢ ـ ١٤٤.

٨٠ ـ نفس المرجع السابق. ـ ص ١٤٧.

٨١ ـ نفس المرجع السابق. ـ ١٤٩.

82 - Steenberghen, Fernand Van - the philosophical movement in the thirtenth century - London, Nelson, 1975. - P 87.

83 - M. C Garry, Kevin. op cit. - P 146.

84 - Flint Robert, philosophy as science: a history of the classification of the science Walse: College of librarianshy, 1972. - P 189.

٨٥ ـ ستيبتفيتش، إلكسندر. مرجع سابق. ـ ص ٢٠٥.

نساخ من الأعيان
فى الحضارة الإسلامية

عابد سليمان المشوخى
جامعة الملك سعود ـ كلية الآداب
قسم علوم المكتبات والمعلومات

ملخص البحث :

لم تقتصر حرفة النسخ فى الحضارة الإسلامية على الوراقين أو النساخ فقط، بل إن هناك جملة من الناس من مختلف مراتب الثقافة، شاركت فى نسخ الكثير من تراثنا الإسلامى المخطوط فى مختلف فنون المعرفة.ومن بين هؤلاء :وزراء وقضاة، وأدباء، وشعراء، وعلماء أجلاء؛ بالإضافة إلي بعض النساخ من صغار السن، وبعض النساء، ،تهدف هذه الدراسة إلي تسليط الضوء على جملة من هؤلاء الذين مارسوا حرفة النسخ، بالرغم من مشاغلهم العلمية ـ سواء لأنفسهم أو في بعض خزائن الكتب الخاصة، أو العامة، أو لدى بعض الحكام، والولاة والأعيان والعلماء الكبار، وإبراز من عرف منهم بكثرة النسخ، مع السرعة والجودة والإتقان. وكذلك إبراز من تخصص فى نسخ الكتب الموسوعية، أو اقتصر علي فن بعينه، أو نسخ المصاحف. وقد اشتملت الدراسة علي بعض نوادر النساخ، بالإضافة إلي نماذج مصورة لخطوط بعض الأعيان والفئات التي تناولها البحث.

مقدمة :

نسخ المخطوطات من الحرف الرئيسة التى تندرج تحت مهنة الوراقة، بل تعد العمود الفقري بالنسبة للأعمال الأخري التى تندرج تحت مظلتها.

وقد بدأت عملية النسخ فى الإسلام منذ القرن الأول للهجرة، حيث اتخذ ـ الرسول صلى الله عليه وسلم ـ كتبة للوحى،كانوا يكتبون الآيات القرآنية على الرقاع والأضلاع، وسعف النحيل، والكرانيف، وغيرها من المواد التى وجدت فى بيئة الجزيرة العربية ومن بين هؤلاء الكتبة :-

على بن أبى طالب، وزيد بن ثابت، وطلحة بن الزبير، ومعاذ بن جبل، وحذيفة بن اليمان، وسعد بن أبي وقاص، وأبي بن كعب، ومعاوية بن أبي سفيان.

وكان بعض الصحابة يكتبون رسائل النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ التى يرسلها إلي رؤساء القبائل داخل الجزيرة العربية، وملوك الفرس والروم،والحبشة، وغيرهم من الحكام يدعوهم فيها إلى دخول الإسلام.

وقد دون بعض الصحابة أحاديث الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ.ومن بينهم عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضى الله عنه ـ.

وفى عهد أبى بكر الصديق ـ رضى الله عنه ـ تم جمع القرآن الكريم بعد معركة اليمامة وهو على صورته الأولي فى جلود، وعظام وأكتاف الإبل وسعف النخيل، وفى عهد عثمان بن عفان كتب المصحف الشريف لأول مرة بلغة أهل قريش بعد جمعه من مواد الكتابة المشار إليها آنفا، وتم توثيقه من صدور الرجال بقيادة الصحابى الجليل كاتب الوحى زيد بن ثابت.

فهؤلاء الصحابة كانوا النساخ الأوائل إلا أنهم كانوا ينسخون بلا أجر ووجدوا فى عملهم هذا

قربى إلى الله عز وجل وإن ثوابهم عند الله أعظم من أى أجر دنيوى.

وفى عهد الأمويين نجد أن خلفاء بني أمية اتحذوا لأنفسهم علمانا وأجراء للنسخ، فقد روى أن عبيد بن شرية الجرهمى، وفد إلى معاوية وقص عليه طرفا من سير الأولين فأمر معاوية ناسخيه بنسخها[١].

وأول من اتخذ النسخ حرفة: مالك بن دينار، وخالد بن أبى الهياج، وقد تخصصا فى كتابة المصحف، فالحديث بداية ثم اتجها للشعر وغيره، وكان حالد بن أبى الهياج ناسخ الكتب فى بلاط الوليد بن عبد الملك[٢] يتقاضى أجره فى العصر الأموى.

ومع ظهور صناعة الورق واكتشافه ظهرت حرفة النسخ بشكل جلى وواضح، وكان ذلك فى بداية العصر العباسى. حيث انتشر الورق ورخص ثمنه وفتحت حوانيت للوراقين والتى أصبحت مع مرور الأيام منتدى فكريا يقصده العلماء لمجالسة بعضهم البعض وقيام المناظرات الأدبية والحوار العلمى، إلى جانب القيام بالتأليف والنسخ، والمقابلة، والتجليد، والزخرفة، والتذهيب وغيرها من الأعمال المتعلقة بتوثيق الكتاب كالمقابلة والتصحيح، بالإضافة إلى بيع أدوات الكتابة والكتب. إلا أن مسألة نسخ الكتب هى الأساس لمهنة الوراقة وهى التى تميز الوراقين عن بعضهم البعض فجودة الخط، وسلامة النص من الأخطاء وتجويده وتحسينه والبلوغ به الى أعلى مراتب الإتقان مع سرعة فى الكتابة كل هذا يجعل من الوراق الذى يتصف بهذه الصفات متميزاً عن غيره.

لقد اكتسبت حرفة النسخ فى بداية انطلاقتها شيئاً من التقدير إذ كانت فى العصور الإسلامية الأولى يعهد بها الى رجال من أهل العلم والأدب يسمون «الوراقين» وكانت لهم مكانتهم المرموقة، ولا سيما عند العلماء، والمؤرخين، حين اعترفوا بفضلهم على التراث خاصة فى العصر الذهبى للدولة العباسية.

واستمرت حاجة الناس للنساخ منذ بداية التدوين وزادت الحاجة لهم وبشكل ملح فى كافة الأقطار الإسلامية خاصة التى عرفت بميل أهلها للعلم والتعلم . فقد كانت بغداد -على سبيل المثال - تموج بأعلام العلماء فى كل فن ، وتهوى إليها أفئدة المثقفين والمتعلمين من كل أنحاء الدولة الإسلامية زمن الخلافة العباسية.

وقد تنافس الشعراء قديما فى مدح الكتاب والنساخ فأجادوا . ومن أفصح ما مدح به كاتب من الكتاب قول ابن المعتز:

إذا أخذ القرطاس خلت يمينه

تفتح نورا أو تنظم جوهرا

وأنشد شاعر آخر هذين البيتين :-

إن هز أقلامه يوما ليعلمها

أنساك كل كمى هز عامله

وإن أقر على رق أنامله

أقر بالرق كتاب الأنام له[٣]

وعن تكريم النساخ ذكر ياقوت أن ابن صبيح عندما توجه إلى جزيرة «تنيس»الواقعة فى بحر مصر بين دمياط والفرما شاهد خمسمائة صاحب محبرة يكتبون الحديث فدعاهم إلى بعض نواحي الجزيرة وصنع له وليمة توافر فيها الطعام لجميعهم (٤).

ولم تقتصر حرفة النسخ على النساخ فقط، بل إن هناك جملة من الناس من مختلف مراتب الثقافة شاركت فى نسخ الكثير من تراثنا المخطوط ومن بين هؤلاء وزراء،وقضاة وفقهاء، وأدباء وشعراء وعلماء أجلاء فى مختلف فنون المعرفة وطلاب علم. وكان يشترط فيهم التضلع بالعلم الذى ينقلون كتبه.

لقد كان هؤلاء أعلاما للحركة العلمية التى

شهدتها الحضارة الإسلامية حيث كرسوا حياتهم لخدمة تراث أمتهم، وأفنوا أيامهم لرفد المكتبة العربية بذخيرة نافعة فى مختلف فنون المعرفة من خلال نسخهم لكنوز الثقافة.

ولما جاءت عصور الانحطاط طمع بهذه الحرفة غير أهلها، ففسدت الكتب وكثر خطؤها وظهر منهم من يتصف بالمبالغة والكذب والاختلاق. وكان بعضهم لا يتورع عن دس بعض الأخبار فى الكتب المنسوبة لأهل العلم ومحاكاة رواياتهم فيها، أو نسبة المخطوطات لغير أهلها إلى غير ذلك من الأمور التى أخلت بكثير من المخطوطات. ولكن مثل هؤلاء كانوا قلة قياساً بالعدد الهائل الذى مارس حرفة النسخ منذ بداية التدوين وحتى ظهور عصر الطباعة.

الفصل الأول

الإطار النظرى والمنهجى

الهدف من الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على جملة من العلماء الذين مارسوا حرفة النسخ بالرغم من مشاغلهم العلمية، وعدم تفرغهم التفرغ التام لهذه الحرفة كما هو حاصل بالنسبة لكثير من الوراقين والنساخ.

ولقد لمعت أسماء كثيرة من مهرة النساخ من العلماء فى مختلف فنون المعرفة، وكانوا يكتبون الكتابة الصحيحة الدقيقة مع ضبط وإتقان وبمهارة عظيمة .

وبالنظر إلى نساخ المخطوطات فى الحضارة الإسلامية نجد أن البعض منهم مارسها عن هواية وحب ورغبة. والبعض الآخر مارسها سعيا وراء لقمة العيش بعد أن ألمت بهم كارثة فجائية، أو تعرضوا لموقف معين أو ضائقة. فالإمام أحمد بن حنبل (المتوفى سنة ٢٣١هـ) لم يقبل الصدقة عندما سرقت ثيابه حيث قام بنسخ سماعة من ابن عيينة مقابل دراهم اكتسى منها ثوبين، يقول الذهبى «وعن شيخ أنه كان عنده كتاب بخط أحمد بن حنبل ،فقال كنا عند ابن عيينة سنة، ففقدت أحمد بن حنبل أياما فدللت على موضعه، فجئت، فإذا هو فى شبيه بكهف فى جياد[٥]. فقلت : سلام عليكم، أدخل فقال: لا. ثم قال: أدخل، فدخلت، وإذا عليه قطعة لبد خلق، فقلت :لم حجبتنى؟ فقال حتى استترت. فقلت: ما شأنك؟ ؟قال :سرقت ثيابى قال: فبادرت إلى منزلى فجئته بمائة درهم، فعرضتها عليه، فامتنع، فقلت :قرضا، فأبى حتى بلغت عشرين درهماً، ويأبى فقمت وقلت :ما يحل لك أن تقتل نفسك . قال: ارجع فرجعت ،فقال : أليس قد سمعت معى من ابن عيينة؟ قلت: بلى . قال: تحب أن أنسخه لك؟ قلت :نعم.

قال: اشتر لى ورقا. قال: فكتب بدراهم اكتسى منها ثوبين»[٦].

ولقد أصاب محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم (المتوفى سنة ٣٤٦هـ) الصمم وهو فى الثلاثين من عمره، وكان يعد من أكابر علماء خراسان ومحدثيها فأخذ ينسخ الكتب ليأكل من كسب يده[٧].

كما عمل بالنسخ أناس تعففوا فى طلب الرزق عن الشبهات، وقد قام البعض منهم بنسح الكتب وتدوينها فى بيته، أو فى حانوته، وبعضهم كان يعمل بحرفة النسخ لدى الخلفاء والحكام والولاة، وكبار القوم، أو لدى كبار العلماء، وبعضهم قام بنسخ الكتب داخل المكتبات الخاصة، أو العامة التى انتشرت بشكل كبير فى العصر الذهبى للدولة العباسية، وبعضهم اقتصر على نسخ المصاحف أو الكتب الموسوعية، أو فن بعينه.

وبعض العلماء قاموا بنسخ كتبهم بأنفسهم خوفًا من أخطاء النساخ ، ولتلافى ما يقع من بلايا النسخ من أمور عظام من التصحيف والتحريف حيث كانت ثقة بعض العلماء بالنساخ نازلة لأنهم لم يكونوا من العلماء فى الغالب، أو من أهل الرواية بل هم أهل صناعة وتكسب. وقد قال بعضهم: «الناسخ ماسخ» وعبرَّ الشاعر عن أحاسيسهم بقوله:

وكم ناسخ أضحى لمعنى مغيرا

وجاء بشيء لم يرده المصنف

ومن الأمثلة على تحريف النساخ للنصوص فى كتب التراث ما جاء فى كتاب «المزهر» للسيوطى» ... قال: ثعلب فى أماليه، ارتفعت قريش فى الفصاحة عن عنعنة تمتم وتلتلة تميم.. وتضجع قريش ... «إن هذا النص قد جيئ به فى سياق إثبات تميز لهجة قريش من غيرها وتفوقها عليها بالاستدلال على ذلك بخلوها من مستبشع اللغات... ولكن آخر هذا النص ينقض أوله، ومن ثم يناقض نفسه، فيثبت أوله تميز لهجة قريش وارتفاعها فى الفصاحة عن غيرها، ولكن آخر النص يثبت لهجة مرذولة - حسب مقاييسهم أو تعابيرهم- لقريش هى التضجع، وعلى الرغم من هذا التناقض الواضح، فإن المحققين لم ينتبهوا إليه، ولم يشيروا إلي هذا التحريف الذى أصاب النص، وبالرجوع إلي مجالس ثعلب نجد النص على النحو الآتى:

«ارتفعت قريش فى الفصاحة عن عنعنة وكشكشة ربيعة وكسكسة هوازن، وتضجع قيس» فالتضجع إذن لقيس وليس لقريش ولكن الناقل أو الناسخ حرفا قيسا إلي قريش فكان الخطأ(٨).

وقد تنبه بعض العلماء للأخطاء التى قد يقع فيها بعض النساخ إذ أن بعض المخطوطات محشوة بالتصحيف، والتحريف، والأخطاء، فضلاً عن رداءة خطها، لذلك نجد بعضهم يحرص علي نسخ مؤلفاته بنفسه دون الاستعانة بالنساخ.

ومن العلماء الذين فرغوا أنفسهم لمتابعة هفوات النساخ وأخطائهم وبالقيام بتصحيحها وضبطها :-

- أبو الخير بن منصور بن أبي الخير الشماخى السعدى الحضرمى نزيل زبيد (المتوفى سنة ٦٨٠هـ) «لم يكن له فى آخر عمره نظير فى جودة العلم وضبط الكتب، قال الجندى أخبرنى جماعة ممن أدركه أنه كان لا يوجد... إلا وعنده كتاب ينظر فيه ومحبرة وأقلام يصلح بها ما وجد فى الكتاب من غلط أو سقط أو تصحيف...»(٩).

وقد أوصي بعضهم باتخاذ كاتب متصفح . ذكر لنا ياقوت بأن جعفر بن يحيى كتب إلى بعض عماله ـ وقد وقف على سهو فى كتاب ورد منه ـ اتخذ كاتباً متصفحاً لكتبك، فإن المؤلف تنازعه أمور وتعتوره خروق تشغل قلبه، وتشعب فكره، من كلام ينسقه، وتأليف ينظمه، ومعني يتعلق به يشرحه، وحجة يوضحها ، والمتصفح للكتاب أبصر بمواضع الخلل من مبتدأ تأليفه.

جاء فى كتاب الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع قول المؤلف القاضى عياض وحرصه على قيام المؤلف بمقابلة ومعارضة ماينسخه بنفسه حيث قال: «فليقابل نسخته من الأصل بنفسه حرفاً حرفاً حتى يكون على ثقة ويقين من معارضتها ومطابقتها، ولا ينخدع فى الاعتماد على نسخ الثقة العارف دون مقابلة، نعم ولا نسخ نفسه بيده مالم يقابل ويصحح، فإن الفكر يذهب، والقلب يسهو والنظر يزيغ والقلم يطغى».

وفى هذا زيادة فى التحرى حتى لا يقع خطأ أثناء نسخ الكتب.

الدرسات السابقة:

تحدثت المصادر التاريخية، والأدبية وكتب التراجم عن جملة من العلماء والوراقين والنساخ وغيرهم الذين كانوا ينسخون الكتب لأنفسهم ، أو كانوا يعملون بحرفة النسخ بالأجرة، أو لدى الآخرين من خلفاء وحكام، ووزراء، وأعيان، وعلماء أو كانوا ينسخون فى بعض المكتبات العامة، أو الحاصة إلى جانب ذكر بعض المعلومات عنهم من حلال سرد سيرتهم إلا أن هذه المعلومات عبارة عن متفرقات ونتف موزعة هنا وهناك فى بطون الكتب، وبالإضافة إلى ذلك هناك بعض المقالات الحديثة التى تناولت النساخ من وراقين وغيرهم إلا أن هذه المقالات ركزت على جوانب معينة من نسخ المخطوطات فيما يتعلق بالوراقين والنساخ ، وسوف تركز هذه الدراسة على نمـاذج مـن الفئات الأخرى ـ من غير الوراقين والنساخ – الذين كان لهم دور بارز فى نسخ الكثير من المخطوطات، مع الجودة والإتقان والضبط، وسرعة الكتابة، مع إعطاء أمثلة لمن تخصص منهم فى نسخ الكتب الموسوعية، أو الاقتصار على نسخ الكتب المتعلقة بفن ما، مع ذكر أمثلة لبعض الناسخات من النساء، والنساخ من صغار السن .

وقد استفدت ما ورد فى المصادر التراثية من معلومات حول موضوع هذه الدراسة، بالإضافة إلى ما ورد فى المقالات المنشورة حول الموضوع.

منهج الدراسة:

اعتمد الباحث فى تناوله لموضوع « النساخ فى الحضارة الإسلامية» على منهج وصفى تحليلى، حيث لجأ إلى بعض مصادر التراث المختلفة وكتب التراجم، ونماذج مصورة من بعض خطوط العلماء. وقد قسمت هذه الدراسة إلى مقدمة، وفصول، وخاتمة. شملت المقدمة أهمية موضوع الدراسة، وتناول الفصل الأول الإطار النظرى والمنهجى للبحث، حيث تم توضيح الهدف من الدراسة، والدراسات السابقة، ومنهج الدراسة والفصل الثانى تناول واجبات الناسخ. أما الفصل الثالث فخصص للحديث عن فئات النساخ من وراء، وفقهاء وأدباء ونحاة، وقضاة، ومحدثين، ومؤرخين، وغيرهم إلى جانب بعض الناسخات من النساء ونساخ صغار فى السن.

والفصل الرابع تحدث عن بعض نساخ خزائن الكتب، والنساخ الذين عملوا لدى بعض الحكام، والولاة، والعلماء وغيرهم .

والفصل الخامس تناول الموضوعات التالية:

أولاً: جودة الخط وضبطه وإتقانه.

ثانياً: سرعة النسخ.

ثالثاً: كثرة النسخ.

والفصل السادس: نسخ الكتب الموسوعية، ونسخ الكتب فى فن بعينه أو الاقتصار على نسخ كتاب بعينه.

أما الفصل السابع والأخير ففيه بعض نوادر النساخ، ثم الخاتمة التى اشتملت على جملة من النتائج التى جاءت ثمرة لما تم تناوله فى الفصول السابقة. ثم قائمة المصادر . ثم ألحقت الدراسة بنماذج مصورة لخطوط بعض الملوك والأمراء والأعيان، وجملة من العلماء فى مختلف فنون المعرفة، بالإضافة إلى نماذج مصورة لخطوط بعض النساء وصغار السن.

الفصل الثانى
واجبـات النسـاخ

هناك بعض الواجبات التى التزم بها النساخ من أجل التأكد من صحة ما يكتبونه من كتب ومطابقته مع الأصل عن طريق مقارنة المخطوطات ببعضها، وهو ما يسمى «بالمقابلة»، وهذه مرحلة

ضرورية من مراحل إتمام نسخ المخطوطات . حيث كانت المقابلة تتم بين الكتاب الذى تم الانتهاء من نسخه وبين الأصل الذى نقل عنه.

ومن الواجبات الأخرى للنساخ:

١- دقة النظر فى أصل الكتاب وضبط النسخة المنسوخة عنه.

٢- مراعاة عبارات الكتاب وحركاته، وأبوابه، وفصوله حرصاً على آداب المؤلف الذى أحيا الليالى فى التفكير والبحث والتدوين.

٣- الحرص على اختيار الورق الصقيل فى الكتابة.

٤- استعمال الأحبار الثابتة.

٥- استعمال ألوان متعددة من الأحبار، اللون الأسود، والأحمر، والأخضر والأصفر إلى غير ذلك من الألوان المناسبة.

٦- كتابة النص بخط مجود وواضح ومقروء.

سئل بعض الكُتّاب عن الخط: متى يستحق أن يوصف بالجودة؟ فقال: إذا اعتدلت أقسامه، وطالت ألفه ولامه، واستقامت سطوره، وضاهى صعوده حدوره، وتفتحت عيونه، ولم تشتبه راؤه ونونه، وأشرق قرطاسه، وأظلمت أنفاسه، ولم تختلف أجناسه، وأسرع إلى العيون تصوره، وإلى العقول تثمره، وقدّرت فصوله، واندمجت وصوله، وتناسب دقيقه وجليله، وخرج من نمط الوراقين، وبعد عن تصنع المحررين، وقام لصاحبه مقام النسبة والحلية، كان حينئذ كما قال صاحب هذا الوصف فى صفة خط:

إذا مـا تجـلل قـرطاسـهُ
وسـاوره القـلمُ الأرقـشُ
تضمّـن مـن خطـه حُـلةً
كنقش الدنانير، بل أنقشُ
حروف تعيد لعين الكليل
نشاطا ويقرؤهـا الأخفـش (١٠)

وفى هذا السياق يقول ابن الحاج:

وينبغى للناسخ أن يبين الحروف فى كتابته ولايعلق خطه حتى لا يعرفه إلا من له معرفة قوية، بل تكون الحروف بينة جلية فلا يترك شيئاً من الحروف التى تحتاج إلى النقط دون أن ينقطها لأن الباء تختلف مع التاء والثاء ولا يقع الفرق بينهما إلا بالنقط، وكذلك الجيم والحاء والخاء إلى غير ذلك فليتحفظ على ذلك لأنه بفعله تعم المنفعة لكثير من المسلمين بخلاف ما إذا لم ينقط أو يعلق خطه عكس ما يفعله كثير ممن يكتب الوثائق فى هذا الزمان لأنهم اصطلحوا على شئ لا يعرفه غيرهم بل بعضهم لا يعرف أن يقرأ خط غيره لأن لكل واحد منهم اصطلاحاً يخصه فى ذلك قل أن يعرفه غيره وهذا مخالف للسنة المطهرة. لما ورد أن النبي ﷺ قال لمعاوية ـ رضى الله عنه ـ: «يامعاوية ألق الدواة وحرف القلم وانصب الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم وضع قلمك خلف أذنك فإنه أذكر للمملى».

وفى كتبهم على تلك الصفة المتقدمة إضاعة حقوق المسلمين وعقود أنكحتهم لاحتمال أن يموت الكاتب أو يتعذر وجوده ولا يعرف غيره أن يقرأ ما كتبه، فإذا تحفظ من هذا وأشباهه عمت منفعة كتابته لأكثر المسلمين بخلاف ما إذا لم ينقط أو يعلق خطه.

ويتعين عليه أن لا ينسخ بالحبر الذى يخرق الورق، فإن فيه إضاعة المال وإضاعة العلم المكتوب به سيما إن كانت نسخة الكتاب الذى كتبه معدومة أو عزيزاً وجودها، ويلحق بذلك النسخ بالحبر الذى يمحى من الورق سريعاً. وأما النسخ بالمداد الذى تسود به الورقة وتختلط الحروف بعضها ببعض وهذا مشاهد مرئى فلا شك فى منعه اللهم إلا أن يكتب رسالة من موضع إلى آخر وما أشبهها فنعم

بشرط أن لا يتعلق بها حكم شرعي ككتاب القاضي بحكم من الأحكام بشرطه المذكور في كتب الفقه وما أشبه ذلك من الوكالة وغيرها وقد قيل أن خير الخط ما قري[١١].

٧- إبراز العناوين الرئيسة والجانبية وأسماء الأبواب والفصول والمباحث وبعض الكلمات المهمة في النص.

وعن واجبات النساخ يقول ابن السبكي في كتابه معيد النعم: «ومن حقه أن لا يكتب شيئاً من الكتب المضلة؛ ككتب أهل البدع والأهواء، وكذلك لا يكتب الكتب التي لا ينفع الله تعالى بها، كسيرة عنترة. وغيرها من الموضوعات المختلفة التي تضيع الزمان وليس للدين بها حاجة، وكذلك كتب أهل المجون، وما وضعوه في أصناف الجماع، وصفات الخمور، وغير ذلك مما يهيج المحرمات، فنحن نحذر النساخ منها، فإن الدنيا تغرهم، وغالباً مستكتب هذه الأشياء يعطى من الأجرة أكثر مما يعيطه مستكتب كتب العلم؛ فينبغي للناسخ أن لايبيع دينه بدنياه[١٢].

الفصل الثالث
فئات النساخ

سبقت الإشارة إلى أن نسخ المخطوطات لم يقتصر على فئة بعينها، وإن كان الوراقون النساخ هم الأساس في هذه الحرفة التي احترفوها وتفرغوا لها كلية إلى جانب قيامهم بأعمال أخري تندرج تحت مظلة مهنة الوراقة.

ومن بين الذين مارسوا حرفة النسخ بعض الوزراء، والقضاة، والفقهاء، والأدباء، والشعراء، والعلماء وغيرهم. وهنا يجب الإشارة إلي قضية مهمة وهي أن العلماء الأوائل ليسوا مثل علماء اليوم الذين اقتصروا على علم بعينه، فالعلماء الأوائل كانوا يأخذون من كل علم بسبب، ويضربون فيه بسهم عن طريق حضور مجالس العلماء التي كانت تعقد في المساجد، والمدارس وغيرها من الأماكن في مختلف فنون المعرفة من الحديث. وتفسير، وفقه، ولغة، وكلام وأدب، وتاريخ، وطب وغير ذلك من العلوم الأخرى، لذا نجد الواحد منهم له مؤلفات موسوعية في كثير من العلوم. ومن أمثال هؤلاء: ابن جرير الطبرى، وابن الجوزي، والسيوطي، وغيرهم الكثير الكثير.

فقد ذكر السخاوي في ترجمة محمد بن أحمد ابن عثمان البساطي أنه كان عالم العصر، ونابغة في طلب العلم «ولم يزل يدأب في العلوم ويتطلب المنطوق منها والمفهوم حتى تقدم في الفقه والأصلين والعربية واللغة والمعاني والبيان والمنطق والحكمة والجبر والمقابلة والطب والهيئة والهندسة والحساب وصار إمام عصره وفريد دهره ويقال أنه قال مرة أعرف نحو عشرين علماً»[١٣].

فنحن عندما نقسم فئات النساخ من العلماء إلى فقهاء، وقضاة، وأدباء وغيرهم من العلماء فإن هذا التقسيم لا يعنى أنهم يقتصرون على فن بعينه.

فلو أدرجنا- على سبيل المثال - الطبرى كناسخ تحت فئة المفسرين فلا يعنى ذلك أنه مفسر فقط، فالطبرى يعد أيضاً من عظماء المؤرخين إذ له موسوعة تاريخية بعنوان «تاريخ الأمم والملوك».. وهكذا بالنسبة لكثير من العلماء الذين كانوا روادا في كثير من فنون المعرفة ولهم عشرات المؤلفات الموسوعية في كثير من العلوم، وكانوا ينسخون مصنفاتهم، ومصنفات غيرهم بأنفسهم.

فقد ذكرت لنا بعض المصادر أن ابن جرير مكث أربعين سنة يكتب في كل يوم منها أربعين ورقة[١٤]. وله تفسير يقع في أربعة آلاف ورقة».

وقد بلغ ما كتبه الأمير عز الملك المسبحى ثلاثة عشر ألفاً وأربعمائة ورقة، منها كتاب واحد عن

أصناف الجماع بلغ ألفاً ومائتى ورقة.

وبلغ عدد ما كتب شيخ الإسلام ابن تيمية من رسائل فى التفسير والأصول والقواعد المختلفة والكتب الفقهية والوصايا ثلاثمائة وأربعين عدا فتاوي التى بلغت ألوفاً.

وقال أبو رافع الفضل بن حزم : اجتمع عندى بخط أبى فى تواليفه نحو أربعمائة مجلد تشتمل على قريب من نحو ثمانين ألف ورقة. ووالده هو: علـى بـن أحمـد بـن سـعيد بن حـزم الظاهـرى أبو محمد عالم بالأندلس، توفى سنة ٤٥٦ هـوهو أحد أئمة الإسلام.

وروي ابن عساكر عن الحاكم أن المسند الكبير الذى صنفه الحسين بن أحمد النيسابورى المعروف بالزهرى الصغير المتوفى سنة ٣٦٥هـ «لم يصنف فى الإسلام مسند أكبر منه، فإنه وقع فى خطه فى ألف وثلاثمائة جزء»(١٥).

وذكر أن إسحاق بن إبرهيم الموصلى كتب بخطه نيفاً وثمانين مصحفاً قال الأصمعى عنه : خرجت مع الرشيد فلقيت إسحاق الموصلى فقلت له هل حملت شيئا من كتبك ؟ فقال: حملت ماخف فقلت كم مقداره؟ فقال ثمانية عشر صندوقاً فتعجبت وقلت : إذا كان هذا ما خف فكنم يكون ما ثقل ؟ فقال أضعاف ذلك (١٦).

أما عبد الله بن هاشم بن مسرور، ابن الحجام (المتوفى سنه ٣٤٦هـ) فكانت له تآليف فى أنواع العلوم واقتنى كتبا كثيرة من جميع العلوم وزنها سبعة قناطير كلها بخطه. وكان لاينقطع عن الكتابة. وقد رحل فى طلب الحديث.

وجاء فى كتاب إنباء الغمر بأنباء العمر فى التاريخ «أن أبا بكر بن عبد الله الشيخ تقى الدين الحصنى ثم الدمشقي المولود سنة ٧٥٢هـ كتب بخطه كثيرا وجمع تواليف كثيرة فى الفقه والزهد(١٧).

وذكر أن محمد بن إبراهيم بن محمد الدمشقى الأصل البشتكى كان جميل الصورة ونشأ محبا فى العلم وحفظ القرآن وعدة مختصرات ومعانى الأدب فمهر فيه، صحب الشيخ بهاء الدين الكازرونى مدة ونسخ له كثيرا وكان أحد الأفراد فى كثرة النسخ حتى كان الدين ينسخ فى اليوم خمسة كراريس، فإذا تعب اضطجع على جنبه وكتب خمسة أخرى كما يكتب وهو جالس، وكتب ما لا يدخل تحت الحصر وكتب للكازرونى المذكور كثيرا(١٨).

وليس بوسعنا هنا فى هذه الدراسة أن نستقصى العلماء وغيرهم ممن تعانوا حوفة النسخ فهم من الكثرة بحيث يتعذر على الفرد أن يلم بدكرهم جميعاً. وما نورده هنا فى البحث ليس إلا أمثلة قليلة.

ومن الفئات التى شاركت فى نسخ المخطوطات:

أولاً: الوزراء :

ذكرت لنا مصادر التاريخ وكتب التراجم أن الوزير الذى ينصب للوزارة تكون له القدرة على الخطابة والكتابة، والكثير من الوزراء كانوا فى الأساس نساخاً ومن بين هؤلاء :-

سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو الحارثى(المتوفى سنة ٢٧٢هـ) وزير من كبار الكتاب من بيت كتابة وإنشاء فى الشام والعرق ولد ببغداد وكتب للمأمون وهو ابن ١٤ سنة وولى الوزارة للمهدي بالله ثم للمعتمد على الله(١٩).

وعبد الملك بن عبد الله بن محمد بن أميـة، ابن يزيد أبو مرون (المتوفى سنة ٢٨٢هـ) ولى الوزارة والكتابة للأميرية(٢٠). وابن وهب ، عبيد الله ابن سليمان بن وهب، أبو القاسم (المتوفى سنة ٢٨٨هـ) وزير من أكابر الكتاب استوزره المعتمد العباسى واستمرت وزارته عشر سنين إلى وفاته(٢١). وعبد الملك بن إدريـس الجـزيرى أبو مـروان (المتوفى سنة ٣٩٤هـ) وزير أندلسى من الكتاب من أهل قرطبة(٢٢). وإسماعيل بن محمد بن عامر،

أبو الوليد وزير أندلسى من الكتّاب أهل أشبيلية له شعر كثير (المتوفى نحو ٤٤٠هـ). ومحمد بن إدريس ابن محمد العمراوى، أبو عبد الله الشهير بابن الحاج (المتوفى سنة ١٢٦٤هـ). كان أول أمره ينسخ الكتب، ويعلم الصبيان واتصل بالمولى عبدالرحمن بن هشام فولاه ديوان إنشاءه بفاس ثم استوزره مدة[٢٣].

ومحمد بن محمد بن عبد الكريم، مؤيد الدين القمى أبو الحسن (المتوفى سنة ٦٣٠هـ) وزير من أكابر الكتاب [٢٤].

وعبد المحسن بن حمود بن عبد المحسن بن على أمين الدين التنوخى (المتوفى سنة ٦٤٣هـ) أديب من الشعراء كان كاتباً ووزيراً لعز الدين أيبك صاحب صرخد[٢٥].

ومحمد بن جعفر بن محمد بن العباس أبو الفرج- وزير من الأدباء الكتاب من أهل بغداد (توفى سنة ٤٤٠ هجرية)[٢٦].

ومحمد بن محمد غريط الأندلسى (المتوفى سنة ١٢٨٠هـ) وزير أصله من الأندلس وعاش بعدها فى المغرب كان من الكتاب الفضلاء وله نظم[٢٧].

ولم يكن الخلفاء والملوك أقل رغبة من الرعية فى الكتابة، فقد ذكر أن الخليفة عثمان بن عفان - رضى الله عنه - كتب القرآن بيده، وكذلك الحجاج بن يوسف الثقفى كان يكتب المصاحف ويرسلها إلى عواصم المملكة. وكان السلطان إبراهيم ابن يمين الدولة محمود الغزنوى (المتوفى سنة ٤٢١هـ) سلطان بخارى يجيد الخط ويكتب كل سنة نسخة من القرآن يبعث بها إلى مكة. وذكر ابن غياث الدين ملك الغورية ذا فضل غزير وأدب مع حسن خط وبلاغة. وكان ينسخ المصاحف بخطه ويوقفها فى المدارس التى بناها[٢٨].

ثانياً: النساخ من الفقهاء:

ومنهم:-

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو جعفر القصرى (المتوفى سنة ٣٢١هـ) فقيه من أهل القيروان، جمع الكتب ونسخها وقام بتصحيحها. كان يقول: لى أربعون سنة ما جفّ لى قلم. ربما باع بعض ثيابه واشترى بثمنه كتاباً أو رقوقاً لنسخ كتاب[٢٩].

وسليمان بن ناصر بن عمران الأنصارى، أبو القاسم، فقيه شافعى من أهل نيسابور (توفى سنة ٥١٢هـ). كان زاهداً يتكسب بالوراقة [٣٠].

وعبد المحسن بن عبيد بن عبد المحسن بن عبيد، فقيه حنبلى من أهل بريدة عرض عليه القضاء مرات ورفض. وكان يعيش من نسخ الكتب بيده وتجليدها. وكانت وفاته سنة ١٣٦٤هـ)[٣١].

ومحمد بن أحمد بن موسى الكفيرى (توفى سنة ٨٣١هـ) برع فى الفقه . كتب الكثير بخطه لنفسه وغيره [٣٢].

وحسين بن على بن حسين البدر الكلبشاوى الغمرى الفقيه الناسخ الشافعى .كان صالحاً خيراً سليم الفطرة اشتغل بالفقه والعربية والفرائض كتب بالأجرة الكثير بخطه الصحيح[٣٣].

وعبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابورى الخركوشى أبو سعد (المتوفى سنة ٤٠٧هـ) واعظ من فقهاء الشافعية. كان يأكل من كسب يده وبنى فى سكنه مدرسة وداراً للمرضى ووقف عليها أوقافاً ووضع فى المدرسة خزانة للكتب[٣٤].

ومحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن يوسف السلامى (المتوفى سنة ٨٧٩هـ) كتب المنسوب على بن مجروح وكتب التوقيع عن ابن خطيب الناصرية كان فقيها فاضلا حسن الخط ونسخ بخطه الكثير بالأجرة وغيرها[٣٥].

وأحمد بن محمد بن المهدى بن العباس البوعزاوى (المتوفى سنة ١٣٣٧هـ) فقيه مالكى من العلماء عاش وتوفى فى فاس كان كثير الولوع بنسخ الكتب واقتنائها [٣٦].

وسليمان بن سمحان بن مصلح بن حمدان النجدى (المتوفى سنة ١٣٤٩هـ). كاتب فقيه[٣٧].

ومنتجب الدين أبو الفتوح أسعد بن أبى الفضائل محمود بن خلف بن أحمد العجلى (المتوفى سنة ٦٠٠هـ) قال ابن خلكان « كان من الفقهاء الموصوفين بالعلم والزهد مشهوراً بالعبادة والنسك والقناعة لا يأكل إلا من كسب يده وكان يورق ويبيع ما يتقوت به[٣٨].

ومحمد بن محمد بن على البلبيسى، القاهرى، شمس الدين المعروف بابن العماد . (المتوفى سنة ٨٧هـ) من فقهاء الشافعية. قال عنه السخاوى: «تكسب بالنساخة وكتب بخطه الصحيح النير الخادم نحو مرتين والدميرى، والبخارى، والشفا وأتقن تصحيحها، وقيد عليهما من الحواشى النافعة ما يدل لفضيلته[٣٩].

وعبد الله بن محمد بن الحسن الجشيتمى (المتوفى سنة ١١٩٨هـ) فقيه مغربى كان يعمل فى النسخ[٤٠].

ثالثا : المحدثون :

ومنهم :

أحمد بن محمد بن عمر بن واجب القيسى، أبو الخطاب، محدث (توفى سنة ٦١٤هـ) كتب كثيرا بخطه[٤١].

وحماد بن أسامة الكوفى (المتوفى سنة ٢٠١هـ) مولى بنى هاشم : من حفاظ الحديث كان ثقة، عالماً بأخبار الكوفة ثبتاً، نقل عنه قوله: كتبت بأصبعى هاتين مائة ألف حديث[٤٢].

والحسين بن محمد بن أحمد بن ماسرجس، أبو على من كبار حفاظ الحديث من أهل نيسابور. قال ابن الجوزى: فى بيته وسلفه تسعة عشر محدثاً. وقال الحاكم هو سفينة عصره في كثرة الكتابة (توفى سنة ٣٦٥هـ)[٤٣].

وشرف الدين أبو العباس أحمد بن محمود بن إبراهيم بن نبهان المحدث الحافظ الرحال. كتب مالا يوصف كثرة واستنسخ. وأنفق ميراثه فى هذا الشأن (توفى سنة ٦٤٣هـ)[٤٤]

وإبراهيم بن إسحاق بن بشير بن عبد الله البغدادى الحربى، أبو إسحاق من أعلام المحدثين (المتوفى سنة ٢٨٥هـ) كان حافظاً للحديث عارفاً بالفقه بصيرا بالأحكام قيما بالأدب. كان عنده اثنا عشر جزءا فى اللغة وغريب الحديث كتبها بخطه[٤٥].

وابن سَمْكُويه، أبو الفتح محمد بن أحمد بن عبد الله الأصبهانى ولد سنة ٤٠٩هـ. وكان فرسان الحديث والمكثرين منه، وكان عابداً صالحاً خيراً، يتبرك بدعائه. قام بهراه سنين يورق[٤٦].

ومحمد بن أحمد عبد الباقى بن منصور الدقاق المعروف بابن الخاضبة محدث (توفى سنة ٤٨٩هـ) ، روى عنه «لما كان سنة الغرق (أى سنة ٤٦٦ هجرية) وقعت دارى على قماشى وكتبى، وكان لى عائلة: الوالدة والزوجة والبنت فكنت أورق الناس وأنفق على الأهل، فأعرف أننى كتبت «صحيح مسلم » فى تلك السنة سبع مرات[٤٧]

وأحمد بن شعيب بن صالح بن الحسين، المكنى بأبى منصور الوراق[٤٨]. من أهل بخارى. رحل فى سبيل العلم إلى بغداد واستمع إلى شيوخها وقرائها، واتخذ من حرفة النسخ مهنة له فى علوم الحديث.

وأحمد بن عبد الله بن خالد، ويعرف بابن أسد[٤٩]. تعاطي نسخ الكتب فى علوم الحديث.

وأحمد بن عبد الله بن خلف، الدورى الوراق[٥٠]. ولد سنة ٢٩٩هـ، ومات سنة ٣٧٩هـ. قال عن نفسه : « أول كتابتى الحديث فى سنة ٣١٣هـ[٥١].

وأحمد بن عمر بن على الفضل المعروف بابن البقال[٥٢]. عرف بكثرة كتابته للحديث (توفى سنة ٣٩٩هـ)، وهو من علماء الحديث.

وأحمد بن أبى غالب بن أحمد البغدادى (المتوفى سنة ٥٤٨هـ)[٥٣]. تفرغ للعمل بنسخ الحديث وهو فى مسجده الذى لازمه لمدة سبعين سنة.

وأحمد بن الفرج بس منصور بن محمد بن الحجاج. المكنى بأبى الحسن الفارسى. كتب الكثير من الحديث. قلل الخطيب البغدادى حدثنى أبو بكر البرقانى قال: ذكر لى عن أبى الحسن بن حجاج أنه كان يديم قراءة القرآن، وكان له فى كل يوم ختمه. وذكر الخطيب أيضاً أنه تعاطى علوم الحديث فى سن مبكرة، حيث سمعه فى سنة ٣٢٤ هـ وكانت ولادته سنة ٣١٢هـ، وزدا تحصيله العلمى فى علوم الحديث بعد اشتغاله بحرفة النسخ[٥٤].

وجعفر بن محمد الواسطى. واحد من علماء الحديث البغداديين، أصله من واسط، واستقر به المقام فى بغداد، فاختلط بعلمائها المحدثين، وأخذ عنهم الحديث سماعاً وتدويناً، وتعاطى الوراقة فى هذا العلم، وصف بأنه كان ثقة[٥٥].

وجعفر بن محمد (المتوفى سنة ٢٧١هـ) كان مصاحباً لأبى عبيد القاسم بن سلام. تعاطى الحديث، واشتغل بالنسخ فى العلم نفسه[٥٦].

وجعفر بن محمد بن على، المؤدب البلخى (المتوفى سنة ٢٨٣م) سكن بغداد، وتأدب بها واكتسب بعض العلوم خاصة علم الحديث الذى تفرغ له وأوقف عمله فى النسخ على الحديث[٥٧].

والحسن بن على بن الحسن، ابن الخطاب. واحد من ثقاة الحديث ببغداد ومن المشتغلين به نسخاً وعلماً[٥٨].

والحسين بن جعفر بن محمد أبو على[٥٩]. أحد علماء الحديث الذين اختصوا بنسخ كتب الحديث.

وحماد بن الحسن بن عنسة، كنيته أبو عبدالله النهشلى[٦٠]. (المتوفى سنة ٢٦٦هـ). تعاطى علوم الحديث علماً ونسخاً ذكرته المصادر وكتب التراجم بأنه ثقة صدوق أمين.

ومن علماء الحديث النساخ:

أحمد بن قاج بن عبد الله. كان من أكثر الناس سماعاً وأواسعهم كتاباً، كتب المصنفات الطوال والكتب الكبار، وكان من الثقاة فى الحديث

قال الخطيب البغدادى: حدثنى عبد الله بن أبى الفتح، قال سمعت أبا عبد الله بن بكير غير مرة يذكر أن أحمد بن قاج الوراق ورث ثمانمائة دينار، أو سبعمائة فاشترى بجميعها كاغداً فى صفقة واحدة، ومكث سنين كثيرة يكتب فى الحديث[٦١].

وأحمد بن محمد بن عبد الملك البغدادى. كان من شيوخ الحديثا اتخذه علماً له، وحرفة النسخ للعيش من وراءها (توفى سنة ٥٢٥هـ) فى مدينة بغداد[٦٢].

وأحمد بن محمد بن يعقوب بن عبد الله المعروف بابن توتو. اشتغل بحرفة النسخ واختص بعلم الحديث[٦٣].

وأحمد بن منصور بن محمد بن حاتم المعروف بالنوشرى. واحد من ثقاة المحدثين. تتلمذ على يد كبار من علماء الحديث. واختص به نسخاً وعلماً[٦٤].

وجعفر بن أحمد بن معبد، وراق بغدادى[٦٥] تعاطى المهنة عن علم ودراية بالحديث وعلومه، وزادته اتساعاً وفطنة.

وعلى بن محمد بن أحمد، ويعرف بابن لؤلؤ. ولد سنة ٢٨١هـ. وكانت وفاته سنة ٣٧٧هـ. مارس حرفة النسخ سنة ٣٠١هـ، وسمع الحديث فى بواكير عمره، وتخصص به علماً ونسخاً. كان صدوقاً، إلا أنه كان ردىء الكتاب وأكثر كتبه كانت بخطه[٦٦].

وعلى بن محمد بن السرى، أبو الحسن الهمذانى. شب على علوم الحديث، وتخصص فى النسخ له ضمن مجالس بغداد العلمية، وظل هكذا حتى وفاته سنة ٣٧٩هـ[٦٧].

وعمر بن طاهر بن أبى قرة.[٦٨] من علماء الحديث واتخذ النسخ مهنة له، وخص به علوم الحديث.

وفارس بن صافى، كنيته أبو شجاع، عمل فى نسخ علوم الحديث ببغداد[٦٩].

والفضل بن أبى حسان المعروف بالبكائي [٧٠]، (المتوفى سنة ٢٤٩هـ) واحد من المشتغلين بعلم الحديث والمتعاطين حرفة النسخ فى بغداد وظل ملازماً لها حتى وفاته.

ومحمد بن أحمد بن نصير بن عرفة أبو الحسين لؤلؤ. عده الصفدى ضمن علماء ووراقى الحديث. وكانت وفاته سنة ٣٧٧هـ[٧١].

ومحمد بن بشر بن مطر، (المتوفى سنة ٢٨٥هـ) كان كغيره من المحدثين الذين مارسوا حرفة النسخ بعلوم الحديث، ذكرته المصادر بأنه صدوق لا يكذب، وثقة[٧٢].

ومحمد بن الحسين بن إبراهيم بن محمد المكنى بأبى بكر ويعرف بابن الخفاف[٧٣]. (المتوفى سنة ٤١٨هـ). تخصص بعلم الحديث والنسخ بها.

ومحمد بن على بن مخلد بن خدلش كنيته أبو الحسين[٧٤] (المتوفى سنة ٤٢٢هـ). كثيراً ما كان يكتب الأحاديث وكان صدوقاً، ولم يحدث إلا بشيء يسير، قال الخطيب كتبت عنه، وسمعت أبا القاسم الأزهري يقول : أبو الحسين بن محلد ثقة.

ونصر بن حماد عجلان، أبو الحارث البجلى[٧٥]. أخذ بعلوم الحديث وتخصص بها واقتصر على نسخ كتبها[٧٦].

رابعاً: النساخ القضاة:

وهؤلاء كانوا من مختلف المذاهب الإسلامية، وقد أدى شغف البعض منهم بعلوم الدين الإسلامى، والفنون الأدبية وغيرها من الفنون الأخرى إلى ممارسة حرفة النسخ ليتمكنوا من خلال ممارستهم لها من الاطلاع على تلك الفنون وزيادة حصيلتهم العلمية فيها والإحاطة بموضوعاتها الرئيسة والفرعية من ناحية وتحسين أوضاعهم المعيشية من ناحية أخري من خلال قيامهم بنسخ الكتب، وتصحيحها ومقابلتها مقابل أجر معين.

وبعضهم مارس حرفة النسخ قبل تسلمهم منصب القضاء، وبعضهم ترك القضاء واختص بنسخ الكتب، والبعض الآخر مارس حرفة النسخ جنباً إلى جنب مع عمله فى مجال القضاء .

ومن هؤلاء :

على بن الحسين بن حرب، ويقال له: حربويه البغدادى (المتوفى سنة ٣١٩هـ) كان فقيهاً عالماً بالاختلافات، فصيحاً عاقلاً عفيفاً، تولى القضاء في مصر .

وفى عام ٣١١هـ كتب إلى السلطان يستعفى من أمر القضاء، فأجيب طلبه، بعد أن أرسل رسولا إلى بغداد بهذا الشأن، وأغلق بابه، وامتنع عن

الحكم فأعفى، وعندما جاء عزله، أملى مجالسه، ورجع إلى بغداد، ودخل سوق الوراقين، وراح يشغل بالنسخ والتوريق، حتى سمع يقول: مالى وللقضاء، لو اقتصرت على الوراقة ما كان حظى بالردىّ، وكان رزقه فى الشهر - من النسخ - مائة وعشرين ديناراً(٧٧).

ومحمد بن أبى الليث الخوارزمى. أحد القضاة المشهورين، ولى القضاء بمصر للمعتصم سنة ٢٢٠هـ. ذكر الكندى أن هذا القاضى عمل بنسخ الكتب قبل دخوله مصر(٧٨).

وحسين بن على محمد العمرى (المتوفى سنة ١٣٦٢هـ) القاضى اشتغل بالتدريس ونسخ بيده كثيراً من الكتب(٧٩).

وعلى بن حسن الأنصارى الأشبيلى أبو الحسن الجيانى قاضى أندلسى (متوفى سنة ٦٦٣هـ) وهو من الكتّاب(٨٠).

وزين الدين عبد الرحمن بن على بن خلف الفار سكورى الشافعى العلامة (ولد سنة ٧٥٥هـ وتوفى نحو ٨٠٨هـ) كتب بخطه المليح كثيراً ثم تقدم وصنف كان يسعى فى قضاء حوائج الغرباء وولى قضاءالمدينة (٨١).

ومحمد بن عبد الرحمن بن محمد العمرى العليمى، شمس الدين، (المتوفى سنة ٨٧٣هـ) قاضى القضاة ولد بالرملة سنة ٨٠٧ هـ ونشأ بها ثم توجه إلى مدينة صفد. كتب بخطه الكثير كان بارعاً فى العربية خطيباً وصنف فى الخطب وولى قضاء الرملة(٨٢).

وعلى بن أحمد دنيه أبو الحسن (المتوفى سنة ١٣٢٥هـ) قاضى من أهل الرباط عكف فى صباه على النساخة، فنقل عدة كتب كبيرة(٨٣).

وكان قاضى الإسكندرية المعروف بابن الأبخر، (المتوفى سنة ٥٦٨هـ) مفنناً عالما فاضلاً غزير الفقه والنحو واللغة والحديث والأدب وعلم الوراقة(٨٤).

ومما ذكر عن أبى سعيد السيرافى الحسن بن عبدالله بن المرزبان (المتوفى سنة ٣٦٨هـ) وكان قد تولى القضاء على بعض الأرباع ببغداد ، إنه «كان لا يخرج إلى مجلس الحكم، ولا إلى مجلس التدريس فى كل يوم، إلا بعد أن ينسخ عشر ورقات يأخذ أجرتها عشرة دراهم قدر مؤونته، ثم يخرج إلى مجلسه»(٨٥).

خامساً: النساخ الأدباء والشعراء والنحاة:

وهؤلاء كانوا أعلاما فى اللغة والأدب وتدريس علوم اللغة العربية وقد اشتهر منهم :-

أحمد بن إسماعيل بن الخصيب الأنبارى، أبوعلى المعروف بنطاحة (المتوفى سنة ٢٩٠هـ). أديب من كبار الكتاب المترسلين. كان كاتب عبيد الله بن عبد الله بن طاهر(٨٦).

وابن منظور، محمد بن مكرم بن على أبوالفضل، جمال الدين الأنصارى (المتوفى سنة ٧١١هـ)، صاحب «لسان العرب» الإمام اللغوى الحجة ترك بخطه نحو ٥٠٠ مجلد(٨٧).

وولى الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الحضرمى الإشبيلى الملكى المعروف بابن خلدون (المتوف سنة ٨٠٨هـ) ولد سنة ٧٣٢هـ. مهر فى الأدب والكتابة وولى كتابة السر بمدينة فاس لأبى عنان ولأخيه أبى سالم(٨٨).

وسليمان بن نور الله بن عبد اللطيف الحمودى الدمشقى كاتب من الشعراء سكن دمشق (ومات فيها سنة ١١١٧هـ) له ديوان شعر .

ومحمد بن محمد المفضل بن محمد ، ابن غريط (المتوفى سنة ١٣٦٤هـ). أديب له شعر كان حسن الخط نسخ كثيراً من الكتب(٨٩).

ومحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد،

أبوعبد الله اليحمدى (توفى بعد سنة١١٧٠هـ) أديب له نظم، وعلم بالتراجم من كتّاب الفقهاء، كان قيماً على خزانة الكتب الإسماعلية (نسبة إلى المولى إسماعيل) فى مراكش .

وعبد الله بن محمد بن وداع بن الزياده بن هانئ الأزدى. كان حسن المعرفة، صحيح الخط، خطه يرغب الناس فيه[٩٠].

ومحمد بن محمد أبو الحسن الترمذى (المتوفى سنة ٣٢٤هـ). كان من أعيان الأدباء، وخطه مشهور بالصحة، مرغوب فيه[٩١].

وياقوت بن عبد الله الرومى الأصل نزيل الموصل (المتوفى سنة ٦١٨هـ).

كان كاتبًا وأديبًا ونحويًا وخطاطًا وورأقا مشهوراً بالموصل. كان وحيد عصره فى جودة الخط وإتقانه، كتب عليه خلق لا يحصون كثرة، يقول ياقوت عنه : «اجتمعت به فى الموصل سنة ثلاث عشرة وستمائة، فرأيته على جانب عظيم من الأدب والفضل والنباهة والوقار .. ورأيت كتباً كثيرة بخطه يتداولها الناس ويتغالون باقتنائها، بينها عدة نسخ من الصحاح للجوهرى والمقامات الحريرية[٩٢].

ومحمد بن سليمان الكلاعى الأندلسى، أبوبكر، المعروف بابن القصيرة (المتوفى سنة ٥٠٨هـ) أديب من كبار الكتاب[٩٣].

ومحمد بن عبد الله بن محمد بن موسى الكرمانى (المتوفي سنة ٣٢٩هـ). عالم باللغة والنحو. كان يورق بالأجرة[٩٤].

وعلى بن المغيرة أبو الحسن الملقب بالأثرم. عالم بالعربية والحديث. كان مقيماً ببغداد . اشتغل ناسخاً فى أول أمره. وكان صاحب كتب مصححة قد لقى بها العلماء وضبط ما ضمنها[٩٥].

ومحمد بن أحمد بن سليمان الزاهرى أبو عبدالله الأندلسى. أديب كامل متقن سمع الحديث الكثير ببغداد وكتب بخطه الكثير وصنف[٩٦].

وعبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن حكيم، أبوحكيم الحبرى كان متمكناً من علم العربية، ويكتب الخط الحسن روى عنه سبطه أبو الفضل ابن ناصر أنه كان يكتب يوماً وهو مستند فوضع القلم من يده، وقال: إن هذا موت مهناً طيب ثم مات، وكان ذلك يوم الثلاثاء ثانى عشرين ذى الحجة سنة ست وسبعين وأربعمائة[٩٧].

وأحمد بن الحسين بن محمد الحسين المكى، شهاب الدين، ابن العليف (المتوفى سنة ٩٢٦هـ) من أهل مكة، له شعر فى بعضه جودة، رحل إلى القاهرة وأخذ من علمائها وتكسب بالنساخة[٩٨].

ومحمد بن قرقماس بن عبد الله الناصرى (المتوفى سنة ٨٨٢هـ) أديب، كان حسن الخط نسخ كثيراً من الكتب وأكثر رزقه منها[٩٩].

وإبراهيم بن محمد بن سعدان بن المبارك . أحد الأدباء . كان جماعة للكتب صحيح الخط، صادق الرواية[١٠٠].

وأحمد بن إبراهيم اللغوى، عالم النحو المشهور، كان خطه مرغوب فيه[١٠١].

والحسن بن الحسين بن عبد الله بن عبدالرحمن. كان حسن المعرفة باللغة والأنساب والأيام، مرغوب فى خطه لصحته[١٠٢].

وقد اضطر بعض الأدباء والشعراء والنحاة وغيرهم إلى ممارسة حرفة النسخ ليعول نفسه وأسرته، ومن بين هؤلاء :-

السرى الرفاء الشاعر الأديب الموصلى (المتوفى سنة ٣٦٢هـ)، فقد ناله من أذى أبى بكر وأبى عثمان الخالديين، شيء كثير حتى يقال إنه عدم القوت فضلا عن غيره، ودفع إلى الوراقة فجعل يورق شعره ويبيعه، ثم نسخ لغيره بالأجرة، وركبه

الدين، ومات ببغداد على تلك الحال[١٠٣].

وذكرت بعض المصادر وكتب التراجم أن عليا ابن محمد بن العباس، أبو حيان التوحيدى (المتوفى سنة ٣٨٠هـ) كان من أعلام الأدب فقيراً، صابراً. قال عنه ياقوت الحموى: «كان متفنناً فى جميع العلوم، من النحو واللغة والشعر والأدب والفقه، والكلام على رأى المعتزلة، وكان جاحظيًا يسلك فى تصانيفه مسلك الجاحظ، ويشتهى أن ينتظم فى سلكه، فهو شيخ فى الصوفية، وفيلسوف الأدباء وأديب الفلاسفة، ومحقق الكلام ومتكلم المحققين، وإمام البلغاء.. كثير التحصيل للعلوم في كل فن حفظه، واسع الدراية والرواية، وكان مع ذلك محدوداً ـ أى محروماً من مكاسب المعاش ـ محارفًا يشتكى صرف زمانه، ويبكى فى تصانيفه على حرمانه[١٠٤].

وكان أبو حيان التوحيدى يعيش من وراء نسخ الكتب وتأليفها والكتابة للوزراء من أمثال ابن العميد والصاحب بن عباد، وابن سعدان. بالرغم من أنه كان يكره النسخ، ويرى فيه ذهاب العمر والبصر.

ومن العلماء الأدباء الذين دفعت بهم ظروفهم المعيشية لمزاولة حرفة النسخ ليعول نفسه وأسرته: محمد بن سلميان بن قطرمش بن تركان شاه، أبوالنصر (المتوفى سنة ٦٢٠هـ) أحد أدباء عصره، وكان عالماً فى النحو واللغة والأدب، وقد أخذ من كل فن من العلم بنصيب وافر، وكانت له اليد الباسطة فى حل إقليدس وعلم الهندسة، مع اختصاصه التام بالنحو واللغة وأخبار الأمم والأشعار.

ورث عن أبيه أموالاً كثيرة، فضيعها بالقمار واللعب والنرد، حتى احتاج إلى الوراقة، فكان يورق بأجرة بخطه المليح الصحيح المعتبر، حتى عرف بسوق الوراقين، وذاع صيته، نتيجة كتابته الكثير من الكتب[١٠٥].

سادساً: المؤرخون:

ومن أمثلة هؤلاء :-

محمد بن جرير الطبرى (المتوفى سنة ٣١٠هـ) الذى سبق ذكره - وهو مؤرخ ومحدث، ومفسر، وفقيه، ومقرئ. اجتمع على جنازته يوم وفاته ما لا يحصى عددهم إلا الله، وصلى على قبره عدة شهورر ليلاً ونهاراً، ورثاه خلق كثير من أهل الدين والأدب.

وهو صاحب الكتاب المشهور «تاريخ الأمم والملوك» وله تفسير يقع فى أربعة آلاف ورقة[١٠٦]

وحدث عن القاضى أبى عمر عبيد الله أحمد السمسار وأبى القاسم بن عقيل الوراق أن أبا جعفر الطبرى قال لأصحاب أتنشطون لتفسير القرآن؟ قالوا: كم يكون قدره؟ ثلاثون ألف ورقة فقالوا: هذا مما يفنى الأعمار قبل تمامه، فاختصره فى نحو ثلاثة آلاف ورقة. ثم قال أتنشطون لتاريخ العالم من آدم الى وقتنا هذا؟ قالوا كم قدره؟ فذكر نحواً مما ذكره فى التفسر، فأجابوه بمثل دلك فقال إنا لله ماتت الهمم، فاختصره فى نحو مما اختصر التفسير ووجد «فى ميراثه من كتبه ثمانين جزاءاً[١٠٧].

وكان أبو جعفر الطبرى إذا دخل منزله بعد المجلس لايكاد يدخل إليه أحد لتشاغله بالتصنيف إلا فى أمر مهم. وقد رتب وقته على النحو الآتى:

كان يصلى «الظهر فى بيته ويكتب فى نصنيفه إلى العصر، ثم يخرج فيصلى العصر ويجلس للناس يقرئ ويقرأ عليه إلى المغرب، ثم يجلس للفقه والدرس بين يديه إلى عشاء الآخرة ثم يدخل منزله وقد قسم ليله ونهاره فى مصلحة نفسه ودينه والخلق كما وفقه الله عز وجل[١٠٨].

وابن الجوزى، عبد الرحمن بن على بن محمد الجوزى القرشى البغدادى أبو الفرج (المتوفى سنة ٥٩٧هـ). علامة عصره فى التاريخ والحديث. له

نحو ثلاثمائة مصنف. كتب بخطه شيئا كثيراً والناس يغالون فى ذلك حتى يقولون أنه جمعت الكراريس التى كتبها وحسبت مدة عمره وقسمت الكراريس على المدة فكان ما خص كل يوم تسع كراريس. قال ابن خلكان: وهذا شى عظيم لا يكاد يقبله العقل ويقال إنه جمعت براية أقلامه التى كتبت بها حديث ـ سول الله ـ ﷺ فحصل منها شيء كثير وأوصى أن يسخن بها الماء الذى يغسل به بعد موته ففعل ذلك فكفت وفضل منها[١٠٩].

ومحمد المهدى بن أحمد بن على بن يوسف ابن محمد الفاسى الفهرى أبو عيسى (المتوفى سنة ١١٠٩هـ) مؤرخ محدث كان لا يأكل إلا من عمل يده بالنسخ ولا ينسخ لمن فى حالة شبهة وخطه حسن متقن له تآليف[١١٠].

ومحمد بن أحمد بن حماد الدولابى (توفى سنة ٣١٠هـ) مؤرخ ناسخ من أهل الرى يعفر بالوراق[١١١].

وصدقه بن الحسين بن الحسن بختى بن الحداد البغدادى، أبو الفرج، مؤرخ (توفى سنة ٥٧٣هـ) عاش من نسخ الكتب[١١٢].

وياقرت بن عبد الله الحموى (المتوفى سنة ٦٢٦هـ) من المؤرخين الثقاة ملأت شهرته الآفاق، اشتغل بالنسخ بالأجرة، وحصلت له فوائد جمة من وراء ذلك[١١٣].

وإبراهيم بن سلميان بن محمد بن عبد العزيز الجنينى. مؤرخ من فضلاء الحنفية من أهل جنين بفلسطين قرأ بها وبالرملة. كتب كتباً عديدة بخطه، وكانت وفاته (سنة ١١٠٨هـ)[١١٤].

ومحمد بن محمد بن مصطفى الأندلسى، أبوعبد الله السراج الشهير بالوزير مؤرخ تونسى من الكتّاب (توفى سنة ١١٤٩هـ)[١١٥].

سابعاً: نساء ناسخات:-

لم تقتصر حرفة النسخ على الرجال دون النساء فقد ذكرت لنا بعض مصادر التاريخ وكتب التراجم جملة من النساء الناسخات اللواتى تفردن بالعلم وجودة الخط.

ومن أوائل النساء اللواتى كن يعرفن الكتابة: الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس العدوية القرشية، أم سليمان: صحابية، من فضليات النساء. كانت تكتب فى الجاهلية وأسلمت قبل الهجرة، فعلمت حفصة (أم المؤمنين) الكتابة. وكان النبى ﷺ يزورها، ويقيل عندها، وأقطعها داراً بالمدينة. وكان عمر يقدمها فى الرأى ويرعاها ويفضلها وربما ولاها شيئا من أمر السوق ، روت ١٢ حديثاً. قيل اسمها ليلى، والشفاء لقب لها وكانت وفاتها نحو٢٠ هـ[١١٦].

وعائشة بنت سعد بن أبى وقاص: من ثقاب راويات الحديث. من بنى زهرة. كانت إقامتها فى المدينة. رأت ستّا من أمهات المؤمنين. وأخذ عنها عدد من العلماء. وروى أنها تعلمت الكتابة عن أبيها ومن بعض النساء[١١٧].

ومن شهيرات النساء فى جودة الخط:-

عائشة بنت أحمد بن محمد بن قادم (المتوفية عام ٤٠٠هـ) أديبة، شاعرة من أهل قرطبة. ولم يكن فى زمانها من عادلها علماً وفهماً وأدباً وفصاحة وشعراً. كانت حسنة الخط، تكتب المصاحف وعنيت بجمع الكتب، ولها خزانة كبيرة[١١٨].

ومزينة كاتبة الأمير الناصر[١١٩]. ولبنى بنت عبدالمولى، وكانت كاتبة الخليفة المستنصر بالله. كانت تكتب الخط الحسن وتجيد قواعده. وكانت حاذقة بصيرة بالحساب والعروض شاعرة ولدت فى الأندلس وتوفيت سنة ٣٩٤هـ للهجرة [١٢٠].

وفاطمة بنت الحسن بن على الأقرع أمالفضل. ولدت ببغداد (وتوفيت سنة ٤٨٠ للهجرة) اشتهرت بجودة الخط، وكانت تقلد طريقة ابن البواب (المتوفى سنة ٤١٣ للهجرة)، قال الذهبى: وبكتابتها يضرب المثل. وقال صاحب شذرات الذهب: حكت أنها كتبت ورقة للوزير الكندرى فأعطاها ألف دينار(١٢١).

وفاطمة بنت عبد القادر بن محمد بن عثمان الحلبية الشهيرة ببنت قريمزان. انتهت إليها رياسة نساء زمانها بحلب لما لها من الخط الجيد والعبارة الفصيحة والنسخ الكثير لكتب كثيرة(١٢٢).

وفى القرن السادس للهجرة برعت امرأة من فضليات النساء أخذت الخط عن محمد بن عبدالملك تلميذ ابن البواب حتى انتهت إليها هذه الصناعة فى عصرها. وهى شهدة بنت أبى النصر أحمد بن الفرج بن عمر الإبرى(١٢٣) الكاتبة الدينورية الأصل البغدادية المولد. كانت من العلماء وكتبت الخط الجيد وسمع عليها خلق كثير(١٢٤). وعنها أخذ أمين الدين ياقوت وغيره من نوابغ الخطاطين. وقد بلغت التسعين وتوفيت فى بغداد فى ١٣ من المحرم سنة ٥٧٤ للهجرة.

ومن الناسخات:

سيدة بنت عبد الغنى على العبدرية، وكنيتها أمالعلاء، معلمة فاضلة من أهل غرناطة نشأت بمرسية وتوفيت بتونس سنة ٦٤٧هـ. كانت حافظة للقرآن، عرفت بخطها الجيد ، وكتبت إحياء علوم الدين لأبى حامد محمد بن محمد الغزالى(١٢٥).

وعائشة بنت على بن محمد بن على بن عبدالله بن أبى الفتح بن هاشم بن إسماعيل بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد أم عبد الله وأم الفضل المدعوة ست العيش. ذكرها المقريزى فى عقوده وقال: كانت امراة خيرة صالحة تكتب كتابة حسنة ولها فهم مليح.

قال السخاوى: كانت خيرة صالحة فاضلة كاتبة للمنسوب.. رأيت ورقة من خطها(١٢٦).

والرضا بنت الفتح الكاتبة المعروفة ببنت يقطن. قال محب الدين ابن النجار: « رأيت بخطها ولدت سنة أربعين وخمس مائة. وذكر الصفدى نقلاً عن الصاحب كمال الدين ابن العديم :« أنها كانت من الكاتبات المشهورات ببغداد وقد كتبت كثيراً ورأيت بخطها نسخة من ديوان ابن حجاج، وقد كتبت عدة نسخ وكانت تكتب خطاً جيداً(١٢٧).

وبادشاه خاتون ابنة محمد بن حميد تابنكو. كانت فاضلة أديبة شاعرة، وكانت تكتب الخط الحسن. وقد كتبت من المصاحف الشريفة مالانظير لها وقد جاء ذكرها فى مرآة الأدوار.

وأم هانئ، ابنه العلامة نور الدين أبى الحسن على بن القاضى تقى الدين عبد الرحمن بن عبدالملك الهورينية الأصل المصرية الشافعية وتسمى مريم أيضاً وهى سبطة القاضى فخر الدين محمد بن محمد القاياتى. كانت مجيدة للكتابة ولديها فهم وإجادة لإقامة الشعر(١٢٨).

وقد ذكر أن سلطان قرطبة المستنصر بالله الحكم الثانى (٩٦١-٩٧٦م) جمع بداره الحذاق فى صناعة النسخ والمهارة فى الضبط، ومنها أن مائة وسبعين امرأة كن يكتبن المصاحف بالخط الكوفى بالربض الشرقى من قرطبة إحدى عواصم الأندلس(١٢٩). فإذا كان ذلك كذلك فكم كان من النساء الكواتب فى جميع أرباض قرطبة التى بلغت ثمانية وعشرين ربضاً؟

وجاء فى «الوافى بالوفيات» أن أحمد بن عبدالله، بن هشام، أبو العباس، ابن الحطيئة الخمى الفاسى (المتوفى سنة ٥٦٠هـ) علم زوجته وابنته

الكتابة أو (ابنتيه) فكانتا تكتبان مثل خطه سواء فإذا شرعوا فى نسخ كتاب أخذ كل واحد جزءاً وكتبوه. فلا يفرق بين خطهم إلا الحاذق، وخطه معروف مرغوب فيه لصحته وله كتب فى الأدب بخطه[١٣١].

ومن النساء الفاضلات اللواتى تميزن بالخط الحسن فى القرن الثالث عشر الهجرى :-

فاطمة بنت حمد الفضيلى الحنبلى الزبيرية عرفت بالشيخة الفاضلة. كانت وفاتها سنة ١٢٤٧هـ «كتب كتباً كثيرة فى فنون شتى وخطها حسن، وصار لها همة فى جمع الكتب فجمعت كتباً جليلة فى سائر الفنون، ووقفت كتبها جميعها على طلبة العلم من الحنابلة»[١٣١].

ومن الناسخات اللواتى عرفن فى القرن الرابع عشر الهجرى :-

زينب بنت على بن حسين بن عبيد الله بن حسن بن إبراهيم العاملى (توفيت سنة ١٣٣٢هـ). أديبة، مؤرخة، من شهيرات الكاتبات[١٣٢].

وسلمى بنت جبران الصائغ كاتبة خطية أديبة (توفيت سنة ١٣٧٣هـ)[١٣٣].

ثامناً: نساخ من صغار السن :

لقد اعتاد الذين كان عليهم أن يسلكوا طريق العلم على النسخ منذ حداثتهم. فقد كان الخطيبى، الذى عاش حوالى سنة ١٢٠٠، ينسخ وهو صبى خمس صفحات من كتاب لغوى لابن الفارس يوميًا، ويقرأ بعدئذ ما كتب على أستاذ بارز.

ونقل عن ابن جرير الطبرى قوله: حفظت القرآن ولى سبع سنين،وصليت بالناس وأنا ابن ثمانى سنين، وكتبت الحديث وأنا ابن تسع سنين. ويقال أنه كتب عن ابن حميد فوق مائة ألف حديث. ووجد فى ميراثه من كتبه ثمانين جزءاً بخطه الدقيق[١٣٤].

وأثناء عملى بقسم المخطوطات فى مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض وجدت مخطوطة بعنوان «حاشية البرماوى على شرح الغاية»[١٣٦] لابن قاسم الغزى ومؤلفها: إبراهيم بن محمد بن أحمد البرماوى (المتوفى سنة ١١٠٦هـ) فرغ من نسخها مالكها أحمد عوده فى بلدة قباطيا بفلسطين وهو ابن ١٢ سنة فقط[١٣٦].

الفصل الرابع

نساخ في خزائن الكتب ولدي الحكام والعلماء[١٣٧].

أولاً: نساخ خزائن الكتب:

ذكرت لنا بعض المصادر وكتب التراجم أن الكثير من النساخ كانوا يعملون فى خزائن الكتب العامة منها والخاصة.

جاء فى ترجمة أمين الدولة بن غزال (من رجال القرن السابع الهجرى) أنه «اقتنى كتباً كثيرة فاخرة فى سائر العلوم، وكان النساخ أبدا يكتبون له حتى أنه أراد مرة نسخة من «تاريخ دمشق» للحافظ بن عساكر، وهو بالخط الدقيق ثمانون مجلداً، فقال: هذا الكتاب، الزمن يقصر أن يكتبه ناسخ واحد. ففرقه على عشرة نساخ، كل واحد منهم ثمان مجلدات، فكتبوه فى نحو سنتين، وصار الكتاب بكماله عنده»[١٣٨].

ويندر أن تخلو خزائن الكتب الكبيرة من ناسخ أو أكثر، ينسخون الكتب المختلفة لتودع تلك الخزائن.

وقد عمل فى دار العلم بطرابلس مائة وثمانون ناسخاً منهم ثلاثون، كانوا ينزلون بها ليلاً ونهاراً[١٣٩]. وتحدثت المصادر عن وجود نساخ فى مكتبة دار العلم بالقاهرة، ومكتبة بيت الحكمة ببغداد وكان بعضهم من العلماء، فهذا علان

الشعوبى كان علامة بالأنساب والمثالب ينسخ فى بيت الحكمة للرشيد والمأمون والبرامكة[١٤٠].

وذكر المقريزى أن خزائن الكتب فى القاهرة كان فيها نساخ ينسخون[١٤١]، وأشار ابن خلدون إلى أن الخليفة الحكم الأندلسى جمع بداره الحذاق فى صناعة النسخ والمهرة فى الضبط والإجادة فى التجليد.

وممن عمل ناسخًا فى خزانة الكتب النظامية سليمان بن ناصر بن عمران الأنصارى، أبو القاسم. فقيه شافعى، ومفسر من أهل نيسابور. كان زاهداً يتكسب بنسخ الكتب، وأقعد فى خزانة الكتب بنظامية نيسابور[١٤٢].

ثانيا: نساخ لدى الحكام والولادة، والعلماء:

كان لغير واحد من الحكام، والأعيان، وكبار العلماء نساخ يعملون لديهم وكان منهم نوابغ. ومن أمثلة هؤلاء:-

خالد بن أبى الهياج[١٤٣]. الذى كان يكتب المصاحف والشعر والأخبار للوليد بن عبد الملك.

وشعيب بن حمزة دينار الحمصى، الأموى (المتوفى سنة ١٦٢هـ). حافظ للحديث ثقة من أهل حمص. كان جيد الخط ولى الكتابة لهشام ابن عبد الملك بالرصافة. وكتب له كثيراً من الحديث بإملاء الفقيه المحدث ابن شهاب الزهرى حفظت بمكتبة القصر[١٤٤].

قال أو زرعة الدمشقى: حدثنى أحمد بن حنبل قال: رأيت كتب شعيب، فرأيت كتباً مضبوطة مقيدة.

وقال حنبل: سمعت أبا عبد الله يقول: كان شعيب بن حمزة قليل السقط. وقال الأثرم: قال أحمد : نظرت فى كتب شعيب،كان ابنه يخرجها إلىّ، فإذا بها من الحسن والصحة ما لا يقدر - فيما أرى - بعض الشباب أن يكتب مثلها صحة وشكلاً. وكان من كتّاب هشام على نفقته. وكانت كتبه نهاية فى الحسن والإتقان والإعراب.

وكان علان الشعوبى- الذى سبق ذكره - ينسخ لهارون الرشيد، والمأمون والبرامكة علماً بأنه كان يمتلك حانوتاً فى سوق الوراقين بباب الشام ببغداد، وكان عنده فتى يعرف بالفيرزان ينسخ له الكتب[١٤٥].

وكان ديوان موفق الدين ابن المطران (المتوفى سنة ٥٨٧هـ) حافلاً بالنساخ يكتبون له دون انقطاع. فكان يجزل لهم فى العطاء[١٤٦].

وناهيك إن القاضى الفاضل عبد الرحيم البيسانى (٥٢٩-٥٩٦هـ) بلغ عدد مجلدات مكتبته بالقاهرة مائة وأربعة وعشرين ألفًا فيها نساخ لا يفترون ومجلدون لا يبطلون[١٤٧].

وإن الملك المؤيد هزبر الدين ملك اليمن (٦٩٥-٧٢١هـ) كان عنده أكثر من عشرة نساخ ينسخون الكتب ويضمونها إلى خزائنه بعد التدقيق فيها ومقابلتها على الأصل.

ويروى عن الصاحب أمين الدولة السامرى إن النساخ لا يفارقون خزائن كتبه. ولما أراد إحراز نسخة من تاريخ الشام فى ثمانين مجلداً لابن عساكر كلف عشرة نساخ فكتبوه بمدة سنتين[١٤٨].

والحسن بن على بن مقلة أبو عبد الله قيل عنه: إنه كان منقطعاً إلى بنى حمدان سنين كثيرة يقومون بأمره أحسن القيام، وكان ينزل فى دار قوراء (أى واسعة)حسنة، وفيها فرش تشاكلها ومجلس دست (من معانيه: صدر المجلس) وله شىء للنسخ وحوض فيه محابر وأقلام، فيقوم ويتمشى فى الدار إذا ضاق صدره، ثم يعود فيجلس فى

بعض تلك المجالس وينسخ ما يخف عليه، ثم ينهض ويطوف على جوانب البستان، ثم يجلس فى مجلس آخر وينسخ أوراقًا أخرىٍ على جوانب خزائنهم من خطه ما لا يحصى[١٤٩].

وزهير بن محمد على المهلبى بهاء الدين (المتوفى سنة ٦٥٦هـ) كان من الكتّاب اتصل بخدمة الملك الصالح أيوب بمصر فقربه وجعله من خواص كتابه وظل خطياً عنده إلى أن مات الصالح فانقطع زهير فى داره إلى أن توفى بمصر .

ومحمد بن يحى بن محمد الغسانى البرجى الغرناطى أبوالقاسم[١٥٠] (المتوفى سنة ٧٨٦هـ) من أعيان الكتّاب فى الأندلس وتولى الكتابة للسلطان.

والعباس بن محمد أبو الهيثم[١٥١] كاتب من أهل بغداد (توفى سنة ٣٠٢هـ) تولى الكتابة للمقتدر العباسى.

وأحمد بن محمد بن سعيد عبيد الله بن أحمد ابن سعيد بن أبى مريم الوراق القرشى وراق الحافظ أبى الحسن أحمد بن عمير المعروف بابن فطيس (توفى سنة ٣٥٠هـ) قال ابن عساكر : « هو صاحب الخط الحسن المشهور»، وقد ذكره عبدالعزيز الكنانى وقال:« كان ثقة مأموناً يورق للناس بدمشق له خط حسن»[١٥٢].

ومحمد بن الحسن بن دينار الأحول الناسخ الذى « كان ناسخًا غزير العلم واسع الفهم جيد الرواية حسن الدراية من أعلام اللغة والأدب... وكان يورق لحنين إسحاق المتطبب فى منقولاته لعلوم الأوائل...وكان يكتب كل مائة ورقة بعشرين درهما[١٥٣].

ومحمد بن سعد بن منيع الزهرى (المتوفى سنة ٢٣٠هـ) . مؤرخ ثقة. من حفاظ الحديث. صحب الواقدى المؤرخ زمانًا، فكتب له وروى عنه وعرف بكاتب الواقدى[١٥٤].

ومحمد بن سلامة بن جعفر بن على القضاعى (المتوفى سنة ٤٥٤هـ). كان كاتباً للوزير الجرجرائى، على بن أحمد بمصر فى أيام الفاطميين[١٥٥].

ومحمد بن سليمان الكاتب الحنيفى أبو على ويلقب بالأستاذ (المتوفى سنة ٣٠٤هـ) .رحل إلى مصر. وولى الكتابة للؤلؤ غلام أحمد بن طولون[١٥٦].

وعبد الملك بن عبد الله بن محمد بن أمية بن يزيد، أبو مروان بن أبى حوثرة (المتوفى سنة ٢٨٢هـ) . من وزراء الدولة الأموية فى الأندلس. ولى الوزارة والكتابة للأمويين محمد بن عبدالرحمن والمنذر بن محمد[١٥٧].

ومحمد بن حرب الحولانى الحمصى أبو عبدالله (المتوفى سنة ١٩٤هـ) من حفاظ الحديث الثقاة. كان كاتب محمد بن الوليد الزبيدى[١٥٨].

ومحمد بن بشير بن محمد أبو بكر المعافرى (المتوفى سنة ١٩٨هـ) .قاض أندلسى. كان كاتباً لأحد الوزراء استمر فى القضاء إلى أن توفى. وتولى القضاء بقرطبة فى عهد الحكم بن هشام[١٥٩].

وأحمد بن إسماعيل بن الخصيب الأنبارى أبوعلى المعروف بنطاحة: أديب من كبار الكتّاب المترسلين. كان كاتب عبيد الله بن عبد الله بن طاهر (المتوفى سنة ٢٩٠هـ)[١٦٠].

وعلى بن عبد الله بن أبى هاشم المعرى. لزم الشيخ أبا العلاء المعرى (٣٦٣-٤٤٩هـ) ونسخ له كتبه بأسرها. وكتب من كل منها نسخًا عديدة[١٦١].

وأحمد بن محمد بن عبد الخالق. كان واحداً من الثقاة المعروفين بالخير والصلاح والثقة، واختص

بالنسخ لأبى همام (توفى سنة ٣٠٩هـ)(١٦٢).

وإسحاق بن الجنيد البزاز البصرى(١٦٣). من علماء البصرة فى النحو. كان وراقا لابن دريد.

وإسماعيل بن أحمد، ابن الزجاجى. كان من وراقى المبرد(١٦٤).

وابن أبى ثابت الكوفى. لغوى من كبار الكوفيين وعرف بوراق أبى عبيد(١٦٥).

والحسين بن عبد الله بن شاكر، كنيته أو على السمرقندى (المتوفى سنة ٢٨٣هـ). نسخ لداود بن على الأصبهانى الفقيه الظاهرى، قال عنه نقاد الحديث: أنه كان فاضلاً ثقة كثير الحديث حسن الرواية(١٦٦).

وشعبان بن محمد بن داود زين الدين الموصلى يعرف بالآثارى، ولد فى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وستين وسبعمائة بمصر واشتغل فى مبدأ أمره بالكتابة عند أبى على الزفتاوى حتى تمهر فى المنسوب وصار رأس من كتب عليه وأجازه فصار يكتب للناس(١٦٧).

وعلى بن المغيرة الأثرم- الذى سبق ذكره- كان أول أمره ينسخ لإسماعيل بن صبيح (المتوفى سنة ٢٣٢ هـ)(١٦٨).

والقاسم بن عبد الوارث (المتوفى سنة ٢١٤هـ) المحدثين. لزم حرفة النسخ طوال حياته واختص بالتوريق لأحمد الدورقى(١٦٩).

ومحمد بن محمد بن محمد فتح الدين القرشى المخزومى السكندرى. ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة. أقام بزبيد ينسخ للملك الأشرف. كانت وفاته فى أوائل شعبان ٨١٧هـ(١٧٠).

ومنصور بن محمد قتيبة بن معمر، أبو نصر تفقه بعلوم الحديث ولازم الفقيه أبا نور حتى عرف بأنه وراقة(١٧١).

وكان سندى بن على يورق لإسحاق بن إبراهيم الموصلى(١٧٢). (المتوفى سنة ٢٣٥هـ).

وأحمد بن محمد بن أيوب البغدادى. كان يورق للفضل بن يحيى بن خالد البرمكى(١٧٣).

وكان أحمد بن أحمد بن أخى الشافعى وراقًا لابن عبدوس الجهشيارى(١٧٤).

وعبد الله بن الفضل الوراق العقولى (المتوفى سنة ٣٢٨هـ) كان وراقًا لعبد الكريم بن الهيثم(١٧٥).

وعبد الوهاب بن عيس(١٧٦) البغدادى (المتوفى سنة ٣١٩هـ). كان وراقًا للجاحظ.

وعيسى بن سليمان بن عبد الملك القرشى (المتوفى سنة ٣١٠هـ). كان وراقًا لدواد بن رشيد(١٧٧).

وكان للقاضى أبى المطرف قاضى الجماعة بقرطبة (المتوفى سنة ٤٠٢هـ) ستة وراقين ينسخون له دائماً. وكان قد رتب على ذلك اتباً معلوماً. وكان متى علم بكتاب حسن عند أحد من الناس، طلبه للابتياع منه وبالغ فى ثمنه. فإن قدر على ابتياعه وإلا انتسخه منه ورده عليه(١٧٨).

الإكثار من النسخ، وسرعته، وجودته وإتقانه

تميز بعض العلماء وغيرهم ممن كانوا ينسخون الكتب ـ سواء لأنفسهم أو لغيرهم ـ بحسن الخط وأمانة النقل وإتقان التقيد مع حرص على سلامة اللغة، بالرغم من كثرة النسخ، وسرعته.

ولا يصح أن يكون النسخ سريعاً دون عناية ودقة وضبط للخط وتجويده، ولا يصح أيضاً أن يكون بطيئاً بحيث لا يستطيع أن يغطى قوت يومه.

فقد ذكر ياقوت الحموى أن أبا حيان التوحيدى (المتوفى سنة ٤١٤هـ) اشتكى حظه بالرغم من إتقانه النسخ فى حين أن الآخرين لا يفعلون مثله

حيث نقل عنه قوله «... استولى علىّ الحرف، وتمكن منى نكد الزمان إلى الحد الذى لا أسترزق مع صحة نقلى، وتقييد خطى، وتزويق وسلامته من التصحيف والتحريف بمثل ما يسترزق البليد الذى يمسخ النسخ، نسخى، ويفسح الأصل والفرع»(١٧٩).

ويبدو أن أبا حيان التوحيدى كان بطيئا فى نسخ الكتب بحيث لم يتمكن فى فترة من الفترات من تغطية نفقاته أثناء ممارسته حرفة النسخ.

وقد نبه العلموى على ذلك وأشار إلى عدم المبالغة فى حسن الخط والاهتمام بصحته وتصحيحه، لأن هذا سيكون على حساب سرعة إنجاز النسخ، وأشار أيضاً إلى أهمية تجنب التعليق جدًا - وهو خلط الحروف التى ينبغى تفرقها- والابتعاد عن المشق، أى سرعة الكتابة مع بعثرة الحروف(١٨٠).

واختاروا لأقلامهم أنواعاً من القصب وأكدوا على ألا يكون القلم صلباً جدًا فيمنع سرعة الجرى، ولا رخواً فيسرع إليه الحفى(١٨١).

وكرهوا فى الكتابة والنسخ فصل مضاف اسم منه كعبد الله أو عبد الرحمن أو رسول الله، فلايكتب عبد أو رسول، آخر السطر، والله أو الرحمن أو الرسول أول السطر الآخر، لناحية جمالية، حيث ارتأوا فى ذلك قبحاً لصورة الكتابة(١٨٢).

وكان الناسخ العربى إتقانا لعمله وتجويدا لنسخه يستحضر مقوى (من الكرتون أو غيره) يعادل حجمه حجم الكتاب المنوى نسخه، ثم يقوم بثقب فى طرفى ذلك المقوى ثقوباً متوازية يشد عليها خطوطا معدنية أو خشبية متوازنة بعد الأسطر التى يريدها الناسخ وبعد ظهور العلامات على الورق الأبيض نتيجة لضغط الورق على الخيوط المشدودة يبدأ الناسخ فى الكتابة بطريقة منظمة ودقيقة فوق الأسطر المعتدلة البيضاء فتخرج نسخة الكتاب مكتوبة بأسطر متساوية متقنة الكتابة منسقة فى بدايتها بدون زيادة ولا نقصان.

أولاً: جودة الخط وضبطه وإتقانه :-

ذكرت لنا بعض المصادر التاريخية وكتب التراجم جملة من العلماء فى مختلف فنون المعرفة كانوا من أهل الإتقان والضبط وعرفوا بجودة الخط وصحته وسلامة النقل أثناء الكتابة ومن بين هؤلاء:-

أبو الحسن الجند يسابورى (المتوفى سنة ٣٠٤هـ) روى عنه الدارقطنى أنه كان ثقة مأموناً رأى أصح من كتبه(١٨٣).

وسليمان بن محمد بن أحمد الحامض البغدادى (المتوفى سنة ٣٠٥ هـ). أحد أئمة النحاة الكوفيين. وصف بحسن الخط وحسن المذهب فى الضبط(١٨٤).

ومحمد بن عبد الله بن محمد بن موسى، إبوعبد الله الكرمانى النحوى. كان عالمًا فاضلاً عارفًا بالنحو واللغة، مليح الخط صحيح النقل يورق بالأجرة. وكانت وفاته سنة ٣٢٩هـ(١٨٥).

ومحمد بن يعقوب بن يوسف معقل بن سنان، أبو عباس الأصم (المتوفى سنة ٣٤٦هـ)(١٨٦). إمام محدث، يحافظ على صحة نقله وسماعه، ولايسمح بإجازة أحاديث نقلت عنه فيها أحاديث ضعيفة أو موضوعة، أسندت روايتها إليه.

وعلى بن محمد بن عبيد الله بن الزبير الأسدى، الكوفى. (المتوفى سنة ٣٤٨هـ). صاحب العلماء من شيوخ اللغة، وتتلمذ على يد ثعلب النحوى . عرف بحسن خطه وإتقان الضبط

والشكل، وأثنى الناس عليه فى ذلك، فإذا قيل: نقلت من خط ابن الكوفى فقد بالغ فى الاحتياط.

قال ياقوت: ورأيت بخطه عدة كتب، فلم أر أحسن ضبطًا وإتقانًا للكتابة منه، فإنه يجعل الإعراب على الحرف بمقدار الحرف احتياطًا، ويكتب على الكلمة المشكوك فيها عدة مرات: صح صح صح[١٨٧].

ومحمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن، ابن مقسم العطار أبو بكر (المتوفى سنة ٣٥٤هـ). كان ثقة أعرف الناس بالقراءات وأحفظهم لنحو الكوفيين. قال عنه الدانى الأصبهانى: «عالم بالعربية حافظ للغة حسن التصنيف مشهور بالضبط والإتقان»[١٨٨].

ومحمد أبو بكر اللوذى(المتوفى سنة ٣٦٠هـ). قال الدانى «سكن اللوذرى مصر، وكان ضابطًا مشهورًا وثقة مأمونًا»[١٨٩].

وعلى بن محمد بن الخلال (المتوفى سنة ٣٨١هـ). قال عنه ياقوت الحموى: أديب ناسخ، صاحب الخط المليح والضبط الصحيح، معروف بذلك مشهور[١٩٠].

وعبد الله بن محمد بن أبى الجوع الأديب المشهور من أهل مصر (المتوفى سنة ٣٩٥هـ). كان شاعرًا أديبًا. قال ابن خلكان: «كان نسخه فى غاية الجودة، وكان ينسخ كل خمسين ورقة بدينار وخطه موجود بأيدى الناس ومرغوب فيه»[١٩١].

وإبراهيم بن محمد بن سعدان بن المبارك. أحد العلماء والأدباء. عرف عنه صدق الرواية، وصحة الخط[١٩٢].

وأحمد بن إبراهيم الرمذى الصغير. اللغوى المشهور كان عالمًا بالنحو، وكان خطه يرغب فيه[١٩٣].

والحسن بن الحسين بن عبد الله بن عبدالرحمن السكرى. ذكره النديم بقوله: «حسن المعرفة باللغة والأنساب والأيام، مرغوب فى خطه لصحته»[١٩٤].

وعبد الله بن محمد بن وداع بن الزياد بن هانئ الأزدى. كان حسن المعرفة، صحيح الخط، خطه يرغب الناس فيه[١٩٥].

ومحمد بن إبراهيم بن حبيب بن سليمان الغزاري. قال النديم: كان عالمًا صحيح الخط[١٩٦].

ومحمد بن عبد الله صالح الأسدى. ذكره النديم بقوله: خطه مليح صحيح[١٩٧].

ومن علماء القرن الخامس الهجرى الذين عرفوا بجودة الخط مع سرعة إنجاز الكتابة:

يحيى بن محمد الأرزنى (المتوفى سنة ٤١٥هـ). كان إمامًا فى العربية، مليح الخط، وسريع الكتابة، وذكرت بعض المصادر وكتب التراجم أنه كان يخرج فى وقت العصر إلى سوق الوراقين ببغداد، فلا يقوم من مجلسه حتى يكتب الفصيح لثعلب[١٩٨].

ومن علماء القرن السادس الهجرى الذين عرفوا بجودة الخط وضبطه وإتقانه: عبد الله بن محمد بن سارة، الشنتيرنى (المتوفى سنة ٥١٧هـ). قال عنه الصفدى: كان لغويًا، شاعرًا، مليح الكتابة، قليل الحظ، نسخ الكثير بالأجرة[١٩٩].

وعمر بن الحسين الخطاط غلام ابن خرنقا، كان كاتبًا مليح الخط محظوظًا منه، وكان يكتب على طريقة على بن هلال البواب، ويجيد فى ذلك، وخطه مشهور عند كُتَّاب الآفاق معروف وكانت له آلة كتابة خاصة به[٢٠٠].

ذكر أبو اليمن زيد بن الحسن الكندى: «أنه بيع له فى تركته بتسعمائة دينار إمامية، من جملة

ذلك: دواة بأزهر اشترراها بعض ولد زعيم الدين بن جعفر صاحب المخزن بتسعمائة دينار، وبيع له بالباقى سكاكين وأقلام وبراكر(١ ٢). وكانت وفاته سنة ٥٥٢ هجرية(٢ ٢).

وأحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام بن الحطيئة اللخمى الفاسى (المتوفى سنة ٥٦٠هـ) قال القفطى: كان خطه صحيحاً كتب جملة من كتب الأدب والفقه والحديث، وخطه مرغوب فيه من أئمة العلم بمصر لصحته. ه(٣ ٢).

وممن وصفوا بجودة الخط وصحة الضبط فيما قاموا بنسخه: ابن الخشاب البغدادى (المتوفى سنة ٥٦٧هـ) قيل أنه « كتب بخطه الصحيح المضبوط شيئا كثيراً»(٢٠٤).

وعبد الرحمن بن محمد السلمى الأندلسى المكناسى (المتوفى سنة ٥٧١هـ) كاتب مجيد بارع الكتابة(٢٠٥). كان عارفاً بضروب الآداب واللغات.

ومحمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتونى الأمونى الإشبيلى، أبو بكر (المتوفى سنة ٥٧٥هـ) من حفاظ الحديث، لغوى، أديب وصفه ابن الزبير بقوله: هو أحد المقرئين المحدثين المشهورين بحسن الضبط وإتقان التقييد مع معرفته بالعربية واللغة والأدب و الغريب.

وقال ابن ناصر الدين: بيعت كتبه لصحتها بأعلى الأثمان، ولم يكن له نظير فى الإتقان(٢٠٦).

وإسماعيل بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر، أبو محمد ابن الجواليقى (المتوفى سنة ٥٧٥هـ) ذكره ياقوت الحموى بقوله: كان إمام أهل الأدب بعد أبيه منصور بالعراق، واختص بتأدب أولاد الخلفاء وكان له معرفة حسنة باللغة مليح الخط جيد الضبط(٢٠٧).

وأبو الحكم بن غلندو الإشيلى. ولد بإشبيلية، وبها نشأ، وكان أديباً شاعراً جيد الشعر. وكان حسن الخط يكتب الخطين الأندلسى والمشرقى.

وكانت وفاته فى مراكش سنة ٥٨٧ للهجرة(٢٠٨).

ومن علماء القرن السابع الهجرى:-

الفضل بن عمر بن منصور، ابن الرائض (المتوفى سنة ٦٠٩هـ). من أهل باب الأزج. خطه غاية فى الجودة على طريقة ابن البواب(٢٠٩).

وياقوت بن عبد الله الرومى الكاتب الأديب النحوى - الذى سبق ذكره- أخذ النحو والأدب عن ابن الدهان، وكان وحيد عصره فى جودة الخط وإتقانه على طريقة ابن البواب .

يقول ياقوت: رأيت كتباً كثيرة بخطه يتداولها الناس ويتغالون بأثمانها، بينها عدة نسخ من الصحاح للجوهرى والمقامات الحريرية. توفى سنة ٦١٨ هجرية(٢١)

ومحمد بن هبة الله بن أبى جرادة الحلبى جمال الدين أبو غانم (المتوفى سنة ٦٢٨هـ) من فضلاء النساخ كان يكتب على طريقة ابن البواب. وكان ابن الأثير (المؤرخ) ممن سمع عليه الحديث. وشغف بتصانيف محمد بن على الترميذى فجمع معظمها، وكتب بعضها بخطه. وكتب من مصنفات الزهد والرقائق والمصاحف كثيراً(٢١١).

وعبد الرحمن بن محمد الجزائرى (المتوفى سنة ٦٢٩هـ). امتاز ببراعة الخط وحسن الضبط(٢١٢).

وسليمان بن موسى الكلاعى البلنسى (المتوفى سنة ٦٣٤هـ). كان يتكلم عن الملوك فى زمانه بالمجالس ويعبر عنهم بما يريدون فى المحافل على المنابر. وكان خطه لا نظير له فى الإتقان والضبط(٢١٣).

وعمر بن أحمد بن هبة الله بن أبى جرادة العقيلى ، كمال الدين بن العديم (المتوفى سنة ٦٦٠هـ) مؤرخ، محدث، من الكتّاب. من أعيان أهل حلب وأفاضلهم. كان شاعراً أديباً يكتب النسخ على طريقة أبى عبد الله بن مقلة، والرقاع على طريقة على بن هلال، وخطه حلو جيد جدًا خال من التكليف والتعسف[٢١٤].

وياقوت بن عبد الله المستعصمى (المتوفى سنة ٦٨٩هـ) . كاتب أديب. اشتهر بحسن الخط، أخذ عنه كثيرون وله مصنفات[٢١٥].

ومن علماء القرن الثامن الهجرى الذين عرفوا بجودة الخط وإتقانه:

محمد بن عبد الله أبي القاسي البغدادي رشيد الدين (المتوفى سنة ٧٠٧هـ) . «كتب بخطه كثيراً وهو فى غاية الحسن»[٢١٦].

وموسى بن على بن معمر الحلبى نجم الدين المعروف بابن البصيص (المتوفى سنة ٧١٦هـ) . شيخ الخطاطين، كتب فى آخرعمره تتمة بالذهب عوضاً عن الحبر. أقام يعلم الناس« الكتابة » خمسين سنة. قال ابن حجر: تعانى « المنسوب» فأتقنه وكتب الأقلام كلها، ثم اخترع قلماً سماه «المعجز» وكتب بخطه كثيراً ورزق الحظوة وكان مع ذلك يعمل بالفأس فى بستانه ويضرب اللبن ويبنى بيده[٢١٧].

ومحمد بن محفوظ بن محمد الجهنى الشبيكى (المتوفى سنة ٧٧٠هـ) «كتب بخطه كثيراً خطه جيداً»[٢١٨].

ومن العلماء الذين عرفوا بجودة الخط وإتقانه وضبطه فى القرن التاسع الهجرى:-

محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزابادى الشيرازى اللغوى الشافعى (المتوفى سنة ٨١٧هـ) . من أئمة اللغة والأدب. حفظ القرآن وهو ابن سبع وجوّد الخط. اقتنى كتباً نفيسة. نقل الجمال الخياط أن سمع الناصر أحمد بن إسماعيل أنه سمعه يقول اشتريت بخمسين ألف مثقال ذهباً كتباً، وكان لا يسافر إلا وصحبته منها عدة أحمال ويخرج أكثرها فى كل منزلة فينظر فيها ثم يعيدها إذا ارتحل .

وله خط جيد مع الإسراع وسرعة حفظ. يقول السخاوى: بلغنى عنه أنه قال : ما كنت أنام حتى أحفظ مائتى سطر[٢١٩].

ويحيى بن محمد بن يوسف بن على بن محمد بن سعيد التقى بن الشمس السعيدى، ابن الكرمانى (المتوفى سنة ٨٣٣هـ) .له علم بالطب والحديث. قال السخاوى فى ترجمته: جيد الخط سريع الكتابة[٢٢٠].

ومحمد بن حسن بن على بن عبد العزيز بن عبد الرحمن، الجمال أبو الطاهر البدرانى (المتوفى سنة ٨٣٧هـ) . جوّد الخط عند ابن الصائغ وأتقنه ونسخ به كثيراً لنفسه وغيره[٢٢١].

ومحمد بن أحمد بن يوسف بن محمد بن معالى بن محمد المخزومى الزعيفرينى(المتوفى سنة ٨٥٦هـ) . جود الخط على ابن الصائغ بحيث أذن له فى التكتيب[٢٢٢].

ومحمد الشرف أبو الفتح (المتوفى سنة ٨٥٩هـ) . كتب بخطه الحسن المتقن من الكتب والأجزاء جملة[٢٢٣].

وعبد القادر بن محمد بن سعيد، ابن الفاخورى (المتوفى سنة ٨٧١هـ) . كتب الخط الحسن[٢٢٤].

ومحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد أبو الطيب بن التاج النستراوى. جود الخط

وأتقن صناعة التذهيب. وكانت وفاته سنة ٨٧١هـ[٢٢٥].

ومحمد بن أحمد بن على الشمس الإبيارى، يعرف بابن السدار (المتوفى سنة ٨٨٤هـ). برع فى الكتابة والتجليد مع صناعة التذهيب وما يتعلق بها من الزنجفر واللازورد[٢٢٦].

أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن أبى بكر ابن عثمان السخاوى (المتوفى سنة ٨٩٣هـ). قال: السخاوى فى ترجمته: «قل أن أعلم فى مجموعه مثله متانة دين وصدق لهجة وبديع تصور وصحة فهم وإتقان فى علمه وكتابته وتحرز فى نقله[٢٢٧].

أبو بكر بن إسماعيل بن عمر التقى الطرابلسى الشافعى. كتب بخطه أشياء حسنة وخطه جيد متقن[٢٢٨].

ومحمد بن على بن زكريا الشمس السهيلى. جود الكتابة علىّ بن محمد مشيمش والجمال الهيتى وتميز فى النسخ وغيره وكتب كثيراً وكذا فى التذهيب[٢٢٩].

ومن العلماء الذين قاموا بنسخ الكتب وتصحيحها بأنفسهم:

عبد اللطيف المحبى (المتوفى سنة ١٠٢٣هـ). كتب بخطه الكثير من الكتب واعتنى بضبطها. وأحصى بين ممتلكاته التى وقفها فى آخر حياته مايقارب مائة وخمسين مجلداً بخطه وجميعها مصحح بقلمه[٢٣٠].

وابن الكيال الدمشقى (المتوفى سنة ١٠٢٧هـ). تميز بجودة الخط وحسن الضبط. وكان خطه فى عهده أغلى من الجوهر . كتب أنواع الأقلام على اختلافها وهو فى كل منها محسن مجيد وأستاذ وحيد. ونسخ كتباً كثيرة. تغالى الناس فى أثمانها. وانتهى إليه الظرف فى حسن التناسق. وجمع من خطوط أساتذة الكتاب من العجم والروم ما لم يجمعه غيره[٢٣١].

أبو بكر بن أبى الدودس. كان من أبدع الناس خطًا وأصحهم نقلاً وضبطا. اشتهر بالإقراء واقتصر بذلك على الأمراء ولم يخط لسواهم[٢٣٢].

ورمضان بن رستم بن محمد بن على، فخرالدين، ابن الساعاتى الخراسانى الأصل الدمشقى كان يكتب خطًا منسوباً فى غاية الجودة[٢٣٣].

وعبد العزيز بن إبراهيم، ابن حاجب النعمان. أديب بغدادى. قال الخطيب فى ترجمته: «كان أحد الكتّاب الحذاق بصناعة الكتابة وأمور الدواوين»[٢٢٤].

وعلى بن أحمد بن أبى دجانة المصرى. قال عنه ياقوت : كتب الكثير، وكان جيد الخط كثير الضبط، إلا أنه مع ذلك لا يخلو خطه من السقط وإن قل[٢٣٥].

والفضل بن إسماعيل التميمى أبو عامر الجرجانى. كان مليح الخط صحيح الضبط[٢٣٦].

ومحمد بن خليل الإحسائي المكى الأديب الشاعر المشهور. وذكره ابن معصوم بقوله: «هو أبدع الناس خطًا وأتقنهم للكتب نقلاً وضبطا كتب ما ينوف على الألوف[٢٣٧].

ومحمد بن أحمد بن عمر الخلال أبو الغنائم اللغوى، إمام عالم. وصفه ياقوت بقوله: «جيد الضبط صحيح الخط معتمد عليه معتبر»[٢٣٨].

ثانياً: سرعة النسخ:

هناك جملة من العلماء النساخ الذين عرفوا بسرعة النسخ مع الجودة والإتقان ومن بين هؤلاء:-

عثمان بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد،

أبوعمرو الطرسوسى الكاتب القاضى (المتوفى سنة ٤٠١هجرية). كان من الأدباء الفضلاء. قال ياقوت: رأيت بخطه الكثير من كتب الأدب والشعر كان متقن الخط سريع الكتابة[٢٣٩].

ويحيى بن محمد الأرزنى (المتوفى سنة ٤١٥هـ). إماماً فى العربية، مليح الخط، سريع الكتابة . وقد أدت هذه الصفات إلى شهرته فى سوق الوراقين. قال ياقوت فى ترجمته: كان يخرج فى وقت العصر إلى سوق الكتب ببغداد، فلا يقوم من مجلسه حتى يكتب «الفصيح» لثعلب ويبيعه بنصف دينار ولا يبيت حتى ينفقه[٢٤٠].

وعبد الجبار بن أحمد الخوارى (المتوفى سنة ٥٣٦هـ). كان سريع الكتابة[٢٤١].

وعبد الرحمن بن أحمد بن محمد العطار، أبوالفضل (المتوفى سنة ٥٤٨هـ). أحد الفضلاء، له معرفة بالحديث والأدب. كان حسن الخط سريع الكتابة والقراءة. قال محب الدين بن النجار: رأيت بخطه كتاب التنبيه فى الفقه لأبى إسحاق الشيرازى. وقد ذكر فى آخره أنه كتبه فى يوم واحد. «وكان يقول كتبت بخطى ألف مجلد»[٢٤٢].

ومحمد بن حداد بن سلامة العراقى الكاتب الفقيه (المتوفى سنة ٥٥٢هـ) كتب خطًا حسناً.. طريقته فى النسخ معروفة بالسرعة (٢٤٣).

ومحمد بن أحمد بن قدامة الجماعيلى الشهير بالشيخ أبى عمر (المتوفى سنة ٦٠٧هـ). فقيه حنبلى « كان سريع الكتابة، وربما كتب فى اليوم كراسين بالقطع الكبير»[٢٤٤].

وأحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسى، أبوالعباس زين الدين (المتوفى سنة ٦٦٨هـ). نساخ، من شيوخ الحنابلة، عالم بالحديث « كتب بخطه المليح السريع ما لا يوصف، لنفسه وبالأجرة، حتى كان يكتب إذا تفرغ فى اليوم تسع كراريس أو أكثر، ويكتب الكراسين والثلاثة مع أشغاله فى يوم وليلة وقيل أنه يكتب القدورى (وهو مختصر فى الفقه الحنفى) فى ليلة واحدة. وقيل أنه كان ينظر فى الصفحة الواحدة نظرة واحدة ويكتبها، ولذلك لازم النسخ خمسين سنة، وخطه لا نقط ولا ضبط وكتب على ما قاله فى شعره ألفى مجلد[٢٤٥].

ومما اشتهر عن ابن الغوطى المؤرخ (المتوفى سنة ٧١٣هـ) أنه كان ذا «قلم سريع وخط بديع إلى الغاية. قيل أنه كان يكتب من دلك الخط الفائق الرائق أربع كراريس، ويكتب وهو نائم على ظهره»[٢٤٦].

قال الصفدى: «أخبرنى من رآه ينام ويضع ظهره على الأرض ويكتب ويداه إلى جهة السقف»[٢٤٧].

وعلى بن عيسى بن محمد بن أبى مهدى القهرى البستى كان عالمًا قيماً بالنحو، وكان سريع الخط يعمل مجلس الوعظ فى شهر رجب، وشعبان، ورمضان فى كل سنة فيرتبه ويكتبه نحواً من سبعمائة سطر، وينظر فيه فى يوم ترتيبه يوم الأربعاء ثم يكرر عليه فى يوم الخميس والجمعة ثم يمليه من صدره فى يوم السبت (توفى سنة ٧١٩هـ)[٢٤٨].

ومحمود بن عبد الرحمن بن أحمد الأصبهانى المفسر (المتوفى سنة ٧٤٩هـ). كان عالمًا بالعقليات. صنف شرح مختصر ابن الحاجب، وشرح المطالع والعديد من المؤلفات الأخرى، كان خطه قويًا وقلمه سريعاً[٢٤٩].

وأحمد بن حمدان بن أحمد بن عبد الواحد

أبو العباس شهاب الدين الأذرعي (المتوفى سنة ٧٨٣هـ). فقيه شافعي . كان سريع الكتابة حكى عن نفسه أنه كان يكتب في الليل كراساً تصنيفاً وفي النهار كراساً تصنيفا(٢٥٠).

وإبراهيم بن خضر بن أحمد، ابن خضر (المتوفى سنة ٨٥٢هـ). تميز بقراءة الخطوط المتنوعة، وسرعة السير فيها، وكان سريع الكتابة مع الصحة ومزيد الإتقان وكتب بخطه الكثير(٢٥١).

ومحمد بن محمد بن أحمد الشمس العامري الغزى الشافعي ويعرف بالحجازى (المتوفى سنة ٨٨٥هـ). ولد بمدينة ونشأ بها. برع في التوثيق مع سرعة الكتابة وجودة الفهم(٢٥٢).

ومحمد بن محمد بن محمد البردعي الحنفي محيى الدين (المتوفى سنة ٩٢٧هـ). تركى له معرفة تامة بالعربية. قال ابن العماد عنه: كان حسن الأخلاق، متواضعاً يكتب الخط الحسن مع سرعة الكتابة(٢٥٣).

ومحمد بن أحمد باشا، ابن عادل باشا، حافظ الدين (المتوفى سنة٩٥٧هـ) من علماء الدولة العثمانية. حسن الخط سريع الكتابة كتب الكثير(٢٥٤).

وهكذا نجد أن هؤلاء العلماء وغيرهم بالرغم من سرعة الكتابة إلا أن كتاباتهم تميزت بالصحة والإتقان.

وقد مرت فترة من الفترات تدنت فيها أجور النساخ حتى أنهم كانوا ينسخون كل عشرة أوراق بدرهم(٢٥٥). وقد أدى هذا إلى سرعة النسخ مما أدى إلى وقوع بعض النساخ من غير المتقنين في أخطاء كثيرة.

ثالثاً: كثرة النسخ:

ذكرت مصادر التاريخ وكتب التراجم جملة من العلماء الذين اشتهروا بكثرة السح في مختلف فنون المعرفة وقد ساعد ذلك على سد حاجة أهل العلم من ناحية وإشباعاً لرغبة الكثير مس الناس وخاصة الأمراء والأعيان والأغنياء في جمع الكتب من ناحية أخري .

لقد أنفق الخلفاء أموالاً طائلة في الاستكثار من الكتب، وتعدد نسخها، فالخليفة الفاطمي العزيز بالله (المتوفى سنة ٣٨٦هـ)حوى في خزانته ثلاثين نسخة من كتاب «العين» للخليل بن أحمد، منها نسخة بخط الخليل نفسه. وذكرر يوماً آمام هذا الخليفة « كتاب الجمهرة» لابن دريد فأخرج منه مائة نسخة كانت محفوظة في خزانته. وحمل إليه رجل نسخة من تاريخ الطبرى فاشتراها بمائة دينار. ثم أمر خزّانه فأخرجوا من خزانته ما ينيف على عشرين نسخة من ذلك التاريخ، إحداها منسوخة بخط الطبرى نفسه(٢٥٦).

واستمر عدد النسخ المكررة يزيد بتوالى الأزمنة في خزانة كتب الفاطميين إلى حين انقراض دولتهم سنة ٥٦٧هـ للهجرة. وكانت تشتمل حين ذاك على ألف ومائتى نسخة من تاريخ الطبرى وعلي ألفين وأربعمائة ختمة قرآن في ربعات بخطوط منسوبة رائعة الحسن محلاة بذهب وفضة(٢٥٧). وهناك الكثير من النسخ المكررة في مختلف فنون المعرفة.

ولم يقتصر الأمر على خزائن الدولة الفاطمية فقط، بل كان العباسيون في بغداد والأمويون في الأندلس، والموحدون وبنو مرين في مراكش وبنو حمدان في حلب، وبنو عمار في طرابلس وغيرهم يكثرون من اقتناء العديد من نسح الكتاب الواحد لسد حاجة العلماء وطلاب العلم.

وممن امتاز بكثرة النسخ من العلماء:-

حماد بن أسامة بن زيد الكوفى (المتوفى سنة ٢٠١هـ). من حفاظ الحديث، كان ثقة عالماً بأخبار الكوفة نقل عنه قوله: كتبت بإصبعى هاتين ألف حديث[٢٥٨].

أبو سعيد الحسن ين الحسين بن عبد الله بن عبد الرحمن بن العلاء السكرى النحوى (المتوفى سنة ٢٧٥هـ). قال النديم:كان «حسن المعرفة باللغة والأنساب والأيام، مرغوب فى خطه لصحته، وتوفى وله من الكتب: كتاب الوحوش،... وعمل السكرى أشعار حماعة من النحول، وقطعة من القبائل، ... وعمل شعر أبى نواس وتكلم على معانيه وغرضه نحو ألف ورقة .. »[٢٥٩].

وقال ياقوت: «كان أبو سعيد السكرى كثير الكتب جدا فكتب بيده مالم يكتبه أحد»[٢٦٠].

ومحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبرى، (المتوفى سنة ٣١٠هـ). محدث، مقرئ، ومؤرخ مشهور ـ سبق ذكره ـ يحكى عنه أنه مكث أربعين سنة يكتب فى كل يوم أربعين ورقة.

قال لأصحابه يوماً: أتنشطون لتفسير القرآن؟ قالوا كم يكون قدره؟ قال : ثلاثون ألف ورقة. فقالوا : هذا مما يفنى الأعمار قبل تمامه فاختصره فى نحو ثلاثة آلاف ورقة[٢٦١].

ويحيى بن عدى بن حميد بن زكريا المنطقى (المتوفى سنة ٣٦٤هـ). أحد علماء المنطق. كان كثير الكتابة والنسخ. قال عن نفسه: « كتبت من كتب المتكلمين ما لا يحصى، ولعهدى بنفسى وأنا أكتب فى اليوم والليلة مائة ورقة وأقل»[٢٦٢].

والحسين بن محمد بن أحمد بن ماسرجس (المتوفى سنة ٣٦٥هـ). من كبار حفاظ الحديث، من أهل نيسابور. قال الحاكم: هو سفينة عصره فى كثرة الكتابة. وقال ابن عساكر كان يعرف بالزهرى الصغير . له المسند الكبير فى ألف وثلاثمائة جزء، وهو أكبر ما صنف فى موضوعه والمعزى والقبائل.

وقال ابن الجوزى: فى بيته تسعة عشر محدثاً[٢٦٣].

ومحمد بن عمران بن موسى المرزبانى (المتوفى سنة ٣٨٤هـ). إخبارى مؤرخ، أديب. قال النديم : أوقف المرزبانى من أصوله التى بحطه يفاً وعشرين ألف ورقة[٢٦٤].

والحسين بن على بن الحسين المعروف بابن الخازن، وكنيته أبو الفوارس (توفى سنة ٥٠٢هـ). له شعر وأدب. وكان من أحسن الناس خطاً، قال ابن خلكان: « كان فريد عصره فى الكتابة وكتب مالم يكتبه أحد، فإنه كتب فيما كتب خمسمائة نسخة من كتاب الله العزيز ما بين ربعة وجامع»[٢٦٥].

وشجاع بن فارس بن الحسين بن غريب، الحافظ الإمام أبو غالب الذهلى (المتوفى سنة ٥٠٧هـ).

قال عنه السمعانى: نسخ كثيراً من التفسير والحديث والفقه مالم ينسخه أحد. وقال عنه عبدالوهاب: قلما يوجد بلد من بلاد الإسلام إلا فيه بحطه شيء[٢٦٦].

وغيث بن على بن عبد السلام بن محمد بن جعفر أبو الفرج. المعروف بابن الأرمنازى (المتوفى سنة ٥٠٩هـ). كان خطيب مدينة صور. اشتهر بجودة الخط وكتب كثيراً فعرف بالكاتب[٢٦٧].

وعبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن الإخوة العطار (المتوفى سنة ٥٤٨هـ). من فقهاء الشافعية من أهل بغداد. قال الصفدى:

سافر إلى خراسان فى طلب الحديث، وسمع بنيسابور وبالرى وبطبرستان وبأصبهان وقرأ بنفسه، ونسخ بخطه ما لا يدخل تحت الحد، وكان يكتب خطًا مليحًا وكان سريع القراءة والكتابة.

قال محب الدين بن النجار: رأيت بخطه كتاب «التنبيه فى الفقه» لأبى إسحاق الشيرازى، وقد ذكر فى آخره أنه كتبه فى يوم واحد. وكان يقول: كتبت بخطى ألف مجلد(٢٦٨).

وعلى بن عبد الله بن محمد بن عبد الباقى بن أبى جرادة العقيلى الأنطاكى (المتوفى سنة ٥٤٨هـ). قال ياقوت: صدر زمانه وفرد أوانه ذو فنون من العلوم(٢٦٩).

وقد كتب الشيخ أبو الحسن بن أبى جرادة بخطه ثلاث خزائن من الكتب لنفسه، وخزانة لابنه أبى البركات، وخزانة لابن أبى عبد الله(٢٧٠).

وعبد الرحمن بن على، ابن الجوزى (المتوفى سنة ٥٩٧هـ). علامة عصره فى التاريخ والحديث، كثير التصانيف. مولده ووفاته ببغداد.

قال عنه سبطه شمس الدين أبو المظفر: «سمعته يقول على المنبر فى آخر عمره: كتبت بأصبعى هاتين ألفى مجلد، وتاب على يدى مائة ألف، وأسلم على يدى عشرون ألف يهودى ونصرانى. وسئل عن عدد تصانيفه فقال: تزيد على ثلاثمائة وأربعين مصنفاً منها ما هو عشرون مجلداً ومنها ما هو كراس واحد»(٢٧١).

وصفى الدين أبو طالب عبد الكريم بن حسن بن جعفربن خليفة اللغوى البعلبكى (المتوفى سنة ٦٠٠هـ). قال الصفدى « كتب بخطه سبعمائة مجلد(٢٧٢).

وغالب بن عبد الخالق بن أسد بن ثابت الطرابلسى (المتوفى سنة ٦٠٨هـ). رحل فى طلب الحديث والفقه إلى بغداد وأصبهان وغيرهما وكتب بخطه الكثير(٢٧٣).

وحسين بن المبارك بن يوسف الموصلى (المتوفى سنة ٧٤٢هـ). كان خازن الكتب فى الشميساطيه بدمشق. كتب كثيراً من كتب العلم (٢٧٤).

ويحيى بن حمزة بن على بن إبراهيم الحسينى العلوى الطالبى من أكابر أئمة الزيدية وعلمائهم فى اليمن (توفي سنة ٧٤٥هـ). يروي أن كراريس تصانيفه زادت علي عدد أيام عمره(٢٧٥).

وصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى (المتوفى سنة ٧٦٤هـ). صاحب الكتاب المشهور «الوافى بالوفيات» أكبر كتاب فى التراجم إلى نهاية القرن الثامن الهجرى، وغيره من الكتب المهمة. وكتب الصفدى ما يقارب على مائتين من المجلدات . وكان جيد الخط، ووجد ابن سعد بخطه: «كتبت بخطى ما يقارب خمسمائة مجلدة قال: ولعل الذى كتبه فى الإنشاء ضعف ذلك»(٢٧٦).

أبو بكر بن سليمان بن صالح الشرف الداديخى (المتوفى سنة ٨٠٣هـ). كتب كثيراً من كتب العلم (٢٧٧).

ومحمد بن محمد بن أبى بكر، أبو الفضل القدسى (المتوفى سنة ٨٠٦هـ). كتب بخطه الحسن ما لا يحصى(٢٧٨).

وإبراهيم بن محمد أيدمر بن دقماق (المتوفى سنة ٨٠٩هـ). القاهرى صارم الدين، مؤرخ الديار المصرية فى وقته. كتب نحو مائتى سفر فى التاريخ. كاتباً مجيداً عارفاً بالأدب والفقه غزير الإطلاع(٢٧٩).

أبو بكربن محمد بن أبى بكر بن على بن يوسف الفخر بن الجمال الذروى، يعرف بابن الجمال المصرى. ولد بمكة ونشأ بها ثم انتقل إلى

اليمن. وكانت وفاته سنة ٨١٦هـ. كتب بخطه الكثير[٢٨٠].

ومساعد بن سارى بن مسعود عبد الرحمن الهوارى المصرى السخاوى (المتوفى سنة ٨١٩هـ). كتب الكثير لنفسه ولغيره[٢٨١].

ومحمد بن أحمد بن موسى بن عبد الله شمس، أبو عبد الله الكفيرى العجلونى (المتوفى سنة ٨٣١هـ)، كتب الكثير بخطه لنفسه وغيره[٢٨٢].

ومحمد بن أحمد بن على بن أبى عبد الله التقى الفاسى (المتوفى سنة ٨٣٢هـ). بلغ عدد شيوخه السماع والإجازة نحو ٥٠٠، وكتب الكثير وأفاد وانتفع الناس به[٢٨٣].

ومحمد ولى الدين أبو الفتح الطوخى (المتوفى سنة ٨٣٨هـ). قال السخاوى فى ترجمته: «نسخ كثيراً لشيخنا وغيره وكتب عنه فى الأمالى، وكان سريع الكتابة خيراً»[٢٨٤].

أبو بكر بن أحمد بن محمد، ابن الشرف الأسدى الشهبى (المتوفى سنة ٨٥١هـ). قال السخاوى: «كتب بخطه الكثير بحيث لو قال قائل أنه كتب مائتى مجلد لم يتجاوز وخطه فائق دقيق وبيع فى تركته نحو سبعمائة مجلد كاد أن يستوفيها مطالعة وألف التاريخ الكبير. وعن موته يقول السخاوى: كان له درس تحدث فيه عن «فضل الموت يوم الجمعة وليلتها ثم سأل الله الوفاة فى ذلك فأجاب الله دعوته فأنه لما كان ثانى يوم بعد العصر وهو جالس يحدث ولده والقلم بيده وهو يكتب فوضع القلم فى الدواة واستند إلى المخدة والتوى رأسه فقام إليه ولده فوجده قد مات»[٢٨٥].

ومحمد بن محمد بن يوسف المنزلى (المتوفى سنة ٨٥٢هـ) نسخ بخطه الجيد الكثير كالصحيحين وغيرهما[٢٨٦].

أبو زيد الطهطاوى الصعيدى ثم القاهرى الملكى (المتوفى سنة ٨٦٤هـ). كتب بخطه الكثير[٢٨٧].

وأحمد بن محمد بن على بن حسن بن إبراهيم الزكى، الأنصارى الخزرجى السعدى المقرئ، سبط أخى النور اليهثمى ويعرف بالشهاب الحجازى (المتوفى سنة ٨٧٥هـ). كان غاية فى سرعة الحفظ. كتب بخطه الكثير لنفسه وغيره وبلغت تذكرته أزيد من خمسين مجلداً[٢٨٨].

ومحمد بن على بن جعفر بن مختار الشمس أبو عبد الله القاهرى الحسينى الشافعى ويعرف بابن قمر (المتوفى سنة ٨٧٦هـ). قال السخاوى فى ترجمته: «كتب الكثير سيما من تصانيف شيخنا حتى أنه كتب فتح البارى مرتين وباعهما»[٢٨٩].

ومحمد بن على الشمس الأرزقى القاهرى (المتوفى سنة ٨٨١هـ). أحد الكتّاب. ممن أخذ الكتابة عن الزين بن الصائغ وابن حجاج وبرع فيها وفى التذهيب وكتب بخطه الكثير. قال السخاوى: ومما كتبه تصنيفى فى الرمى بالنشاب[٢٩٠].

وأبى بكر بن محمد بن محمد الهاشمى العلوى المكى، ابن فهد (المتوفى سنة ٨٩٠هـ). وكانت ولادته ونشأته بمكة المكرمة قال السخاوى فى ترجمته: « أقام ببلده ملازماً للنساخة لأبيه وأخيه وغيرهما حتى كتب بخطه الكثير من الكتب الكبار كشرح البخارى لشيخنا مرتين وتفسير ابن كثير وتاريخ ابن الأثير (الكامل فى التاريخ) وشرح المنهاج للدميرى ولأبى الفتح المراغى وما يفوق الوصف وهو أحسن حظًا من أخيه مع مشاركة له فى السرعة والصحة[٢٩١].

ومحمد بن عباس بن أحمد المرصفى الخانكى

(المتوفى سنة ٨٩٥هـ). كتب بخطه الكثير لنفسه ولغيره[٢٩٢].

أبو الحسن بن عرب وهو النور بن الشرف محمد بن البدر محمد بن النور، ابن عرب (المتوفى سنة ٨٩٨هـ). كتب بخطه الكثير. قال السخاوى: «ومما كتبه: القول البديع وترجمة النووى كلاهما من تصانيفى»[٢٩٣].

وإبراهيم بن محمد بن إبراهيم الباسكندرى. ولد فى صفر سنة ٨٢٤هـ. كتب بخطه الكثير لنفسه ولغيره، ومن ذلك عدة نسخ من البخارى[٢٩٤].

ومحمد بن عبد المؤمن بن حريز. من علماء القرن التاسع الهجرى. كتب بخطه الكثير[٢٩٥].

ومحمد بن محمد بن أحمد، ابن البهاء أى الفتح الفيومى من علماء القرن التاسع الهجرى. قال السخاوى فى ترجمته: «كتب بخطه الكثير ومن ذلك القول البديع وحمله عنى»[٢٩٦].

ومحمد بن أحمد بن موسى البدر أبو عبدالله الرمثاوى الدمشقى، من علماء القرن التاسع الهجرى. جاء فى ترجمته: اشتغل كثيراً ونسخ بخطه الكثير[٢٩٧].

ومحمد بن محمد الهريرى (المتوفى سنة ١٠٣٧هـ). كاتب من الشعراء. كتب الكثير بخطه وضبطه بضبطه[٢٩٨].

وأحمد بن محمد مكى أبو العباس شهاب الدين الحسينى الحموى (المتوفى سنة ١٠٩٨هـ). له كتب كثيرة وتصانيف كلها بخط يده[٢٩٩].

وعبد الرحمن بن أحمد الصناديقى الدمشقى. كتب بخطه كتباً كثيرة وكلها مملوءة بالحواشى وتقريرات مشايخه. (توفى سنة ١١٦٤هـ)[٣٠٠].

وعن كثرة النساخ لدى العلماء فى الحضارة الإسلامية ذكر يوهنس من بين هؤلاء: ابن حزم الأندلسى الذى كتب نحو أربعمائة مجلد مجموعها نحو ثمانين ألف صفحة، وانه وفقاً لياقوت لم يتخطاه أحد غير الطبرى المؤرخ والمفسر للقرآن إذ قيل أن تفسير الطبرى للقرآن ملأت ثلاثين ألف صفحة فى أصلها، إنما اختصرت إلى ثلاثة آلاف، وعندما توفى فى السادسة والثمانين من العمر، أحصى مريدوه أيام حياته منذ بلغ سن الرشيد وقسموا عليها عدد الصفحات التى كتبها، فوجدوا أنه كتب وسيطًا أربع عشرة صفحة فى اليوم. وقيل أنه كان يكتب كل يوم أربعين صفحة ولمدة أربعين سنة[٣٠١].

ويقول يوهنس أن الحربى، الفقير أمضى أيام حياته فى غرفة صغيرة كان يقوم فيها بالنسخ إبان لامرأته بأن لديه اثنى عشر ألف مجلد كتبها بنفسه عن المواضيع اللغوية، فإذا ما مات يمكنها أن تعيل نفسها ببيع مجلد كل يوم بدرهم واحد لكل منها[٣٠٢].

الفصل السادس

التخصص فى نسخ الكتب الموسوعية أو فن بعينه.

هناك جملة من العلماء اقتصروا على نسخ الكتب الكبار والكتب الموسوعية الضخمة، وبعضهم اقتصر على نسخ الكتب المتعلقة بأحد فنون المعرفة حتى يكون على دراية تامة بما يكتب والبعض منهم تخصص فى نسخ المصاحف وتزيينها وزخرفتها .

أولاً: نسخ الكتب الكبار، والموسوعات الضخمة.

ومن الذين خصوا أنفسهم بنسخ الكتب الكبار والموسوعية الضخمة :-

محمد بن أحمد بن عبد الباقى بن منصور بن إبراهيم الدقاق، ابن الخاضبة، كان علاّمة فى الأدب، وقدوة فى الحديث.

قال السمعانى: سمعت أبا العلاء أحمد بن محمد بن الفضل الحافظ، عن ابن طاهر المقدسى، عن ابن الخاضبة يقول: « لما كنت سنة الغرق (٤٦٦هـ). وقعت دارى على قماشى وكتبى، وكانت لى عائلة، الوالدة والزوجة والست، فكنت أورق للناس، وأنفق على الأهل، فأعرف أنى كتبت صحيح مسلم فى تلك السنة سبع مرات...»[٣٠٣].

وأحمد بن عبد الوهاب النويرى (المتوفى سنة ٧٣٣هـ) صاحب كتاب « نهاية الأرب فى فنون الأدب» كان فقيهاً فاضلاً مؤرخاً بارعاً له مشاركة جيدة فى علوم كثيرة. وكتب الخط المنسوب. قيل انه كتب صحيح البخارى ثمانى مرات، وكان يبيع كل نسخ من البخارى بخطه بألف درهم، وكان يكتب فى كل يوم ثلاث كراريس[٣٠٤].

ومحمد بن أحمد بن على بن سليمان، ابن الركن المعرى (المتوفى سنة ٨٠٣هـ). كتب بخطه من الكتب الكبار الكثير[٣٠٥].

ومحمد بن أحمد بن على بن أحمد، ابن الشمس أبو عبد الله يعرف بالخطيب بن أبى عمر. ولد فى عشية عيد الفطر سنة خمس وثمانمائة بصالحية دمشق. كتب بخطه الكثير كتاريخ ابن كثير وطبقات الحفاظ للذهبى والمغنى لابن قدامة والفروع لابن مفلح[٣٠٦].

ومحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن عمر بن رسلان البدر بن الشهاب، بن التاج بن الجلال بن السراج البلقينى (المتوفى سنة ٨٩٢هـ). نسخ فتح البارى مرتين وغير ذلك من الكتب الكبار[٣٠٧].

ثانيا: التخصص فى كتابة فن بعينه:

لجأ بعض النساخ من العلماء إلى نسخ الكتب فى فن بعينه. وقد حظيت العلوم الإسلامية باهتمام بالغ خاصة علم الحديث. وفى هذا السياق تحدث النويرى عى الشروط اللازمة لمن يقوم بنسخ كتب علوم الفقه، واللغة العربية والأصول ومنها: أن لايتقدم إلى كتابة شيء من العلوم ـ التى سبق ذكرها ـ إلا بعد اطلاعه على ذلك العلم وقرءاته وتكراره، ليسلم من الغلط والتحريف، والتبديل والتصحيف، ويعلم مكان الانتقال من باب إلى باب، ومن سؤال إلى جواب، ومن فصل إلى فصل ومن أصل إلى فرع، أو فرع إلى أصل، ومن تنبيه إلى فائدة، واستطراد لم يجر الأمر فيه إلى قاعدة، ومن قول قائل وسؤال سائل، ومعارضة معارض، ومناقضة مناقض، فيعلم آخر كلامه، ومنتهى مرامه، فيفصل بين كل كلام وكلام بفاصلة تدل على إنجازه، ويبرز قول الآخر بإشارة يستدل بها على إبرازه، وإلا فهو حاطب ليل، لا يدرى أين يفاجئه الصباح، وراكب سيل لا يعرف الغدو من الرواح[٣٠٨].

وقد اشترطوا على ناسخ التاريخ أن يكون عارفاً بأسماء الملوك وألقابهم ونعوتهم وكناهم، خصوصاً ملوك العجم والترك والخوارزمية والتتار، بسبب كون أغلب أسمائهم أعجمية لا تفهم إلا بالنقل[٣٠٩]، وقالوا يحتاج الناسخ إذا كتبها إلى تقييدها بضوابط وإشارات وتنبيهات تدل عليها، وكذلك يجرى التنبيه على مثل ذلك فى أسماء المدن والبلاد والقرى والقلاع والرساتيق والكور والأقاليم، فينبه على ما تشابه منها خطًا واختلف لفظًا وما تشابه خطًا واختلف لفظًا نسبة، نحو (مرو) و(مرو) إحداهما «مرو الروذ» والأخرى «مرو الشاهجان»، (القاهرة) و(القاهرة) إحداهما «القاهرة المعزية» وهى مدينة القاهرة، والأخرى «القلعة القاهرة» التى

هي «بزوزن»[٣١١]، التي أنشأها مؤيد الملك صاحب «كرمان» فإن الناسخ متى أطلق اسم القاهرة، ولم يميزها بمكانها ونسبتها، تبادر إلى ذهن السامع القاهرة العزية لشهرتها دون غيرها، وهكذا بقية أسماء المواضع[٣١٢].

واشترطوا أن يكون مثل هذا التمييز أيضاً في أسماء الرجال، فمثلاً يميز بين عبيد الله بن زياد، وعبيد الله بن زياد، فالأول عبيد الله بن زياد بن أبيه، أو يعرف بابن سمية الذى ألحقه معاوية بأبيه واعترف بأخوته، والثانى عبيد الله بن زياد بن طبيان، فإن لم يميز بالوقائع واطلاع على الأخبار، وأمثال ذلك، يتعين على الناسخ تبيانه، وكذلك أسماء أيام العرب، نحو أيام الكلاب ـ بضم الكاف ـ وأيام الفجار – بكسر الفاء وبالجيم ـ وغير ذلك، فينبه عليه ويشير إليه بما يدل عليه[٣١٣].

أما ناسخ الشعر، فقد اشترطوا فيه معرفة أوزان الشعر وقالوا: إنه يعينه على وضعه على أصله الذى وضع عليه، كما ألزموه بمعرفة العربية والعروض، كى يتمكن من إقامة وزن البيت إذا أشكل عليه بالتفعيل، فيعلم هل هو على أصله وصفته، أو حصل فيه زحاف من نقص به أو زيادة، فيثبته بعد تحرير، ويضع الضبط فى مواضعه، فإن تغييره يخل بالمعنى ويفسده، ويحيله عن صفته المقصودة، ثم قالوا: إن الناسخ إذا عرف هذه الفوائد وأتقنها، وحرر هذه القواعد وفننها، وأوضح هذه الأسماء وبينها، وسلسل هذه الأسماء وعنعنها– أى سلسلها فلان عن فلان–، بعد ذلك يصبح من المرغوب فى علمه وكتابته، وعندما تتوافر هذه الشروط فى أحدهم، قالوا فليبسط قلمه عند ذلك فى العلوم، ويضع به المنثور المنظوم[٣١٤].

وهكذا نجد أن معرفة النساخ من العلماء للعلوم التى يقومون بنسخها يشكل أهمية بالغة فى إبراز نصوص الكتب التى ينسخونها على وجهها الصحيح مع الضبط والإتقان. بالإضافة إلى ذلك زيادة حصيلتهم العلمية فى الفن الذى يميلون إليه.

ومن أبرز العلوم التى اهتم بها العلماء علم الحديث ويعد من أوائل العلوم التى برزت فيها المصنفات.

وكان يشترط فيهم أن يكون عالمًا بأصول الحديث وأسانيده وأخباره وتواتره، ورجاله وعلمائه وسبب ذلك:-

أولاً: أن نسخ الحديث وعلومه يدخل فى الإطار الدينى. حلاله وحرامه مما يوجب وجود الوازع الدينى القوى والثقة بالنقل والنقل والأمانة.

والثانى: المحافظة على سمعة العلماء على الصعيدين المهنى والأخلاقى.

لذلك كان نساخ الحديث وعلومه من أكثر الفئات شهرة وقبولاً عند الناس، حيث كان الناس يقصدونهم للسماع والحفظ عليهم، لذلك كانت دكاكينهم ملأى من كل حدب وصوب[٣١٥].

ومن بين العلماء الذين اقتصروا على نسخ كتب الحديث وعلومه وتخصصوا فيه:-

حماد بن أسامة الكوفى (المتوفى سنة ٢٠١هـ). نقل عنه قوله: كتبت بأصبعىّ هاتين مائة ألف حديث[٣١٦].

وشجاع بن فارس بن الحسين بن غريب، الحافظ الإمام أبو غالب الذهلى (المتوفى سنة ٥٠٧هـ). كان مختصًا بنسخ كتب الحديث والتفاسير. قال عنه السمعانى: نسخ بخطه كثيراً من التفسير والحديث والفقه ما لم ينسخه من الوراقين[٣١٧].

وعلي بن إبراهيم بن عيسى المعروف بالنجّاد (المتوفى ستة ٣٥٣هـ). واحد من المحدثين الثقاة سكن بغداد وحدّث بها . تخصص بعلوم الحديث علماً ومهنة، بسبب كونه مستملياً [٣١٨].

وأحمد بن عبد الله بن خالد من ماهان. بن أسد. تعاطى الوراقة في علوم الحديث[٣١٩].

وأحمد بن عمر بن علي الفضل المعروف بابن البقال. كان واحداً من الثقاة، عرف بكثرة كتابته للحديث نتيجة تخصصه به[٣٢٠].

وأحمد بن أبي غالب بن أحمد البغدادي، أبوالعباس الحنبلي (المتوفى سنة ٥٤٨هـ). اقتصر على نسخ كتب الحديث في مسجده الذى لازمه لمدة سبعين سنة ولم يخرج منه [٣٢١].

وأحمد بن محمد بن يعقوب بن عبد الله، بن توتو. اختص بنسخ الأحاديث والتفرغ لها [٣٢٢].

وأحمد بن منصور بن محمد بن حاتم النوشري. (المتوفى سنة ٣٣٨هـ) واحد من ثقاة المحدثين. اختص بالحديث علماً ونسخاً [٣٢٣].

وجعفر بن محمد، أبو محمد (المتوفى سنة ٢٧١هـ). تعاطى الحديث، واشتغل بحرفة النسخ في العلم نفسه، وحصر اهتمامه فيه [٣٢٤].

وجعفر بن محمد بن علي البلخي (المتوفى سنة ٢٨٣هـ).تخصص في علوم الحديث، وأوقف عمله في النسخ على الحديث[٣٢٥].

والحسين بن جعفر بن محمد، أبو علي. واحد من المشتغلين بالوراقة والمختصين بعلوم الحديث[٣٢٦].

وحماد بن الحسن بن عنبسة، أبو عبد الله النهشلي البصري (المتوفى سنة ٢٦٦هـ). تعاطى الحديث علماً ونسخاً، واحتك بالعلماء الكبار في بغداد وسامراء، ذكرته ووصفته بأنه ثقة صدوق أمين[٣٢٧].

وعلي بن محمد بن السرى، الهمداني (المتوفى سنة ٣٧٩هـ). تخصص في علوم الحديث واقتصر على نسخ كتبه[٣٢٨].

وعمر بن طاهر بن أبي قرة. اختلط مع علماء الحديث. واتخذ النسخ حرفة له وخص بها علوم الحديث[٣٢٩].

ومحمد بن الحسين بن إبراهيم بن محمد، بن الخفّاف (المتوفى سنة ٤١٨هـ). عرف عه تخصصه بعلوم الحديث والنسخ بها [٣٣٠].

ومحمد بن عمر بن علي بن خلف بن محمد ابن زبور بن عمرو بن تمتم. (المتوفى سنة ٣٩٦هـ). واحد من المشتغلين بعلوم الحديث، والناقلين له[٣٣١].

وبالإضافة إلى علم الحديث نجد حملة من العلماء تخصصوا في نسخ الفنون الأخرى. ومن ذلك على سبيل المثال علم التاريخ.

ومن العلماء الذين تخصصوا في كتابة كتب هذا الفن:

إبراهيم بن محمد ايدمر بن دقماق (المتوفى سنة ٨٠٩هـ) كتب نحو مائتى سفر في التاريخ[٣٣٢].

وفي الأدب:-

محمد بن إسحاق بن علي الزوزني البجائي (المتوفى سنة ٤٦٣هـ). أديب شاعر وله باع طويل في الشعر. كان ينسخ كتب الأدب بخطه المقروء الصحيح. أحسن النسخ[٣٣٣]. قال ياقوت: ولقد رأيت نسخة من كتاب يقيمة الدهر لأبي منصور الثعالبي في خمسة مجلدات بخطه المليح بيعت بثلاثين ديناراً نيسابورية. وكانت تساوى أكثر من ذلك[٣٣٤].

وهناك الكثير من الكتب التى نسخت بأقلام مؤلفيها العلماء فى مختلف فنون المعرفة ولا تكاد تخلو مكتبة من المكتبات التى تعنى بالمخطوطات- فى الجامعات والمراكز العلمية والمكتبات الخاصة المنتشرة فى جميع أنحاء العالم - من كتب منسوخة بخطوط مؤلفيها . وهم من الكثرة بحيث يصعب الإحاطة بهم جميعاً وذكرهم فى هذا البحث.

ثالثا: التخصص فى نسخ كتاب بعينه :-

ذكرت لنا بعض المصادر وكتب التراجم أسماء بعض الأعلام الذين قاموا بتكرار نسخ بعض الكتب مرات عديدة.

ومن هؤلاء:-

يحيى بن محمد الأرزنى - الذى سبق ذكره - كان يكتب فى كل يوم نسخة من « كتاب الفصيح» فى سوق الكتب ببغداد ثم يبيعه بنصف دينار ينفقها على طعامه وشرابه «ولا يبيت حتى ينفق ما معه منه»(٣٣٥).

ومحمد بن إبراهيم بن غنايم بن واقد بن المهندس (المتوفى سنة ٧٣٣هـ)(٣٣٦). نسخ من كتاب «تهذيب الكمال » للحافظ المزى مرات عديدة.

ومحمد الماتانى، نجم الدين الصالحى الفقيه المحدث (المتوفى فى حدود سنة ٩٦٠هـ)(٣٣٧). كان ينسخ بكثرة كتاب « الإقناع» لموسى الحجاوى.

ومحمد بن إسماعيل بن يوسف الشمس الحلبى الكاتب (المتوفى سنة ٨١٤هـ)(٣٣٨) كتب قصيدة البردة للبوصيرى خمسمائة نسخة.

وعبد الجبار بن أحمد الخوارى (المتوفى سنة ٥٣٦هـ)نسخ كتاب « نهاية المطلب» لإمام الحرمين الجوينى عشرين مرة(٣٣٩).

رابعاً: نساخ المصاحف:

نال المصحف الشريف- منذ نزول الوحى على النبى ﷺ - وحتى عصر الطباعة - أهمية بالغة فى نفوس المسلمين.

وقد تنوعت هذه العناية واتخذت أشكالاً مختلفة فبعض العلماء أحصوا ألفاظه، وعدد آياته وكلماته وحروفه- بل ذهبوا إلى أبعد من هذا حيث أحصوا كل حرف من حروف الهجاء العربية كم مرة تكرر وروده فى القرآن الكريم، بل فى كل سورة من سوره، والبعض الآخر لجأ إلى دراسة أسلوب القرآن الكريم وإعجازه وبعضهم درس رسمه أو تفسيره إلى غير ذلك من الدراسات الأخرى التى تدور حول القرآن الكريم. وكل هذا من فضل الله عز وجل على هذه الأمة بحفظ كتابها العظيم الذى هو معجزة الإسلام الخالدة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. يقول الله عز وجل: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾.

فالعلماء منذ القرن الأول الهجرى وحتى يومنا هذا يقومون بالبحث والتأليف فى علوم القرآن وقد زخرت المكتبات الإسلامية بتراث مجيد وآثار سلفنا الصالح وعلمائنا الأعلام، وأصبح بين أيدينا الآن مصنفات متنوعة وموسوعات ضخمة شملت كل علم يخدم القرآن الكريم أو يستند إليه مثل: علم التفسير، وعلم القراءات، وعلم الرسم العثمانى، وعلم إعجاز القرآن، وأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، وإعراب القرآن، وغريب القرآن وعلوم الدين واللغة وغير ذلك. وهى تهدف إلى تفسير القرآن وتسهيل سبل فهمه وشرح معانيه.

وإذا ما تحدثنا عن المصحف الشريف نفسه نجد

أن مكتبات العالم اليوم تحتفظ بمئات المصاحف النادرة التى كتبت فى مختلف العصور، والتى تشهد للمسلمين بحرصهم البالغ على كتابة القرآن الكريم على نحو لم يعرف لكتاب سواه. لقد جمعوا فى هذه الكتابة بين الدقة والفن، وكانوا يرون فى عملهم هذا طاعة وعبادة، فلا يقومون به إلا وهم متوضئون، لذلك خلفوا لنا هذا القدر الهائل من المصاحف التى تنوعت أحجامها وأشكالها وخطوطها وزخافها، وكانت جميعا امتداداً لما دوّن فى عهد عثمان بن عفان ـ رضى الله عنه ـ من حيث الدقة والإتقان، فلا نقص أو تحريف.

إن كتابة القرآن الكريم يعد شرفاً عظيماً لكل مسلم ومسلمة، وقد ذكرت لنا مصادر التاريخ وكتب التراجم أسماء الصحابة - رضوان الله عليهم - الذين كتبوا القرآن الكريم وأسماء الملوك والخلفاء والسلاطين والقادة والوزراء والعلماء وغيرهم ممن نالوا شرف كتابته بأيديهم. وقد قام الكثير منهم بنسخ المصاحف بدون أجر ووقفها على المساجد وطلبة العلم رغبة منهم فى نيل الأجر والثواب من الله عز وجل. بل إن بعضهم آل على نفسه ألا يكتب حرفاً إلا من القرآن الكريم.

ولم تقتصر كتابة القرآن الكريم على تلك الفئات وإنما كتب القرآن الكريم من قبل جمع كبير من الناس على مختلف مستوياتهم العلمية.

وهؤلاء الذين كتبوا القرآن الكريم منذ القرن الهجرى الأول وحتى عصر الطباعة من الكثرة بحيث يصعب حصرهم عبر قرون مضت ويطول سردهم لذا، سنقتصر على ذكر بعضهم.

وعن أوائل كتّاب المصاحف يحدثنا محمد بن إسحاق النديم فى كتابه الفهرست(٣٤٠) بقوله: أول من كتب المصاحف فى الصدر الأول، ويوصف بحسن الخط خالد بن أبى الهياج رأيت مصحفاً بخطه، وكان سعد نصبه لكتب المصاحب والشعر والأخبار للوليد بن عبد الملك وهو الذى كتب الكتاب الذى فى قبلة مسجد النبى ـ ﷺ بالذهب من: ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾ (٣٤١). إلى آخر القرآن، ويقال: إن عمر بن عبدالعزيز قال أريد أن تكتب لى مصحفاً على هذا المثال؟ فكتب له مصحفاً تنوق فيه، فأقبل عمر يقلبه ويستحسنه واستكثر ثمنه فرده عليه»(٣٤٢).

وأول من كتب الوحى للنبى - ﷺ - فى مكة من قريش عبد الله بن سعد بن أبى سرح العامرى. وفى المدينة من الأنصار أبى بن كعب. وكتب له - ﷺ- الخلفاء الراشدون الأربعة: أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وعامر بن فهيرة وعبد الله بن الأرقم وثابت بن قيس بن شماس، وزيد بن ثابت ومعاوية ابن أبى سفيان وأخوه يزيد، والمغيرة بن شعبة، وخالد ابن الوليد، والعلاء بن الحضرمى، وعمرو بن العاص، وعبد الله بن رواحة، ومحمد بن مسيلمة، وعبد الله بن أبى سلول وأبى بضم الهمزة وفتح الباء وتشديد الياء وتصغير أب، وخالد بن سعيد الحضرمى، وحنظله الأسدى(٣٤٣).

كتابة المصاحف فى القرن الأول:

وممن كتب المصاحف فى القرن الأول: خالد ابن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس: صحابى من الولاة الغزاة. قديم الإسلام، أسلم ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - يبث الدعوة للدين سرًا. كان يكتب للنبى- صلى الله عليه وسلم - بمكة والمدينة. وهو الذى خط كتاب أهل الطائف. وشهد فتح أجنادين (قرب مدينة الرملة فى فلسطين) سنة ١٣هـ.(توفى سنة ١٤ هـ)(٣٤٤).
ونافع بن ظُريب بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف النوفلى صحابى ممن أسلم يوم الفتح. كتب

المصاحف لعمر بن الخطاب وقيل لعثمان وكانت وفات نحو ٣٥هجرية[٣٤٥].

وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومى القرشى المدنى، (المتوفى سنة ٤٣هـ)تابعى ثقة جليل القدر من أشراف قريش، وهو أحد الأربعة الذين عهد إليهم عثمان بن عفان بنسخ المصاحف لتوزيعها على الأمصار[٣٤٦].

وسعيد بن العاص بن سعيد بن العاص الأموى القرشى صحابى (توفى سنة ٥٩هـ). وهو أحد الذين كتبوا المصحف لعثمان[٣٤٧].

كتابة المصاحف فى القرن الثانى الهجرى:

وممن كتب المصاحف فى القرن الثانى الهجرى: مطر بن طهمان الخراسانى (المتوفى سنة ١٢٩هـ) إمام زاهد، وكان واحداً من العلماء العاملين، اتخذ من الحديث علماً ومن النسخ حرفة. كان يكتب المصاحف ويتقن ذلك. وجاء فى كتاب التهذيب: كان يكتب المصاحف بالأجرة ويتقوت بأجرته. وقال جعفر بن سليمان: كان ينسخ المصحف فى أربعة أشهر فيدع أجرته عند البقال فيأكله[٣٤٨].

ومالك بن دينار البصرى (المتوفى سنة ١٣٠هـ). كان يكتب المصاحف بالأجرة. وكان من الزهاد كثير الورع قنوعاً لا يأكل إلا من كسبه.

ويذكر ابن أبى داود السجستانى أن جابر بن زيد الأزدى (المتوفى سنة ٩٣هـ) دخل عليه فوجده يكتب المصحف فقال له: « مالك صنعة إلا أن تنقل كتاب الله من ورقة إلى ورقة، هذا والله كسب الحلال، هذا والله كسب الحلال»[٣٤٩].

وأول من كتب المصاحف فى أيام الدولة الأموية شخص يدعى قطبة يعزى إليه استخراج الأقلام الأربعة: الجليل والطومار والثلث والثلثين واشتقاق بعضهما من بعض. قال النديم: « قطبة أكتب الناس على الأرض بالعربية». ثم كان بعده الضحاك بن عجلان الكاتب فى أول خلافة بنى العباس فزاد على قطبة فكان بعده أكتب الخلق. ثم كان بعده إسحاق بن حماد فى خلافة المنصور بالله والمهدى بالله العباسيين[٣٥٠].

أما أشهر كتّاب المصحف فى عصر الخليفة هارون الرشيد فكانا خشنام البصرى ومهدى الكوفى، يقول النديم:« لم ير مثلهما إلى حيث انتهينا وأيضاً أبو حدى الذى كان يكتب المصاحف اللطاف فى أيام المعتصم »[٣٥١].

ثم جاء بعد هؤلاء من الكوفيين ابن أم شيبان، والمسحور، وأبو حميرة، وابن حميرة[٣٥٢].

كتابة المصاحف فى القرن الثالث الهجرى:

وممن كتب المصاحف فى القرن الثالث الهجرى: إسحاق بن مرار أبو عمرو الشيبانى (المتوفى سنة ٢٠٦هـ). كان يجمع أشعار العرب ودواينها. « كانت نيفاً وثمانين قبيلة، فكان كلما عملى منها قبيلة وأخرجها إلى الناس كتب مصحفاً وجعله فى مسجد الكوفة حتى نيفاً وثمانين مصحفاً بخطه»[٣٥٣].

والمفضل بن محمد الضبى. (المتوفى سنة ٢٠٨هـ) إمام مقرئ نحوى إخبارى موثق. كتب بعض المصاحف وأوقفها على المساجد[٣٥٤].

وعيسى بن ميناء بن وردان بن عيسى المدنى (المتوفى سنة ٢٢٠هـ) أحد القراء المشهورين. من أهل المدينة، مولداً ووفاة. انتهت إليه الرياسة فى علوم العربية والقراءة فى زمانه بالحجاز. وكان

أصمـًّـا يقرأ عليه القرآن وهو ينظر إلى شفتي القارئ فيرد عليه اللحن والخطأ(٣٥٥).

كتابة المصاحف في القرن الرابع الهجري:

وممن برع في كتابة المصاحف في القرن الرابع الهجري: محمد بن علي بن الحسين بن مقلة، أبو علي (المتوفى سنة ٣٢٨هـ). وزير، من الشعراء الأدباء، يضرب بحسن خطه المثل. وقد أحدثت شخصيته انقلاباً كبيراً في تطور الخط العربي وارتقائه. فقد أوجد خط الثلث وطوره وأبدع في كتابة المصاحف أيما إبداع(٣٥٦).

وتلاه في الارتقاء والإبداع تلميذه أبو الحسن علي بن هلال الملقب بابن البواب (المتوفى سنة ٣٩١هـ). خطاط مشهور من أهـل بغـداد نسـخ بيـده ٦٤ مصفحـاً شـريفاً إحداهـا بالخـط الريحاني لاتزال محفوظة في مكتبة « لا له لي بالقسطنطينية»(٣٥٧).

كتابة المصاحف في القرن الخامس الهجري:

وممن برع في كتابة المصاحف في القرن الخامس الهجري: عبد الرحمن بن الحسين الزوزني(المتوفـى سـنة ٤٦٦هـ). كـان فقيهـاً شافعياً رئيسـاً، حسـنَ الخـط، وكـان مشهـوراً بكتابـة المصاحف الحسنـة، ورغبـت النـاس فيها(٣٥٨).

كتابة المصاحف في القرن السادس الهجري:

وممن كتب المصاحف في القرن السادس الهجري: أبو الفوارس الحسين بن علي بن الحسين المعروف بابن الخازن الكتبي (المتوفى سنة ٥٠٢هـ). كتب نحو خمسمائة نسخة من كتاب الله العزيز ما بين ربعة وجامع(٣٥٩). كان فريد عصره في الكتابة، وكتب مالم يكتبه أحد.

ومن الخلفاء الذين كتبوا المصاحف الخليفة العباسي الثامن والعشرون المستنصر بالله أحمد بن عبد الله المقتدي (المتوفى سنة ٥١٢هـ)(٣٦٠).

وكذلك الخليفة العباسي الذي حكم من بعده وهو الخليفة المسترشد بالله (المتوفى سنة ٥٢٩هـ). له خط بديع، ونثر صنيع ونظم جيد، مع دين ورأي. قال ابن النجار: لم يكن في الخلفاء من كتب أحسن منه، وكان يستدرك على كُتابه، ويصلح أغاليط في كتبهم(٣٦١).

ومرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ (المتوفى سنة ٥٣١هـ). كان له خط حسن كتب بخطه سبعين مصحفاً(٣٦٢). وكان أميراً وأديباً. قال السمعاني في تاريخه: رأيت مصفحاً بخطه كتبه بماء الذهب على الطاق الصوري - أي الثياب الصورية - ما رأيت ولا أظن أن الرائين رأوا مثله، فقد جمع إلى فضائله حسن خطه(٣٦٣).

ومحمد بن سام بـن الحسـين المسعـودي، أبوالفتح، السلطان غياث الدين (المتوفى سنة ٥٩٩هـ). صاحب غزنة. كان عادلاً. نسخ بخطه عدة مصـاحـف ووقفهـا فـي مـدارس أنشأهـا بخراسان، كما بنى رباطات ومساجد وخانات في الطرق(٣٦٤).

نسخ المصاحـف فـي القـرن السابـع الهجري:

وممن برع في نسخ المصاحف في القرن السابع الهجري: محمد بن عبد الله بن محمد بن علي مفرح أبو عبد الله، بن غطوس الأندلسي البلنسي (المتوفى سنة ٦١٠هـ). قال ابن الأبار : انفرد في وقته بالبراعة في كتابة المصاحف ونقطها. يقال إنه

كتب ألف مصحف، وكان الملوك والكبار يتنافسون فيها ... وقد كان آلى على نفسه ألا يكتب حرفًا إلا من القرآن وحلف أباه وأخاه فى هذه الصناعة، يقول الصفدى فى ترجمته: أخبرنى من لفظه الشيخ الإمام الحافظ أبو الحسن على بن الصياد الفاسى بصفد سنة ست وعشرين وسبعمائه أنه كان له بيت فيه آلة النسخ والرقوق وغير ذلك لايدخله أحد من أهله يدخله ويخلو بنفسه وربما قال لى أنه كان يضع المسك فى الدواة وكان مصحفه لا يهديه إلا بمائتى دينار وإن إنسانا جاء إليه من بلد بعيد مسافة أربعين يومًا أو قال أكثر من ذلك وأخذ منه مصحفًا ولما كان بعد مدة فكر فى أنه وضع نقطًا أو ضبطًا على بعض الحروف فى غير موضعه وأنه سافر إلى هذا البلد وأتى إلى ذلك الرجل وطلب المصحف منه فتوهم أنه رجع فى البيع فقال: قبضت الثمن منى وتفاصلنا، فقال: لابد أن أراه فلما أتى به إليه حك ذلك الغلط وأصلحه وأعاده إلى صاحبه ورجع إلى بلده(٣٦٥).

وكان لكل ضبط لون من الألوان لا يحل به فاللازورد للشدات والجزمات والللك للضمات وللفتحات والكسرات، والأخضر للهمزات المكسورة، والأصفر للهمزات المفتوحة لايحل بشىء من ذلك. وليس فيه واو ولا ألف ولا حرف ولا كلمة فى الحاشية ولا تخريجة وكأنه متى فسد معه شىء ابطل تلك القائمة(٣٦٦).

ومن المشاهير الذين تفننوا فى كتابة المصاحف ياقوت بن عبد الله المستعصمى (المتوفى سنة ٦٨٩هـ). كاتب، أديب، له شعر، اشتهر بحسن الخط. من موالى الخليفة المستعصم بالله العباسى. من أهل بغداد. أخذ عنه الخط كثيرون(٣٦٧).

كتابة المصاحف فى القرن الثامن الهجرى:

وممن اشتهر بكتابة المصاحف فى القرن الثامن الهجرى: محمد بن أيوب بن عبد القاهر التاذقى الحلبى الحنفى (المتوفى سنة ٧٠٥هـ) كان ينسخ المصاحف على الرسم(٣٦٨).

وأحمد بن محمد بن عمر بن سوار، أبوالعباس الحلبى ثم المصرى المعروف بخفنجلة (المتوفى سنة ٧٤٤هـ). كان منقطعًا بمسجد ينسخ المصاحف. سئل عن عدد المصاحف التى كتبها فأجاب: نحو المائة سوى الأنصاف والأرباع. وقد جاوز التسعين وهو حاضر الذهن(٣٦٩).

كتاب المصاحف فى القرن التاسع الهجرى:

وممن كتب المصاحف فى القرن التاسع الهجرى: محمد بن إسماعيل بن يوسف بن عثمان الشمس الحلبى المقرئ (المتوفى سنة ٨١٤هـ). كان دينًا خيرًا يتعانى نسخ المصاحف مع المعرفة بالقراءات. كتب بخطه أنه لما بلغ سبع عشرة سنة حببه الله فى كتابة القرآن ووفقه له. اشتهر بجودة الكتابة وسرعتها، وقد كتب بخطه كثيرًا. يقول السخاوى: بلغنا أنه قال: مصحفًا على الرسم العثمانى فى ثمانية عشر يومًا بلياليها فى الجامع الأزهر سنة خمس وستين، وأنه قال آخر سنة ثلاث عشرة أنه نسخ مائة وأربعة وثمانين مابين مصحف وربعة جميع ذلك من صدره على الرسم العثمانى بل أكثر من الربع منه بالقراءات السبع وعدة علوم كتب لبيان اصطلاحه فيها فى كل مصحف ديباجة فى عدة أوراق وأنه كتب ما يزيد على خمسمائة نسخة بالبردة غالبها مخمس(٣٧٠).

وأحمد بن عبد الله الخالع (المتوفى سنة ٨١٧هـ). قال السخاوي: « قال شيخنا في أنبائه كان شافعي المذهب ... يحب ابن تيمية ومقالاته وكان حسن الخط كتب ثلاثمائة مصحف وعدة نسخ من صحيح البخاري[٣٧١].

وعبد الرحمن بن يوسف، زين الدين، ابن الصائغ (المتوفى سنة ٨٤٥هـ) نسخ كثيراً من المصاحف والكتب والقصائد. تعلم الخط المنسوب من النور الوسيمي تلميذ غازي ولازمه في إتقان قلم النسخ حتى فاق فيه عليه، وفاق أهل زمانه[٣٧٢].

وهناك العديد من السلاطين العثمانيين ممن كتب القرآن يزيد عددهم على الثمانية. وكان أول الكتّاب للمصاحف من السلاطين العثمانيين السلطان مراد الثاني وهو السلطان السادس (المتوفى سنة ٨٥٥هـ)[٣٧٣].

وأحمد بن أحمد بن محمد الهمامي المقرى (المتوفى سنة ٨٥٧هـ) «تكسب بكتابة المصاحف، وكان متفنناً فيها، مقصوداً في الآفاق بسببها»[٣٧٤].

ومحمد بن محمد الشمس الجشي (المتوفى سنة ٨٦٣هـ). كان صالحاً خيراً كتب مصاحف كثيرة جداً[٣٧٥].

و إبراهيم بن أحمد بن عثمان بن علي الرقي (المتوفى سنة ٨٨٤هـ). جود الخط على الزين بن الصائغ وبرع فيه بحيث أجازه بالأقلام كلها. وحج مراراً وجاوز غير مرة ونسخ هناك عدة مصاحف[٣٧٦].

وخطاب بن عمر الدنجيهي، القاهري، الأزهري، الشافعي . (المتوفى سنة ٨٩١هـ). حفظ القرآن وجود الكتابة، وكتب بخطه زيادة على خمسين مصحفاً. صار أحد الكتّاب. وتصدر للتكتيب بالجامع الأزبكي مع قراءة مصحف فيه، وكذا قراءة البخاري وقراءة مصحف بتربة السلطان[٣٧٧].

ومحمد بن أحمد بن أحمد، الشمس المقدسي(من علماء القرن التاسع الهجري). كتب الخط الحسن المتقن السريع بحيث كتب القاموس مضبوطاً في ثلاثة أشهر. وتقدم في صناعة التوقيع؛ وكان يتكسب منها ومن كتابة المصاحف على طريقة والده[٣٧٨].

ومحمد بن أبي بكر شمس الدين الصندلي، ويعرف بالمالكي. (من علماء القرن التاسع الهجري) قال السخاوي: مات قبل السبعين ظناً. كتب نحو خمسمائة مصحف، ومن نسخ البخاري كثيراً وكذا من البحر لأبي حيان وتصدى لتعليم الكتابة فانتفع به جماعة[٣٧٩].

إن نساخ المصاحف من العلماء وغيرهم كثيرون بحيث يطول سردهم ويصعب حصرهم. ولم يكن نسخ المصاحف مقصوراً على الرجال دون النساء بل هناك جملة من النساء الفاضلات اشتهرن بنسخ المصاحف وبخط جميل وحسن وقد ذكرت لنا بعض مصادر التاريخ وكتب التراجم بعضهن ومن بينهن:-

حفصة أم المؤمنين- رضي الله عنها- (المتوفية سنة ٤٥هـ)[٣٨٠]. وفاطمة البغدادية (المتوفية في عام ٧٤هـ)، وكذلك السيدة بزم عالم والدة السلطان العثماني عبد المجيد خان.

أما النساء الذين كتبن المصاحف فمنهن درة هانم فقد كتبت مصحفاً مؤرخاً بتاريخ ١١٧٢هـ. أما باد شاه خاتون فقد كتبت عدة مصاحف وكان ذلك في حوالي عام ٦٩٥هـ.

الفصل السابع

نوادر النساخ

ليست المعلومات الآتية عن نوادر بعض النساخ من بنات الخيال، بل هى مستقاة من المصادر التاريخية، والأدبية، وكتب التراجم، كما تدل عليها مصادرها التى ذكرت فى الهوامش، ومن هذه النوادر ما ذكره محمد بن أحمد بن عبد الباقى بن منصور بن إبراهيم الدقاق، أبو بكر المعروف بابن الخاضبة (المتوفى سنة ٤٨٩هـ) قال عن نفسه: «كنت أورق الناس (أى أكتب لهم وأنسخ) وأنفق على الأهل، فأعرف أننى كتبت صحيح مسلم فى تلك السنة سبع مرات، فلما كان ليلة من الليالى رأيت فى المنام كأن القيامة قد قامت، ومناد ينادى: ابن الخاضبة، فأحضرت فقيل لى: ادخل الجنة، فلما دخلت الباب وصرت من داخل استلقيت على قفاى ووضعت إحدى رجلى على الأخرى وقلت: آه، استرحت والله من النسخ.

وذكر أنه كان ليلة من الليالى قاعداً ينسخ شيئاً من الحديث بعد أن مضى قطعة من الليل قال: وكنت ضيق اليد فخرجت فأرة كبيرة وجعلت تعدو فى البيت، وإذا بعد ساعة قد خرجت أخرى، وجعلا يلعبان بين يدى، ويتقافزان إلى أن دَنَوَا من ضوء السراج، وتقدمت إحداهما إلىّ وكانت بين يدى طاسة فأكببتها عليها، فجرى صاحبها فدخل سربه، وإذا بعد ساعة قد خرج وفى فيه دينار صحيح، وتركه بين يدىّ فنظرت إليه وسكتّ، واشتغلت بالنسخ، ومكث ساعة أنظر إليه فرجع وجاء بدينار آخر، ومكث ساعة أخرى وأنا ساكت...، فكان يمضى ويجىء إلى أن جاء بأربعة دنانير أو خمسة..، وقعد زماناً طويلاً أطول من كل نوبة، ورجع ودخل سربه، وخرج وإذا فى فيه جليدة كانت فيها الدنانير، وتركها فوق الدنانير، فعرفت أنه ما بقى معه شىء، فرفعت الطاسة فقفزا، فدخلا البيت، وأخذت الدنانير، وأنفقتها فى مهم لى، وكان فى كل دينار دينار وربع[٣٨١].

ومن النوادر ما روى عن أحمد بن عمر بن الأشعث ويقال: ابن أبى الأشعث، أبو بكر السمرقندى من أنه كان يكتب المصاحف فى دمشق من حفظه، فكان إذا فرغ من الوجه كتب الوجه الآخر إلى أن يجف ثم يكتب الوجه الذى بينهما، فلا يكاد أن يزيد ولا ينقص وعندما قيل عنه لعله كان يكتب فى مقدار واحد، فلا يختلف عليه، ردّ ابنُ قبيس بقوله: بل كان يكتب فى قطع كبير، وصغير[٣٨٢].

وذكر أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، أبوجعفر القصرى، (فقيه من أهل القيروان توفى سنة ٣٢١هـ) عن نفسه أنه مكث أربعين سنة ينسخ وما جف له قلم[٣٨٣]. وهذا يدل على أنه قضى معظم حياته ووقته فى نسخ الكتب.

النسخ بطريقة معكوسة:

ومن النوادر الأخرى النسخ بطريقة معكوسة وهو ما انفرد به محمد بن سعيد الطائى الذى امتاز بأناقة الخط وسرعة الكتابة حيث كان ينسخ الكتاب معكوساً من حسبلته إلى بسملته[٣٨٤]. فإذا أراد نسخ كتاب بدأ به من آخر لفظته حتى ينتهى إلى أول لفظة منه. وكان المخطوط يبرز من بين يدى الطائى فى غاية الطرافة والإتقان كأنه قد نسخ من البسملة إلى الحسبلة لا من الحسبلة إلى البسملة كمألوف العادة. فبهذه الطريقة المبتكرة تفرد الطائى عن جميع الناسخ فأثار ببراعته إعجاب الرفيع والوضيع والقريب والغريب.

ولا يعرف أحد قبل محمد الطائى نهج هذا

الأسلوب فى النساخة المعكوسة إلا بديع الزمان الهمذانى أحمد بن الحسين بن يحيى -٣٥٨-٣٩٨هـ)(٣٨٥) فقد ورد عنه فى معجم الأدباء لياقوت الحموى ما نصه: «وكان بديع الزمان ربما كتب الكتاب المقترح عليه فيبتدئ بآخره ثم هلم جرا إلى أوله، ويخرجه كأحسن شىء وأملحه(٣٨٦).

ومن الأمثلة الأخرى على نسخ المخطوطات من آخرها إلى أولها: أحمد ابن محمد الصخرى أبوالفضل قتل فى أواخر سنة ٤٠٦ هـويعد أحد أدباء خوارزم وكاتباً بارعاً. كان يكتب الكتاب المقترح عليه، ويبتدئ بآخر سطر، ثم هلم جرا إلى السطر الأول، حتى يخرجه مستوفى الألفاظ والمعانى، كأملح شىء وأحسنه، فانتدب الصخرى لهذه النادرة، وضمن الاستقلال بهذه الغريبة الصعبة، فرسم له على لسان الشيخ أبى الحسين السهيلى، أن يكتب فى معنى مؤلف الكتاب، كتاباً إلى الهخدا أبى سعيد، محمد بن منصور الحوالى، يذكر فيه: أن أخبار فلان فى محاسن أدبه، وبديع تأليفاته، لم تزل تأتينا، ثم تشوقنا إلى مشاهدة الفضل، فأخذ القلم والقرطاس، وكتب أولاً السطر الذى يقع فى آخره - إن شاء الله تعالى- ثم لم يزل يمضى قدماً فى الكتاب، ويرتفع عن عجزه إلى صدره ومن سفله إلى علوه، ويصل أواخره بأوئله، حتى أتم المعنى المقترح عليه، مع جودة الألفاظ وسهولتها وحسن مطالعها. وفرغ من الكتاب في زمن قصير المدة.

نسخ كتاب سيبويه بقلم واحد:

وقد قام بذلك إبراهيم بن أحمد الشيبانى، أبواليسر نسخ كتاب سيبويه كله بقلم واحد وظلّ يبريه ومستعمله فى نساخة الكتاب المذكور حتى قصر فأدخله فى قلم آخر وكتب به إلى أن فنى بتمام الكتاب(٣٨٨).

نسخ ثلاثمائة سطر بمدة واحدة:

وممن قام بذلك شرف الدين القناوى الشافعى محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عرفات القاضى شرف الدين بن أبى المنى القناوى. تولى الحكم بقنا والخطابة بها وله خطب ونضم (توفى سنة ٦٩٢هـ)قيل أنه انتهى فى الكتابة بمدة واحدة إلى ثلاثمائة سطر، أو ما يقرب منها (٣٨٩).

ناسخ يعلم زوجته وابنته الكتابة ويقلدان خطه:

قال الصفدى: كان أبو العباس أحمد بن عبدالله بن أحمد، ابن هشام ابن الحطيئة اللخمى الفاسى (المتوفى سنة ٥٦٠هـ) يعلم «زوجته وابنته الكتابة فكانا تكتبان مثل خطه سواء فإذا شرعوا فى نسخ كتاب أخذ كل واحد جزءا وكتبوه فلا يفرق بين خطهم إلا الحاذق، وخطه مرغوب فيه لصحته(٣٩٠).

وقد ذكر السخاوى أن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن البجائى (المتوفى سنة ٨٦٠هـ)درب زوجته نفيسة وكانت تكتب له(٣٩١). وتساعده فى نسخ الكتب.

أديب يصنع الورق بنفسه:

ذكر السخاوى فى ترجمة عبد الله بن محمد ابن أبى عبد الله الجمال المغربى السوسى ثم المصرى (المتوفى سنة ٨٠٣هـ)نقلاً عن شيخه فى معجمه أنه «أديب فاضل ماهر كان أعجوبة الدهر فى صناعة الأشياء الدقيقة، حتى كان يصنع بيده ورقًا يكتب فيه بخطه الدقيق سورة الإخلاص، وآية الكرسى، وقصيدة مديح من نظمه، ويجعلها فى

فلقة كزبرة يابسة ويغطيها بالأخرى إلى غير ذلك[٣٩٢].

الكتابة بالذهب والفضة:

ذكر السخاوى أن أبا بكر بن البرهان الضجاعى الفقيه الحنفى. كان شاعراً وفقيهاً بلا منازعة. له مؤلف جيد فى الحساب ومقدمة للقراء السبعة فى ثلاثين جزءاً كتبها بالذهب والفضة ووقفها بمسجد الأشاعرة من زبيد[٣٩٣].

كتابة الآيات القرآنية على حب الأرز:-

ذكر ابن حجر العسقلانى أن جواد بن سليمان ابن غالب اللخمى أتقن الخط المنسوب فبلغ الغاية وكتب المصاحف... وبلغ فى فنون الأدب من الزركشة والنجارة.... والنقش وغير ذلك إلى الغاية... وكتب مصحفاً مضبوطاً يقرأ فى الليل... وكتب آية الكرسى على أرزة[٣٩٤].

وذكر أيضاً أن إسماعيل الناسخ المعروف بالزمكحل« كانت كتابته للخط الدقيق إلى الغاية، لا يطمس واواً، ولا ميماً فلم يكن يدركه أحد فى ذلك حتى كان يكتب سورة الإخلاص على أرزة»[٣٩٥].

ومن العجائب التى ذكرت فى كتاب «أخبار الأول» للإسحاقى عن الخطاطة بنت خداوردى أنه «فى زمن الملك الكامل فى شهر شوال سنة ٦٢٤ للهجرة أحضرت من الإسكندرية امرأة خلقت من غير يدين، وفى موضع رجليها مثل الحلمتين. فجىء بها بين يدى الوزير رضوان فعرّفته أنها تعمل برجليها ما تعمله النساء بأيديهن من خط ورقم وغير ذلك. فأحضر لها دواةً فتناولت برجلها اليسرى قلماً، ولم ترض شيئاً من الأقلام المبرية التى أحضروها. فأخذت السكين وبرت لنفسها قلماً وشقّتْه وقطّته. وأخذت ورقة فأمسكتْها برجلها اليسرى وكتبت باليمنى أحسن مايكتبه التاب بيمينهم. ثم ناولت الوزير تلك الرقعة فإذا فيها السؤال بالزيادة فى راتبها، فزادها الوزير وأعادها إلى بلدها»[٣٩٦].

الخاتمة

وبعد أن منّ الله علينا بإتمام هذه الدراسة عن «النساخ الأعيان فى الحضارة الإسلامية» يمكن إجمال النتائج التى تم التوصل إليها فى النقاط التالية:-

أولاً: لم تقتصر حرفة نسخ المخطوطات على الوراقين والنساخ فقط بل مارس هذه الحرفة الكثير من الوزراء، والعلماء، وطلاب العلم.

ثانياً: لم تقتصر حرفة النسخ على الرجال دون النساء، بل هناك بعض النساء اللائى قمن بممارسة هذه الحرفة.

ثالثا: حرفة النسخ من أهم الأعمال التى تندرج تحت مهنة الوراقة.

رابعاً: بعض النساخ مارسوا حرفة النسخ وهم صغار السن.

خامساً: من العلماء من تخصص فى نسخ الكتب الموسوعية، ومنهم من تخصص فى نسخ المصاحف أو علم بعينه.

سادساً: تميز الكثير من العلماء بسرعة النسخ مع الجودة والإتقان.

سابعاً: بعض العلماء اشتهروا بكثرة الكتب التى نسخوها.

ثامناً: بعض النساخ من العلماء، وغيرهم عملوا فى هذه الحرفة لأنفسهم، وبعضهم كان ينسخ فى خزائن الكتب الخاصة أو العامة، وبعضهم عمل

بهذه الحرفة لدى بعض الحكام، والولادة، والأعيان، والعلماء الكبار.

تاسعاً: لم تخل خرفة النسخ من بعض النوادر والمواقف الطريفة.

قائمة المصادر(٣٩٧)

* إسماعيل باشا البغدادي. هدية العارفين- بيروت: دار الفكر، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
* الأسنوي، جمال الدين عبد الرحيم. طبقات الشافعية؛ تحقيق عبد الله الجبوري .- الرياض: دار العلوم، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
* ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم. عيون الأنباء في طبقات الأطباء؛ تحقيق نزار رضا .- بيروت: مكتبة الحياة، ١٩٦٥م.
* ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك ابن مسعود بن داحة الأنصاري.- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس.- مدريد: دار ١٨٨٢م.
* التميمي الداري، تقي الدين بن عبد القادر الحنفي. الطبقات السنية في تراجم الحنفية؛ تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو.- الرياض: دار الرفاعي، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
* ابن الجزري، محمد بن محمد. غاية النهاية في طبقات القراء - بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
* جميل العظم. عقود الجوهر في تراجم من لهم خمسون تصنيفا فمائة فأكثر.- بيروت: المطبعة الأهلية، ١٣٢٦هـ.
* ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم؛ تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا.- بيروت: دارالكتب العلمية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
* ابن الحاج، محمد بن محمد بن محمد. المدخل.- المدخل القاهرة: دار الحديث، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
* ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. الإصابة في تمييز الصحابة؛ تحقيق علي محمد البجاوي .- بيروت: دار الجيل، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
* ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. إنباء الغمر بأبناء العمر .- بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.
* ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. تهذيب التهذيب - الهند - حيدر آباد الدكن: دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٥هـ.
* ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة - بيروت: دار الجيل، د.ت.
* الحسيني، محمد عارف بن أحمد. هدى أهل الإيمان إلى جمع الخلفاء الراشدين القرآن.- الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مخطوط رقم ١٣٣٧٢.
* ابن حميد النجدي، محمد بن عبد الله. السحب الوابلة في ضريح الحنابلة.- بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
* الخزرجي، علي بن الحسن. كتاب العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية؛ تحقيق محمد بسيوني عسل .- القاهرة: مطبعة الهلال، ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م.
* الخطيب البغدادي، أحمد بن علي. تاريخ بغداد .- بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت.
* ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر.

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان؛ تحقيق إحسان عباس.- بيروت: دار صادر ، د.ت.

* خير الدين الزركلى. الأعلام .-ط٩ .- بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٠م.

* خير الله سعيد. وراقو بغداد فى العصر العباسى•- الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

* الذهبى، محمد بن أحمد بن عثمان. سير أعلام النبلاء •- بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

* الذهبى، محمد بن أحمد بن عثمان. تذكرة الحفاظ - الهند: حيدر آباد، ١٣٧٧هـ/ ١٩٨٥م.

* الذهبى، محمد بن أحمد بن عثمان. ميزان الاعتدال فى نقد الرجال؛ تحقيق على محمد البجاوى - بيروت: دار المعرفة، د.ت.

* الزبيدى، محمد بن الحسن. طبقات النحويين، اللغويين؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم•- القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٤م.

* السبكى، تاج الدين عبد الوهاب. معيد النعم ومبيد النقم•- بيروت: مؤسسة الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

* السخاوى، شمس الدين. التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة•- بيروت:دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ/ ٣٩٩١م.

* السخاوى، محمد بن عبد الرحمن . الضوء اللامع لأهل القرن التاسع •- بيروت: دار مكتبة الحياة، د.ت.

* السيوطى، عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد. بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة•- مصر: مطبعة السعادة، ١٣٢٦هـ.

* ابن شاكر الكتبى، محمد شاكر بن أحمد. فوات الوفيات•- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٨٣هـ.

* الصفدى، صلاح الدين خليل بن أيبك. الوافى بالوفيات؛ اعتناء هلموت ريتر•- فيسبادن: فرانز شتاير، ١٣٨١هـ/١٩٦٢م.

* الضبى. بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس؛ تحقيق إبراهيم الإبيارى•- القاهرة: دار الكتاب المصرى- بيروت دار الكتاب اللبنانى، د.ت.

* الطباخ الحلبى، محمد راغب. إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء؛ تحقيق محمد كمال•- حلب: دار القلم العربى، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

* ابن عبد ربه الأندلسى. العقد الفريد•- بيروت: دار الكتاب العربى، ١٩٨٢م.

* ابن عساكر ، على بن الحسن بن هبة الله •- تهذيب تاريخ دمشق•- دمشق: روضة الشام، ١٣٣٢هـ.

* العلموى، عبد الباسط بن موسى بن محمد. المفيد فى أدب المفيد والمستفيد•- ودمشق: المكتبة العربية، ١٣٤٩هـ.

* ابن العماد الحنبلى ، عبد الحى بن أحمد بن محمد. شذرات الذهب فى أخبار من ذهب؛ تحقيق لجنة إحياء التراث العربى•- بيروت: دار الآفاق الجديدة، د.ت.

* الغزى، محمد بن محمد. الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة؛ تحقيق جبرائيل سليمان جبور•- بيروت: محمد أمين دمج وشركاه، ١٩٤٥م.

* الفاسى، محمد بن أحمد الحسنى. العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين؛ تحقيق فؤاد سيد.- بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

* أبو الفداء الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل. المختصر فى أخبار البشر- مصر: المطبعة الحسينية، ١٣٢٥هـ.

* فوزى الشايب. « أخطاء الوراقين والنقلة وأثر ذلك فى تشويه النصوص». عمان: مجلة مجمع اللغة العربية الأردنى.- س٢.- ع٥ (جمادى الأولى - شوال ١٤١٦هـ/ كانون الثانى- حزيران ١٩٩٦م).- ص ص٩٩ - ١٢٢.

* فيليب دى طرازى الكتب العربية فى الخافقين.- بيروت: مطابع جوزيف سليم صقلى، ١٩٤٧م.

* القادرى، محمد بن الطيب. نشر المثانى لأهل القرن الحادى عشر و الثانى؛ تحقيق محمد حجى وأحمد التوفيق.- بيروت: دار الغرب الإسلامى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

* أبو القاسم محمد الحفناوى بن الشيخ بن أبى القاسم الديسى بن سيدى إبراهيم الغول. تعريف الخلف برجال السلف.- بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

* القفطى، جمال الدين أبو الحسن على بن القاضى الأشرف. إنباه الرواة على أنباه النحاة؛ تحقيق أبو الفضل إبراهيم.- القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م.

* القيروانى، إبراهيم بن على الحصرى. زهر الآداب وثمر الألباب؛ تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد .- بيروت: دار الجيل، د.ت.

* الكتبى، محمد بن شاكر. فوات الوفيات؛ تحقيق إحسان عباس .- بيروت: دار صادر د.ت.

* الكندى، محمد بن يوسف. كتاب الولاة وكتاب القضاة.- بيروت:طبعة الآباء اليسوعيين، ١٩٠٨م.

* المحبى، خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر.- بيروت: دار صادر، د.ت.

* محمد فريد وحدى. دائرة معارف القرن العشرون.- بيروت: دار الفكر د.ت.

* محمد كرد على.« غابر الأندلس وحاضرها» .- مجلة المجمع العلمى العربى .- مج٢، السنة ١٩٢٢م.- ص ص ٢٦١-٢٦٨.

* محمد لبيب البتنونى. رحلة إلى الأندلس .- لقاهرة: مطبعة الكشكول، ١٩٢٧م.

* محمد مخلوف. شجرة النور الزكية فى طبقات المالكية.- القاهرة، المكتبة السلفية ١٣٤٩هـ.

* المرادى، محمد خليل بن على. سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر .- ط٣ .- بيروت: دار البشائر الإسلامية - دار ابن حزم، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

* مرداد، عبد الله أبو الخير. المختصر من كتاب نشر النور والزهر فى تراجم أفاضل مكة المكرمة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر؛ تحقيق محمد سعيد العامودى وأحمد على . ط٢ جدة: عالم المعرفة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

* ابن مفلح، إبراهيم بن محمد. المقصد الأرشد فى ذكر أصحاب الإمام أحمد؛ تحقيق عبدالرحمن بن سليمان العثيمين.- الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

* المقرى أحمد بن محمد بن أحمد. نفح الطيب

من غصن الأندلس الرطيب؛ تحقيق إحسان عباس.ـ بيروت: دار صادر ، ١٩٦٨م.

* المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار- الخطط المقريزية.ـ مصر: مطبعة النيل، ١٣٦٤هـ.

* النديم. الفهرست .ـ ط٢؛ اعتناء إبراهيم رمضان .ـ بيروت: دار المعرفة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

* النويري، أحمد بن عبد الوهاب. نهاية الأرب في فنون الأدب.ـ القاهرة: دار الكتب المصرية، د.ت.

* ابن أبي الوفاء القرشي، محيي الدين أبو محمد عبد القادر بن محمد الحنفي ـ الجواهر المضية في طبقات الحنفية؛ تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو الرياضي: دار العلوم ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

* ياقوت الحموي . معجم الأدباء .ـ بيروت : دار إحياء التراث، د.ت.

* ياقوت الحموي ـ معجم البلدان. بيروت: دار صادر، ١٣٧٤ هـ/ ١٩٥٥م.

* يوسف العش.دور الكتب العربية وشبه العامة لبلاد العراق والشام ومصر في العصر الوسيط؛ ترجمة نزار أباظة ومحمد صباغ.ـ بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

* يوهنس بيدرسن. الكتاب العربي منذ نشأته حتى عصر الطباعة ؛ ترجمة حيدر غيبة.ـ دمشق: الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٩م.

هوامش

(١) النديم. الفهرست.- ط٢ - اعتناء إبراهيم رمضان، (بيروت: دار المعرفة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، ص ١١٨ .

(٢) انظر النديم. الفهرست، ص ١٧ .

(٣) فيليب دي طرازي. خزائن الكتب العربية في الخافقين، (بيروت: مطابع جوزف سليم صيقلي، ١٩٤٧م)،٣: ٨٥٨.

(٤) ياقوت الحموي. معجم الأدباء، (بيروت دار إحياء التراث، د.ت)، ٢ :٤١٩ .

(٥) موضع بمكة يلي الصفا.

(٦) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. سير أعلام النبلاء، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م)،١١: ١٩١-١٩٢ .

(٧) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك؛ تحقيق محمد عبد القادر عطا. . . ومصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)،١٤: ١١٢ .

(٨) الشايب، فوزي: «أخطاء الوراقين والنقلة وأثر ذلك في تشويه النصوص» عمان: مجلة مجمع اللغة العربية الأردني .ـ س٢ع٥(جمادى الأولى- شوال ١٤١٦هـ/ كانون الثاني- حزيران ١٩٩٦م): ص ٩٩-١٢٢ .

(٩) الخزرجي، علي بن الحسن (٨١٢هـ). كتاب العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية؛ تحقيق محمد بسيوني عسل، (القاهرة: مطبعة الهلال، ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م)، ج٢: ٢١٩.

(١٠) القيرواني، إبراهيم بن علي الحصري (٤٥٣هـ). زهر الآداب وثمر الألباب؛ تحقيق

محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: دار الجيل، د.ت)، ١:٥٥٥.

(١١) ابن الحاج، محمد بن محمد بن محمد. المدخل، (القاهرة: دار الحديث، ١٩٨١م)، ٢،٤:٨٣-٨٤.

(١٢) السبكي، تاج الدين عبد الوهاب. - معيد النعم ومبيد النقم، (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م)، ص ص ٤٥-٤٦.

(١٣) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (بيروت: دار مكتبة الحياة، د.ت)، ٧:٥-٦.

(١٤)انظر ياقوت الحموي. معجم الأدباء ١٦:١٠٦-١١٠

(١٥) ابن عساكر، علي بن الحسين بن هبة الله. - تهذيب تاريخ دمشق، (دمشق:روضة الشام، ١٣٣٢هـ)، ١:١٠٣.

(١٦) انظر ياقوت الحموي. معجم الأدباء، ٦:٨.

(١٧) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. إنباء الغمر بأنباء العمر، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ٨:١١٠-١١١.

(١٨)ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. إنباء الغمر بأبناء العمر، ٨:١٣٢.

(١٩) ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر. وفيات الأعيان؛ تحقيق إحسان عباس، (بيروت: دار الثقافة، د.ت)، ٢: ٤١٥.

(٢٠) خير الدين الزركلي. الأعلام. - ط٩، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٠م)، ٤:١٦٠.

(٢١) الكتبي، محمد. ين شاكر. فوات الوفيات؛ تحقيق إحسان عبـاس، (بيروت: دار صادر،د.ت)، ٢:٤٣٤.

(٢٢) خير الدين الزركلي. الأعلام، ٤:١٥٦.

(٢٣) خير الدين الزركلي. الأعلام، ٦:٢٧-٢٨.

(٢٤) الصفدي؛ صلاح الدين خليل بن أيبك. الوافي بالوفيات؛ اعتناء هلموت ريتر، (فيسبادن: فرانز شتايز، ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م)، ١:١٤٧.

(٢٥) الكتبي، محمد بن شاكر. فوات الوفيات، ٢:٣٩٣.

(٢٦) خير الدين الزركلي. الأعلام،٦:٧٢.

(٢٧) خير الدين الزركلي. الأعلام،٧:٧٤.

(٢٨) أبو الفداء الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل. المختصر في أخبار البشر، (مصر: المطبعة الحسينية، ١٣٢٥هـ)، ٣:١٠٤. انظر خطوط بعض الملوك والأمراء والأعيان في اللوحات (١-٤) في الملحق.

(٢٩) خير الدين الزركلي. الأعلام،١:٢٠٦.

(٣٠) خير الدين الزركلي. الأعلام،٣:١٣٧.

(٣١) خير الدين الزركلي. الأعلام،٤:١٥١.

(٣٢) السخاوي. الضوء اللامع،٧:١١١.

(٣٣) السخاوي. الضوء اللامع، ٣:١٤٩.

(٣٤) ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب في أخبار من ذهب؛ لجنة إحياء التراث العربي، (بيروت: دار الآفاق الجديدة، د.ت)، ٣:١٨٤.

(٣٥) السخاوي. - الضوء اللامع، ٦:٢٧٥.

(٣٦) خير الدين الزركلي. الأعلام، ١:٢٤٩.

(٣٧) خير الدين الزركلي. الأعلام، ٣:١٢٦.

(٣٨) ابن خلكان. وفيات الأعيان، ١:٢٠٨.

(٣٩) السخاوي. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٩:١٦٢.

(٤٠) خير الدين الزركلي. الأعلام، ٤:١٣٠.

انظر خطوط بعض الفقهاء في اللوحات(٥-١٤) في الملحق.
(٤١) خير الدين الزركلي. الأعلام، ١:٢١٧.
(٤٢) الذهبي، محمد أحمد بن عثمان. ميزان الاعتدال في نقد الرجال؛ تحقيق علي محمد البجاوي، (بيروت: دار المعرفة، د.ت)، ١:٥٨٨.
(٤٣) ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب،٣: ٥٠.
(٤٤) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. تذكرة الحفاظ، (بيروت: دار إحياء التراث، د.ت)، ٤:١٤٥٩.
(٤٥) ياقوت الحموي. معجم الأدباء، ١:١١٢-١٢٩.
(٤٦) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. سير أعلام النبلاء ١٩: ١٦-١٧.
(٤٧) إسماعيل باشا البغدادي. هدية العارفين، (بيروت: دار الفكر، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م)، ٢:٧٧.
(٤٨) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي. تاريخ بغداد، (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت)، ٤:١٩٣.
(٤٩) الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد. ٤: ٢٣٠.
(٥٠) الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد. ٤: ٢٣٤.
(٥١) الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد. ٤: ٢٣٤
(٥٢) الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد. ٤: ٢٩٤.
(٥٣) ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد . شذرات الذهب في أخبار من ذهب حوادث سنة ٥٤٨هجرية.
(٥٤) الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد. ٤ : ٣٤٢.
(٥٥) الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد. ٧: ١٧٩.
(٥٦) الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد. ٧: ١٨٠.
(٥٧) الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد. ٧: ١٩٠.
(٥٨) انظر الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد، ٧: ١٩٠.
(٥٩) الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد. ٨: ٢٧.
(٦٠) الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد. ٨: ١٥٨-١٥٩.
(٦١) الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد. ٤: ٣٥٥.
(٦٢) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. سير أعلام النبلاء، ١٩: ٥٨٦.
(٦٣) انظر الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد، ٥:١٢٦.
(٦٤) انظر الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد، ٥:١٥٥.
(٦٥) الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد. ٢:١٨٧.
(٦٦) الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد. ١٢:٨٩.
(٦٧) الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد. ١٢:٩١.
(٦٨) الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد. ١١:١٢٢.
(٦٩) الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد، ١٢:٣٩١.
(٧٠) الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد، ١٢:٢٦٣.
(٧١) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك. الوافي بالوفيات، ٢:٨٣.
(٧٢) الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد. ٢: ٩٠.
(٧٣) الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد. ٢: ٢٥٠.
(٧٤) الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد ٣: ٩٤-٩٥.
(٧٥) الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد، ١٢:٢٨١.
(٧٦) انظر نماذج من خطوط بعض علماء الحديث في اللوحات (١٥-١٧) بالملحق.
(٧٧) الكندي، محمد بن يوسف. كتّاب الولاة وكتاب القضاة، (بيروت: طبعة الآباء اليسوعيين، ١٩٠٨م): ص٥٢٢- ٥٣١.
(٧٨) الكندي. كتّاب الولاة ص ٤٤٩.

(٧٩) خير الدين الزركلي. الأعلام، ٢ : ٢٥٠ .
(٨٠) خير الدين الزركلي. الأعلام، ٤ : ٣٣٣ .
(٨١) السخاوي. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ٤ : ٩٦-٩٧ .
(٨٢) ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٧: ٣١٦ .
(٨٣) خير الدين الزركلي . الأعلام ٤ :٢٦١ .
(٨٤) ياقوت الحموي. معجم الأدباء، ٨ :١٤٥ ومابعدها.
(٨٥) ياقوت الحموي. معجم الأدباء، ٨ :١٤٥-٢٣٢ . انظر اللوحة رقم (١٨) في الملحق .
(٨٦) ياقوت الحموي. معجم الأدباء، ١٧ : ٢٢٧-٢٢٨ .
(٨٧) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، (بيروت: دار الجيل، د.ت)، ٤ :٢٦٢ .
(٨٨) ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٧ :٧٦ .
(٨٩) خير الدين الزركلي. الأعلام ٧ :٨٣ .
(٩٠) ياقوت الحموي. معجم الأدباء ١١ : ٢٨٠-٢٩٩ .
(٩١) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، (مصر: مطبعة السعادة، ١٣٢٦هـ):٣ :١٠٣ .
(٩٢) انظر ياقوت الحموي. معجم الأدباء، ١٩ :٣١٣ .
(٩٣) خير الدين الزرككي. الأعلام، ٦ : ص١٤٩-١٥٠ .
(٩٤) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك. الوافي بالوفيات، ٣ :٣٢٩ .
(٩٥) ياقوت الحموي. معجم الأدباء، ١٥ : ٧٧-٧٨ .
(٩٦) ياقوت الحموي. معجم الأدباء ١٧ :٢٧٧ .
(٩٧) ياقوت الحموي. معجم الأدباء ١٢ :٤٦-٤٧ .
(٩٨)خير الدين الزركلي. الأعلام، ١ :١١٧ .
(٩٩) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ٨ :٢٩٢ .
(١٠٠) النديم. الفهرست، ص ١٠٧ .
(١٠١) النديم. الفهرست، ص ١٠٨ .
(١٠٢) النديم. الفهرست، ص ١٠٦ .
(١٠٣) ياقوت الحموي. معجم الأدباء، ٤ :٢٢٧ . وابن خلكان. وفيات الأعيان، ١ :٣٨٣ .
(١٠٤) ياقوت الحموي. معجم الأدباء، ١٥ :٥-٦ .
(١٠٥) ياقوت الحموي. معجم الأدباء، ١٨ : ٢٠٥-٢٠٦ .

* انظر خطوط بعض الأدباء والشعراء والنحاة في اللوحات (١٩-٢٤٠) في الملحق .

(١٠٦) ياقوت الحموي. معجم الأدباء، ١٨ : ٤٠-٤٢ .
(١٠٧) ياقوت الحموي. معجم الأدباء، ١٨ :٧٨ .
(١٠٨) ياقوت الحموي. معجم الأدباء، ١٦ : ١٠٦-١١٠ .
(١٠٩) جميل العظم. عقود الجوهر في تراجم من لهم خمسون تصنيفًا فمائة فأكثر، (بيروت: المطبعة الأهلية، ١٣٢٦هـ)، ص ص ٣٩-٤٠ .
(١١٠) القادري، محمد بن الطيب. نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني؛ محمد حجي وأحمد التوفيق، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ٥ :١٨٤٢ .
(١١١) ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب في

أخبار من ذهب، ٢: ٢٦٠.

(١١٢) خير الدين الزركلي. الأعلام ٣:٢٠٢.

(١١٣) ابن خلكان، أحمد بن محمد . وفيات الأعيان، ٦:١٢٧.

(١١٤) المرادي، محمد خليل بن علي . سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر.- ط٣، (بيروت: دار البشائر الإسلامية.- دار ابن حزم، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، ١:٦.

(١١٥) محمد مخلوف. شجرة النور الزكيةفي طبقات المالكية، (القاهرة: المكتبة السلفية، ١٣٤٩هـ)، ص ٣٢٦.

* انظر خطوط بعض المؤرخين في الملحق اللوحات (٢٥-٢٨).

(١١٦) ابن حجر العسقلاني. الإصابة في تمييز الصحابة، (مصر : دار العلوم الحديثة، ١٣٢٨هـ)، ٤:٣٤١.

(١١٧) ابن عبد ربه الأندلسي. العقد الفريد، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨٢م)، ٤:١٤٨.

(١١٨) المقري، أحمد بن محمد بن أحمد. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب؛ تحقيق إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، ١٩٦٨م)، ٢:٤٩٢-٤٩٣.

(١١٩) محمد لبيب الباتوني. رحلة إلي الأندل، (القاهرة: مطبعة الكشكول، ١٩٢٧م)، ص ٣١.

(١٢٠) فيليب دي طرازي. خزائن الكتب العربية في الخافقين، ٣:٨٧٩.

(١٢١) انظر ياقوت الحموي. معجم الأدباء، ١٦:١٧١. وابن العماد الحنبلي، عبد الحي. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ٣:٣٦٥.

(١٢٢) ابن العماد الحنبلي، عبد الحي. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٨:٣٤٧.

(١٢٣) انظر خطها في الملحق رقم (٣٠) وخطوط بعض النساء في اللوحات (٢٩، ٣١، ٣٢).

(١٢٤) ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ١:٢٢٦.

(١٢٥) خير الدين الزركلي. الأعلام، ٣:١٤٨.

(١٢٦) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ١٢:٧٨.

(١٢٧) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك. الوافي بالوفيات، ١٤:١٢٨.

(١٢٨) السخاوي. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ١١٢:١٥٦-١٥٧.

(١٢٩) محمد كرد علي. «غابر الأندلس وحاضرها» المجمع العلمي العربي، ٢، السنة ١٩٢٢م، ص ٢٦٥.

(١٣٠) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك. الوافي بالوفيات، ٧:١٢١.

(١٣١) مرداد، عبد الله أبو الخير. المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة المكرمة من القرن العاشر إلى العربية الرابع عشر؛ تحقيق محمد سعيد العامودي وأحمد علي .-ط٢، (جدة: عالم المعرفة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م)، ص ص ٣٧٨-٣٨٨.

(١٣٢) خير الدين الزركلي. الأعلام، ٣:٦٧.

(١٣٣) خير الدين الزركلي. الأعلام، ، ٣:١١٤.

(١٣٤) ياقوت الحموي. معجم الأدباء، ١٨:٤٩ وما بعدها.

(١٣٥) مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض رقم ٧٥٨.

(١٣٦) انظر لوحة رقم (٣٣) في الملاحق.

(١٣٧) انظر خطوط بعض العلماء في اللوحات(٣٤-٤٥) في الملحق.

(١٣٨) أبي أصيبعة. عيون الأنباء في طبقات الأطباء؛ تحقيق نزار رضا، (بيروت: مكتبة الحياة، ١٩٦٥م)، ٢:٢٣٦.

(١٣٩) يوسف العش. دور الكتب العربية وشبه العامة لبلاد العراق والشام ومصر في العصر الوسيط؛ ترجمة نزار أباظة ومحمد صباغ، (بيروت: دار الفكر المعاصر- دمشق: دار الفكر، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م)، ص ١٤٧

(١٤٠) ياقوت الحموي. معجم الأدباء، ١٢:١٩١ وما بعدها.

(١٤١) النديم. الفهرست: ١٣٥.

(١٤٢) خير الدين الزركلي. الأعلام، ٣:١٣٧.

(١٤٣) النديم . الفهرست: ١٧.

(١٤٤) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. سير أعلام النبلاء، ٧: ص ١٨٧-١٩٢.

(١٤٥) ياقوت الحموي. معجم الأدباء ١٢:١٩٢.

(١٤٦) ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم. عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ٢: ١٧٨.

(١٤٧) المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ويعرف بالخطط المقريزية،(مصر: مطبعة النيل، ١٣٦٤هـ)، ٤: ١٩٩.

(١٤٨) محمد فريد وجدي. دائرة معارف القرن العشرون، ٠بيروت: دار الفكر، د.ت)، ٨: ٧٤.

(١٤٩) ياقوت الحموي. معجم الأدباء، ٩:٣٢.

(١٥٠) خير الدين الزركلي. الأعلام، ٧:١٣٩.

(١٥١) ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (مصر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي ٠- المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، د.ت)، ج٣: ١٨٣.

(١٥٢) ياقوت الحموي. معجم الأدباء ٤: ٢٣٨-٢٣٩.

(١٥٣) ياقوت الحموي. معجم الأدباء ١٨:١٢٥-١٢٦.

(١٥٤) النديم. الفهرست: ١٢٨.

(١٥٥) ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر. وفيات الأعيان١ :٤٦٢.

(١٥٦) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٣:١١٢.

(١٥٧) خير الدين الزركلي. الأعلام، ٤: ١٦٠.

(١٥٨) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. سير أعلام النبلاء ٩: ٥٧-٥٩.

(١٥٩) الضبي، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس؛ تحقيق إبراهيم الإبياري، (القاهرة: دار الكتاب المصرية، د.ت)، ١:٨٨.

(١٦٠) النديم. الفهرست، ص ١٥٦.

(١٦١) الطباخ الحلبي، محمد راغب. إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء؛ تحقيق محمد كمال، (حلب :دار القلم العربي، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م)، ٤: ١٠٩.

(١٦٢) انظر الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد ٥:٥٦-٥٧.

(١٦٣) الزبيدي، محمد بن الحسن. طبقات النحويين واللغويين، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٤م)، ص ١٨٥.

(١٦٤) انظر النديم. الفهرست، ص ٨٣.

(١٦٥) ياقوت الحموي. معجم الأدباء٧: ١٤١-١٤٢.

(١٦٦) الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد٨: ٥٨-٥٩.

(١٦٧) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ٣: ٣٠١.

(١٦٨) ياقوت الحموي. معجم الأدباء، ١٥: ٧٧.

(١٦٩) الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد ١٢: ٤٣٩.

(١٧٠) السخاوي، محمدبن عبد الرحمن. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ١٠: ١٣-١٤.

(١٧١) الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد، ١٣: ٨٣.

(١٧٢) ياقوت الحموي. معجم الأدباء، ٦: ٥٧.

(١٧٣) الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد، ٤: ٣٩٣.

(١٧٤)ياقوت الحموي. معجم الأدباء ١٦: ١٠٦.

(١٧٥) الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد ١٠: ٤٣.

(١٧٦) الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد، ١١: ٢٨-٢٩.

(١٧٧) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم؛ تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفي عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)، ١٣: ٢١٣.

(١٧٨) ابن بشكوال، أو القاسم خلف بن عبدالملك بن مسعود بن داحة الأنصاري . الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، (مدريد: ١٨٨٢م)، ١: ٣٠٤-٣٠٥

(١٧٩) ياقوت الحموي. معجم الأدباء، ٥: ٣٨٤.

(١٨٠) العلموي، عبد الباسط بن موسي بن محمد. المعيد في أدب المفيد والمستفيد، (دمشق: المكتبة العربية ١٣٤٩هـ)، ص ١٣٠ وما بعدها،

(١٨١) العلموي. المعيد في أدب المفيد والمستفيد، ص ١٣٣.

(١٨٢) العلموي. المعيد في أدب المفيد والمستفيد ص ١٣٤.

(١٨٣) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، تذكرة الحفاظ، ٣: ٤٤.

(١٨٤) انظر ياقوت الحموي. معجم الأدباء١١: ٢٥٥.

(١٨٥) ياقوت الحموي. معجم الأدباء، ١٨: ٢١٣.

(١٨٦) انظر الذهبي. سير أعلام النبلاء، ١٥: ٤٥٢-٤٦٠.

(١٨٧) انظر ياقوت الحموي. معجم الأدباء، ١٤: ١٥٣-١٥٤.

(١٨٨) انظر الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد ٢: ٢٠١. والنديم . الفهرست، ص ١٠٧.

(١٨٩) فيليب دي طرازى. خزائن الكتب العربية في الخالقين، ٣: ٨٩٥.

(١٩٠) انظر ياقوت الحموي. معجم الأدباء، ١٤: ٢٤٥.

(١٩١) ابن خلكان، أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ٤: ٣٧٩.

(١٩٢) انظر النديم. الفهرست، ص ١٠٧.

(١٩٣) النديم. الفهرست، ص ١٠٨.

(١٩٤) النديم. الفهرست، ص ١٠٦.

(١٩٥) النديم . الفهرست، ص ١٠٧.

(١٩٦) النديم. الفهرست.

(١٩٧) النديم . الفهرست، ص ١٠٨.

(١٩٨) انظر ياقوت الحموي. معجم الأدباء، ٢٠: ٣٤-٣٥.

(١٩٩) انظر السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر

ابن محمد. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ص ٢٨٨.

(٢٠٠) ياقوت الحموي. معجم الأدباء، ١٦: ٦٠.

(٢٠١) براكز: جمع بركار: آلة ذات ساقين ترسم بها الدوائر.

(٢٠٢) ياقوت الحموي. معجم الأدباء، ١٦: ٦٠.

(٢٠٣) القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن القاضي الأشرف. إنباه الرواة علي أنباه النحاة؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم -- (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م)، ١: ٣٩.

(٢٠٤) الذهبي. سير أعلام النبلاء، ٢: ٥٢٤.

(٢٠٥) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. بغية الوعاة في طبقات اللعويين والنحاة، ٢: ٨٩.

(٢٠٦) ابن العماد الحنبلي، عبد الحي. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٤: ٢٥٢.

(٢٠٧) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ١: ٤٥٧.

(٢٠٨) انظر ياقوت الحموي. معجم الأدباء، ١٠: ٢٤٥.

(٢٠٩) ياقوت الحموي. معجم الأدباء، ١٦: ٢١٥.

(٢١٠) انظر ياقوت الحموي. معجم الأدباء، ١٩: ٣١٢- ٣١٣.

(٢١١) خير الدين الزركلي. الأعلام ٧: ١٣٠. انظر خطه في لوحة ٤١بالملحق.

(٢١٢) أبو القاسم محمد الحفناوي بن الشيخ بن أبي القاسم الديسي بن سيدي إبراهيم الغول، تعريف الخلف برجال السلف، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢هـ.١٩٨٢م)، القسم الأول، ص ٢٠٦.

(٢١٣) ابن تغري بردي. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٦ :٢٩٨.

(٢١٤) انظر ياقوت الحموي. معجم الأدباء، ١٦: ٥-١٢.

(٢١٥) ابن تغري بردي. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ٥: ٢٨٣.

(٢١٦) ابن مفلح، إبراهيم بن محمد. المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد؛ تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، (الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٠هـ.١٩٩٠م)، ٢: ٤٢٥.

(٢١٧) ابن حجر العسقلان . الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ٤: ٣٧٦.

(٢١٨) الفاسي، محمد بن أحمد الحسني. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين؛ تحقيق فؤاد السيد ط٢، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)، ٢: ٣٤٨.

(٢١٩) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ١٠: ٧٩-٨٥.

(٢٢٠) السخاوي. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ١٠: ٢٥٩-٢٦١.

(٢٢١) السخاوي. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٧: ٢٢٨.

(٢٢٢) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٧: ١٢٢.

(٢٢٣) السخاوي. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ٧: ١٦٤.

(٢٢٤) السخاوي. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ٤: ٢٨٩.

(٢٢٥) السخاوي. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ٩: ٢٣٠.

(٢٢٦) السخاوي. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ٧: ٢٢.

(٢٢٧) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ١١: ٤٤-٤٦.

(٢٢٨) السخاوي. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ١١: ٢٧.

(٢٢٩) السخاوي. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ٨: ١٨٢.

(٢٣٠) المحبي، محمد. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، (القاهرة: المطبعة الوهبية، ١٢٨٤هـ)، ٣. ١٩.

(٢٣١) المحبي. خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادي عشر، ٣: ٤٠٢.

(٢٣٢) المقري، أحمد بن محمد بن أحمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ٢: ٣٥٩.

(٢٣٣) انظر ياقوت الحموي. معجم الأدباء، ١١: ١٤١.

(٢٣٤) الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد، ١٠-٤٥٦.

(٢٣٥) ياقوت الحموي. معجم الأدباء، ١٢: ٢٢٣.

(٢٣٦) ياقوت الحموي. معجم الأدباء ١١: ١٩٢.

(٢٣٧) المحبي، محمد. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٣: ٤٦٠.

(٢٣٨) ياقوت الحموي. معجم الأدباء ١٧: ٢٠٨.

(٢٣٩) ياقوت الحموي. معجم الأدباء ١٢: ١٢٨.

(٢٤٠) ياقوت الحموي. معجم الأدباء، ١٩: ٣١٢-٣١٣

(٢٤١) الأسنوي، جمال الدين عبد الرحيم. طبقات الشافعية؛ تحقيق عبد الله الجبوري، (الرياض: دار العلوم، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)، ١٠: ٤٨٤

(٢٤٢) ابن شاكر الكتبي، محمد شاكر بن أحمد. فوات الوفيات، ١٠: ٢٦٨.

(٢٣٤) ابن مفلح، إبراهيم بن محمد. المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد ٢: ٤٠٤.

(٢٤٤) ابن مفلح. المقصد الأرشد، ٢: ٣٤٧.

(٢٤٥) ابن شاكر الكتبي. فوات الوفيات، ١: ٤٦

(٢٤٦) ابن شاكر الكتبي. فوات الوفيات، ١: ٢٧٣.

(٢٤٧) ابن حجر العسقلاني. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ٢: ٣٦٥.

(٢٤٨) ابن حجر العسقلاني. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ٣: ٩٢.

(٢٤٩) ابن حجر العسقلاني. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ٤: ٣٢٨

(٢٥٠) ابن حجر العسقلاني. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ١: ١٢٥.

(٢٥١) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ١: ٤٤-٤٥.

(٢٥٢) السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ٩: ٥١.

(٢٥٣) الغزي، محمد بن محمد. الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة؛ تحقيق جبرائيل سليمان جبور (بيروت: محمد أمين دمج وشركاه، ١٩٤٥م)، ١: ١٤-١٦.

(٢٥٤) ابن العماد الحنبلي، عبد الحي. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٨: ٣١٨.

(٢٥٥) الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد، ١٤: ١٥٠.

(٢٥٦) المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار- الخطط المقريزية، ٢: ٢٥٣-٢٥٤.

(٢٥٧) المقريزي. الخطط المقريزية، ٢: ٢٥٤-٢٥٥.

(٢٥٨) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي.

تهذيب التهذيب، (الهند: دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٥هـ)، ٣:٢.

(٢٥٩) النديم. الفهرست، ص ١٠٦.

(٢٦٠) ياقوت الحموي. معجم الأدباء، ٥:١٠٧.

(٢٦١) ياقوت الحموي. معجم الأدباء، ١٨: ٤٠ وما بعدها.

(٢٦٢) النديم. الفهرست، ص ٣٢٤.

(٢٦٣) ياقوت الحموي. معجم الأدباء، ٦:٤٠٨.

(٢٦٤) انظر النديم. الفهرست، ص ١٤٩.

(٢٦٥) ابن خلكان. وفيات الأعيان، ٢:١٩١.

(٢٦٦) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. تذكرة الحفاظ ٤:١٢٤.

(٢٦٧) ياقوت الحموي. معجم البلدان، (بيروت: دار صادر، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م)، ١: ٢٠١.

(٢٦٨) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك. الوافي بالوفيات، ١٨: ٣٢٢.

(٢٦٩) ياقوت الحموي. معجم الأدباء ١٦: ١٠.

(٢٧٠) ياقوت الحموي. معجم الأدباء ١٦: ١١.

(٢٧١) الصفدي. الوافي بالوفيات، ١٨: ١٩٠.

(٢٧٢) الصفدي. الوافي بالوفيات، ١٩: ٢٧٥.

(٢٧٣)خير الدين الزركلي. الأعلام، ٥:١١٤.

(٢٧٤) ابن حجر العسقلاني. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ٢:٦٥.

(٢٧٥) خير الدين الزركلي. الأعلام، ٨:١٤٣-١٤٤.

(٢٧٦) ابن حجر العسقلاني. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ٢:١٧٧.

(٢٧٧) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ١١: ٣٤.

(٢٧٨) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،٩:٦٢.

(٢٧٩) السخاوي. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ١:١٤٥.

(٢٨٠) السخاوي. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ١١:٧٤.

(٢٨١) السخاوي. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ١٠:١٥٥.

(٢٨٢) السخاوي. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ٧:١١١.

(٢٨٣) السخاوي. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع.

(٢٨٤) السخاوي. محمد بن عبد الرحمن. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ٧:٨٨.

(٢٨٥) السخاوي. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع .١١:ص ٢١-٢٤.

(٢٨٦) السخاوي. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ١٠:٣٤.

(٢٨٧) السخاوي. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ١١: ١٥٠.

(٢٨٨) السخاوي. محمد بن عبد الرحمن. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ٢:١٤٨.

(٢٨٩) السخاوي. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ٨: ١٧٦.

(٢٩٠) السخاوي. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ٨:٢٢٨. انظرخطه في لوحة رقم ٣٩ بالملحق.

(٢٩١) السخاوي. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ١١:٩٢.

(٢٩٢) السخاوي. محمد بن عبد الرحمن. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ٧:٢٧٧.

(٢٩٣) السخاوي. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ١١:٤-١٠٤.

(٢٩٤) السخاوي. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ١:١٢٢.

(٢٩٥) السخاوي. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ١١:ص ٨١-٨٢.

(٢٩٦) السخاوي. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ٩:٢٤.

(٢٩٧) السخاوي. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ٧:١١٤.

(٢٩٨) المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، (بيروت: دار صادر، د.ت)، ٤:٣٠٠.

(٢٩٩) خير الدين الزركلي. الأعلام، ١:٢٣٩.

(٣٠٠) المرادي، محمد خليل بن علي. سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، (بيروت: دار البشائر الإسلامية- دار ابن حزم، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، ٢:٢٨١.

(٣٠١) يوهنس بيدرسن. الكتاب العربى منذ نشأته حتي عصر الطباعة؛ ترجمة حيدر غيبة، (دمشق: الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٩م)، ص ٦١-٦٢.

(٣٠٢) يوهنس بيدرسن. الكتاب العربي: ٦٦.

(٣٠٣) ياقوت الحموي. معجم الأدباء، ١٧:٢٢٦ وما بعدها.

(٣٠٤) ابن حجر العسقلاني. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ١:١٩٧.

(٣٠٥) السخاوي. محمد عبد الرحمن. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ٧:١٢.

(٣٠٦) السخاوي. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٧: ٩-١٠.

(٣٠٧) السخاوي. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ٧: ٧٠-٧١.

(٣٠٨) النويري، أحمد بن عبد الوهاب. نهاية الأرب في فنون الأدب، (القاهرة: دار الكتب المصرية، د.ت)، ٩: ٢١٤.

(٣٠٩) النويري. نهاية الأرب، ٩:٢١٤.

(٣١٠) مرو الروذ: مدينة بخرسان قريبةمن (مرو الشاهجان) وهي تقع علي نهر عظيم، فلهذا سميت بذلك، وهي أصغر من مرو الشاهجان، و المرو: الحجارة البيضاء تقدح بها النار. انظر ياقوت الحموي. معجم البلدان، ٥:١١٢. مادة مرو.

(٣١١) كورة واسعة بين نيسابور وهراة، كانت تعرف بالبصرة الصغري؛ لكثرة ما أخرجت من الفضلاء والأدباء وأهل العلم . انظر ياقوت الحموي. معجم البلدان، ٣:١٥٨، مادة زوزن.

(٣١٢) النويري. نهاية الأرب في فنون الأدب، ٩:٢١٥.

(٣١٣) النويري. نهاية الأرب في فنون الأدب، ٩:٢١٦.

(٣١٤) النويري، أحمد بن عبد الوهاب. نهاية الأرب في فنون الأدب، ٩: ٢١٦.

(٣١٥) خير الله سعيد. وراقو بغداد في العصر العباسي، (الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)، ص ٣٠٢.

(٣١٦) خير الدين الزركلي. الأعلام، ٢:٢٧١.

(٣١٧) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. تذكرة الحفاظ، ٤:١٢٤.

(٣١٨) الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد، ١١: ٣٣٨-٣٣٩.

(٣١٩) الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد، ٤: ٣٢٩-٣٣٠.

(٣٢٠) الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد ٤: ٢٩٤.

(٣٢١) ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٤: ١٤٥.

(٣٢٢) الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد، ٥: ١٢٦.

(٣٢٣) الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد، ٥: ١٥٥.

(٣٢٤) الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد، ٣: ١٨١.

(٣٢٥) الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد، ٧: ١٩٠.

(٣٢٦) الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد، ٨: ٢٧.

(٣٢٧) الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد، ٨: ١٥٨-١٥٩.

(٣٢٨) الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد، ١٢: ٩١.

(٣٢٩) الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد، ١١: ص ٢٢٣-٢٢٤.

(٣٣٠) الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد، ٢ : ص ٢٥٠-٢٥١.

(٣٣١) الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد، ٣ : ص ٣٥-٣٦.

(٣٣٢) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ١: ١٤٥.

(٣٣٣) ياقوت الحموي. معجم الأدباء، ٦: ٤٠٨.

(٣٣٤) ياقوت الحموي. معجم الأدباء، ١٨: ٢٠.

(٣٣٥) ياقوت الحموي. معجم الأدباء، ٢٠: ٣٥.

(٣٣٦) ابن أبي القرشي، محيى الدين أبو محمد عبد القادر بن محمد الحنفي (٧٧٥هـ). الجواهر المضية في طبقات الحنفية؛ تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، (الرياض: دار العلوم، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)، ٣: ١٢.

(٣٣٧) ابن حميد النجدي، محمد بن عبد الله (١٢٩٥هـ) السحب الوابلة في ضرايح الحنابلة، ٣: ١١١٤.

(٣٣٨) السخاوي، شمس الدين. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م)، ٢: ٤٥٠.

(٣٣٩) الأسنوي، جمال الدين عبد الرحيم. طبقات الشافعية، ١: ٤٨٤.

(٣٤٠) النديم. الفهرست: ١٧.

(٣٤١) سورة الشمس: الآية: ١.

(٣٤٢) النديم . الفهرست، ص ١٧.

(٣٤٣) محمد عارف بن أحمد الحسيني. هدي أهل الإيمان إلي جمع الخلفاء الراشدين القرآن. - مخطوطة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية رقم ١٣٣٧٢.

(٣٤٤) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. سير أعلام النبلاء ١: ٢٥٩.

(٣٤٥) ابن حجر العسقلاني. الإصابة في تمييز الصحابة؛ تحقيق علي محمد البجاوي. - (بيروت: دار الجيل، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)، ٦: ٤٠٨.

(٣٤٦) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. سير أعلام النبلاء، ٣: ٤٨٤.

(٣٤٧) الذهبي. سير أعلام النبلاء، ٣: ٤٤٤.

(٣٤٨) الذهبي. سير أعلام النبلاء، ٥: ٤٥٢.

(٣٤٩) ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ٤: ١٣٩.

(٣٥٠) النديم. الفهرست، ص ١٨.

(٣٥١) النديم. الفهرست، ص ١٧.

(٣٥٢) النديم. الفهرست.

(٣٥٣) ابن خلكان. وفيات الأعيان، ١: ٢٠١.

(٣٥٤) ابن الجزري، محمد بن محمد. غاية النهاية في طبقات القراء، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)، ٢: ٣٠٧.

(٣٥٥) ياقوت الحموي. معجم الأدباء، ٦: ١٠٣.

(٣٥٦) انظر ابن خلكان. وفيات الأعيان، ٢: ٦١.

(٣٥٧) ابن خلكان. وفيات الأعيان، ١، ص ٣٤٥.

(٣٥٨) الأسنوي، جمال الدين عبد الرحيم. طبقات الشافعية، ٤: ٦١٧.

(٣٥٩) ابن خلكان. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ٢: ١٩١.

(٣٦٠) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. سير أعلام النبلاء ١٩: ص ٣٩٦-٤١٢.

(٣٦١) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. سير النبلاء ١٩: ٥٦١-٥٦٨.

(٣٦٢) ابن تغري بردي، يوسف. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٥: ٢٦٠.

(٣٦٣) ياقوت الحموي. معجم الأدباء، ٥: ٢٢٦.

(٣٦٤) خير الدين الزركلي، الأعلام، ٦: ١٣٥.

(٣٦٥) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك. الوافي بالوفيات، ٣: ٣٥١-٣٥٢.

(٣٦٦) الصفدي. الوافي بالوفيات، ٣: ٣٥١-٣٥٢.

(٣٦٧) ابن تغري بردي. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٥: ٢٨٣.

(٣٦٨) ابن حجر العسقلاني. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ٣ : ٣٩٤.

(٣٦٩) ابن حجر العسقلاني. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ١: ٢٩٠-٢٩١.

(٣٧٠) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ٧: ١٤٤.

(٣٧١) السخاوي. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ١: ٣٧٣.

(٣٧٢) السخاوي. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ٤: ١٦١.

(٣٧٣) السخاوي. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ١٠: ١٥٢.

(٣٧٤) التميمي الداري، تقي الدين بن عبد القادر الحنفي. الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تحقيق عبد الفتاح الحلو، (الرياض: دار الرفاعي، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، ٣: ١١٧.

(٣٧٥) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ١٠: ٣٨.

(٣٧٦) السخاوي. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ١: ١٦

(٣٧٧) السخاوي. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ٣: ١٨١.

(٣٧٨) السخاوي. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ٦ : ٢٩٢.

(٣٧٩) السخاوي. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ٧: ٣٠٢.

(٣٨٠) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. الإصابة في تمييز الصحابة، ٧: ٥٨١.

(٣٨١) ياقوت الحموي. معجم الأدباء، ١٧: ص ٢٢٨-٢٢٩.

(٣٨٢) ابن عساكر. تاريخ مدينة دمشق؛ تحقيق عبد الغنى الغنى الدقر، (دمشق: مجمع اللغة العربية، د. ت)، ٧: ٧٥.

(٣٨٣) خير الدين الزركلي. الأعلام، ١: ٢٠٦.

(٣٨٤) الطباخ، محمد راغب، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشبهاء، ٥: ١٦.

(٣٨٥) فيليب دي طرازي. خزائن الكتب العربية في الخافقين، ٣: ٨٥٢.

(٣٨٦) ياقوت الحموي. معجم الأدباء، ١:٩٦.

(٣٨٧) ياقوت الحموي. معجم الأدباء، ٥: ص ١٩-٢٢.

(٣٨٨) المقري، أحمد بن محمد أحمد. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ٢:١١٥.

(٣٨٩) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك. الوافي بالوفيات، ٢. ١٣٦. (٣٩٠) الصفدي.- الوافي بالوفيات، ٧:٢٢٨.

وياقوت الحموي. معجم الأدباء، ٤: ١٠٠- ١٠١.

(٣٩١) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ٢: ١٨٠.

(٣٩٢) السخاوي. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. ٢: ١٨٠.

(٣٩٢) السخاوي. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ٥ :٥٧.

(٣٩٣) السخاوي. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ١١ :٢٨.

(٣٩٤) ابن حجر العسقلاني. الدرر الكامنة، ١: ص ٥٤٠-٥٤١.

(٣٩٥) ابن حجر العسقلاني. الدرر الكامنة، ١: ٣٨٥.

(٣٩٦) فيليب دي طرازي. خزائن الكتب العربية في الخافقين، ٣: ٨٥١.

(٣٩٧) رتبت قائمة المراجع هجائيًا مع إهمال «ابن» و«أبو» في الترتيب.

الملحق

يتضمن هذا الملحق مجموعة من النماذج المصورة لخطوط بعض الملوك والأمراء والأعيان والفقهاء والمحدثين والقضاة والأدباء والشعراء والنحاة والمؤرخين، والنساء وصغار السن والعلماء.

لوحة رقم (١)

خط أحد ملوك الدولة المرينية

فارس بن علي المريني، أبو عنان

عن مخطوطة من « مختصر أبي القاسم ابن الجلاب المصرى المالكى» فى خزانة القرويين بفاس. مما استخرجه ونشره محافظ هذه الخزانة الأستاذ العابد الفاسى. ويقرأ فى السطور العليا من هذه الصفحة أن السلطان المؤيد المنصور أبا عنان قد حبس (أى وقف) هذه المخطوطة فى أواخر ربيع الأول من عام ٧٥١ ويلى ذلك ما كتب أبو عنان، وهذا نصه: « صحيح ذلك وكتب بخط يده عبد الله ووليه فارس أمير المؤمنين ابن على بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق خار الله سبحانه له».

لوحة رقم (٢)

خط إمام بويع بالخلافة

الأقوال من عقود العقيان
في الناسخ والمنسوخ من القرآن

جمعه العبد الفقير الى رحمة مولاه
العلي الكبير محمد بن أمير المؤمنين
احسن الله حاله وحاله الحسنى
محمد صلى الله عليه وعليهم

محمد بن المطهر بن يحيى، لمهدى الزيدى

عن المخطوطة «B 39» فى مكتبة «الأمبروزيانة»

لوحة رقم (٣)

خط أحد أمراء البصرة

الرابع التضمين وهو ان يتعلق قافية البيت الاول
بالبيت الثاني الخامس السناد ان تاتي القافية
تارة موسسة وتارة غير موسسة او تارة مردوفة
وتارة غير مردوفة
هذا ما اردنا ايراده والحمد لله وحده
تمت بقلم مولفها

عبد علي بن ناصر الحويزي
خطه وإمضاؤه عن الصفحة الأخيرة من كتابه « العقود الرفيعية في الصنائع البديعية » بخطه . انظر، « كتابخانة دانشكاه تهران. جلد دوم ٤٢٩-٤٣١ »

لوحة رقم(٤)
خط أحد الأعيان ولاه الخليفة المارستان العضدى

بلغت ... الى من اوله على ابى الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب الحرانى باجازته [illegible]
[illegible] ابو منصور عبد الكريم بن عبد الوهاب بن عبد القادر الحنبلى وابو جعفر محمد احمد [illegible]
[illegible]
[illegible] الحسن بن محمد بن حمدون [illegible]

الحسن بن محمد. ابن حمدون
نموذج من خطه عن الصفحة الأخيرة من مخطوطة ، ما يذكر ويؤنث من الإنسان، واللباس ، فى مكتبة، الأسكوريال: ١٧٠٥ ، وفى معهد المخطوطات.،ف ٢٢٩ لغة،

لوح رقم (٥)

خط أحد فقهاء الحنابلة

وبالتوفيق يا [illegible] الشعر الى

الدين [illegible] وابا

بجنة خلد والنعيم مقيل

وطارد [illegible] بالكوثر

وما [illegible] في الجنان جليل

قال ذلك وكتبه الفقير عبد القادر بن عمر التغلبي الشيباني

الحنبلي حامدا مصليا مسلما حرر [illegible] من شهر ربيع

الثاني سنة اثنين وثلاثين ومائة وألف

عبد القادر بن عمر التغلبي

من إجازة بخطه.

فى دار الكتب المصرية ، مصطلحاء .

لوحة رقم (٦)

خط أحد فقهاء الحنفية

وان لم يسمعه ، وبقي له اياه وجميله ، وانتهى
هذا العرض المبارك في خامس عشري ربيع الآخر
من شهور سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة
قاله مؤلفه العبد الفقير الى الله تعالى علي بن سليمان المرداوي الحنبلي عامله
الله بالطافه الخفية والحمد لله وحده وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. وحسبنا الله ونعم الوكيل.

على بن سليمان المرداوى

عن إجازة بخطه فى دار الكتب المصرية ، ٣٣٥ مصطلحاء

لوحة رقم (٧)
خط أحد فقهاء الشافعية

عبد الرحمن بن خليل بن سلامة الأذرعى
إجازة منه على أحد كتبه

لوحة رقم (٨)
خط مفتى شافعى

حسين بن محمد الحبشى
تعليق بخطه على إجازة منه، محفوظة فى خزانة الشيخ عبد الحفيظ الفاسى،
بالربط، فى «مجموع به إجازات»

لوحة رقم (٩)
خط أحد فقهاء المالكية

هذه الامة طالب مني ان اجيزه فيما حواه هذا
الكتاب وقد استخرت الله تعالى واجزته فيما في هذا
الثبت الشريف وكلما صح لي وعني من معقول ومنقول
موصيا له بتقوى الله العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه و[illegible]

الفقير حسن
العدوي
بالازهر



حسن العدوى الحمزاوى
من إجازة بخطه ، فى دار الكتب «٥١٥ مصطلح »

لوحة رقم (١٠)
خط أحد فقهاء المالكية

والبيت المصري وكان الفراغ من نسخ هذا الشرح المبارك
ضحوة يوم الثلاثاء الموافق خامس ربيع الاول النبوي
[illegible] المنفصل سنة اثنين وثلاثمائة والف .
على يد كاتبه لنفسه ثم لمن شاء الله من بعده .
عبد القادر بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن محمد
ابن عبد المالك الورديغي الجبراني البرنشي .
[illegible] غفر الله ذنبه وجبر كسره ..

عبد القادر بن عبد الكريم الورديغى
عن نهاية شرح، عنقاء مغرب، والنسخة كلها بخطه، فى خزانة الرباط (٤٨٧ كتانى)

لوحة رقم (١١)
خط أحد فقهاء المالكية

بكل حال فكن قائما او قاعدا ماشيا او مضطجعا متكيا او ساكنا شاربا او آكلا
ولم يزل ذلك ان تنفي انيتك ولا يبقى عندك غير ان تكون حقيقتك وبلا
كنك غير الحق سبحانه وتعالى ولا تنفي الا هذه الانية وهو معنى لا اله
ثم تثبت الحق سبحانه وتعالى بلا كنك ثانيا وهو معنى الا الله فان قلت
الا كان الوجود واحدا وغيره ليس بموجود فاي شيء ينفى واي شيء
يثبت قلت وهم الغيرية والانية التي نشأ للخلق وهذا الوهم بلا
كل وعليك ان تنفي الوهم اولا ثم تثبت الحق سبحانه وتعالى بلا
كنك ثانيا واعلم ايها الطالب اذا غلب عليك الحال بفضل الله
لا تقدر على نفي انيتك الوهمية بل لم يبق فيك الا اثبات الحق سبحانه
وتعالى رزقنا الله واياكم هذا المقام بحرمة النبي صلى الله عليه وسلم
آمين رب العالمين انتهى وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى
نقلتها من الرحلة العياشية بالثالث من شعبان عام [illegible] الحسين
ابن الحاج [illegible] الحاج بلقاسم [illegible] كان الله له ولوالديه ولاحبته
[illegible] وسائر الاخوان والاحبة وكافة المسلمين امين

الحسين بن أحمد بن بلقاسم الإفرانى
عن رسالة ، التحفة المرسلة، فى التصوف، وكلها بخطه، فى خزانة الرباط (المجموعة ٣٨٤ إكلاوى)

لوحة رقم (١٢)
خط أحد الفقهاء

والله تعالى أعلم بالصواب والله المرجع والمآب

فرغ من تبييضه صاحبه محمود بن احمد بن عبد السيد الحصيري عقيب صلوة الظهر

في يوم الخميس السادس عشر من جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وستمائة غفر الله

لكاتبه ولقارئه ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات ولمن نظر فيه وترحم عليه

ودعا لكاتبه بالخير والمغفرة والحمد لله رب العالمين والصلوة على رسوله محمد وآله الطاهرين

محمود بن أحمد بن عبد السيد الحصيرى

عن الورقة الأخيرة من الجزء السابع من كتابه « التحرير، شرح الجامع الكبير» بخطه، فى دار الكتب المصرية «٩٩ فقه حنفى»

لوحة رقم (١٣)
خط أحد الفقهاء

وكان الفراغ من [illegible] [illegible] الزهرا في ليلة العروبة الغرا
الموافق صبحها اليوم الرابع من جمادى الاولى من سنة اربع [illegible]
ومائة والف على يد [illegible]
الراجي عفو ربه ولطفه الخفي
حسن بن ابراهيم
الجبرتي الحنفي
عفى الله عنهما

حسن بن إبراهيم الجبرتى
نهاية كتاب ، نشر اللآلى فى شرح بدء الأمالى ، وكله بخطه. فى الخزانة التيمورية.

لوحة رقم (١٤)

خط أحد الفقهاء

ومن كان هذا سبيله فعذره [illegible] مقبول خصوصا
وهو في القرن الثاني عشر المشتمل على الجهل والفساد
والفتن وقد تم تأليف هذا الكتاب على يد مؤلفه
الفقير المعترف بالعجز يرجو مغفرة القدير أحمد بن محمد
ابن علي نور الدين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حسن
[illegible] الشافعي مذهبا القرشي نسبا
الأحمدي خرقة السحيمي بلدا القلعاوي مسكنا
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين ووافق
الفراغ من كتابته [illegible]
ليلة السبت بعد ما مضى نحو
ثلث من الليل [illegible] ثالث
[illegible] سنة خمس
وأربعين ومائتين
والألف من الهجرة
النبوية على
صاحبها أفضل
الصلاة
والسلا
م

أحمد بن محمد السحيمى

الصفحة الأخيرة من كتابه، شرح منظومة رواية حفص، وهو عندى بخطه.

لوحة رقم (١٥)
خط أحد علماء الحديث



محمد بن المظفر بن هبة الله بن سرايا المقدسي

خط المؤلف ٥٤٨ . عن نسخة الآصفية بحيدر أباد (رقم ١٤٢ كلام) من كتاب التقريب والإرشاد في علمي الكلام والأصول (الجزء الأول)

لوحة رقم (١٦)

خط أحد علماء الحديث

وعبد الحميد بن محمد بن عمر [illegible] الجيتي ونسيبته [illegible] يوسف بن [illegible] الساجر ابوها المعرب [illegible] التروجي ومحمد بن
علي بن محمد بن سعد بن عبد الله المقدسي و[illegible] اخته وسمع الجزين بكمالها سوى من اول السابع والاربعين الى قوله
[illegible] الدين جابان الرقي علاء الدين علي بن اسماعيل عبد الحليم بن موسى الكركي الشافعي وسمعهما سوى من اول السابع
والاربعين الى قوله خالد بن ذريك الشامي العسقلاني عماد الدين اسماعيل محمد بن نصر بن النحاس اخو المذكورين وآمنة
نسيبة ابن خلكان وبنتها فاطمة بنت عبد الله ومعها سوى ملك بنت الامين بن عبد الملك النحاس [illegible] الرابع من
[illegible] وسمع الجزء الثامن والاربعين بكماله ومن قوله في السابع والاربعين خالد بن زيد الجهني الى آخره الشيخ احمد بن علي
بن منصور ابن النقال وطاوس عتيقة النجمي وسمع الجزء الثامن والاربعين فقط محمد بن الشيخ عمر بن محمد المرداوي [illegible]
وامه لطيفة بنت محمد بن يعقوب المروزي وسمع من اول ترجمة خالد القسري الى آخر الجزء الثامن والاربعين [illegible]
عبد المؤمن بن عبد الرحمن القابسي الشافعي واحمد بن عبد الله بن ايوب بن خطيب [illegible] وابو بكر بن جعفر بن [illegible] الادمي
المعروف بالعاقل وسمع الشيخ محمد بن احمد بن عمر بن سلمان البالسي القطان مع ابنه احمد من قوله خالد بن العداء بن هوذة الى
آخر الجزء الثامن والاربعين وصح ذلك في يوم الجمعة السادس والعشرين من شوال سنة احدى وثلاثين وسبعمائة بدار [illegible]
[illegible] بدمشق واجاز الشيخ للجماعة جميع ما يجوز له روايته وعدتهم [illegible] [illegible] والحمد لله وحده وصلواته [illegible]

محمد بن يحيى المقدسي ثم الصالحي

من سماع بخطه على الصفحة ١٢٣ من المجلد الثاني من مخطوطة ، تهذيب الكمال، بدار الكتب المصرية ، ١٩٨١ تاريخ،.

لوحة رقم (١٧)

خط أحد علماء الحديث

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وآله وصحبه اجمعين
اما بعد فقد اسعدنا الحظ بالاجتماع بمولانا قاضي القضاة ببلاد مجابة الحوض
بصحراء المغرب الكبرى محمد يحيى بن محمد المختار الولاتي نسبة الى مدينة ولاتة
ببلاد الحوض وبين ولاتة هذه وشنقيط اثنا عشر مرحلة بالابل وشابكنا
كما شابكه شيخه عثمان بن احمد كما شابكه شيخه الطالب الامين كما شابكه
شيخه سيدي محمد بن الحاج كما شابكه شيخه يحيى شنفور بن الهيصم
قال شابكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن - قال شيخنا
محمد بن يحيى المذكور فهو من الوفد الذين بايعوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة الجن اهـ كتبه الفقير حسن نجاة ابو السعود الشافعي المكندري
باملاء شيخنا المذكور نفعنا الله به آمين
كان ذلك وتحرر بتاريخ يوم الثلاثاء الثاني عشر
من شهر جمادى الاخرة سنة الف وثلاثمائة واربعة عشر
هجرية وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

محمد يحيى بن محمد المختار الكلابي عبد الله السوداني

محمد بن يحيى بن محمد المختار الولاتى

(نموذجان من خطه)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
وعلى آله [illegible] اما بعد فالكاتب
المستمع [illegible] الشيخ حسن
نجاة الشافعي الشكندري جميع
مروياتي في الحديث والفقه والنحو
والتصريف والمعاني والبيان والبديع
واصول الفقه اجازة مطلقة
[illegible] ساعيه محمد يحيى
ابن محمد المختار الولاتي عفا الله له
ولوالديه والمسلمين جميع الاوزار

محمد بن يحيى بن محمد المختار الولاتى

(النموذج الثانى من خطه)

لوحة رقم (١٨)
خط أحد القضاة

المجلد الثاني من كتاب جامع الأصول
في أحاديث الرسول وهو الشطر الأخير
من الكتاب رضي الله عن مؤلفه

محمود بن مسعود، قطب الدين الشيرازى
وخطه هذا فى مكتبة فيض الله، ٣٠٠، باستانبول. وفى مجلة Oriens VI اللوحة ١٣.

لوحة رقم (١٩)
خط أحد الأدباء

الجزء الاول من كتاب
غرر الخصايص الواضحة
وعرر النقايص الفاضحة
الّفه وصنفه العبد المفتقر الى الله تعالى
محمد بن ابرهيم بن يحيى بن على الكتبى
عفا الله عنه وغفر له

محمد بن إبراهيم الكتبى، المعروف بالوطواط
عن الجزء الأول من كتابه « غرر الخصائص» بخطه،
فى دار الكتب المصرية.

لوحة رقم (٢٠)

خط أحد الشعراء

لكاتبها محمود الساعاتي

جز غاية الفخر اذ قلدت بالظفر   ودس على هامة الاجلال وافتخر
قد امتطيت من العلياء صهوتها   ونلت غاية ما املت من وطر

محمود صفوت الساعاتى

عن نهاية مخطوطة من رسالة ، الأغلال والسلاسل فى مجنون اسمه عاقل ، للشيخ حسن قويدر.

به انتهت ارجوزتي البهية   محفوفة باليمن والامنية
فاقبلوا واقيلوا وتوقوا البغضا   والطرف عن عيبي لا تغضا
واسلك سبيل العدل والانصاف   وملْ عن الجور والاعتساف
ولا تؤاخذني بنشء عثا   وفكرتي قليلة البضاعة
عصابة الامال بالحرمان   وقد اتت في آخر الزمان

تحرره تقريبا مسطره بيد ناظمه في ٧ ربيع الاخر ١٢٧٧ كتابة في ٢ ربيع الثاني ١٢٩٣ سنة من الهجرة الشريفة على صاحبها افضل الصلاة

٢٨٢ ابيات   واوفى السلام

لما وفد علينا بمصر الاستاذ الشيخ محمد الخضري الدمياطي المتوفى فيما عرفت وهنأت به ولده الفاضل الشيخ عبد الحي الخضري وقد قلد منصب [illegible] بقولي

قل لعبد الحي الاجل بجذل ● ثم ارخ [illegible] ●
في ابيك الاغر عن [illegible] وبالمنصب الجليل [illegible] ●

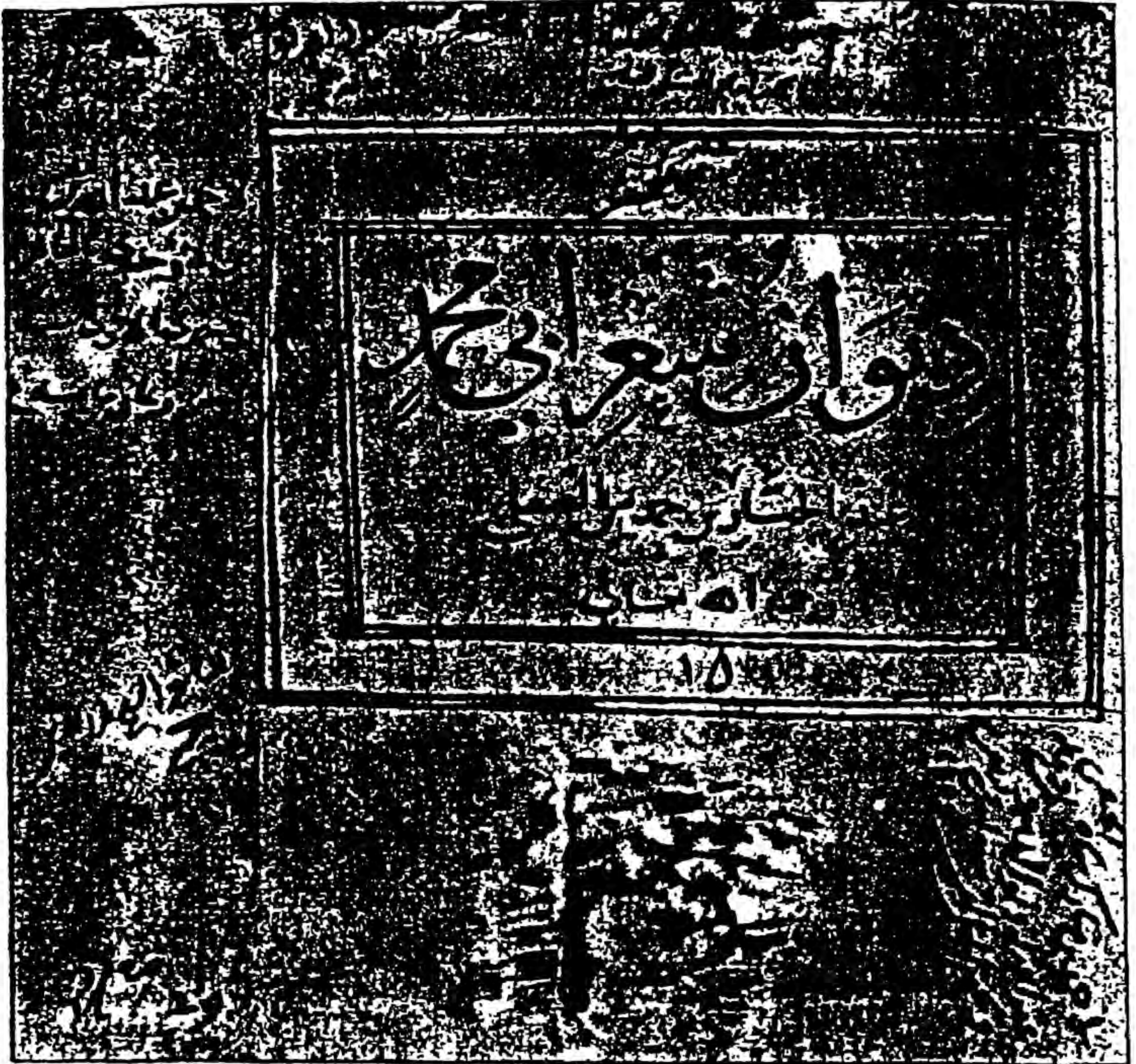
٩ ٢٢ ٢٩ ١٠٨ ٥٧ ٢٢١ ١٠٤ ٦٥ ٤٦٥ ١٢٨٧

حدق النظر في هذه الارجوزة حتى وصل الى قوله والطرف عن عيبي لا تغضا فالفيتها من [illegible] من العيب فلو كان [illegible] والطرف عن عيبي من الاغضا [illegible] او [illegible] الاثار غرض به افادة ان لست ممن يكره الانتقاد وقد شرحها على هذا الفاضل كاحبنا الفاضل الشيخ زين المرصفي فلا سبيل بعد ان جرى عليها القلم الى التغيير كتبه محمود العالم

محمود العالم المنزلى

نهاية أرجوزته فى ، نظم عقائد النسفى، بخطه.

لوحة رقم (٢١)
خط أحد الشعراء



أحمد بن محمد ، ابن مبارك شاه
وخطه تحت الركن الأيمن. وهذه الصفحة عن المخطوطة ،Arab.447، فى خزانة الفاتيكان.

لوحة رقم (٢٢)
خط أحد الشعراء

نموذج من خط حسن بن على الحاتبنى (عن مختصر شرح الشواهد، للعينى عندى).

لوحة رقم (٢٣)

خط أحد الشعراء

نموذج من خط حسن بن على قويدر

عن المخطوطة ، ٧٣٦ تاريخ، تيمور، بدار الكتب.

لوحة رقم (٢٤)
خط أحد علماء النحو

محمود بن محمد الأرانى الساكنانى
عن كتابه ، الكافية فى شرح الشافية، كله بخطه.

لوحة رقم (٢٥)
خط أحد المؤرخين

محمد سعيد الأيوبى (خطه)

لوحة رقم (٢٦)

خط أحد علماء التاريخ



أحمد بن محمد ، ابن أبى عذيبة

الصفحة الأولى، من الجزء الأول، من مخطوطة كتابه، التاريخ الكبير، بخطه، فى خزانة، قره جلبى زاده، الرقم ٢٥٩ فى استامبول.

نموذج آخر من خط أحمد بن محمد ، ابن أبى عذيبة.

الصفحة الأخيرة من الجزء الأول من كتابه، التاريخ الكبير، الآنف ذكره.

لوحة رقم (٢٧)

خط أحد المؤرخين

محمد بن الحسن. الحر العاملى

عن الصفحة الأخيرة من مخطوطة كتابه، أمل الآمل، فى مكتبة الجامعة الأمريكية ببيروت، رقم ٩٦، ويلاحظ فى خطه هذا أن جملة «محمد بن الحسن» وقع فيها ذيل «بن» فى آخر السين من «الحسن» فجعله شبيهاً بالحسين؛ واسم «الحسن» ظاهره فى أصل المخطوطة.

لوحة رقم (٢٨)
خط أحد المؤرخين

فارقته [illegible] الخرماد ومنه السيد الرضي رضي الله عنه
في نهج البلاغة وقد تم بقلم العبد الجاني الحسن بن علي
الحسن بن علي بن شدقم الحسني المدني سيلوه وطنا
ضحى يوم الأجل التاسع عشر من شهر محرم الحرام
عام ست وتسعين وتسعمائة بلغه خير صلتها
المشتمل على البر والخير وكان ابتدائي في كتابته
سابع عشر ربيع الأولى عام ٩٩٥ والعبد في اثناء المدة
تناوب أمراض وتدارك أعراض حتى من الله تعالى
بإتمامه وكان اعتمادي حال الكتابة على [illegible]
نسخ الربع نسخ نسخة شرح نهج البلاغة للعلامة [illegible]

حسن بن علي، ابن شدقم
نهاية نسخة من «نهج البلاغة» كتبها لنفسه. عن «كتابخانة دانشكاه تهران. جلدوم» الصفحة ٣٢٢.

لوحة رقم (٢٩)
المنتخب من كنز العمال
للمتقى الهندى على بن حسام الدين
جامعة الملك سعود- (رقم ٥٢٣٠)

أنموذج :
لمخطوطة منسوخة بخط عائشة بنت مبارك بن أحمد الحسلوى.

لوحة رقم (٣٠)
خط إحدى النساء

شهدة بنت أحمد بن الفرج بن عمر الإبرى
عن مخطوطة فى دمشق، مما ظفر به السيد أحمد عبيد.

لوحة رقم (٣١)
خط عالمة من النساء

أجزت لهم وفقهم الله تعالى ما سألوه بشرطه
كتبت فاطمة بنت ابراهيم ابن محمود ابن جوهر
البعلبكي المعروف بالبطائحي قدس الله روحه

فاطمة بنت إبراهيم
محدثة دمشقية. سمعت صحيح البخارى
من ابن الزبيدى مرات، وسمعت صحيح
مسلم من ابن الحصيرى. وأخذ عنها
السبكى وغيره. وكانت صالحة مسندة.
توفيت ودفنت بقاسيون.

لوحة رقم (٣٢)

إجازة بخط عالمة بالحديث

بسم الله الرحمن الرحيم

أجزت لهم ما سألوه وكتبت

ست الكتبة بنت علي بن

محمد بن علي الطراح

ست الكتبة، نعمة بنت على الطراح، ستّ الكتبة

عن المخطوطة، ٤٥٦٥عام ، فى الخزانة الظاهرية، بدمشق.

استخرج خطها للأعلام السيد أحمد عبيد.

لوح رقم (٣٣)

حاشية إبراهيم البرماوى على شرح الغاية

لأبى القاسم الغزى

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية- (رقم ٧٥٨)

ايضا عليه في الخطبة فراجعه قوله والله سبحانه وتعالى اعلم وسال
الله تعالى الكريم الفتاح ان يرشدنا ايضا الى
طريق النجاح امين الله الله فالق الحب
والاصباح ومن راى في هذه
الحاشية عثرة فليسامح
وليعف وبعد التدبر
ان احتاج فليصلح
وان السماح رباح قال
بعض العارفين فلا تعمل
باول ما تراه فاول طالع الفجر
الكذوب والحمد لله وحده وصلى
الله على من لا نبي بعده وقد وافق
الفراغ من نسخ هذه الحاشية
الشريفة المباركة يوم الثلاثاء
والله تعالى اعلم فالله خير حفظا

أنموذج :

لمخطوطة منسوخة بخط أحمد بن عودة انتهى من نسخها وعمره اثنتى عشرة سنة فقط.

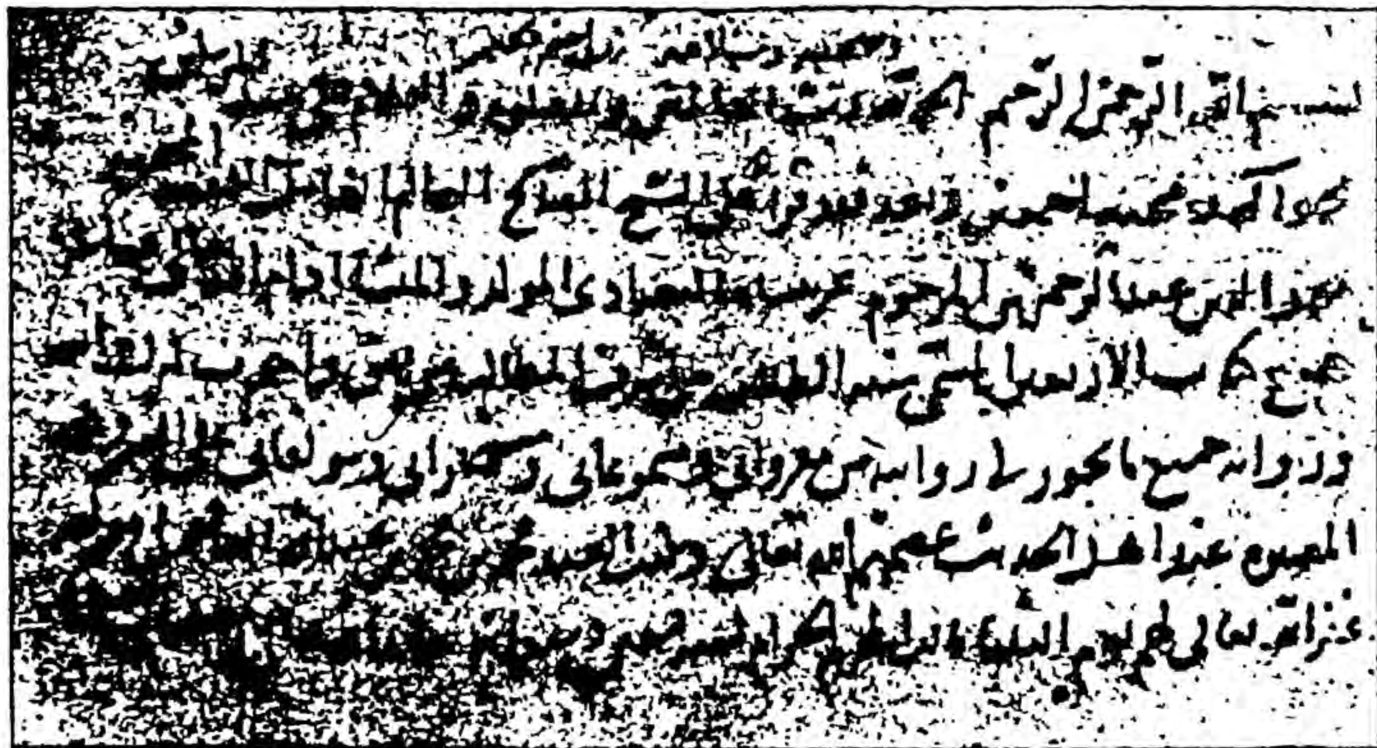
لوحة رقم (٣٤)
خط أحد العلماء

فإن قيل قد تغلى الرجل بحمراه غلبت سيفا قال يكن رحمه الله والمعاصرة حرمان
وهذه عادة الزمان وإذا انثنت الحية الظلماء بها ووضعت الحرب أوزارها شلت
بين يدي حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم اللهم سلمنا وسلم ديننا
ولا تسلب وقت النزع إيماننا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا اللهم
اخرج حب الدنيا وحب الرياسة من قلوبنا وارزقنا العافية والتقوى اللهم
اجعلنا من أهل الإحسان وراس الخطايا وارزقنا توبة لا ينادي وليدها وأمتنا على
محبة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وكتب لم عبد ربه تعالى محمد المهدي بن عبد السلام
ابن المعطي متجنوش أندلسي الأصل الرباطي دارا ومنشأ عاشر محرم الحرام فاتح عام 1336 ه

محمد المهدى متجلوش
من إجازة بخطه . فى « مجموع – به إجازات » للشيخ الفاسى عبد الحفيظ فى خزانته بالرباط.

لوحة رقم (٣٥)

خط أحد العلماء



محمد بن محمد الواسطى البغدادى، ابن العاقولى
نهاية كتابه ، الرصف فيما ثبت عن النبى ﷺ فى الفعل والوصف،
من مخطوطات مكتبة الشيخ الطاهر بن عاشور ، بتونس.

لوحة رقم (٣٦)

خط أحد العلماء

في الدنيا على الآخرة مؤثر ومحب التعظيم والعلو والهرب عن التنكر
محزنة عن حالتها وهذه خلاف أحوال السلف من هذا الكلام
المحاسبي رحمه الله في تفصيل أحوال أهل زمانه من أكثر من خمسمائة
سنة فإنه رحمه الله توفي سنة ثلاث وأربعين وما يتبين لهذا
قوله من فرق أهل زمانه ولعل حدثت بعده من البدع والأهواء
ما لم يخطر ببالهم وهل كان المحاسبي بعد إلا من خير القرون
الذين شهد لهم الرسول صلى الله عليه وسلم أنهم خير القرون وهو عاش
منهم فكيف لو رأى أهل زماننا بل قبله على أنا دعاة إذا رأى مشايخنا
وقد أحدثوا ما أحدثوا وابتدعوا ما ابتدعوا وزخرفوا وزوقوا
من الشهوات والمرائي العجب العجاب فإلى الله المشتكى ونحن نسأله
صلاح قلوبنا فإنه قد غلب علينا حب الدنيا وقهرنا الهوى
والنفس والشيطان والله المستعان وللمصنف منهم وهو يسأل
الله المنان بفضله وكرمه وجوده ولطفه أن يصلح قولنا وعملنا
ويجعل طريقتنا موصولة إليه مقربة لديه فإنه أهل التقوى وأهل
المغفرة. فرغ من تعليقه أحوج العباد وأفقرهم إلى ربه عز وجل
مؤلفه محمد بن محمد المنبجي يوم الخميس سابع شوال سنة ثلاث وسبعمائة

محمد بن محمد المنبجي

آخر كتابه ، منهاج السالكين، وكله بخطه فى خزانة ، شهيد على باشا ، الرقم ١٤٢٨ فى إستمبول

لوحة رقم (٣٧)
خط أحد العلماء

[illegible]
[illegible] محمد عبد الحي بن الشيخ عبد الكبير الكتاني بمكة المكرمة سادس
وعشر محرم عام 1323 الاجازة كما ذكر الفقير صحيح وقد اجزته بذلك [illegible]
كتبه الفقير حسين بن محمد الحبشي
[illegible]

حسين بن محمد الحبشى
تعليق بخطه على إجازة منه ، محفوظ فى خزانة الشيخ عبد الحفيظ الفاسى ، بالرباط ، فى «مجموع به إجازات» .

لوحة رقم (٣٨)
خط أحد العلماء



محرم ، الزيلعى،
محرم بن محمد ، الزيلعى، القسطمونى عن مخطوطة ، مناقب الإمام الأعظم ، له ، بخطه. فى دار الكتب المصرية ، ٧٦٠ تاريخ،.

لوحة رقم (٣٩)

سرور الأرواح وروح الأفراح

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية رقم ٨٠٥٣- مع

الا ان يرحمكم الله فاوحى الله اني معذب من كفر عذابا لا اعذبه احدا
من العالمين قال عيسى عليه السلم ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر
لهم فانك انت العزيز الحكيم فمسخ الله منهم ثلثة وثلاثين رجلا خنازير
من ليلتهم باتوا اول الليل على فرشهم مع نسائهم آمنين في ديارهم في
احسن صورة وانعم نعمة فاصبحوا خنازير يأكلون العذرة ويسعون
الكناسة في الطريق فجاؤوا الناس الى عيسى عليه السلم فزعا ورهبا
من عقوبة الله وعيسى يبكي والناس يبكون حوله وجاءت الخنازير تسعى
الى عيسى حين ابصرته تتبادر دموعهم لا يستطيعون الكلام فجعل
ينادبهم عيسى عليه السلم يا فلان يا فلان فيقول برأسه نعم
فيقول يا فلان قد كنت احذركم عذاب الله ها انتم متلبسين
في غير صوركم وهم منكسين الرؤس تقطر دموعهم وقال
الله تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم
ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون قال فسأل الله عيسى ان
يميتهم فاماتهم بعد ثلثة ايام فلم ير احد من الناس لهم جيفة في الارض
فنعوذ بالله العزيز الرحيم من سخطه وغضبه وعقوبته تم بحمد الله
وصلواته على سيدنا محمد واله وكان الفراغ من تعليقه خامس عشر شوال سنة [illegible]
على يد الفقير الى رحمة ربه القدير المؤمل بالجنات ان يدخلها والمسلمين ويرتجي محمد بن علي [illegible]

أنموذج فيه:

خط محمد بن على الشمس الأزرقى

لوحة رقم (٤٠)
طرح التثريب فى شرح التقريب للحافظ العراقى.
دار الكتب المصرية- رقم ٧٤١ حديث

تم هذا الجزء الاول من طرح التثريب في شرح
التقريب وكتبه افقر عبيد الله جرما واعظمهم جرما
محمد بن اسمعيل بن احمد الشهير بالضبي عفر الله له
ولوالديه ولمن دعا له بالمغفرة
ولكل المسلمين اجمعين وكتب
هذا الجزء من خط مولفه الشيخ
زين الدين عبد الرحيم ابن العراقي وكمل ولده الامام
العالم حافظ الوقت احمد ابو زرعة في خط ابيه
ابواب مجموعها نحو من خمسة
كراريس وشي نفعنا الله ببركتهما
وبركة علومهما في الدنيا والآخرة
وحشرنا وايا هم مع احبابنا
واصحابنا في دار كرامته بمنه
وكرمه انه ولي ذلك والقادر عليه

وصلى الله على سيدنا محمد وآله ... حسبنا الله ونعم الوكيل

[هامش:] ... الثاني ... الله ...

أنموذج فيه:
خط محمد بن إسماعيل الضبى

لوحة رقم (٤١)

تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج

المتحف البريطاني- رقم ٩٥٨١

أنموذج يظهر فيه:

خط محمد بن عمر بن إبراهيم بن هبة الله بن أبي جرادة

لوحة رقم (٤٢)

شرح جمع الجوامع

مكتبة برلين- رقم ٤٤٠٢

أنموذج فيه :

خط محمد بن أحمد المقدسى الشافعى

لوحة رقم (٤٣)

شرح الجامع الصغير للغجدوانى

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية رقم ١٤٠١٣

ظهرت ما اضمرته على مضامين رايته واوضحت ما استودعه في متنه المتين من كل رمز
وايما وابديت ما استبدعه من خفايا نكته ابلغ ابداء فهو ما تتبعت شروح الجامع الكبير
لسلفنا المتقدمين والمتاخرين ختمهم الله بمزيد اكرامه ورضي عنهم اجمعين مثل شرح الجامع
للامام شيخ الاسلام المعروف بخواهر زاده وشرحه للامام ابي بكر السرخسي وشرحه
للقاضي الامام ابي زيد الدبوسي وشرحه للشيخ الامام حسام الدين الصدر الشهيد وشرحه
للصدر المجيد وشرحه للامام علاء الائمة العالم السمرقندي وشرحه للامام عبد السيد
جار الله فخر الدين الخصري احدها مختصر الذي زاد فيه على ما في الجامع العالمي زهاء
الفين من المسائل النفيسة وكثيرا من القواعد الحسابية والمطول الذي زاد فيه على ما في الجامع
والتحقيق الغاية القصوى وهو المسمى بالتحرير ومثل شرحه للشيخ الامام فخر الاسلام علي
البزدوي وشرحه للامام شمس الائمة السرخسي وشرحه للشيخ الامام قاضي خان وشرحه للامام
ابي الفضل الكرماني وشرحه للشيخ الامام ابي بكر الزاهد العتابي وشرحه للشيخ الجليل ابي بكر
الاسبيجابي وشرحه لشيخ الاسلام صاحب الهداية وغيرها وفق هذا المجموع البديع
والمختصر المنيع مشتملا على كل ما كان في الجامع من الاصول وتفريعاتها والفروق وتحقيقاتها
والنكت الفقهية وما يرد عليها من السؤالات والمعاني الشرعية وحل ما فيها من الاشكالات
مع انه ضم الى ذلك من نسخ المبسوط والزيادات وغيرها من كتب النوازل والواقعات
جلائل نكت متوافقة الشعب والتفريعات وقد رصعت بيد الابداع في سلك النظام ما لاح
من عجائب النكت وغرائب الاحكام وكان الفراغ منه نهار الاثنين سادس عشر [illegible]
من شهور سنة ثمان وسبعين وثمانمائة على يد العبد الفقير الجاني صالح بن قاسم اليماني
غفر الله له ولوالديه ولمن كتب له ولوالديه ولجميع [illegible] وكافة المسلمين

وصلى الله على سيد الاولين والاخرين محمد خاتم النبيين
واله الطاهرين الطيبين واصحابه الابرار المنتجبين
والحمد لله رب العالمين
على منه العظام واياديه
الجسام وسلمه
الانعام على الدوام

أنموذج لمخطوطة بخط:

صالح بن قاسم اليمانى

لوحة رقم (٤٤)
إجازة بخط أحد العلماء

مروياتي ومقرواتي ومسموعاتي عن جميع مشايخي المذكورين بأسانيدهم
المتصلة المذكورين في بغية الطالبين فلتؤخذ [illegible]
وذلك من جميع كتب التفسير والحديث والفقه والأصولين والكلام
وآلات العلوم من صرف ونحو ومنطق ومعاني وبيان وبديع وغير ذلك
وقال ذلك بفمه وكتبه بقلمه الفقير الحقير المعترف بالقصور
والتقصير احمد بن محمد بن احمد النخلي المكي غفر الله ذنوبه وستر عيوبه

أحمد بن محمد النخلي
نهاية إجازة بخطه ، في دار الكتب المصرية ١٣٥١ مصطلحا ، تيمور .

لوحة رقم (٤٥)
خط أحد العلماء

وهذا الحديث من ثلاثيات البخاري وهي اثنان وعشرون
حديثا والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم كتبه الفقير حسن بن علي المدابغي الشافعي
خادم الفقرا بالازهر حامدا مصليا مسلما
في ١١ الربيع الاول سنة ١١٦٢



حسن بن على المدابغى عن المخطوط، ٤٩ مصطلحا ،
فى دار الكتب المصرية

ناشــر من..

إشراف

د. حسناء محمود محجوب

يركز هذا الباب على إحدى حلقات دورة المعلومات، تلك الدورة التى تنطوى على حلقات عديدة، لعل أبرزها حلقة النشر والتوزيع، والذى يمثله قطاع النشر؛ الذى يتولى نشر تلك الأعمال التى يدفع بها المؤلفون والمبدعون إلى القراء والمتخصصين. ويقف الناشر فى موقع الوسيط بينهم يتسلم من هذا ويرسل إلى ذاك.

وفى كل عدد من أعداد هذه المجلة نرسم صورة ببليوجرافية لأحد الناشرين المصريين أو العرب الذين قاموا بإثراء حياتنا الثقافية والعلمية والأكاديمية، فى محاولة للإبحار فى عالمه الخاص، بإنتاجه الفكرى، وأسلوبه فى النشر.

نهضة مصر: دار نشر قديمة... حديثة

(٢) نهضة مصر لتصميم وإنتاج الحزم الإلكترونية

د. حسناء محمود محجوب
أستاذ المكتبات والمعلومات المساعد
كلية الآداب - جامعة المنوفية

في العدد السابق (الثالث) من هذه الدورية التقينا مع نهضة مصر تلك الدار التي أطلقنا عليها أنها دار نشر قديمة... حديثة، وقد تعرض الجزء الأول لتاريخ هذه الدار البالغ حوالي ٦٢ سنة وعلاقتها مع الإنتاج الفكري المطبوع الذي يبدأ منذ أن فكر المرحوم أحمد محمد إبراهيم في تأسيس الدار عام ١٩٣٨، وحتي أصبحت هذه الدار شركة توارثها أبناؤه وأحفاده وتوارثوا معها خبرة وأصالة ورسوخ في مجال النشر، ولم يكتفوا بما توارثوه، وإنما قاموا بتطويره والإضافة إليه حتي يتناسب مع تطور تكنولوجيا النشر في العصر الحديث، فإلي جانب التطور الطباعي أنشئوا شركة للنشر الإلكتروني أطلقوا عليها نهضة مصر لتصميم وإنتاج الحزم الإلكترونية وهدف هذه الشركة هو النشر الإلكترونى الذي هو في أبسط تعريفاته تحميل الإنتاج الفكري علي وسيط قابل للتداول بواسطة الحاسب الآلي.

فلماذا دخلت نهضة مصر في هذا المجال الجديد؟ وكيف تتعامل مع عناصر هذه الصناعة؟ وهل يختلف أسلوبها في هذا المجال عن أسلوبها في التعامل في مجال صناعة النشر الورقي؟ وما هي المجموعات التي نشرتها بالفعل؟... وأسئلة أخري كثيرة يحاول هذا العرض الإجابة عنها.

من المعروف أنه من الاختراعات المهمة فى تاريخ البشرية هي اختراع الكتابة واختراع الورق واختراع الطباعة، وقد رأي الكثيرون أن اختراع الحاسب الآلي وكذا الأقراص المليزرة قد يضاف إلي هذه الاختراعات المهمة علي أساس أن الاختراعات الثلاثة الأولي قد أوجدت صناعة النشر بينما الحاسب الآلي والأقراص المليزرة قد أثرا تأثيرا قويا علي هذه الصناعة، حيث أدخل إليها الجانب الإلكتروني، بالإضافة إلي الجانب الورقي أو التقليدي، وهذا التطوير أوجد التساؤل: هل سيحل النشر الإلكترونى محل النشر الورقى؟ وخاصة بعد ظهور العبارة المشهورة التي أطلقها بيل جيتس صاحب شركة سوفت وير للبرامج الإلكترونية (لقد انتهي عصر الورق) وما أثارته هذه العبارة من ردود أفعال مؤيدي النشر التقليدي ومؤيدي النشر الإلكتروني.

ولكن الحقيقة الواضحة الآن تؤكد أن النشر الإلكتروني ينتشر ببطء لا يوازي ثورة المعلومات التي امتاز بها القرن العشرين والدليل علي ذلك ما توقعته مؤسسة أندرسون للاستشارات Anderson Consulting بعد دراسات أجرتها فى هذا المجال أن مبيعات الكتب الإلكترونية سوف تصل إلي ١٠٪ من مجموع مبيعات الكتب في سنة ٢٠٠٥، وربما يرجع ذلك في نظري إلي أن النشر الإلكتروني بدأ بداية غير طبيعية حيث تبنته مؤسسات أجهزة الحاسب وشبكات المعلومات، ولم يبدأ داخل دور أو مؤسسات النشر التقليدي.

فمن المعروف أن عملية النشر هي التي تدير حلقات النشر الثلاثة (تأليف - تصنيع - توزيع) فسواء كان هذا النشر تقليديا أو إلكترونيا فإن حلقات النشر لا تتغير حيث يعرف النشر الإلكتروني "E Publishing" بأنه شكل من أشكال النشر، حيث تنتج الكتب وتخزن إلكترونيا بدلا من الطباعة المعتادة. ويمكن إنتاج الكتب الإلكترونية E Books بأشكال عديدة تشمل إنتاجها علي الخط المباشر أو في أقراص مرنة أو مضغوطة أو علي شكل ملف حاسب يمكن تحميله أو إرساله عبر البريد الإلكتروني، أو علي شكل ملف يمكن تحميله علي جهاز قارئ محمول أو أي جهاز مماثل»[(١)].

ومن هنا فإن ظهور دار نشر تميزت أو تفوقت في النشر التقليدي تضيف إلي نشاطها النشر الإلكتروني لهي تجربة جديرة بالدراسة، لذا فقد تم وضع نهضة مصر تحت ميكروسكوب البحث والدراسة لإبراز تجربتها الرائدة التي لم تبلغ من العمر سوى عامين فقط، إلا أن مجرد البدء ووضع القدم علي طريق النشر الإلكتروني يعتبر شيئا مهما ومفيدا في بداية التجربة.

ومن هنا فإننا نؤكد أن هذه الدراسة هي الدراسة الأولي من نوعها لمثل هذه النوعية من دور النشر ولذا فلا ندعي اكتمال منهج العرض في هذه التجربة، حيث يرجع ذلك لتخوف إدارة الدار من التقييم والحكم علي التجربة في البداية الذي قد يسبب إصدار أحكام قد تلتصق بالتجربة أو بالدار إلي الأبد، وقد تؤثر بالسلب أو الإيجاب علي التجربة، ولكننا حاولنا بقدر الإمكان تغطية كافة الجوانب المطلوبة في مثل هذه الدراسات.

ونبدأ برحلة المخطوطة من خلال الدور الذي يتولاه الناشر في الحلقات الثلاث:

الحلقة الأولى: التأليف:

من المؤكد أن نشر أي إنتاج فكري هي حرية وحق للمؤلف فله أن يختار الوقت والأسلوب والوسيلة وأيضا الناشر الذي ينشر له إنتاجه ولكن هذا الحق وهذه الحرية لا تحجب حرية الناشر وحقه في اختيار ما ينشره، فلكل ناشر الحق في وضع معايير تناسبه لاختيار الإنتاج الفكري الذي ينشره، فإذا وافقا كل منهما علي شروط الآخر حررا عقدا يثبت هذا الاتفاق كتابيا، والمشكلة في هذه المرحلة تكون بين المؤلف والمحرر داخل دار النشر والذي يقوم أحيانا بالتدخل في النص، الأمر الذي ينشأ الصراع بينهما وهذا معروف وطبيعي ويحدث كثيرا في النشر التقليدي، أما النشر الإلكتروني فالتدخل سوف يكون أكثر، وذلك لأن عملية معالجة النص يمكن تقسيمها إلي مرحلتين هما.

أ - معالجة البيانات: ويقصد بها النص كما يكتبه المؤلف.

ب - معالجة النص: ويقصد بها الإنتاج والتحرير للنص الذي كتبه المؤلف.

وذلك يعني أن تدخل الناشر في نص المؤلف في حالة النشر الإلكتروني لا يقتصر علي مجرد التحرير والتصحيح فقط، ولكن يضاف مرحلة الإنتاج ومايتطلبه هذا الإنتاج من إضافة مؤثرات صوتية وموسيقية ورسوم... وما إلي ذلك.

وبالنسبة لنهضة مصر فإن تعاملها مع المؤلف يتم بنفس الطريقة التي تتعامل بها مع المؤلف في حالة المطبوعات وبنفس شروط العقد والاتفاقات المالية (انظر الجزء الأول من هذه الدراسة بالعدد الثالث).

وبعد الاتفاق مع المؤلف يتم توجيه المخطوط إلي قسم الإنتاج الذي يشكل فريق عمل من داخل الدار يتكون من مبرمجين وأخصائي حاسب ورسامين أو فنانين، بالإضافة إلى المؤلف، وجميع

أعضاء هذا الفريق ـ فيما عدا المؤلف بالطبع ـ هم من موظفي الدار الذين يتم اختيارهم بمواصفات فنية وشروط سواء في تخصصات الحاسب أو البرمجة أو الرسوم المتحركة والفنون أو الموسيقي... إلخ، ويتم انتظامهم في دورات تدريبية سواء داخل مصر أو خارجها حتي يصل مستوي مهارة وخبرة كل منهم إلي درجة تسمح له بإنتاج أي نص تقرر الدار نشره إلكترونيا.

وتتم جلسات عمل متعددة حتي يتم الاتفاق علي الشكل النهائي للإنتاج وموافقة جميع الأطراف بما فيهم المؤلف علي طريقة العرض والرسومات والموسيقي... إلخ، ويمكن الاستعانة في مجال التنفيذ بفريق الكورال مثلا أو ملحن أو مؤدّ أو أية أفراد يتطلبها الإنتاج من خارج الشركة.

الحلقة الثانية: الإنتاج:

قبل مرحلة الإنتاج لابد أن نذكر معلومة مهمة وهي الرقابة علي الإنتاج المحمل علي الوسائط الإلكترونية من قبل الرقابة علي المصنفات الفنية ولم تفرق هذه الرقابة بين شريط الكاسيت الذي يحمل أغاني معينة من مطرب أو مؤد معين مثلا وبين قرص مليزر يحمل برامج دراسية فلابد لكل منهما أن يأخذ تصريح الرقابة ويمر بخطوات وإجراءات معينة وأحيانا تكون طويلة جدا ويكون ذلك قبل الإنتاج بالطبع.

ثم يأتي المخطوط من المرحلة الأولى علي شكل ماكيتات يتم إدخال النص بأجهزة الحاسب، وكذا دمج كل المتطلبات المتفق عليها ويتم ذلك أيضا داخل الشركة بواسطة فريق عمل مدرب علي إدخال البيانات ودمج الصور والرسومات وكافة الوسائط المطلوبة. ويتم تحميل ذلك علي نسخة من قرص تسمي (النسخة الأم أو الأساسية)، ثم يتم طبعها أي تعدد نسخها خارج الشركة حيث لاتملك الشركة ماكينات طباعة الأقراص المليزرة.

والمشكلة التي تقابلها الشركة في هذه المرحلة كما يؤكد المسئولون عن الإنتاج هي عملية وضع الحماية أو الأمان لهذا المنتج Protect حيث يتم ذلك في شركات خارج مصر مما يسبب بالطبع زيادة في التكاليف وينعكس علي سعر المنتج.

المرحلة الثالثة: التسويق:

لا يختلف التسويق في الشركة عن تسويقها للمطبوعات سواء إعلانات التليفزيون أو الصحافة والاشتراك في المعارض الدولية والمحلية وكذا طباعة النشرات والملصقات... إلخ، فيما عدا النسخ المجانية حيث لا يتوافر من كل برنامج Demo يوزع مجانا وذلك نظرا لتكاليف الإنتاج لمثل هذه النسخ المجانية (انظر الجزء الأول من هذه الدراسة في العدد الثالث).

تحليل الإنتاج الفكري الإلكتروني لنهضة مصر:

لم تنس نهضة مصر أنها لابد أن تكسب وإلا انتهت وتلاشت الشركة بأول إنتاج لها ولكنها كعادتها لم تفكر في المكسب السريع أو المكسب الكبير، فالبداية لابد أن تكون بالمكسب الذي يضمن الاستمرار وعدم التوقف، لذا فقد بدأت الشركة باكورة إنتاجها الإلكتروني للكتب المدرسية التي نالت شهرة وخبرة واسم في النشر المطبوع ألا وهي سلسلة الأضواء، وكذا بعض كتب الأطفال التي تعتبر قصص وحكايات تجذب سوق كبيرة سواء في مصر أو في الوطن العربي، وأخيرا بدأت في إنتاج بعض الأعمال العامة للكبار، وقد أرجعت داليا محمد إبراهيم نائب رئيس مجلس الإدارة بالشركة ذلك لبعض الأسباب(٢).

١- اكتساب الطفل المصري والعربي لمفردات القرن الجديد التكنولوجية من خلال التعامل مع أحدث تقنيات العصر في مجالات النشر.

٢- مواكبة روح العصر لكون النشر الإلكتروني في طريقه إلي احتلال مرتبة متقدمة بين أشكال النشر المختلفة لما يتميز به أسلوب تقديم المعلومة بكافة أشكالها ولتحقيقه إلي عنصري تكامل المعلومة والتفاعل المستمر مع المستفيد.

٣- الخبرة الواسعة التي اكتسبناها في قطاع النشر المطبوع علي مستوي إنتاج نوعية الموضوعات (التعليمية، الثقافية، الترفيهية) قد أهلتنا للدخول لهذا النمط الجديد بثقة كافية للتعلق بأهداب التقنية الجديدة.

٤- نتيجة لوضوح الرؤية الكاملة لدينا لنوعية المنتجات وأشكالها استطعنا تحديد أوجه القصور في السوق الثقافية بشكل عام بالنسبة للنشر الإلكتروني والتي ظهر خلالها ضعف المنتج سواء من الناحية الموضوعية أو الإخراجية إضافة لوجود فراغ كبير في المجال التعليمي مادعانا إلي استغلال خبرتنا هذه في هذا المجال الجديد.

٥- النمو المتزايد لمستخدمي ومقتني أجهزة الكمبيوتر خاصة إذا علمنا أن آخر إحصاء قامت به إحدي الشركات العالمية العاملة في مجال صناعة وتسويق أجهزة الكمبيوتر أكد أن السوق المصرية ينمو بمعدل يصل إلي ٢٥٪ سنويا وهو بذلك يعتبر ثاني أعلي معدل نمو علي مستوي العالم بعد الصين، هذا بالإضافة إلي أن حجم مبيعات الأجهزة قد وصل إلي حوالي ١٥٩ ألف جهاز، وقد توقع وزير المعلومات أن يصل مجموع هذه الأجهزة إلي حوالي ٣٠٠ ألف جهاز مباع خلال سنة ٢٠٠٠.

٦- الريادة العلمية والثقافية التي تتمتع بها مصر في المنطقة وذلك من خلال توافر المبدعين والإبداعات في مختلف المجالات ساعدت الناشرين في الاتجاه لإنتاج هذا الشكل الجديد.

٧- اتساع حجم السوق المصرية والعربية وإذا أضيف السوق الإسلامية سنجد أننا أمام سوق واعد شجعنا للدخول إلي هذا المجال الجديد بآمال كبيرة وأن نسبة الأطفال تحت سن ١٥ سنة تقدر ٣٤,٩٪ من نسبة سكان مصر.

إذن فمجال اهتمام الدار هو الكتاب الإلكتروني المحمل علي أقراص مليزرة CD ROM وتعريف الكتاب الإلكتروني كما يذكر مساعد بن صالح أنه «الكتاب الذي يمكن التعامل معه بأي من الوسائط الإلكترونية كالاسطوانات الممغنطة والاسطوانات الضوئية المكتنزة، سواء كان ذلك عن طريق نظم مستقلة أو قائمة بذاتها كالحاسبات الشخصية وحاسبات المفكرة، أو عن طريق الشبكات علي اختلاف مستوياتها. وسواء كان هذا الكتاب ناتجا عن التحويل من المطبوع إلي الإلكتروني أو ناشئا بالشكل الإلكتروني في الأساس. ويمكن لهذا الكتاب أن يكون مقتصرا علي النص، أو مشتملا علي النص مضافا إليه إمكانية الصوت والصورة. ولكي يكون جديرا بهذا الوصف فإن الكتاب الإلكتروني ينبغي أن تتوافر به بعض أساليب التعامل التي تميزه عن الكتاب المطبوع، كالقدرة علي الوصول السريع الدقيق إلى عناصر محتوياته، وإمكانية الربط بين النصوص، وتعدد بدائل أساليب البحث والاسترجاع فضلا عن المرونة»[٣].

أولا: تطور إنتاج الشركة:

باكورة الإنتاج جاءت عام ١٩٩٩/٢٠٠٠ بعدد ١٦ برنامجا، ثم عام ٢٠٠٠/٢٠٠١ بلغ العدد ٣١ برنامجا، والجدول التالي يوضح تطور الإنتاج والأسعار.

جدول تطور إنتاج البرامج

مسلسل	اسم العمل	سنة الإصدار	عدد الوحدات	الموضوع	السعر ٢٠٠٠	السعر ٢٠٠٠١
١	اللغة العربية لرياض الأطفال	٢٠٠٠/١٩٩٩	١	تعليمي	٢٥	٢٠
٢	اللغة العربية للصف الأول الابتدائي	٢٠٠٠/١٩٩٩	١	تعليمي	٩٠	٥٠
٣	اللغة العربية للصف الثاني الابتدائي	٢٠٠٠/١٩٩٩	١	تعليمي	٩٠	٥٠
٤	اللغة العربية للصف الثالث الابتدائي	٢٠٠٠/١٩٩٩	١	تعليمي	٩٠	٥٥
٥	رياضيات للصف الأول الابتدائي	٢٠٠٠/١٩٩٩	١	تعليمي	٦٠	٢٥
٦	رياضيات للصف الثاني الابتدائي	٢٠٠٠/١٩٩٩	١	تعليمي	٦٥	٣٥
٧	رياضيات للصف الثالث الابتدائي	٢٠٠٠/١٩٩٩	١	تعليمي	٧٥	٤٥
٨	رياضيات للصف الأول الابتدائي (لغة إنجليزية)	٢٠٠٠/١٩٩٩	١	تعليمي	٦٠	٣٠
٩	رياضيات للصف الثاني الابتدائي (لغة إنجليزية)	٢٠٠٠/١٩٩٩	١	تعليمي	٦٥	٤٥
١٠	رياضيات للصف الثالث الابتدائي (لغة إنجليزية)	٢٠٠٠/١٩٩٩	١	تعليمي	٧٥	٥٠
١١	أطلس العالم العربي وقارة أسيا	٢٠٠٠/١٩٩٩	١	ثقافي	٣٥	٢٥
١٢	مدينة الألعاب (١)	٢٠٠٠/١٩٩٩	١	ثقافي	٢٥	١٥
١٣	مدينة الألعاب (٢)	٢٠٠٠/١٩٩٩	١	ثقافي	٢٥	١٥
١٤	أناشيد الصف الأول	٢٠٠٠/١٩٩٩	١	تعليمي	١٠	١٠
١٥	أناشيد الصف الثاني	٢٠٠٠/١٩٩٩	١	تعليمي	١٠	١٠
١٦	اللغة العربية للصف الرابع الابتدائي	٢٠٠١/٢٠٠٠	١	تعليمي	-	٥٥
١٧	رياضيات للصف الرابع الابتدائي (لغة إنجليزية)	٢٠٠١/٢٠٠٠	٢	تعليمي	-	٥٥
١٨	العلوم للصف الرابع الابتدائي (لغة إنجليزية)	٢٠٠١/٢٠٠٠	٢	تعليمي	-	٥٥
١٩	اللغة العربية للصف الخامس الإبتدائي	٢٠٠١/٢٠٠٠	١	تعليمي	-	٦٠
٢٠	العلوم للصف الخامس الابتدائي (لغة إنجليزية)	٢٠٠١/٢٠٠٠	٢	تعليمي	-	٥٥
٢١	اللغة العربية للصف الأول الإعدادي	٢٠٠١/٢٠٠٠	٢	تعليمي	-	٦٠
٢٢	قصة عقبة بن نافع	٢٠٠١/٢٠٠٠	٢	تعليمي	-	١٥
٢٣	اللغة العربية للصف الثاني الإعدادي	٢٠٠١/٢٠٠٠	٢	تعليمي	-	٦٠
٢٤	اللغة العربية للصف الثالث الإعدادي	٢٠٠١/٢٠٠٠	٢	تعليمي	-	٦٥
٢٥	قصة الصقر الجرىء	٢٠٠١/٢٠٠٠	٢	تعليمي	-	١٥
٢٦	الدراسات الاجتماعية للصف الثالث الإعدادي	٢٠٠١/٢٠٠٠	٢	تعليمي	-	٦٠
٢٧	العلوم للصف الثالث الإعدادي	٢٠٠١/٢٠٠٠	٢	تعليمي	-	٦٠

تابع جدول تطور إنتاج البرامج

مسلسل	اسم العمل	سنة الإصدار	عدد الوحدات	الموضوع	السعر ٢٠٠٠	السعر ٢٠٠١
٢٨	حواديت أجيال (قصة اللؤلؤة الوردية)	٢٠٠٠/٢٠٠١	١	ثقافي	—	١٥
٢٩	حواديت أجيال (مغامرات حبوب ١)	٢٠٠٠/٢٠٠١	١	ثقافي	—	١٥
٣٠	الموسوعة الرياضية	٢٠٠٠/٢٠٠١	٤	ثقافي	—	٨٥

ويلاحظ علي هذا الجدول أن أغلب البرامج تعليمية، وهي سلسلة الأضواء ذات الأصل المطبوع، أما باقي البرامج فهي ثقافية، كما أن اللافت للنظر هو انخفاض سعر المنتجات هذا العام عن العام الماضي.

ثانيا: متطلبات البرامج التقنية:

جميع البرامج التي أنتجتها نهضة مصر كما سبق القول محملة علي أقراص مليزرة، ولذا فبالطبع تتطلب CD driver (سواق أقراص مليزرة) كما أن كل البرامج أيضا متعددة من توافر كروت صوت وعرض مع إمكانية إغلاق الصوت تماما في حالة عدم الرغبة فى سماع الموسيقي أو الغناء مثلا، وجميع البرامج كذلك تعتمد علي الفأرة في التشغيل والاستخدام.

ثالثا: عرض موجز لبرامج نهضة مصر:

نظرا لعدم توافر نسخ تجريبية من هذه البرامج فإن هذا العرض لمنتجات نهضة مصر سوف يقتصر علي المعلومات التي أمكن الحصول عليها من إدارة الشركة، بالإضافة إلي المعلومات الموجودة في النشرات التي تصدرها الشركة حول هذه المنتجات.

١- اللغة العربية لرياض الأطفال:

يغطي هذا البرنامج منهج اللغة العربية لرياض الأطفال وهي المرحلة الدراسية التي تبدأ قبل المرحلة الابتدائية، وفيه يتم تعليم الطفل كيفية نطق الحروف وكيفية كتابتها ويحاول الربط بين الحرف والكلمة من خلال لعبة تسمي لعبة الحروف حتي تساعد علي تعليم الطفل بطريقة غير تقليدية، وهي تساعد أيضا الدار علي تسويق البرنامج فقد شملته أيضا بعدد ١٦ تدريبا لغويا تعليميا مشوقا. ورغم أن هذا البرنامج لتعليم اللغة العربية إلا أنه أضاف لعبة الأرقام التي تساعد علي تعريف الطفل مبادئ الرقم والعدد بأسلوب سهل.

٢- اللغة العربية للمرحلة الابتدائية:

اشتملت هذه السلسلة علي برنامج لكل مرحلة دراسية يشتمل كل برنامج علي المنهج الدراسي لكل مرحلة من الصف الأول حتى الصف الخامس. وقد صاحب كل برنامج العديد من أفلام الكرتون والرسوم المتحركة واللوحات الجذابة، بالإضافة إلي الأناشيد المقررة التي يصاحبها الموسيقي ويغنيها مجموعة من الأطفال، كما وضع في كل برنامج بعض الألعاب المفيدة والشيقة كعامل تسويقي يجذب الطفل.

٣- الرياضيات للمرحلة الابتدائية:

جاءت برامج الرياضيات لهذه المرحلة تغطي الصف الأول والثاني والثالث للتعليم العادي والصف الأول والثاني والثالث والرابع لتعليم اللغات. وقد احتوي كل برنامج علي مجموعة الدروس المقررة لهذا الصف الدراسي، وذلك بالطريقة التي تناسب

المستوي التعليمي والمقرر الدراسي، فعلي سبيل المثال يشمل برنامج الصف الثاني جمع وطرح الأعداد المكونة من رقمين، ترتيب الأعداد، المقاييس والأوزان، والكسور الهندسية، الضرب حتي رقم خمسة، المائة ومضاعفاتها.. إلخ.

ومع كل برنامج مجموعة من التمرينات والاختبارات وكذلك المراجعات الشاملة. كما يوجد مع كل برنامج أيضا ألعاب تعليمية شيقة وكذا ألعاب الرسم والتلوين.

٤- العلوم للمرحلة الابتدائية:

اقتصرت البرامج فى هذه المقررات علي مقرر الصفين الرابع والخامس ولمستوي تعليم اللغات فقط، وقد تناولت البرامج المناهج المقررة بطريقة شيقة مع التدريبات الخاصة بكل وحدة دراسية والألعاب وكذا الاختبارات.

٥- برامج الصف الأول الإعدادي:

أنتجت نهضة مصر برنامجين للصف الأول الإعدادي للبرنامج الأول للغة العربية والبرنامج الثاني خاص بالقصة الأدبية المقررة علي هذا الصف وهي قصة عقبة بن نافع فاتح إفريقيا فيسرد البرنامج سيرته الذاتية متعرضا لحياته وجهاده وبطولاته ومواقفه من خلال العديد من الشاشات واللوحات الفنية والأداء الصوتي مع إضافة تمارين في نهاية كل جزء عبارة عن توصيل جمل ومسابقة اختيار الإجابة الصحيحة.

٦- برنامج الصف الثاني الإعدادي:

لم تنتج نهضة مصر للصف الثاني الإعدادي سوى برنامج واحد فقط هو برنامج اللغة العربية والتي تشمل مجموعة من الألفاظ والجمل والظواهر اللغوية والتمرينات والاختبارات والنصوص والمحفوظات والشواهد الشعرية والنثرية.

٧- برامج الصف الثالث الإعدادي:

أنتجت أربعة برامج للصف الثالث الإعدادي البرنامج الأول للغة العربية، والبرنامج الثاني القصة الأدبية المقررة قصة الصقر الجريء، والبرنامج الثالث للدراسات الاجتماعية، والأخير للعلوم.

٨- أناشيد الصف الأول والثاني:

برنامجان يشتملان علي الأناشيد المقررة للصفين الأول والثاني ملحنة ومغناة بواسطة مجموعة من الأطفال فتساعد الطفل علي النطق السليم والحس الفني.

٩- حواديت أجيال:

صدر من هذه السلسلة برنامجان، الأول: بعنوان قصة اللؤلؤة الوردية. والثاني: بعنوان مغامرات حبوب «١». وهدف هذه السلسلة عرض مجموعة من الحكايات بأسلوب عصري ينمي خيال الطفل ويعمق انتماءه في قالب مشوق من الرسوم والألوان والألحان الممتعة. كل برنامج يشتمل علي قصة يتم عرضها من خلال الرسوم المتحركة مدتها ٣٠ دقيقة.

١٠- سلسلة مدينة الألعاب:

هي سلسلة تجمع بين الترفيه والتعلم صدر منها برنامجان يشتمل الأول علي ٧ ألعاب متدرجة في مستوياتها، ويشتمل الثاني علي ٦ ألعاب مسلية ومشوقة، وقد وضعت هذه الألعاب فى قالب الرسوم المتحركة والشاشات المختلفة والجذابة ليكتسب المستخدم من خلالها المعلومة الصحيحة ويستمتع بالألعاب الجذابة.

١١- الموسوعة الرياضية:

صدرت لتكون نواة لقاعدة ثقافية رياضية فاشتملت إلى جانب النص على٣٥٠ مشهد فيديو

وأكثر من ٢٥٠٠ صورة إضافة للأداء والمؤثرات الصوتية التي تشمل الأحداث والألعاب من حيث تاريخها ونشأتها وتطورها وأدواتها وقوانينها وأهم البطولات وأشهر المواقف والطرائف واللاعبين والمباريات. وتعتمد علي نظام الاسترجاع البوليني من إمكانية الاسترجاع بجزء من الكلمة.

١٢- أطلس العالم العربي وقارة آسيا:

ويحتوي هذا البرنامج علي أحدث وأهم المعلومات التاريخية والجغرافية والسياسية والطبيعية والأثرية والسياحية والاقتصادية والسكانية التي تغطي الوطن العربي وقارة آسيا. وتعتمد أيضا علي نظام الاسترجاع البوليني مع إمكانية الاسترجاع بجزء من الكلمة وتنوي نهضة مصر إلي إنتاج برامج تغطي كافة أنحاء العالم ليتكون منها أطلس عالمي.

وإذا كان لنا في النهاية أن نرصد المعوقات التي تؤثر علي صناعة النشر الإلكتروني في مصر من واقع ما رصدته تجربة نهضة مصر كما عبر عنه المسئولون بالشركة نلخصها في النقاط التالية:

١- وجود الرقابة علي الإصدارات الإلكترونية قبل الإنتاج.

٢- الضرائب والجمارك المفروضة علي مستلزمات الإنتاج.

٣- قلة عدد المبرمجين والفنيين المحترفين في هذا المجال.

٤- انخفاض الوعي لدي أفراد المجتمع بأهمية هذه البرامج.

٥- عدم الاستخدام الأمثل للأجهزة الموزعة علي المدارس.

٦- ارتفاع أسعار الحاسبات الآلية وعدم انتشارها لدي فئات معينة.

٧- هذا بالإضافة إلي مشكلات صناعة النشر بصفة عامة كارتفاع تكاليف الدعاية والإعلان والتسويق بصفة شاملة.

الاستشهادات المرجعية:

١- تقنيات المعلومات والاتجاهات الراهنة في المكتبات ومراكز المعلومات/ صالح بن محمد المسند ـ دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات ـ مج ٥، ع٣ (سبتمبر ٢٠٠٠) ص ٢٢.

٢- النشر الإلكتروني: المعوقات والآمال/ إعداد داليا محمد أحمد إبراهيم ـ المائدة المستديرة حول الكتب والمجلات الثقافية في مصر ٢٠-٢٣ مايو ٢٠٠٠، المجلس الأعلي للثقافة، لجنة الكتاب والنشر. (غير منشورة).

٣- الكتب الإلكترونية العربية: دراسة استطلاعية/ مساعد بن صالح الطيار ـ دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات ـ مج ٤، ع١ (يناير ١٩٩٩) ـ ص ٣٥.

البيليوجرافيات والفهارس المطبوعة الصادرة عن دار الكتب المصرية

إعداد: علياء محمد إمام
مدرس مساعد بقسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب ـ جامعة المنصورة

مقدمة:

يشكل الإنتاج الببليوجرافى من الفهارس والببليوجرافيات أحد أهم أشكال وأنواع الإنتاج الفكرى لدار الكتب المصرية، فقد قامت العديد من المكتبات بنشر الفهارس والببليوجرافيات كإحدى الوظائف التى تقوم بها.

ونتعرض فى هذا البحث للفهارس والببليوجرافيات المطبوعة الصادرة عن دار الكتب خلال الفترة من (١٨٧٠ ـ ١٩٩٥) للتعرف على تاريخ إصدارها وأنواعها واتجاهاتها المختلفة؛ من حيث الاتجاهات العددية والزمنية واللغوية والطبعات.

تاريخ إصدار الفهارس المطبوعة بدار الكتب المصرية.

شكلت الفهارس أحد الأنواع الرئيسة للإنتاج الفكرى لدار الكتب منذ أنشئت بموجب الأمر العالى رقم ٦٦٩ بتاريخ ٢٣ مارس ١٨٧٠م، وهى تصدر فهارس مطبوعة لمقتنياتها، وقد صدر أول فهرس مطبوع بمقتنياتها المكتوبة بحروف عربية (كتب عربية ـ فارسية ـ تركية) سواء المطبوعة أو المخطوطة فى عام ١٨٧٢، وذلك اقتناعا من المسئولين عن إدارتها أن مفتاح المكتبة فهرستها، وأنها وسيلة الباحث لمعرفة ما تقتنيه الدار[٢] ، ثم بعد ذلك وفى عام ١٨٨٨ بدأت الدار فى إصدار الفهارس المطبوعة لمقتنياتها من المطبوعات والمخطوطات بلغات تركية وفارسية. وفى عام ١٨٩٢ بدأت فى إصدار فهارس لمقتنياتها بلغات أوربية انجليزية وفرنسية.

ويتولى إعداد وتجهيز هذه الفهارس إدارة للفهارس تختص بتيسير الانتفاع بمقتنيات الدار، وذلك بعمل الفهارس المنوعة لها ونشرها وتصنيفها وفق النظم الفنية للتعريف بها حتى يستطيع الباحثون متابعة الإنتاج الفكرى فى مختلف العلوم والفنون[٣].

وتضم هذه الإدارة ثلاثة أقسام هى:

١ ـ قسم الفهارس العربية.

٢ ـ قسم الفهارس الشرقية.

٣ ـ قسم الفهارس الإفرنجية.

وقد استمرت الفهارس التى تصدرها الدار تضم المقتنيات المطبوعة والمخطوطة معا حتى عام ١٩٥١، حينما تقرر فصل المخطوطات عن الكتب المطبوعة، وأنشئت مراقبة خاصة للمخطوطات تقوم بفهرسة وتصنيف وصيانة مقتنيات الدار من المخطوطات والبرديات، كما تعتنى بتحقيق ونشر ما يقرر نشره من التراث العربى، وكذلك جمع صور المخطوطات

العربية الموجودة فى مختلف المكتبات بأرجاء العالم(٤).

ومع بداية عام ١٩٦٨ عندما كانت دار الكتب والوثائق القومية تستعد للاحتفال بقرب انتهاء القرن الأول من حياتها، رأى المسئولون عن الدار، أنه من الضرورى إعداد فهرس جديد متناسق فى الشكل، موحد فى التقنيات لكافة مقتنيات الدار. وبدلاً من الفهارس القديمة التى كانت موجودة خاصة بعد أن كانت الدار قد أوقفت إعداد أية فهارس مطبوعة منذ فترة طويلة، وأصبح البحث عن كتاب ما فى العديد من الفهارس الموجودة يمثل مشكلة شعر بها المسئولون، هذا بالإضافة إلى أن مقتنيات الدار على أهميتها وخطورتها بالنسبة للفكر الإنسانى كله لم تعد معروفة أو منشورة على المستوى العالمى، ولهذا تقرر إعداد وفهرسة مطبوع شامل لمقتنيات الدار فى المائة عام الأولى، وأن يوزع هذا الفهرس أثناء الاحتفالات بالعيد المئوى(٥).

إلا أنه مع بداية عام ١٩٧٠ تقرر استخدام الحاسبات الإلكترونية فى إعداد هذا الفهرس بحيث تستغل إمكانيات الحاسب فى إعداد وترتيب الكشافات وفى طباعة الفهرس أيضا، وهو ما يعنى ضمنيًا ضرورة تحويل المعلومات الببليوجرافية للفهرس المئوى إلى شكل مقروء آليا ليتسنى للحاسب التعرف على هذه البيانات وإعدادها وطباعتها بعد ذلك بالشكل المطلوب(٦).

ولقد وضعت خطة هذا الفهرس على أن يصدر فى قسمين؛ الأول: للمقتنيات العربية، والثانى: للمقتنيات الأجنبية، ويشتمل كل قسم على عشرة أجزاء يمثل كل قسم بابا من أبواب المعرفة العشر طبقًا لتصنيف (ديوى)(٧)، وكان من المفترض أن يتم طبع هذه الأجزاء بعد إتمامها فى شكل مطبوع، ولم يصدر من هذا الفهرس مطبوعا على استمارات الإدخال للحاسب الآلى سوى ثلاثة أجزاء؛ الأول: يضم المعارف العامة والفلسفة وعلم النفس، والثانى يضم العلوم البحتة والعلوم التطبيقية، والثالث: يضم الفنون.

الفهارس المطبوعة للمقتنيات باللغة العربية.

صدر أول فهرس مطبوع لدار الكتب فى عام ١٨٧٣، وعرف بعنوان «فهرست الكتب الموجودة بالكتبخانة الخديوية المصرية الكبرى الكائنة بسراى درب الجماميز»(٨). وتشمل هذه الطبعة محتويات رصيد الدار من مطبوعات ومخطوطات باللغة العربية واللغات الشرقية التى شملتها الدار فى الفترة من(١٨٧٠ :١٨٧٣). وبعد مرور عامين من صدور هذا الفهرس صدر ملحق له.

وبعد عشر سنوات أصدرت الدار فهرست بعنوان «فهرست الكتب العربية المحفوظة بالكتبخانة الخديوية»(٩). وقد طبع بالمطبعة الوهابية لذلك يعرف بالطبعة الوهابية، ويشمل مقتنيات الدار من المطبوعات والمخطوطات التى اشتملت عليها الدار منذ إنشائها عام ١٨٧٠، وحتى عام ١٨٨٣. وتضم موضوعات المصاحف، والربعات، وعلم القراءات وملحقاته، والتفسير ومصطلح الحديث.

ولقد تم استكمال باقى أجزاء هذا الفهرس فى المطبعة العثمانية؛ حيث صدرت الأجزاء من الثانى، وحتى السابع تحت نفس العنوان «فهرست الكتب العربية بالكتبخانة الخديوية بسراى درب الجماميز بمصر المحروسة والمعربة»(١٠). وتشمل هذه الطبعة

مقتينات الدار من المطبوعات والمخطوطات التى شملتها الدار منذ إنشائها عام ١٨٧٠، حتى عام ١٨٩١م. بالإضافة إلى مكتبة مصطفى فاضل الملحقة بالدار، وقد رتبت المقتنيات موضوعيا واختص كل جزء منها بعدة موضوعات بالشكل التالى:

الجزء الثانى: التوحيد، التصوف، المواعظ، أصول الفقه، آداب البحث حتى عام ١٨٨٧م.

الجزء الثالث: موضوعات الفقه بمذاهبه الأربعة حتى عام ١٨٨٨م.

الجزء الرابع: اللغة والآداب حتى عام ١٨٨٩م.

الجزء الخامس: التاريخ والرياضيات والعلوم وفروعها حتى عام ١٨٩٠م.

الجزء السادس: المنطق والفلسفة والفنون المتنوعة حتى عام ١٨٩٠م.

الجزء السابع: المجاميع ويقع فى مجلدين، ويضم المقتنيات حتى عام ١٨٩١م.

وفى عام ١٨٩٢م. صدر عن المطبعة العثمانية (عثمان عبد الرزاق) الطبعة الثانية من الجزء الأول الذى طبع بالمطبعة الوهابية، وهو ليس إعادة طبع ولكنه نشر جديد روعى فيه إضافة ما ورد من كتب للدار بعد صدور الجزء الأول.

وبعد صدور العمل السابق توقفت الدار قليلا عن إصدار الفهارس المطبوعة لرصيدها من المطبوعات والمخطوطات العربية حتى عام ١٩١٧م، حيث أصدرت الدار نشرة تعرف بعنوان «نشرة عن الوارد لرصيد الكتب فى سنة ١٩١٦»[١١]، وهى تغطى الكتب الواردة لرصيد الدار من المخطوطات والمطبوعات خلال عام واحد فقط فى عام ١٩١٦.

وفى عام ١٩٢٤ بدأت الدار فى إصدار أكبر فهرس مطبوع ليغطى كل مقتنياتها المطبوعة والمخطوطة بعنوان «فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار»[١٢]. وهو يغطى المقتنيات منذ إنشاء الدار فى عام ١٨٧٠م، حتى تاريخ إصدار كل جزء من أجزائه. فقد نشر فى تسعة أجزاء متتابعة يغطى كل منها موضوعات محددة، بالإضافة إلى ملاحق تضيف ما ورد للدار أثناء الطبع.

وقد صدرت هده الأحزاء بالشكل التالى لتغطى الفترة من ١٩٢٤ ـ ١٩٦٣:

الجزء الأول: يغطى المقتنيات العربية الموجودة بالدار حتى عام ١٩٢١، مع ملحق بالكتب الواردة للدار خلال سنتى ١٩٢٢، ١٩٢٣. والستة شهور الأولى من عام ١٩٢٤، وتشمل الكتب فى موضوعات الديانات، والفلسفة؛ فى الرصيد العام، ومكتبتى مصطفى فاضل، والشنقيطى. وقد صدر عام ١٩٢٤.

الجزء الثانى: يغطى مقتنيات الدار حتى شهر سبتمبر ١٩٢٥، مع ملحق بالكتب الواردة للدار حتى مايو ١٩٢٦ فى موضوعات اللغة العربية؛ الوضع، النحو، الصرف، البلاغة، العروض، والقوافى؛ وقد صدر عام ١٩٢٦.

الجزء الثالث: يعطى مقتنيات الدار فى آداب اللغة العربية حتى نهاية شهر مايو ١٩٢٦، وقد صدر عام ١٩٢٧.

الجزء الرابع: يغطى القسم الثانى من فهرس آداب اللغة العربية، والروايات، والقصص التى وردت للدار منذ إنشائها وحتى عام ١٩٢٨م. بالإضافة إلى الملحق الثانى للجزء الثانى من فهرس الكتب العربية الواردة للدار فى موضوعات علوم اللغة العربية،

وحتى عام ١٩٢٨. وقد صدر عام ١٩٢٩.

الجزء الخامس: يغطى موضوعات التاريخ الواردة للدار حتى عام ١٩٢٨، بالإضافة إلى ملحق لعام ١٩٢٩. وقد صدر عام ١٩٣٠.

الجزء السادس: ويغطى موضوعات مختلفة فى فترات زمنية مختلفة بالشكل التالى:

* فهرس الآثار لمقتنيات الدار منذ إنشائها حتى ديسمبر عام ١٩٣٠.
* فهرس الجغرافيا لمقتنيات الدار منذ إنشائها حتى ديسمبر عام ١٩٣٠.
* فهرس الزراعة والرى سنة ١٩٣١.
* فهرس التجارة حتى سنة ١٩٣١.
* فهرس الصناعة حتى سنة ١٩٣١.
* فهرس المعارف العامة حتى سنة ١٩٣٢.

الجزء السابع: وهو عبارة عن ملحقين؛ صدرا فى عام ١٩٣٨:

الملحق الثالث للجزء الثانى من الفهرس، ويغطى مقتنيات الدار فى مجال علوم اللغة العربية حتى أكتوبر سنة ١٩٣٤.

الملحق الثانى للجزء الثالث من الفهرس، ويغطى مقتنيات الدار فى موضوع آداب اللغة العربية: القصص، والروايات حتى ديسمبر ١٩٣٤.

الجزء الثامن: ويغطى الكتب العربية التى وردت للدار من سنة ١٩٣٠ ـ ١٩٣٧، فى موضوعات علوم التاريخ، بالإضافة إلى فهرس كتب مكتبة حليم؛ وهى المكتبة الخاصة التى لم يفهرس منها سوى التاريخ، وقد صدر عام ١٩٤٢.

الجزء التاسع: وهذا الجزء يغطى الكتب العربية المطبوعة فقط فى مجال آداب اللغة العربية. ومعها القصص، والروايات فى الفترة من ١٩٣٥ ـ ١٩٥٥م. وقد صدر فى مجلدين؛ صدر الأول فى عام ١٩٥٩، ويشمل الحروف من (أ ـ س)، والثانى صدر عام ١٩٦٣، ويشمل الحروف من (ش ـ ى).

وفى أثناء إصدار هذا الفهرس رأت الدار اعتبارا من ١٩٢٨ إصدار نشرة شهرية تحصر ما أضيف من مقتنيات الدار خلال شهر، ولم يصدر من هذا المشروع إلا النشرة الأولى بعنوان «النشرة الدورية»(١٣)، وهى تشمل ما أضيف للدار من مخطوطات ومطبوعات خلال شهر يناير ١٩٢٨.

وبعد عشر سنوات، وفى عام ١٩٣٨ أصدرت الدار عددا من النشرات الشهرية تغطى الإضافات التى اقتنتها الدار فى الفترة من (١٩٣٨ ـ ١٩٤٧)، وقد ظهرت مطبوعة بالجستنر وعرفت بـ«**فهرس العلوم والفنون: النشرة الشهرية للكتب الواردة لدار الكتب**»(١٤)، وتغطى الوارد للدار من الكتب المطبوعة، والمخطوطة المكتوبة باللغة العربية، وتوالى صدورهذه النشرة بطريقة شهرية منتظمة حتى يوليو ١٩٣٩، ثم توقفت بعدها النشرة بسبب ظروف الحرب العالمية. وبعد انتهاء الحرب وابتداء من مايو ١٩٤٥م بدأت الدار فى إعادة إصدار النشرة مرة أخرى حتى توقفت نهائيا فى ديسمبر ١٩٤٧، وقد ظهر منها ستة وأربعون عدداً.

ومنذ عام ١٩٤٩ بدأت دار الكتب فى إصدار نشرة سنوية لتغطى المقتنيات العربية والشرقية المخطوطة والمطبوعة من الدوريات. وقد عرفت بعنوان «**نشرة دار الكتب المصرية**» (١٥). وكان المخطط

أن تصدر هذه النشرة سنويا، ولكن لم يصدر منها سوى جزأين؛ الأول فى عام ١٩٤٨، ويضم الكتب التى اقتنتها الدار فى سنة ١٩٤٨، والثانى فى عام ١٩٥٢، ويضم مقتنيات عام ١٩٤٩.

الفهارس المطبوعة للمخطوطات باللغة العربية:

قررت دار الكتب فى عام ١٩٥١ فصل الكتب المطبوعة عن المخطوطة، سواء فى الرصيد العام أو فى المكتبات الخاصة، وقد أعدت سجلات خاصة بهذه المخطوطات مرتبة بأرقامها المسلسلة، وكان من المنطقى أن تصدر لها فهارس مطبوعة تجمع المقتنيات من المخطوطات. وقد تم التخطيط لإصدار فهارس موضوعية، صدر منها جزء خاص بمصطلح الحديث.

وقد صدر أول فهرس للمخطوطات فى عام ١٩٥٦ بعنوان «فهرس المخطوطات: مصطلح الحديث[١٦]»، وهو يغطى المخطوطات التى اقتنتها الدار فى موضوع مصطلح الحديث، وتراجم الرواة والمحدثين، وإثبات الكتب، وإجازات العلماء. والتى وردت للدار حتى عام ١٩٥٦، وكذلك مقتنيات المكتبات الخاصة التى ألحقت بالدار حتى عام ١٩٣٥.

وبعد هذا العمل توقفت الدار عن إصدار فهارس للمخطوطات من الفنون، وبدأت فى إعداد فهرس آخر يحصر مقتنيات الدار من المخطوطات. وقد صدر فى الفترة من (١٩٦١: ١٩٦٣) تحت عنوان **«فهرست المخطوطات: نشرة بالمخطوطات التى اقتنتها الدار[١٧]»**، وتحصر الفترة من (١٩٣٦ :١٩٥٥)، وقد صدر فى ثلاثة مجلدات.

وفى عام ١٩٧٢ قامت **مؤسسة سميثونثيان الأمريكية** بالاتفاق مع دار الكتب المصرية على فهرسة مجموعة المخطوطات الإسلامية فى مجال الفلك، والرياضة بالرصيد العام، وكذلك المكتبات الملحقة من المخطوطات العلمية. وقد عين ديفيد كينج مديراً لهذا المشروع. وقد أصدر فهرسا لهذه المخطوطات بعنوان **«فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية»[١٨]**.

الفهارس المطبوعة للمكتبات الخاصة:

لقد اهتمت دار الكتب منذ بداية إصدار فهارسها بأن تضم إليها مقتنيات أخرى من كتب المكتبات الخاصة. فنجد أنها أدمجت فى فهارس الدار طبعة ١٨٨٣م رصيد مكتبة مصطفى فاضل وأشارت إليه بحرف(م)، وكذلك أدمجت الشنقيطى ضمن فهارسها المطبوعة فى سنة ١٩٢٤م أشارت إليها بحرف (ش)، أما مكتبة حليم قد أدرجت فقط الكتب التاريخية لها ضمن الجزء الثامن الخاص بالتاريخ العام. ولقد اهتمت الدار بإصدار فهارس مطبوعة لبعض المكتبات الخاصة التى أضيفت إليها وهى:

١ - **«فهرس مكتبة قولة»[١٩]**، ويغطى مقتنيات المكتبة من كتب مطبوعة ومخطوطة عربية وشرقية، وقد صدر عام ١٩٣١، ويقع فى أربعة مجلدات.

المجلد الأول: يضم المصاحف، الربعات، الأجزاء، القراءات، التجويد، التفسير مصطلح الحديث، علم الكلام، التصوف، أصول الفقه، فقه الإمام أبى حنيفة، فقه الإمام الشافعى، فقه الإمام أحمد بن حنبل.

المجلد الثانى: يضم اللغة العربية، الوضع، الصرف، النحو، البلاغة، العروض، المبقات الطبيعية، الحروف والأسماء، آداب البحث، المنطق، الحكمة والفلسفة.

المجلد الثالث: كشاف بالمؤلفين.

المجلد الرابع: كشاف بالعناوين.

٢ ـ **«فهرس مكتبة مكرم»**[٢٠] وهى المكتبة التى أهداها السيد عمر مكرم للمكتبة، وتضم المقتنيات المطبوعة والمخطوطات معا، وقد صدر مجلد فى واحد عام ١٩٣٣.

٣ ـ **«فهرس الخزانة التيمورية»** [٢١]وتعد المكتبة التيمورية من . أكبر المكتبات الخاصة التى أهديت إلى دار الكتب، وتمتاز بكثرة مخطوطاتها، وكان من عناية أحمد تيمور باشا أنه قام بنفسه بعمل فهارس لها فى سجلات خاصة، وكتب بخطه آلاف الجزازات فى فن التفسير والمصطلح، وأسماء المؤلفين، وكانت هى الأساس الذى اتخذته الدار عند طبع فهارسها، ويضم هذا الفهرس المقتنيات المطبوعة والمخطوطة، وقد صدر فى أربعة أجزاء فى الفترة (١٩٤٧ : ١٩٥٠) ويشتمل كل جزء على:

الجزء الأول: يغطى موضوعات القرآن الكريم وعلوم التفسير.

الجزء الثانى: علم الحديث النبوى.

الجزء الثالث: كشاف بأسماء المؤلفين

الجزء الرابع: يغطى موضوعات العقائد والأصول.

الفهارس المطبوعة للمقتنيات باللغات الشرقية:

لقد واكب إصدار الدار لفهارس المقتنيات باللغات العربية إصدارها لمقتنياتها باللغات الشرقية(التركية والفارسية) سواء المطبوعة أو المخطوطة.

ولقد بدأت الدار فى إصداراتها الأولى من الفهارس فى تضمين هذه المقتنيات فى فهارسها الأولى، ثم فصلتها فى فهارس حاصة بها.

١ ـ المقتنيات الفارسية.

صدر أول فهرس لمقتنيات الدار الفارسية فى عام ١٩٨٨ تحت عنوان **«فهرسة الكتب الفارسية والجاوية المحفوظة بالكتبخانة الخديوية»**[٢٣]، وهو يضم الكتب الفارسية المطبوعة والمخطوطة فى الرصيد العام، ومكتبة مصطفى فاضل منذ إنشاء الدار عام ١٨٧٠، وحتى عام ١٨٨٨، وهو يغطى موضوعات علم التفسير، والتوحيد، والتصوف، والمواعظ، فقه الإمام الشافعى، علم اللغة الجاوية، علم التصوف الجاوى. وقد ترجمت عناوين الكتب الفارسية والجاوية إلى اللغة العربية.

أما الفهرس الثانى فقد صدر بعد فترة طويلة حيث صدر عام ١٩٣٩ بعنوان **«فهرسة الكتب الفارسية»**[٢٤]، ويغطى الكتب المطبوعة والمخطوطة الفارسية والأردية الموجودة بالدار حتى عام ١٩٣٨ بالرصيد العام ومكتبة مصطفى فاضل.

٢ ـ المقتنيات التركية.

فى نفس العام الذى صدر فيه فهرست للكتب الفارسية أصدرت الدار فهرسا آخر بعنوان **«فهرست الكتب التركية الموجودة بالكتبخانة الخديوية»**[٢٥]، ويغطى الكتب التركية المطبوعة والمخطوطة التى اقتنتها الدار منذ إنشائها ١٨٧٠ حتى عام ١٨٨٨ بالرصيد العام، وكذلك مكتبة فاضل. وقد ضمت جميع موضوعات دار الكتب وفنونها ما عدا المصاحف والوقعات.

أما أهم فهرس للكتب التركية فهو «فهرس

المطبوعات التركية العثمانية»[26]، ويحتوى هذا العمل على الكتب التركية العثمانية التى اقتنتها الدار منذ إنشائها من عام ١٨٧٠، وحتى عام ١٩٦٩ وذلك فى رصيدها العام، والمكتبات الملحقة بها.

وقد صدر فى الفترة من (١٩٨٢:١٩٨٣) فى ثلاثة مجلدات. المجلد الأول:يضم الأعمال العامة؛ فلسفة، ديانات، علوم اجتماعية، علوم بحتة وتطبيقية، فنون، المجلد الثانى: اللغات، التاريخ، المجلد الثالث: الكشافات.

ولقد صدر فى عام ١٩٩٢ ملحق يضم المقتنيات التى اقتنتها الدار من (١٩٧٠:١٩٨٠).

الفهارس المطبوعة للمقتنيات المخطوطة باللغات الشرقية.

١- المخطوطات الفارسية.

صدر أول فهرس للمخطوطات الفارسية فى عام ١٩٦٦بعنوان «**فهرس المخطوطات الفارسية التى اقتنتها دار الكتب**»[27]، وهو يغطى جميع المخطوطات الفارسية التى تملكها الدار فى رصيدها العام وفى المكتبات الخاصة الملحقة بها، ويقع فى مجلدين:

المجلد الأول: يضم من (أ ــ س)

المجلد الثانى:يضم من (ش ــ ى)، والكشافات.

وبالإضافة إلى هذا العمل صدر فهرس مميز خاص بالمخطوطات الفارسية المزينة بعنوان «الفهرس الوصفى للمخطوطات الفارسية المزينة بالصور والمخطوطات»[28]، وهذا الفهرس يشتمل على دراسة لواحد وسبعين (٧١) مخطوطا فارسيا مزينا بالصور والنمنمات. وذلك ابتداء من ق٨ هـ إلى ق١٤ هـ[١٤م ــ ٢٠م]، ويضم المخطوطات بالرصيد العام والمكتبات الخاصة الملحقة بها منذ تأسيسها ١٨٧٠، وحتى ١٩٦٧م. وهذا الفهرس مزود بتعليقات وشروح على هذه المخطوطات، فهو ليس مجرد قائمة وصف ببليوجرافى للأعمال المخطوطة والمزينة، ولكن يصحبها شرح وتحليل.

٢ ـ المخطوطات التركية.

صدر عام ١٩٩٢ الفهرس الوحيد الذى يحصر المخطوطات التركية تحت عنوان «فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها الدار منذ عام ١٨٧٠ وحتى نهاية ١٩٨٠» [29]ويحتوى هذا الفهرس على المخطوطات التركية فى رصيد الدار العام وفى المكتبات الخاصة. والتى اقتنتها الدار منذ عام ١٨٧٠، وحتى نهاية ١٩٨٠، ويقع فى أربعة أجزاء صدرت كالتالى.

جـ١: أ ــ ح صدر عام ١٩٨٧

جـ٢: ح ــ س صدر عام ١٩٨٩

جـ٣: س ــ ك صدر عام ١٩٩٠

جـ٤: ل ــ ى صدر عام ١٩٩٢

الفهارس المطبوعة للمقتنيات بلغات اوربية.

كانت سياسة الدار فى إصدارها للفهارس المطبوعة تسير بشكل متوازٍ، فعندما صدرت الفهارس المطبوعة لرصيد الدار باللغة العربية واكبها فى نفس الوقت إصدار فهارس مطبوعة لمقتنيات الدار بحروف غير العربية. وكان أول هذه الأعمال فهرساً بعنوان:- Catalogue de la Section Européenne[30]،ويشتمل على الكتب الخاصة بمصر فى الزمن القديم، والحديث، والشرق وينقسم هذا الفهرس إلى جزأين: الأول: خاص بالموضوعات

المتعلقة بمصر، والجزء الثانى خاص بالموضوعات المتعلقة بالشرق كله. وهذا الفهرس يضم الكتب المفردة، وكذلك فصول الكتب العامة عن مصر والشرق. والمقالات التى وردت بدوريات تقتنيها الدار.

وهذا العمل يمثل ببليوجرافية موضوعية عن مصر والشرق، ويرجع الاهتمام بالكتب المتعلقة بمصر إلى نوعية المجموعات التى تقتنيها الدار فى هذه الفترة، والتى اعتمدت على مجموعات الكتب الأجنبية التى أهدتها الجمعية المصرية إلى الدار، والتى تتعلق بتاريخ مصر.

ولقد نفدت الطبعة الأولى من الجزء الأول، التى صدرت سنة ١٨٩٢م. ولقد صدرت الطبعة الثانية من هذا الجزء من الفهرس عام ١٩٠١م.

ولقد ظل الفهرس السابق هو الفهرس الوحيد للكتب الأجنبية التى تقتنيها الدار حتى عام ١٩١٧ حين أصدرت الدار النشرة التالية(٣١) Cata-logue de acquisitions، وهى تشمل الإضافات الجديدة باللغات الأجنبية، والتى اقتنتها الدار فى سنة ١٩١٦. وكان من المفترض أن تصدر هذه النشرة شهريا ولكن لم يصدر منها سوى هذا العدد.

وفى عام ١٩٢٨ بدأت الدار فى إصدار نشرة فصلية تغطى الوارد لرصيد الدار من الكتب الإنجليزية خلال كل فصل بعنوان(٣٢) Bulletim of additions، وتصدر فى مجلدين. يضم الأول فهرس المؤلف، وفهرس العنوان، ويضم الثانى فهرس الموضوعات مع كشاف بالموضوعات، ولقد انتظمت هذه النشرة خلال عامى ١٩٢٨ ـ ١٩٢٩.

ولقد صدرت طبعة مماثلة لهذه الطبعة الإنجليزية باللغة الفرنسية بعنوان (٣٣) Bulletien des additians، لتغطى الكتب الفرنسية الواردة لرصيد الدار فى الفترة من (١٩٢٨: ١٩٢٩).

وبعد عامين من إصدار الفهرس بهذه الطريقة، وفى عام ١٩٣٠ تغيرت طريقة الإصدار من دورية إلى إصدارة شهرية عرفت بعنوان Monthly Bulletin of Additions، وهذا الفهرس نشرة شهرية تغطى الوارد لرصيد الدار من الكتب الإنجليزية، والفرنسية خلال شهر. وهى تصدر مطبوعة على الآلة الكاتبة فى مجلدين؛ يضم الأول فهرس المؤلفين، ويضم الثانى فهرس بالعناوين، ولم تستمر هذه النشرة فى الصدور سوى عامى ١٩٣٠ ـ ١٩٣١.

وفى عام ١٩٣٤ قامت الدار بتجميع أعداد الفهرسين السابقين فى نشرة مجمعة تضم الكتب الأجنبية المقتناة فى الفترة من (١٩٢٨: ١٩٣٢)، وهى بعنوان(٣٤) General Catalogue of additiions، وهو يضم الكتب الإنجليزية، وقد صدر فى مجلدين؛ الأول: فهرس موضوعى بالإضافة إلى كشاف موضوعى، والثانى: فهرس المؤلفين مع فهرس بالعناوين.

وقد صدرت طبعة فرنسية مماثلة لهذه الطبعة الإنجليزية بعنوان (٣٥) Catalogue General des addi-tions ، وتضم الكتب الفرنسية المقتناة بالدار فى الفترة من (١٩٢٨: ١٩٣٢)، وقد صدر مجلدين كالعمل السابق.

لم تغيرت طريقة الإصدار مرة أخرى بحيث أصبحت نشرة سنوية بنفس العنوان General Cata-logue of additions، وهى تضم جميع المقتنيات الأجنبية الواردة للدار خلال عام. ولقد صدر خلال الفترة من (١٩٣٣ ـ ١٩٣٥).

ومنذ عام ١٩٣٧ بدأت الدار فى إصدار نشرات دورية شهرية، بالإضافات الجديدة التى ترد إليها، وذلك

منذ سبتمبر ١٩٣٧ وحتى ١٩٤٧، وكانت هذه النشرات تكتب على الآلة الكاتبة، وينسخ منها عدد قليل تحت عنوان[٣٦] Monthly Bulletin of additions ، ولقد أثرت الحرب العالمية الثانية على ميزانية دار الكتب مما اضطر الدار إلى اللجوء لطباعة فهارسها على الآلة الكاتبة.

اضطرت هذه النشرة إلى الصدور كل ثلاثة أشهر بدلاً من الإصدار الشهرى.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، بدأت الأحوال فى التحسن داخل الدار، وبدأت الدار فى إصدار فهرس فى نشرات سنوية بعنوان[٣٧] Bulletin of the Egyptian library General Catalogue of addition، وهو يغطى مقتنيات دار الكتب من المطبوعات الأجنبية (كتب ـ دوريات) والتى وردت للدار خلال عام. ولقد صدر منها أعداد لعامى ١٩٤٨ ـ ١٩٤٩.

البيليوجرافيات

المقدمة:

يقصد بالبيليوجرافيات فى هذا البحث: دراسة قوائم الإنتاج الفكرى إعدادا واتجاها وإنتاجا[٣٨] أي ما يعرف بالضبط البيليوجرافى والبيليوجرافيات هى القوائم المنشورة، وسواء تلك التى تغطى منطقة جغرافية أو نوعا معينا من الإنتاج الفكرى، أو تغطى هدفا معينا أو تسعى إلى تحقيق وظيفة بالذات[٣٩].

تاريخ إصدار البيليوجرافيات بدار الكتب القومية:

فى عام ١٩٣١ صدرت أول بيليوجرافية عن دار الكتب المصرية بعنوان «**محمد على الكبير**» أعدت بمناسبة الاحتفال بتأسيس أسرة محمد على.

وفى العام التالى مباشرة أى فى عام ١٩٣٢ أصدرت الدار بيليوجرافية أخرى بعنوان «نشرة بأسماء كتب الموسيقى والغناء ومؤلفيها المحفوظة بـ دار الكتب» وذلك بمناسبة انعقاد مؤتمر الموسيقى العربية فى القاهرة، ولقد استمرت الدار حتى عام ١٩٥٥ فى إصدار البيليوجرافيات فى المناسبات المختلفة وعلى فترات زمنية متقطعة. وطوال تلك الفترة تولى قسم الفهارس إعداد هذه البيليوجرافيات.

وفى عام ١٩٥٦ كانت البداية الحقيقية لنشاط الدار فى إصدار البيليوجرافيات بعد صدور القرار رقم ١٨٣ والخاص بإعادة تنظيم دار الكتب المصرية والذى نص على إنشاء إدارة للبيليوجرافيا تابعة لمراقبة الفهارس والبيليوجرافيا التابعة للمراقبة العامة للشئون المكتبية.

وتنقسم إدارة البيليوجرافيا إلى قسمين، أحدهما للبيليوجرافية الوطنية، تتولى إعداد ونشر النشرة المصرية للمطبوعات وهى البيليوجرافيا الوطنية، وذلك اعتمادا على نسخ الإيداع المودعة بدار الكتب تنفيذا للمادة ٨ من القانون رقم ٣٥٤ لسنة ١٩٥٤ والخاص بحق المؤلف.

أما القسم الثانى: فهو البيليوجرافيا المتخصصة ويختص بمساعدة الباحثين الذين يفدون على الدار فى تقديم قوائم بالمراجع التى يحتاجونها، وكذلك إعداد القوائم التى تطلبها الهيئات العلمية بما يساعدها على استكمال بحوثها.

وفى نفس العام أنشئت إدارة للإرشاد والمراجع، وهى تابعة للمراقبة العامة للخدمات المكتبية. وقد قامت بإعداد ونشر قوائم بالكتب والمراجع التى يتطلبها البحث العلمى. وغالبا ما كان يتم إعداد

ونشر هذه الببليوجرافيات فى نطاق ضيق؛ حيث يتم طباعتها على الآلة الكاتبة أو الجستتر.

ولقد استمرت هذه الإدارت الثلاث السابقة فى إعداد الببليوجرافيات الوطنية والمتخصصة حتى عام ١٩٦٩، عندما أنشئ مركز الببليوجرافيات والحاسب الآلى فى نطاق مشروع إعداد الفهرس المئوى لمقتنيات دار الكتب. ومنذ عام ١٩٧٠ وهذا المركز يقوم بإعداد أدلة وببليوجرافيات تجارية، فقد بدأت فى هذا العام إعداد قائمة سنوية لمطبوعات الهيئة المصرية العامة للكتاب، ومنذ عام ١٩٧٢ والمركز يصدر سنويا دليل الكتاب المصرى. هذا بالإضافة إلى قوائم بالكتب الإنجليزية والفرنسية المعروضة بمعرض القاهرة الدولى للكتاب.

عرض تحليلى للببليوجرافيات الصادرة عن دار الكتب:

تنوعت الببليوجرافيات الصادرة عن دار الكتب بحيث تضم الأنواع التالية:

الببليوجرافيا الوطنية:

وتصدر دار الكتب المصرية الببليوجرفية الوطنية لمصر تحت عنوان «النشرة المصرية للمطبوعات» منذ الربع الأخير من عام ١٩٥٥، وقد صدرت فى صور مختلفة فبدأت فصلية منذ سبتمبر ١٩٥٥ وحتى آخر ديسمبر ١٩٥٩؛ حيث كانت تصدر ثلاث مرات فى للعام ثم فى تجميعات زمنية مختلفة تشمل مطبوعات الإيداع من (١٩٥٥-١٩٦٠)، (١٩٦١ - ١٩٦٢، ١٩٦٣، ١٩٦٤، ١٩٦٥ - ١٩٦٦ - ١٩٦٨، ١٩٧٠).

واعتبارا من شهر يناير ١٩٦٩ رأت الدار أن يستمر إصدار النشرة المصرية للمطبوعات باعتبارها الببليوجرافية القومية لجمهورية مصر العربية على نمط واحد، وذلك بأن تصدر سنويا على أن تصدر نشرة شهرية باسم «نشرة الإيداع الشهرية» اعتبارا من شهر فبراير ١٩٦٩ تعرف أولا بأول بما يودع فيها من أول يناير ١٩٦٩، واستمر الأمر كذلك بالنسبة لنشرة الإيداع الشهرية حتى آخر ١٩٧٣ ثم أصبحت تصدر فصلية، أربعة أعداد فى العام منذ يناير ١٩٧٤[٤٠].

ولقد صدر لعام١٩٧٤ نشرة مجمعة لأعداد نشرة الإيداع الفصلية، ثم توقفت بعدها إصدار النشرات المجمعة، واكتفت الدار بالنشرات الفصلية والتى ظلت منتظمة الصدور مع بعض التأخير حتى عدد يونيو ١٩٨٩ والذى صدر عام ١٩٩٣، بسبب سيطرة برنامج نشر المطبوعات التجارية والثقافية بالهيئة المصرية العامة للكتاب على البرنامج الخاص بمطبوعات دار الكتب. ومنذ عام ١٩٩٣ وحتى عام ١٩٩٥ توقفت النشرة عن الصدور ثم بدأت منذ عام ١٩٩٥ تصدر فى تجميعات نصف سنوية صدر منها تجميعات عام ١٩٩٣ فى عام ١٩٩٥، ومع بداية عام ١٩٩٦ تصدر النشرة شهريا بعنوان «نشرة الإيداع».

وتغطى النشرة جميع المواد الصادرة فى مصر باللغات العربية والأجنبية والمودعة فى دار الكتب المصرية، وتشمل الكتب العامة وكتب الأطفال والكتب المدرسية.

الببليوجرافيا الإقليمية

وتمثل النشرة العربية للمطبوعات الببليوجرافية الإقليمية للوطن العربى، وقد صدرت استجابة للدعوة التى قدمتها مصر فى حلقة الخدمات

المكتبية والببليوجرافيا والتوثيق وفهارس المخطوطات و الوثائق القومية، دمشق ١٩٧١م؛ حيث اتفقت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مع دار الكتب المصرية على إعداد ببليوجرافية عربية تسجل الإنتاج الفكرى العربى.

وتغطى هذه الببليوجرافية فى هذه الدراسة الفترة من (١٩٧١:١٩٧٦)، وهى الفترة التى كانت دار الكتب المصرية خلالها مسئولة عن إعداد النشرة طالما بقيت المنظمة العربية بالقاهرة، وعندما انتقلت إلى تونس انتقل إعدادها إلى دار الكتب التونسية.

وهى تضم جميع الكتب الصادرة باللغة العربية وباللغات الأجنبية فى كل من الأردن، والبحرين، وتونس، والجزائر، والسودان، والعراق، وسوريا، وليبيا، وقطر، والكويت، ولبنان، والمغرب، وفلسطين.

الببليوجرافيا الجارية :

وتعد دار الكتب المصرية ببليوجرافيا جارية بعنوان«نشرة الكتب العربية التى اقتنتها الدار بالشراء والإهداء والتبادل»[٤١]، وتعرف بنشرة الإضافات وهى ببليوجرافيا جارية تصدر كل عام، تضم جميع الكتب العربية فقط، والتى تقتنيها الدار بأى طريق باستثناء الإيداع القانونى، وبذلك تكون مكملة لعمل الببليوجرافية بمصر. ويقوم قسم الفهارس بإعدادها منذ عام ١٩٨٢.

وعلى غرار النشرة السابقة تصدر الدار نشرة باللغة الإنجليزية بعنوان AccessionsList Forekgn Books[٤٢] وهى نشرة جارية تصدر سنويا منذ عام ١٩٨٨ وحتى عام ١٩٩١، وتغطى جميع الكتب الأجنبية المقتناة فى دار الكتب عن طريق الشراء والإهداء والتبادل خلال الفترة من أكتوبر ١٩٨٣ وحتى عام ١٩٨٦، ويعدها قسم الفهارس الأجنبية بالتعاون مع مركز الببليوجرافيا والحاسب الآلى، حيث يتم تخزين البيانات على الحاسب الآلى للمركز وتخزن على شرائط MARC، وتطبع باستخدام الكمبيوتر.

الببلوجرافيا التجارية :

أ. قوائم مطبوعات الناشرين والموزعين :

قائمة المطبوعات[٤٣] وهى قائمة للمطبوعات الصادرة عن الهيئة المصرية العامة للكتاب. ويعدها مركز الببليوجرافيا والحاسب الآلى. وهى تصدر سنويا منذ عام ١٩٧٠ وحتى عام ١٩٩٤، حيث توقفت بعد القرار الخاص بفصل الهيئة المصرية العامة للكتاب عن دار الكتب والوثائق القومية،، وتغطى جميع الكتب الصادرة باللغتين العربية والأجنبية

ب. ببليوجرافيات السوق :

وتتعدد ببليوجرافيات السوق الصادرة عن دار الكتب المصرية فتضم:

١ ـ «دليل الكتاب المصرى»[٤٤] وهى الببليوجرافية التجارية الخاصة بالكتب العامة ويعدها المركز الببليوجرافى والحاسب الآلى، وتصدر سنويا منذ عام ١٩٧٢، وتغطى جميع الكتب العربية والمصرية والأجنبية المتاحة لدى الناشرين العاملين بسوق النشر المصرية.

٢ ـ «الدليل المصرى لكتب الأطفال»[٤٥] هو الببليوجرافية التجارية الثانية ويعدها أيضا مركز الببليوجرافيا والحاسب الآلى، وتغطى الفترة منذ ١٩٨٧ وتصدر سنويا، وقد صدر الإصدار الأول من هذا العمل تحت عنوان «قائمة كتب الأطفال المصرية» وتغطى الفترة منذ (١٩٧٦ : ١٩٨٦)،

ويحصر هذا العمل جميع كتب الأطفال فقط، والصادرة باللغة العربية واللغات الأجنبية والمتاحة بسوق النشر المصرية.

جـ. ببليوجرافيات المعارض: ويعد مركز الببليوجرافيات والحاسب الآلى ثلاث قوائم ببليوجرافية سنوية بالكتب الأجنبية المعروضة بمعرض القاهرة الدولى للكتاب منذ عام ١٩٧٥ وحتى عام ١٩٩٥.

والقائمة الأولى: هى Catalogue de Livre desi-tion Frncaise[٤٦] وهى تضم جميع الكتب الفرنسية المعروضة بمعرض القاهرة الدولى للكتاب فى جميع المجالات الموضوعية.

والقائمة الثانية: تضم جميع الكتب الإنجليزية المعروضة بالمعرض فى مجال العلوم الإنسانية وتصدر بعنوان[٤٧] Humanites and social sciences.

والقائمة الثالثة: تضم جميع الكتب الإنجليزية المعروضة بالمعرض فى موضوعات العلوم والتكنولوجيا وصدرت بعنوان[٤٨] Science and Technology.

الببليوجرافيات النوعية:

تغطى الببليوجرافيات النوعية دائرة واسعة جدا فقد تكون النوعية على أساس الموضوع أو الشكل أو الفترة والزمنية، وقد تعددت الببليوجرافيات النوعية الصادرة عن دار الكتب فقد ضمت:

الموضوعية أو المتخصصة:

وهذا النوع من الببليوجرافيات أكثر فئات الببليوجرافيات النوعية عددا. وباستعراض الببليوجرافيات النوعية الصادرة عن دار الكتب نجد أن معظمها يتركز فى مجال العلوم الاجتماعية وتتميز هذه الببليوجرافيات فى أنها صدرت فى ثلاثة اتجاهات مختلفة. فى مناسبات خاصة أو للتعريف بما تمتلكه الدار فى موضوعات محددة أو لتلبية استفسارات القراء. أو ضمن سلسلة قوائم بالكتب والمراجع للتعريف بالعام العربى.

الزمنية:

وقد أصدرت الدار «**قائمة بأوائل المطبوعات العربية المحفوظة بدار الكتب**» حتى سنة ١٨٦٢م [٤٩] وهى قائمة بأوائل المطبوعات العربية التى اقتنتها الدار منذ أول كتاب عربى مطبوع عام ١٥١٤ وهو «صلاة الساعى» حتى سنة ١٨٦٢م. وتشتمل على الكتب العربية والمترجمة إليها والمترجمة عنها وجود النص العربى معها.

المترجمات:

تولى مركز الببليوجرافيا والحاسب الآلى إعداد سلسلة من القوائم الببليوجرافية لحصر الأعمال المترجمة إلى اللغة العربية بعنوان «**الثبت الببليوجرافى للأعمال المترجمة**»[٥٠] وتغطى هذه القائمة الكتب الأجنبية أيا كانت لغتها والمترجمة إلى اللغة العربية وصدر منها حتى نهاية فترة الدارسة ثلاثة أجزاء يغطي الجزء الأول الفترة من (١٩٥٦ - ١٩٦٧) صدر عام ١٩٧٣، والثانى يغطى الفترة من (١٩٦٨:١٩٧٣) وصدر عام ١٩٧٤. والثالث (١٩٧٤:١٩٨٥) صدر عام ١٩٩١.

ببليوجرافية المؤلفين:

وقد أصدرت دار الكتب ثلاثة ببليوجرافيات لمؤلفين تتنوع اتجاهاتهم، منهم (ابن سينا)، (رفاعة رافع الطهطاوى)، (أحمد شوقى)، (عباس العقاد)، (طه حسين)، (مصطفى محمود)، وتتفق جميع هذه الببليوجرافيات فى أنها تضم الإنتاج الفكرى

الصادر عن هذا الشخص مع عرض لجميع ماكتب عنه سواء باللغة العربية أو اللغات الأجنبية وأيا كان شكلها كتبا، أو مقالات أو دوريات، وفى بعض الحالات تضم مؤلفاته المخطوطة وشروحها المحفوظة بدار الكتب.

الضبط الببليوجرافى للدوريات ومحتوياتها.

الدوريات عادة ما تدرج فى الببليوجرافية الوطنية للدولة عندما تصدر هذه الدوريات للمرة الأولى. ثم تدرج فى قوائم وأدلة تصدر سنويا أو كل بضع سنوات لحصر الدوريات الصادرة فى الدولة(٥١)، وفى الغالب يكون حصر الدوريات الجديدة والجارية إحدى وظائف المكتبات الوطنية فى حصر الإنتاج الفكرى والتعريف به.

وقد حظيت الدوريات العربية بدراسة مستفيضة من الضبط الببليوجرافى للدوريات الصادرة فى مصر دراسة وتخطيطا(٥٢).

أما تكشيف واستخلاص الدوريات فإن كثيرا من المكتبات لا تقوم به ولكنها تعتمد على دوريات التكشيف والاستخلاص الموجودة، ومن ثم تتجنب التكرار غير الضرورى(٥٣)، وتقوم المكتبات الوطنية فى العالم فى غياب أى مؤسسة أو شركة خاصة بتولى عمليات التكشيف للمقالات فى الصحف والدوريات. وقد أعدت دراسة عن الضبط الببليوجرافى لمحتويات الدوريات المصرية(٥٤).

ولقد قامت دار الكتب بإصدار عدد من الأدلة والقوائم التى تحصر الدوريات المصرية العربية والأجنبية الصادرة فى مصر أو المقتناة فى الدار، هذا بالإضافة إلى دورها فى إصدار عدد من الكشافات حول موضوع ما من الصحف والدوريات المصرية.

ونعرض فيما يلى لكل من الأدلة والكشافات التى أصدرتها دار الكتب حسب الترتيب الزمنى لصدور هذه الأعمال.

أدلة الدوريات:

1 - List of current periodicals and newspaper(٥٥)

وهذا العمل هو العمل الأول فى إصدار أدلة الدوريات المقتناة فى دار الكتب المصرية، ويضم الدوريات الأجنبية الجارية والمقتناة بالدار حتى عام ١٩٥٨.

٢- فهرس الدوريات العربية التى تقتنيها الدار(٥٦).

وهو حصر بالدوريات العربية الجارية والمتوقفة التى اقتنتها الدار منذ إنشائها حتى عام ١٩٥٨. وقد صدرت فى جزأين فى الفترة من (١٩٦١-١٩٦٣).

٣ - النشرة المصرية للدوريات الجارية(٥٧).

وهى تضم الدوريات العربية والأجنبية الجارية فى مصر إلى سنة ١٩٧٤.

٤ - قائمة الدوريات العربية الجارية(٥٨).

وتضم الدوريات العربية فقط الجارية من خلال الفترة من (١٩٧٤: ١٩٨٥).

٥ - قائمة الدوريات العربية الجارية(٥٩).

وهى تضم الدوريات العربية الجارية والمقتناة بالدار حتى عام ١٩٩٢.

٦ - قائمة الدوريات الجارية ١٩٩٤(٦٠).

وهى قائمة بالدوريات العربية والأجنبية الجارية الموجودة والواردة لدار الكتب حتى عام ١٩٩٤.

الكشافات:

١ - فهرس موضوعات الجرائد العربية

اليومية:(٦١).

وهو من أوائل الأعمال الكشفية الصادرة عن دار الكتب. ويشتمل على المقالات المنشورة فى الجرائد العربية اليومية. الأهرام. البلاغ. السياسة. المقطم فى الفترة من (١٩٢٩:١٩٣٣).

٢ - فهرس موضوعات المجلات العربية(٦٢):

وقد تواكب إصدار هذا العمل مع العمل السابق، وهو يكشف مقالات المجلات العربية. الهلال. المقتطف. فى الفترة من (١٩٢٩:١٩٣٣).

٣ - قائمة المقالات المنشورة فى الدوريات العربية عن معاهدة مونترو(٦٣):

ويشتمل على المقالات المنشورة فى الدوريات العربية فقط عن المعاهدة فى الفترة من (١٩٣٦:١٩٣٧).

٤ - فهرس تحليلى بموضوعات مجلة الاشتراكى(٦٤):

ويقتصر هذا العمل على تكشيف محتويات مجلة الاشتراكى منذ صدورها عام ١٩٦٥ وحتى عام ١٩٦٦.

٥ - قائمة بالمقالات الصادرة فى الفترة من أكتوبر ١٩٧٣ سبتمبر ١٩٧٤ عن معارك أكتوبر(٦٥):

وهى تكشيف للمقالات الصادرة فى ٣٣ مجلة عن معارك أكتوبر فى الفترة من أكتوبر حتى سبتمبر ١٩٧٤.

٦ - كشاف ببليوجرافى بما كتب ونشر فى الصحف والمجلات المصرية عن المبادرة ومعاهدة السلام(٦٦):

وهى تكشيف لخطب وأحاديث الرئيس السادات والآراء والتصريحات والتحقيقات والأحاديث والتحليلات الصحفية والتى نشرت فى الصحف والمجلات المصرية خلال الفترة من يناير ١٩٧٧ وحتى أبريل ١٩٧٩. وبالإضافة إلى المداولات وتقارير مجلس الشعب عن المبادرة والمعاهدة.

٧ - الطفل فى الدوريات المصرية:(٦٧)

وهى تشمل ما كتب ونشر عن الطفل أهم الدوريات المصرية الموجودة بدار الكتب خلال الفترة من يناير ١٩٨٥ وحتى ديسمبر ١٩٨٩.

٨ - عاصفة الصحراء فى الدوريات المصرية(٦٨):

وهى قائمة ببليوجرافية بكل ما نشر عن عاصفة الصحراء فى أهم الدوريات المصرية بدار الكتب المصرية من أول يوليو ١٩٩٠ وحتى آخر فبراير ١٩٩١.

خاتمــــة:

تعرض هذا الفصل إلى تحديد أنواع واتجاهات الببليوجرافيات الصادرة عن دار الكتب. حيث اتضح أن عدد الببليوجرافيات الصادرة عن دار الكتب بلغت ٣٩٠ ببليوجرافية بنسبة ٢٤,٦٨٪ من إجمالى الإنتاج الفكرى الكلى لدار الكتب.

وكانت اللغة العربية هى اللغة الأساسية التى صدر بها الإنتاج الفكرى من الدار من الببليوجرافيات. وكان الاتجاه الرئيسى لإصدار الببليوجرافيات من الطبعات هى الطبعات الجديدة.

ونجد تنوع الإنتاج الفكرى لدار الكتب من الببليوجرافيات حيث ضم ببليوجرافيات قومية، إقليمية وجارية وتجارية وقومية. هذا

بالإضافة إلى إنتاج الدار لأدلة تعرف بالدوريات المقتناة بدار الكتب وعدد من الكشافات الموضوعية المتنوعة.

الهوامش

١ ـ لارسن، كنود. مصالح الببليوجرافيا الوطنية ـ القاهرة: اليونسكو، ١٩٥٥ ـ ص ص ٤٦ ـ ٤٧.

٢ ـ سيدة ماجد. فهارس دار الكتب من الناحيتين الوصفية والموضوعية؛ إشراف أحمد أنور عمر. القاهرة؛ ١٩٧٩ ـ رسالة ماجستير: جامعة القاهرة: كلية الآداب، ص ٧٨.

٣ ـ وزارة الثقافة والإرشاد القومى. دار الكتب فى عهد الثورة يوليو ١٩٥٢ ـ يوليو ١٩٦٤ ـ القاهرة: مطبعة دار الكتب، ١٩٦٤ ـ ص ٢٨ ـ ٢٩.

٤ ـ وزارة الثقافة والإرشاد القومى دار الكتب فى عهد الثورة يوليو ١٩٥٢ ـ ١٩٦٤. مصدر سابق ص ٣٢.

٥ ـ عبد الرحيم صبرى. مشروع الفهرس المئوى لدار الكتب القومية ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب. المركز القومى للخدمات الببليوجرافية، ١٩٧٥ ـ ص٢.

٦ ـ أسامة السيد محمود. استخدام الحاسبات الإلكترونية فى إعداد فهارس المكتبات مع تقييم تجربة دار الكتب والوثائق القومية بمصر فى إعداد فهرسها المئوى؛ أشرف سعد الهجرسى ـ. القاهرة ١٩٧٦ ـ. رسالة ماجستير. جامعة القاهرة. كلية الآداب. ص ١٩٣.

٧ ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب. الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ. القاهرة: الهيئة، ١٩٨٧ ـ. ص٣.

٨ ـ الكتبخانة الخديوية. فهرست الكتب الموجودة بالكتبخانة الخديوية المصرية بسراى الجماميز العامرة بمصر القاهرة ـ. القاهرة: مطبعة وادى النيل. [١٨٧٣].

٩ ـ الكتبخانة الخديوية. فهرست الكتب العربية المحفوظة بالكتبخانة الخديوية الكائنة بسراى درب الجماميز العامرة بمصر المحروسة والمعزية/ جمع وترتيب حسنين محمد. ط. ـ القاهرة: المطبعة الوهابية [١٨٨٣].

١٠ ـ الكتبخانة الخديوية. فهرست الكتب العربية المحفوظة بالكتبخانة الخديوية الكائنة بسراى درب الجماميز العامرة بمصر المحروسة والمعزية/ جمع وترتيب مغيرو القسم العربى . ط١ ـ. القاهر: المطبعة العثمانية. [١٨٨٧ ـ ١٨٩١]م ٦٠ ج فى ٧ مج.

١١ ـ وزارة المعارف العمومية. دار الكتب السلطانية. نشر عن الوارد لرصيد الكتب فى سنة ١٩١٦ ـ. القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٩١٧.

١٢ ـ دار الكتب المصرية. فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار ـ. القاهرة: مطبعة دار الكتب، ١٩٢٤ ـ ١٩٦٣ ـ. ٩جـ فى ١٠مج.

١٣ ـ دار الكتب المصرية. النشرة الدورية/ القسم العربى ـ. القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٨.

١٤ ـ دار الكتب المصرية. **فهرس العلوم والفنون: النشرة الشهرية للكتب الواردة**

لدار **الكتب.** إصدار قسم الفهارس العربية٠ـ يوليو ١٩٣٨ ـ يوليو ١٩٣٩، مايو ١٩٤٥ ـ ديسمبر ١٩٤٧ ٠ـ القاهرة [د.ن]؛ ١٩٣٨ ـ ١٩٣٩، ١٩٤٥ ـ ١٩٤٧٠ـ٤٦مج.

١٥ ـ دار الكتب المصرية. **نشرة دار الكتب المصرية: تشمل الكتب التى اقتنتها الدار فى سنة../** قسم الفهارس ٠ـالقاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٤٩ ـ ١٩٥٢.

١٦ ـ دار الكتب. **فهرس المخطوطات جـ١: مصطلح الحديث/** قسم حماية التراث ـ القاهرة: مطبعة دار الكتب، ١٩٥٦.

١٧ ـ دار الكتب المصرية. **فهرست المخطوطات: نشرة بالمخطوطات التى اقتنتها الدار من سنة ١٩٣٦ ـ ١٩٥٥/** فؤاد سيد ٠ـ القاهرة مطبعة دار الكتب، ١٩٦١ ـ ١٩٦٣ ٠ـ جـ فى ٣مج.

١٨ ـ كينج، ديفيد. أ. فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية/ أشرف على إعداده ديفيد كينج٠ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١، ١٩٨٦٠ـ ٢جـ.

١٩ ـ دار الكتب المصرية. **فهرس مكتبة قولة/** قسم الفهارس العربية ٠ـ القاهرة: مطبعة دار الكتب، ١٩٣١ ٠ـ ٤ جـ.

٢٠ ـ دار الكتب المصرية. **فهرس مكتبة مكرم/** قسم الفهارس العربية ٠ـ القاهرة مطبعة دار الكتب، ١٩٣٣٠ـ.

٢١ ـ دار الكتب المصرية. **فهرس الخزانة التيمورية** ٠ـ القاهرة: مطبعة دار الكتب، ١٩٤٧ ـ ١٩٥٠٠ ـ ٤ جـ.

٢٢ ـ الكتبخانة الخديوية. **فهرست الكتب الفارسية الجاوية المحفوظة بالكتبخانة الخديوية المصرية الكائنة** بسراى درب الجماميز بمصر المحروس المعزية/ جمع وترتيب أحمد الداغستانى ٠ـ القاهرة: المطبعة العثمانية، [١٨٨٨]م.

٢٣ ـ دار الكتب المصرية. **فهرس الكتب الفارسية :جـ٢** ٠ـ القاهرة: مطبعة دار الكتب، ١٩٣٩.

٢٤ ـ الكتبخانة الخديوية. **فهرست الكتب التركية الموجودة فى الكتبخانة الخديوية/** جمعها على حلمى الداغستانى ٠ـ القاهرة: المطبعة العثمانية، [١٨٨٨]م.

٢٥ ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب. فهرس **المطبوعات التركية العثمانية التى اقتنتها الدار من** ١٨٧٠ ـ ١٩٦٩. دار الكتب. قسم الفهارس الشرقية٠ـ القاهرة. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢ ـ ١٩٨٣ ـ ٣جـ.

٢٦ ـ دار الكتب والوثائق القومية. **فهرس المخطوطات الفارسية التى تقتنيها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣/**إعداد نصر الدين مبشر الطرازى ٠ـ القاهرة: مطبعة دار الكتب، ١٩٦٦ ٠ـ ٣ جـ فى٢.

٢٧ ـ دار الكتب **الفهرس الوصفى للمخطوطات الفارسية المزينة بالصور والمخطوطات بدار الكتب** / نصر الدين مبشر الطرازى، تقديم ثروت عكاشة. القاهرة: مطبعة دار الكتب، ١٩٦٨.

٢٨ ـ دار الكتب. فهرس المخطوطات التركية

العثمانية التى اقتنتها الدار منذ عام ١٨٧٠ ـ وحتى نهاية ١٩٨٠/ قسم الفهارس الشرقية ـ القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧ ـ ١٩٩٢ ـ ٤٠ جـ.

٢٩ ـ Bibliotheque Kedıveale, Catalogue de la Section Europeenne.- Le Caire, Imprımerie National, 1892 1899 - Vol. IEgypt (1892), Vol.2. - IOrient (1899).

٣٠ ـ Minister de Instraction publiqe Biblıotheque Sultanich Catalogue de acquistiond en 1916/ Section Europenns - Le Caire: Imp Nationale. 1917- Alphabtıaue de nomes, de authurs.

٣١ ـ Egytian Library Bulletin of additiond, / European section 1year (1928) `2nd year (1929)- Cairo Egypt Library Library press, 1929 - 1929- 16 vols.aelitiom.

٣٢ ـ Bıbliotheque Egyptienne. Bulleiens des (Annees 1928) - 2 (Deur 1929) - edition Fraancise - Le Caire: Lmprierier de la Biblitheque, 1928 - 1930 - 16 vol.

٣٣ ـ Egyptian Librar. Monthly Bulletin of additions/European seopean - Cairo: Egypt libry press 1930 - 1931 - 48 vols.

٣٤ ـ Egyptian Library. General Catalo of addition 1928 - 1932/ Catalogue depatment. European setion Cairo: Egyptian libary press, 1935.

٣٥ ـ Bibliotheque Egyptienne. Catalogue General des assition 1928 - 1932/ Services du Catalogue edition Francaise - el Caire: Imp. De la Bıbliotheque Egyptienne, 1934.

٣٦ ـ Egyptian Libray. Eueopean section. General catalogue of additions (6th- 1933 - 1935) - English edition - Cairo: Egypt Libress, 1934 - 1939- 3 vols.

٣٧ ـ Egyptian Library. European section. Monthly Bulletin of addıtion· subject 1937 - 194- Caıro Egyptıan Library press 1938 - 1948- 40 vols.

٣٨ ـ Egyptian National Lıbrsy. Bulletın of the Egyptian Library General Catalogue of addition Cairo: Egypt Library press, 1948.

٣٩ ـ شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتب: دراسة فى أصول النظرية الببليوجرافية وتطبيقاتها. النظرية العامة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٦ .ـ ص ٨٠.

٤٠ ـ المصدر السابق .ـ ص١٣٤ ـ ١٣٨.

٤١ ـ الفهارس المطبوعة التى أصدرتها دار الكتب القومية .ـ رسالة المعلومات .ـ ع٥ (١٩٨٦) .ـ ص ٢٨.

٤٢ ـ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. النشرة العربية للمطبوعات ١٩٧٧ ـ ١٩٧٦ / دار الكتب والوثائق القومية؛ إدارة التوثيق والمعلومات بالمنظمة .ـ القاهرة .ـ المنظمة، ١٩٧٢ ـ ١٩٧٨.

٤٣ ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب. نشرة الكتب العربية التى اقتنتها الدار بالشراء والإهداء والتبادل ١٩٨١ ـ ١٩٩٠/ قسم الفهارس العربية .ـ القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢ ـ ١٩٩٢.

٤٤ ـ General Egyptian Book Oranization. Accessions List Foreign Book 1983 - 1986 / Bibliographic and Scientific Computing Centre Cairo General Egyptian Book Organization, 1988 - 1991.

٤٥ ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب. قائمة المطبوعات ١٩٧٠ ـ ١٩٩٤/ إعداد مركز البيليوجرافيا والحاسب الآلى ٠ـ القاهرة : الهيئة العامة للكتاب، ١٩٧٠ ـ ١٩٩٤.

٤٦ ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب. دليل الكتاب المصرى ١٩٧٢ ـ

إعداد مركز البيليوجرافيا والحاسب الآلى. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢-

٤٧ ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب دليل المصرى لكتب الأطفال ١٩٨٧ ـ

. إعداد مركز البيليوجرافيا والحاسب الآلى ٠ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧ ـ

٤٨ ـ General Egyptian Book Organization. Catalogue des Livre d edition Francaise prepared par Le Centre Bibliographique et d Informatique Le Cairo: General Egyptian Book Organization, 1975- 1995.

٤٩ ـ General Egyptian Book Organization. Humanities and Social Sciences prepard by the Bibliographical and Scientific Centre, Cairo General Egyptian Book Oranization, 1975 - 1995.

٥٠ ـ General Egyptian Book Oranization Science and Technology prepared br Bibliographical and scientific Centre Cairo General Egptian Book Organization, 1975- 1995.

٥١ ـ محمد جمال الدين الشوربجى. قائمة بأوائل المطبوعات العربية المحفوظة بدار الكتب حتى سنة ١٨٦٢م. ـ القاهرة: مطبعة دار الكتب، ١٩٦٣.

٥٢ ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب، الثبت البيليوجرافى للأعمال المترجمة../ إعداد مركز البيليوجرافيا والحاسب الآلى ٠ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣ ـ ١٩٩١.

٥٣ ـ National Libraries: Their priblems and perospectsL Sumposuim on National Libraries in Europe- paris: Unesco, 1960.p. 113.

٥٤ ـ حامد الشافعى دياب. الضبط البيليوجرافى للدوريات الصادرة فى مصر: دراسة وتخطيط؛ إشراف سعد محمد الهجرسى ٠ـ القاهرة، ١٩٨١ ٠ـ أطروحة دكتوراه. جامعة القاهرة. كلية الآداب.

٥٥ ـ منى شاكر عبد اللطيف. الدوريات بدار الكتب القومية بمصر؛ إشراف سعد محمد الهجرسى ٠ـ القاهرة، ١٩٩١ ٠ـ أطروحة دكتوراه. جامعة القاهرة. كلية الآداب.

٥٦ ـ يسرية محمد عبد الحليم. الضبط البيليوجرافى لمحتويات الدوريات المصرية؛ إشراف سعد محمد الهجرسى ٠ـ القاهرة، ١٩٨٢ ٠ـ رسالة ماجستير جامعة القاهرة كلية الآداب.

٥٧ ـ National List of current periodic and newspaper Cataloguing department: National Library, 1959-61p.

٥٨ ـ دار الكتب القومية. فهرس الدوريات العربية التى تقتنيها الدار/ تصنيف محمود إسماعيل عبد الله ـ القاهرة: مطبعة دار الكتب، ١٩٦١ ـ ١٩٦٣ ٠ـ ٢مج.

٥٩ ـ دار الكتب والوثائق. مراقبة الدوريات. النشرة المصرية للدوريات الجارية/ إعداد فردوس مصطفى، شكرى عبد النبى ٠ـ القاهرة: [د.ن]، ١٩٧٤.

٦٠ ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب. قائمة الدوريات العربية الجارية من سنة ١٩٧٤ ـ ١٩٨٥ / إعداد قسم الدوريات العربية •ـ القاهرة: دار الكتب ١٩٨٥.

٦١ ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب قائمة الدوريات العربية الجارية/ إعداد إدارة الدوريات •ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢.

٦٢ ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب قائمة الدوريات العربية الجارية/ إعداد إدارة الدوريات •ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤.

٦٣ ـ دار الكتب المصرية. فهرس موضوعات الجرائد العربية اليومية: الأهرام. البلاغ السياسة. المقطم/ قسم الفهارس العربية•ـ القاهرة: دار الكتب، ١٩٣٣.

٦٤ ـ دار الكتب المصرية فهرس موضوعات المجلات العربية. الهلال المقتطف / قسم الفهارس العربية •ـ القاهرة دار الكتب ١٩٣٣،

٦٥ ـ دار الكتب والوثائق القومية. فهرس تحليلي بموضوعات مجلة الاشتراكي•ـ مجلة الاشتراكي •ـ القاهرة دار الكتب، ١٩٦٦.

٦٦ ـ دار الكتب والوثائق القومية. قائمة بالمقالات الصادرة في الفترة من ١٩٧٣ ـ سبتمبر ١٩٧٤ عن معارك أكتوبر مراقبة الدوريات •ـ القاهرة : دار الكتب، ١٩٧٥.

٦٧ ـ دار الكتب والوثائق القومية كشاف بيليوجرافي بما كتب ونشر في الصحف والمجلات المصرية عن المبادرة ومعاهدة السلام/ مراقبة المراجع •ـ القاهرة: دار الكتب، ١٩٧٩.

٦٨ ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب. الطفل في الدوريات المصرية قائمة بيليوجرافية من يناير ١٩٨٥ ـ ديسمبر ١٩٨٩/ إعداد إدارة التوثيق بإدارة الخدمات ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠.

٦٩ ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب. عاصفة الصحراء في الدوريات المصرية بدار الكتب القومية: قائمة بيليوجرافية من أول يوليو ١٩٩٠ ـ آخر فبراير ١٩٩١/ إعداد خدمات القراء ـ [القاهرة]: الهيئة المصرية العامة للكتاب، [١٩٩٢].

أخبار وتحقيقات وتقارير

إشراف

د. مصطفى أمين حسام الدين

«تموج حركة المكتبات والمعلومات فى مصر والوطن العربى فكرًا وممارسة بالكثير من التطورات والتغييرات والاتجاهات فى خطط وإستراتيجيات النمو والتقدم. وفى هذا الباب تحاول أسرة التحرير أن تنتقى لقارئنا العزيز كل ما يمكن أن يجعله على دراية بالجديد من أخبار وأحداث، وتقارير وتوصيات المؤتمرات والملتقيات والندوات، وبرمجيات وعتاد، ومصطلحات ومختصرات واستهلاليات، وأنشطة الجمعيات والاتحادات المهنية، وفى مقدمتها الجمعية المصرية للمعلومات والمكتبات والأرشيف. رائدنا فى ذلك أن مستقبلنا نصنعه اليوم بأيدينا، وأننا لن نفهم حاضرنا إلا إذا وعينا واستوعبنا ماضينا»

تقرير عن نشاط
الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات

إعداد وعرض
د. حسناء محمود محجوب
أمين صندوق الجمعية

تعتبر الجمعيات العلمية المهنية لسان حال المهنة، فهى المنفذ الذى يجمع أصحاب هذه المهنة، وهى القناة الشرعية التى تصل بينهم. ومهنة المكتبات والمعلومات عرف عنها أنها مهنة العمل الجماعى الذى يتطلب التكاتف والانسجام الدائم بين أصحاب هذه المهنة.

والجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات منذ إنشائها تحاول أن تكون اللسان الصادق الأمين لأصحاب هذه المهنة العريقة وربما ـ كما يذكر الدكتور شعبان خليفة رئيس مجلس الإدارة ـ أن الجمعية تقلبت بها الأحوال بين الكبو والازدهار ولكنها ظلت ثابتة ولم تخرج من حيز الوجود إلى أن قيض الله لها فى منتصف التسعينيات من القرن العشرين مجموعة من خيرة أبناء المهنة لم يألوا جهدا ولم يدخروا وسعا للنهوض بها، حتى غدت فى سنوات محدودة واحدة من أرقى وأعظم جمعيات المكتبات والمعلومات فى العالم.

ويسعدنى أن أقدم إلى أعضاء الجمعية وإلى كل الزملاء فى المهنة وإلى قراء هذا الكتاب الدورى ـ نيابة عن مجلس إدارة الجمعية ـ هذا التقرير عن نشاط الجمعية فى فترات الازدهار التى تعيشها الآن، حيث يعرض التقرير ما أنجزته الجمعية من أعمال جليلة وكبيرة وما حققته من أهداف.

وأنا أعرض لهذا التقرير عرضا موجزا أؤكد على حقيقة يؤمن بها مجلس إدارة الجمعية ألا وهى أن هذا المجلس لا يدعى أنه بلغ بعض الكمال فى العمل، وإنما يقر ويعترف بأنه لم ينهض إلا بقدر يسير جدا من الواجب عليه ولا يملك إلا أن يدعو الله رب العالمين أن يزيد من قوته حتى يحقق المطلوب منه فى إنجاز الأعمال الكثيرة التى من الواجب أن تقوم بها الجمعية، كما أن مجلس الإدارة يجد نفسه فى أشد الحاجة إلى تأييد الإخوة أعضاء الجمعية العمومية ومشاركتهم فى جميع أنشطة الجمعية واستحداث أنشطة جديدة يتطلبها التطور الدائم والسريع فى مهنتنا العظيمة.

والآن نستعرض معا مجالات أنشطة الجمعية:

مجال المؤتمرات:

تؤمن الجمعية أن المؤتمرات المهنية هى الفرصة التى يتجمع فيها أصحاب المهنة الواحدة ليتعارفوا ويتدارسوا ويناقشوا ويختلفوا ويتفقوا.... على كل مايتعلق بالمهنة من خلال جلسات علمية وعرض تجارب واقعية ومناقشة تقارير أعمال وتجميع آراء.... إلخ.

لذا فقد حرصت الجمعية على عقد مؤتمر سنوى يكون بمثابة عيد قومى سنوى للمكتبيين فعقدت:

١ ـ المؤتمر القومي الأول لأخصائيى المكتبات والمعلومات فى مصر يونية ١٩٩٧، وسعدنا بأن يكون هذا المؤتمر الأول من نوعه لتجمع المكتبيين المصريين تحت رعاية السيدة الفاضلة سوزان مبارك وكان شعاره (المكتبة قيمة مصرية)

٢ ـ المؤتمر القوى الثانى لأخصائيى المكتبات والمعلومات فى مصر يونية ١٩٩٨ وعقد بالقاهرة أيضا تحت شعار (المكتبة أداة للتنمية الشاملة) واحتفل بمرور ٥٠ سنة على إنشاء الجمعيات المكتبية فى مصر.

٣ ـ المؤتمر القومى الثالث لأخصائيى المكتبات والمعلومات فى مصر يونية ١٩٩٩ تحت شعار (نحو استراتيجية وطنية للمعلومات فى مصر) وعقد بالإسكندرية بالتعاون مع قسم المكتبات بجامعة الإسكندرية ومكتبة الإسكندرية.

٤ ـ المؤتمر القومى الرابع لأخصائيى المكتبات والمعلومات فى مصر يونية ٢٠٠٠ تحت شعار (القراءة والمعلومات للجميع) وعقد بالمنوفية بالتعاون مع جامعة المنوفية واحتفل بمرور ١٠ سنوات على مهرجان القراءة للجميع.

٥ ـ المؤتمر القومى الخامس لأخصائيى المكتبات والمعلومات فى مصر والذى عقد فى الفترة من ٢١ ـ ٢٣ أبريل ٢٠٠١ باستضافة كريمة من جامعة أسيوط تحت شعار (مصر القارئة... العالمة فى وجداننا) وقد يتم الاحتفال فيه بمرور ٥٠ سنة على وجود تخصص المكتبات فى مصر، لذا فقد جاء موضوعه ومحاوره حول (أمين المكتبة) أو (أخصائى المكتبات).

المؤتمرات الخارجية:

حرصت الجمعية على تنظيم الوفود المشاركة فى مؤتمر الاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات والذى يعقد سنويا فى دولة عربية مختلفة فبعد استضافة الجمعية لهذا المؤتمر بالقاهرة ١٩٩٧، وكان المؤتمر العربى الثامن للاتحاد، نظمت الجمعية وفد مصر المشارك فى المؤتمر العربى التاسع والعاشر فى كل من سوريا وتونس فى سنوات ١٩٩٨، ١٩٩٩ على التوالى، كما ساهمت فى تجميع وفد مصر فى المؤتمر الحادى عشر والذى استضافته جامعة الدول العربى بالقاهرة أغسطس ٢٠٠٠، والجمعية الآن بصدد تنظيمها لوفد مصر الذى سيشارك فى المؤتمر الـ ١٢ للاتحاد والذى سيعقد بإذن الله فى الفترة من ٥ ـ ٨ نوفمبر ٢٠٠١ بمدينة الشارقة بالإمارات العربية.

ويرجع حرص الجمعية على تنظيم الوفد المصرى لسببين رئيسيين **الأول:** تسهيلا على أعضائها عمليات التسجيل للمؤتمر والحجز للطيران وتأشيرات الدخول للبلاد العربية... وما إلى ذلك، **السبب الثانى:** حتى تضمن الجمعية مستوى المكتبى الذى سيمثل المتخصص المصرى فى المحافل الدولية والعربية فيكون التمثيل مشرفا للمكتبى المصرى.

مجال التدريب:

إيمانا من الجمعية بأهمية العنصر البشرى والقوة بالمكتبات والمعلومات فقد دخلت مجال التدريب للمؤهلين فى المكتبات، وكذا للعاملين من غير المؤهلين فتعقد دورات تدريبية إما بناء على طلب الهيئة أو بناء على طلبات فردية لأعضاء الجمعية، وقد شملت هذه الدورات كافة التخصصات المكتبية

من فهرسة وتصنيف وتكشيف واستخلاص وخدمات وإدارة.... إلخ، كما شملت كذلك النظم المكتبية الحديثة المبنية على الحاسب الآلى من فهرسة آلية وتكشيف آلى وخدمات مكتبات ومعلومات آلية وإنترنت... إلخ.

وقد قامت الجمعية بالتدريب للمصريين وكذا لبعض الوفود العربية والأجنبية وتسعى الجمعية فى الوقت الحالى للتوسع فى هذا المجال حتى تصبح من أكبر مراكز التدريب فى الشرق الأوسط فى مجال المكتبات والمعلومات.

المواسم الثقافية وحلقات البحث:

تحرص الجمعية على الاشتراك فى المواسم الثقافية الرسمية للدولة مثل مهرجان القراءة للجميع، وكذا مواسم ثقافية خاصة بها تبدأ فى أكتوبر من كل عام ولمدة حوالى ٩ شهور تنظم خلال هذه الفترة بالتعاون مع المكتبات الكبرى مثل دار الكتب ومكتبة مبارك العامة ومكتبة القاهرة الكبرى والمكتبات الأجنبية فى مصر، حلقات بحث ومناقشة حول موضوع يهم المكتبات أو العاملين بها أو حول كتاب صدر حديثا فى مجال المكتبات والمعلومات حيث يتم التحاور مع مؤلفه ومناقشته... أو ما شابه ذلك.

اللقاءات الترفيهية والاجتماعية:

تحاول الجمعية تنظيم لقاءات ترفيهية اجتماعية لأعضائها فى مناسبات عامة أو خاصة فتنظم سنويا إفطارا فى شهر رمضان، كما نظمت لقاء أسريا احتفالا بحصول الدكتور شعبان خليفة على جائزة المؤسسة الأمريكية (صالون الشهرة العالمية لرواد التعليم) مارس ٢٠٠٠.

كما تحرص الجمعية أيضا على تنظيم رحلات ترفيهية، الكثير منها يكون مصاحبا لمؤتمرها السنوى مثل الرحلات التى صاحبت المؤتمر السنوى الرابع بالمنوفية، حيث نظمت رحلة إلى منزل الرئيس الراحل أنور السادات ومتحف دنشواى والقناطر الخيرية.

وفى المؤتمر السنوى الخامس بأسيوط فى أبريل القادم بإذن الله سوف تنظم رحلات وسهرات نيلية إلى جانب رحلات اختيارية إلى الأقصر وأسوان.

مجال الاستشارات:

لأن مهنتنا ـ المكتبات والمعلومات ـ من المهن النادرة وخاصة فى المجتمع المصرى والعربى، لذا فإن بعض الهيئات تحتاج إلى استشارات مكتبية ومعلوماتية لعدم وجود متخصصين بها، وهى فى سبيلها لذلك تلجأ إلى الجمعية الراعى الرسمى لمهنة المكتبات والمعلومات، حيث تتلقى الاستشارة باطمئنان كامل سواء كانت هذه الاستشارات فى المجالات التقليدية كالفهرسة والتصنيف والتأثيث والمقتنيات... إلخ، أو كانت فى المجالات الحديثة كالنظم المتكاملة للمكتبات أو خدمات المكتبات المعتمدة على الحاسب الآلى... إلخ.

المطبوعات:

تولى الجمعية المطبوعات اهتماما خاصا سواء فى مجال إصدار الأدلة وأدوات العمل الأساسية للمكتبات أو النشرات والكتب الدورية، حيث تمثل هذه المطبوعات منافذ نشر يجد فيها كل عضو من أعضاء الجمعية وسيلته للالتقاء بزملائه ومعرفة أخبارهم أولا بأول ومن أهم إصدارات الجمعية:

١ ـ دليل المكتبات الأجنبية فى مصر Directory of International Libraries in Egypt حيث يجمع بيانات ٦٧ مكتبة أجنبية تقدم خدماتها فى مصر.

٢ ـ دليل الكفايات العلمية للعاملين بمرافق المعلومات فى مصر: حيث يشمل بيانات ٢٣٨ خبيرا مصريا فى مجال المكتبات والمعلومات.

٣ ـ مطبوعات المؤتمرات: جميع أعمال المؤتمرات التي نظمتها الجمعية أو شاركت فيها يتم إصدار الكتاب الذى يشمل نصوص الأبحاث والأوراق التى قدمت ونوقشت أثناء المؤتمر، وكان آخر هذه الإصدارات الكتاب الذى يشمل أعمال المؤتمر السنوى الرابع للجمعية والذى عقد فى المنوفية، يونية ٢٠٠٠ وهو متوافر حاليا بالجمعية.

٤ ـ النشرات الإخبارية: سواء المصاحبة للمؤتمرات السنوية، أو التى تصدر كل فترة زمنية دورية فصدرت (المكتبيون المصريون) مصاحبة للمؤتمر السنوى الأول والثانى وصدرت (الهدهد) مصاحبة للمؤتمر السنوى الرابع، وسوف تصدر (سا أوت) لتصاحب المؤتمر السنوى الخامس بإذن الله.

٥ ـ الكتاب الدورى (عالم المكتبات والمعلومات والنشر) والذى يصدر مرتين سنويا بالتعاون مع دار الشروق.

وجميع هذه المطبوعات متوافرة بالجمعية وتباع بأسعار رمزية للأعضاء

الجوائز والمسابقات والمنح:

تقوم الجمعية سنويا بتوزيع درعها وشهادة تقدير لرواد المهنة، وكذا لمن أدوا خدمات جليلة للمهنة، ويتم اختيارهم سنويا من قبل لجنة التكريم التى يشكلها مجلس الإدارة لهذا الغرض، حيث تتولى هذه اللجنة وضع معايير للاختيار وترشيح الأسماء التى تنطبق عليها هذه المعايير. كما يتم التكريم سنويا كذلك لقسم من أقسام المكتبات ولأحد الناشرين المتميزين، هذا بالإضافة إلى مكتبة متميزة أو مركز معلومات متميز، وتوزع هذه الدروع فى المؤتمر السنوى للجمعية.

وإيمانا من الجميع بتشجيع شباب المكتبيين تعقد الجمعية مسابقة فى الإبداع فى علوم المكتبات والمعلومات فى مختلف جوانب المجال، ويتم منح الفائزين شهادات تقدير ومكافآت مالية، بالإضافة إلى استضافتهم فى المؤتمر السنوى للجمعية.

وتقدم الجمعية منحا لأمناء المكتبات الذين يساهمون فى المشاركة فى أنشطة الجمعية سنويا، حيث يتم استضافتهم فى المؤتمر السنوى، كما ترعى الجمعية وتشرف على المنح المقدمة من الأفراد، حيث تقدمت بمنحة ٢٠٠١ الدكتورة أمنية صادق رئيس قسم المكتبات بآداب المنوفية التى ساهمت باستضافة ١٠ طلاب من أقسام المكتبات لحضور المؤتمر السنوى الخامس للجمعية فى أسيوط.

مكتبة الجمعية:

يتم حاليا تطوير مكتبة الجمعية حتى تكون المكتبة المتخصصة الأولى لعلوم المكتبات والمعلومات فى مصر والشرق الأوسط، وهى فى سبيلها لهذا تتلقى تبرعات مالية أو عينية من الزملاء والهيئات والناشرين وخاصة الذين لهم إسهامات فى هذا المجال حتى يتم افتتاحها بشكل يليق بجمعية جميع

أعضائها من المكتبيين وحتى لا يصدق المثل الشعبى القائل (باب النجار مخلع).

المساهمة فى إيجاد فرص عمل للأعضاء

الكثير من الهيئات تلجأ إلى الجمعية لترشيح كفايات للعمل بها سواء كانت هذه الأفراد المطلوبة ممن لهم خبرة فى مجال معين أو نظام بعينه من نظم المكتبات والمعلومات أو كانت هذه الأفراد من حديثى التخرج، لذا فقد حرصت الجمعية على بناء قاعدتين للبيانات الأولى: خاصة بكل أعضاء الجمعية والثانية: خاصة بالكفايات العلمية فى المجال.

ويتم تحديث بيانات الأعضاء فى هذه القواعد بطلب من العضو الراغب فى تحديث بياناته بالجمعية حتى يتم للجمعية الوقوف على أحدث تعديلات لهؤلاء الأفراد، فيتم الاستعانة بهم سواء فى مجال الاستشارات التى تقدمها الجمعية أو فى مجال الترشيح للوظائف لدى المؤسسات التى تطلب ذلك من الجمعية.

حالة العضوية:

تتزايد حالة العضوية بحمد الله وتوفيقه، وقد بلغ عدد أعضاء الجمعية حوالى ستة الآف عضو ولكن للأسف لم يحرص هؤلاء الأعضاء على تسديد اشتراك عام ٢٠٠٠، حيث بلغت جملة الاشتراكات المحصلة ٢١٤٢٠ جنيها تقريبا، وبلغ عدد المسددين للاشتراكات حتى ٢٠٠٠/١٢/١٣ والذين لهم حق حضور الجمعية العمومية ١٧٨٥ عضوا فقط.

الحالة المالية:

تسير الحالة المالية للجمعية سيرا محمودا مباركا بحمد الله وتوفيقه، ويظهر ذلك واضحا فى الميزانيات وحساب المقبوضات عام ٢٠٠٠ (٥٢٥٠٠) جنيه تقريبا، كما بلغت جملة المدفوعات (٤٩٥٠٠) جنيه تقريبا.

مجلس إدارة الجمعية الحالى:

١ ـ د. شعبان عبد العزيز خليفة .... رئيس مجلس الإدارة

٢ ـ د. عايدة إبراهيم نصير .... نائب رئيس مجلس الإدارة

٣ ـ د. حسناء محمود محجوب.... أمين الصندوق

٤ ـ أ. محمود قطر .... السكرتير العام

٥ ـ د. محمد فتحى عبد الهادى.......... عضوا

٦ ـ د. مصطفى أمين حسام الدين .... عضوا

٧ ـ د. سيدة ماجد محمد ربيع .... عضوا

٨ ـ أ. ليلى إبراهيم حميدة .... عضوا

٩ ـ أ. أبو الفتوح حامد عودة .... عضوا

١٠ ـ د. زين الدين عبد الهادى .... عضوا

١١ ـ أ. حمدى عبد العليم البدوى .... عضوا

١٢ ـ أ. سمير الألفى .... عضوا

١٣- حسام الدين عثمان .... عضوا

١٤- كمال كمال حسن الجزار.......... عضوا

١٥ - سيد حسن الصبحي .... عضوا

مراكز نشاط الجمعية:

تؤدى الجمعية نشاطها من خلال:

* المركز الرئيسى: الإدارة: ٥ شارع الدكتور مصطفى مشرفة، مساكن العاملين بجامعة القاهرة، الرمز البريدى ١٢٢١١، ص ب ٤٠٢ الأورمان،

الجيزة، ت + فاكس ٣٣٠٣٥٩٣

المسئولون الدائمون بالمكتب:

* محاسب: ناهد أحمد

* سكرتارية: ياسر نبوى

* سكرتارية: محمد أحمد عبد المعبود

شرين فتحى حسام

*** الشعب الرسمية للجمعية بالمحافظات:**

* الإسكندرية: الرئيس: د. السيد السيد النشار أستاذ المكتبات المساعد بآداب الإسكندرية

* المنوفية: الرئيس: د. حسناء محمود محجوب أستاذ المكتبات المساعد بآداب المنوفية

* المنصورة: الرئيس: د. عبد الله حسين مدير عام المكتبات الجامعية بجامعة المنصورة

* أسيوط: الرئيس: أيمن وجدى قسم المكتبات بجامعة أسيوط.

*** اللجان الرسمية:**

* المكتبات المدرسية: الأستاذ حمدى البدوى.

* المكتبات الأجنبية فى مصر: د. عايدة نصير.

*** المتطوعون بالمحافظات:**

* السويس: نادية النحاس: مكتبة كلية التجارة جامعة قناة السويس.

* طنطا: د. عواطف مكاوى: قسم المكتبات جامعة طنطا.

* بنها: أسامة حامد: قسم المكتبات جامعة بنها.

شكر واجب:

وفى ختام هذا التقرير لابد أن نتقدم بواجب الشكر والتقدير إلى الإخوة والأخوات العاملين بالجمعية أو أحد مراكزها، فإن جهد مجلس الإدارة ونجاحه لا يتم إلا بجهدهم وإخلاصهم فى أداء عملهم.

كما نتوجه بالشكر إلى كل الهيئات التى ساعدت فى إنجاز مشروعاتنا ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

* أقسام المكتبات: بجامعات القاهرة ـ المنوفية ـ الإسكندرية ـ أسيوط.

*** المكتبات ومراكز المعلومات:**

مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء.

مكتبة مبارك العامة.

مكتبة القاهرة الكبرى.

دار الكتب والوثائق القومية.

*** الناشرون:**

دار الشروق.

الدار المصرية اللبنانية.

والشكر الواجب الأخير أتوجه به شخصيا، كما يتوجه به كل عضو من أعضاء مجلس الإدارة إلى الإخوة والأخوات، والزملاء والزميلات أعضاء الجمعية العمومية للثقة الغالية التى أوليتموها للمجلس مما كان له أثر كبير فى شد أزره على العمل المثمر الذى نتوجه به مخلصين.

أولا وأخيرا: إلى الله سبحانه وتعالى تبارك اسمه وتعالى جده ولا إله غيره.

ثانيا: إلى مهنتنا التى عشقناها وعشقنا خدمتها وخدمة أصحابها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله.

قواعد بيانات محتويات المجلات على شبكة الإنترنت

فؤاد أحمد إسماعيل
مدير الخدمات الفنية بمكتبة مبارك العامة

مقدمة:

شهدت السنوات الأخيرة تسابقاً بين شركات نظم المعلومات علي إتاحة قواعد البيانات البيليوجرافية والكشافات والمستخلصات ثم النصوص الكاملة لمحتويات المجلات وغيرها من أوعية المعلومات في الشكل الإلكتروني المختزن علي الأقراص المدمجة CDs، ثم صاحب التطور العالمي في استخدام الإنترنت؛ إتاحة هذه القواعد علي هذه الشبكة العالمية. كما صاحب سباق الإتاحة الإلكترونية سباق آخر في تطوير نظم البحث والاسترجاع Sea-rch & Retrieval Systems ونظم محركات البحث Search Engins، بالإضافة إلي التنافس بين الشركات في تطوير الخدمات للمستفيدين وتقديم أفضل الخيارات لهم. وقد برز العديد من الشركات التي تتيح قواعد البيانات الإلكترونية في شكليها المختزن علي الأقراص المدمجة والمتاح علي شبكة الإنترنت مثل شركة ديالوج DIALOG، وشركة سيلفر بلاتر Silver Platter، وشركة بيل أند هويل/ يوم إم أي Bell & Howel/ UMI، وشركة مجموعة جيل Gale group التي نحن بصدد الحديث عن نظامها علي شبكة الإنترنت الذي يعرف بانفوتراك ويب INFOTRAC WEB وهو أحد قواعد بيانات النصوص الكاملة Full Texts لمحتويات المجلات (الدوريات) Journals المتاحة علي شبكة الإنترنت (الشبكة العنكبوتية: ويب Web).

يشترك في قواعد البيانات التي تتيحها هذه الشركات المؤسسات العلمية والبحثية مثل الجامعات والكليات والمعاهد العليا والمكتبات (الأكاديمية والمتخصصة بصفة خاصة) ومراكز البحوث، ويتم الحصول علي خدمات هذه الشركات عن طريق الاشتراك المباشر، أو عن طريق وكلاء هذه الشركات.

مميزات قواعد المجلات الإلكترونية:

تتميز قواعد بيانات المجلات الإلكترونية المتاحة علي شبكة الإنترنت بالعديد من الخصائص التي تميزها علي الدوريات الورقية أهمها ما يلي:

١- السعر: يبلغ متوسط سعر الاشتراك السنوي في المجلة العلمية الواحدة حوالي ٣٠٠٠ جنيه مصري، بينما يبلغ متوسط سعر الاشتراك السنوي في المجلة الواحدة الإلكترونية حوالي ٢١٥ جنيهاً (قيمة الاشتراك في ٥٠٠ مجلة علمية عن طريق نظام الإنفوتراك يبلغ حوالي ١٠٠٠٠٠ جنيه).

٢- سرعة الإتاحة: تُتاح الأعداد الصادرة حديثاً من المجلات في الشكل الإلكتروني بمجرد صدورها. بينما المجلات الورقية تحتاج إلي وقت طويل لإجراءات الشحن والاستلام والتسجيل والترفيف... إلخ.

٣- المكان: تحتاج المجلات الورقية إلي مكان مهيأ لحفظها، بالإضافة إلي متطلبات تجليد المجلات وصيانتها وحفظها.

٤- البحث الآني: تتيح المجلات الإلكترونية (علي

شبكة الإنترنت) إمكانية البحث في محتوياتها ـ في الوقت نفسه ـ لعدد من المستفيدين. يتوقف هذا العدد علي الاتفاق بين الشركة صاحبة النظام والعمل (المشترك). بينما الدوريات الورقية فلا يستعملها إلاّ شخص واحد في الوقت نفسه.

٥- سرعة الاسترجاع وشموليته: تتيح قواعد بيانات الدوريات الإلكترونية إمكانية البحث في محتويات عدد كبير من المجلات واسترجاع المخرجات بسرعة كبيرة لا تقارن مع الأساليب اليدوية المستخدمة مع المجلات الورقية.

عناصر التمييز لنظام الإنفوتراك:

يتميز نظام الإنفوتراك بالمميزات الخاصة التالية:

١- تهيئة ملف خاص بكل مشترك علي حده In-fotrac Config: يتيح هذا الملف إنشاء البيانات الخاصة بكل مشترك مثل اسم المشترك وبياناته العامة، وتصميم صفحة العنوان المناسبة له، والاشتراطات والقيود التي يضعها المشترك أمام منسوبيه مثل عدد الأوراق أو عدد المقالات المسموح باسترجاعها، والحد الأقصي للوقت المسموح به للباحث في كل مرة... إلخ.

٢- اختيار المجلات المناسبة: يُتيح النظام اختيار الدوريات المطلوب الاشتراك فيها (من بين ٥٠٠٠ مجلة يعرضها النظام) ـ يتم في العادة اختيار ٥٠٠ مجلة للمشترك الواحد، ويطلق علي هذه الفئة من الاشتراكات Infotrac 500 Journal Profile.

يُتيح النظام عرض قائمة المجلات هجائيًا أو موضوعيًا لتسهيل عملية الاختيار، ويتضمن كل عنوان بيانات الرقم الدولي المعياري ISSN ونوع المجلة (أكاديمية Academic، مهنية Professional، تجارية Trade، عامة General، للأطفال Children)، ثم بيانات السنوات المتاحة من المجلة.

٣- تسكين الدوريات المختارة في مجموعات متناسقة في فئات موضوعية (Custom Data-bases): فعلي سبيل المثال يمكن إعداد مجموعة من الدوريات في العلوم الاجتماعية أو الأدب والإنسانيات أو العلوم الطبيعية أو التطبيقية. ويمكن أن تكون هذه المجموعات أكثر تخصصاً مثل مجموعة المجلات الطبية أو الهندسية أو الزراعية أو مجلات الفيزياء أو الكيمياء... إلخ، وذلك وفقًا لرغبة المشترك (الشكل رقم ٢).

٤- تغيير الدوريات المختارة: يتيح النظام لكل مشترك علي حدة إمكانية تغيير المجلات التي سبق اختيارها بمجلات أخري من القائمة الأساسية.

٥- التعريف بالمجلات المقتناة Library holdings: يتيح النظام إمكانية الإشارة أو التعريف بالمجلات التي يحصل عليها المشترك بالشكل الورقي.

البحث فى الإنفوتراك :

يتيح البحث فى قواعد بيانات الإنفوتراك الإمكانات التالية:

١- اختيار قاعدة البيانات المناسبة لموضوع البحث (الشكل رقم ٢).

٢- اختيار نوع البحث (البحث بالموضوع Sub-ject Search، البحث بالكلمات المفتاحية (الدالة) Keyword Search، البحث المتقدم Advanced Search.

٣- تحديد نتائج البحث Limiting Search Re-

sults: يُتيح النظام الخيارات التالية (بالشكل رقم ٣):

* تحديد شكل المخرجات المطلوبة.
* تحديد المجلات المحكّمة فقط.
* تحديد تاريخ النشر.
* تحديد عنوان المجلة.

انظر (الشكل رقم ٤).

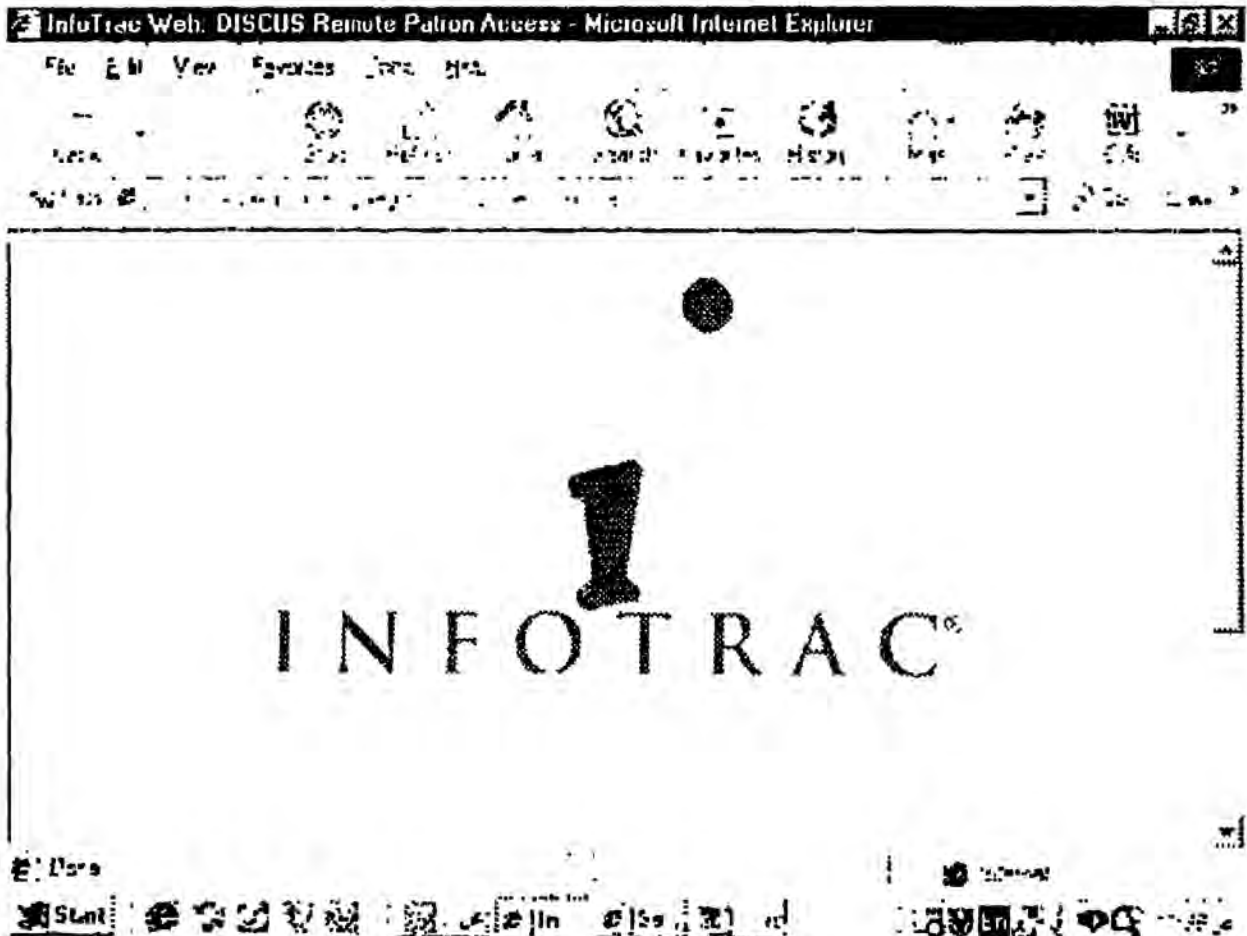
* استعمال الأدوات Operators.
- الإخفاء والتقنع Wild Cards.
- الروابط التقريبية Proximity Operators.
- روابط المدى/ الرياضية Range Operators.
* العمليات المنطقية Logic Operators.

And, Not, Or.

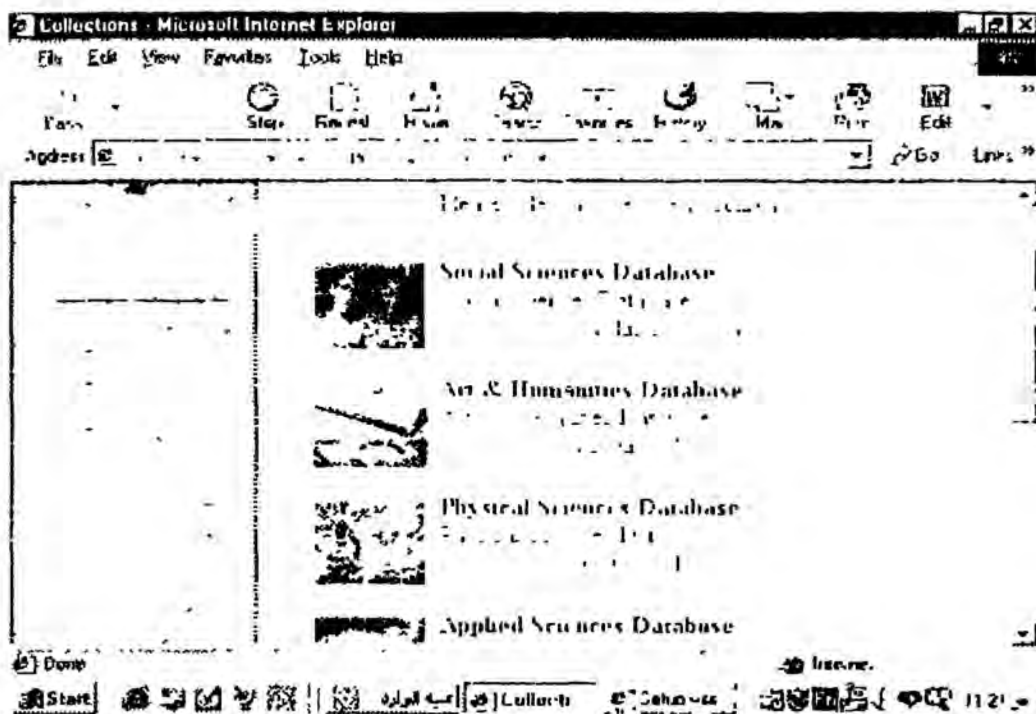
الطباعة والاسترجاع الإلكتروني:

يُتيح النظام طباعة المخرجات أو نقلها إلكترونيا بواسطة البريد الإلكتروني e-mail (الشكل رقم ٥).

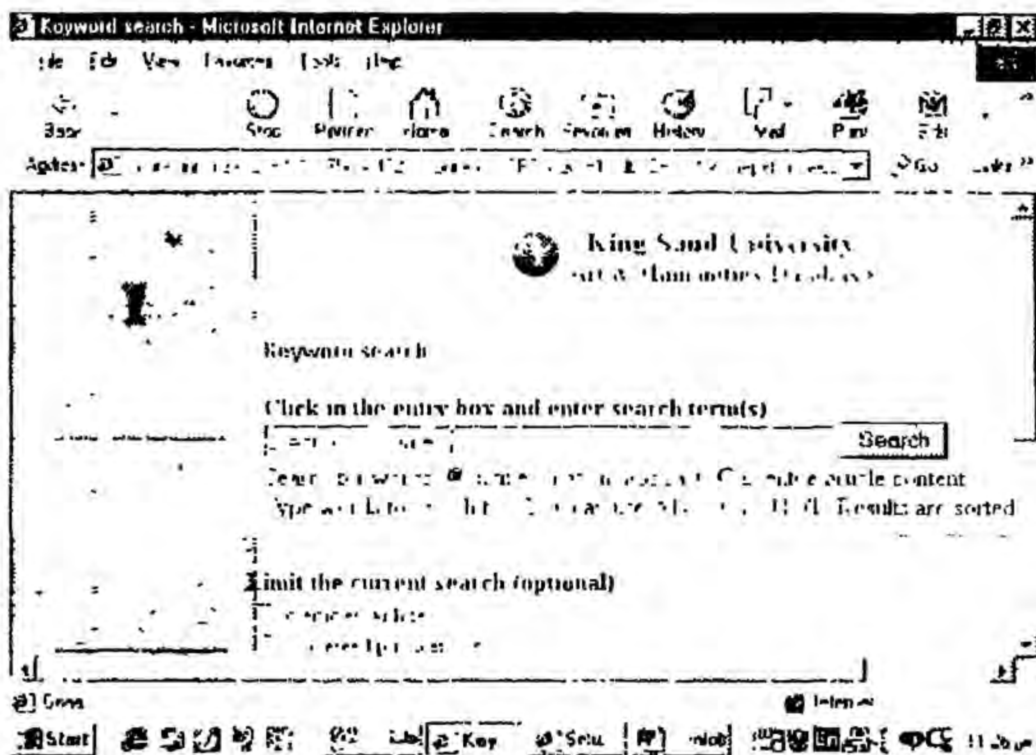
الشاشات الرئيسة لقاعدة بيانات الإنفوتراك



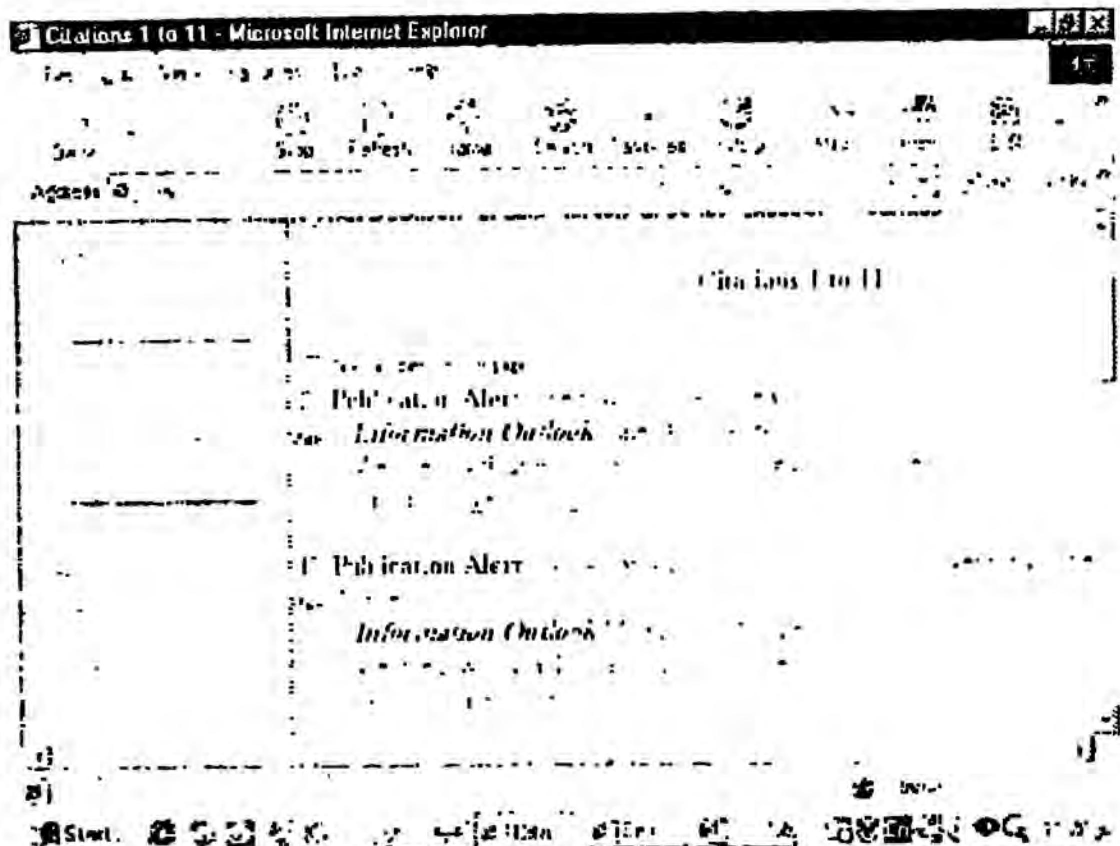
الشكل رقم ١ : الصفحة الأولى من نظام إنفوتراك على شبكة الإنترنت.



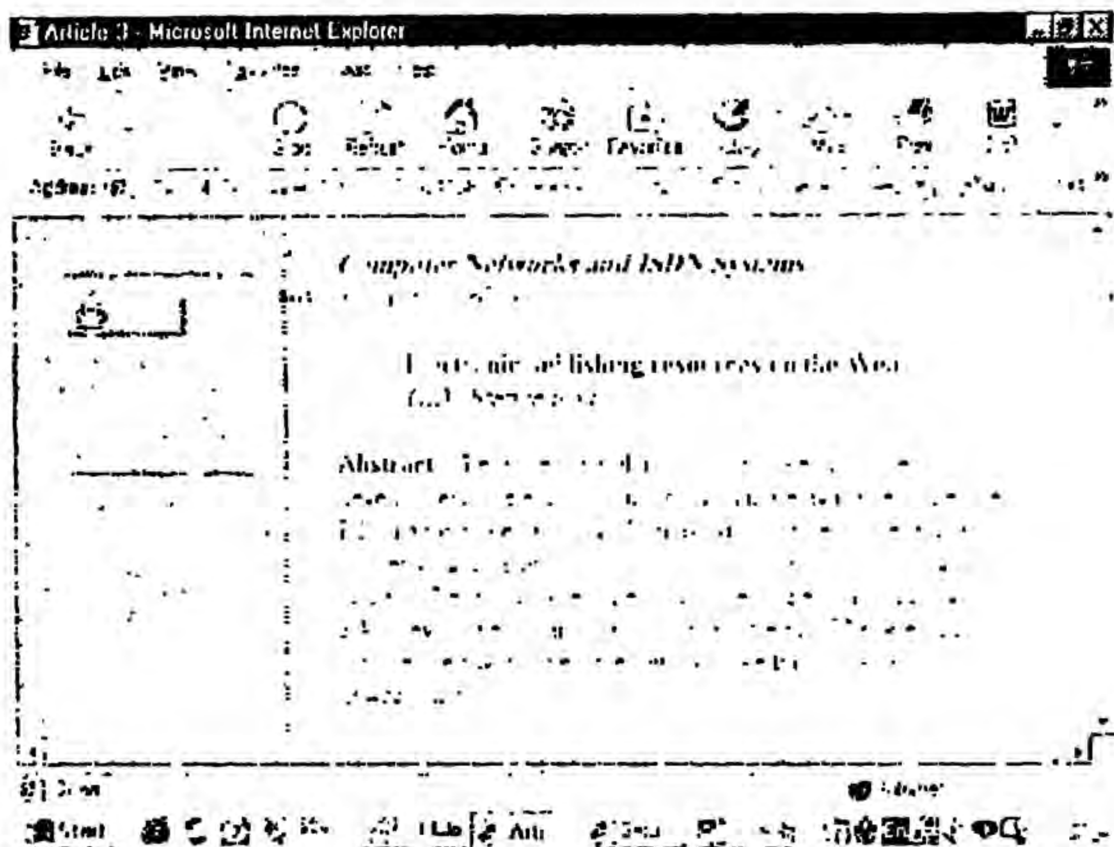
الشكل رقم ٢ . اختيار قاعدة البيانات المناسبة للبحث



الشكل رقم ٣ : تحديد نتائج البحث ووسائل مساعدة أخرى



الشكل رقم ٤ : البيانات الأساسية لمخرجات البحث



الشكل رقم ٥ : الطباعة والاسترجاع الإلكتروني

وورد مكتبيا

توظيف معالجات النصوص فى مجال المكتبات والمعلومات

إعداد

محمد سالم غنيم

مدرس مساعد بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات

بكلية الآداب ـ جامعة القاهرة.

تمهيد:

بالرغم من دخول الحاسبات الآلية إلى جميع مجالات الحياة، وبالرغم من أننا نعيش الآن فيما يسمى «عصر المعلومات» انطلاقا من المسميات التى كانت تطلق على العصور السابقة: عصر الزراعة، عصر الصناعة، عصر...، عصر المعلومات (يبدو أننا نجرى وراء المسميات البراقة، والعبارات الرنانة)، وإن كانت الحقيقة أن المعلومات كانت ولاتـزال تستخدم فى كل عصر وآن، ولولا استثمار المعلومات، ما كانت حضارة الزراعة، أو حضارة الصناعة. وبرغم هذا إلا أننا نعيش الآن فى عصر «العقل الحجرى» أو «تحجر العقل» أيهما اختر، فمازالت الأفكار التقليدية تسيطر على أمين المكتبة عفوا (أخصائى المعلومات) وعلى مدير المكتبة آسف أقصد (مدير مركز المعلومات)، فبالرغم من أن الحاسبات الآلية (تسربت) إلي عدد وفير من المكتبات، إلا أنه يعامل معاملة الوافد الغريب، وتتجه هذه المعاملة السيئة لهذا الجهاز الخطير، إلى مسارات ثلاثة:

١- يعامل كأجهزة عادية، أو آلة أو ماكينة؛ كالكرسى، أو المنضدة، أو الدباسة... أقصد من ناحية العهدة.

٢- يعامل على أنه شيء للتباهى والتفاخر بين الأقران.

٣- يعامل على أنه أداة مهولة، وجهاز خطيرا لايجب الاقتراب منه حتى لا يفسد، أو يصيب بعض أجزائه العطب.

وذلك يعود أكثر ما يعود إلى عدة أسباب، إما لعجز القائمين عليه عن استثماره، أو لبخلهم وضنهم بالمعلومات على أقرانهم، أو لخوفهم منه (من باب أن الإنسان عدو ما يجهله)، أو لمعوقات إدارية لا داعى لذكرها.

وإذا ما حاولنا أن نطرق مجال استثمار الحاسبات الآلية بالمكتبة، يمكن أن نقول إنه يمكن استثماره فى مجالات كثيرة، فمجرد وجود عدة مكونات مادية بسيطة، كمبيوتر، وطابعة، وخط تليفون، يمكن تأدية خدمات عديدة للمستفيدين ورواد المكتبة أو مركز المعلومات.

ولانريد أن نبعد كثيرا عن المحور الأساسى لهذه الدردشة، والتى تدور أساسا حول استكشاف تلك الخدمات التى يمكن أن يقدمها الحاسب إلينا (عمليا وتطبيقيا، وبعيدا عن النظريات والفلسفات التى كثيرا ما نتكلم ونتناقش فيها، ولا نجنى من وراءها الثمار بل على العكس نجنى من وراءها الفرقة والتحزب)، وسنتخذ من وورد WIN WORD[1] كأحد البرمجيات التى لا غنى عنها لكل مستخدم، فهو كأى منسق للنصوص يمكن عن طريقه كتابة الخطابات، والمراسلات، والتقارير...

(*) مدرس مساعد بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات بكلية الآداب ـ جامعة القاهرة.

(١) من المعروف عن وورد، وكل برمجيات ميكروسوفت سهولة الاستخدام والتعلم، التزاما من الشركة بالمبدأ «كل شيء عن أطراف انامك»

إلخ من الوثائق النصية، وسنتعرض فيما يلى لنموذج تطبيقى لاستخدام مكتبى للشمالة.

جذور المشكلة :

كثيرا ما تكون لدى المكتبات نظما لإدارة قواعد البيانات، مخزن عليها الفهرس فى شكل قابل للتداول بواسطة الحاسب، ومع ذلك فما زالت عقلية أخصائيو المكتبات يسيطر عليها حجم البطاقة المقننة، وإذا به تجده يتساءل (والبراءة فى عينيه) :

- هل يمكن عن طريق الحاسب استخراج البطاقة المقننة ذات الحجم المعيارى[2] ؟
- هل بالإمكان استخراج دفتر العهدة (سجل الرصيد) ؟
- هل بالإمكان استخراج قائمة مصنفة بالمواد للاستفادة منها فى عمليات الجرد؟

وبالرغم من أن هذه الأسئلة قد تبدو مستفزة أحيانا لمصممى النظم الآلية، أو المشرفين على قاعدة البيانات، إلا أنه فى الوقت نفسه يمكن الإجابة عنها جميعا بنعم يمكن عن طريق الحاسب استخراج المخرجات المطلوبة سلفا، وهذا ما سنحاول فى هذه المقالة والمقالات القادمة إن شاء الله الإجابة عنها.

المشكلة :

استخراج سجل العهدة (أو سجل الرصيد)[3].

المتطلبات :

١- أحد برامج إدارة قواعد البيانات مثل Dbase III+ أو Dbase IV أو FoxBase أو FoxPro أو أحد إصدارات CDS-ISIS، مخزن عليه فهرس المكتبة.

٢- برنامج وورد إصداره ٦,٠ أو أحدث.

الإجراءات :

الخطوة الأولى: استخراج التسجيلات من برنامج إدارة قواعد البيانات، مع مراعاة:

١- كل تسجيلة تمثل فقرة واحدة ـ انظر شكل (١).

٢- الفواصل بين الحقول علامة $ أو أي علامة أخرى محددة.

٣- الحقول ذات «القيمة الحالية» يكتب مكانها «خالٍ» أو «لايوجد».

مثال :

> المسلسل $ المؤلف $ العنوان $ الطبعة $ المدينة $ الناشر $ السنة $ الصفحات $ السلسلة $ التبصرات.
>
> (١) $ أبو إسحق سعد الله بن جماعة الكنانى، نشر السيد محمد هاشم الندوى $ تذكرة السامع والمتكلم $ فى آداب العالم والمتعلم $ خال $ الهند $ دار الكتب العلمية $ ١٣٥٤هـ $1 مج $ خالى $ خالى.
>
> (٢) $ أبو عرفان محمد بن على الصبان $ حاشية الصبان على شرح ملا حنفى على آداب البحث للعضد $ ط 1$ القاهرة $ مطبعة الظاهر $ ١٣٢٦ هـ ٢٨٠ ص $ خالى $ خالى.
>
> (٣) $ أحمد إبراهيم الشريف $ الحتم والحرية فى القانون العلمى $ خالى $ القاهرة $ الهيئة المصرية العامة للكتاب $ [١٩٨] $ ١٧٩ ص $ (المكتبة الثقافية ٢٧٩) $ خالى.
>
> (٤) $ أحمد إسماعيل حجى $ دراسة مقارنة لبعض مشكلات أجهزة البحث التربوى فى مصر وبعض الدول الأخرى. $ خالى $ القاهرة $ كلية التربية، جامعة عين شمس $ ١٩٨٤ $ ٦٠٨ ص $ خالى $ أطروحة (دكتوراه).

شكل (١)

لاحظ فى التسجيلة الأولى: عدم وجود حقول الطبعة، والسلسلة والتبصرات.

لاحظ فى التسجيلة الثانية: عدم وجود حقلى السلسلة والتبصرات.

لاحظ فى التسجيلة الثالثة: عدم وجود حقلى الطبعة والتبصرات.

(٢) من المعروف أن العديد من مكتبات العالم كاملة التحسيب، قامت باحتفالات لحرق فهرسها البطاقى.

(٣) أعرف إحدى المكتبات العريقة التى يرجع تاريخ إنشائها إلى أكثر من قرن، ولديها حاسب آلى، ونظاما لإدارة قواعد البيانات يتم إدخال التسجيلات الخاصة بأوعية المعلومات المقتناة لديها، ومع ذلك فقد فرغت أحد أخصائيو المكتبة لكتابة سجل العهدة!!؟. ألا يعد هذا إهدارا للطاقات؟

لاحظ في التسجيلة الرابعة: عدم وجود حقلى الطبعة والسلسلة.

الخطوة الثانية: وضع النص فى جدول

وهذه الخطوة تتم كالتالى :

١- كتابة رأس الجدول قبل التسجيلة الأول كالتالى:

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠)

المسلسل $ المؤلف $ العنوان $ الطبعة $ المدينة $ الناشر $ السنة $ الصفحات $ السلسلة $ التبصرات

٢- التأشير Marking على التسجيلات المطلوب وضعها فى جدول.

٣- اختيار من القائمة :

جدول / وضع نص فى جدول

Table / Convert text in table

٤- تحديد الفاصل بالعلامة$ ، وتحديد عدد الأعمدة وهى ١٠ (عشرة أعمدة) ـ انظر شكل(٢).

الخطوة الثالثة : الفرز[٤]:

وهذه الخطوة تتم كالتالى:

١- التأشير على الجدول كاملا، عن طريق اختيار من القائمة:

جدول / تحديد جدول

Table / select table

٢- الفرز عن طريق، اختيار من القائمة:

جدول / فرز

Table / Sort

٣- تحديد مفتاح الفرز الأول، وهو (المسلسل)[٥] ـ انظر الشكل (٣)

الخطوة الرابعة: استبعاد كلمة «خالى» أو «لايوجد»

وهذه الخطوة تتم كالتالى :

١- التأشير على الجدول كاملا، عن طريق اختيار من القائمة :

جدول / تحديد جدول

Table / select table

٢- الإحلال والاستبدال Replace عن طريق اختيار من القائمة :



شكل (٢)

(٤) لاحظ أن هذه الخطوة يمكن الاستغناء عنها، إذ يمكن استثمار إمكانات برنامج إدارة قواعد البيانات فى الفرز، كخطوة تمهيدية لإخراج التسجيلات إلى وورد مفروزة.

(٥) من المعروف عن وورد، وكل برمجيات ميكروسوفت سهولة الاستخدام والتعلم، التزاما من الشركة بالمبدأ «كل شىء عن أطراف أناملك».

3ـ تحديد مفتاح الفرز الأول، وهو (المسلسل) - انظر الشكل (3)

شكل (٣)

تحرير / استبدال

Edit / Replace

٣- كتابة كلمة «خالى» أو «لايوجد» فى خانة (البحث عن).

٤- ترك خانة (استبدال بـ) خالية.

٥- الضغط على (استبدال الكل) ـ انظر الشكل(٤)

الخطوة الخامسة : التحرير:

وهذه الخطوة تتضمن إضافة بعض التحسينات على النتائج التى توصلنا إليها، ويمكن أن تتجه مسارات التحرير إلى :

* تغيير الخط وحجمه.
* إضافة صفحة عنوان للسجل.
* تغيير اتساع أعمدة الجدول.
* تغيير حجم الهوامش، أو الورقة.
* إضافة عنوان جارى.

ولما كان هذا السجل يحمل فى أعلى كل صفحة عناوين للبيانات (المسلسل، المؤلف، العنوان...) فإنه من المفضل كتابة هذا السطر فى رأس كل صفحة، ويتم ذلك عن طريق:

١- التأشير على رأس الجدول (الصف الأول من الجدول) ثم اختيار من القوائم:

جدول / عناوين

Edit / Heading

(لاحظ أنه تتم هذه الخطوة كخطوة نهائية، بعد ضبط أحجام الخطوط، وأنواعها، واتساع أعمدة الجدول).

وفي نهاية هذه الخطوة تكون قد حصلت على سجل الرصيد، والذى يمكن أن يفيد كثيرا فى ضبط حركة المقتنيات، والمساعدة فى عمليات الجرد ـ انظر نموذج المخرجات.

شكل (٤)

نموذج للمخرجات

المسلسل	المؤلف	العنوان	الطبعة	المدينة	الناشر	السنة	الصفحات	السلسلة	التبصرات
(١)	أبو إسحق سعد الله بن جماعة الكنانى؛ نشر السيد محمد هاشم الندوى	تذكرة السامع والمتكلم فى آداب العالم والمتعلم		الهند	دار الكتب العلمية	١٣٥٤ هـ	١ مج		
(٢)	أبو عرفان محمد بن على الصبان	حاشية الصبان على شرح ملا حنفى على آداب البحث للعضد	ط ١	القاهرة	مطبعة الظاهر	١٣٢٦ هـ	٢٨٠ ص		
(٣)	أحمد إبراهيم الشريف	الحتم والحرية فى القانون العلمى		القاهرة	الهيئة المصرية العامة للكتاب	(١٩٨٠)	٦٧١ ص	(المكتبة الثقافية؛ ٢٧٩)	
(٤)	أحمد إسماعيل حجى	دراسة مقارنة لبعض مشكلات أجهزة البحث التربوى فى مصر وبعض الدول الأخرى.		القاهرة	كلية التربية، جامعة عين شمس	١٩٨٤	٨٠٦ ص		أطروحة (دكتوراه)

تدريس علم المكتبات
فى جامعة الزقازيق (فرع بنها)

إعداد. محمد إبراهيم الخلالى
مدرس مساعد بقسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب ببنها ـ جامعة الزقازيق
helalyo62@hotmail.com

تمهيد:

ظل قسم المكتبات بكلية الآداب بجامعة القاهرة حتى عام ١٩٨٤ هو القسم الوحيد بالجامعات المصرية الذى يقوم بتخريج أخصائى المكتبات والمعلومات. ومنذ عام ١٩٨١ بدأت الجامعات الأخرى ـ ممثلة فى كليات الآداب، والتربية، بالإضافة إلى الكليات المناظرة فى جامعة الأزهر ـ مشاركة جامعة القاهرة فى إنشاء أقسام جديدة من خلال التخصص، حيث قامت كلية الآداب بالإسكندرية بإنشاء قسم للمكتبات فى العام الدراسى ١٩٨٢/١٩٨١، وتلتها كلية التربية بحلوان فى العام الدراسى ١٩٨٣/١٩٨٢، ثم كلية الآداب ببنى سويف وغيرها، وهكذا.

فقامت بعض الجامعات بالبدء فى تعيين أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم من المدرسين المساعدين والمعيدين، وتوفير الكتب والمراجع العلمية، والمعامل اللازمة لتدريب الطلاب، بل وتوفير البعثات سواء الخارجية أو الداخلية. وبعد ذلك بدأت فى استقبال الطلاب للدراسة بالقسم بعد استكمال الحد الأدنى من المتطلبات اللازمة لإنشاء قسم دراسى. وعلى الجانب الآخر قامت جامعات أخرى بالتسرع فى فتح القسم دون توافر أى من متطلبات الحد الأدنى لفتح قسم دراسى أكاديمى.

من هذا المنطلق قامت كلية الآداب ببنها باستقبال الطلاب للدراسة فى قسم المكتبات والمعلومات اعتباراً من العام الدراسى ١٩٩٧/ ١٩٩٨، وقامت بعد ذلك بالشروع فى تعيين هيئة التدريس، وأعلنت عن توافر ثلاث درجات لوظيفة «مدرس» ولكن لم يتقدم أحد ـ مع الأسف الشديد ـ لشغل هذه الوظيفة نظراً لقلة الحاصلين على درجة الدكتوراه فى مجال المكتبات والمعلومات، واكتفت الكلية ـ رغماً عنها ـ بتعيين ثلاثة من معاونى هيئة التدريس، اثنين منهما فى درجة «مدرس مساعد».

وقام أ.د. مصطفى السعدنى عميد الكلية، بالإشراف على القسم ورعايته منذ افتتاحه، ولمدة سنوات ثلاث، وفى الحقيقة فإنه لم يدخر وسعاً لرعاية طلابه، وامتد ليشمل برعايته معاونو هيئة التدريس، ويسر لهم التسجيل بالدراسات العليا بالكلية، ويداوم على تشجيعهم للانتهاء من دراستهم ليصبحوا نواة لهيئة التدريس بالقسم. كما قام بتوفير أغلب ميزانية شراء الكتب فى العام الدراسى الماضى (١٩٩٩/ ٢٠٠٠) لكل من قسم المكتبات والمعلومات، وقسم الإعلام، باعتبارهما أحدث أقسام الكلية، واعتباراً من بداية العام الدراسى الحالى (٢٠٠١/٢٠٠٠) تولى أ.د.

شعبان خليفة رئاسة القسم. ويقوم القسم منذ نشأته بانتداب أعضاء هيئة التدريس من خارج الجامعة لسد العجز في مواد التخصص، كما يقوم المدرسان المساعدان بتدريس عدد بسيط من المواد لا يزيد في الغالب على مادتين لكل منهما، وقام أيضاً بالتدريس في السنوات الأولى من إنشاء القسم أحد خريجي قسم المكتبات القدامى في فترة الستينيات، باعتباره خبيراً حيث كان يشغل منصب مدير إدارة المكتبات الجامعية بفرع بنها.

المناهج:

تنقسم الدراسة بقسم المكتبات إلى مرحلتين، وهما:

أ ـ مرحلة الدراسة الجامعية الأولى في الآداب.

ب ـ مرحلة الدراسة العليا في الآداب.

وبناء على ذلك يقوم الطلاب في المرحلة الجامعية الأولى بدراسة المقررات المحددة وفقاً لكل فرقة دراسية، في إطار العام الدراسي الذي ينقسم إلى فصلين دراسيين، أما طلاب الدراسات العليا فينقسمون إلى طلاب تمهيدي الماجستير (من المتوقع بدء الدراسة بتمهيدي الماجستير اعتباراً من العام الجامعي ٢٠٠١/٢٠٠٢)، وطلاب الماجستير، ثم طلاب الدكتوراه، وتجور الإشارة إلى وجود ثلاثه رسائل مسجلة بالقسم، اثنان منهما لدرجة الدكتوراه وواحدة لدرجة الماجستير، علماً بأن القسم في سبيله لتسجيل المزيد من الرسائل، للمساهمة في دعم التخصص بالمزيد من الحاصلين على درجتي الماجستير والدكتوراه، ويرجع الفضل في ذلك إلى جهود كل من رئيس القسم، وعميد الكلية.

وفيما يلي بيان بالمواد الدراسية المقررة على طلاب تمهيدي الماجستير:

المقررات الإجبارية(*)	عدد الساعات	المقررات الاختيارية(*)	عدد الساعات
مناهج البحث في علم المكتبات والمعلومات	٢	تحقيق ونشر النصوص	٢
علم المكتبات الدولي والمقارن	٢	نصوص متخصصة بلغة أوربية حديثة	٢
الأساليب الحديثة في الاختزان واسترجاع المعلومات	٢	نصوص متخصصة بلغة أوربية قديمة (لاتيني أو يوناني)	٢
المكتبات المتخصصة	٢	نصوص متخصصة بلغة شرقية قديمة (فارسي أو تركي)	٢
		موضع خاص	٢
المجمـــوع	٨	المجمـــوع	١٠

وفيما يلي بيان بالمواد الدراسية موزعة على الفرق الدراسية الأربع، كما وردت باللائحة الداخلية للكلية:[1]

(*) يؤدي الطالب الامتحان في المقررات الإجبارية ومقررين من المقررات الاختيارية.

(١) جامعة الزقازيق (فرع بنها) ـ كلية الآداب. اللائحة الداخلية. ص ٣٨-٤٣.

الفرقة الأولى:

الفصل الدراسي الأول	عدد الساعات	
المـــــادة	نظري	عملي
مقدمة فى علم المعلومات	٤	٠
الكتابة العربية	٤	٠
تاريخ العلوم عند المسلمين	٤	٠
أساليب الحاسب	٢	٢
اللغة الأوربية الحديثة	٤	٠
المجموع	١٨	٢

الفصل الدراسي الثاني	عدد الساعات	
المـــــادة	نظري	عملي
١- النشر العام والدولى	٤	٠
٢- علم الأرشيف	٤	٠
٣- اللغة العربية (نحو وتعبير)	٤	٠
٤- مدخل إلى الإحصاء	٤	٠
٥- تاريخ الكتب والمكتبات	٤	٠
٦- تاريخ مصر المملوكى والعثمانى	٤	٠
المجمـــــوع	٢٤	٠

الفرقة الثانية:

الفصل الدراسي الأول	عدد الساعات	
المـــادة	نظري	عملي
١- بناء وتنمية المجموعات	٤	٠
٢- الفهرسة الأولية (المطبوعات)	٤	٠
٣- النشر الأكاديمى	٤	٠
٤- المطبوعات الحكومية	٤	٠
٥- تاريخ مصر الحديث	٤	٠
٦- اللغة العربية (نحو وتعبير)	٤	٠
المجمـــوع	٢٤	٠

الفصل الدراسي الثاني	عدد الساعات	
المـــادة	نظري	عملي
١- التصنيف العشرى	٤	٠
٢- المراجع العامة	٤	٠
٣- لغة الحاسب الآلى	٢	٢
٤- إحصاء متقدم	٤	٠
٥- اللغة الأوربية الحديثة	٤	٠
٦- لغة قديمة (يونانية أو لاتينية أو فارسى أو تركى)	٤	٠
المجمـــوع	٢٢	٢

الفرقة الثالثة :

الفصل الدراسي الأول	عدد الساعات	
المـــادة	نظري	عملي
١- مراجع التراث العربى	٤	٠
٢- المخطوط العربى	٤	٠
٣- التحليل الموضوعى	٤	٠
٤- مجموعات الأرشيفات المصرية	٤	٠
٥- نصوص عربية	٤	٠
٦- الببليوجرافيا التطبيقية	٤	٠
المجمـــــوع	٢٤	٠

الفصل الدراسي الثاني	عدد الساعات	
المقـــرر	نظري	عملي
١- نظريات التصنيف	٤	٠
٢- الفهرسة المتقدمة (مواد خاصة)	٤	٠
٣- نظم المعلومات الآلية	٤	٠
٤- المواد السمعية البصرية والمصغرات الفيلمية	٤	٠
٥- نصوص أجنبية [متخصصة]	٤	٠
٦- لغة قديمة (يونانية أو لاتينية أو فارسى أو تركى)	٤	٠
المجمـــــوع	٢٤	٠

الفرقة الرابعة:

الفصل الدراسي الأول	عدد الساعات	
المـــــادة	نظري	عملي
١- الببليوجرافيا البحتة	٤	٠
٢- تكنولوجيا المعلومات	٤	٠
٣- المكتبات النوعية	٤	٠
٤- تحقيق المخطوطات	٤	٠
٥- نصوص عربية متخصصة	٤	٠
المجمـــــوع	٢٠	٠

الفصل الدراسي الثاني	عدد الساعات	
المقـــــرر	نظري	عملي
١- المراجع المتخصصة	٤	٠
٢- اقتصاديات المعلومات	٤	٠
٣- التكشيف والاستخلاص	٤	٠
٤- إدارة المكتبات ونظم المعلومات	٤	٠
٥- نصوص أجنبية متخصصة	٤	٠
٦- لغة قديمة (يونانية أو لاتينية أو فارسى أو تركى)	٤	٠
المجمـــــوع	٢٤	٠

يلاحظ أن اللائحة الدراسية كما هو مبين لاتنص صراحة على ضرورة تدريس الساعات العملية للمقررات التى ينبغى أن يصاحبها تدريب عملى مكثف من جانب الطلاب وهى على الأقل المواد التالية:

وقد يقوم بعض المحاضرين بتدريس أحد هذه المقررات مكتفياً بالمعلومات النظرية بزعم أن اللائحة لا تنص على تدريس الجانب العملى، لذا يقترح تعديل اللائحة بحيث يسجل صراحة عدد الساعات العملية المطلوبة أمام كل مادة.

وبإعادة توزيع المقررات الدراسية على خريطة التخصص كما يرسمها أحد الأساتذة الرواد فى مجال المكتبات، وهو الأستاذ الدكتور سعد محمد الهجرسى[1]، يتضح أنها تتضمن ثلاث مجموعات أساسية من المقررات، وهى:

أولا: المقررات المتخصصة.

ثانياً: المقررات الشقيقة.

ثالثاً: المقررات المساعدة أو الإضافية.

وفيما يلى بيان بتوزيع المقررات الدراسية فى قسم المكتبات والمعلومات بآداب بنها وفقاً لكل من المجموعات الثلاثة المشار إليها:

المـــادة	الفرقة	الفصل الدراسى
الفهرسة الأولية	الثانية	الأول
التصنيف العشرى	الثانية	الثانى
التحليل الموضوعى	الثالثة	الأول
الببليوجرافيا التطبيقية	الثالثة	الأول
نظريات التصنيف	الثالثة	الثانى
الفهرسة المتقدمة	الثالثة	الثانى
نظم المعلومات الآلية	الثالثة	الثانى
المواد السمعية البصرية والمصغرات الفيلمية	الثالثة	الثانى
تكنولوجيا المعلومات	الرابعة	الأول
التكشيف والاستخلاص	الرابعة	الثانى

(١) سعد محمد الهجرسى. العلوم أو المقررات لتخصص المكتبات والمعلومات الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، ١٩٩٩. ٤٩ ص.

أولاً: المقررات المتخصصة:

جدول رقم (١): المقررات المتخصصة في آداب بنها

نوع المقرر	المادة	الفرقة	الفصل الدراسي
١- المقررات الإطارية	مقدمة فى علم المعلومات	١	١
	تاريخ الكتب والمكتبات	١	٢
٢- مقررات الأوعية:			
أ ـ مقررات الأوعية المرجعية	المراجع العامة	٢	٢
	مراجع التراث	٣	١
	المراجع المتخصصة	٤	٢
ب ـ مقررات الأوعية النوعية	المطبوعات الحكومية	٢	١
	المخطوط العربى	٣	١
	المواد السمعية البصرية والمصغرات الفيلمية	٣	٢
٣- المقررات الوظيفية:			
أ ـ الاختيار والاقتناء	بناء وتنمية المجموعات	٢	١
ب ـ التنظيم الفنى	الفهرسة الأولية (المطبوعات)	٢	١
	الفهرسة المتقدمة (مواد خاصة)	٣	٢
	التصنيف العشرى	٢	٢
	نظريات التصنيف	٣	٢
	التحليل الموضوعى	٣	١
	التكشيف والاستخلاص	٤	٢
جـ ـ الخدمة والاسترجاع	[غير ممثلة فى اللائحة]		
د ـ الإدارة والتدبير	إدارة المكتبات ونظم المعلومات	٤	٢

نـوع المقـرر	المـــادة	الفرقة	الفصل الدراسي
	اقتصاديات المعلومات	٤	٢
٤- مقررات المؤسسات	المكتبات النوعية	٤	١
٥- مقررات المستفيدين	[غير ممثلة فى اللائحة]		
٦- مقررات النظم	البيليوجرافيا التطبيقية(*)	٣	١
	نظم المعلومات الآلية	٣	٢
٧- مقررات القضايا	نصوص عربية	٣	١
	نصوص عربية متخصصة	٤	١
	نصوص أجنبية [متخصصة]	٣	٢
	نصوص أجنبية متخصصة	٤	٢
	تكنولوجيا المعلومات	٤	١
	الببليوجرافيا البحتة	٤	١
	تحقيق المخطوطات	٤	١
المجمـــــوع	٢٧ مـــادة		

ثانياً: المقررات الشقيقة:

جدول رقم (٢): المقررات الشقيقة في آداب بنها

نـوع المقـرر	المـــادة	الفرقة	الفصل الدراسي
أ ـ الكتابة العربية	الكتابة العربية	١	١
ب ـ النشر	النشر العام والدولى	١	٢
	النشر الأكاديمى	٢	١
جـ الأرشيف	علم الأرشيف	١	٢
	مجموعات الأرشيفات المصرية	٣	١
المجمـــــوع	٥ مـــواد		

(*) التسمية الحديثة لهذا المقرر هي: «نظم المعلومات البيليوجرافية» انظر: سعد محمد الهجرسي. مصدر سابق. ص ٤٢

ثالثاً : المقررات المساعدة أو الإضافية :

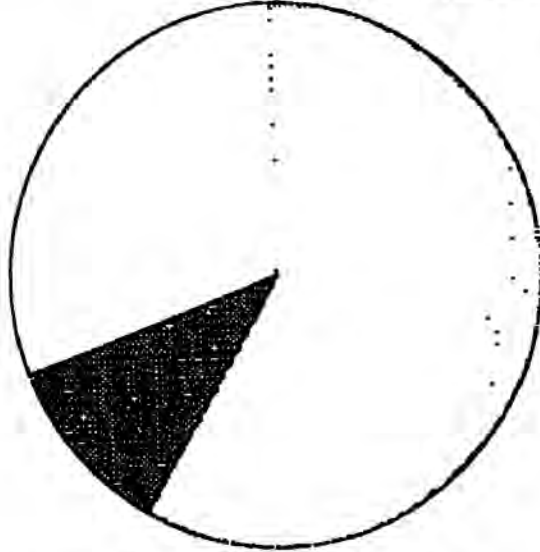
جدول رقم (٣) : المقررات المساعدة أو الإضافية في آداب بنها

نـوع المقـرر	المـــادة	الفرقة	الفصل الدراسي
أ ـ اللغـــات	اللغة الأوربية الحديثة	١	١
	اللغة الأوربية الحديثة	٢	٢
	اللغة العربية (نحو وتعبير)	١	٢
	اللغة العربية (نحو وتعبير)	٢	١
	لغة قديمة (يونانية أو لاتينية أو فارسى أو تركى)	٢	٢
	لغة قديمة (يونانى أو لاتينى أو فارسى أو تركى)	٣	٢
	لغة قديمة (يونانية أو لاتينية أو فارسى أو تركى)	٤	٢
ب ـ علوم الحاسب	أساليب الحاسب	١	١
	لغة الحاسب الآلى	٢	٢
جـ الإحصاء	مدخل إلى الإحصاء	١	٢
	إحصاء متقدم	٢	٢
د. تاريخ الفكر	تاريخ مصر المملوكى والعثمانى	١	٢
	تاريخ مصر الحديث	٢	١
هـ تاريخ العلوم	تاريخ العلوم عند المسلمين	١	١
المجمـــــوع	١٤ مـــادة		

جدول رقم (٤) : نسبة تمثيل المقررات التخصصية، والشقيقة، والمساعدة

نـوع المقـرر	العدد	٪
المقررات المتخصصة	٢٧	٥٨,٧
المقررات الشقيقة	٥	١٠,٩
المقررات المساعدة	١٤	٣٠,٤
المجمـــوع	٤٦	١٠٠

شكل (١) : نسبة تمثيل المقررات التخصصية، والشقيقة، والمساعدة



وفيما يختص بالامتحان، فإنه يكون تحريريًا فى جميع المواد، ويقترح القسم مادة واحدة من كل فرقة، يتم فيها امتحان شفهى، ويخصص لهذا الامتحان الشفهى ست درجات والتحريرى أربع عشرة درجة، وتعلن هذه المواد فى بداية العام. كما يكلف الطلاب المنتسبون بموضوعات يحددها القسم من أول العام تمثل أعمال السنة، ويعقد فيها امتحان تحريرى فى نهاية الفصل الدراسى الثانى وتعد مادة نجاح ورسوب. أما الطلاب المنتسبون فيكلفون بموضوعات يحددها القسم فى بداية العام عوضًا عن أعمال السنة للمنتظمين، ويعقد فيها أيضًا امتحان تحريرى فى نهاية الفصل الدراسى الثانى وتعد مادة نجاح ورسوب.

وتجدر الإشارة إلى أن درجات النجاح فى كل مادة تقدر بعشرين درجة للنهاية الكبرى، وعشر درجات للنهاية الصغرى. ويقدر نجاح الطالب فى المقررات وفى التقدير العام بأحد التقديرات التالية.

ممتاز من ٩٠ ٪ فأكثر من مجموع الدرجات.

جيد جدًا من ٨٠ ٪ إلى أقل من ٩٠ ٪ من مجموع الدرجات.

جيد من ٦٥ ٪ إلى أقل من ٨٠ ٪ من مجموع الدرجات.

مقبول من ٥٠ ٪ إلى أقل من ٦٥ ٪ من مجموع الدرجات.

أما رسوب الطالب فيقدر بأحد التقديرات التالية :

ضعيف من ٣٥ ٪ إلى أقل من ٥٠ ٪ من مجموع الدرجات.

ضعيف جدًا أقل من ٣٥ ٪ من مجموع الدرجات.

الطلاب :

يقبل القسم طلاب الثانوية العامة حسب المجموع الذى تقبله الكلية، ويتراوح متوسط الحد الأدنى فى السنوات الأخيرة بين ٧٠-٧٥ ٪. وتجدر الإشارة إلى أن دراسة المكتبات تحتاج إلى الحضور الدائم من جانب الطلاب للمحاضرات النظرية

والدروس العملية على السواء، لذلك فإنه من غير المناسب السماح للطلاب المنتسبين بالدراسة فى القسم، وخاصة أن بعض الأقسام تقصر الدراسة على الطلاب المنتظمين. لذا يقترح قصر الدراسة على الطلاب المنتظمين.

وبشكل عام يلاحظ إقبال الطلاب على الدراسة بالقسم، ويزيد عددهم من عام لآخر، ويبين الجدول التالى العدد الإجمالى لطلاب القسم خلال العام الجامعى ٢٠٠١/٢٠٠٠ موزعًا على الفرق الأربع:

الفرقة	عدد الطلاب
الأولى	٨٥
الثانية	٦٣
الثالثة	٤٩
الرابعة	٢٥
المجموع	٢٢٢

وفى الحقيقة فإن هناك قضية تشغل بال كاتب هذه السطور، ألا وهى «مدى استيعاب الطلاب لما يدرسونه من مقررات دراسية»، وذلك لأن هناك مواد يتطلب فهمها مراجعة مقرر ما سبقت دراسته. فعلى سبيل المثال مقرر الفهرسة المتقدمة (مواد خاصة) يعتمد إلى حد كبير على فهم واستيعاب الطالب لمقرر الفهرسة الأولية (المطبوعات)، كذلك الحال فى مقررات التصنيف، والمراجع. فقد لوحظ أن الطلاب ينسون نسبة كبيرة جدا مما قاموا بدراسته، بمجرد انتهاء الامتحانات.

ومن خلال مقرر التكشيف والاستخلاص أراد الكاتب استدعاء بعض المعلومات والوحدات التى قام الطلاب بدراستها فى مقرر المراجع العامة، ليبدأ فى ربطها مع وحدات المقرر الحالى (وهو التكشيف والاستخلاص)، ليبين لهم أنهم درسوا تلك الوحدة دراسة «استحدامية»، أما الآن فعليهم أن يقوموا بدراستها دراسة «إنشائية» فسأل الطلاب عن مدى تذكرهم لإحدى فئات المراجع العامة، وهى فئة «الكشافات والمستخلصات»، ففوجئ أن الطلاب لم يكونوا إيجابيين فى التفاعل مع هذه القضية بدعوى أنهم لم يدرسوا هذه الوحدة من الأصل حتى يتمكنوا من مراجعتها ومناقشتها فى المحاضرة التالية. وفى نفس المقرر أراد مدرس المادة إضافة وحدة عن إمكانات برنامج Microsoft Access فى مجال التكشيف. حيث قاموا بدراسة هذا البرنامج فى الفرقة الثالثة، فأفادوا بأن هذا البرنامج تم تدريسه لهم، غير أنهم لم يفهموا فيه شيئًا، علما بأنهم اجتازوا دورة تدريبية بالكلية لمساعدتهم على فهم المادة مما يدعونا كقسم لإعادة النظر فى تدريس المواد المرتبطة بالحاسب الآلى ومدى استفادة طلابنا منها.

وهنا يثور تساؤل كبير حول مدى مسئولية الطلاب عن هذا الخلل، ومدى مساهمة الأستاذ الذى قام بتدريس هذه الوحدة لهم من عدمه، كما يقودنا هذا التساؤل بالضرورة إلى التأكيد على الأهمية القصوى لتوصيف المقررات الدراسية سواء قام بها مدرس المادة، وأقرها القسم، أو قام بها القسم وطالب الأستاذ بالالتزام بها، ولا مانع فى جميع الأحوال من وجود حدود دنيا لوحدات كل

مقرر، وأخرى قصوى (مرورا ببعض الوحدات الاختيارية).

فمن خلال فعاليات المؤتمر القومى الثالث لأخصائى المكتبات والمعلومات بالإسكندرية (٢٨- ٣٠ يونية ١٩٩٩) مازلت أتذكر، ولا يمكن أن أنسى بعض الدردشات التى كنت أستمع فيها إلى الأستاذ الدكتور سعد الهجرسى عن رأيه فى وحدات مقرر المراجع، حيث كان يرى أنه: «ينبغى تقسيم المقرر إلى وحدتين كبيرتين هما: المراجع المطبوعة، والمراجع المحسبة، وعلى هامش المؤتمر ذاته دار حوار ممتع حول وحدات تدريس الفهرسة الوصفية بأقسام المكتبات من خلال ما سمى «بالمائدة المستديرة».

بعبارة أخرى إن تأثير أستاذ المادة على الطالب يمتد لعشرات السنين، ولا يمكن أن يتلاشى لأى سبب من الأسباب، ولكن يبدو أن الزمن بدأ يتغير ولم يعد الأساتذة حريصين على توصيل أكبر قدر ممكن إلى طلابهم، وعلى الجانب الآخر لم يعد الطلاب يلحون فى طلب المعلومات من الأساتذة ولم يعودوا يلاحقونهم لسؤالهم في القضايا المرتبطة بالوحدات الدراسية، ولكنهم إن لاحقوا أساتذتهم فربما لإلغاء وحدة دراسية أو أكثر.

ويناشد كاتب هذه السطور، الكليات التى تفكر فى فتح أقسام جديدة لدراسة المكتبات والمعلومات التريث فى فتحها، وعدم التفكير بالشروع فى استقبال الطلاب للدراسة بالقسم إلا بعد استكمال كافة المقومات التى تكفل نجاحه من حيث توفير العدد الكافى من أعضاء هيئة التدريس،وكذلك المعيدين والمدرسين المساعدين، بالإضافة إلى توفير نسبة من كتب التخصص، ودورياته الأساسية، فضلا عن توفير العدد الأكبر من المراجع المرتبطة بمقررات «المراجع العامة» و «المراجع المتخصصة» و «مراجع التراث» التى ينبغى على الطالب التعامل مع كل منها وفهمه، حتى يستطيع مستقبلاً تقديم الخدمة المرجعية على الوجه الملائم، وتجدر الإشارة إلى ضرورة توفير معملين ببليوجرافيين، أحدهما للتدريبات التقليدية، والآخر للتدريبات المرتبطة بالحاسب الآلى، خصوصاً مايتعلق بالإنترنت.

إن دراسة المكتبات، دراسة عملية بالمقام الأول. فإذا اعتمدنا على المحاضرات النظرية فقط فى توصيل المعلومات المرتبطة بالتخصص إلى الطلاب، فكيف يواكب الخريج متطلبات سوق العمل، التى تحتاج إلى ممارسين أكثر منهم مناظرين. لذا ينبغى مراعاة التركيز على الجوانب العملية فى المقررات التى تتطلب مهارة عملية أكثر منها نظرية.

ولا يفوتنا فى النهاية أن ننوه إلى أهمية التطوير المستمر للمواد الدراسية، ومسمياتها لتتلاءم مع التطور السريع لتقنيات المعلومات، وذلك من خلال مراجعة وتقييم المواد الدراسية على فترات ليست بالبعيدة، ونأمل أن تتمكن جمعية المكتبات فى المستقبل من القيام بدور مشابه للدور الذى قامت به نقابة الأطباء، منذ بضعة سنوات، حين اعترضت على إنشاء كليات للطب بالجامعات الخاصة، إلا بعد توافر المقومات اللازمة لذلك.فمتى نسمع عن اعتراض جمعيتنا الموقرة على إنشاء قسم ما للمكتبات لعدم توافر المقومات اللازمة لإنشائه؟

الجرد والاستبعاد بالمكتبات المصرية

إعداد
د. أسامة القلش
مدرس بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب - جامعة القاهرة

الجرد هو عملية مراجعة قوائم وسجلات مقتنيات المكتبة على الموجود فعلا منها لمعرفة وحصر المفقود، هذا بالإضافة إلى مراقبة الحالة التى عليها المقتنيات، ويتم الاعتماد على سجل الوارد بالمكتبات للتعرف على المجموعات التى تحتاج إلى استكمال أو ترميم أو تجليد أو تصويب رقم أو رمز لموضوع من موضوعات التصنيف أو للاستغناء عن بعض المقتنيات بسبب ظهور طبعات أحسن إخراجا أو أكثر دقة مما تتضمنه المجموعة.

ولا تتناسب القيود الإدارية والقانونية على الموارد المالية مع المكتبات بصورتها الحديثة ومنها نظام الجرد والفاقد والاستبعاد، حيث إن اللوائح لا تسمح بالتصرف فى مقتنيات المكتبات إلا فى حدود ضيقة، حيث تعامل مقتنيات المكتبة بلائحة المخازن، وهى اللائحة الصادرة فى ٦ يونية ١٩٤٨[١] وهى تتضمن مخازن الحكومة والورش والمعامل والمكتبات والمخازن ثلاثة أنواع رئيسة وإقليمية وفرعية، وتعامل المكتبات فى المصالح الحكومية معاملة المخازن الفرعية، مرفق فى نهاية الدراسة لائحة المكتبات المخزنية الحكومية الواردة في الباب السادس منها المتعلق بالمكتبات. كما أن جميع أنواع المقتنيات بالمكتبات تعامل معاملة الأصناف المستديمة، وهى الأصناف التى لا تفنى نتيجة للاستعمال المباشر، مثل الأثاث هذا إذا ما تم تسجيلها بسجل العهدة أو الرصيد، وعليه فيتم تسجيل المقتنيات بسجل المكتبة ليصبح نسخة مكررة من سجل المخازن الرئيسة بالهيئة التى تتبعها المكتبة، بحيث يؤخذ بسجل المخازن إذا حدث أى اختلاف، وذلك باعتبار أن المكتبة مخزن فرعى.

إن مثل هذه المعاملة لا تناسب جميع أنواع المقتنيات مثل النشرات والدوريات التى تأتى على سبيل الإهداء، ويكون الانتفاع بها مؤقتاً فى فترة زمنية محددة، مما يضطر معه أمين المكتبة إلى استبعاد هذه المقتنيات، ويتحايل كثير من مديرى المكتبات على عدم تسجيل مثل هذ المقتنيات فى سجل العهدة، مما يكون له أبعد الأثر فى صحة الإحصاء الإجمالى لمقتنيات المكتبات.

والجدير بالذكر أن معظم المكتبات المصرية لم تقم ولو لمرة واحدة بإجراء تنقية واستبعاد للمقتنيات غير المستخدمة، وذلك بالتخلص منها سواء بالبيع أو بالتبادل أو بالإهداء، حتى يتم الاستفادة بالحيز الذى تشغله، ويمكن الاعتماد فى ذلك على حجم

(١) لائحة المخازن ط ١٥ المعدلة/ إعداد ومراجعة الإدارة العامة للشئون القانونية. ـ القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٩٣. ص ص ٦٣ ـ ٦٤.

المقتنيات ومقدار نموها وآراء المستفيدين وتحليل الاستخدام الفعلى وتحليل سجلات الإعارة.[1]

هناك عوامل تدعو المكتبات إلى تنقية مجموعاتها منها مساحة هذه المكتبات غير الكافية، ولا تسمح بالتوسع فى المكان بسهولة. وتوجد مجموعة من القواعد والإجراءات التى تحكم عملية التنقية أهمها الوعى الجيد بالاحتياجات والاهتمامات الموضوعية للمستفيدين التى تقوم المكتبة على خدمتهم.

هناك عدة أسباب رئيسة تحول دون ممارسة تنقية واستبعاد المقتنيات فى المكتبات منها عدم توافر الوقت لممارسة هذه العملية، لقلة أمناء المكتبات العاملين بها. كذلك هناك مشكلة أخرى هى محاولة تجنب المسئولية؛ لأن اللوائح المخزنية فى مصر عادة ما تحول دون التخلص من أى شىء تم شراؤه من المال العام، وتشترط عند التخلص منها بيعها بمزاد علنى[2] ويوصى الباحث أمناء المكتبات بممارسة عملية تنقية واستبعاد المقتنيات على الأقل كل ثلاث سنوات، أو على فترات متقاربة لضمان فاعلية المقتنيات؛ لأنها تساعد على تزويد المكتبة بالكتب الجديدة وتوفير الحيز لها، على أن تتصرف المكتبات فى المواد المستبعدة فى برامج التبادل مع مكتبات أخرى مماثلة، وتستفيد هذه المكتبات من مواد لم تكن موجودة لديها من خلال هذه البرامج.

كذلك تلجأ المكتبات المصرية إلى صيانة مجموعاتها عند تلفها، ولكن عملية التجليد بهذه المكتبات غير منتظمة، بمعنى أنها لا تتم على فترات محددة، ولكن تتم هذ العملية عند رصد ميزانية خاصة بالتجليد، أو عندما يوجد عدد كبير من الكتب حالتها المادية لا تسمح بتداولها بدون تجليد، ويتم تجليدها للحفاظ عليها من التمزق والتلف، وتتم دون أى سياسة أو مواصفات.

والمكتبات التى تقوم بجرد مجموعاتها هى: مكتبة شركة النصر لصناعة مواسير الصلب ولوازمها التى تقوم بتشكيل لجنة مختصة بالجرد سنويا مكونة من أمين المكتبة وموظفين من الإدارة المالية بالشركة كذلك من المخازن والمشتريات، كذلك مكتبة شركة النصر لصناعة الكوك والكيماويات الأساسية، والمكتبة الفنية الرئيسة لشركة حلوان للصناعات غير الحديدية، كذلك المكتبة الفنية لشركة الحديد والصلب، حيث تتبع لوائح خاصة بالمخازن والمشتريات؛ حيث يتناول الجرد جميع المقتنيات مرة كل عام، ويتم تحديد ميعاد الجرد وتخطر به وزارة المالية، وتشكل لجنة للجرد تحت إشراف مدير المخازن أو من ينوب عنه، وتجرد المقتنيات ويتم إثبات الكميات الفعلية بمحضر الجرد وتستخرج الفروق من زيادة أو عجز موضحاً الأثمان وترفع إلى وزارة المالية، مرفقاً بها محاضر الجرد ويسوى العجز والزيادة مع إخطار الوحدة الحسابية بالشركة للتسوية، كما يتم إخطار الجهاز المركزى للمحاسبات بذلك.

وتقوم المكتبة العامة لشركة حلوان للمسبوكات بجرد جزئى لمقتنياتها سنويا، بمعرفة لجنة، وتحت إشراف لجنة المكتبة، ويتم الجرد فى نهاية السنة

(١) لانكستر، ف. و. تقييم الأداء في المكتبات ومراكز المعلومات؛ ترجمة حسني عبد الرحمن الشيمي، جمال محمد الفرماوى. ـ الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ١٩٩٦. ـ ص ص ٣٥ ـ ٣٦.

(٢) حشمت قاسم. مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبات. ـ ط ٣. ـ القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٩٣. ـ ص ص ٣٧٥ ـ ٣٧٦.

المالية طبقا لقواعد الجرد المتبعة فى الشركة، وتسمح لجنة المكتبة بشطب الكتب المفقودة أو التالفة من العهدة، وذلك فى حدود لا تزيد على نسبة ٥٪ من رصيد المكتبة؛ بحيث لا تتعدى نسبة الفاقد ١٪ على ألا تكون نتيجة الإهمال أو سوء الاستعمال من جانب أمين المكتبة، ويستثنى من الشطب من العهدة: المراجع، والكتب النادرة، والمطبوعات الدورية، والكتب العلمية الموجودة منها نسخة واحدة، وإذا زادت نسبة الكتب التالفة والمفقودة عن النسبة المقررة ٥٪ يعد أمين المكتبة مسئولا عنها ويكلف بدفع ثمنها أو إحضار بدلا منها.

وفى حالة تسليم عهدة المكتبة لأمين مكتبة آخر تتم إجراءات الجرد بتشكيل لجنة جرد تحت إشراف لجنة المكتبة لإتمام عملية التسليم والتسلم وفقا للأصول المرعية فى الشركة.

وتقوم **مكتبة الجمعية المصرية القومية للعلوم** بتشكيل لجنة مختصة بالجرد سنويا مكونة من أمين المكتبة وسكرتير الجمعية، ومراقب حسابات الجمعية.

هذا وتطبق **مكتبة مركز معلومات ودعم اتخاذ القرار** بمجلس الوزراء سياسة الإهلاك والإحلال؛ حيث تحتفظ المكتبة بالصحف العربية والأجنبية فى شكلها الورقى لفترة الثلاثة أشهر الأخيرة من العام الحالى، وتستبعد بقية الأعداد لتوافر نسخ منها على الشكل الميكروفيلمى، وتستغنى المكتبة عن المراجع والأدلة بمجرد وصول طبعات أحدث منها، كذلك تستغنى عن مجموعات المطبوعات التى تأخذ صفة التكرارية (متوافر منها أكثر من نسخة) أو التى لاتدخل فى المجال الموضوعى للمكتبة، التى ترسل على سبيل الإهداء إلى مكتبات مراكز معلومات المحافظات، وإلى المكتبات التى قامت المكتبة بتطوير أنظمتها.

بينما تقوم **مكتبة أمانة المجلس الأعلي للجامعات** بجرد مقتنياتها فى أول يوليو من كل عام، وتشكل لجنة الجرد بقرار من أمين المجلس الأعلى للجامعات.

هذا وتسمح **مكتبة المجلس القومي للطفولة والأمومة** بنسبة ٢٪ فقد من الكتب المفقودة أو لتالفة على ألا تكون نتيجة إهمال أمين المكتبة.

وتجرى **مكتبة المركز القومي للإعلام والتوثيق** جردا لكل مقتنيات المكتبة بمعرفة لجنة رسمية مرة كل خمس سنوات، ويمكن للجنة أن توصى بشطب المفقود أو التالف من العهدة بما لا يزيد على ٢٪ من رصيد المكتبة، وفى حدود اللوائح المخزنية المعمول بها، ويستثنى من الشطب من العهدة المراجع العامة والمتخصصة.

بينما تنص لائحة المكتبات التابعة **لوزارة الزراعة والإصلاح الزراعي** على أن يعتمد رئيس لجنة المكتبة كل ثلاث سنوات تشكيل لجنة لجرد مقتنياتها، وتشطب من العهدة الكتب والدوريات المفقودة أو التالفة، على ألا تكون نتيجة الإهمال من جانب أمناء المكتبات أو مساعديهم، وذلك فى حدود مبلغ لا يزيد على ١٠٠ جنيه فى كل جرد، وبحيث لا تزيد نسبة التالف أو الفاقد على ١٠٪ من مجموع الكتب منها ٥٪ للكتب المفقودة و٥٪ للكتب التالفة، وبحيث لا تكون المراجع جزءا منها، وإذا زادت قيمة الكتب والدوريات المفقودة أو التالفة على مائة جنيه يعد أمناء المكتبات ومساعدوهم مسئولين عن نسبة الزيادة، ويكلفون بدفع أثمانها أو

إحضار بدلا منها. وتقوم المكتبة القومية الزراعية بجرد مقتنياتها جزئيا مرة كل سنتين، وكليا مرة كل خمس سنوات، وذلك في شهري يوليو وأغسطس، ويشكل مجلس إدارة المكتبة لجنة لهذا الغرض، ويجوز لمجلس الإدارة أن يتجاوز عن نسبة فاقد واحد في الألف، مع التحقيق إذا تجاوزت تلك النسبة لتحديد المسئولية، كما تقوم إدارة خدمات المعلومات بالمكتبة بتنقية المجموعات، والاستبعاد كل ثلاث سنوات عن طريق لجنة متخصصة مشكلة من مجلس إدارة المكتبة، وتهتدى في عملية التنقية والاستبعاد بالعناصر التالية:

* الكتب التالفة غير الصالحة من الناحية الفيزيقية.

* الكتب التى تقادمت مادتها العملية.

* الكتب التى تخالف مادتها العلمية الحقائق الثابتة.

* الكتب التقديمية.

ويحق لمجلس إدارة المكتبة التصرف فى المواد المستبعدة أيًا كان سبب الاستبعاد، سواء بالإهداء أو البيع، أو الاتلاف.

هذا وتقوم مكتبة المركز الإقليمي لتعليم الكبار بسرس الليان بالمنوفية بجرد مقتنياتها مرة كل ثلاث سنوات، وذلك تحت إشراف لجنة المكتبة، وتسمح بشطب الكتب المفقودة أو التالفة من العهدة، وذلك فى حدود نسبة لا تزيد على ٢٪ من محتويات المكتبة كل ثلاث سنوات، وما يزيد على هذه النسبة فيعد أمناء المكتبات هم المسئولون عنه، ويكلفون بدفع ضعف ثمنه أو إحضار نسخ بديلة. كما تسمح المكتبة بالتخلص من الكتب والدوريات والمطبوعات الأخرى التى ترى المكتبة أنه لا فائدة من وجودها بالمكتبة عن طريق إيداعها بمخازن المركز الإقليمى لتعليم الكبار للتصرف فيها طبقا للوائح المالية ولا تدخل هذه المطبوعات فى نسبة المستهلك المقررة.

هذا وتتعرض لوائح المكتبات الجامعية لموضوع جرد المكتبات ومسألة خصم ثمن الكتب فى حالة الفقد أو التلف.

ففى المكتبة المركزية لجامعة القاهرة يسمح بإسقاط فى كل جرد نسبة ٢٪ من الكتب التالفة والمفقودة على أن تجرد مقتنيات المكتبة المركزية للجامعة مرة كل عام خلال شهر يولية، ويشكل مدير إدارة الخدمة المكتبة لجاناً لجرد مقتنياتها يعتمدها مدير عام المكتبات الجامعية، ويكون جرد المخازن جزئيًا كل عام حتى يتم جرد المخازن بأكملها مرة كل خمس سنوات، أما القاعات ذوات الرفوف المفتوحة فيتم جرد محتوياتها سنوياً، ولا يدخل فى نسبة ٢٪ من الفاقد والتالف المراجع والمخطوطات والدوريات والكتب النادرة والرسائل الجامعية. هذا وتنص المادة «٢٧» من قرار رئيس جامعة القاهرة بإصدار لائحة المكتبات الجامعية بجامعة القاهرة بتشكيل لجنة لتنقية مجموعات المكتبة المركزية واستبعاد الكتب التى فقدت قيمتها العلمية، على أن يتولى مدير عام المكتبات الجامعية اقتراح أسماء أعضاء هذه اللجنة، ويصدر تشكيلها قرار من الأستاذ الدكتور نائب رئيس الجامعة ورئيس لجنة المكتبات الجامعية على أن تعرض قوائم الكتب التى توصى باستبعادها على لجنة المكتبات الجامعية لاعتمادها.

حيث تحتاج اللوائح والقوانين الإدارية العقيمة التى تحكم مقتنيات المكتبات المصرية إلى مراجعة،

بحيث تراعى طبيعة المعلومات المتداولة وسرعة تقادمها.

مرفقات الدراسة

لائحة المكتبات المخزنية

قيد الكتب والمجلات بدفاتر المخازن:

مادة ٢٧٥ ـ يجب إضافة الكتب والمجلات حال ورودها، بدفاتر المخازن بموجب الاستمارة «رقم ١١٢ حسابات»

طريقة قيد الكتب بالمكتبات:

مادة ٢٧٦ ـ عند صرف الكتب من المخازن للمكتبات بالاستمارة «رقم ١١١ حسابات» لا تقيد فى دفتر العهدة «استمارة ١١٨ حسابات»، بل يجب قيدها فى سجل خاص يسمى «سجل قيد الكتب» ويبين فى هذا السجل اسم الكتاب، وعدد أجزائه ومجلداته، واسم المؤلف ورقم الكتاب المسلسل، حسب الوارد بالفهرس.

أمين المكتبة:

مادة ٢٧٧ ـ تنتخب المصالح التى بها مكتبة، أحد موظفيها للقيام بأعمال أمين المكتبة، ويكون مسئولا عن تسليم وصرف الكتب والمحافظة عليها.

ختم الكتب:

مادة ٢٧٨ ـ يختم أمين المكتبة الغلاف الخارجى لكل كتاب، والصفحة الموضح بها عنوانه. بخاتم خاص للدلالة على أن الكتاب ملك للمصلحة.

يجب أن يذكر فى أعلى الخاتم: اسم الوزارة أو المصلحة، وفى أسفل كلمة «المكتبة» وبينهما سطر يذكر به الرقم المسلسل المعطى للكتاب.

عمل فهرس:

مادة ٢٧٩ ـ يعمل فهرس خاص بمحتويات المكتبة، بترتيب الحروف الهجائية، يبين به اسم الكتاب ورقمه المسلسل. وعلى أمين المكتبة أن يضيف إليه ما يستجد، ويخصم منه ما يفقد أو يتلف منها أولا بأول بموجب الاستمارات المعتمدة.

الكتب المعارة:

مادة ٢٨٠ يجب على أمين المكتبة إمساك دفتر للكتب المعارة، وعليه أن يحصل على توقيع المستلم على الاستمارة الخاصة بذلك قبل صرف الكتاب، ويصير قيد الكتاب بمجرد الصرف.

ويجب أن يبين فى الإيصال أن المستعير مسئول عن إعادة الكتب بحالتها المسلمة له بها، وأنه مطالب بدفع ثمن الكتاب فى حالة فقده، حسب سعره المقيد بالدفتر، أو حسب سعره فى السوق، أيهما أكثر.

وفى جميع الأحوال: يجب ألا تزيد عدد الكتب المعارة إلى أى موظف واحد على كتابين، إلا بتصريح خاص من رئيس المصلحة.

مسئولية أمين المكتبة عن الكتب المعارة:

مادة ٢٨١ ـ أمين المكتبة مسئول عن ملاحظة إعادة الكتب المعارة فى المدة المحددة، التى يجب ألا تزيد على شهر واحد، إلا بتصريح خاص من رئيس المصلحة.

الندوة السعودية الأولي للنشر العلمى

الرياض ١٩ - ٢١ مارس ٢٠٠١م

عرض
د. موريس أبو السعد
مدير مكتبة مبارك العامة

نظمت جامعة الملك سعود بالرياض الندوة السعودية الأولى للنشر العلمى خلال الفترة ٢٤ـ ٢٦ من ذى الحجة ١٤٢١هـ الموافق ١٩ـ٢١مارس ٢٠٠١م.

تم عقد هذه الندوة بناءً على توصية اتخذت ضمن توصيات الاجتماع الأول للمسئولين عن النشر العلمى بالجامعات السعودية الذى استضافته الجامعة فى أواخر شهر ذى الحجة من العام ١٤١٩هـ، حيث تمت التوصية بعقد ندوة متخصصة فى مجال النشر العلمى وترشيح جامعة الملك سعود لاستضافة فعاليات هذه الندوة، بغرض استعراض ومناقشة المشكلات والمعوقات التى تواجه عملية النشر بالمملكة العربية السعودية والعمل على إيجاد الحلول المناسبة لها والتطرق للنشر الإلكترونى وعلاقته بالمجتمع الأكاديمى وكيفية استخدامه فى تحكيم الدوريات العلمية. وقد سبق انعقاد الندوة تنظيم ورشة عمل خلال يومى ٢٤، ٢٥ من ذى الحجة الموافقين ١٧، ٢٠٠١/٣/١٨م حضرها العديد من المهنيين والأكاديميين والأكاديميين ومن لهم علاقة بمجال النشر العلمى فى المملكة العربية السعودية تأتى أهمية هذه الندوة لكونها أول ندوة متخصصة تناولت بالبحث والنقاش مجال النشر العلمى بالمملكة بهدف العمل على تطوير هذا المجال الحيوى وآلياته ودفع وتطوير حركة النشر بأساليب علمية ناجحة تعتمد على النتائج والتوصيات التى خرجت بها هذه الندوة.

تم تنظيم الندوة من خلال أربع لجان هى:

ـ اللجنة العليا المنظمة للندوة: برئاسة أ.د. خالد ابن عبد الرحمن الحمودى وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمى.

ـ اللجنة العلمية: برئاسة أ.د. إبراهيم بن سعد المهيزع المشرف العام على النشر العلمى والمطابع بالجامعة.

ـ لجنة العلاقات العامة: برئاسة د. على بن دبكل العنزى المشرف على الإدارة العامة للإعلام والعلاقات الجامعية.

ـ اللجنة المالية برئاسة د. عبدالله بن سعد الجاسر عضو هيئة التدريس بكلية الآداب بجامعة الملك سعود.

ناقشت الندوة تسعة وأربعين بحثاً وورقة تتناول محاور الندوة، وفيما يلى عرض لعناوين الأبحاث والدراسات وأوراق العمل التى تمت مناقشتها بالندوة وفقاً لترتيب تقديمها بالندوة:

* الضوابط الشرعية للنشر فى ضوء الكتاب والسنة/د. نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل.
* التوثيق والتصنيف عند المحدثين/ د. محمد بن عبد الرحمن العمير.

* العربية بين الترجمة والتعريب/ د. ظافر الشهرى.
* التعاون المنشود فى النشر الأكاديمى: العلاقة بين المؤلف والناشر/ د. موريس أبو السعد.
* مجلات علمية محكمة عبر الإنترنت بين الإيجابيات والمعوقات/ د. سعد على الحاج بكرى.
* النشر الإلكترونى: طريقة جديدة لتشجيع البحث العلمى/ د. ناصر بن صالح الزيد.
* مشكلات النشر العلمى باللغة العربية/ د. تامر سلوم.
* النشر العلمى.. النظرية والتطبيق/ أ. فؤاد عبدالعال.
* تجربة مكتبة الملك فهد الوطنية فى النشر المتخصص والتوزيع/ أ. عبد الله محمد العبد المحسن.
* حقوق الطبع والرقم الدولى المعيارى للكتب والدوريات/ أ.د. شعبان عبد العزيز خليفة.
* دوريات جامعة الملك سعود: دراسة تحليلية/ د. هاشم فرحات.
* جهود مكتبة الملك فهد الوطنية فى حصر الإنتاج الفكرى فى المملكة العربية السعودية/ مساعد بن عبد الله السويلم.
* النشر الإلكترونى وفوائد تطبيقه على الدوريات والنشرات العلمية (بالإنجليزية)/ أ. مارك نولان.
* الإعداد الأولى للكتاب (مراحل ما قبل الطباعة)/ أ. خليل محمد خليل.
* اللغة وصناعة النشر العربى.. واقع وتطلعات/ أ. عبد الحكيم صلاح.
* الكتب العلمية والمقررات الجامعية (بالإنجليزية)/ أ. بيترميلروى.

تجربة جامعة الملك سعود فى النشر العلمى. أ.د. إبراهيم المهيزع.

* الكتابات العلمية العربية وفوضى المصطلحات: الأسباب وحلول مقترحة/ أ.د. محمود إسماعيل صينى.
* الإحلال الإلكترونى للدوريات.. تجربة عمادة شئون المكتبات بجامعة الملك سعود/ د. سليمان ابن صالح العقلا.
* تجربة جامعة الإمام فى طباعة ونشر قصص وكتيبات إسلامية للأطفال/ أ. محمد بن أحمد السليمان.
* الصناعات الثقافية وتحديات عصر المعلومات/ د. عبد الله الموسى.
* نشر كتب التراث فى المملكة العربية السعودية: الجامعات السعودية نموذجاً/ د. محمد عبدالرحمن الربيع.
* النشر العلمى فى الجامعات السعودية: دراسة حالة ببليومترية تحليلية للنشر فى جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية/ أ.د. تركى بن سهو العتيبى.
* نشأة مجال العلوم الهندسية وتطورها/ د. محمد ابن عبد الرحمن الحيدر.
* ملامح نظام المطبوعات والنشر الجديد/ أ. رفيق إبراهيم صالح العقيلى.
* اقتصاديات النشر والصورة المالية لدار النشر (بالإنجليزية)/ د. كولين داى.
* تحرير أصول الدوريات العلمية السعودية على ضوء المواصفات القياسية العالمية/ أ. مفرح فهيم سليمان.

* من وحي التجربة/ د. أنيس كنجو.
* تعريب المصطلح العلمي وعلاقته بالنشر.. مشكلات واقتراحات/ د. رشاد الطباخ.
* النشر الجامعي.. الأسس والمواصفات والأهداف/ أ. أشرف سيد.
* تجارب في النشر العلمي الإلكتروني (بالإنجليزية)/ أ. مارك نولان.
* العربية لغة القرآن والحياة/ أ. أسامة أبو العباس.
* التصميم وأهميته في إنتاج الكتاب الأكاديمي/ م. صفي الدين زايد.
* النشر في الوطن العربي بين النشر التقليدي والنشر الإلكتروني/ أ.د. شعبان عبد العزيز خليفة.
* تحقيق نقد متكافئ للمطبوعات المتخصصة (الدوريات والكتب) بالإنجليزية/ أ.ر. بيتر ميلروي.
* الكتابة العلمية/ أ. فؤاد عبد العال.
* النشر الإلكتروني والمجتمع الأكاديمي/ د. عبدالعزيز الملحم.
* النشر العلمي من وجهة نظر علم السيمياء وعلم اللسانيات الحديث/ أ.د. محمد حسن باكلا.
* من واقع تجربة في التأليف العلمي بالمملكة العربية السعودية/ د. نوري بن طاهر الطيب.
* ثقافة المنشأة الناجحة وأثرها في دفع حركة النشر العلمي في الجامعات/ د. سعد عبد الرحمن الناجم.
* الكتاب وأسس ترتيب عناصره/ د. موريس أبوالسعد.
* تضييق الفجوة بين اقتصاديات النشر الجزئية والكلية (بالإنجليزية)/ د. كولين داي.
* أزمة النشر العلمي من وجهة نظر المدرس الجامعي العربي/ د. عمر شيخ الشباب.
* واقع الإنتاج العلمي ومعوقاته لأعضاء هيئة التدريس السعوديين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية/ د. أحمد بن عبد الله البنيان.
* أهمية آلية التسويق بين الجهات المعنية بالنشر في المملكة والاستفادة المثلى من الإمكانيات المتاحة/ د. عبد الله المعجل.
* النشر باللغة القومية/ د. عبد الله السعادات.
* المجلات الجامعية بالمملكة العربية السعودية وكيف يمكن تطويرها/ أ.د. عبد العزيز الشريف.
* النشر العلمي في المجال الأمني: تجربة أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية/ د. محمد عبد الله ولد محمد.
* التعليم والتدريب في النشر: نحو إيجاد كفاءات وطنية في المملكة العربية السعودية/ د. منظور الإسلام الحاج علي.

هذا وقد صدر عن الندوة عدة توصيات منها.

- تظافر الجهود نحو تقنين العمليات الفنية وتوحيد أساليبها على مستوى الجامعات من خلال استثمار مجهودات الخبرات المتميزة في المجال وإعداد القواعد والإرشادات لإعداد المواد المقدمة للنشر في صورة أقرب ما تكون جاهزة للطباعة، وطرق باب النشر الإلكتروني بأساليبه المتعددة.

يرى معد هذا العرض - وهو أحد المشاركين في الندوة - الملاحظات التالية:

كان التنظيم جيدا، وعدد الحضور محدوداً

الشبب، وأرى أن توجيه الدعوة للناشريـن فى المجـال الأكاديمى وغيره فى الندوات القادمة سيثرى الندوة بالحضور والمحاضرات، كما أن هناك بعض المحاضرات تحتاج إلى تقويم قبل الموافقة على إلقائها إلا أن المحاضرات فى غالبها متميزة وطرقت العديد من الموضوعات، والرد على الاستفسارات، وبخاصة أن اشتراك بعض الخبراء من الدول العربية والأوروبية فى الندوة كان له أثر كبير فى نجاح الندوة بوصفها بادرة جيدة يمكن أن تحزو حذوها بقية الدول العربية. وتجدر الإشارة إلى أنه قد صدر عن الندوة البرنامج الزمنى ومستحلصات البحوث المقدمة ضمن فعاليات الندوة السعودية الأولى للنشر العلمى «من إعداد جامعة الملك ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠١م. يقع المطبوع فى ٨٩ صفحة باللغة العربية و ٣٩ صفحة باللغة الإنجليزية وتشتمل محتوياته على ٤ فقرات تتضمن تقديم ومقدمة وقائمة بأسماء أعضاء اللجان الحاصة بالندوة ومستخلصات البحوث التى تتراوح بين نصف صفحة وصفحة ونصف لكل بحث، كما تتولى الآن إدارة النشر العلمى والمطابع بجامعة الملك سعود إصدار السجل العلمى للندوة وسيصبح فى متناول الأيدى فى القريب العاجل إن شاء الله.

المؤتمر الحادى عشر للاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات

حول «نحو بناء إستراتيجية لدخول النتاج الفكرى المكتوب باللغة العربية فى الفضاء الإلكترونى»

(١٢ - ١٦ أغسطس ٢٠٠٠ القاهرة)

إعداد: ياسر نبوي شطية
سكرتير الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات
yasernabawy@yahoo. com

تمهيـــد:

بدعوة من الاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات (أعلم) ومقره (زغوان ـ تونس)، وذلك بالتعاون مع مركز التوثيق والمعلومات لجامعة الدول العربية ومؤسسة التميمى للبحث العلمى. شهد بيت العرب «مقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالقاهرة» المؤتمر الحادى عشر للاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات حول «نحو بناء إستراتيجية لدخول النتاج الفكرى المكتوب باللغة العربية فى الفضاء الإلكترونى» فى الفترة المتراوحة ما بين ١٢-١٦ أغسطس ٢٠٠٠.

يأتى مؤتمر القاهرة بمثابة رد إيجابي ومضاد لمؤتمر السادس والستين للاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات (أفلا) الذي تحاول إسرائيل من خلاله تكريس احتلالها للقدس وإضفاء الطابع الرسمي عليها للاعتراف بها عاصمة أبدية للدولة العبرية. كما يأتي المؤتمر تأكيداً جديداً من شريحة مهنية هم الباحثون والمتخصصون العرب في تكنولوجيا المعلومات رفضهم القاطع لتوظيف العلم والمعرفة فى خدمة أغراض سياسية بحتة، وهو الأمر الذى يعد خرقا خطيراً لمبادئ هذه المنظمة الدولية (أفلا) وثوابتها المهنية.

وقد شارك فى هذا المؤتمر أساتذة وخبراء ومسئولون فى قطاع المكتبات والمعلومات يقدر عددهم بحوالى ٣٦٠ مشتركا من ١٨ دولة عربية وإسلامية. الأردن ـ الإمارات العربية المتحدة ـ البحرين ـ تونس ـ الجزائر ـ السعودية ـ السودان ـ سوريا ـ العراق ـ سلطنة عمان ـ الكويت ـ لبنان ـ ليبيا ـ مصر ـ المغرب ـ اليمن ـ دولة إيران ـ وبالإضافة إلى ثلاث دول غربية وهي بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة.

وقد انتظم المؤتمر في أربعة محاور موضوعية توزعت علي ١٤ جلسة علمية، بالإضافة إلي الجلسة الافتتاحية والختامية. كما نظم على هامش المؤتمر معرضان أحدهما للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والثانى للأجهزة والبرمجيات لمجموعة النظم العربية المتطورة.

وقد بلغ عدد الأوراق المقدمة حوالى (٤٥) على مدى خمسة أيام، وبلغ عدد الجلسات العلمية ١٤ تناولت «موقف اللغة العربية التى توجد بنسبة ٥٪ من سكان العالم والتى توجد فى موقف لايحسد عليه فيما يتعلق بإنتاجها المعرفى فى العلوم والتقنيات الذى لا يتعدى ١٪ من الإنتاج الإنسانى والذى على قلته لم يغز بعد عالم الفضاء الإلكترونى، هذا الغزو الذى ينتظر منه أن يعطى مجالا للغة وللثقافة العربيتين لإدراك الموقف فيما يتعلق باستعادة مكانتها بين اللغات والثقافات فى مستهل الألفية الثالثة.

محاور المؤتمر :

حدد المؤتمر أربعة محاور رئيسة يضم كل منها العديد من المحاور الفرعية وهى كما يلى:

١- الوضعية الراهنة للعالم العربى وتهدف إلى دراسة الوضعية الراهنة للنتاج الفكرى والمعرفى فى العالم العربى:

١-١ الوضعية الراهنة للنتاج الفكرى والمعرفى المكتوب باللغة أو الحروف العربية.

١-٢ الوضعية الراهنة لشبكات ونظم المعلومات المتوافرة وللمشاريع الموجودة قيد الإنجاز أو البرمجة.

٢- توضيح السبل والمناهج الضرورية لخلق تكامل بناء بين الشبكات العربية لبناء إستراتيجية لغزو الفضاء الإلكترونى وتهدف إلى :

٢-١ أوجه التكامل الممكنة بين الشبكات المعلوماتية فى العالم العربى.

٢-٢ مناهج التكامل بين الشبكات المعلوماتية فى العالم العربى.

٢-٣ الصعوبات التى تقف فى وجه استتباب التكامل بين الشبكات المعلوماتية العربية.

٣- الإمكانيات ويهدف إلى توضيح الإمكانيات الضرورية لبناء إستراتيجية عربية لغزو الفضاء الإلكترونى:

٣-١ الإمكانيات المالية الضرورية لبناء إستراتيجية لغزو الفضاء الإلكترونى.

٣-٢ الإمكانيات الفكرية والبشرية لغزو الفضاء الإلكترونى.

٣-٣ المعايير التقنية الضرورية لبناء إستراتيجية لإدخال النتاج الفكرى العربى فى الفضاء الإلكترونى.

٤- كيفية إتاحة المنتوج الفكرى الموجود على الشبكات المعلوماتية إلى المستفيد:

٤-١ شروط تكوين المهنى العامل على الشبكات المعلوماتية.

٤-٢ حاجيات المستفيد من حيث التكوين.

٤-٣ الخدمات التى تمكن من إتاحة المنتوج الفكرى للعالم العربى للمستفيد عبر الشبكات الإلكترونية.

وقائع المؤتمر :

اليوم الأول السبت ١٢ أغسطس ٢٠٠٠ .

شهد اليوم الأول الجلسة الافتتاحية، بالإضافة إلى الجلسة العلمية الأولى:

الجلسة الافتتاحية:

بدأت وقائع المؤتمر بالجلسة الافتتاحية وعقدت في تمام الساعة العاشرة والنصف صباحا في قاعة المؤتمرات بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية، وقد حضر الجلسة الافتتاحية سعادة السفير محمد صبيح المندوب الدائم لدولة فلسطين لدى جامعة الدول العربية. د. عبد الجليل التميمي رئيس الاتحاد. كاظم موسوى بخنوردى ممثل رئاسة المؤتمر. د. مصطفى الزباخ ممثل المنظمة الإسلامية للتربية، والثقافة والعلوم. د. سعود الزبيدى مدير مركز التوثيق والمعلومات وممثل الأمين العام لجامعة الدول العربية وقد بدأت الجلسة بتلاوة آيات من القرآن الكريم أعقبها مجموعة من الكلمات، وهذه مقتبسات من بعض الكلمات الملقاة. كلمة د. عبد الجليل التميمي رئيس الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات قال فيها إن الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات على علم ووعى كاملين منذ أربع سنوات بملف مؤتمر القدس، وتداعياته السياسية الدقيقة والحساسة على المستوى الدولي، وأن المشاركين فيه سوف يقعون تحت تأثير الدعاية اليهودية من خلال البيانات المضللة والخطط المدروسة جيداً لكسب الأنصار. لذلك تعددت المراسلات من الاتحاد العربى للاتحاد الدولي والتى ترجمت المواقف المبدئية والثابتة حول قدسية القدس وعدم المساس بها، ورفض العرب القاطع لقرار عقد المؤتمر في القدس. لكن المنظمة الدولية (أفلا) ضربت بكل ذلك عرض الحائط وأصرت على عقد المؤتمر. وهو ما يترجم موقفا لايمكن قبوله ولا تبريره بأى شكل من الأشكال. ومن هنا جاءت مقاطعة الاتحاد العربى لمؤتمر القدس. والإصرار على عقد مؤتمر مواز له فى نفس موعد انعقاده حرصا على المكانة الروحية والدينية للقدس باعتبارها أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

ثم تلاها كلمة السيد محمد صبيح ممثل السيد الرئيس عرفات التى نقل فيها تحيات السيد الرئيس القائد/ ياسر عرفات للمؤتمر الذى عقد فى هذه المرحلة الحاسمة من مراحل النضال الفلسطينى دعماً للصمود والتصدى والتحدى الذى يؤكده الشعب الفلسطينى بقيادة/ ياسر عرفات كل يوم فى مواجهة التصلب والتسلط الصهيونى المدعوم بالمساندة.

ثم ارتجل د. سعود الزبيدى مستشار الأمين العام، ورئيس الإدارة العامة لمركز التوثيق والمعلومات كلمة يلقيها نيابة عن معالى الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور أحمد عصمت عبد المجيد تحدث فيها عن المؤتمر وانعقاده فى هذا التوقيت بالذات رسالة مهمة إلى كل الجهات الإقليمية والدولية المعنية بقضية القدس. محتواها الواضح والقاطع أن الموقف العربى والإسلامى من قضية مدينة القدس الشريف والحقوق العربية والإسلامية فيها، مسألة على قدر كبير من الأهمية، لا يمكن التفريط فيها مهما كانت الضغوط أو التحديات، أننا مازلنا مصممون على ضرورة عودة القدس الشريف إلى السيادة الفلسطينية لتكون عاصمة الدولة الفلسطينية المستقلة. ويعد هذا المؤتمر بمثابة رافد لجهود القيادة الوطنية الفلسطينية التى خاضت معركة باسلة فى الدفاع عن الحقوق العربية والإسلامية فى القدس، فى قمة كامب ديفيد الأخيرة فى مواجهة التعنت والتصلب الإسرائيلى.

الجلسة العلمية الأولى :

عقدت هذه الجلسة فى تمام الساعة الثالثة ظهراً برئاسة الأستاذ الدكتور عبد الجليل التميمى. وهى

جلسة مفتوحة وخصصت لمناقشة قضية القدس حيث خصصت ليعبر المكتبيين العرب للعالم عن القدس. وقد بدأت الجلسة بدراسة أ.د. ربحى مصطفى عليان عن **«المكتبات فى مدينة القدس»** أما **«الإجراءات الإسرائيلية ضد المكتبات ودور النشر فى فلسطين»** فكانت موضوع ورقة البحث التى تقدم بها أ. صلاح عيد هنية. ثم تحدث أ. إبراهيم محمد عيسى عن **«عرض لبرنامج توثيق عمليات المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلى»**. قد اختتمت الجلسة بمناقشة وحوار مفتوح بين المشاركين فى المؤتمر لمناقشة بعض الأمور التى تتعلق بقضية القدس والمكتبات ودور النشر فى فلسطين والعقبات التى تعترضها من الاحتلال الإسرائيلى.

اليوم الثانى الأحد: ٢٠٠٠/٨/١٣

شهد هذا اليوم انعقاد أربع جلسات علمية

الجلسة العلمية الثانية :

انعقدت هذه الجلسة فى تمام التاسعة صباحاً تحت رئاسة د. هانى العمد، حيث قدمت لهذه الجلسة أ.د. نزهة بن الخياط بحث بعنوان ترقيم الإنتاج الفكرى المحرر باللغة العربية: المحددات النظرية، ثم تلاها ورقة بحث مقدمة من د. زين عبد الهادى بعنوان المكتبات الرقمية: الواقع والمستقبل. ثم خصص وقت للمناقشة في ختام الجلسة.

الجلسة العلمية الثالثة :

بدأت هذه الجلسة فى تمام الساعة الحادية عشرة والنصف صباحا تحت رئاسة د. إبراهيم المسند وقد نوقش فى هذه الجلسة ثلاثة أبحاث علمية، وقد بدا الحديث عن **«الخدمة المعلوماتية عبر الفضاء الإلكترونى»** تحدث عنه أ.د. مبروكة عمر المحيريق. كما قدم د. عبد الكريم الزيد ورقة بحث بعنوان **«الصحف العربية على شبكة الإنترنت: دراسة وصفية تحليلية»**. وفى ختام الجلسة قدمت د. بهجة بومعرافى **«توزيع الإنتاج الفكرى: النشر عبر الإنترنت، دراسة تحليلية لبعض المواقع العربية»**.

الجلسة العلمية الرابعة :

انعقدت هذه الجلسة فى تمام الساعة الثالثة ظهراً تحت رئاسة د. غسان اللحام، وقد نوقشت فى هذه الجلسة أربعة أبحاث أول الأبحاث المقدمة من د. حمود الشنبرى بعنوان **«تطوير شبكة عنكبوتية داخلية بمكتبة أم القرى المركزية»**. تلاها ورقة بحث مقدمة من د. يسرى الصغير **«الشراكة والتعاون بين عناصر بشرية متعددة الكفاءات: إستراتيجية بث إلكترونى للإنتاج العلمى العربى»**. أما البحث الأخير فى هذه الجلسة فقد تناولت فيه أ. نهلة الحمود عن **«شبكة معلومات ببليوجرافية وطنية بين المكتبات فى دولة الكويت»**، واختتمت الجلسة بمناقشة النقاط الخاصة بالأبحاث المقدمة فى هذه الجلسة.

الجلسة العلمية الخامسة :

بدأت هذه الجلسة فى تمام الساعة الخامسة مساءً تحت رئاسة د. عبد اللطيف الصوفى قدم د.نزار عيون السود ورقة بحث بعنوان **«الوضعية الراهنة لشبكات ونظم المعلومات فى سورية»**، تلاه بحث أ. عبد المالك السبتى بعنوان **«معوقات إقامة الشبكات الوطنية»**، وحول **«إدخال المعلوماتية والرقمية فى تونس»** تحدث د. أحمد الكسيبى. وفى ختام الجلسة قدمت أ. إخلاص محمد على ورقة بحث بعنوان **«واقع الشبكات ونظم المعلومات فى السودان»**.

اليوم الثالث الاثنين ٢٠٠٠/٨/١٤

شهد هذا اليوم انعقاد ثلاث جلسات علمية.

الجلسة العلمية السادسة :

انعقدت هذه الجلسة فى تمام التاسعة صباحاً

وكانت تحت رئاسة الأستاذ الدكتور هشام عباس، وقد بدأت الجلسة بمحاضرة مفتاحيه قدم فيها الدكتور وحيد قدوره عن **«إعداد أمناء المكتبات العرب فى عصر المعرفة وشبكات المعلومات»** أعقبها الدكتور عبد اللطيف الصوفى بمحاضرة مفتاحيه أيضاً عن **«التعليم العالى فى علوم المكتبات للعصر الرقمى نحو إستراتيجية عربية جديدة»**. ثم أعقبها مناقشة عن الأمور التى وردت فى الأبحاث السابقة.

الجلسة العلمية السابعة :

وقد بدأت الجلسة فى تمام الساعة الحادية عشرة والربع تحت رئاسة الدكتورة حسناء محجوب، بدأت الجلسة ببحث ألقته أ. بورى سلطانى باللغة الإنجليزية بعنوان **«دور علم المعلومات فى حوار الحضارات»**، كما قدمت د. فاتن سعيد بامفلح ورقة بحث بعنوان **«النظم التعاونية فى مجال الفهرسة: دراسة حول مارك العربى ومشروع oclc للفهرسة»**. وحول **«النظم المؤجرة على الإنترنت»** تحدث أ. عماد عيسى. وأعقبه ورقة بحث تقدم بها أ. محمد جاسم العريدى عن **«المكتبات العامة فى دبى والتحول نحو الحكومة الإلكترونية»** ثم اختتمت الجلسة بمناقشة حول موضوع المؤتمر.

الجلسة العلمية الثامنة :

انعقدت هذه الجلسة فى تمام الساعة الثالثة ظهراً تحت رئاسة أ.د. نزهة بن الخياط، وكان أول الأبحاث المقدمة فى هذه الجلسة عن **«تكاملية شبكات المعلومات فى الوطن العربى إقراره جديدة»** تقدمت به د. الرضية آدم محمد. أما أ.ابتسام محمد أحمد فتحدثت عن **«إتاحة المنتوج الفكرى الموجود على الشبكات المعلوماتية إلى المستفيد باللغة العربية»**. وقد اختتمت الجلسة بورقة بحث مقدمة من أ. سوسن الحناوى بعنوان **«المكتبة البرلمانية على شبكة الإنترنت»** وأعقبها مناقشات.

وقد اختتم برنامج يوم الاثنين بلقاء مفتوح تحت رئاسة د. وحيد قدورة ومقرر الجلسة د. سعد الزهرى وأشار السادة المتخلون على أن هذه المؤتمر يأتى رداً على عقد مؤتمر الاتحاد الدولى لجمعيات المكتبات بالقدس الشريف فى نفس الوقت حيث تغافلت إقلا عن التداعيات السياسية التى تصيفها على الهيكلية الشرعية لمدينة القدس، وأنه لا يفهم من اختيار هده المدينة سوى تكريس لاحتلالها واعتراف بها عاصمة أبدية للدولة العبرية.

وأكدوا على أن قدسية القدس غير خاضعة للمساومة، هذا بالإضافة إلي مكانتها الحضارية وما تمثله من إرث تاريخى وقيمة دينية للعرب والمسلمين.

اليوم الرابع الثلاثاء ١٥/٨/٢٠٠٠

شهد هذا اليوم انعقاد ثلاث جلسات علمية.

الجلسة العلمية التاسعة :

بدأت هذه الجلسة فى تمام الساعة التاسعة صباحاً تحت رئاسة أ.د. حشمت قاسم، وقد نوقش فى هذه الجلسة ورقتى بحث، أما الأولى للأستاذ الدكتور هشام عباس فتحدث عن **«نحو إستراتيجية عربية للفضاء الإلكترونى: دراسة استكشافية لأهم ركائزها»** وحول **«نحو إستراتيجية عربية للدخول إلى عصر الفضاء الإلكترونى»** تحدث أ.د. أبو بكر الهوش. أعقبها مناقشة حول موقف المنتوج الفكرى العربى فى غزو الفضاء الإلكترونى.

الجلسة العلمية العاشرة :

انعقدت الجلسة فى تمام الساعة الحادية عشرة والربع تحت رئاسة د. الرضية آدم محمد وأول الأبحاث المقدمة بعنوان **«المكتبة الإسلامية على الإنترنت»** مقدم من د. حسناء محجوب وتلاها ورقة بحث مقدمة من أ. ناصر البيطار بعنوان **«واقع**

الإنترنت فى الأردن، وحول **«الكويت والألفية الثالثة فى الفضاء الإلكترونى»** تحدث أ. أنور الرشيد. واختتمت الجلسة بمناقشة حول ما جاء في هذه الجلسة.

الجلسة العلمية الحادية عشرة :

وبدأت الجلسة فى تمام الساعة الثالثة ظهراً تحت رئاسة أ. أنور الرشيد، وقد تقدم للجلسة أربعة أبحاث، وكان أول الأوراق مقدمة من أ. عبدالله الجنيد بعنوان **«خطوة على طريق شبكة المعلومات التعليمية: التجربة اليمنية»** ثم أعقبها أ. رياض بن علام بورقة بحث عن **«الخزانات البيبليوجرافية الجزائرية»** أعقبه أ. عز الدين بودربان بورقة بحث بعنوان **«حاجيات المستفيد من حيث التكوين فى ظل التكنولوجيا الحديثة للمعلومات»** تلاه ورقة بحث باللغة الإنجليزية مقدم من :sjored vogt elinks to edocs: Getting it Just Right وفى ختام الجلسة قدم أ. صلاح أحمد مسامح بحثاً بعنوان **«تقييم المواقع التعليمية العربية على شبكة الإنترنت»**.

اليوم الخامس الأربعاء ٢٠٠٠/٨/١٦

شهد هذا اليوم ثلاث جلسات علمية

الجلسة العلمية الثانية عشرة :

انعقدت هذه الجلسة فى تمام الساعة التاسعة صباحا تحت رئاسة د. سليمان العقلا قدم أ. عبدالجبار العبد الجبار فى هذه الجلسة ورقة بحث بعنوان **«المكتبة العربية والإنترنت»** أعقبه أ. كيت نور الحديث عن **«التزام (إبيكستك) تجاه المكتبات العربية»**، أما عن **الإصدار الجديد من نظام الأفق ٦,٠** فتحدث أ. هشام درويش عن **الفهرس العام للجمهور (OPAC)** وتحدث توماس بيرند فشر ـ المدير التنفيذى لقارة أوروبا ـ ابيكستك عن **الفهرسة**. أما **التزويد** فتحدث عنه نيل مايكنان مدير الدعم الدولى ـ إيبكستك.

الجلسة العلمية الثالثة عشر:

بدأت الجلسة في تمام الساعة العاشرة والنصف تحت رئاسة د. شوقى سالم تحدث فيها ليز فينلايس عن **المكتبة الإلكترونية (Library)** تلاه أ. عبدالله حسام الدين فتحدث عن **الفهرس العام على الإنترنت**. ثم جاء الحديث عن **«الكتاب الإلكترونى»** فتحدث عنه نيل ماكينان. أما **«الأفق والمكتبة العربية»** فتحد عنها أ. محمد معوض. وحول **«نظام الإعارة بين المكتبات RSS»** تحدث توماس فيشر، «واختتمت الجلسة بمناقشة حول النظام ومميزاته وكل شيء عنه.

الجلسة العلمية الرابعة عشرة

بدأت هذه الجلسة في تمام الساعة الثانية عشرة والثلث تحت رئاسة أ. الحبيب المولهى حيث تحدثت م. دانية أمين عن **(النظام المتطور للمكتبات alis)** الخاصة بمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار والغرض من هذا العرض هو التسويق للنظام حيث الإمكانيات المتوافرة لديه لبناء مكتبة عصرية تفى بأغراض العاملين بالمكتبة والمستفيدين منها. ثم عرض أ. شريف فؤاد عن **«نظام SMA»** ثم قدم تطبيقات للنظام، ثم تحدث عن التوزيع والدعم الفنى للنظام.

التوصيات:

على مدى خمسة أيام تم فيها عرض العديد من أوراق العمل حول عنوان المؤتمر «نحو بناء إستراتيجية لدخول النتاج الفكرى المكتوب باللغة العربية فى الفضاء الإلكترونى»، وقد انتهى المؤتمر إلى مجموعة التوصيات التالية: ـ

أولاً: ضرورة صياغة سياسات وطنية وعربية تأسيسا لبناء إستراتيجية عربية موحدة لرقمنة الإنتاج الفكرى المكتوب باللغة العربية.

ثانياً: العمل على حل الإشكالات التقنية والقانونية

والمنهجية المتبقية والتى تؤخر عملية القيام برقمنة هذا الإنتاج.

ثالثاً: العمل على إنشاء مواقع للمكتبات على الإنترنت باللغة العربية، إضافة إلى لغات أخرى متعددة سعياً إلى التعريف بهذا بالنتاج الفكرى العربى وبدوره الحضارى.

رابعاً: ضرورة تبادل الخبرات العربية فى مجال المكتبات والمعلومات والعمل على تحديد المناهج الدراسية الأساسية لتسجيل تبادل الاعتراف بالشهادات وتأمين تنقل الطلبة والعاملين بين الأقطار العربية المختلفة.

خامساً: دعوة مؤسسات القطاعين العام والخاص لدعم البنيات الأساسية لتكنولوجيا المعلومات بمؤسسات تعليم علوم المكتبات والمعلومات، وكذا المكتبات ومراكز المعلومات.

سادساً: دعوة أقسام المكتبات والمعلومات الأكاديمية فى الوطن العربى للمراجعة المستمرة للمناهج والمقررات الدراسية لتواكب التطورات المتلاحقة فى صناعة المعلومات.

سابعاً: وضع معايير مقننة وتشريعات مكتبية ومعلوماتية تتوافق مع المستجدات فى مجال المكتبات والمعلومات تراعى خصوصية المكتبة العربية.

ثامناً: قيام الاتحاد بتقوية صلاته بالجمعيات المهنية العالمية والعربية فى مجال المكتبات والمعلومات وإنشاء برامج تعاونية خاصة فى مجال تناول اللغة العربية للمعلوماتية وصناعة المعلومات التى تتطور بشكل متواصل.

تاسعاً: ضرورة قيام الاتحاد العربى للمكتبات بإنشاء قاعدة بيانات عن المكتبيين ومهنيى المعلومات فى الوطن العربى عن طريق مخاطبة جمعيات المكتبات والمعلومات العربية.

عاشراً: دعوة الاتحاد إلى تنظيم مجموعة من حلقات النقاش الفنية الافتراضية يتم تحديد موضوعاتها ومواعيدها مسبقاً.

حادى عشر: يناشد المشاركون فى المؤتمر المؤسسات المعنية أن تبذل جهودها لإزالة الحصار المعلوماتى عن المؤسسات المهنية العراقية فى مجال المكتبات.

ثانى عشر: ضرورة أن يقوم المؤتمر بإنشاء لجنة مهمتها متابعة تنفيذ التوصيات الصادرة عن اجتماعاته وإعداد تقرير يقدم فى المؤتمر السنوى للاتحاد.

وقد اتفق المشاركون علي أن يكون موضوع المؤتمر الثاني عشر للاتحاد «المكتبة العربية والقوي العاملة بها في مطلع الألفية الثالثة» والذي سوف تستضيفه إن شاء الله جامعة الشارقة في النصف الأول من نوفمبر ٢٠٠١ برعاية سمو الشيخ سلطان القاسمي.

على هامش المؤتمر:

تم اجتماع الجمعية العمومية للاتحاد وعرض التقريرين الإدارى والمالى للاتحاد، وذلك بقاعة الاحتفالات بفندق هيلتون النيل. وتم أيضا انتخاب المكتب التنفيذى الجديد لمدة ثلاثة أعوام قادمة والمكتب التنفيذى الجديد مكون من:

١ ـ د. وحيدة قدورة — رئيس الاتحاد
٢ ـ د. زين عبد الهادى — نائب رئيس الاتحاد
٣ ـ د. أحمد الكسيبى — أمين الصندوق
٤ ـ أ. سعد الزهرى — الأمين العام
٥ ـ أ. د. نزهة بن الخياط — عضو المكتب
٦ ـ د. هانى العمد — عضو المكتب
٧ ـ فيصل الحاجى — عضو المكتب

وتم أيضا اختيار المنسقين فى البلدان العربية عن الاتحاد، فمن مصر أ. د. شوقى سالم، أ. سوسن الحناوى، د. حسناء محجوب

المؤتمر القومى الخامس للجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات حول «أخصائيو المكتبات والمعلومات فى مصر الواجبات والحقوق وتحديات المستقبل» (أسيوط ٢١ - ٢٣ أبريل ٢٠٠١)

إعداد: ياسر نبوي شطية
سكرتير الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات
yasernabawy@yahoo. com

بدعوة كريمة وبمشاركة فاعلة من جامعة أسيوط وفى رحابها عقدت الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات المؤتمر القومى الخامس لأخصائيى المكتبات والمعلومات فى مصر حول «أخصائيو المكتبات والمعلومات فى مصر: الواجبات والحقوق وتحديات المستقبل» وتحت شعار «مصر القارئة العالِمة فى وجداننا» فى الفترة من ٢١-٢٣ أبريل ٢٠٠١ تحت رعاية الأستاذ الدكتور محمد رأفت محمود رئيس جامعة أسيوط للدراسات العليا والبحوث ونائب رئيس المؤتمر، والأستاذ الدكتور أحمد عبد الفتاح عامر عميد كلية الطب البيطرى ومستشار جامعة أسيوط للمكتبات ومقرر المؤتمر، والأستاذ الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة رئيس مجلس الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات وأستاذ المكتبات والمعلومات بكلية الآداب جامعة القاهرة وأمين المؤتمر.

ويجيء مؤتمر هذا العام فى وقت يشهد فيه العالم ثورة تكنولوجية كبيرة فى مجال المعلومات والحاسبات والاتصالات، وبعد أن فرض هذا العصر على العالم أن يعيش فى حقبة تسمى حقبة المعلومات. وتسعى وزارة الاتصال والمعلومات المصرية جاهدة لمواكبة التطورات والتغيرات التى تحدث من حولنا. وتسعى الوزارة فى توفير كافة الإمكانيات والسبل لملاحقة عصر تكنولوجيا المعلومات. وإن تطوير المكتبات والمعلومات دليل بين على تطور الفكر الإنسانى وازدهاره ودليل على رقى الأمة فى مضمار البحث العلمى.

ويجيء هذا المؤتمر هذا العام بجامعة أسيوط ليزداد التأكيد يوماً بعد يوم بأن الجمعية تعيش فى أحسن وأزهى أوقاتها وتسعى الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات من خلال المؤتمرات السنوية النهوض بالمكتبات ومراكز المعلومات ورفع شأن المعلومات. وتهدف أيضا الجمعية رفع شأن العاملين بالمكتبات ومراكز المعلومات ليكونوا قادرين على القيام بكل الأعمال المعنونة منهم.

ولقد اتخذ مؤتمر هذا العام عنوانا له وهو «أخصائيو المكتبات والمعلومات فى مصر: الواجبات والحقوق وتحديات المستقبل» ووضعت الجمعية المحاور لهذا الموضوع ليقيم من خلالها العنصر البشرى الذى يعتبر هو الأساس فى أى مكتبة أو مركز معلومات والذى تعتمد عليه هذه المنظمات والتى تستمد قوتها وأهميتها من العنصر المحرك لها وهو العنصر البشرى.

ولقدت بدأت فترة الإعداد لهذا المؤتمر من شهر نوفمبر ٢٠٠٠، ولقد صدر خلال الإعداد لهذا

المؤتمر نشرة إخبارية غير منتظمة شبيه بالنشرة التى صدرت فى المؤتمر السابق الذى عقد بالمنوفية وبعد أن لقيت تلك النشرة نجاحا كبيرا، وصدرت هذه النشرة مرتين، العدد الأول فى مارس ٢٠٠١، والعدد الثانى أبريل ٢٠٠١ شملت الأخبار والاستعدادات عن المؤتمر ولقد سميت النشرة ب «سأ أووت» وهى كلمة مصرية قديمة بمعنى الحارس الذى يحرس الحدود بين مصر العليا ومصر السفلى وهى أصل لكلمة أسيوط.

وتكاتفت الأيدى لإنجاح المؤتمر من كافة النواحى من ناحية جامعة أسيوط والجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات ولم يدخر كل من الطرفين بأى جهد لإنجاح هذا المؤتمر ونتيجة لهذه الجهود فقد لقى هذا المؤتمر نجاحاً كبيرا، ولقد شارك فى هذا المؤتمر أكثر من ٣٥٠ مشاركاً من كافة أنحاء جمهورية مصر العربية، بالإضافة إلى وفود عربية من الجمهورية اللبنانية والجماهيرية الليبية.

محاور المؤتمر:

كما قلت من قبل لأهمية العنصر البشرى فى مجال المكتبات والمعلومات خصصت الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات مؤتمرها القومى الخامس لمناقشة هذا الموضوع. وبمجموعة من المحاور التى تغطى هذا الموضوع من جميع الجوانب وهى على النحو التالى:

المحور الأول: نحو ميثاق أخلاقى لواجبات وحقوق أخصائيى المكتبات والمعلومات.

المحور الثانى: الإعداد المهنى لأخصائيى المكتبات والمعلومات فى مصر والتأثيرات الدولية.

المحور الثالث: العاملون بالمكتبات المدرسية والعامة والأطفال.

المحور الرابع: العاملون بالمكتبات الجامعية والمتخصصة ومراكز المعلومات.

المحور الخامس: العاملون بمكتبات ذوى الاحتياجات الخاصة.

المحور السادس: الاحتياجات المستقبلية لسوق العمل فى مصرر من أخصائيى المكتبات والمعلومات: الفرص والتهديدات.

المحور السابع: التنظيم المهنى لأخصائيى المكتبات والمعلومات فى مصر.

المحور الثامن: التنمية المهنية لأخصائيى المكتبات.

برنامج المؤتمر:

انتظمت أعمال المؤتمر فى خمس جلسات علمية فضلاً عن جلستى الافتتاح وجلسة الختام. أقيمت كلها فى قاعة المؤتمرات الدولية بمبنى كلية الزراعة خلاف جلسة الختام التى أقيمت فى قاعة المؤتمرات بكلية الطب. كما أقيم على هامش المؤتمر معرض لدور النشر. ولقد تقدم للمؤتمر ٢٥ بحثاً، بالإضافة إلى ثلاث محاضرات عامة تناولت قضايا العمل المهنى والفنى وتحديات المستقبل فى مجال المكتبات والمعلومات وفق محاور المؤتمر.

(١) اليوم الأول السبت ٢١ أبريل ٢٠٠١

شهد اليوم الأول الجلسة الافتتاحية وجلستى عمل الأولى والثانية.

الجلسة الافتتاحية:

بدأت وقائع المؤتمر بالجلسة الافتتاحية والتى بدأت فى تمام العاشرة صباح السبت ٢١ أبريل ٢٠٠١، وقد استهلت الجلسة بتلاوة القرآن الكريم، أعقبها كلمة **للأستاذ الدكتور شعبان عبدالعزيز**

خليفة رئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات والتى أشار فيها: بأن الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات تعيش فترة حيوية وذلك بعد أن تضاعف عدد المشتركين فيها من مئات قليلة إلى سبعة آلاف عضو، وعن الدور الذى تقوم به الجمعية من أجل إقامة نقابة للمكتبيين المصريين، وعن التنمية المهنية التى تقوم بها الجمعية لمنسوبيها أنجزت عددا كبيرا من الدورات التدريبية لأمناء المكتبات وأخصائيى المعلومات فى مصر والوطن العربى ودول شرقى أوربا مما أشادت به وزارة الخارجية المصرية. والإنجاز الذى حققته الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات وهو ترجمة تصنيف ديوى العشرى فى طبعته الواحدة والعشرين لحساب المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو) . واختتم أ.د. شعبان كلمته فى الجلسة الافتتاحية بالشكر والامتنان باسم المشاركين فى المؤتمر إلى جامعة أسيوط رئيسا ونوابا وعمداء ووكلاء وأعضاء وإداريين الذين لم يدخروا وسعا فى تقديم كافة الإمكانيات لإقامة وإنجاح هذا المؤتمر.

ثم أعقبه كلمة **الأستاذ الدكتور محمد رأفت محمود** رئيس جامعة أسيوط الذى رحب بجميع الضيوف والمشاركين فى المؤتمر، وأشار فى كلمته إلى التحول الذى يمر به العالم. وكيف فرض العصر الحديث علينا أن نعيش فى حقبة مهمة وهى حقبة المعلومات حيث يتعايش فى هذه الحقبة فى وقت واحد أنماط متعددة من أوعية المعلومات. وأشار بالدور الذى تقوم به الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات فى النهوض بالمكتبات ومراكز المعلومات المصرية ورفع شأن العاملين بها وإن جامعة أسيوط يسعدها أن تستضيف المؤتمر القومى الخامس لأخصائيى المكتبات والمعلومات فى مصر.

وأعقبه كلمة **الأستاذ الدكتور محمد أحمد شلبى** نائب رئيس الجامعة وأعرب فيها بسعادته فى استضافة المؤتمر القومى الخامس على أرض جامعة أسيوط، وأن جامعة أسيوط لم تدخر وسعا فى دعم هذا المؤتمر بكل الإمكانيات والطاقات المطلوبة.

كلمة المكرمين ألقاها **العميد محمد رءوف إسماعيل** مدير الثقافة والتراث بمركز معلومات مجلس الوزراء والذى عبر فيها عن شكره وامتنانه وتقديره للدور الذى تلعبه الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات والتى استطاعت تحقيق الكثير فى سبيل رفع شأن المهنة، وتحقيق أحلام ورؤية المنتسبين إليها والعاملين فى مجال المكتبات والمعلومات، ويأتى تكريم الجمعية فى مؤتمراتها السنوية عدد من المكرمين دليل على دورهم فى خدمة عملية البحث والمكتبات والمعلومات، وفكرة التكريم تبعث فى نفس المكرمين الشعور بالرضا والانتماء والامتنان ويضفى روح الحماس والعمل الجاد والتفاؤل.

وكما تم خلال الجلسة الافتتاحية تكريم ٢٩ مكرما مما بين أفراد ومؤسسة ودار نشر لهم دورهم الرائد فى مجال المكتبات والمعلومات.

ثم افتتح أ. د. رئيس الجامعة و أ.د. شعبان عبدالعزيز خليفة و أ.د. محمد أحمد شلبى وأ.د. أحمد عبد الفتاح عامر المعرض المقام على هامش المؤتمر وتفقد الزوار والمشاركون والحاضرون من جميع الجهات للمعرض وأبدوا إعجابهم.

والآن نعرض بإيجاز نصوص المحاضرات والأبحاث التى قدمت للمؤتمر.

المحاضرة العامة الأولى:

للأستاذ الدكتور محمود فهمى حجازى أستاذ

الأدب العربى بكلية الآداب جامعة القاهرة وهى بعنوان «**مكتبات مصر وآفاق المستقبل**» وأبحر أ.د. محمود فهمى حجازى فيها من حيث أهمية المكتبات فى الانتماء الوطنى والتنمية الثقافية والبحث العلمى. طرح أ.د. محمود فى مهام العمل بدار الكتب من خلال الحفظ الجيد والإتاحة الجادة، وإعادة نشرة الإيداع، ومطبعة لدار الكتب، واستكمال التطوير وتنفيذ باب الخلق، وخطة مكتبات جديدة للمحافظات، ومكتبة وطنية للألفية الجديدة وملامح المستقبل، ووعى المجتمع بأهمية المكتبات وعمل شبكة لمكتبات مصر الكبرى تمهيدا للتكامل على المستوى العربى والتعاون الدولى.

الجلسة العلمية الأولى:

بدأت وقائع الجلسة الأولى فى الثانية عشرة والنصف ظهرا ورأس هذه الجلسة أ.د. زين عبدالعابدين أبو حضرة عميد كلية الآداب جامعة أسيوط، أ.د. محمد جلال غندور رئيس الإدارة المركزية لدار الكتب المصرية والمعقب أ.د. أبو بكر محمود الهوش أستاذ علوم المكتبات والمعلومات ـ جامع الفاتح ليبيا. وأول الموضوعات التى طرحت فى هذه الجلسة وهو بعنوان «**صورة أمين المكتبة لدي أساتذة الجامعات**» إعداد أ.د. سيدة ماجد أستاذ المكتبات بقسم المكتبات جامعة المنوفية ود. حسناء محجوب أستاذ المساعد بقسم المكتبات جامعة المنوفية، وقدم فيه الباحثتان باستطلاع رأى العديد من أساتذة الجامعات المصرية حول صورة أمين المكتبة فى نظرهم إذ أنهم إحدى فئات المستفيدين من المكتبات ومراكز المعلومات، بل هى أكثر الفئات استفادة من خدمات المكتبات والمعلومات، لذا فإن حكمهم وآراءهم حول أمين المكتبة يجب أن يؤخذ بعين الاهتمام وقامتا بتحليل نتائج هذا الاستطلاع وتقديمه فى هذا البحث.

وأعقبه ورق بحث بعنوان «**معايير الثقافة التسويقية ومدى تطبيقها بمرافق المعلومات**» للأستاذ محمود قطر مدير الإدارة العامة لمكتبات جامعة حلوان، وألقى الضوء فيه على معايير الثقافة التسويقية ومدى تطبيقها بأحد أنواع مظمات الخدمات والعاملة فى مجال المعلومات، وهى المكتبات والتى هى أحد أنواع مرافق المعلومات وبوصفها هيئات لا غنى عنها بالنسبة للفرد أو المجتمع، حيث تقوم مرافق المعلومات بدور الوسيط بين حلقات إنتاج المعلومات وبثها من ناحية والمستفيدين من المعلومات من ناحية أخرى.

ثم قدمت الأستاذة لبنى شوقى زكريا أخصائى المعلومات بمركز المعلومات مجلس الوزراء عرض عن «دليل المكتبات المصرية على الإنترنت وألقت الضوء فيه على فكرة حصر ما يوجد على الأرض المصرية من مكتبات وإتاحتها للمهتمين والمتخصصين وتحقيق الهدف المنشود منها، معرفة مدى مواكبة المكتبات المصرية للتكنولوجيا، ومعاونة الباحثين فى الوصول للمعلومات المطلوبة، وتحديد الصورة الحقيقية لقطاع المكتبات فى مصر، بجانب عرض للخطوات التنفيذية للمشروع.

ثم أعقبه بحث بعنوان «**أخصائيى المكتبات الدينية: أخصائى المكتبات الدينية فى مصر: دراسة حالة لمكتبة دير المحرق بأسيوط**» للأستاذ خليل فرج الله معيد بقسم المكتبات جامعة المنوفية، قام الباحث فى هذا البحث بدراسة حالة على أخصائى مكتبة دير المحرق بأسيوط لمعرفة هل

أخصائى المكتبة الدينية يختلف عن باقى أخصائى الأنواع الأخرى للمكتبات. وما هى المتطلبات الأساسية التى يجب توافرها فى أخصائى المكتبات الدينية، هل لزاما أن يكون أخصائى مكتبة الدير راهب من رهبان الدير وما هى مؤهلاته وهل هناك تدريب لغير المؤهلين وما هى طبيعة الخدمات التى يقدمها.

وتلاه ورقة بحث بعنوان **«مكتبات جامعة أسيوط رؤية مستقبلية»** إعداد محمد بدرى أنور حسين أخصائى وثائق ومكتبات كلية الآداب جامعة أسيوط. استعرض الباحث خلال هذه الورقة بصورة موجزة دراسة أوضاع مكتبات جامعة أسيوط منذ إنشائها مرورا بمراحل تطويرها انتهاءً باستشراق آفاق مستقبلها فى ظل عصر تكنولوجيا المعلومات، ولقد جزّأ الباحث بحثه على ثلاث مراحل زمنية وهى النشأة ـ الوضع الراهن لكل أحوال المكتبات ـ الرؤية المستقبلية لمكتبات جامعة أسيوط فى ضوء سياسة التطوير والتحديث.

الجلسة العلمية الثانية:

بدأت وقائع الجلسة العلمية الثانية فى تمام الساعة الرابعة مساء، وقد رأس الجلسة أ.د. جابر على مهران عميد كلية الهندسة جامعة أسيوط، أ.د. عايدة نصير مدير خدمات المعلومات القومية والشرق أوسطية والمعقب أ.د. شعبان عبد العزيز خليفة أستاذ المكتبات والمعلومات بجامعة القاهرة. وكان أول الأبحاث المقدمة للدكتور هانى محى الدين عطية مدرس المكتبات بقسم المكتبات والوثائق جامعة القاهرة فرع بنى سويف بعنوان **«تكشيف الصور بين العلم والتعليم: ورقة فى ملف القضية الفلسطينية»** وتحدث فيه عن موضوع تكشيف الصور باعتبارها عملية تفاعلية يتداخل فيها العلم والتعلم معا، فبمثل ما أن هناك قواعد وصف خاصة تحكم صياغة مصطلحات التكشيف، فهناك أيضا أساليب لتعليم الطلاب كيفية التعبير عن هذه المصطلحات من خلال قراءة الصور والتعليق عليها. وتمثل هذه الورقة نموذجا لكيفية تطوير مادة تكشيف الصور من خلال هذا التفاعل، وذلك من خلال عرض لألبوم خاص بصور القضية الفلسطينية عبر مراحلها المختلفة منذ دخول الجيش الإنجليزى إلى فلسطين، وحتى الانتفاضة الأخيرة.

ثم أعقبه ورقة بحث بعنوان **«المكتبات النوعية بين أمين المكتبة المتخصص وغير المتخصص»** للدكتور محمود الجندى مدرس المكتبات والمعلومات بقسم المكتبات جامعة المنوفية وهدف د. محمود الجندى من خلال هذه الدراسة قياس العلاقة بين نوعية المكتبة بتخصص العاملين بها، والتعرف على أكثر أنواع المكتبات استفادة من تخصص المكتبات، وأى أنواع المكتبات أقل استفادة من هذه النوعية من المتخصصين، كما تهدف الدراسة إلى قياس تأثير الموقع الجغرافى (المحافظات) على نسبة المتخصصين إلى غير المتخصصين العاملين فى المكتبات وأى المحافظات أكثر توظيفاً وأيها أقل توظيفاً للمتخصصين فى مجال المكتبات. ويتناول البحث فى مقدمته تعريف المكتبات النوعية وخصائص كل منها والفئات المستخدمة فى كل منها.

وتلاه ورقة بحث بعنوان **«التعلم المبرمج بمساعدة الحاسب الآلي في تخصص المكتبات والمعلومات»** للأستاذ عماد عيسى مدرس مساعد بقسم المكتبات والمعلومات جامعة حلوان. واستعرض فيه الباحث مدى الاستفادة من أساليب وأدوات

التكنولوجية التعليمية وتطبيقها فى مجال تعليم المكتبات والمعلومات بكافة مستوياته. ومن ثم تعرض للمفاهيم الأساسية للتعليم المبرمج والأسس السيكولوجية المبنى عليها، وأساليب البرمجة، واستعراض نماذج من الكتب المبرمجة فى تخصص المكتبات والمعلومات. كذلك تناولت الورقة استخدامات الحاسب الآلى فى التعليم، مع عرض مختصر لبعض البرمجيات التعليمية فى تخصص المكتبات.

اختتمت الجلسة بورقة بحث بعنوان «**سوق العمل والتحديات التى تواجه خريجى أقسام المكتبات في مصر**» إعداد أ. عزة سلطان مصطفى أخصائى مكتبات بمركز معلومات الاستشعار عن بعد. وفاطمة مصطفى أخصائى مكتبات بمركز معلومات الاستشعار عن بعد. استعرضتا الباحثتان المشكلات التى تواجه الخريجين فى سبيل الحصول على فرصة عمل مع اقتراح بعض الحلول لمواجهة التحديات التى تفرضها سوق العمل فى ظل التطور التكنولوجى الهائل.

(٢) اليوم الثاني الأحد ٢٢ أبريل ٢٠٠١.

شهد اليوم الثانى ثلاث جلسات علمية بالإضافة إلى محاضرة عامة.

المحاضرة العامة الثانية:

للأستاذ الدكتور شوقى سالم أستاذ المكتبات والمعلومات بقسم المكتبات والمعلومات جامعة الإسكندرية بعنوان «**تطورات صناعة المعلومات في العالم وتأثيراتها علي بيئة العمل لدي أخصائى المكتبات والمعلومات فى مصر**» وتحدث فيها عن الثورة التى يشهدها العالم فى مجال صناعة المعلومات والتى شملت كافة التخصصات المتصلة بالمعرفة الإنسانية ومدى تأثيرها على بيئة العمل المصرية، وخصوصا البيئة المصرية وما يقابلها من معوقات وصعوبات وكيف نتغلب على هذه الظروف التى تقابل تطبيقها فى البيئة المصرية.

الجلسة العلمية الثالثة:

بدأت وقائع هذه الجلسة فى تمام الساعة العاشرة صباحا، رأس هذه الجلسة أ.د. محمد إبراهيم منصور والمعقب أ.د. مبروكة محيريق أستاذ المكتبات والمعلومات جامعة الفاتح ليبيا.

وقد نوقش فى هذه الجلسة خمسة أبحاث. وكان من أول الأبحاث المقدمة للأستاذ الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة أستاذ المكتبات والمعلومات ورئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات وهو بعنوان «**تعليم علوم المكتبات والمعلومات في مصر**» وإبحار أ.د. شعبان فى واقع أقسام المكتبات والمعلومات فى الجامعات المصرية، وحلل مناهج ومقررات الدراسة والإمكانيات المادية والبشرية فى تلك الأقسام وتطرق إلى طرق التدريس، كما تطرق إلى مقارنة المعامل الموجودة بتلك الأقسام والمعامل الموجودة فى أقسام الجامعات الأجنبية. مع وضع بعض التوصيات والمقترحات التى تساعد على نهض العملية التعليمية فى أقسام المكتبات المصرية.

وأعقبه بحث للدكتور موريس أبو السعد مدير مكتبة مبارك العامة وهو بعنوان «**مكتبة مبارك العامة نموذج المكتبات العامة المتطورة**» وألقى الضوء على مكتبة مبارك والتعريف بها، حيث إنها تعتبر إحدى المكتبات العامة الكبيرة فى مصر والتى أصبحت من أحسن المكتبات وأفضلها المتبعة بتكنولوجيا المعلومات حتى تقدر على القيام بالخدمات المطلوبة منها.

ثم تلاه بحث للأستاذ ياسر عبد الله أخصائى مكتبات بالمكتبة القومية الزراعية المصرية وهو بعنوان **«الإمداد بالوثائق في المكتبات المتخصصة بالتطبيق على المكتبة القومية الزراعية المصرية»** وتناول فى هذا البحث خدمة الإمداد بالوثائق من حيث التعريف وأشكالها والاحتياجات الفنية المطلوبة لها مع الجزء التطبيقى عن خدمة الإمداد بالوثائق بالمكتبة القومية الزراعية المصرية.

ثم تحدث أ. حمدى مرغنى عبد العال أحصائى مكتبات كلية الطب جامعة أسيوط ببحث بعنوان **«تقييم لأداء العاملين بمكتبات الكليات العملية بجامعة أسيوط في ظل التطورات التكنولوجية الحديثة»** واستعرض فيه الباحث مشكلات العاملين فى بعض مكتبات الكليات العملية ـ بجامعة أسيوط. كما اقترح بعض التوصيات لحل هذه المشكلات.

وأختتمت الجلسة ببحث عن **«دور أخصائيى المكتبات والمعلومات فى إعداد وتنفيذ سياسات استخدام الإنترنت فى المكتبات العامة، نموذج سياسة استخدام الإنترنت بمكتبة مبارك العامة» إعداد** أ. شريف عبدالرءوف أخصائى مكتبات بمكتبة مبارك العامة، وتناول فيه تاريخ شبكة الإنترنت والخدمات التى تقدمها، ثم دور المكتبات العامة فى إتاحة خدمة الإنترنت والقواعد المتبعة فى تنفيذ وإعداد سياسات استخدام الإنترنت فى المكتبات العامة والدور المنوط بأخصائى المعلومات فى المشاركة فى إعداد وتطبيق سياسة استخدام الإنترنت مع نموذج مقترح لسياسة استخدام الإنترنت بمكتبة مبارك العامة.

الجلسة العلمية الرابعة:

بدأت وقائع هذه الجلسة فى تمام الساعة الثانية عشرة والنصف، وقد رأس هذه الجلسة أ.د. بدرية شوقى عبد الوهاب، د. زين عبد الهادى مدرس المكتبات والمعلومات بقسم المكتبات والمعلومات جامعة حلوان. والمعقب أ.د. سيدة ماجد أستاذ المكتبات والمعلومات جامعة المنوفية، ولقد نوقش فيها خمسة أبحاث وأولها للأستاذة الدكتورة عايدة نصير مدير خدمات القراء القومية والشرق أوسطية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة وهو **بعنوان «الوضع الأكاديمى لأخصائيى المكتبات الجامعية»** استعرضت فيه الدكتورة عايدة طرق تقييم أخصائى المكتبة الجامعية، كما تناولت المشاركة الأكاديمية لأخصائى المكتبة كمثيله عضو الهيئة التدريسية وتستعرض السلم الأكاديمى والتدرج الوظيفى لكل منهما. وضرورة مساواة أحصائى المكتبة الجامعية من الناحية الأكاديمية مثل عضو الهيئة التدريسية.

ثم تقدم د. مصطفى جاد مدرس وسائل وطرق حفظ المادة الشعبية وعرضها بالمعهد العالى للفنون الشعبية بورقة بحث بعنوان **«توظيف علم المعلومات في توثيق مواد المعلومات الفولكلور»** ناقش فيها أهمية الاستفادة بمعطيات ومناهج علوم المكتبات والمعلومات فى تخصصات علمية بعينها ـ كعلم الاجتماع أو الآداب أو الفنون ـ وأثر ذلك النهوض بهذه العلوم على المستويين النظرى والعملى واستخلاص النتائج التى تفيد فى تقدم هذا العلم أو ذاك. وقدم الباحث تجربة عملية فى توظيف علم المعلومات فى توثيق مواد علم الفولكور.

ثم أعقبه ورقة بحث للأستاذ محمد سالم المدرس المساعد بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات جامعة القاهرة وهى **بعنوان «حصر الكفايات العلمية للعاملين بقطاع المعلومات فى مصر**

ضرورة عملية وفريضة علمية» قام الأستاذ محمد سالم من خلال هذا العمل محاولاً حصر وتسجيل ووصف الكفايات المصرية فى مجال من أهم وأخطر المجالات ألا وهو مجال المكتبات ونظم المعلومات للتعرف على الكوادر البشرية التى تمتلكها الدولة واستغلالها على حسب كفاءتها وقدراتها.

وتلاه بورقة بحث **بعنوان «مكتبة أصدقاء الشباب بوزارة الشباب»** قدمه أ. محمد السيد صالح أخصائى مكتبات بمكتبة وزارة الشباب، وتناول فيه الدور الذى تقوم به المكتبة فى خدمة المستفيدين وتلبية احتياجاتهم من خلال تنظيم المسابقات والندوات التى تنظمها المكتبة بصفة منتظمة. وتشجيع الإقبال على المكتبة من خلال أيضا الخدمات الجديدة التى تقدمها المكتبة.

واختتمت الجلسة بورقة بحث بعنوان **«نحو ميثاق أخلاقى لواجبات وحقوق أخصائى المكتبات والمعلومات»** قدمها أ. أحمد زكى جاد عيسى مدير إدارة المكتبات المركزية جامعة جنوب الوادى - فرع أسوان وتناول فيه الحقوق والواجبات لأخصائى المكتبات والمعلومات.

بعد الجلسة العلمية الثالثة قامت إدارة المؤتمر بتنظيم زيارات لمكتبات جامعة أسيوط وشبكة المعلومات الجامعة ومركز الميكروفيلم بها.

الجلسة العلمية الخامسة:

بدأت وقائع هذه الجلسة فى تمام الساعة السادسة مساء، وقد رأس هذه الجلسة أ.د. السيد شحاتة، والمعقب أ.د. حسناء محجوب أستاذ المكتبات والمعلومات جامعة المنوفية، ولقد نوقش فيها خمسة أبحاث أولها للدكتور أسامة القلش مدرس بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات جامعة القاهرة وهو بعنوان **«دوريات الأطفال فى مصر: دراسة تقديمية تاريخية»**، وناقش فيها الدكتور أسامة مجلات الأطفال من حيث النشأة وتطورها مع إعطاء نبذة عن مجلة علاء الدين باعتبارها نموذجا لمجلات الأطفال وانقسمت دراسته إلى استعراض للدراسات التقويمية لدوريات الأطفال ونشأة دوريات الأطفال فى مصر.

أعقبه د. طارق حمادة أستاذ بكلية الإعلام والتوثيق الجامعة اللبنانية بورقة بحث بعنوان **«المعايير والمواصفات الناظمة لتوصيف وظائف مكتبات ومراكز توثيق بدايات القرن الواحد والعشرين»**، وهذه الدراسة موجهة للعمل لتمثيل المعايير والمواصفات الناظمة لعملية توصيف الوظائف التى تركز عليها مسارات حركة عمل المكتبات ومراكز التوثيق التى تستلزم وظائف مستجدة متجددة بفضل التزاوج التكنولوجى الإلكترونى والاتصالى وانعكاساته المستمرة على النشاط المعلوماتى.

تلاه ورقة بحث بعنوان **«تعليم علم المكتبات فى جامعة الزقازيق»** للأستاذ محمد الهلالى مدرس مساعد بقسم المكتبات جامعة الزقازيق فرع بنها، ويلقى الضوء الباحث هنا على تجربة إنشاء قسم المكتبات والمعلومات بآداب بنها ودراسة الظروف والمشكلات المحيطة بالقسم.

وأعقبه ورقة بحث بعنوان **«نحو كفاءة مهنية لأخصائيى مكتبات مراكز المعلومات»** للأستاذ عصام محمد عبيد معيد بقسم المكتبات جامعة أسيوط، تناول الباحث طبيعة العاملين بمكتبات مراكز الشباب والتى يقع على عاتقهم تنظيم مكتبات مراكز الشباب المصرية، كما أشار إلى نقاط

القوة والضعف الملموسة فى تلك المكتبات والمشكلات التى تواجه العاملين، بالإضافة إلى متطلبات واحتياجات أخصائى مكتبات مراكز الشباب، كما بين ما تقوم به وزارة الشباب من أجل تطوير مكتبات مركز الشباب فى مختلف النواحى.

واختتمت الجلسة بورقة بحث بعنوان **«دور أخصائيى المكتبات والمعلومات فى العلاقات العامة والدعوة المكتبية»** للأستاذة مها ناجى مدرس مساعد بقسم المكتبات بجامعة أسيوط وتناولت الورقة ما تقوم به المكتبة من العلاقات العامة والدعوة المكتبية لاجتذاب المستفيدين لتعريفهم بالمكتبة وخدماتها وإمكانياتها ومكوناتها لضمان زيـادة الإقبـال عليهـا والتواصـل المتبـادل بينها وبين المستفيدين ودور أخصائيـى المكتبـات والمعلومات فى كل وسيلة، حيث إن أخصائى المكتبة هو أحد عوامل الجذب أو النفور من المكتبة خاصة من تعامله مباشرة مع الجمهور فهو مرآة المكتبة.

(٣) اليوم الثالث الاثنين ٢٣ أبريل ٢٠٠١.

شهد اليوم الثانى الجلسة الختامية، بالإضافة إلى محاضرة عامة بقاعة المؤتمرات بكلية الطب.

المحاضرة العامة الثالثة:

للأستاذ الدكتور أحمد بدر أستاذ المكتبات والمعلومات جامعة القاهرة فرع بنى سويف وهى بعنوان **«الفلسفة والتنظير وأثرهما فى تطور علم المعلومات والمكتبات المعاصر»**، وتناول أ.د. أحمد فى هذه الدراسة خمسة جوانب هى التعريف ونبذة تاريخية عن فلسفة المكتبات والمعلومات ونظرياتهما، والفئات الأساسية والفرعية والقريبة لعلم المعلومات، وتكنولوجيا المعلومات والنظرية، والافتراضات الفلسفية الأساسية لعلم المكتبات والمعلومات، وأخيرا الاتجاهات المعرفية الفلسفية المعاصرة التى تقف وراء التنظير فى علم المكتبات والمعلومات.

بعدها مباشرة بدأت الحلسة الختامية والتوصيات برئاسة الأستاذ الدكتور محمد أحمد شلبى نائب رئيس جامعة أسيوط والأستاذ الدكتور شعبان عبدالعزيز خليفة رئيس مجلس الجمعية المصرية وأنهى المؤتمر أعماله بمجموعة من التوصيات التى تمخض عنها المؤتمر وهى:

أولا: في مجال التنمية البشرية والتعليم الأكاديمي:

١ـ ضرورة الاهتمام بتطوير مناهج ومقررات علوم المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية بما يواكب التطورات التكنولوجية فى هذا المحال.

٢ـ تدبير الإمكانيات البشرية والمادية اللازمة لأقسام المكتبات والمعلومات بما يحدم تحريج أخصائى معلومات متمكن أكاديميا وعمليا.

٣ـ إعادة تأهيل العاملين فى المكتبات من غير خريجى أقسام المكتبات، وذلك عن طريق إنشاء المزيد من دبلومات المكتبات والمعلومات (دبلوم فى جامعة أسيوط للجنوب، ودبلوم فى جامعة الإسكندرية للشمال، إضافة إلى الدبلوم القائم حاليًا فى جامعة القاهرة للوسط).

٤ـ ضرورة الاهتمام بالتطبيقات العملية والتدريبات على تكنولوجيا المعلومات فى أقسام المكتبات (٦٠٪ على الأقل من مساحة المقرر).

٥ـ الاهتمام بالتعليم المستمر لتقديم أحدث المعلومات فى المجال بصفة أكاديمية لمن يحتاج لذلك.

٦- الإصرار على أن يكون المعنيون الجدد فى وظائف المكتبات والمعلومات من خريجى الأقسام الأكاديمية، أو من الحاصلين على الدبلوم التأهيلى فى المكتبات والمعلومات مع وضع معايير لتوصيف وظائف أخصائيى المكتبات والمعلومات والتوثيق وتقديم تلك التوصيفات للجهات المعنية للأخذ بها عند التشريع.

٧- التوسع فى الدورات التدريبية للعاملين فى المكتبات لتنمية قدراتهم على أن تكون تلك الدورات تحت إشراف الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات.

ثانيا: في مجال المكتبات النوعية ومراكز المعلومات:

٨ - وضع ميثاق أخلاقى يلتزم به العاملون فى المكتبات ويستند إلى قسم تحوت للمكتبيين المصريين.

٩- وضع معايير مصرية لأخصائيى المكتبات الجامعية لمساواتهم بكادر الهيئة التدريسية والهيئة المعاونة. واعتبار المكتبات الجامعية معامل لأقسام المكتبات الموجودة بها.

١٠- ضرورة مواكبة أخصائيى المكتبات والمعلومات فى جميع أنواع المكتبات للتعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

١١- يوصى المجتمعون باعتبار مكتبة الإسكندرية الجديدة مكتبة وطنية ثانية لشمال مصر، وإنشاء مكتبة وطنية فى أسيوط للجنوب، والاستعانة بالكفاءات المتخصصة فى إدارة وتشغيل هذه المؤسسات.

١٢- مناشدة إدارة مكتبة الإسكندرية الجديدة الإسراع فى افتتاح كلية المكتبات والمعلومات العليا المنصوص عليها فى مشروع مكتبة الإسكندرية.

١٣- ضرورة الاهتمام بوضع سياسة وطنية للمعلومات وإنشاء شبكة المعلومات الواحدة فى مصر، والإسراع بإنشاء المجلس الأعلى للمعلومات.

ثالثا: في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال:

١٤- ضرورة الاهتمام بصناعة تكنولوجيا المعلومات فى مصر متضمنا الأجهزة، والبرمجيات لفتح أسواق جديدة لخريجى أقسام المكتبات والمعلومات.

١٥ يوصى المؤتمر بإدخال واستغلال أحدث مافى العصر من تكنولوجيا المعلومات إلى المكتبات ومراكز المعلومات المصرية،وربط المكتبة المصرية بالمكتبات العالمية عطاء وأخذا.

١٦- ضرورة بناء واستكمال قواعد البيانات والمعلومات المصرية الخالصة فى مختلف المجالات.

رابعاً: فى مجال خدمات المعلومات:

١٧- دعوة المكتبة المصرية للأخذ بأسباب الخدمات المكتبية الحديثة وعدم الاقتصار على الخدمات التقليدية مثل خدمات البث الانتقائى للمعلومات والإحاطة الجارية وتوصيل الوثائق خاصة فى المكتبات الجامعية والمتخصصة.

١٨- ضرورة الاهتمام بالعلاقات العامة والدعوة المكتبية وتسويق خدمات المعلومات.

١٩- مناشدة الدولة لزيادة ميزانيات المكتبات خاصة تلك المرصودة لتنمية المقتنيات وتطوير الخدمات.

٢٠- ضرورة الاهتمام بإعداد أخصائيى المعلومات النوعيين مثل أخصائيى الخدمات المرجعية وخدمات ذوى الاحتياجات الخاصة والخدمة المكتبية للأطفال، وأخصائيى خدمات الإنترنت وأخصائى المكتبات الرقمية.

افتتاح مكتبة
ومركز معلومات كلية الزراعة

كان على كلية الزراعة جامعة القاهرة بوضعها الريادى فى المنطقة أن تحدث مكتبتها التى يرجع تاريخها إلى وقت نشأة الكلية منذ أكثر من قرن من الزمان.

وتحقق الهدف بمبادرة من أ.د أحمد مستجير مصطفي من خلال إهداء كريم بإنشاء مكتبة ومركز معلومات بالكلية من حضرة صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة وعضو المجلس الاتحادى الأعلى لدولة الإمارات العربية (وسموه خريج كلية الزراعة - جامعة القاهرة دفعة ١٩٧١) ووافق مجلس جامعة القاهرة بجلسته المنعقدة بتاريخ ١٩٩٣/١١/١٠ على قبول الإهداء.

بدأ التنفيذ الفعلى لمكتبة ومركز المعلومات من عام ١٩٩٦ إلي عام ٢٠٠١ علي الطراز العربى الغنى بالمشربيات، والوحدات الزخرفية من الخشب، أو الحجر الصناعى، أو الوحدات السابقة الصب، بالإضافة إلي الأعمدة، والنجف المشغول... وخلافه. ويعلو المبنى قبة تعطيه شكلاً متميزاً، وكان اختيار هذا الطراز فى التنفيذ تعبيراً عن التراث الثقافى، ووحدة شعوب الأمة العربية.

وروعى الفخامة فى التشطيبات من أرضيات رخامية، وجرانيتية، ومطاطية مانعة للصوت، ومقاومة للاحتكاك داخل المبنى، وخارجة فى المساحات التى تسمح بذلك بالموقع العام.

يواجه المبنى مباشرة شارع جامعة القاهرة من الشرق، وميدان الجيزة على الضلع الجنوبى من سور الكلية، ويحيط بالمبنى المسطحات الخضراء ونباتات الزينة داخل حرم الكلية بالجهة الغربية والشمالية.

ولقد بلغت تكاليف إنشاء مكتبة ومركز المعلومات أحد عشر مليون جنيه مصرى.

وروعى فى التصميم، والتجهيز، والتنفيذ أن تكون مهيأة لأداء وظيفتها على الوجه الأكمل، فضلاً عن كونها وحدة فى شبكة اتصال تتفاعل مع مثيلاتها فى كافة فروع المعرفة التى يحتاج إليها روادها من طلبة، وباحثين وعلماء. والمكتبة مهيأة للارتباط بالأقسام العلمية داخل الكلية، وفى محيطها، وخارج هذا النطاق بكافة الجامعات، ومراكز البحوث الزراعية، ومختلف الهيئات العلمية، ولا يقتصر دور المكتبة على كونها وحدة إطلاع بل تم تجهيزها لإعداد ومناقشة الرسائل العلمية وإقامة الندوات، والمؤتمرات العلمية.

خدمة الإعارة الخارجية والحجز:

الإعارة الخارجية هى إتاحة مصادر المعلومات للمستفيد ليطلع عليها فى المكان والوقت الذى يختاره، وليست الزيارة الشخصية لقسم الإعارة بالمكتبة هى السبيل الوحيد للحصول على هذه الخدمة، ولكن يمكن الاستفادة منها من أى مكان يجد فيه المستفيد (المنزل - العمل - ... إلخ) وذلك من خلال موقع المكتبة فى الإنترنت.

فئات الإعارة:

عضو هيئة التدريس ٣ كتب لمدة فصل دراسي واحد.

عضو الهيئة المعاونة كتابان لمدة فصل دراسي واحد.

طلاب الدراسات العليا كتاب واحد لمدة شهر واحد.

طلاب المرحلة الجامعية الأولى كتاب واحد لمدة ١٥ يوماً.

العاملون كتاب واحد لمدة شهر واحد

لا يسمح باستعارة:

المراجع مثل (القواميس ـ الموسوعات ـ الأدلة... إلخ) الدوريات ـ الرسائل العلمية الكتب وحيدة النسخة.

تجديد الإعارة:

يمكن تجديد الإعارة لمدة أخرى واحدة فقط عن طريق:

التليفون، موقع المكتبة على الإنترنت، زيارة قسم الإعارة بمبنى المكتبة.

غرامة التأخير:

يتم تحصيل جنيه واحد فقط عن كل يوم تأخير عن الموعد المحدد لرد الكتب للمكتبة بحد أدنى خمسة جنيهات.

الحجز:

يستطيع أى مستفيد أن يحجز كتابا ما استعاره مستفيد آخر، ويتم ذلك أيضا من خلال موقع المكتبة على الإنترنت أو زيارة قسم الإعارة بالمكتبة.

خدمة المراجع أو الرد على الاستفسارات:

تتنوع الأسئلة والاستفسارات التى توجه لأخصائى الخدمة من مجرد سؤال بسيط عن قاعة أو خدمة ما داخل المكتبة أو الكلية إلى سؤال عن معلومات أو قوائم للحصول منها علي المعلومات وتسمح المكتبة بتقديم السؤال أو الاستفسار بأية طريقة يختارها المستفيد، إما بالاتصال الهاتفى أو البريد الإلكترونى أو البريد العادى أو حتى الزيارة المباشرة لأخصائى المراجع.

قاعدة اللقاءات العلمية:

خمس قاعات مخصصة للقاء أعضاء هيئات التدريس بالطلاب للتدريب.

١- المناقشات العلمية أو روش العمل القصيرة وتسع ما يصل إلى خمسة أفراد.

٢- قاعة حلقات المناقشة (السيمينار) تسع ٣٠ فرداً تخصص لعقد حلقات المناقشة والحكم على الرسائل العلمية.

قاعة المؤتمرات: قاعة كبيرة (٢٢١ فرداً) مزودة بأحدث تكنولوجيا العرض والصوتيات لعقد المؤتمرات والندوات والمحاضرات العامة.

قاعة المجلة العلمية: بها توجد كافة أعداد المجلة العلمية للكلية، كما يمكن بها شراء المجلة أو الاشتراك فيها أو تقديم أبحاث واللقاء مع مسئولي التحرير، ويتم تبادل المجلة العلمية مع ٢٥ جهة محلية و ٥ جهات أجنبية.

حوش سماوى مغطى: Patio يسمح بإقامة الأنشطة الاجتماعية والمعارض الثقافية.

موقع المكتبات على شبكة الإنترنت:

تمشيا مع التطور التكنولوجى فى مجال البحث العلمى والمعلومات، فقد أنشأت المكتبة موقعاً لها عبر شبكة الإنترنت يمكن الوصول إليه من أى محرك بحث.

شبكة المكتبات المصرية:

http:// www.library.idsc.gov.eg or

163.121.19.12

موقع مستخدمى نظام aLIS:

http:// www.aLIS.idsc.eg

شبكة الجامعات المصرية:

http:// www.eun.eg

www.universities/fagriculture/index.html

ويستطيع أى باحث أن يصل إلى موقع المكتبة ليبحث فى قاعدة البيانات البيليوجرافية الخاصة بها من أى مكان يتاح فيه استخدام الإنترنت. أما المستفيد المباشر من المكتبة فيكون له كلمة مرور Password ينفذ فيها إلى الخدمات الخاصة به كالإعارة والحجز.. وما إلى ذلك.

صدور العدد الأول
من نشرة أخبار مكتبة مبارك العامة

صدر العدد الأول من «نشرة أخبار مكتبة مبارك العامة» بتاريخ (يناير ـ مارس ٢٠٠١). وتشتمل النشرة في هذا العدد علي عدة أبواب، منها: من الأرشيف، والمناسبات، والزيارات، والأنشطة الثقافية، والمعارض، وموضوع العدد، والخدمات التي تقدمها المكتبة، والأخبار، ودعوة للقراءة؛ هذا إضافة إلي كلمة العدد بقلم رئيس مجلس إدارة المكتبة السفير/ عبد الرءوف الريدي.

مؤتمرات قادمة
المؤتمر الدولى الثامن لقياسات النشاط العلمى وقياسات المعلومات

تنظم الجمعية الدولية لقياسات النشاط العلمي وقياسات المعلومات مؤتمرها الثامن بجامعة نيوساوك ويلز بسيدني بأستراليا من ٢٠-٢٦ يوليو ٢٠٠١. ويدور المؤتمر حول المحاور التالية:

- ديناميات التخصصات العلمية والبينية.
- النماذج الرياضية للقوانين ذات الصلة بقياسات المعلومات.
- دوافع الاستشهاد المرجعى، وتقييم أداء البحوث العلمية.
- تطوير القياسات الخاصة بنمو النشاط العلمي والتقنى.
- رسم خرائط المعرفة وتصويرها.
- إنتاجية النشر المؤسسي والوطني، والتعاون العلمي.
- قياسات المعلومات ذات الصلة بإدارة المكتبات؛ مثل: تقييم الدوريات، وضبط الإعارة.
- العوامل الاقتصادية المؤثرة علي نشر المعلومات وبثها.

وتحليل السياسات العلمية والتنبؤ بها.

البريد الإلكتروني للاتصال بمنظمي المؤتمر Issizool@unsw.edu.au

عروض وقراءات متخصصة

إشراف

د. زين الدين محمد عبد الهادى

«هذه» نافذة على عالم المعلومات والنشر، وهى ليست نافذة عادية، فهى تطل على سوق النشر من ناحية، وعلى الإنترنت والشبكات من ناحية، والأقراص الضوئية والملفات الإلكترونية من ناحية أخرى، تضم جديداً عن كل جديد فى عالم المعلومات، وتهتم بمواقع المكتبات على الإنترنت، ومواقع الدوريات الإلكترونية، ومواقع الكتب الرقمية، والنشر الإلكترونى، وتهتم بكل أوعية المعلومات. لاتقتصر على التعريف بالوعاء، فهى تقدم تقييماً له، ونصائح متعلقة بعملية اقتنائه واستخدامه»

الإنتاج الفكرى العربى فى علم الفولكلور
قائمة ببليوجرافية (*)

عرض د. أسامة القلش
قسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب ـ جامعة القاهرة

يعد الإنتاج الفكرى هو المرآة التى تنعكس على صفحتها الحياة الفكرية والعلمية للمجتمعات، كما يكشف عن الاتجاهات الفكرية والمدارس العلمية وأساطين العلم واتجاهات البحث فى القطاعات الموضوعية المختلفة.

قد توافر على إشراف هذه الببليوجرافية الأستاذ الدكتور محمد الجوهرى ـ الذى يضرب المثل فى المتابعة على خدمة المجتمع الأكاديمى الذى ينتمى إليه منذ نحو أربعين عاماً ـ المشتغل بعلم الفولكلور، ويؤيد ذلك أن فكرة الببليوجرافية ليست بنت اليوم، بل بدأت وصدر أول تجميع ببليوجرافى منها فى عام ١٩٧٨، وقد احتوى على ٤١٧٥ عنواناً، وهى جملة ما صدر فى هذا المجال من دراسات عربية حتى نهاية عام ١٩٧١ (**)، وأكدت تلك الببليوجرافية المشروحة أيضاً أن أهميتها لا تقتصر على مجرد تعريف الباحثين بمصادر المعلومات المتاحة، وإنما يمكن أن تفيد فى مجالات تخطيط البحث فى مجال الفولكلور، نظراً لأنها تعطى صورة كاملة للإنتاج الفكرى العربى على اختلاف أشكاله ومصادر نشره، ومن ثم فإنها يمكن أن تفيد فى الكشف عن الموضوعات التى مازالت فى حاجة إلى بحث، والموضوعات التى بلغت درجة من التشبع ولم تعد بحاجة إلى المزيد، لأن ذلك يمكن أن يؤدى إلى تكرار للجهد لامبرر له.

وقد اعتمدت خطة التجميع والحصر على خمسة حدود أو مجالات رئيسة، وهى المجال الزمنى، والجغرافى، واللغوى، والنوعى، والموضوعى، فبالنسبة للمجال الزمنى فينحصر مجال الببليوجرافية فى إطار الدراسات العلمية المنشورة، ومن ثم تم تحديد مجال بداية جمع الببليوجرافية بعام ١٩٤٠، حيث إن فترة الأربعينيات شهدت بداية الريادة الحقيقية ـ من الناحية الأكاديمية ـ فى علم الفولكلور، حيث ظهرت خلال هذه الفترة أطروحة الدكتوراه عن ألف ليلة وليلة، وأطروحة عبدالحميد يونس للماجستير عن الظاهر بيبرس، ودراسة فؤاد حسنين على عن القصص الشعبى، فإن الببليوجرافية تعطى الإنتاج الفكرى فى مجال الفولكلور على مدى ستين عاماً تبدأ من عام ١٩٤٠ وتنتهى بنهاية عام ١٩٩٩.

وبالنسبة للمجال الجغرافى تستوعب الببليوجرافية

(*) محمد الجوهرى، إبراهيم عبد الحافظ، مصطفى جاد، الإنتاج الفكرى العربى فى علم الفولكلور: قائمة ببليوجرافية ـ ط ١ ـ القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الآداب، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، ٢٠٠٠ ـ ٧١٨ ص.

(**) مصادر دراسة الفولكلور العربى: قائمة ببليوجرافية مشروحة/ إشراف محمد الجوهرى ـ ط ١ ـ القاهرة: دار الكتاب للتوزيع، ١٩٧٨ ـ ٧٢٥ ص.

الإنتاج الفكرى العربى المنشور داخل الوطن العربى، مع محاولة تتبع بعض المواد المنشورة خارج الوطن العربى، ولكن القائمين بالإعداد البيليوجرافى لايدعون أن البيليوجرافية قد تتبعت هذا الإنتاج بالدقة المطلوبة، لعدم توافر أدوات ومصادر جمع مثل هذا النوع من المواد، كما أنها لا تشكل بحال كما يمكن أن يؤثر على مركز رصد المواد العربية فى مجال الفولكلور بصفة عامة.

أما المجال اللغوى، فتغطى البيليوجرافية الإنتاج الفكرى فى مجال علم الفولكلور المنشور باللغة العربية تأليفاً وترجمة وجمعاً، ويقصد بالأخير هنا المواد الفولكلورية التى عكف أصحابها على جمعها ميدانيًا، وقدمت كمادة إبداعية موثقة، مثل الحكايات ونصوص الأغانى والمواويل والأمثال.

ويشمل التحديد النوعى عدة أنواع من أوعية المعلومات التى تشترك جميعها فى كونها مطبوعة ومنشورة، ومن ثم فهى متاحة للباحثين، وتشمل:

ـ الكتب: وتغطى البيليوجرافية الإنتاج الفكرى المطبوع من الكتب تأليفاً أو ترجمة، وقد انحصرت فى الكتب التى تحوى الدراسات العلمية والأكاديمية فى مجال علم الفولكلور سواء كان أصحابها من داخل الوطن العربى أو من خارجه، فى حين أنه لم يكن من الممكن تغطية جميع الكتب التى تحوى أعمالاً إبداعية سواء فردية مستلهمة أو شعبية مجهولة المؤلف، والآن تم حصر الدراسات التى تعالج موضوعات الاستلهام فى التراث الشعبى، كذلك النصوص الميدانية التى عكف أصحابها على جمعها وتوثيقها.

ـ الدوريات المتخصصة: تغطى البيليوجرافية الدوريات العلمية المتخصصة فى مجال الفولكلور، إلى جانب بعض الدوريات المتخصصة فى الأدب والنقد وعلم الاجتماع، حيث تم رصد الدراسات الفولكلورية التى وردت بها، وقد شملت على ٤٨ دورية تم الاعتماد عليها سواء على المستوى العربى، أو القومى وورد بها ثبت فى نهاية البيليوجرافية، ومنها الفنون الشعبية ـ مصر، التراث الشعبى ـ الواحة المأثورات الشعبية ـ قطر، الفنون الشعبية ـ الأردن، وازا ـ السودان.

ـ الأطروحات الجامعية (الماجستير والدكتوراه) فى مختلف الجامعات والمعاهد المصرية والعربية، إلا أن الجانب الأكبر منها مرتبط ـ من ناحية الإشراف العلمى والمؤسسة العلمية المانحة ـ بمصر، وعلى الجانب الآخر نجد المعالجة العلمية للموضوعات فضلاً عن جنسية الباحثين ممثلة لمختلف البلاد العربية تقريباً: الكويت، قطر، السودان، الأردن، والإمارات، وغيرها.

ـ المؤتمرات العلمية على المستوى العربى، وكان معيار اختيار هذه المؤتمرات مرتبطا بإخراج الأبحاث مجلدة فى كتاب منشور، وقد بلغ عدد هذه المؤتمرات والندوات والحلقات والمهرجانات والملتقيات ١٨ مؤتمراً قد ورد بما ثبت بأسمائها حسب ترتيبها الزمنى فى نهاية البيليوجرافية.

بينما عن مصادر تجميع البيليوجرافية، فمنها المتخصص ومنها ما هو عام، ومن أهم المصادر المتخصصة:

ـ مصادر دراسة الفولكلور العربى: قائمة بيليوجرافية مشروحة/ إشراف محمد الجوهرى.

ـ مصطفى جاد. المأثور الشعبى والطفل: قائمة بيليوجرافية مشروحة ـ القاهرة: المركز القومى لثقافة الطفل، ١٩٩٨.

وغيرها من البيليوجرافيات، كذلك الكشافات المتخصصة، مثل كشافات مجلة الفنون الشعبية، وأدلة الرسائل الجامعية التى تصدرها الكليات والجامعات، كذلك البيليوجرافيات القومية، مثل

النشرة المصرية للمطبوعات والنشرة العربية للمطبوعات، كذلك فهارس المكتبات المتخصصة كمكتبة أكاديمية الفنون ومكتبة مركز دراسات الفنون الشعبية وغيرها.

واعتمد تنظيم الببليوجرافية بالنسبة للوصف الببليوجرافى على قواعد الأنجلو أمريكية للفهرسة فى أحدث طبعاتها (الثانية المراجعة ١٩٨٨) مع بعض التعديلات التى وجدها القائمون بالعمل ضرورية، بينما اعتمد التنظيم الموضوعى لمواد الببليوجرافية على الترتيب الموضوعى المصنف لكل المواد بصرف النظر عن أشكالها، وقد اعتمدت هذه الببليوجرافية، كما اعتمدت ببليوجرافية عام ١٩٧٨ على التقسيم الرباعى للتراث الشعبى، وهو ما اعتبره القائمون على العمل الأقسام الكبرى لعلم الفولكلور نفسه، ويضم القسم العام الرئيسى الأول من الببليوجرافية ثمانية أقسام فرعية هى المراجع العامة، والمؤلفات العامة (وداخلها تقسيمات فرعية أكثر تخصصياً)، والنظريات والمناهج، ومصادر المادة الفولكلورية، وفولكلور المجتمعات العربية (تنقسم بدورها إلى ٢١ قسماً فرعيــاً لكل دولة عربية)، وفولكلور المجتمعات غير عربية، والشخصية القومية، والفنون الشعبية المستلهمة والتطبيقات، والقسم الثانى عن المعتقدات والمعارف الشعبية، والثالث عن العادات والتقاليد الشعبية، والرابع عن الأدب الشعبى، والخامس عن الفنون الشعبية، والسادس عن الثقافة المادية.

وتضم هذه الببليوجرافية ٦٦٠٧ عناوين فى بحوث علم الفولكلور على امتداد الوطن العربى ومن أمثلة موضوعات علم الفولكلور الزواج، والقانون العرفى، والحكايات، والعديد، وفنون الأداء الشعبى، والفنون التشكيلية، والموسيقى الشعبية، والرقص الشعبى، والألعاب الشعبية، والأطعمة وإعداد الطعام، والأدوات والمعدات المنزلية، والصناعات الشعبية والحرف، والفلاحة، والأسلحة.

فقد اعتمدت هذه الببليوجرافية ما يزيد قليلاً فقط على الألف عنوان من الببليوجرافية الصادرة عـام ١٩٧٨، ويعنى ذلك أن هـذه الببليوجرافية برصيدها الذى يبلغ ٦٦٠٧ عناوين، يكون قد أضاف ما يزيد عـلى خمسـة آلاف وخمسمائـة عنوان جديد أبدعتها العقـول العربيـة، تأليفـاً وترجمة ودراسة وبحثاً وتجميعاً علمياً فى مجال الفولكلور العربى.

وقد اتبع نظام الترقيم المسلسل للبطاقات، مع استخدام نظام الإحالات فى حالة إذا كان الوعاء يعالج أكثر من موضوع فولكلورى، فيتم عمل إحالة للموضوع أو الموضوعات الأخرى ذات العلاقة، حيث تتم الإحالة بتسجيل رقم البطاقة فقط.

مع عمل كشاف هجائى بالمؤلفين والباحثين الذين وردت أسماؤهم فى الببليوجرافية، وأمام كل منها رقم أو أرقام البطاقات الخاصة بكل اسم.

وأخيراً وحرصاً من قبل الأستاذ الدكتور محمد الجوهرى على تفعيل دور التواصل الببليوجرافى فى دفع البحث الفولكلورى العلمى، فقد رأى أن يختار من بين هذه الآلاف السبعة من العناوين تقريباً ٢٦١ عنواناً(*) تضم فى المقام الأول الأطروحات الجامعية التى أجيزت وحصل أصحابها على درجات علمية، كذلك الأعمال التى لها قدرة على توجيه البحوث الفولكلورية مستقبلاً، سواء من الناحية النظرية أو النواحى المنهجية مع مستخلص واف للعمل، وقد تم إصدارها فى مجلد مستقل، على أن يتبعها مجلدان آخران لكى يشملا نحو سبعمائة عمل مشروح.

(*) الفولكلور العربى: بحوث ودراسات. المجلد الأول/ إشراف محمد الجوهرى. ط ١ ــ القاهرة: جامعة القاهرة، كليه الآداب، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، ٢٠٠٠ ــ ٦٩٩ص.

كـــتابـان وأســتاذان
بين الجديد والتجديد

د. زين عبد الهادى
Zhady4123@hotmail.com

مقدمة:

من الصعب أن تدخل مكتبة مخصصة للطفل دون أن تسأل نفسك ما الذى قرأته عن الطفل، أو ما هو آخر ما قرأته عن الطفل؟ مصادفة وجدت فى يدى كتابين أحدهما لأستاذنا الدكتور محمد فتحى عبد الهادى تحت عنوان «المكتبة والطفل» وكثيراً ما أطلقت على الرجل جبرتى المكتبات لجهوده المخلصة فى حصر إنتاجنا الفكرى المتناثر فى مجال المكتبات، أما الكتاب الثانى فهو لصديقة جليلة وهبت عمرها لمكتبة الطفل وأدبه هى الدكتورة سهير محفوظ.

المكتبة والطفل:

صدر هذا الكتاب هذا العام عن الدار المصرية اللبنانية فى طبعة أنيقة مع رسومات للفنان محمد حجى، ويلاحظ من التقديم أنه ينتهى فى منتصف عام ٢٠٠٠.

وكان قد سبق لى رؤية هذا العمل منذ سنة أو يزيد فى طبعته الأولى وأقرب ما يمكن أن يقال عنها بأنها كانت طبعة شعبية، ولكن ما يميز الطبعة التى أتحدث عنها هو الإضافات التى وضعها الدكتور فتحى عبد الهادى، وهذه الإضافات على وجه التحديد هى ما أعطت هذا الكتاب رونقه الحالى.

الخدمات المكتبية وأدب الأطفال:

صدر هذا الكتاب عام ١٩٩٧ عن المكتبة الأكاديمية، وإن كان يلاحظ عن تقديم الكتاب أنه ينتهى حتى منتصف عام ١٩٩٥.

وعلى الرغم من الغلاف الجميل والطباعة الأنيقة، فإن صورة الغلاف لم ترتبط عضويا بمضمون الكتاب على الرغم من معرفتى الجيدة بأن مصمم الغلاف الفنان حمدى قنديل لديه الكثير ليقدمه عن هذا العمل ولكنه أحياناً ما يرى فى الأعمال السريالية جمالا من نوع آخر.

هو والطفل:

وضع الدكتور فتحى عبد الهادى كتابه فى اثنى عشر فصلاً مع ملحق واحد إضافة إلى قائمة ببليوجرافية مختارة عن مكتبة وأدب الأطفال، وقد وضح تأثره بما قدمه للمكتبات خلال السنوات الأخيرة خاصة فى الفصل العاشر من الكتاب وهو عن سمات الإنتاج الفكرى العربى عن مكتبات الأطفال، وقد استقى هذا الفصل من واقع قوائم الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات التى يقدمها كل خمس سنوات تقريباً على مدار السنوات الخمس عشرة الأخيرة، كى يلاحظ أيضاً تقديمه لمجموعة كبيرة من الكتب والمواد الإرشادية فى نهاية كل فصل خاصة الإنجليزية منها والتى تعبر تواريخها عن اطلاع

حديث عن الموضوع الذى يتناوله وهو واحد من مزايا هذا العمل.

كما قدم فصلاً (الثامن) عن مهرجان القراءة للجميع فى مصر كتجربة رائدة فى مجال الترغيب فى القراءة، وهذا الموضوع ليس موثقاً بالدرجة الكافية فى الإنتاج الفكرى المصرى، حيث يلاحظ أنه اعتبر كل ما يقرب من خمسة عشر مرجعاً عن الموضوع.

كما قدم أيضاً مجموعة من الفصول اعتمد فيها على الأدلة الإرشادية التى أصدرتها جمعية المكتبات البريطانية خاصة فى الفصول الأولى للكتاب التى تعرضت لأنواع الخدمات المكتبية للأطفال وأهدافها وتجهيز مكتبة الطفل وكيفية إعداد اختصاص مكتبات الأطفال.

ومن الفصول التى شدت انتباهى الفصل الرابع المتعلق بالمقارنة بين الكتاب المطبوع والكتاب الإلكترونى للطفل، ولكن وقوع هذا الفصل فى عشر صفحات فقط يدعونى إلى حث الدكتور فتحى على زيادته فى الطبعة المقبلة بإذن الله. أيضاً فإن الفصل التاسع المتعلق بمكتبة الطفل والتقنيات الحديثة للمعلومات تعرض فقط لنظام مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بنسخيته Lisz, alis كنموذج لتطوير مكتبة للأطفال، والحقيقة أن النظام بنسختيه قد يدعم عملية البحث والاسترجاع عن الكتب بشكل عام، ولكن فيما يتعلق بالأطفال فإنه يحتاج إلى مزيد من التطوير، حيث إن مفهوم النظام الآلى لمكتبة الطفل يختلف عن مفهوم النظام الآلى للكبار، أيضاً فإن نظام ALEPH الموجود لايدعم مفهوم مكتبة الطفل بأى صورة من الصور ويجب التخلص منه.

كما يحتاج هذا الفصل أيضاً إلى مزيد من الشرح حول وقاية الطفل وحمايته أثناء تجوله على الإنترنت.

هى والطفل:

الملاحظ لعنوان الكتاب يشعر بالانقسام الموجود فيه، وتظهر قائمة المحتويات ذلك فهناك قسم مخصص للخدمات المكتبية للأطفال وقسم ثان مخصص لأدب الأطفال.

بصفة عامة فإن الكتاب عبارة عن مجموعة من الأبحاث والدراسات أعدتها الدكتورة سهير محفوظ بين نهاية الثمانينيات والنصف الأول من التسعينيات كذلك يلاحظ مدى الارتباط بين الدكتورة سهير والطفل على المستوى الأكاديمى مجمل علمى أنها لم تخرج فى أى دراسة من الدراسات التى قامت بها عن الإطار الذى رسمته لنفسها منذ زمن وهو الأطفال بشقيها المكتبة والأدب، كما ألاحظ أيضاً نبرتها الحماسية فى الكتابة والإحساس بقضية الطفل بشكل عام وعالمه بشكل خاص وهو ماأحمده لها، حيث لم يرتبط - على ما أعلم - أكاديمى آخر فى مجال المكتبات بمثل ما ارتبطت به هى وهذه القضية.

تناولت الدكتورة سهير محفوظ العديد من القضايا فى هذا الكتاب حاولت فيها تقديم صورة المستقبل مكتبة الطفل بعد دراسة الأوضاع الحالية لها.

من الدراسات التى حفل بها الكتاب دراسة حول الدور الاجتماعى لمكتبة الأطفال الحديثة وسعيها إلى وقاية الأطفال من الوقوع فى الأمية وتوجيههم نحو التعليم المستمر. كذلك هناك الدراسة المتعلقة بأبرز الاتجاهات العالمية فى أدب ومكتبات الأطفال والتى تحددت فى مجموعة من

الاتجاهات هى الحرص على خلق فئة متخصصة من اختصاصيى مكتبات الأطفال وزيادة الاهتمام بالأطفال فى المرحلة المبكرة والحرص على وصول الخدمة للأطفال أينما وجدوا وتنويع النشاطات داخل مكتبة الطفل والاتجاه إلى مزيد من التعاون الدولى فى هذا المجال، ونشر الوعى بأهمية أدب الأطفال على المستويين الأكاديمى والعام.

استنتاجات:

مازلت أرى أهمية زيادة عدد الأكاديميين الذين يمكنهم الكتابة عن الطفل وله؛ عن مكتبة الطفل، وعن دراسة سلوك الطفل العربى أيضاً مازالت دراسات مكتبات الأطفال تترنح فى أقسام المكتبات فى مصر والعالم العربى، فهناك أقسام لا تدرس أى مواد تتعلق بأدب ومكتبات الأطفال، كما أنه ليست هناك أطروحات تقدم فى هذا المجال منذ زمن ليس بالقصير، ولعل العملين اللذين عرضنا لهما يمكن أن يفتحا المجال أمام الدراسة والراغبين من الأكاديميين فى تناول قضايا أخرى تهم الطفل.

المكتبات الإلكترونية

وليد غالى نصر

أخصائى مكتبات - مكتبة الجامعة الأمريكية

مقدمة:

تعتبر المكتبات الإلكترونية من المصطلحات الجديدة فى عالم المكتبات والمعلومات والتى ظهرت نتيجة انتشار استخدام تكنولوجيا الحاسبات والاتصالات والشبكات فى مجال المكتبات، ولعل الدليل على عدم استقراره وحداثته النسبية تناطح عدد من الاصطلاحات الأخرى مع مصطلح المكتبات الإلكترونية مثل المكتبات الرقمية، المكتبات التخيلية، المكتبات بلا جدران... إلخ إلا أنها تمثل ظاهرة جديرة بالدراسة والبحث بغض النظر عن خضم المصطلحات والتعاريف التى لو التفتنا إليها لغرقنا فيها دون أن نصل إلى مضمون أو جوهر الموضوع، ومما يزيد الكتاب أهمية أن المؤلفة من البارزين فى تخصص المكتبات والمعلومات، وهى أستاذ إدارة نظم المعلومات ومدير مدرسة الإدارة والعلوم الاجتماعية بجامعة إيدج هيل Edge Hill ولها العديد من المؤلفات المتعلقة بهذا المجال.

طبعات الكتاب:

هذا الكتاب هو الطبعة الرابعة من كتاب Com- putes, for Librarig الذى صدرت منه الطبعة الأولى عام ١٩٨٠، والثانية فى عام ١٩٨٥، ثم الثالثة عام ١٩٩٣، والطبعة الأخيرة التى بين أيدينا هى الرابعة ١٩٩٨.

محتويات الكتاب:

يشتمل الكتاب على مقدمة تناولت شروط ومواصفات المكتبة الناجحة، ثم قسم الكتاب إلى خمسة عشر فصلاً وكشافًا بالموضوعات شغلت جميعها ٣٦٩ صفحة - على أن الفصول وزعت على ثلاثة أبواب وهى كالتالى:

الباب الأول: مقدمة فى تكنولوجيا المعلومات:

يتكون هذا الباب من ستة فصول، اشتمل الفصل الأول منها على تعريفات المكتبة الإلكترونية والتطورات التى حدثت فى مجال الحاسبات ونظم المعلومات فى السنوات الأخيرة، وأثر ذلك على التطورات التى حدثت فى مجال المكتبات ومراكز المعلومات، واختتمت الفصل بعرض مشروع ELT-NOR، والذى يعتبر أول مكتبة إلكترونية فى بريطانيا والذى تم فى جامعة مونتفورت، أما الفصل الثانى فتناول عتاد الحاسبات Hondwone - المكونات المادية - مثل وحدة المعالج الرئيسة ومعدات الإدخال والمخرجات ثم انتهى الفصل بعرض لتطور أساليب تجهيز البيانات. والفصل الثالث تناول المتطلبات المادية والبرمجية اللازمة لربط الحاسبات فى شبكة معلومات، ثم عرضت المؤلفة لأنواع الشبكات وأشكالها المختلفة. أما الشق الثانى لمكونات الحاسب الآلى وهى البرمجيات Softwane فقد تناولتها المؤلفة فى الفصل الرابع هذا بالإضافة إلى طرق هيكلة البيانات وتطور لغات البرمجة وكيفية معالجة البيانات داخل الحاسب الآلى، ويأتى الفصل

(1) Rowley, Jennifer The electronic Library: Fourth edition of Computer For Libraries .- 4 ed.- London: library Association Publishing, 1998.- 395 p.

الخامس ليتناول قواعد البيانات تعريفها وأهميتها وأنواعها المختلفة ـ وطرق هيكلة البيانات داخلها، أما الفصل السادس والأخير فتناولت فيه تصميم وإدارة نظم المعلومات فعرضت المؤلفة لخطوات تصميم وتنفيذ نظم المعلومات ودورة حياة النظم وأهمية التخطيط الجيد قبل الشروع فى تصميم نظام معلومات وأهمية عملية الصيانة والمتابعة بعد ذلك.

الباب الثانى استرجاع المعلومات:

ويشتمل هذا الباب بستة فصول أيضا تستكمل بهم المؤلفة منظومة المكتبات الإلكترونية، فتناولت فى الفصل السابع أساسيات استرجاع المعلومات وملامح نظم الاسترجاع ومكوناتها، وذكرت أمثلة من نظم المعلومات المنتشرة فى وقتها، ثم تطرقت لعرض أمثلة نظم الاسترجاع، فجاء الفصل الثامن عن الإنترنت تعريفها واستخدامها فى مجال المكتبات، ومثال آخر لنظم الاسترجاع تناوله الفصل التاسع وهو خدمة البحث على الخط المباشرة والذى يتيح البحث فى عدد من قواعد البيانات والمصادر الإلكترونية، وتعرضت أيضا لأشهر الخدمات التى يقدمها هذا النظام وكيفية تقييمة وتقييم الخدمات التى يقدمها واستعانت المؤلفة بالجداول وضحت فيها بعض أنواع قواعد البيانات المتاحة على الخط المباشر وكيفية استخدامها ثم فتحت الفصل بعرض مشروع فهرس الخط المباشر الخاص. بجامعة أكسفورد، وتعتبر الأقراص المدمجة CD-Rom إحدى دعامات المكتبات الإلكترونية، كما أنها تعتبر من الوسائط المهمة فى تخزين وبث واسترجاع المعلومات، ومن ثم جاء الفصل العاشر ليتناول هذه الوسائط من حيث مواصفاتها وأهميتها واستخدامها فى المكتبات وأشهر قواعد البيانات المتاحة على أقراص مدمجة. أما الفصل الحادى عشر تناول أحد أنظمة ـ استرجاع المعلومات المتقدمة وهى نظم إدارة الوثائق (DMS) تلك النظم التى تتيح الاسترجاع من قواعد بيانات الصور والنصوص، وبعد كل هذه التطورات فى نظم الاسترجاع مادا كانت النتيجة؟ الاجابة فى الفصل الثانى عشر، حيث يتناول نموذجين من مخرجات نظم المعلومات، أولهما عملية التكشيف الآلى والناتج عن هذه العملية إما كشافات مطبوعة على الورق أوكشافات على أقراص مليزرة، وثانى هذه المخرجات أو المنتجات هى خدمة الإحاطة الجارية حيث عرضت المؤلفة ـ لمكوناتها وكيفية تطبيقها وأهميتها فى بعض العلوم لاسيما تلك التى تتميز بزيادة الإنتاج الفكرى بصورة مستمرة.

الباب الثالث نظم إدارة المكتبات:

يشتمل هذا الباب على ثلاثة فصول أولها الفصل الثالث عشر يتناول وظائف نظم إدارة المكتبات والنظم الفرعية التى تتكون منها مثل الفهرسة والتزويد... إلخ والفصل الرابع عشر يعرض لسوق نظم المكتبات وأشهر النظم المتاحة للمكتبات الكبيرة والمتوسطة والصغيرة. أما خدمة الإمداد بالوثائق (DDS) والتى تعتبرها المؤلفة قلب خدمات المكتبات أفردت لها الفصل الخامس عشر والأخير لتشرح كيفية القيام بها وأشكالها المختلفة.

خاتمة:

يمثل هذا الكتاب منظومة المكتبات الإلكترونية حيث عرض فى تسلسل منطقى لأهم المكونات المادية والبرمجية لهذه المكتبات، كما تناول جانب كبير من نظم استرجاع المعلومات والخدمات التى تقدمها للمستفيدين منها.

المكتبات: التحولات والرهانات(*)

عرض: أمانى محمد السيد
أخصائية معلومات تقنية
المقاولون العرب

بفضل التطور فى تكنولوجيا الرقميات والتداخل الحاصل بين جميع أنشطة الاتصالات المترابطة، تراكم إنتاج المعلومات العالمى وأصبح من الصعب متابعته بالطرق التقليدية فأصبحنا نعيش ما اصطلح على تسميته بفجوة المعلومات، وكان لابد من رصد التحولات والتحديات التى تواجه مرافق المعلومات بكافة مسمياتها ومستوياتها.

وحول هذا الموضوع عقدت فى تونس الفترة من ١٣-١٥ نوفمبر ١٩٩٧ وقائع الندوة الدولية الفكرية حاملة شعار «المكتبات: التحولات والرهانات»، حيث تناولت الندوة عددا من القضايا المهمة ذات الصلة بالتحولات التى يشهدها العالم سواء منها المتعلقة بالمحيط الاقتصادى والاجتماعى والثقافى، أو تلك التى لها صلة بتطور تكنولوجيا المعلومات وما تطرحه من تحديات ورهانات على المؤسسة المكتبية.

وسعت الندوة من خلال تناولها لتلك القضايا إلى تقييم واقع المكتبة فى ضوء التحولات التكنولوجية والاقتصادية، والبحث فى سبيل توظيف الوسائط التكنولوجية لترسيخ القراءة كممارسة ثقافية، وتبادل الخبرات والتجارب، وتفعيل التعاون الإقليمى لتنمية الشبكات الإعلامية فى مجال المكتبات.

واشتملت الندوة على خمسة محاور عرض بها أحد عشر بحثا:

تناول المحور الأول: إسهام المكتبة فى إثراء الحركة الفكرية والثقافية عبر التاريخ، وقد تضمن هذا المحور مداخلتين، الأولى للدكتور عبد الحفيظ منصور تحت عنوان «مكتبات تونس فى القديم ودورها الثقافى» وتناول فيها النهضة العلمية وتاريخ المكتبات فى العهد الأغلبى والحفصى والحسينى وبيت الحكمة الإفريقى.

والثانية قدمها الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة بعنوان «المكتبة الإسلامية وإثراء الحركة الفكرية فى العصور الوسطى» وعرض فيها دور المكتبة فى حفظ ونقل ونشر المعارف الإنسانية والأسباب الخارجية والداخلية لتقلص هذا الدور.

أما المحور الثانى: فقد تناول «رصد التحولات التى تعيشها المؤسسة المكتبية فى علاقتها بالتطور التكنولوجى» حيث استعرض الأستاذ أحمد الكسيبى مداخلة بعنوان الاتجاهات الحديثة فى مجال المكتبات الظواهر وخلفيات التحولات الحالية

(*) المكتبات: التحولات والرهانات: أبحاث ووقائع الندوة الدولية الفكرية المنعقدة بحمام سوسة أيام ١٣-١٤-١٥ نوفمبر ١٩٩٧/ تقديم عبد الباقى الهرماسى - تونس: وزارة الثقافة. ١٩٩٨.

والاتجاهات الإدارية، ومنها ذلك الاتجاه نحو خدمة المستفيدين ودراسة السوق، والاتجاه إلى توفير المعلومة أكثر من الاهتمام بجمع وبناء المجموعات، ثم قدم الاتجاهات الحديثة فى مجال تقنيات المعلومات، وقد طرح مجموعة من التساؤلات تتعلق بمحاولة إرساء مجتمع المعلومات.

وفى ذات المحور قدمت الأستاذة ماجدة حامد عزو بحثا بعنوان «الإنترنت ومكتبة المستقبل» تناولت فيه ظاهرة دمج النظم الإعلامية والوحدات الاتصالية وصولا إلى المكتبة الإلكترونية، وقد اختتمت حديثها بعدد من التصورات حول مكتبة المستقبل والدور الذى تلعبه شبكة الإنترنت فى بناء تلك المكتبة، إلى جانب عرضها لأثر التكنولوجيا على مكتبات البحث الأكاديمية والقانونية.

والمحور الثالث: وقد دار حول «المكتبة ومحيطها الاقتصادى والإعلامى والثقافى»، وقدم فيه الأستاذ أحمد خواجة بحثا بعنوان «مستويات العيش فى تونس وتأثيرها على الممارسة الثقافية» تناول فيه كيفية تحديد المستوى المعيشى فى تونس، ومعنى الممارسة، الثقافية وتطور الممارسة الإنفاقية للأسر التونسية وذلك للاستدلال على أن مستوى المعيشة لا يفسر ظاهرة العزوف عن المطالعة، وأن للعوائق النفسية والاجتماعية تأثير مهم فى ذلك.

وتحت مظلة نفس المحور تحدث الدكتور يوسف السعيدانى حول «التواصل الفكرى والثقافى بين خزانة الكتب والمكتبة الإلكترونية» مبرزا أثر التحولات التكنولوجية على عملية القراءة وعلى آليات بناء الفكر والتواصل الإنسانى ورهانات المكتبة كمؤسسة للمعرفة وكأداة من أدوات السياسة العلمية، متناولا لمفهوم الواقع الافتراضى ومبادئه العلمية.

ويأتى المحور الرابع: ليعرض بعض التجارب الإقليمية فى كل من مصر والأردن وتونس فى مجال الترغيب فى المطالعة، فقدم الدكتور حسن سيد شحاتة بحثا بعنوان «مهرجان القراءة للجميع ومكتبة الأسرة المدرسية برئاسة السيدة سوزان مبارك: تجربة مصرية رائدة فى مجال الترغيب فى المطالعة» متناولا عددا من النقاط أهمها مهرجان القراءة للجميع ومكتبة الأسرة كأداتين للترغيب فى القراءة والمكتبة المدرسية لتنشيط القراءة الحرة، مؤكدا على أهمية دور القوى الوطنية فى إنجاح مثل هذه الأنشطة.

ثم جاء بحث الأستاذ يوسف قنديل «التجربة الأردنية فى التشجيع على المطالعة» مستعرضا التجربة الأردنية فى مجال التشجيع على المطالعة وتفصيل لدور المؤسسات الحكومية (وزارة التربية والتعليم، وزارة الثقافة، أمانة عمان الكبرى، وزارة البلديات، الجمعية العلمية الملكية)، ودور المؤسسات غير الحكومية (جمعية أصدقاء الأطفال، جمعية المكتبات الأردنية، الرابطة الوطنية لتشجيع القراء، مركز «هيا» الثقافى، مؤسسة عبد الحميد شومان، مؤسسة نور الحسين، نادى أصدقاء الأطفال).

فى حين قدم الأستاذ على المرزوقى التجربة التونسية للتشجيع على المطالعة بعنوان «الترغيب فى المطالعة بالمكتبات العامة: التجربة التونسية نموذجا» وقدم خطة للترغيب فى المطالعة، وعرض لمراحل التنشيط أو الترغيب فى المطالعة بالمكتبات التونسية منها (الكتاب زاد المسافر، مصيف الكتاب، المسابقة الوطنية لقصة الطفل، الأيام الوطنية للمطالعة والمعلومات).

وجاء المحور الخامس: حول دور الجمعيات غير

الحكومية فى النهوض بالمكتبات، وقدم فيه الدكتور محمد فتحى عبد الهادى «جمعيات واتحادات المكتبات والمعلومات ودورها فى النهوض بالمكتبات: التجربة العربية عامة والمصرية خاصة مبرزا الدور المهم للجمعيات المهنية فى المجال ووضع الجمعيات المهنية فى البلدان العربية، وفى الختام بعض المقترحات التى تساعد على النهوض بتلك الجمعيات.

وحول نفس المحور قدم الأستاذ عمر سعيدان ورقة بحث بعنوان «القراءة والكتاب ودور الجمعيات والمنظمات غير الحكومية فى النهوض بالمكتبات والترغيب فى المطالعة» وعرض لأسباب تراجع الكتاب والتحولات والمكتبة اليوم، وكذا أسباب ضعف تقاليد المطالعة فى البلاد العربية، ودور الجمعيات غير الحكومية فى الإسهام فى الترغيب فى المطالعة.

التوصيات:

ونتج عن الندوة مجموعة من التوصيات هى:

١- بعث مؤسسة وطنية للكتاب والمطالعة تتمتع بالشخصية المدنية والاستقلال المالى، لتيسير إدارة الشبكة الوطنية للمكتبات العامة ووضع خطة وطنية متكاملة للترغيب فى المطالعة.

٢- ضرورة إدماج شبكات تراسل المعلومات فى المكتبات العامة على غرار المكتبات الجامعية أو المؤسسات التربوية (خصوصا شبكة الإنترنت).

٣- التأكيد على فتح مراحل التكوين المستمر لإطارات المكتبات قصد تأهيلهم لمواكبة تطورات تكنولوجيا المعلومات وإنشاء مركز عربى لتدريب المهنيين.

٤- ضرورة تزويد المكتبات العامة بالوسائط المتعددة وبالوسائل السمعية البصرية.

٥- وصع خطة عربية شاملة للترغيب فى المطالعة وتنظيم أيام عربية للمطالعة والمعلومات.

٦- العمل على نسج علاقات مهنية لبناء جسور تعاون بين إطارات المكتبات العامة فى الوطن العربى سعيا لتنسيق الجهود وبعث المشاريع وتبادل التجارب.

موقع مكتبة المنظمة العربية للتنمية الإدارية

داليا نصار رياض
Dalian23@hotmail.com

www.arado.org

المنظمة العربية للتنمية الإدارية هي منظمة متخصصة منبثقة عن جامعة الدول العربية تعني بشئون التنمية الإدارية في الوطن العربي تم إنشاء المنظمة والمكتبة التابعة لها عام ١٩٦٩.

ومنذ ذلك الحين وحتي الآن والمكتبة لا تألو جهدا في سبيل خدمة الباحثين والعاملين فى المجال، حيث ظلت المكتبة ولفترة طويلة تضم معظم الإنتاج الفكري العربي الصادر في مجال الإدارة، حيث بلغت مقتنياتها أكثر من ٢٦ ألف كتاب في مجال الإدارة، بالإضافة إلي ٤٠٠ عنوان دورية في نفس المجال، لذلك كانت من أكبر المكتبات المتخصصة في مجال الإدارة.

في الوطن العربي، ظلت المكتبة تقدم خدماتها إلي العديد من الفئات المختلفة مثل وزارات التنمية الإدارية ودواوين الخدمة المدنية والهيئات المتخصصة والجامعات والباحثين ورجال الأعمال وحكومات الدول في كثير من الأحيان.

ونظرا للتطورات التكنولوجية الحديثة ورغبة القائمين علي المكتبة لرفع مستواها والحفاظ عليها دائما في مقدمة الركب، فقد تم وضع خطة لتطوير المكتبة بأحدث ما يمكن الوصول إليه، حيث يتم الآن الإعداد لتحويل مجموعات المكتبة إلي الشكل الرقمي، وتحويل خدمات المكتبة بشكل يتيح لها الوصول إلي المستفيد في أي مكان، لذلك قامت المكتبة بتطوير الصفحات الخاصة بها في موقع المنظمة علي شبكة الإنترنت طبقا سريعا للخدمات التي يقدمها الموقع، ومن هذه الصفحة يمكن الانتقال إلي أي من تلك الخدمات بسهولة ويسر وتنقسم هذه الخدمات كما يلي:

١- مؤسسات الإدارة العربية والدولية:

حيث تضم هذه الصفحة مجموعة من الوصلات إلي أشهر مواقع المؤسسات العربية والدولية العاملة في مجال الإدارة.

٢- قسم المراجع:

يعد هذا القسم مكتبة مرجعية مستقلة بحد ذاته، حيث يضم مجموعة كبيرة من مواقع المراجع المجانية المتاحة علي الشبكة، بالإضافة إلي نبذة صغيرة عن كل موقع وتنقسم المراجع في داخل هذا القسم إلي ٩ أقسام أخري هي:

- الموسوعات
- القواميس
- الأدلة
- الكتب السنوية

- التراجم
- الببليوجرافيات
- المراجع المتخصصة
- قواعد البيانات والكشافات
- أخري

٣- كليات الإدارة في الوطن العربي:

يحتاج الباحثون في مجال الإدارة أحيانا إلي معرفة بيانات تتعلق بكليات الإدارة في الدول العربية، لذلك قامت المكتبة في هذه الصفحة بجمع الوصلات الخاصة بمواقع كليات الإدارة في الدول العربية علي شبكة الإنترنت.

٤- خدمات الاستعارة:

وهذه الخدمة موجهة للمشتركين في عضوية المكتبة داخل دولة المقر، حيث يمكنهم القيام بإحدي العمليتين:

- تجديد الإعارة.

يمكن للمشترك أن يقوم بعملية تجديد الإعارة لمجموعة الكتب التي قام باستعارتها عن طريق تعبئة الاستمارة المتاحة في هذه الصفحة.

- حجز الكتب.

يمكن للمستفيد حجز الكتب للاستمارة بتاريخ محدد. وتعتمد هذه الخدمة علي خدمة الإحاطة الجارية التي يقدمها الموقع، حيث يمكن للأعضاء متابعة حداث مقتنيات المكتبة التي يتم عرضها في خدمة الإحاطة الجارية والاختيار منها.

٥- أنت تسأل وسايبر يجيب:

وسايبر هو إحدي الشخصيات الافتراضية والذي يتيح نوعين من الاستفسارات الخاصة بالمكتبة، الأول وهو خاص بالاستفسارات العامة حيث يمكن البحث مثلا عن الكتب والمقالات الخاصة بموضوع معين، والثاني وهو يتيح البحث عن مقالة بعينها ضمن مجموعات المكتبة.

٦- نشرة الإحاطة الجارية:

يتم عرض أحدث مقتنيات المكتبة من كتب ودوريات، كما يتم إرسال بريد إلكتروني إلي جميع المشتركين في عضوية المكتبة بمحتويات هذه الصفحة.

٧- نشرة أخبار مكتبة الإدارة:

وهي نشرة معنية بمجال الإدارة والمكتبات وتكنولوجيا المعلومات، وهي تصدر ٦ مرات في السنة، كما يوجد أرشيف للأعداد السابقة.

٨- محركات البحث:

تضم هذه الصفحة مجموعة من محركات البحث العربية والأجنبية، وسوف يتم تحديث هذه الصفحة باستمرار، بإضافة المزيد من محركات البحث.

٩- قاعدة بيانات العناوين:

تعتبر قاعدة بيانات العناوين واحدة من عدة قواعد بيانات أنجزتها وحدة المعلومات بالمنظمة، وذلك بغرض تيسير مهمة تخزين واسترجاع عناوين الأشخاص والمؤسسات الذين تتعامل معهم المنظمة، ويمكن استخدام هذه القاعدة للبحث عن أشخاص أو مؤسسات في مجال الإدارة. وفي الوقت الحالي لم يتم وضع القاعدة بشكل مباشر لعمليات البحث، ولكن يتم تحديد الاستفسار عن طريق الاستمارة

المتاحة ويتم إرسالها ثم الحصول علي النتائج عن طريق البريد الإلكتروني.

١٠- إصدارات المنظمة

تضم هذه الصفحة باكورة الكتب التي قامت المنظمة بإتاحة النصوص الكاملة لها علي شبكة الإنترنت، حيث تعتزم إتاحة ما يقرب من ٣٠٠ كتاب تمثل النصوص الكاملة لمجموعة إصدارات المنظمة.

ويعد هذا الموقع من المواقع المتخصصة لخدمة فئة معينة من المستفيدين، كما أنه علي الرغم من صغر حجمه ومن أنه مازال قيد الإنشاء والتحديث إلا أنه يلاقي قبولا واسعا في أوساط المستفيدين من مجال الإدارة لأنه الموقع الوحيد الذي يجمع احتياجاتهم المختلفة في مكان واحد.

وكما يقول القائمون علي الموقع في الصفحة الرئيسة للمكتبة:

يمكنك أن تثق بأنك ستحصل علي ما تريده وأكثر، فهدفنا الآن هو الوصول إلي المستفيد أينما يكون.. لن تضطر إلي مغادرة مكتبك للحصول علي المعلومات، ولكن المعلومات هي التي ستأتي إليك.. كل هذه الفوائد وأكثر هي البداية.

مراســــــلات

«رسالة» المكتبات

أ. د. رئيس تحرير دورية «عالم المعلومات والكتب والنشر» ورئيس الجمعية المصرية للمعلومات والمكتبات

تحية طيبة مباركة..وبعد،

أستفتح بالذى هو خير، والذى أمدنا سبحانه وتعالى حتى نرى دورية تتحدث باسم الجمعية ولسان حالها. وهذا يعيدنا إلى ما يقرب من نصف قرن من الزمان، عندما التحقت وزمرة من شباب هذا الوطن بدراسات «الوثائق والمكتبات»، كما كانت تسمى آنذاك، وكان رائد تلك الدراسات والباعث والراعى لها فى مصر، غرسا ونبتا هو أستاذنا الدكتور/ إبراهيم سلامة، الذى دعى ورعى إلى إنشاء معهد يهتم بهذه الدراسات، مقدرا أهميتها ودورها فى البعث والبحث العلمى فى مصر، وكأحد أفراد جيل الرواد آنذاك فى مصر، باعثو نهضتنا، ومحركو الركود الثقافى والمعرفى دعى وقلة معه إلى إنشاء «معهد للوثائق والمكتبات»، أى أنه اعتبر الوعاء المجهز، والمقر والمبنى اللائق هما بداية السير فى اتجاه التطور والتحضر، ومواكبة حضارات الغرب، التى أخذت عنا ردحا، وسبقتنا دهرا. وآن لنا أن نجاريها ونلحق بها مؤمنين بأحقية المعرفة، وديمقراطية الثقافة، وإتاحة وانسياب المعلومات والبيانات للجميع، وفى عضون عامين التحقنا نحن شباب أول دفعة مكتبات (١٩٥٣/٥٢)، وأخذنا على عاتقنا كطلبة أن نحول المعهد إلى قسم من أقسام كلية الآداب، حتى نحصل عند تخرجنا على «الليسانس» وليس الدبلوم، وكان يشاركنا نفس المعاناة طلبة دراسات الصحافة. وكيف لطلبة أن يعملوا على تحويل المعهد إلى قسم ؟! ، ولكن حمية الشباب، ولأن المشكلة تحصنا أساسا وتؤثر على مستقبلنا، فقد استخدمنا كل السبل والوسائل والوساطة، فى الاتصال بكل من له من نفوذ فى الجامعة أو أصحاب القرار وحتى رجالات الثورة؛ وكانت فى بواكيرها، حتى وصل الأمر إلى القيام بمظاهرات ومواكب هادئة، تتجه إلى مكتب رئيس الجامعة وكان منهم آنذاك عالمنا المتأدب وأديبنا العالم أ. د، أحمد ذكى، وشكونا له حيرتنا، وقلة حيلتنا من أننا أول دفعة صباحية تصارع القلق، وليس لنا من مقر يضمنا ويلم شتاتنا، بل كانت محاضراتنا بين كلية العلوم، وكلية الحقوق، وكلية الآداب، والمكتبة المركزية، نجرى بين هذا المقر، وذاك المبنى، ورغم هذا فقد سعدت ذات يوم عندما انتهت إحدى محاضراتنا فى كلية العلوم؛ وبقيت مكانى أقلب فى بعض أوراقى وفجأة دخل أ. د/ أحمد رياض تركى وكان أستاذا للكيمياء، فما كان منه؛

وهو صاحب الخلق الدمث والكلمة الهادئة، وأنا أهم واقفا، أن قال لى: اجلس يا ابنى..اجلس ..! متصورا أننى أحد طلبة كلية العلوم..فأسقط فى يدى ..وجلست! ووقتها سمـعت أفضل ما سمعت من أستاذ وأب، فقد كان يوجه كلامه لطلبة السنة الأولى، ومرت السنون ويشاء الحظ أن أتقابل وأعمل مع أستاذ الكيمياء، بعد بضع سنين من تخرجى، فى «المجمع العلمى المصـرى» Instituted, Egypt عام ١٩٦٠، إذ انتدبت أمينا لمكتبته، والتى تعتبر أقدم وأعرق المكتبات المصرية، كما قمت بأعمال السكرتارية التنفيذية للاحتفال بالعيد المئوى للمجمع العلمى المصرى، وكان سيادته مقررا لهذا الاحتفال بالعيد المئوى لهذا المجمع، كما كان وقتها رئيسا للمركز القومى للبحوث، ثم وزيرا للبحث العلمى، وكان يرأس المجمع آنذاك عالمنا أ. د / مصطفى نظيف رئيس جامعة عين شمس الأسبق. آسف لقد استطردت فيما لا يهمكم، ولكنها تخاريف الكبار؛ حينما تجرهم الذكريات وتسحبهم «أمالى» الماضى، عن أحلام المستقبل، فمعذرة..!! المهم؛ نجحنا وبتضافر جهود كل الأساتذة والزملاء والمحبين، فى تحويل المعهد إلى قسم ملحق بكلية الآداب، وكنا نحن أول دفعة تحصل على الليسانس عام ١٩٥٧، تلك الدفعة التى انتشرت وعملت، وربت ودرست تخصص ومهنة المكتبات فى ربوع الوطن وربوع العالم العربى، بل وأقول تجاوزا، العالم الغربى. منا من ودع الحياة..رحمهم الله..ومنا من ينتظر..! ومنا من مازال يمشى الهوينى*، يسعد بجيل وأجيال جديدة تتعامل مع «الإنترنت»، بعد أن كافحنا لتحرج المكتبة من الطور المخزني إلى طور الرفوف المفتوحة، والخدمة المسموحة، ومن طور السرى غير المتاح، إلى طور العلنى المباح. وها أنتم أصحاب السماوات المفتوحة، بعد أن كنا أصحاب الأصوات المبحوحة، نجاهد للإقرار بدور المكتبة، ونعمل على تعميق ديمقراطية المعرفة. نوقظ المكتبة من السبات، لتصبح مراكز معلومات؛ تشع لروادها، ولمن حولها أسبطة المعرفة، وعناقيد الحضارات. وبعد أن كنا أصحاب حوائط بلا مكتبات أصبحتم أنتم أصحاب مكتبات بلا حوائط، وها أنتم ترسخون وتؤطرون وتنشرون المعرفة للكل بعامة، بعد أن كانت للقلة بخاصة. وكم هزتنى افتتاحيتكم عندما قلت «الجمعيات المهنية هى لسان حال المهنة تجمع أربابها وتصل أرحامها، وتضع استراتيجيات العمل المهنى وأخلاقياته، وتؤطر أساسياته وتقعدها وتنظرها»[1].

أعود إلى مسمى دوريتنا: «عالم المعلومات والكتب والنشر» فأدخلها فى «ألاعيب الذكريات وأرجو أن تسمح لى «بسرحة»..!، عنت لى حول افتتاحية عنوان دوريتا «عالم» سواء كانت بفتح اللام أم كسرها فهى أحق بكم وبها: فلا يملأ العالم إلا عالم، ذو معرفة وخبرة وأصالة، يعرف بهذا الكون، ويخبر عن كنهه، ويصل مراميه، يعرف بأسراره، ويفك طلاسمه، يخبر عن أبعاده ويقارب بين أطرافه، ويفسر غموضه، ويفتح مغاليقه، ومن ثم ينير ردهاته، فتندفع فيالق الاكتشافات، لتكتسح جحافل الظلام والإظلام، ومن ثم تتوالد المعارف الجديدة، وتنفجر ثورة المعلومات، التى عليها وبها

(*) أمل من سيادتكم وجمعيتكم، العمل على الالتقاء بهذه الدفعة ودفعات الخمسينيات، حتى يلتقى جيل الأجداد والآباء بجيل الأبناء والأحفاد.

(١) شعبان عبد العزيز خليفة «هذه الدورية» عالم المعلومات والكتب والنشرات مج١، ع١، يوليو ١٩٩٩، ص٩.

تقوم مهنتنا وتتفرع تخصصاتنا، لترشد من فورتها وتطوع من هيجانها، لتكون طاقة دافعة دافقة، جديدة ومتجددة؛ تخدم البشرية، وترتقى بأفرادها وجماعاتها.

وبتصفح دوريتا «عالم..» عدت القهقرى إلى مايقرب من نصف قرن، عندما شهدت حوائط كلية الآداب أول دورية حائطية ـ حسب علمى ـ فى عالمنا العربى فى تخصيص المكتبات عام ١٩٥٥/١٩٥٤ «رسالة المكتبات»، توافر عليها كاتب المقال وزميليه ممدوح العباسى وعزيز حماية، أطال الله فى عمرهما، وصدق على بعض أعدادها أستاذنا حمدى البكرى رحمه الله. وتضمن ضمن ما تضمنت آمالنا نحو مكتبة متطورة، تخدم روادها وتحقق آمال الوطن والمهنة، كما تضمن أحد أعدادها مقالا أنعيت فيه، من كان سببا وعملا فى إدخال تخصص الوثائق والمكتبات فى مصر وعالمنا العربى. أستاذنا/ إبراهيم سلامة، صاحب العمل الرصين، والأدب الرقيق، والفقه المرشد؛ الذى كنا نسعد بأحاديثه الدينية الصباحية، مع كوكبة من الأساتذة الأجلاء، من إذاعتنا المصرية صاحبة البرنامج العام الأوحد. وأذكر أن أحد أبنائه أو أقربائه أتانى ليأخذ نص الحديث ليجمعها ضمن ما كتب وما كتب عن والده، وليضمها فى كتاب عنه، حسب قوله. وظللت محتفظا ببعض أعدادها ـ رسالة المكتبة ـ ببيتى ببركة الفيل أكثر من عقدين؛ قبل أن استقل بحياتى، إلى أن عدى عليها الزمن، وتطاولت عليها يد النسيان والإهمال فتمزقت ودابت..!. ويجب هنا أن أنوه «بالدوريات الحائطية» ودورها فى التثقيف والتنفيث، تثقف قارئها وحتى مصدريها، كما تنفث عن طاقة أدبية، ثقافية، علمية كامنة، يود كتابها ومحرروها مشاركة القارئ رأيهم، والتعبير عن مكنونات ذواتهم، وكم أظهرت مثل تلك الدوريات أدباء وعلماء وصحافيين أفذاذا؛ إذ كانت هذه الدوريات هى «ملاعب الكرة الشراب» لهم، إلى أن أصبح عدد لا بأس به منهم، أدباء وعلماء وصحافيين جهابذة، يشار لهم بالبنان يتسنمون هيكل تخصصاتهم. كما أذكر بكل إعزاز وتقدير، أساتذتنا الأفاضل الذين درس بعضهم لنا العلم فى اللغة السائدة آنذاك، وهى الإنجليزية مثل الأساتذة والدكاترة/ جروهمان، محمد كفافى، بدر الديب، حمدى البكرى، توفيق إسكندر، أحمد أنور عمر، عبد اللطيف إبراهيم، إبراهيم رزقانة، حسن الباشا، محمد حسين، عبد المنعم عمر، وغيرهم. ولاتسعفنى الذاكرة أو المساحة هنا، لذكر كل الأساتذة أو كل زملائى خريجي الدفعة، الذين هدف بعضهم لإلحاق أبنائهم بالقسم لمواصلة رسالة التخصص ورسالة الحب والعطاء.

وإذا كنا فى بداية التحاقنا بدراسات المكتبات والوثائق فى بواكير الخمسينيات نسعى لتأصيل ذلك العلم عربيا؛ فأنتم الآن تسعون لتأكيد وتأصيل «التعليم المستمر»، بعد أن أدت التحديات التى طرحها عصر المعلومات والمتمثلة فى معالجة ثورة المعلومات والاتصالات وثورة النظم المتكاملة والتشغيل المتداخل للوظائف وثورة الوسائط المتعددة، والفصول الإلكترونية..إلى آخر ما أحدثته وتحدثه ثورة وتقنية المعلومات؛ كل هذا وغيره أدى إلى تغير مفهوم ومنظوم التعليم.

وتغير مفهوم ورسالة المكتبة، فبعد أن كان مايهمنا هو ضبط وتنظيم ما تقتنيه؛ ومن ثم تيسيره وتقديمه للقارئ أو المستفيد الذى يسعى إليها،

أصبح عليها أى المكتبة الان تنظيم وضبط كل ماتقتنيه هى، إلى جانب ما يفترض أن يقتنيه غيرها، حيث أدخلت ويسرت تقنية المعلومات ذلك، حتى تحولت المكتبة المكانية النوعية، إلى مكتبة افتراضية Virtual library شاملة؛ معينها مكانيا كل الكون، وموضوعيا كل المعارف وبيليوجرافيا ونصيا إمكانيات وقدرات كل مرافق المعلومات وكل قدرات الغير، وبالتالى تغير دور أخصائى المراجع باتساع وتنوع أدواته وما تهيئه عمليات التشبيك والإنترنت، كما تغير بالتالى دور إحتيلجات المستفيد. فهل تتابع منظومة التعليم فى معاهدنا الآن ذلك الدور؟! أشك فى ذلك!، فمسئولو مكتبات ومراكز معلومات الألفية الثالثة، غير مسئولى مكتبات ومراكز معلومات الألفية الثانية.

هذه بعض عنات أو إفرازات أثارتها سعادتى بالإصدارة الأولى «لعام المعلومات والكتب والنشر» والتى ذيلتموها بـ«لسان حال الجمعية المصرية للمعلومات والمكتبات»، فالحمد لله الذى أمد فى عمرنا، حتى نرى ثمرة كفاحنا من أجل إبراز نشاط جمعيتنا المهنية، التى تهتم بالعاملين بها، وترقى بالتخصص، وتثري مجتمع العلم والمعلومات، منذ بدء التفكير، ومرورا بعقود التنوير، متجهة فى سعيها لتكون «أكبر بيت خبرة فى مجال الاستشارات المكتبية والمعلوماتية» على حد قولكم. تلك الجمعية التى عانينا فى سبيل إنباتها وإثمارها، حتى أتيتم فتوجتم بإثراء مجتمع العلم والمعلومات، وتسويق المعرفة لمحتاجها أين ومتى كان.

ولكم ولكوكبتكم كل التقدير والحب والإعزاز، ودعاء لكم ولكل المنضمين والمنضوين للتخصص بالتفوق والتوفيق.

و الله نسأل أن يجمعنا بكم وبأساتذتنا وبأعضاء جمعيتنا بكل خير وإسعاد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

فؤاد محمد كامل
خبير واستشارى المكتبات والمعلومات
عضو الجمعية

مكتبات.نت
بين الذاتية والموضوعية

الزميل الفاضل:

بادئ ذي بدء تشكر لك هيئة تحرير المجلة حرصك الشديد على عرض المجلة ونقدها في دورية علمية محكمة تصدر عن جمعية علمية لها ثقلها في تخصص المكتبات والمعلومات، مما يدل بما لايدع مجالاً للشك أن المجلة بما اتسمت به وما حوته قد لفتت الأنظار إليها ودفعتك إلى كتابة هذا العرض المفصل.

ومع ذلك فإنني أريد أن أناقش بعض النقاط التي وردت في مقالك، ليس بغرض دفع هذا العدد من المطاعن التي جاءت به بقدر ما هو محاولة للتفكير بصوت مسموع وبموضوعية أكثر ـ كما ذكرت في مقالك ـ بهدف تطوير هذا الاتجاه غير المسبوق عربياً نحو دوريات مهنية متخصصة غير أكاديمية، والذي شهدت له بنفسك حينما ذكرت أن «هناك مئات من أمثال هذه المطبوعات الأجنبية...» ولم تذكر لنا دورية عربية واحدة مثيلة لتلك المئات.. ألا ترى أننا نستحق دورية واحدة على الأقل..!

والآن دعنا نبدأ التحاور في نقاط محددة:

أولاً: ألست معي أنه من أهم عناصر المنهجية وبالتالي الموضوعية والحيادية عند التعرض لتقييم كيان ما أن نعتمد على أكثر من مفردة من مفرداته، بمعنى أنه لا يجوز منهجيًا أن نبني تقييما موضوعيًا للمجلة دون التعرض لعينة مكونة من أكثر من عدد من أعدادها وليس فقط عددها الأول، وبخاصة أنه صدر منها أعداد تسعة في ذات الوقت الذي صدر فيه العدد الذي حوى عرضك لها. حيث إن هذا القصور المنهجي أدى إلى خلل في تقييم محتوى المجلة كما سيلي ذكره فيما بعد.

ثانياً: لقد استقبلنا بعد صدور العدد الأول انتقادات أكثر حدة مما عرضتها سيادتكم، في مقابل إطراء وتأييد شديدين؛ مما شكل لنا حافزا للاستمرار وحافزا للتطوير في الأعداد التالية. وقد كانت الأخطاء اللغوية أولى الانتقادات التي وجهت إلينا؛ ومن ثم بادرت هيئة التحرير بإحالة كل المقالات إلى مراجع لغوي متخصص لتصحيح ما جاء بها من أخطاء دون الإخلال بالدلالة التخصصية، وفي هذا الصدد لا تكاد ترى مجلةً أخرى في التخصص تلجأ لمثل هذا الأسلوب، حيث تعتمد الدوريات المتخصصة على أن أغلبية كتابها أساتذة أكاديميون ذوو مقدرة لغوية، وليس الممارسين كما هو الحال في مجلة «مكتبات. نت». إضافة إلى أنه في الأعم الأغلب ما يصطر رؤساء تحرير تلك الدوريات أو من ينوب

عنهم إلى القيام بالمراجعة اللغوية بأنفسهم. وبصفة عامة يؤكد أساتذة التخصص أن تدني المستوى اللغوي من الظواهر التي باتت واضحة، ويكفي الإشارة إلى كم الرسائل الأكاديمية التي لا يكاد أصحابها يستطيعون كتابة فقرة عربية صحيحة.. أليس كذلك!

على الطرف الآخر نجد أننا أثناء استعراضنا لبعض المقالات التي تتناول موضوعات تكنولوجية غاية في التعقيد يحاول أصحابها تبسيط الكلمات والجمل المستخدمة قدر المستطاع للتعبير عن بعض المفاهيم، وذلك حتى لا تجتمع على القارئ مشقتان: مشقة فهم الموضوع ومشقة فهم الكلمات والعبارات الجافة المستخدمة للدلالة عليه. وهذا ما يظهر جليًا في الاجتهاد في ترجمة أو تعريب أو نقحرة بعض المصطلحات التي لم يسبق التعامل معها عربيًا.

ثالثاً: إيضاح عنوان الدورية «مكتبات. نت» والمغزى من التسمية. في هذا الصدد لابد من استهلال حول أسماء النطاق Domain Name في عناوين مواقع الإنترنت، فمن المعروف أن من الأجزاء الأساسية في تلك العناوين مختصرا مكونا من أحرفٍ ثلاثة يدل على مجال تخصص و/أو طبيعة الموقع ومنها: الهيئات التجارية com.، الهيئات الحكومية gov.، الشبكات net. ... إلخ. وقد رأت هيئة التحرير أنه لابد من اختيار اسم يتوافر فيه عنصران: الدلالة على تخصص المكتبات، وتناول تكنولوجيات التخصص. ومن ثم جاء المقطع الأول «مكتبات» والمقطع الثاني «نت» لأنه أقرب المختصرات في أسماء النطاق لموضوع التكنولوجيا. وفي ذات الوقت قُصد أن يكون العنوان مميزا للدورية عن مثيلاتها في التخصص، حيث إنها لا تتناول دراسات أكاديمية وبحثية تتبع المنهج العلمي، كما أنها ليست لأغراض الترقي في الدرجات العلمية، وإنما هي دورية للممارسين والتوجهات الحديثة التي لم ترق بعد لمستوى البحث العلمي، وليس هناك منفذ آخر لعرضها وتناولها.

وحيث تتسع اللغة العربية للمختصرات وإيجاد مقابلات لها جاء استخدام المختصرات سواء العربية الأصيلة أو المنقحرة وليس ذلك بالأمر المستغرب حيث استخدم الأستاذ الدكتور سعد الهجرسي المختصر «قم ذا قف» كمقابل لـ «CD-ROM» والمختصر «شمث» كمقابل لـ «RLN». ومن ثم كان استخدامنا للمختصر المنقحر أمر لا غرابة فيه لحين ظهور مختصر عربي اصيل لنظيره اللاتيني، ومن عجيب المصادفة أنه أثناء كتابتي لهذا المقال كنت أقرأ عدد مارس ٢٠٠١ من مجلة «إنترنت العالم العربي» وهي من المجلات الرائدة في المنطقة العربية والتي لا يختلف على انتشارها، وإذ بي أجد باب أخبار وتوجهات اسم أحد البوابات العربية على الشبكة وهو «عجيب. كوم www.ajeeb.com» (كذا)

رابعاً: أريد فقط تصحيح معلومة لقراء مجلتكم الموقرة، حيث إنه لم يتسن لعدد كبير من المتخصصين الاطلاع على النشرة التي ذكرتها سابقا والتي تحمل عنوان «Cyberarian»، حيث أبديت استياء لتوقفها برغم غزارة وجدة المعلومات فيها.

بداية لقد صدرت تلك النشرة عن عدد من خريجي دفعة عام ١٩٩٤ والتي أتشرف بانتمائي إليها، علماً بأن من بينهم ثلاثة زملاء من أبرز كتّاب مجلة «مكتبات. نت» ولهم مقالات عدة في

الأعداد التالية للعدد الأول، إضافة إلى إسهام كل من الدكتور زين عبد الهادي والدكتور مصطفى حسام الدين. وقد صدرت النشرة السابقة في ورقتين (أربع صفحات)، ولم تتعد مقالاتها ذات «غزارة وجدة المعلومات...» نصف صفحة أغلبها آراء وأخبار، وإنني لأتعجب أين تلك الغزارة وما المقصود بالجدة! ومع ذلك فإنني لا أُقلل من قدر تلك المحاولة التي كانت اللبنة الأولى لصدور مثل تلك الدوريات، وللعلم فقد توقفت بسبب عدم قدرة محرريها على تحمل تكلفة طباعتها وتصويرها.

خامساً: محتويات الدورية، وهنا لنا أكثر من وقفة:

١ـ لقد وصفت محتواها بأنها من الدرجة الثانية، وهنا نستبين الخلل الواضح نتيجة الاستنتاج المبني على خطأ منهجي، وهو ما ذكرته آنفا من الاكتفاء بتقييم العدد الأول فقط. ولإيضاح مدى خطأ هذا الاستنتاج نشير إلى أنه لكي تكون المعلومات من الدرجة الثانية لابد من ورود نفس المعلومات بنفس التناول في دورية أخرى متخصصة، وهذا لم يحدث وفيما يلي عناوين بعض المقالات للدلالة على ما أقول:

عماد عيسى. التصنيف وتنظيم مصادر المعلومات على الإنترنت. ـ ع٢(فبراير ٢٠٠٠).

هشام فتحي. إدارة مواقع تقديم المعلومات على الإنترنت. ـ ع٣(مارس ٢٠٠٠).

عماد عيسى. جوتنبرج والموجة الثالثة. ـ ع٣(مارس ٢٠٠٠).

خالد رياض. كيف تخدع محركات البحث. ـ ع٦، ٧(يونية ويولية ٢٠٠٠).

سحر ربيع. التبادل الإلكتروني للتسجيلات البيليوجرافية في ظل مواصفات بروتوكول FTP. ـ ع٦، ٧(يونية ويولية ٢٠٠٠)

وغيرها من الأمثلة كثير.. والسؤال في أي الدوريات العربية المتخصصة في المكتبات والمعلومات وردت مقالات تتناول نفس الموضوعات!

٢ ـ الإشارة إلى ملف العدد الأول عن أدوات البحث على الإنترنت بأنه حديث مكرر... نعم مكرر ولكن برؤية مختلفة وهي رؤية متخصص في نظم استرجاع المعلومات وليس مستخدما لشبكة الإنترنت، إضافة إلى كونه اكتفى فقط بعناوين المواقع في نهاية المقال فهذا مرجعه إلى أن تلك المحركات ليس بينها وبين تلك المذكورة تفصيلا أية خصائص فارقة أو مميزة. وأقترح عليك قراءة مقال «النظم المؤجرة: أحدث صيحة للنظم الآلية»[1] حيث قدر أن تصدر بعد شهر من صدور مقال في نفس الموضوع في مجلة «إنترنت العالم العربي» إلا أن زاوية التناول مختلفة فالأولى تتعرض لتطبيق التكنولوجيا في مجال النظم الآلية في المكتبات، والثانية تتناول ذات التطبيق على الشركات والمؤسسات التجارية.

كما أن التكرار هنا نسبي حيث إن عدد أخصائيي المكتبات والمعلومات المهتمين بقراءة الدوريات العربية المتخصصة في الحاسب الآلي والإنترنت قليل بالنسبة لإجمالي عدد الأخصائيين. وهنا لابد لي من أن أُذكّر بأحد قوانين رانجاناثان وهو «لكل كتاب قارئه» وبالقياس فلكل دورية قارئها، والدليل على ذلك أن غالبية الدوريات المتخصصة التي ذكرتها تعرضت لموضوع محركات البحث على الإنترنت، بالرغم من تناول سابقتها لذات الموضوع.

(١) مكتبات .نت، ع ٦، ٧ (يونيه ويوليه ٢٠٠٠).ص.

٣ ـ باب «قاموس مكتبات. نت» لم يرد على لسان هيئة التحرير أننا سنأتي بجديد في هذا الباب، إنما نهدف من ذلك الباب هو جمع عدد من المصطلحات المرتبطة بمحور أو موضوع معين والتعريف بمعانيها. بالإضافة إلى أن هذا الباب غير موجه للمحترفين أمثالي وأمثالك وإنما هو موجه للمبتدئين في استخدام تكنولوجيا المكتبات والمعلومات.

٤ ـ أما باب «مؤتمرات قادمة» فقد تغير اسمه بداية من العدد الثاني إلى «أخبار إلكترونية»، والهدف منه ليس فقط الإشارة إلى المؤتمرات وإنما امتد ليشمل أخبار الشركات التجارية العاملة في مجال المكتبات والمعلومات ومنتجاتها والتي لا يوجد منفذ آخر لمعرفة أخبارها سوى تصفح عدة مواقع على شبكة الإنترنت، وليس موقعاً واحداً، ولن أستفيض في هذا الصدد لأنني علي يقين أنك سوف تغير رأيك هذا بمجرد الاطلاع علي ذاك الباب في الأعداد التالية.

سادساً: النبرة الإعلامية والدعائية.

عندما فكرنا في إصدار مجلة «مكتبات. نت» واجهتنا حقيقة بيّنة هي هذا العدد من الدوريات العلمية المتخصصة في المكتبات والمعلومات العريقة، ولقد كان الاختلاف في المحتوي بيننا جليا إلا أنه كان لزاما علينا إقناع المستفيدين بذلك الاختلاف وحثهم وجذب انتباههم لقراءة المجلة وذلك لضمان تغطية اشتراكات المجلة لتكلفة إصدارها، وهذا أمرٌ طبيعي ومشروع لضمان استمرار المجلة، إلا أنك عندما تراجع باقي أعداد المجلة ستلاحظ تضاؤل تلك النبرة، إن جاز لنا تسميتها كذلك.

نهاية المطاف..

بقي أمرٌ واحد لابد من الإشارة إليه وهو قلة عدد المتخصصين في المكتبات والمعلومات أصحاب المهارات التطبيقية في مجال تكنولوجيا المكتبات والمعلومات في مصر، وهي أهم مشكلة تواجه هيئة التحرير ـ والتي من المؤكد أن الدوريات الأخري بمنأي عنها ـ حيث يصل الأمر استكتاب بعض الزملاء.

وفي الختام أتمني أن يكون هذا النقاش قد أبان الستار وأزال اللبس، وهيئة التحرير علي استعداد لتقبل الاقتراحات البناءة لتطوير المجلة.

إعداد: عماد عيسي صالح محمد
مدرس المكتبات والمعلومات المساعد
كلية الآداب ـ جامعة حلوان
وسكرتير تحرير مجلة «مكتبات. نت»
esalh@flashmail.com

مطابع الشروق
القاهرة :٨ شارع سيبويه المصرى ـ ت.٤٠٢٣٣٩٩ ـ فاكس:٤٠٣٧٥٦٧ (٠٢)
بيروت : ص ب ٨٠٦٤ ـ هاتف : ٣١٥٨٥٩ـ٨١٧٢١٣ـ فاكس : ٨١٧٧٦٥ (٠١)